

فهرس المطالب

• تقديم

• المقدمه

• الباب الاول: المواجهه قبل الهجره

الفصل الاول: انتشار نبا النوره مع نبا ولايه العهد والخلافه

التروج بتعميم وتثبيت ولايه العهد

ولى العهد المعين يصف علاقته بالنبي فى تلك المرحله

نصوص نبويه ومواسيم تشريعيه ثبتت ولايه العهد والامامه من بعد النبى:

وضوح قرار تعيين الولى والامام من بعد النبى:

قرار تعيين الامام وكافه النصوص النبويه وامر الهيه:

تاللق نجم ولى العهد و الامام من بعد النبى:

الاحساس بالخطر و عدم احتمال لفظ النص الشعى:

الفصل الثانى: تقييم بطون قريش لابناء النوره و الرساله و الكتاب و ولايه العهد

القياده والعامه فى مكه:

التميز الهاشمى مصدر قلق لبطون قريش عامه و البطن الاموى خاصه:

الاعلان عن النوره والولاية قطع الشك باليقين:

كيف فهمت بطون قريش انباء النوره و ولايه العهد؟:

وأى بطون قريش فان الدين الاسلامى يقوم على ثلاثه اسس:

قريش ولو هام التضمر من الدين الجديد:

بطون قريش عامه والبطن الاموى خاصه يحددون موقفهم النهائى من انباء النوره و ولايه العهد:

الامويون البطن الاكثر اندفاعا بمعاداه النوره و بنهائشم:

الفصل الثالث: بطون قريش ترفض النوره والرساله والكتاب

تعميم النبا العظيم:

الاعلان عن الرفض المطلق:

انقسام بطون قريش والمجتمع المكي:

تلخيص الانقسام:

حتميه مواجهه:

اهداف بطون قريش من مواجهه مع النبي:

الفصل الرابع: مواجهه

طبيعه مواجهه:

جبهتان وقيادتان للمواجهه:

الجبهه الاولى جبهه الايمان:

الجبهه الثانيه جبهه الشرك والعصيان:

القيادتان:

قياده جبهه الايمان:

القياده العامه لجبهه الشرك والعصيان:

الفصل الخامس: مراحل مواجهه

ربط الموضوع:

مراحل مواجهه:

الفصل السادس: اشكال مواجهه بطون قريش للنبي و عتوته واتباعه

الهراء و السخريه:

تكذيب البطون للنبي:

محولات الاغواء:

الطعن بشخصيه الرسول و ايذائه:

الطعن بالقوان الكريم:

التعذيب والتقتيل والايذاء:

رفض الاقامه الجويه على المسلمين:

الحصار والمقاطعه:

الاتفاق على قتل النبي:

الشروع بالقتل ونجاه النبي:

قتله وان لم يقتلوا:

• الباب الثانى: المواجهه بعد الهجره

الفصل الاول: الوصول الى يثرب واقامه الدوله

الوصول الى يثرب:

القوى الفاعله فى يثرب عند قدوم النبى اليها:

رقصوا طربا واصلحوا انفسهم!!!

الاعلان عن قيام الدوله الاسلاميه:

تقييم الموقف والبروز العملى لاركان دوله المواجهه:

توتيب اوضاع الدوله واعدادها للمواجهه:

الفصل الثانى: المواجهه المسلحه

المواجهه معزعامه بطون قريش:

ملاحقه البطون للنبى و منطقتها الاعوج:

اختلاف الامور وتغير مؤزين القوى:

مطلب النبى من بطون قريش:

اهون الطرق لتجنب المواجهه المسلحه:

اشرات من النبى الى بطون قريش:

سبع اشرات خلال احد عشر شهرا:

الود بالقوه على اشرات النبى الوديه، و دعوته للتفاوض:

محولات للحيلولة دون ائحف الاثم:

الهدف الحقيقى من الخروج:

محمد واصحابه بالانتظار:

الدعاء قبل نشوب القتال:

اليقين والواهام:

المبارزه وحكيم البطون اول جاهل:

النجم المتالق:

الهويمه:

وانضم الحقد الى الحسد:

قتلى بطون قريش فى بدر:

البطون الاكثر حقا على محمد و آل محمد:

حقد لا يزول و ثار بعد ثار:

رود الفعل على معوكه بدر:

محاولة للانتقام العاجل:

البحث عن طريق تجلى بديل:

الاستعدادات الهائله للثار و القضاء على محمد:

الخروج من مكه و المسير الى احد:

وخرج النبى لملاقاه الغواه:

الرويا:

قوار الخروج:

و اشعل الغواه الحرب:

تعكير انتصار البطون و خطف بريقه:

بدر الموعد:

تحالف الاخواب و اجماعها على حرب النبى:

اقل ما ترضى به بطون قريش اساسا للتحالف:

كيف نشا تحالف الاخواب؟

اكبر واغرب التجمعات فى التريخ:

القائد العام لهذا التجمع و لكان حربه:

المسوه الاثمه:

حلفاء بنى هاشم يخبرون النبى:

المشوره وحفر الخندق:

الشروع بتنفيذ الخطه:

اما اجتياز الخندق او الوقوف امامه:

الاخواب وجها لوجه مع النبى و اصحابه:

اقوى رجل فى البطون يبلرز اقوى رجال محمد:

ورحلت الاخواب:

و نجت المدينة:

الفصل الثالث: و افلست بطون قريش و احتلت ماذا تفعل

الاعتراف بالوجود الواقعي لمحمد هو الحل:

رسول الله ينقذ البطون من حيوته و يجرها الى مائده المفاوضات:

قار العمرة:

الاعداد للعمرة و المسورة:

بطون قريش تقرر صد المعتمرين:

رسول الله يوجه الاحداث:

النبي يعلن عن الغايه من قنومه:

سفارات:

المبايعه و دورها بتسريع المفاوضات:

على مائده المفاوضات:

الاتفاق و كتابه كتاب الصلح:

بنود الاتفاق:

تقييم الاتفاق او معاهده الصلح:

انا عبد الله ورسوله:

الغزايده و التثويش:

الفصل الرابع: المواجهه مع اليهود

في المدينة المنوره:

نقض العهد و الخروج على النبي:

نتائج معركه بدر:

المواجهه مع بني قينقاع:

المواجهه مع بني النضير:

المواجهه مع بني قريظه:

قار الحكم:

المواجهه مع يهود خيبر:

يهود فدك:

المواجهه مع يهود وادى القوى:

تيماء:

مواجهات فؤديه:

الفصل الخامس: المواجهه مع القبائل الطامعه بغزوه لمغنم

المواجهه مع الخائنين و الناكثين لعهد:

المواجهه مع الذين يعتنون عليه:

الموادعه:

الانتصار الاعظم واستسلام بطون قريش:

المواجهه مع هولن وثقيف فى حنين:

سوال للنبي وجراب النبي عليه:

طبيعه بعض الذين كانوا فى جيش النبي:

الغنائم:

وفد هولن:

خلق التماس مع الدولتين الاعظم:

نتائج فتح مكه:

• الباب الثالث: البطون تواجه النبي بعد اسلامها

الفصل الاول: مفتاح النصر الاعظم واساسه الاوحد

عناصر النصر:

الامامه او القيادة هى العنصر الالهم:

محور اهتمام النبي بعد الفتح:

قرار اختيار الامام من بعد النبي اعلن يوم اعلنت النبوه:

الامام من بعد النبي كان معروفا للجميع:

المعتضون على الامامه هم المعتضون علنا لنبوه:

المنافقون هم ساعد بطون قريش الايمن:

الجامع المشترك:

النص والواى:

كيف انتهت ظاهره النفاق ومتى؟

النبي على علم بموقف بطون قريش وموقف المنافقين:

تحالف بطون قريش والمنافقين لاجهاض موسسه الامامه بعد موت النبي:
قياده هذا التحالف:

اهداف قاده البطون من هذا التحالف:

روح الفريق:

وسيله هذا التحالف لتحقيق اهدافه:

المواجهه عن طريق الشائعات:

الشائعه الاولى: رسول الله بشر ولا يحمل كل كلامه محملاجد:

دليلنا على ان هذا النهى صدر عن الثلاثه و ان الاشاعه قد انطلقت منهم

معاويه يبين الغايه من الاشاعه:

الشائعه الثانيه: رسول الله كان يفقد السيطره على اعصابه فيشتم و يلعن و يسب:

ما هو القصد من هذه الاشاعه؟

الشائعه الثالثه: النبي يخيل اليه انه يفعل الشىء وما فعله:

الشائعه الرابعه: الرسول يسقط من القآن:

الشائعه الخامسه: الرسول يهجر، ان رسول الله قد هجر، ما شاناه هجر!!!:

من اول من اتهم رسول الله بالهجر؟

تكبير هذه الحادثه:

الشائعه السادسه: القآن وحده يكفى و لا حاجه لحديث الرسول او وصيته:

اول من اطلق هذه الاشاعه:

ايمان قاده التحالف بهذه الاشاعه:

عدم منطقيه الاشاعه:

الشائعه السابعه: النبي مجتهد:

عمر يكتشف ان رسول الله اهدى منه:

عمر كان يعرف انه الغى سنه رسول الله!!

تكبير مقاله القوشجى وشوح معناها:

اشاعتان معا:

معنى هاتين الشائعتين:

اثبات الشائعتين:

وعمر هو ثانى من اشاع شائعه ترك الامه بدون راعى:

تكييف هذه الشائعه:

لاردنها للذى دفعها الى اول مره:

العجب العجاب:

عظمه الخلفاء وجمع القوان:

الفصل الثانى: الشائعات مقاطع فى نظريه جديده متداعيه

المقطع العقائدى:

المقطع السياسى:

الحل العادل:

ما هى علاقه المنافقين باحلام بطون قريش؟ ولماذا انضموا الى هذا التحالف؟

مقطع التشكيك بذات الرسول وعقله وقوله ورويته للمستقبل:

مقطع القوان والقياده المؤزيه:

مقطع امه المستقبل بعد وفاه النبى:

تكييف التحالف:

شعرات الدوله الجديده:

مقطع عزل المومنين:

التحالف لم يتشكل عفويا:

الفصل الثالث: مزایدات قاده التحالف على رسوالله وپوره فى معرك الاسلام

من هم قاده التحالف؟

الخليه الاولى: من قياده البطون فى الاسلام:

الخليه الثانيه: من قياده البطون فى الاسلام:

الخليتان فويق واحد:

هذا الفریق هو العمود القوى لقياده التحالف:

هل لهذا الفریق دور بارز فى معرك الايمان التى جرت فبعهد النوه؟

وجه المقلنه بين نور بنى هاشم ونور البطون؟

وجه المقلنه بين نور على بن ابى طالب فى نصولها لاسلامودور التسعه المبشرين بالجنه!!

سبب نغمه قاده التحالف على على واهل بيت النبوه:

مزایدات قاده التحالف على رسول الله!!

من هو عمر بن الخطاب:

الزایده على رسول الله:

نماذج من مزایدات عمر على رسول الله:

وهادات العاصفه التي اثلها عمر

داعیه الحرب والغاء الصلح:

احتمالات:

احجب نساءك يا محمد!!!

بشوى للموحدين:

الزایده العظمی:

حادثه لا مثیل لها فی التریخ البشوی:

الفصل الرابع: نماذج من المواجهه بین النظام الذی اقامه عمر بین الشوعیه الالهیه

معنی الشوعیه الالهیه ولكانها:

معنی الاتّام بالشوعیه الالهیه:

هل حدثت مواجهه بین النظام الذی اقامه عمر و بین الشوعیه الالهیه؟

القوان الکریم والبیان النوی حال حیاه النبی:

واعترف عمر بالغايه من صد الرسول عن كتابه ما اراد كتابته:

القوان الکریم والبیان النوی بعد وفاه النبی:

جلوز المدى:

ما هو القصد من هذه الحمله المروکه؟

سبب الاصور على التفویق بین الكتاب المقول والنبی المرسل

معاویه بن ابی سفیان اکثر قاده التحالف وضوحا:

موسوم معاویه الملکی:

المواجهه مع ذات النبی:

اعذار لا تطاق:

النبی لم یهتم بأمر الامه من بعده!!

وصف فعل الرسول بعدم الاستخلاف!!

حتى ان النبي لم يجمع القآن زعمهم:

مواجهه قاده التحالف للسنه النبويه العمليه:

تبدال سنه النبي الفعليه فى الامور الماليه!!

الغاء سنه الرسول الفعليه المتعلقه بخمس الخمس!!

عمر بن الخطاب يهمل ايه محكمه ويبطل سنهالنبي الفعليه

عمر يلغى سهم المولفه قلوبهم ويبطل سنه النبىالفعليه:

مصاروه تركه النبي وحرمان الورثه منها:

ونجى الحذاء من قوار المصاروه:

الغاء سنه الرسول العمليه فى العبادات واستبدالها راءى عموالشخصى:

نقل مقام اواهيم من الموضع الذى وضعه الرسول فيه:

اسقاط جملة (حى على خير العمل) من الاذان:

الفصل الخامس: موقف الرسول الاعظم من التحالف وقيادته

ما هو الجديد الذى جاء به التحالف!؟

الدليل على ان المنافقين قد اتحنوا مع بطونقريش؟

ما هو موقف الرسول من التحالف، ومن كل جديد جاءبه؟

طبيعه بوله النبي:

الانجزات العظمى:

لا سلطان للنبي على التحالف:

القناعه هى التى تحصن الجماعه ضد الانواق:

قوار رئيس النوله لا يلغى الانواق:

لماذا لم يقتلهم النبي قبل ان يستفحل خطوهم؟

الفصل السادس: حكم القآن الكريم فى اشاعات التحالف ومزايداتهم على النبي

الاطلاق يوكد الاطلاق:

العبادات والمعاملات تكذب مزاعمهم:

طاعه الرسول كطاعه الله ومعصيه الرسول كمعصيه الله، والود على الرسول رد على الله:

ما هى الحكمه من قون طاعه الله مع طاعه الرسول؟

المعيار الغامض، والكشف عن اهداف قاده التحالف:

القضيه ليست قضيه الغضب او الرضى!!

لماذا اجمع الخلفاء الثلاثه على ذلك؟

معاويه يكشف اهداف قاده التحالف، ويخصص المنع ويعمم نقمته على المومنين:



• الباب الرابع: الامامه او القياده فى الاسلام

الفصل الاول: التاصيل الشوعى للامامه

الانجزات الكورى ونصر الله والفتح:

القائد على علم بالتحالف المنعرف:

وما على الرسول الا البلاغ:

تركيز الرسول على قياده الامه وموجعيها بعد وفاته:

من هو الموهل لقياده الامه وموجعيها بعد وفاه النبى؟

الصفات الخفيه والاختصاص الالهى:

التاهيل الالهى:

الوسل والائمه، والشورى والانتخاب:

اللفظ الالهى واختيار الوسل والائمه:

فمن شاء فليكفر ومن شاء فليؤمن:

الفصل الثانى: من هو الامام الذى اختزه الله تعالى لقياده الامه بعد وفاه النبى تزيخ الاعلان:

تزيخ الاعلان:

من هو ولى عهد النبى وامام الامه من بعده؟

هل اعلن الرسول عليا اماما من بعده من تلقاء نفسه او بامر من الله؟

تكيف قرار تعيين ولى العهد والامام من بعد النبى:

هل نسخ او الغى قرار التعيين هذا؟

لماذا اختار الله عليا للامامه ولم يختر غيره؟

اعتراض قياده التحالف وبطون قريش:

الفصل الثالث: الامام من بعد النبى هو الاقرب فعلا للنبى

ابو طالب كافل النبى وحاميه:

النبى يضم عليا ويتولى تربيته:

رتباط من نوع خاص:

ولى عهد النبى والامام من بعده كان اول المومنين:

السبب الوحيد الذى يحول نون ذلك:

ولى عهد النبى والامام من بعده هو اخ النبى:

نبيه النبى من صلب على:

الزواج المبرك:

وجاء امر الله:

الائمه سادات الامه من بعد النبى:

الرسول واهل بيته يسكنون معا:

مقره على بن ابى طالب من النبى:

ليس على بن ابى طالب هو الاقرب للنبى والاحق بمراثه!!؟

الفصل الرابع: النبى يعلن بان عليا وليا لعهدده واماما من بعده بكل مصطلح معروف

عله توضيح الواضحات:

الاصطلاحات المعروفه للامام او القائد او المرجع لورئيس النوله:

خطه الرسول الكريم:

على بن ابى طالب هو الخليفه من بعد النبى:

هل يجهل قاده التحالف معنى هذا القوار؟

على هو الامام من بعد النبى بالنص:

على سيد المسلمين:

على قائد الامه من بعد النبى:

على هو وصى النبى:

مراسم الخلافه والوصايه حتى لا تنسى:

الوصى والورث والوزير:

الوصى وموضع السر والصفوه:

خاتم الوصيين:

اختيار الله للوصى:

ابن الوصى:

انكار الوصيه والتناقض:

الفصل الخامس: على بن ابي طالب هو الموهل الهيا لخلافه النبي

التاهيل الالهى:

الاثمه او الخلفاء الشوعيين للرسول:

اما الحق او الدمار:

الاعداد الالهى للامام من بعد النبي:

على باب دار الحكمة:

على باب مدينه العلم اللدنى:

على هو المبين للامه من بعد النبي:

على هو الاكثر علما:

على اعلم الامه:

على اعلم الناس:

على باب علم النبي والمبين لامته:

على هو الاقضى:

على هو الابصر والاعدل:

بعلى يهتدى المهنتون:

علم على بالقوان الكريم:

راء بعض الصحابه فى علم على:

فى رجوع ابي بكر وعمر الى على:

الفصل السادس: على بن ابي طالب هو المجاهد الاعظم

الجهاد فى سبيل الله:

وكفى الله المومنين القتال بعلى بن ابي طالب:

تتمين هذا العمل البطولى:

اين كان التسعه المبشرون بالجنه عند التحدى؟

وفى خيبر:

فى حنين:

هل من قاده التريخ من فعل مثل هذا؟

ابن المجاهد:

كفاله النبي وتربيته:

صفحات من جهاد ابي طالب:

ابو طالب يرد على بطون قويش ردا حاسما:

الدعم المطلق:

الدعم بالقول والفعل:

البطن المجاهد:

وصيه ابي طالب لقويش:

وصيه ابي طالب الى رهطه:

ايمان ابي طالب:

الحسد والحقد:

الفصل السابع: الغزايا الخاصه للامام من بعد النبي

النظر الى على عباده:

كفه ككف الرسول في العدل:

على مع القآن:

مقرله على:

الهادى والمنذر والحجه وباب حطه:

على المودى عن النبي:

مفرقه على مفارقة لله ورسوله:

ايدته بعلى ونصوته بعلى:

سيد العرب:

رايه الهدى ونور الطاعه:

ولايه على:

تخصم الناس بسبع:

على مع الحق والحق مع على:

سب على وايدلوه وبغضه:

الفصل الثامن: ولايه على بن ابي طالب من بعد النبي

معنى الولايه:

النصوص الشوعيه التى تثبت ولايه على للامه من بعدالنبي:
التتويج والتهنئه بحضور مئه الف مسلم:
آيه الاكمال:

هل يفهم قاده التحالف معنى التوليه والولايه، وولنا الامر؟
التاويل الذى لا يقبله عقل:
لا يودى عن النبي الا على:
طاعه الولى كطاعه النبي:
على مع الحق:

الفصل التاسع: الدور المميز لاهل بيت النوه فى قياده الامه
الاصل الشريف:

انحدار النبي من افضل فوق و القبائل و البطون والبيوت و هو خير الناس حسبا و نسبا:
النصوص الشوعيه التى تثبت ان الرسول وآله همخروها للناس:
هاشم سيد قوئش:

نويه النبي من صلب على:
اهل بيت النوه هم خروه الخروه:
اجماع الامه الاسلاميه:

نص آيه المباهله:

بيان الرسول لهذه الايه:

هل من يجيب؟

الائمه الطاهرون:

اهل البيت شوعا:

المطهرون:

الموده فى القوبى:

ولى الامر:

هم اهل الذكر:

الوئط بين امامه على(ع) وبين النور المميز لاهلالبيت:

الوئط بين عناصر الشوعيه ولركانها:

كل من عند الله:

رفع العتب والعجب:

الفصل العاشر: اهل البيت والائمة الاثني عشر

النصوص على امامه على، وعلى النور المميز لاهل بيت النبوه:

سبب بتر النصوص وتجزئتها:

الولاء لاهل بيت النبوه قضيه دينيه من جميع الوجوه:

النبى يحدد الائمة من بعد عصر على:

عدد الائمة فى احاديث ائمه اهل البيت الكرام:

الاتفاق على العدد:

الاختلاف على العدد بعد الائتلاف:

الرسول يقدم الائمة الاثني عشر للامه:

وصيه الامام على للحسن السبط (ع):

نماذج من آراء بعض علماء شيعه الحكام بالائمه الكرام

على والحسن والحسين:

زين العابدين:

الامام محمد الباقر عليه السلام (محمد بن على):

الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر:

الفصل الحادى عشر: نجاح البيان النبوى الشامل للقوان والقياده معا

كيفية انتقال منصب الامامه من امام الى آخر:

قبول الامه الاسلاميه بالتوتيبات الالهيه التى بينها الرسول:

شهاده من رساله معاويه بن ابى سفيان:

شهاده من اعترافات عمر بن الخطاب:

قيس بن سعد بن عباده:

المقداد بن عمرو:

نصيحه عبد الرحمن بن عوف للمقداد:

الانصار باسوها:

ورجال من المهاجرين:

لو اجتمعت الجن مع الانس:

ابو بكر يقول: اقبلوني:

وآل محمد لم يبائعوا:

مفاعيل البيان النوى:

الفصل الثانى عشر: النبى يحذر من وقوع انقلاب و من الانقلابيين!!

سيل الماسى والنكبات سيندقق اذا نجح الانقلابيون!!

(ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة.. من حيث يطلع قون الشيطان)!!

راس الكفر من ها هنا حيث يطلع قون الشيطان:

الاهداف الحقيقيه للانقلاب والانقلابيين:

• الباب الخامس: الانقلاب الاسود على الشرعيه الالهيه

الفصل الاول: التنظير الفكوى للانقلاب

ظاھره فيه الرحمه!!

الاشاعات الخفيه:

تكوين جبهه من كل العناصر التى تكوه آل محمد:

وصدق رسول الله ضغائن فى صدور اقوام:

شعوات الانقلاب الاسود:

حوار عمر بن الخطاب مع ابن عباس، يفصح عن هذين الشعريين:

عمق هذان الشعران فى قلوب قاده التحالف:

شعار القوابه:

شعار الامر شورى:

شعار حسبنا كتاب الله:

احاديث الرسول سبب الاختلاف ويجب احراق المكتوب ومنع كتابتها وروايتها:

معاويه بين الحكمة من منع كتابتها وروايتها:

التاثر البالغ:

التحرك السريع والقسمه:

دعايات لدعم قسمه البطون:

وجود فكه الانقلاب لم تخطر على البال:

الفصل الثانى: توقيت الاعلان عن وجود الانقلاب

الرسول يضرب موعدا لكتابه توجيهاته النهائيه:

من الذى اخبر عمر بن الخطاب عن هذا الموعد:

المصدر الذى اخبر عمر بالموعد:

الاعلان عن وجود انقلاب وعن وجود قاعده شعبيه تدعم هذا الانقلاب:

المواجهه فى الموعد المحدد وسببها المباشر:

هل هذا السبب يوجب مواجهه مع الرسول؟

قائد التحالف عمر بن الخطاب يتصدى للنبي:

قاده التحالف يرددون خلف عمر:

الحضور من غير حزب عمر:

النسوه يتدخلن فى الامر:

نتيجه تصرفات عمر وحزبه:

الرسول يحسم الموقف وينصرف الجميع:

لماذا استمات عمر وحزبه ليحولوا بين الرسول وكتابه ما راد؟

حوادث مشابهه ومكر الليل والنهار!!:

لم يصدف طوال التريخ:

الاعلان عن وجود انقلاب، وقاعده شعبيه له:

الفصل الثالث: تنفيذ الانقلاب

موعد تنفيذ الانقلاب المناسب:

خطوات تنفيذ الانقلاب وتوزيع الاوار:

الخطوه الاولى: مواجهه مع النبي داخل بيته:

الخطوه الثانيه:

الخطوه الثالثه:

ماذا جرى داخل السقيفه:

التعزم والمبايعه:

احد الانقلابيين يحسم الموقف:

الانقلابيون الحاضرون فى السقيفه يؤدون نورهم كاملا:

الخطوه الرابعه: استقدام المرتزقه من الاعواب:

الخطوه الخامسه: زفه الخليفه الجديد:

الخليفه الجديد يتفضل بتفقد الامور ومشاركه آل محمد الغاء:

وتفوغ الانقلابيون لامر الميت!!

الخليفه ونائبه وعائشه لم يشهنوا الدفن:

الفصل الرابع: المواجهه مع صاحب الحق الشرعى، ومع آل محمد!!!

احلب حلبا لك شطره:

تصميم عمر بن الخطاب على احراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه:

على يوج السلطه الجديده امام قاعدتها الشعبيه:

حكم احد الحضور على حجه الامام:

عمر البطل لا يعرف لغه الحوار:

جيش الثلاثه:

محاولة لشق وحده الهاشميين:

اعظم مكومه للانصار:

اللهم اشدد وطاكتك على الانصار:

اما التسليم او الدخول فى مواجهه انتحليه:

حرص قياده التحالف على الاستيلاء على السلطه:

من كان مع على:

حافظ اواهيم يخلد عمر بقصيدته:

وبقى الامام وحيدا:

الحل الذى لرتناه الامام:

تجميل ملك الانقلابيين ببيعه على واهل بيت النهو:

عمر يتخذ القورات الاقتصادية لتركيع آل محمد:

الصدقه محومه على آل محمد:

من اين ياكل اهل بيت محمد بحق الله!!

اذا راد اهل البيت الحياه فعليهم ان يسالوا الحاكم و يرالوه:

الاحتجاجات لا تجدى امام قورات السلطه:

ندم الخليفة على معاملته فريقه القاسيه لاهل بيت النوه:

وعائشه ام المومنين لم تكتف بما فعل ابوها وصاحبه:

تجريد اهل بيت النوه من كافه حقوقهم السياسيه:

تجريد من يوالى اهل البيت من حقوقه السياسيه:

من الذى جوا معاويه على فعل ذلك؟

تجريد اهل بيت النوه من الحقوق الماليه:

من الذى امر بتجريد اهل بيت النوه من حقوقهم السياسيه والماليه؟

ومن الذى جلب عليهم المحن و المصائب؟

واقعه لا خلاف عليها:

سر قوه عمر:

عمر لم يستمد قوته من تربيته:

عمر والمنافقون:

الواقعه التى استقطبت ولاء المنافقين لعمر:

ثم احبت بطون قريش الـ 23 ابنها البار عمر بن الخطاب:

واحبت الموثوقه من الاعواب عمر بن الخطاب ايضا:

السر الحقيقى فى قوه الرجل:

وهكذا اسس عمر حزبته:

وعلى قمه هذا الهرم جلس عمر بن الخطاب:

الفصل الخامس: قاده التحالف خطوا لغزل اهل بيت النوه وتحجيمهم وخلق حاله من المواجهه الدائمه معهم

القناعه المطلقه:

النجاحات المتتابعه لعمر بن الخطاب وحزبه:

وهكذا صار قاده التحالف ومن الاله فى جهه وعلى واهل بيت النوه فى جهه اخرى:

الحل الامثل والاستقطاب:

عمر بن الخطاب يحتاط ويجذر المواجهه الى يوم الدين:

خطط عمر لتجذير المواجهه وبوامها:

الخطه الاولى: القوابه من النبى:

الخطه الثانيه: تداول الخلافه بين البطون وفتح شهيه الجميع لها:

اقتسام المناصب والولايات:

واغرق اصحاب الخطر بالعطايا والصلوات:

تجاهل عمر بن الخطاب للامام وتصغير منزلته الوفيعه علنا:

خمسه اسافين ينافسون عليا على الخلافه ونرياتهم تنافس نبيه علي:

عمر بن الخطاب يعين عثمان خليفه له، والشوريشكل وديكور!!

راى عمر بالخمسه الذين جعلهم اقوانا لعلى:

لو انك عمر رجلين ما جعلها شورى!!!

تعليمات عمر للشورى:

الخطه الثالثه: طمس البيان النبوى و اخفوه:

الفصل السادس: عمر يضع اساس المملكه الامويه لتقود المواجهه ضد اهل بيت النبوه

الخليفه عثمان يجمع اعداء النبى حوله:

راس الشجره الملعونه:

رسولالله لعن الحكم بن العاص ولعن ما فى صلبه:

التحذير من وقوع الكلثه:

تحذير آخر قبل وقوع الكلثه:

تجاهل التحذيرات وتجاهل عدوه الحكم لرسولالله:

ما فعله عثمان بعد تسلمه الخلافه:

نوله امويه مستعده لقياده المواجهه ضد آل محمد:

قوه الرجال الذين خصصهم عمر لمواجهة على واهل بيت النبوه:

الفصل السابع: تحول الخلافه الى ملك

اذا انتصر الامام على على الخمسه فلن ينتصر علنالامويين:

لم يبق من الخلافه غير الاسم!!

الملك الخليفه رجل مقدس وهم اعظم من النبى!!

طاعه الخليفه:

للخليفه حقوق اعظم من حقوق النبى، وطاعته اولى من طاعه النبى:

حمله منظمه لتصغير منزلته على واهل البيت:

الامام على واحد من ستة:

الامام على واحد من عشوه:

الامام على واهل بيت النبوه مجرد صحابه:

نتائج هذه الحمله المسعوره اكاذيب على رسول الله:

الغايه من هذه الحمله:

الفشل المنطقي لحمله التصغير والازال من القمهالى القاعده:

الفصل الثامن: اثني عشر اماما يقودون اثني عشر مرحله من مراحل المواجهه

كمال الدين وتمام النعمه الالهيه:

معالجه موضوع القيادة او الامامه من بعد النبي:

المفاجاه الكورى واصطدام الشرعيه الالهيه بما تهوى الانفس:

المواجهه مع النبي نفسه:

تجاهل امام الامه من بعد النبي واختيار قائد بديل فى غياب على واهل بيت النبوه:

على بن ابى طالب اول الائمة الاثني عشر:

كيف واجه اول الائمة واقعه؟

الامام على لم يبدا بالمواجهه:

الامام يحول حوادث العنف الى مناسبه لابطال حجه التحالف التى قام عليها ملكهم الجديد:

الامام على يهدم الاساس الذى بنى عليه تنصيب الخليفه الجديد:

منطق القوه لا قوه المنطق:

الامام على لم يقطع الامل من رجوع القوم النانفسهم:

رضوخ الخليفه الجديد للحق ومحاوله الانسحاب:

الامام واهل بيت النبوه يطلبون النصوه:

التقدير الدقيق للموقف واستحاله نجاح المواجهه المسلحه مع التحالف:

البديل الوحيد:

اجبار الامام واهل بيت النبوه على الاحتكام للخليفه البديل ومفاوضته:

المواجهه على حقوق شخصيه منحها الله ورسوله لاهل بيت النبوه:

ومع هذا لم يبائع الامام:

الفصل التاسع: المواجهه المستحيله والمحسومه سلفا

استنكار الظروف الموضوعيه التى واجهها الامام عندما فرضت عليه المواجهه:

الحكم على نتيجة مواجهه فى هذه الظروف:

بيعه على بن ابى طالب:

الذين بايعوا على بن ابى طالب:

المواجهه مع الموجه الاولى التى اعدھا عمر حال حياته:

هزيمة الخمسه:

مواجهه جديده:

من هو معاويه بن ابى سفيان؟

رساله محمد بن ابى بكر تؤكد هذا المضمون:

وتالق نجم معاويه:

وحدثت المواجهه العسكريه:

سلاح المال:

سلاح الراهب:

جيش بسر بن لطاء:

وفجع قلب الامام الشريف بما فعله عسكر معاويه:

مثل الامام لا يستسلم:

وهوى القمر من السماء:

الامام على يكتب توجيهاته النهائيه ويعهد بالامر منبعده للامام الحسن:

الفصل العاشر: الامام الحسن بن على بن ابى طالب يقود المواجهه

التعبئه والاستعداد للمواجهه العسكريه:

الخيانه مقابل رشوه:

الضربه المعنويه القاتله:

الامام الحسن يقيم الموقف:

المفاوضه والتوقيع على الصلح:

نكت معاويه العهد:

الناس يلومون الحسن:

مواسيم معاويه الملكيه:

معاويه وفضائل الصحابه:

ربع خصال فى معاويه:

فساد عقيدته معاويه:

حفيد معاويه يصف جده وابه:

معاويه يسم الامام الحسن بن على:

فوح معاويه بموت الامام الحسن:

بعد ان قتل معاويه الحسن الحق به فوجا من الصالحين:

ظافر القاسمى فى كتابه الخلافه فى الشريعه والتاريخ:

وسن معاويه سنه اللعن:

التمهيد لاستخلاف يزيد بن معاويه:

واخذ معاويه موافقه عائشه:

وصيه معاويه لابنه:

نتائج وصيه معاويه:

الفصل الحادى عشر: الامام الحسين بن على بن ابى طالب

من هو الحسين الامام؟

وضع الحسين قبل المواجهه:

وضع الخلافه قبيل المواجهه الحزينه الخالده:

حاله الامه قبل المواجهه الخالده:

السبب المباشر للمواجهه:

حتميه المواجهه:

المسوه:

المذبحه الكوى:

الحصار الاليم:

المذبحه واحتفالات النصر:

من ينكر ومن يعتذر!!

الرد الالهى العاجل:

الامام الحسين فضح الخليفه ونظامه:

الحسين صدم ضمير الامه واجورها ان تستفيق:

تلخيص الامام ابى جعفر الباقر لما جرى مع الائمة الثلاثة على، الحسن، الحسين واوليائهم:

الامام الرابع: على بن الحسين بن على زين العابدين:

راى علماء شيعه الحكام بالامام زين العابدين:

حزن الامام زين العابدين:

الشعور بالذنب:

الدعاء والعباده:

موئل العلم:

الكل يعرف الامام:

نهايه الامام:

الامام الخامس: محمد بن على الباقر:

موت الامام:

الامام السادس: جعفر بن محمد الصادق:

آراء علماء الدوله بالامام الصادق:

تركيز الامام:

طبيعه حديث الامام جعفر:

الاعلام وجعفر الصادق:

تعاطفه مع الثوار:

موت الامام الصادق:

الائمة الستة:

العهد:

القناعه المطلقه:

علم الائمة وصفاتهم:

الاقرب للنبي:

الغايه واحده:

مراحل العمل:

العمل المستمر بالرغم من الحصار والمضايقه:

وعد:

المواجهة مع رسول الله وآله (القصة الكاملة)

تأليف
المحامي الأستاذ
احمد حسين يعقوب





تقديم

يروى هذا الكتاب قصة المواجهه التى حدثت بين رسول الله وآله والمسلمين من جهه، وبين اعداء الله و(الطلاق) واعوانهم من جهه اخرى.

وان يكن هولاء الاعداء قد اذعنوا(عام الفتح)، وتلفظوا بالشهادتين، فخطبهم النبي (ص) بقوله:
(اذهبوا فانتم الطلقاء)، فانهم عانوا بعد وفاه رسول الله(ص) يستأنفون المواجهه من جديد.

وكانت مواجهه دائمه بين الشوعيه الالهيه وبين قوى الامر الواقع الذى فرض على المسلمين بوسائل كثوره ابرزها:
القوه العسكريه، واغواءات المال والجاه، والعصبيه القبليه، والقمع الذى فاق كل تصور، اضافه الى الزيف والتضليل الاعلاميين.

يروى الكتاب قصه هذه المواجهه فى خمس ابواب متسلسله تليخيا، يروى اولها الوقائع التى حدثت قبل الهجره من مكه المكمه الى المدينه المنوره، وثانيها وقائع الحقبه التى تم فيها نصر الله والفتح، وثالثها ما حدث فى ايام رسول الله(ص) الاخيره، والوقائع التى حدثت بعد وفاته.

وقد اتحدت فى هذه الونه بطون قريش لتحول نون ان يوول الامر الى اصحابه الشرعيين بالوصيه والاهليه.
ويبحث رابعها فى الاحكام الشرعيه المتعلقه بالامامه والولاية، ويجيب عن مختلف الاسئله المتعلقه بهذه القضيه.
اما الباب الخامس، والاخير، فيروى وقائع الانقلاب الذى حدث على الشوعيه ويبين آثاره المدموه على الاسلام.
يمثل هذا الكتاب، وهو يروى قصه المواجهه هذه، مواجهه علميه حقيقه تسعى الى كتابه قصه قضيه عادل عمل السلطان واعوانه، طوال عصور عديده، على طمسها.

وقد اتيح من خلال الجهد الذى بذله المؤلف للحقيقه الموضوعيه ان تتضح كامله نقيه، من طريق العوده الى كتاب الله وسوره رسوله(ص)، وبيان الاثمه(ع)، واتباع مناهج البحث العلميه.

واذا كان المؤلف الذى امتهن فى حياته العامه مهنة المحاماه عن المظلومين فى ساحه القضاء لم يتورع عن اظهار عاطفته تجاه موضوع بحثه -كما سيلحظ القارئ- فان ذلك ناشىء من ايمانه العميق بقيم العدالة والانصاف، ووجوب اقرار الحق واتباعه، وليس من التعصب الاعمى لعقيدته، سيما انه لم يتلق هذه العقيده من اسلافه وبيئته، وانما كونها بنفسه بالبحث والتحقيق والرجوع الى المصادر الاصليه الموثوقه.

ولقد سبق للمؤلف ان اصدر عده كتب ليست بعيده عن موضوع كتابه هذا منها:

1- نظريه عداله الصحابه.

2-النظام السياسى فى الاسلام.

3 - طبيعه الاخراب السياسيه العربيه.

4 - الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه.

5 - المرجعيه السياسيه فى الاسلام.

ومركز الغدير للدراسات الاسلاميه اذ يسره ان يقدم كتابه الجديد هذا (المواجهه-القصه الكامله) الى القراء فانما يقوم بخبره من واجبه فى اعاده قراءه تزيخ امتنا الاسلاميه واستخلاص الحقائق والعبر.

مركز الغدير للدراسات الاسلاميه بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمه

الحمد لله رب العالمين، واصلى واسلم بافضل صلاه واتم تسليم، على حبيبنا، وقوه اعيننا، سيد ولد آدم، وخاتم الانبياء والموسلين محمد، وعلى آله الطيبين، سفن النجا، ونجوم الهدى، وباب حطه، واحد الثقلين، واهل المتوله والشرف والفخر والرئاسه، صلاه وسلاما دائمين متلازمين متكررين فى كل لحظه وحين الى يوم الدين اما بعد:

فها انا اضع بين يدي عشاق الحقائق الشرعيه المجرده كتابى السادس (المواجهه القصه الكامله) وهو اول كتاب من نوعه يعالج هذا الموضوع بذات الهيئه والمضمون والمنهجيه.

وقد عنيت بالمواجهه تلك المجابهه التى حدثت عبر التزيخ بين رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم من جهه، وبين اعداء الله الذين كرهوا ما اتول الله، فنتروا نيابه عن الجنس البشوى فجابوا رسول الله وآله، وقاوموهم، وكانوا لهم كيدا، ومكروا بهم مكرا، وحلروهم حربا مسلحه طوال احدى وعشرين سنه منها ثلاث عشوه سنه قبل الهجره وثمانى سنين بعد الهجره.

ثم احاط الرسول وآله باعداء الله، واغلاق فى وجوههم كل الابواب، وترك باب الاسلام مفتوحا، فاستسلم اعداء الله، وذكرهم بمكروهم، وان كان مكروهم لتزول منه الجبال ولما ذلوا واستسلموا، عفار رسول الله عنهم قائلا:

(اذهوا فانتم الطلقاء)، وتلفظوا بالشهادتين، فعرفوا بالمسلمين الطلقاء، وعاشوا بنعيم فى ظلال حريه الاسلام، ونظام المسواه، والعدل، وتكافؤ الفوص الاسلامى واحترام كرامه الانسان، ولاح لمجتمع نوله الرسول ان اعداء الله بالامس والذين صاروا اليوم (مسلمين طلقاء) قد استقاموا، ولم لا، فالواطن اختصاص الهى، وليس للبشر الا ظواهر الامور وانشغل المجتمع الاسلامى بالاهم.

وجاء نصر الله والفتح، وخوج العرب جميعا ومواليهم من نوائر الشرك الى دائره التوحيد، فلم يعد بوسع عربى ان يعلن شركه وتوحد العرب، ولاول هره فى تزيخهم، تحت خيمه نوله النبى، نوله الايمان التى عاش فى ظلالها العرب والعجم، والموالى والصوحاء، مع كل الالوان ينعمون جميعا بالحريه، والمسواه، والعدل، والكرامه الانسانيه، وتكافؤ الفوص كثوات طبيعيه لتطبيق القوانين الالهيه التى بينها النبى بيانا كاملا وشاملا ونقلها من النص الى التطبيق، ومن النظر الى الواقع، ومن

الكلمه الى الحركه عبر مسيرتى الدعوه والدوله.

وحج رسول الله بالناس، واعلن امام وفود الحجيج، ان حجتة تلك هي حجة الوداع، وانه قد خير فاختار ما عند الله، وانه يغتتم فوصه تجمع المسلمين، ويعلن امامهم بامر من ربه في ذلك المكان (غدير خم) ان الله تعالى قد امره باعلان على بن ابي طالب وليا للامه واماما لها من بعده، فهو ولي من كان النبي وليه ومولى من كان النبي هولاه.

فتقدمت الجوع وبايعت الامام على، وهناته بالولاية، وكان ابوبكر وعمر من وائل المبايعين والمهنيين، وبايعه الطلقاء ايضا. وفي ذات الموقف اعلن النبي امام ذلك الجمع المهيب بان الهدى لا يترك الا بالتمسك بالثقلين: كتاب الله وعتره النبي اهل بيته، وان الضلالة لا يمكن تجنبها الا بالتمسك بهذين الثقلين معا. ثم نادى النبي باعلى صوته:

(الا هل بلغت) وصاحت الجوع الاسلاميه بصوت واحد:

لقد بلغت يا رسول الله، اديت الامانه، وبلغت الرساله، وتوكت الناس علنا المحججه البيضاء.

فقال الرسول:

اللهم انى اشهدكم عليهم.

ويهبط جبريل الامين، ومعه آيه الاكمال (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) ⁽¹⁾ وتلى النبي آيه الاكمال على المجتمعين، فوحي المجتمعون بكمال الدين، وتمام النعمه، ورضا الرب الحكيم ولايه على. وبدا للناس ان المواجهه قد وضعت لوزرها، وان الشوعيه الالهيه قد القت جوانها فى الارض، وعاد الناس الى ديولهم على هذا الاساس.

بطون قريش:

فى هذا الوقت، توحدت بطون قريش تماما موه اخرى كما توحدت ضد النبي، وهبطت من بهاء التدبير الالهى، الى ظلمه تدبورها، فقال قائلها:

ليس من العدل ان يكون النبي من بنى هاشم، وان يكون الولي منهم.

وليس من الحكمة ان يعطى اهل بيت النبوه هذا النور المميز!!

والانصاف يقضى بان تكون النبوه لبني هاشم، وان تكون الخلافة للبطون.

هذا هو العدل، وعلى بطون قريش ان تعمل على فرض العدل بالقوه، وتجميع العرب حول هذا الهدف!!!

فليس مناسبا ان يتولى الامور من بعد النبي عليبن ابي طالب الذى قتل سادات البطون!!

ونكل بشيوخ الوادى فى بدر واحد والخندق!!

وهكذا فتحت بطون قريش ابواب مواجهه جديده بالوقت الذى كان فيه النبي يتاهب للقاء ربه، وبدأت بطون قريش

تستقطب، وتشن حملاتها الدعائيه ضد النبي من جديد، ولكن وهى مسلمه هذه العره!!!

ولم يكن امام النبي فى هذه الحاله الا التذكير بالبيان الالهى المتعلق بالقياده من بعد النبي، وبالذور المميز لاهل بيت النبو،
فقاد النبي حملة مضاده، ووضح خلال حملته حتناواضحات، حتى لا تبقى لمن خالف شبهه، وحتى تكون معصيته مع العلم
وسبق الاصوار.

مرض النبي:

ومرض النبي مرضه الذى مات منه، فراد قبل موته ان يلخص الموقف للامه، وان يكتب توجيهاته النهائيه، كما يفعل قاده
الامم عاده وكما فعل الخلفاء طوال التاريخ، وضرب الرسول لكتابه توجيهاته موعدا يحضوه الخالص من اوليائه، وبالوقت الذى
حدده النبي لكتابه توجيهاته النهائيه فوجىء النبي، وفوجىء الخالص من اوليائه بسادات بطون قوئش يدخلون على حجرته
المقدسه، ولم يكن بوسع النبي ان يعدل عن كتابه توجيهاته النهائيه فقال لاوليائه:

(قروا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدًا) فهض اولياء النبي ليحضروا الكتف والنواه، وعلى الفور نهض عقيد سادات

البطون، وتجاهل وجود النبي وقال للحاضرين:

(ان رسولا لله يهجر، ولا حاجه لنا بكتابه، حسينا كتاب الله).

وعلى الفور ايضا قال سادات البطون، متجاهلين بالكامل وجود النبي: (القول ما قاله(فلان) حسينا كتاب الله، لا حاجه لنا

بكتاب النبي، ان النبي يهجر!! ما باله استفهوه اهجر!! ما شاناه اهجر!!)

واكثروا اللغو والتلوع وتبين للنبي حقيقه الموقف، وان هدف سادات البطون هو الحيلولة بينه وبين كتابه ما راد، وبهذا

المناخ لم يعد هنالك ما يبور كتابه ما راد، والرك انها الفتنه، لذلك راي ان يحسم الموقف فقال:

(قوموا عنى، لا ينبغي عند نبى تتلوع، ما انا فيه خير مما تدعونى اليه) هنالك نهض الجميع وخرج سادات البطون بعدان

صدموا خاطر النبي الشريف، وتركوه يموت غاضبا مهموما!!.

واغتموا فرصه انشغال الامام واهل بيت النبو، بتجهيز النبي وتكفينه(فتقطعوا اوهم زوا) ونصوا الخليفه الجديد فى

غياب آل محمد ثم اقبلوا بزفونه، وواجهوا آل محمد بواقع لا طاقه لهم على تفسوه، ونجحت خطه البطون بتقويض الشوعيه

الالهيه، ونسف الترتيبات الالهيه راسا على عقب، وفتح ابواب مواجهه جديده ودائمه بين الشوعيه والواقع المفروض ومازالت

تلك المواجهه تشتت حتى اكلت الاخضر واليابس، ولم يبق من الجانب السياسى فى الاسلام الا الهيكل العظمى.

خطه البحث:

فتحت على البحث خمس ابواب، استحضرت خلالها الحادثات التاريخيه واعملت فيها الجهد المضمنى المستفيض وفق مناهج

الاستواء والبحث والمقرنه والاستنباط، فدرت، فاعطت حقائقها، ولوقفتى على منابعها واصولها، ومراكز قوتها، ونقاط

ضعفها فاتضح الواقع على حقيقته.

ثم وقفت على منابع الشوعيه الالهيه، من مصارها النقيه كتاب الله جل وعلا، وبيان الرسول لهذا الكتاب، وبيان ائمه اهل

بيت النبو اعدال الكتاب، ووقفت على حجه قاده التاريخ وشيعتهم من العلماء وفق مناهج البحث والاستواء والمقرنه ايضا،

فاتضحت امامى الشرعيه الالهيه كامله لا تشوبها شائبه، بلا لبس ولا غموض نقيه، كانها كوكب نوى.

وبعد ذلك استحضرت دقائق الزمن واستعرضت حركه المواجهه بين الشرعيه الالهيه وبين الحادثات التاريخيه، وذهب

الزبد جفاء واما ما ينفع الناس فمكث فى الارض.

تقسيم البحث:

قسمت البحث الى خمس ابواب.

فى الباب الاول:

غطيت وقائع المواجهه بين رسول الله وآله الاكرمين وبين اعداء الله خلال الفتره الواقعه ما بين الاعلان عن انباء النبوه

والرساله والكتاب وولايه العهد الى اللحظه التى نجا فيها النبى من مطرده بطون قريش له اثناء الهجوه المبركه، وقد بحثت

هذه الفتره من خلال سته فصول وافيها.

اما الباب الثانى فقد غطيت فيه انباء المواجهه من اللحظه التى وصل فيها النبى الى المدينه حتى اللحظه التى تم فيها فتح

مكه واستسلام سادات بطون قريش للنبى بدون قيد او شرط، وقد عالجتها من خلال خمس فصول شافيها.

وفى الباب الثالث:

غطيت وقائع المواجهه التى جرت بين الشرعيه الالهيه وبين بطون قريش المتحده بعد اسلامها من خلال سته ابواب،

ابرزت فيها كل خفى فى هذه المواجهه، حتى تعرت مواقف البطون على حقيقتها المذهله.

اما فى الباب الرابع:

فقد ابرزت فيه الاحكام الشرعيه المتعلقة بالامامه والقياده او المرجعيه من بعد النبى من خلال ثلاثه عشر فصلا، فما من

سؤال عن هذه الناحيه الا ونجد له فى الباب جوانبا حتى ليصلح هذا الباب ان يكون كتابا مستقلا.

وفى الباب الخامس:

غطيت فيه بدقه وقائع الانقلاب الاسود على الشرعيه واثرها المدمره من خلال ثلاثه عشر فصلا وقد حرصت على توثيق

الابواب الاربعه توثيقا كاملا، وعلى ربطها مع بعضها برباط محكم وثيق.

وانى اعيدك بالله من ان تتصور ان هذا البحث كان زهه، لقد كان معاناه مرهقه، بل ومواجهه حقيقيه، تركت حملها الثقيل

على عظم قدرق، وقلب منقل بالالم.

اللهم انك تعلم انى ما ردت الا الدفاع عن القضيه العادله لاهل بيت نبيك، تقربا منى اليك بهم، اللهم اجعل جهدى خالصا

لوجهك وصدقته تطفىء بها خطاياى، وهديه خالصه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته الطاهرين وبنى هاشم الماجدين

تقربنى منك زلفى، انك يا هولاى وودرحيم، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الاردن جرش احمد حسين يعقوب

الباب الاول - المواجهه قبل الهجره

الفصل الاول: انتشار نبا النبوه مع نبا ولايه العهد والخلافه

خلال المرحله السريه للدعوه، كثرت الاشاعات عن بشائر النبوه والرساله والكتاب، وكثر الاهتمام بشخصيه محمد بن عبدالله واختلطت الامور على بطون قريش، وزاد فضولها للوقوف على حقيقه الرجل، وحقيقه الاشاعات التى تنتشر من حوله بذلك الوقت، وبالذات تلقى النبى اىها باعلان دعوته، ويبدو جليا من التسلسل المنطقى للامور، ان النبى قد جمع الهاشميين فى بيته ولا، واطلعهم على حقيقه النبا العظيم وانه -وبامر من ربه- عين فى هذا الاجتماع ولى عهده والامام من بعده وانتهى الاجتماع بقرار البيت الهاشمى بحمايه النبى وعدم تسليمه، واعلن هذا القرار (عميد البيت الهاشمى) عبد مناف بن عبدالمطلب المكنى بابى طالب.

واجتماع الهاشميين فى بيت النبى لم يكن خافيا على بطون قريش المشبعه بالفضول للوقوف على حقيقه محمد، ومن الطبيعى ان وقائع الاجتماع، انتشرت وشاعت بعد سويعات من انفضاضه، وهكذا وقفت بطون قريش على حقيقه ومجمل النبا. ويبدو ان الخطوه المنطقيه الثانيه تمثلت بصعود النبى على الصفا، ومناداته على بطون قريش وملاها الذين يجتمعون دائما حول الكعبه وقيامه باعلان نبا النبوه والرساله والكتاب امامهم.

ويذكر المورخون ان رسول الله واصحابه قد خرجوا فى صفين واخترقوا طرق مكه وسككها).

وهكذا احيط البطن الهاشمى خاصه بحقيقه النبا، وتم تعيين ولى العهد والخليفه من بعد النبى امام هذا البطن، واحيطت بطون قريش وسكان مكه عامه بحقيقه هذا النبا، ووقفوا على حقيقه الشائعات التى انتشرت طوال المرحله السريه من الدعوه التى استمرت ثلاث سنين، واشرب الجميع نبا النبوه ونبا ولايه العهد او الامامه من بعد النبى، وانتشر نبا ولايه العهد او الامامه من بعد النبى مع نبا النبوه، ولكن لان بطون قريش متغطرسه، ولم تحمل الامر محمل الجد، ولان النبا العظيم (نبا النبوه) هو الاعظم فقد طغى على نبا ولايه العهد او الامامه من بعد النبى، وقد وثقت ذلك فى الباب المتعلق بالقياده من بعد النبى توثيقا كاملا.

التروج بتعميم وتثبيت ولايه العهد او الامامه من بعد النبى

التروج بتعميم وتوسيع معالم الحكم الشرعى، صفه ملازمه لقواعد العقيدة الاسلاميه، ويمكن ان تلحظ هذه الصفه فى الصلاه، وفى الانفاق، وفى الدعوه، وفى المنهج السياسى، وتحريم المالفات كالخمر، وحتى فى طريقه نزول القرآن الكريم، وولايه العهد او الامامه من بعد النبى لارمتها صفه التروج والتعميم والتثبيت المستمر، فقد اعلنت ولايه العهد او الامامه من بعد النبى فبالاجتماع الذى عقده النبى لبنى هاشم فى بيته، حيث اعلن فى هذا الاجتماع لاول مره ان علي بن ابى طالب هو ولى عهد النبى، وهو الامام او امير الجماعه المسلمه من بعد النبى.

وطوال مرحله الدعوه العلنيه فى مكه والتى استمرت عشر سنين والرسول يظهر مع ولى عهده معا، يسوان معا،

ويعصيان معا، فاذا روى الرسول روى معه ولى عهده والامام من بعده، وكانا يسكنان معا فى بيت واحد.

ولى العهد المعين يصف علاقته بالنبي فى تلك المرحلة

قال الامام على واصفا علاقته بالنبي فى تلك الفتره:

(وضعتى فى حجره وانا وليد، يضمنى الى صوره، ويكفنى فى فاشه، ويمسنى جسده، ويشمنى عرقه، وكان يمضغ الشىء ثم يلقمنيه، وما وجد لى كذبه فى قول، ولا خطله فى فعل.

وكنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه، يرفع لى فى كل يوم من اخلاقه علما، ويامرنى بالافتداء به، ولقد كان يجاور فى كل

سنه بجواء فراه ولاواه غوى، ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الاسلام غير رسول الله وخديجه وانا ثالثهما، لى نور

الوحى والرساله، واشم ريح النوه).

وسئل قثمبن العباس كيف ورث على رسول الله نونكم؟ فقال (كان اولنا لحوقا به، واشدنا به لصوقا).

بمعنى انه كلما تذكرت بطون قویش نوه محمد تذكرت امامه على من بعده، لقد ربطت الاثنين معا، وتجسد هذا الربط

واقعيا حيث كان الاثنان معا يسكنان فى بيت النبي.

نصوص نبويه ومواسيم تشريعيه ثبتت ولايه العهد والامامه من بعد النبي:

عملا بمبدأ التروح بتعميم وتثبيت الحكم الشرعى، ونظرا لاهميه ولايه عهد النبي والامامه من بعده فقد اعلن رسول الله

خلال مرحلتى الدعوه والنوله الاسلاميه سلسله من الاعلانات او المواسيم التشريعيه لتثبيت وترسيخ ولايه العهد او الامامه من

بعد النبي، فقال لولى عهده امام ملا المسلمين وعامتهم:

(انت منى بمقرله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى ⁽²⁾ واعلنه وليا للمسلمين فقال له:

(انت وليى فى الدنيا والاخره) ⁽³⁾.

وقال لولى عهده امامهم (انت ولى كل مومن من بعدى) ⁽⁴⁾ وقال للمسلمين فى قضيه الجليه انه:

(...ولى كل مومن بعدى) ⁽⁵⁾ وجعل ولايته طريقا الى الجنه ومسلكا الى الهدى، وحاجزا عن الضلاله فقال للمسلمين:

(من احب ان يحيى حياتى ويموت موتى ويسكن جنه الخلد التى وعدنى ربي، فان ربي غرز قضبانها بيده فليتول عليا فانه

لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلاله) ⁽⁶⁾.

واعلن امام المسلمين قائلا:

(اوصى من آمن بى وصدقنى بالولاية لعلى، فانه من ولاه ولانى، ومن ولانى تولى الله، ومن احبه احبنى ومن احبنى

احب الله، ومن ابغضه ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله) ⁽⁷⁾.

واعلن امام المسلمين قائلا:

(من آمن بى وصدقنى فليتول عليبن ابى طالب، فان ولايته ولايتى، وولايتى ولايه الله) ⁽⁸⁾ وتاكيدا لحق على بالولاية

والامامه من بعد النبي قول قوله تعالى:

(انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون)⁽⁹⁾ وسبب نزول هذه الايه ان علي بن ابي طالب تصدق بخاتمه وهوراع، فأه رسول الله، فدعاريه بالدعاء الذي دعا به موسى ربه (واجعل لي وزوا من اهلي) وما اتم رسول الله دعاءه حتى هبط جبريل ومعه آيه الولاية⁽¹⁰⁾ ولم يكتف الرسول بذلك، واحتياطا لسد ابواب التاويلات فقد اعلن الرسول ان عليا سيد المسلمين، وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين، وانراهيه الهدى، وامام الاولياء، ونور اهل الطاعه، فقال امام المسلمين: (وصى الله الى في على ثلاثه.

(انه سيد المسلمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين)⁽¹¹⁾ وقال له امامهم:

(وحبا بسيد المسلمين وامام المتقين)⁽¹²⁾ وفي جلسه ضمته والملا من المسلمين قال النبي:

(يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المومنين وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين.

قال انس:

قلت:

اللهم اجعله رجلا من الانصار -وكتمته- اذ جاء على فقال:

من هذا يا انس؟ فقلت:

على.

فقام مستبشرا فاعتقه...⁽¹³⁾ وفي يوم من الايام قال رسول الله امام الملا من المسلمين:

(ادعوا لي سيد العرب، فقالت عائشه:

الست سيد العرب؟!)

فقال النبي:

انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب)⁽¹⁴⁾ وقال في جمع من المسلمين:

(النظر الى وجه على عباده، وهو سيد في الدنيا وسيد في الاخره، من احبه احبني، وحببي حبيب الله، وعنوه عنوى،

وعنوى عدو الله، ال⁽¹⁵⁾ ويل لمن ابغضه) واعلن امام المسلمين قائلا:

يا على كذب من زعم انه يحبني ويبغضك⁽¹⁶⁾ (وخاطب النبي عليا امام المسلمين قائلا له:

(انت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدى⁽¹⁷⁾) واعلن امام المسلمين قائلا:

(كفى وكف على في العدل سواء)⁽¹⁸⁾ وقال امام المسلمين:

(انا مدينه العلم وعلى بابها)⁽¹⁹⁾، (وانا مدينه الحكمه وعلى بابها)⁽²⁰⁾.

وزياده في اقامه الحجه قال النبي لاصحابه:

(علين ابي طالب باب حطه من دخله كان مومنا ومن خرج منه كان كافرا).⁽²¹⁾

وقال لهم النبي:

(22) (على منى وانا من على، ولا يودى عنى الا انا او على) .

وقال لاصحابه ايضا:

(23) (انا المنذر، وعلى الهادى، وبك يا على يهتدى المهتدون) واعلن امام اصحابه قائلاً:

(24) (انا وهذا -يعنى عليا- حجه على امتى يوم القيامة) واكد لهم ذلك بقوله:

(25) (على مع القوان، والقوان مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض) .

وامعانا بالتشريف، واعلانا عن عمق الالتصاق بين نوه النبي، وولايه على امر النبي من ربه ان يزوج ابنته فاطمه سيده

نساء العالمين الى سيد المسلمين (26) ، ورفض النبي ان يزوج السيده المبركه لابي بكر او لعمر (27) ، واعلن النبي امام المسلمين:

(28) ان الله قد جعل نبيه كل نبي من صلبه، وجعل نبيه محمد من صلب على .

فولاد على وفاطمه بالنص الشوعى هم اولاد النبي، وهم ورثته من بعده، ومنهم ائمه الامه الى يوم الدين، واعلن النبي:

ان وصيه وورثه على (29) ، واخرا اعلن فى حجه الوداع امام جمع يزيد على مئه الف مسلم وولايه على، وامامته للمسلمين

من بعده، (30) وقدم له المسلمون التهانى وعلى راسهم ابو بكر وعمر (31) وبانتهاء اعلان التولييه امر الله نبيه ان يعلن كمال

الدين وتمام النعمه (32) .

وضوح قرار تعيين الولى والامام من بعد النبي

يصعب تاويل قرار تعيين الولى والامام من بعد النبي، فالنبي وصفه بانّه خليفه له، وانه ولى المسلمين، وولى كل مسلم

ومسلمه من بعده، وانه امير المومنين، وانه سيد المسلمين، وانه المبين للدين من بعد النبي، وان طاعته طاعه النبي، ومعصيته

معصيه للنبي، وانه لا يودى عن النبي غوه، وانه وراث النبي، فكانه صلى الله عليه وآله وسلم قد تعمد ان يعلن وولايه العهد

والامامه بكل الالفاظ والمدلولات المتعارف عليها فى زمانه وفى كل زمان، وذلك نظرا لاهميه هذا المنصب وضرورته من

بعده، ومن يعض بهذه النصوص الشرعيه يجدها متكامله، وتشكل شبكه محكمه واطرا متينا للامامه يصعب الخروج عنه نون

(33) الخروج من الدين نفسه .

قرار تعيين الامام وكافه النصوص النبويه وامر الهيه

(34) النبي الكريم، يتبع ما يوحى اليه، (ان اتبع الا ما يوحى الى) وعندما اعلن:

ان عليا ولى عهده والخليفه من بعده، ورسخ وثبت هذا الاعلان طوال مرحلتى الدعوه والدوله بمئات النصوص الشرعيه،

لم يفعل ذلك من تلقاء نفسه، بل فعله بناء على التوجيهات الالهيه، وحتى على مسوى زواج ابنته الغاليه، سيده نساء العالمين،

كان ينتظر التوجيه الالهى بزواجها انظر الى تصريحه حول هذا الموضوع اذ جاء فيه:

(35) (بشله انتنى من ربي فى اخى وابن عمى وابنتى بان الله زوج عليا من فاطمه) وقوله لفاطمه:

(36) (اما توضين ان الله اختار من اهل الارض رجلين، احدهما ابوك، والآخر بعلك)

وكقوله:

(37) (ان الله لوحى الى فى على ثلاثا، انه سيد المسلمين) .. وكقوله:

(ان الله عهد الى فى على عهدا...)

(38) (ان عليا ربه الهدى، وامام اوليائى ونور من اطاعنى) وكقوله:

(يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى ابدا؟ قالوا بلى يا رسول الله قال:

(39) هذا على فاحويه بحبى، واكرموه بكرامتى، فان جبريل امونى بالذى قلت لكم عن الله عز وجل) ومن جهه ثانيه فان

مهمه النبى ان يبين للناس ما قول اليهم من ربهم، ومن المسلم به ان القوان الكريم قد جاء تبيانا لكل شىء، فهل يعقل ان يتوك

النبى اهم شىء وهو الامامه من بعده نون بيان؟!)

ومن الذى فوق الامه برداء، وجعلها طوائف قديدا، غير التنافس على منصب خلفه النبى؟!)

تالىق نجم ولى العهد والامام من بعد النبى

لقد تم اختيار الامام على من الله تعالى ليكون ولى عهد للنبى خلال حياته، والامام او رئيس الدوله او امير الجماعه

المسلمه من بعد وفاه النبى، بل ووالد الائمة او روساء الدوله الاسلاميه، على اعتبار ان اولاد على هم اولاد النبى، كما هو

ثابت بالنصوص الشرعيه القاطعه، وقد اعلن النبى هذا الاختيار الالهى، ورسى قواعد موسسه الامامه او رئاسه الدوله

الاسلاميه او امره الجماعه المسلمه، وقدم الرسول ولى عهده على اساس انه الاعلم والافهم بالدين، والاكثر اخلاصا له، وعلى

اساس انه الافضل.

وجاءت الوقائع لتترجم التكليف الالهى، ولتثبت دقته ويقينيته، فاثبت الامام على انه الاشجع فى الجماعه المسلمه، ولا يوجد

من هو اشجع منه، وقد اعترف العدو والصدىق بسبقه فى هذا المجال، واثبت بانه الاعلم وبانه الافهم بالدين، وقد رجع اليه كل

الخلفاء، واثبت بانه الاكثر اخلاصا للدين، فقد ضمن بحقه لينجو دين الاسلام، واثبت انه الافضل اطلاقا فى الجماعه المسلمه.

وهكذا انطبقت الوقائع على النصوص، فكانها ثوب قد فصل على لابسها، والله اعلم حيث يضع رسالته.

الاحساس بالخطر وعدم احتمال لفظ النص الشرعى

مع انتشار المعرفه وتعميمها، ومع سطوع فجر الحريات، وتكريس الحق بالواى والواى المعروض، والرغبه فى الوقوف

على الحقائق العلميه المجوده، احس القوم بالخطر الدايم من النص الشرعى (ان هذا اخى وخليفتى ووصيى فيكم فاسمعوا له

واطيعوا) وقدروا ان شوع هذا النص واطلاع عامه المسلمين عليه يمزق الهاله المقدسه التى اضفاها القوم على التريخ

السياسى الاسلامى الذى ساد من بعيد وفاه النبى حتى سقوط آخر سلاطين بنى عثمان، وعلى الذين قادوا هذا التريخ، وكيف

يسمحون بتزييق تلك الهاله المقدسه، وقد ضحوا بالدين نفسه لتجميل التريخ وقادته.

فى كتاب حياه محمد لمحمد حسين هيكلى ص104 الطبعة الاولى ذكر الحديث النص الشرعى (ان هذا اخى ووصيى

وخليفتي فيكم) وفي الطبعة الثانية وما بعدها من طبعات الكتاب حذفتم هذه الجملة كاملة من النص.

وفي تفسير الطوى ج 19 ص 121 طبعه مصطفى الحلبي استبدلوا كلمة (ان هذا اخى ووصيى وخليفتي) بكلمه (ان هذا اخى وكذا وكذا) فلم يتحملوا ان يلفظوا كلمه (وصيى وخليفتي) فاستعاضوا عنها بكذا وكذا مع ان الطوى نفسه ذكر النص الشعى بكامله فى تزيخه ج 2 ص 319.

وتلك عادة تعود القوم عليها فيحذفون من النص ما يعرض للتزيخ او ما لا يليق بجماله وهالته!!!
وظاهر الحق معهم، فان استطاعوا ان يؤولوا كلمه ولى المومنين فكيف يمكنهم تاويل كلمه خليفه، او كلمه وصى!!!

الفصل الثانى: تقييم بطون قريش لابناء النبوہ والرساله والكتاب وولايه العهد

القياده والواعامه فى مكه

بعد صواع مريير بين جروهم، وخواعه، وقريش آلتز عامه مكه (امالوى) الى بطون قبيله قريش.

وتتالف هذه القبيله من 25 بطنا⁽⁴⁰⁾ اشرفها اطلاقا واولاد عبد مناف (بنو هاشم، بنو المطلب، بنو عبد شمس، بنو نوفل)⁽⁴¹⁾
فهم ساده بطون قريش فى الجاهليه بغير منزلع، وهم الذين اخنوا العصم لقريش من ملوك الارض، فانساحت وحلتى الشتاء والصيف بامن وامان.

ولانهم زعماء مكه، ولان البيت الحرام فى مكه، ولقيامهم بخدمه الحجيج واكرامه، ولكومهم المميز، اشتهرت هذه البطون الاربعه وسموا باقداح النصار لفخروهم وسيادتهم على العرب⁽⁴²⁾، وتبعاً لذلك اشتهرت كل بطون قريش عامه.
وبعد منافسات طويله وصواع توصلت بطون قريش الى صيغه سياسيه جاهليه اقتسمت بموجبها المناصب السياسيه (مناصب الشرف)، بحيث يختص كل بطن من البطون المتنافسه على منصب من مناصب الشرف بيقى لهم، ولان هذا التقسيم فى جانب منه تركه، وفى جانب منه اتفاق ضمنى، وعقيده سياسيه فى الجانب الثالث، فقد استقر، واصبح جزء (مما وجدنا عليه آباؤنا) فاختص الهاشميون بالسقايه والوفاده، وهو منصب من اخطر المناصب آنذاك واكثرها كلفه، واختص بنو عبد الدار بالواء، وهو رمز لوحده قريش، واختص بنو عبد شمس بالقياده، وآلت القياده الى ابى سفيان والد معلويه، والخلاصه ان القياده او الواعامه فى مكه حسمت بهذه الصيغه، واستقرت لوضاعها، ولم يعد من مصلحه اى بطن زغوعه او هز هذه الصيغه فى ظل الاوضاع السائده آنذاك.

التميز الهاشمى مصدر قلق لبطون قريش عامه والبطون الاموى خاصه

هاشم اول من سن رحلتى الشتاء والصيف، وفى السنين العجاف لم يكن لمكه غوه يطعم الناس ويشبعهم، وكان يقال له ابو البطحاء وسيد البطحاء، وكان يحمل ابن السبيل ويومن الخائف، وينهى عن اكل الحرام، ويجالس الملوك فكثروا ما دخل الى النجاشى وقيصر واكرموه، مما جعل من هاشم قائدا فعليا اوزعيما فعليا لمكه وللبطون، هذا التميز اثار حسد اميه، واعتبر هذا التميز خطرا يتهدد حصته (القياده)⁽⁴³⁾، لذلك تكلف ان يصنع مثل هاشم فعيرته العرب بذلك ثم نافر هاشما، وقضى بان هاشما

هو الافضل، وخسر اميه الوهان، وجلى عن مكه ، وتترك هاشم عبدالمطلب، وسويعا ما تخلق باخلاق ابيه فنهى عن الظلم والبغى ودينيات الامور، وقال ان وراء هذه الدار دار يجرى فيها المحسن باحسانه، ويعاقب فيها المسيء بمساوئه، وحث على الوفاء بالنذر، ومنع نكاح المحرم، ونهى عن قتل المووده، وحرم الخمر والزنا، واكرم الجار، ورعى الذمام فقد قاطع حرب بن اخيه لانه قتل يهوديا، ولاحقه حتى اخذ الديه واعطاها لابن عم اليهودى، وهو الذى كشف ماء زمزم، واستخرج منها عوالان من ذهب، واسياف وحلى بها الكعبه، وكانت روياء حق، ودعوه مستجاب، وكان يفي بالعقود، ولا يظلم، ولا يغدر، وكان يحرم اكل الميتة.

(45)

وكان يقال له الفياض لجوده .

ومن الموكد ان هذه الصفات والجزايا العاليه تجعل من صاحبها زعيما، وقائدا فعليا تهفو له العقول السليمه، وتوتاح اليه القلوب الطيبه فتواليه، وفسر الامويون هذه الصفات على انها محاوله لاللتفاف على الصيغه السياسيه التى اعطت الحق بالقياده لبنى اميه، وفسرتها بطون قريش على انها مزاوله بلا معنى وتمهيد لزعجه الصيغه ونسفها، وتحولت كل هذه الوسوس الى حسد اضمرته بطون قريش لهذا التميز الهاشمى، وبدأت تشعر بالقلق المزايد من هذا التميز واكثرها قلقا كان ابو سفيان، وخلال اسفله سمع ان نبيا سيظهر من بنى عبد مناف، وقرر ابو سفيان انه لا يوجد فى بنى عبد مناف من هو اجدر بالنبوه منه (46) ، ولم لا فانه ورث الحق بالقياده، وتوقب حتى يصبح نبيا فيفوك انوف بنى هاشم بنبوتة، ويضع حدا لتمزهم هذا، وينتزع منهم الاعتراف بانه القائد والزعيم بجرله. ورتاح من ظلال هذا الوهم الى حين.

الاعلان عن النبوه والولايه قطع الشك باليقين

من خلال الاشاعات التى تسربت عن النبوه والديانه الاسلاميه الجديده خلال العوطله السويه للدعوه التى استعرت بصوره سويه ثلاث سنوات، سمع ابو سفيان خاصه، وبطون قريش عامه ان (فتى بنى عبد المطلب يكلم من السماء) (47) واستبعد ابو سفيان خاصه، وبطون قريش عامه ان يختار الله محمد بن عبدالله نبيا، واستتقلوا على انفسهم ان يتبعوا هذا الغلام (48) ، واستبعوا صحه هذه الاشاعات.

ولكن بعد ان صعد النبى على الصفا، واعلن امام الملا من قريش نبا النبوه والرساله والكتاب، وبعد ان تسربت وقائع الاجتماع الهاشمى فى بيت النبى، ونبا تعيين ولى العهد، وبعد ان قطع محمد واصحابه طرق مكه وسككها (49) معلنين انتماءهم للدين الجديد، تاكد ابو سفيان، والبطن الاموى خاصه، وتاكدت بطون قريش عامه من صحه انباء النبوه والكتاب وولايه العهد، وانها كانت مصيبه بقلقها وخوفها من البطن الهاشمى.

كيف فهمت بطون قريش انباء النبوه وولايه العهد؟

(50)

بعد وقوف محمد بن عبد الله على الصفا واعلانه رسميا عن نبا النبوه والرساله والكتاب امام الملا من قريش، وبعد ان تسربت وقائع اجتماع الهاشميين فى بيت النبى، وتسرب نبا اخنيله لولى عهده، وبعد ان فاجا اصحاب محمد البطون باختراقهم

لطرق مكة وسككها ، استوعب ابو سفيان والبطن الاموى خاصه وبطون قريش عامه المضامين الاساسيه للدعوه

المحمديه، واعتبروها مواوره هاشميه، وانركوا جميعا بان اهداف محمد بن عبدالله تنصب على:

تغيير عقيدته الشوك السائده فى المجتمع المكى تغييرا كاملا، واستبدالها بالعقيده الاسلاميه الجديده، ويستتبع ذلك الغاء

الصيغه السياسيه السائده فى مكة آنذاك، والقائمه على اقتسام مناصب الشرف بين بطون قريش، وايجاد نظام سياسى جديد

بقياده محمد الهاشمى يحصر مناصب الشرف كلها به يخلفه بتدبير هذا النظام وقيادته الشخص الذى يعينه رب محمد، او يعينه

محمد باذن من ربه!!!

بعد ان يبسط سلطانه على مكة، وهكذا يحوز الهاشميون كافه مناصب الشرف وحدهم، ويحرمون البطون من المناصب

التي ورثوها واصبحت حقوقا لهم!!!

وبالايجاز فاذا كان بامكان بطون قريش ان تتكلم لتحاكى الكرم الهاشمى، وان تتفاخر لتتقله الفخر الهاشمى، وان تتصنع

الحكمه لتودم الحكمه الهاشميه، فانه ليس بامكانها الاتيان بنوئه لتضلع هذه النبوئه الهاشميه، وقد عبر عن هذه الحقائق ابو

جهل احسن تعبير.

(التقى ابن ابى شريف مع ابى جهل وقال له:

اوى محمدا يكذب؟ فقال له ابو جهل كيف يكذب على الله وقد كنا نسميه الامين لانه ما كذب قط، ولكن اذا اجتمعت فى

بنى عبد مناف السقايه، والرفاده، والمشوره، ثم تكون فيهم النبوئه فإى شىء يبقى لنا؟.

وكان ابو سفيان يقول:

(كنا وبنى هاشم كفوسى رهان، كلما جاعوا بشىء جئنا بشىء مقابل، حتى جاء منهم من يدعى بخبر السماء فانى ناتيمهم

(52)

بذلك!! .

وأى بطون قريش فان الدين الاسلامى يقوم على ثلاثه اسس

فهتم بطون قريش عامه، وابو سفيان والبطن الاموى خاصه، ان الدين الذى جاء به محمد يقوم على ثلاثه اسس او على

ثلاثه مرتكوات.

الاساس الاول:

(الاساس الشخصى)، وهو محمد بن عبد الله الهاشمى بالذات الذى اعلن انه نبي ورسول، وانه يوحى اليه قآنا من عند

الله يعمل بالتعاون والتنسيق مع بنى هاشم، ومع اصحابه ليكون قياده جديده تحل محل قياده بطون قريش، حيث سيكون هو

القائد والرعىم او صاحب الملك، وهو بمثابة المرجعيه الوحيديه لدينه، والولى الوحيد فى حاله نجاح دعوته.

الاساس الثانى:

(وهو الاساس القانونى)، ويتمثل فيما يوحى الى محمد (وهو القآن)، وهو فى مجمله بالاضافه لقول محمد سيشكلان قانونا

لانرله الملك الذى يطمح محمد بتكوينه واقامته، ومن خلال اسفلهم عرفوا ان النول لها قرانين، وسمعا وعرفوا عن قرانين

(وهو الاساس البشوى)، ويتمثل بالهاشميين، وبنى المطلب بن عبد مناف وباصحاب محمد، وهم بمثابه نواه لمجتمع الملك الجديد، وكان للامه الجديد، وهم بمثابه جيش ينمو باستوار، ومهمته حمايه قياده الجديده والديانه الجديده، وتوسيع رقعته الملك الجديد الذى يطمح محمد باقامته على انقاض ملك زعامه بطون قريش، وطمعه بالغاء حق الامويين الموروث بالقياده!! هذا الملك الذى يامل محمد بالقضاء عليه وتدموره، ويامل بحرمان الامويين من حقهم الموروث بقيادته (53).

قريش ولو هام التضرر من الدين الجديد

للاسف الشديد ان زعامه بطون قريش عامه، والوعاء الامويون بقياده ابى سفيان خاصه قد قدروا انهم المتضررون من هذا الدين الجديد.

فقد اعتبروا مخطئين ان النيه موجهه ضدهم بالذات، وان غايتها هو ابدال زعامه البطون زعامه محمد، واقامه ملك محمد على انقاض ملك البطون، وان هدفها الحقيقى هو الغاء الصيغه السياسيه الجاهليه القائمه على اقتسام مناصب الشرف بين البطون، والغاء القياده الامويه، واقامه نظام جديد يعطى الحق للهاشميين بالتمتع بكل مناصب الشرف وحيلتها، ويعطى الحق لمحمد بالقياده بدلا من ابى سفيان، وهكذا راي البطون ينال الهاشميون شرف النيه وشرف الملك معا، وتحرم من هذين الشرفين كافه بطون قريش، وفى ذلك اجحاف بحق البطون على حد تعبير عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيما بعد!!! (54)

بطون قريش عامه والبطن الاموى خاصه يحددون موقفهم النهائى من انباء النيه وولايه العهد:

قدرت بطون قريش عامه، والبطن الاموى خاصه ان نجاح النيه المحمديه والرساله يعنى (حسب تحليل قريش) دمار الصيغه السياسيه الجاهليه القائمه على التوازن بين البطون وتقسيم مناصب الشرف، وتعنى ايضا تفرد البطن الهاشمى بشرف النيه، وحرمان بطون قريش من هذا الشرف.

وعندما ينجح محمد بدعوته، ويتمكن من بناء المجتمع الجديد على اساسها، فسيكون حاكم ذلك المجتمع بغير منزع، وهكذا يتفرد الهاشميون بالملك ايضا وبزايا القياده، وفى ذلك نفس كامل للصيغه السياسيه الموروثه، ونسف للجانب السياسى من عقيدته الشرك التى تتبناها البطون!!

فالدين الجديد راي بطون قريش خروج هاشمى على ما اجمعت عليه البطون ورضيت به، وهو نقض للصيغه السياسيه يصب فى الخانه الهاشميه، وبما ان البطن الهاشمى هو الذى يحتضن الدعوه والداعيه، فمن الموكد -حسب منطق الاشياء وتحليل قريش- ان خلافه محمد ستتحصر فى البطن الهاشمى ابداء، وقد سمعت بطون قريش بوقائع الاجتماع الذى عقده الهاشميون فى دار محمد، وسمعوا نبا اختيار على بن ابى طالب لولايه محمد ولخلافته من بعده، وهكذا سينال الهاشميون شرف النيه ابداء، وشرف الملك ابداء، وستحرم بطون قريش من هذين الشرفين معا، وهذا امر ينبغى ان ترفضه كافه البطون،

وان تكافح بكل وسائل الكفاح لاجهاض النبوّه والدين والرساله، لان اختصاص محمد الهاشمى بشرف النبوّه وحرمان البطون الاخرى من هذا الشرف، امر غير مقبول، واختصاص آل محمد مع النبوّه بالملك اجحاف بحق البطون على حد تعبير عمر بن الخطاب فيما بعد ⁽⁵⁵⁾ .

والطريق الاوحد يتمثل برفض النبوّه ورفض الرساله ورفض الكتاب!!!

الامويون البطن الاكثر اندفاعا بمعاداه النبوّه وبنى هاشم

كان اكثر البطون القويشيه اندفاعا بمعاداه النبي ورسالته وبنى هاشم حضنته هو البطن الاموى، و ابو سفيان وولاده خاصه، ذلك لان القيادة كانت لبنى اميه ولابى سفيان خاصه، ونجاح دعوه محمد يعنى فقدانهم لمنصب القيادة الذى تولوه، وانتقال هذا المنصب الى محمد الهاشمى والى آله من بعده، والامويون و ابو سفيان وولاده خاصه لا يطيبون خاطرا ببنى هاشم، فذكريات المناوّه بين هاشم واميه وفوز هاشم على اميه والجلاء عن مكه قبل البعثه مازالت عالقه فى الذهنيه الامويه ⁽⁵⁶⁾ ، وحسد الامويين لبنى هاشم امر لا يخفى على احد فى مكه آنذاك.

ومن جهه ثانيه فقد سبقت البعثه النبويه اشاعات بان النبي الموعود سيكون من بنى عبد مناف، واقتنع ابو سفيان بانه الاجدر بهذه النبوّه ⁽⁵⁷⁾ .

وفوجيء ابو سفيان باختيار الله سبحانه وتعالى لمحمد، فاحبط وامتلا قلبه وبثوه وبنو عمومتهم الامويين بالحسد لمحمد خاصه، وللهاشميين عامه، واقنع ابو سفيان نفسه بان الهاشميين قد(سوقوا) حلمه بالنبوّه وهم فى طريقهم عن طريق هذه النبوّه لياخذوا حقه بالقياده، فكان الحسد هو الموجه الاعظم لتحركات الامويين خاصه، ولبطون قريش عامه ⁽⁵⁸⁾ خلال مرحله الدعوه العلنيه التى استمرت عشر سنين ⁽⁵⁹⁾ فاندفعت بطون قريش بقياده البطن الاموى، وبالتحديد ابى سفيان وبنيه، وشكوا الجبهه المعرضه للنبوّه وللإسلام ولمحمد ولابى سفيان، وعرضوا النبي بكل وسائل المعرضه، وآنوه بكل انواع الاذى، وصنوا عن سبيل الله بكل وسائل الصد، وتامروا على قتل النبي ⁽⁶⁰⁾ ، وشعروا بهذا القتل فصلا ⁽⁶¹⁾ ، ولكن الله نجى نبيه.

وعندما هاجر النبي مكها، وكون قاعده تولته، جيشت بطون قريش الجيوش بقياده البطن الاموى، وحربته بكل وسائل الحرب طوال ثمانى سنين من اصل عشر سنين(عمر دوله النبوّه المبكره)، واخرا احاط الله بهم وامكن نبيه منهم، واغلقت بوجههم كل الابواب، ولم يبق الا باب الاسلام فاسلمت بطون قريش عامه، والبطن الاموى خاصه، مكهين بعد ان غلوا على ابرهم وسموا بالطلاق ⁽⁶²⁾ .

وطوال 21 عاما وبطون قريش عامه والبطن الاموى خاصه يعرضون ويقومون الاسلام ونبيه ويحلبون الله ورسوله، وخلال هذه الحروب قتل الامام على والهاشميون سادات بنى اميه وسادات البطون القويشيه، فجمعت بطون قريش مع الحسد لمحمد ولابى سفيان على محمد وعلى آل محمد لانهم قتلوا سادات البطون، وما فعلته هند ام معاويه بعم النبي لدليل قاطع على طبيعه هذا الحقد ⁽⁶³⁾ .

وبالرغم من دخول جيوش النبي لعاصمتهم عاصمه الشوك آنذاك، وبالرغم من هزيمة البطن المنكوه، وبالرغم من عفو

النبي الكريم وحلمه وقوله لهم (اذهبوا فانتم الطلقاء)، الا ان هذه البطون لم تكن راضيه عن الترتيبات الالهيه، ولا مطمئنه لهذا التميز الهاشمي، صحيح انها توقفت عن المقاومه، واقتت السيوف التي حاربت بها الاسلام ونبي الاسلام، واندمجت في المجتمع الاسلامي، الا انها استغللت سماحه الاسلام، واخذت تخلق الفوص وتتحننها لاعاده التوازن بين البطون الذي اختل -وايها بالنوّه الهاشميه، واخذت تعمل بالخفاء لتعديل الترتيبات الالهيه بعد موت النبي!!!.

(64)

الفصل الثالث: بطون قريش ترفض النبوّه والرساله والكتاب

تعميم النبا العظيم

بصعوده صلى الله عليه وآله وسلم على الصفا، وباعلانه رسميا لنبا النبوّه والرساله والكتاب، وباختراقه واصحابه لطرق مكه وسككها مكروبين موحدين لله، وباجتماعه مع الهاشميين في دره، واختياره لولى عهده، واجماع البطن الهاشمي على عدم تسليم النبي وعلى حمايته، بهذا كله عمت انباء النبوّه والرساله والكتاب وولايه العهد لرجاء مكه كلها، ودخلت هذه الانباء كل بيت من بيوتها، واحيط سكان مكه علما بهذه الانباء.

الاعلان عن الرفض المطلق

ما ان اعلن النبي انباء النبوّه والرساله والكتاب، واحيطت بطون قريش الـ 23 بهذه الانباء علما، عندئذ وقفت وقفه رجل واحد بقياده البطن الاموي، واعلنت رفضها المطلق والتام للنبوّه والرساله والكتاب وولايه العهد، واعلنت انها ستجند كل امكانياتها الماديه والادبيه لصد سكان مكه خاصه والعوب عامه عن تصديق محمد وانبائه، وعن الدخول في دينه، وتجسيدها لهذا الرفض شنت بطون قريش الثلاثه والعشرين حملات نفسيه واعلاميه مركبه ومنكوه ومنظمه ضد محمد، وضد نبوته، وضد الوآن، وضد البطن الهاشمي، وضد الذين اتبعوه، واعلنت هذه البطون انها لن تسمح اطلاقا بنجاح محمد، او نجاح دعوته، وقد فهمت مضامين هذا الاعلان ضمنا ومن خلال مواقف البطون.

انقسام بطون قريش والمجتمع المكي



قلنا ان الوعامه او الوجاهه او الامر فى مكه قد استقر لصالح قبيله قريش، وتتكون هذه القبيله من خمس وعشرين بطنا، وكانت ظاهريا قبل الاسلام تظهر بمظهر واحد، وتلوح كأنها وحده واحده لها علم يرمز لوحدها، ويحمل بنو عبدالدار هذه الرايه، وتسمى وايه قريش كلها، ولها قياده ممثله بالبطن الاموى، وتظهر هذه القياده وتتصرف على اساس انها قياده لكل بطون قريش، ويكرم الهاشميون ويطعمون الحجاج ويسقونه ويسهلون اقامته، وينفقون عليه، ويحسنون وفادته، فيتحدث الناس عن كرم قريش كلها، وحسن وفادتها، فكان الهاشميون يكرمون باسم قريش كلها، وكان بنو عبدالدار يحملون رايه قريش كلها، وكان الامويون يقودون قريش كلها.. الخ.

وباختصار كانت قريش تظهر امام الاخرين كأنها كتله واحده بصرف النظر عما بين بطونها من ضغائن، وحسد، ودغاله. اما فى الحق والحقيقه فقد كانت وحده البطون تاكل من الداخل وتندر بانهباء مريع.

وجاءت الاعلانات المتبادله الصاويه عن محمد بن عبدالله من جهه، وعن بطون قريش الـ 23 من جهه اخرى، لتعجل حركه التاكل الداخلى، ولتكسر علنا واقع انقسام المجتمع المكى، فانقسم المجتمع المكى الى قسمين.

1 - القسم الاعظم عددا ومددا ظاهريا، ويتالف من بطون قريش الثلاثه والعشرين من والاهم من الموالى والاحابيش، وقد اعلوا بلسان واحد، انهم سيقفون ضد محمد، وضد دعوته، وانهم لن ياذنوا له بان يفسد عليهم امرهم.

2 - اما القسم الثانى وهو الاقل عددا، ويتالف من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن بطنه الهاشمى ومن بطن بنى المطلبين عبد مناف، وممن والى هذين البطنيين من الموالى والاحابيش يضاف اليهم الذين اعتنقوا دين محمد.

وقد اعلن محمد انه لن يزوج عن دعوته حتى لو وضعوا الشمس فى يمينه والقمر فى يساره، وانه مؤزم بتبليغ رسالات ربه.

تلخيص الانقسام

بمعنى ان قريش تتكون من خمس وعشرين بطنا وقف منها مع محمد بطنان هما البطن الهاشمى وبطن بنى المطلب بن عبد مناف ووقف ضده الى 23 بطنا الاخرى من بطون قريش.

حتميه المواجهه

محمد بن عبد الله مصر على دعوته، وهو ماض بتبليغ رسالات ربه، ولا مساومه فى هذه الناحيه، فها هو يقول لعمه الذى راجعته مشيخه بطون قريش، وطلبت منه ان يتدخل لدى محمد للتوقف عن دعوته:

(والله ما انا بقادر ان رد ما بعثنى به ربي، ولو ان يشعل احدهم من الشمس نرا)، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم مره

اخرى:

(يا عم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى، والقمر فى يسرى على ان اتوك هذا الامر حتى يظوه الله او اهلك فيه ما

توكته).

وموقف عماده البطن الهاشمى آنذاك المتمثله بابى طالب مرتبط ارتباطا وثيقا بموقف النبى، فها هو ابو طالب يقول باسم

والله لننصره ثم لنعينه)، ويقول في موقف آخر مخاطبا النبي:

(يا ابن اخى اذا ردت ان تدعو الى ربك فاعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح)، وقال في موقف ثالث مخاطبا مشيخه قريش:

والله لبئس ما تسوموننى، اتعطونى ابنكم اغوه لكم، واعطيكم ابنى تقتلونه، هذا والله ما لا يكون ابدا).

وقوله للنبي:

(اذهب يا ابن اخى فقل ما احببت، فالله لا اسلمك لشيء ابدا)، وعندما اشيع يوما ان محمدا قد قتل، رتب ابو طالب

مواره لقتل كل سادات قريش دفعه واحده، وحضر محمد والفتية الهاشميون على وشك تنفيذ امر ابى طالب بقتل سادات

قريش، عندئذ اعلن ابو طالب تفاصيل ما قرره، وكشف الفتية الهاشميون عن سلاحهم، فارتكت مشيخه قريش الجد الهاشمى.

بمعنى ان النبي ماض بدعوته، وان الهاشميين وعلى راسهم عميدهم آنذاك ابوطالب لن يسلموه وسيحموه.

ولن يسمحوا لاحد ان يمس شوه منه وسيردون على ايها ساءه توجه الى النبي، وفي حاله قيام قريش بقتل محمد، فان

الهاشميين سيقتلون سادات قريش كلهم، وسيقاتل الهاشميون والمطلبون حتى يفوا، وتفنى بطون قريش كلها.

كذلك فان بطون قريش الـ 23 بقيادة البطن الاموى مصره على الحيلولة بين محمد ودعوته لله، ومصوه على منعه وعلى

تعويق دعوته، وعلى المحافظه على عقيدتها عقيدة الشرك وعلى نظامها السياسى وامرها كله، وفي سبيل ذلك هى على استعداد

لتعاضد محمد، والهاشميين واتباع محمد، وان تستعدى العرب قاطبه على محمد ومن والاه مستغله نفوذها الادبى عند العرب

لتحقيق ذلك مما يجعل المواجهه بين محمد والبطنين الهاشمى والمطلبى ومن شايح محمد من جهه، وبين بطون قريش الـ 23

واشباعها من جهه اخرى قوا محتوما لا مفر منه.

اهداف بطون قريش من المواجهه مع النبي

فور اعلان النبي عن بشائر النوره والرساله والكتاب، وبمجرد انفضاض الاجتماع الهاشمى الذى عقد فى دار النبي، اعلنت

زعامة بطون قريش الـ 23 بقيادة البطن الاموى، وبالتحديد ابو سفيان وآله (حاله الطولىء)، واعلنوا المواجهه مع النبي خاصه

ومع الهاشميين عامه، ومع من والاهم، واخذت هذه المواجهه اشكالا مختلفه طوال حياه النبي بدءا من السخريه والاستغواء

والاغواء والتكذيب، وانتهاء بالحرب المسلحه التى شنوها على النبي وآله، والتى وضعت لوزلها بهزيمة البطون الساحقه، ثم

عوده البطون للتشكيك بكل ذلك من وراء جدر.

وغايه بطون قريش الـ 23 وهدفهم من هذه المواجهه ينصب على ما يلى:

1 - صرف شرف النوره والرساله والكتاب عن محمد الهاشمى لمجرد كونه هاشميا، وعن آله لكونهم هاشميين، لانه ليس

من الانصاف واى البطون ان ينال البطن الهاشمى هذا الشرف وحده من دون بطون قريش الـ 25⁽⁶⁵⁾، ومن جهه ثانيه فان

محمدا ليس عظيما من عظماء القوشيين حتى يكون جدوا بهذا الشرف (ولا قول هذا لقوان على رجل من القويتين عظيم)

2 - التصدى بكل وسائل التصدى للنوّه والرساله والكتاب حتى لا ينجح محمد بدعوته، وحتى لا يفلح بنسف عقيدته الشرك، واحلال عقيدته الاسلام محلها، وتبعاً لذلك ستسقطز عامه الشرك (عامه بطون قريش) وتحل محلها آلياز عامه محمد الهاشمى كونه الاعلم والافهم بهذه العقيدته، ولانه مرجعها اليقيني الوحيد، وكون محمد هزوه الوصل بين السماء واتباع هذه العقيدته، وحيث ان الوهط هو الذى يحتضن محمداً ويحتضن دعوته، فحتما مقضيا سيكون الهاشميون بطانته عامته، وسيكون خليفته منهم، وقد عرفت البطون وقائع اجتماع الهاشميين الذى عقد فى دار النبى، وسمعت تلك البطون بقول النبى للمجتمعين:

(ايكم يوزرنى على هذا الامر ويكون اخى ووزوى وخليفتى فيكم...، وسمعوا بقوله لعلى بن ابى طالب انت اخى وخليفتى...)⁽⁶⁷⁾ .

وبهذه الحاله تقع الطامه الكوى واى البطون، ويجمع الهاشميون شوف النوّه، وشوف الملك وعوه، ويقع المحذور على حد تعبير عمربن الخطاب رضى الله عنه ابن بطون قريش البار وتوجمانها الامين فيما بعد⁽⁶⁸⁾ .

3 - وفى سبيل تحقيق ذلك يجب ان تتحد بطون قريش الـ 23 فى وحده حقيقته، وان تقف وقفه رجل واحد، وتسلم قيادتها للبطن الاموى ليقود المواجهه ضد نوّه محمد ومطامع الهاشميين، وهكذا كان اذا اتحدت البطون وتولى الامويون بقياده ابى سفيان ونزيبته كبر مواجهه النبى ومواجهه دينه، والصد عن سبيل الله مستغله نفوذها الادبى عند العرب، بوصفهم جوان بيت الله الحرام وسدنته.

4 - ووسيله البطون الى ذلك كله تتمثل بعزل محمد عن بنى هاشم، فمحمد مجرد رجل يسهل قتله والقضاء على دعوته، ولكن العقبه الكوود هم بنو هاشم الذين اعلنوا انهم حماه النبى، وان اى اعتداء عليه من قبل البطون هو بمثابة اعلان حرب لن تضع لوزرها حتى يفنى الهاشميون والبطون معا⁽⁶⁹⁾ ، لذلك رات البطون استعمال كل الوسائل لعزل محمد عن الهاشميين، وان اصر الهاشميون على عدم التخلّى عن محمد يتوجب عزل الهاشميين انفسهم عن البطون، وفرض محاصرتهم ومقاطعتهم⁽⁷⁰⁾ ، وبالتالي عزل الهاشميين عن العرب، وان لم تتجح هذه الوسائل فيتوجب على البطون ان تقدم رجالا منها ليشتركوا جميعا بقتل محمد فيضيع دمه بين البطون، ولا يقوى الهاشميون على المطالبه بدمه، وان لم تتجح محاوله القتل، فيتوجب ملاحقه محمد اينما حل، ومحلّيته حتى يتم القضاء التام عليه وعلى دعوته⁽⁷¹⁾ .

5 - واثناء ذلك كله يجب صد الناس عن دين محمد ودعوته، وملاحقه الذين اتبعوا دينه وعزلهم والتضييق عليهم، وحملهم على ترك هذا الدين، وتشويه سمعه محمد بين الناس وعند العرب، واشاعه الدعايات الكاذبه عنه، والقول بانه -حاشا له- مجنون او كاهن او شاعر، او كاذب... الخ، والتشكيك بكل ما يقوله، وان القوانلذى جاء به (ان هو الا اساطير الاولين.. الخ). وباجاز فان بطون قريش حسدت محمداً واهل بيت محمد فضلا خصهم الله به، فتصرفت طوال حياه النبى بنوافع الغوه والحسد، وحسد بطون قريش امر ظاهر⁽⁷²⁾ .

(ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)⁽⁷³⁾ .

التقى ابن ابى شريف مع ابى جهل وقال له اترى محمداً يكذب؟ فقال له ابوجهل كيف يكذب على الله وقد كنا نسميه الامين،

لانه ما كذب قط !

، ولكن اذا اجتمعت فى بنى عبد مناف السقايه والرفاده والمشوره، ثم تكون فيهم النبوه فإى شىء ببقى لنا!!
وكان ابو سفیان يقول(كنا وبنى هاشم كفوسى رهان، كلما جاوا بشىء جئنا بشىء مقابل، حتى جاء منهم من يدعى خبر السماء فإنى ناتيههم بذلك) (74) .

هذا هو نمط تفكير البطون، وتلك هى الوافع الخفيه لفهم مواقف تلك البطون.

الفصل الرابع: المواجهه

طبيعه المواجهه:

مع ان المواجهه بين النبى والهاشميين ومن شايعهم من جهه، وبين بطون قريش الـ 23 واشياهم من جهه اخرى، قد اصبحت قنوا محتوما ولا مفر منه، الا ان هذه المواجهه محكومها ومضغوطه فى المرحله الاولى منها (75) بعوامل متعدده، تجعل من هذه المواجهه مواجهه نفسيه واعلاميه وتهديديه، او ان شئت فقل انها حرب بلزده، فابو طالب سيد البطحاء، والشيخ الفعلى لقريش كلها، وهو حكيمها وشاعرها وسيدها وابن سيدها، وهو عميد البطن الهاشمى، ومحمد هو ابن شقيق ابى طالب، وهذا عامل من اهم العوامل التى تجعل المواجهه بين الفويقين محكومها ومضغوطه، فضلا عن ذلك فان ابا طالب لم يقطع صلته بالبطون بل كان يستقبل وفودها، ويستمع لمطالب تلك الوفود، وينقل تلك المطالب لابن اخيه محمد، ويسمع رده عليها وينقل الود لوفود قريش (76) ، ويساهم بذلك بتلطيف حده الصواع وابقائه ضمن حدود معينه.

كما ان ابا طالب قد ابلغ بطون قريش واثبت لهم بانهم قد هم بان يقتل سادات البطون كلهم عندما ظن بان محمدا قد قتل، وانه قد خصص لكل سيد من سادات البطون هاشميا ليقتله، فارتكت بطون قريش ان عمليه قتل النبى مكلفه، وانها ستفتح عليها سلسله من الثرات لا تنتهى الا بدمار قريش، وساعدت قناعه البطون تلك على لجم المواجهه، وجعلها بحدود معينه، بالاضافه الى ذلك فان البطن الهاشمى وبطن بنى المطلب قد اعلنا حمايتهما للنبى، وانهما لن يسلماه، ولن يسمحا لاحد بايذائه (77) ، فمحمد بحمايه هذين البطنين الهاشمى والمطلبى، وهذان البطان قوه حقيقيه معروفه عند العرب بفخوها وشرفها ومكانتها، ولا تملك بطون قريش امكانيه تجاهلها، خاصه بعد ان ايقنت تلك البطون بجديه الموقف الهاشمى، انظر الى قول ابى طالب مخاطبا وموعدا ومحفوا لبطون قريش:

(78) **والله لو قتلتموه ما ابقيت منكم احدا حتى نتفانى نحن وانتم** .

وانظر الى قوله مخاطبا النبى:

(يا ابن اخى اذا ردت ان ندعو الى ربك، فاعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح) (79) كان عاملا من اهم العوامل التى حددت طبيعه المواجهه بين الفويقين، فاخذت المواجهه بين الفويقين فى السنين العشر الاولى طابعا او مناخا يشبه مناخ الحرب الباردة بين القوى العظمى، فكل قوه تتمسك وابيها وعقائدها ولا تتراجع عنها، وموقفه ان الصدام قدر لا مفر منه، ولكنها لا تعرف

متى ولا اين؟ وتجهل نتائجه!

مما طبع المواجهه الاولى بطابع الحرب النفسيه والاعلاميه، وجعلها ملجومه بحدود معينه حتى حين .

جبهتان وقيادتان للمواجهه:

مع اعلان النبي لبشائر النوره والرساله والكتاب وولايه العهد او الامره من بعد النبي، ومع اعلان البطنين الهاشمي وبطن بنى المطلب حمايتهما للنبي، وعدم تسليمه، وعدم السماح لاي كان بايذائه، واعلان الهاشميين بانهم سيقاتلون بطون قريش حتى آخر رجل اذا قامت تلك البطون بقتل محمد (80) ، ومع دخول عدد من الناس في دين الاسلام (81) ، ومع اصوار بطون قريش ال23 على رفض النوره والرساله والكتاب وولايه العهد، واعلانها بانها ستقاوم محمدا بكل وسائل المقاومه.. مع هذا كله تكونت واقعا جبهتان تتواجهان، وقيادتان تتنافسان:

الجبهه الاولى جبهه الايمان:

وتتكون هذه الجبهه من البطن الهاشمي، وبطن بنى عبد المطلب، ومن مواليها واحابيشها بالاضافه الى القله التي دخلت في دين الاسلام، وهذه هي جبهه الايمان.

الجبهه الثانيه جبهه الشرك والعصيان:

وتتكون هذه الجبهه من بطون قريش ال23 ومواليها واحابيشها، بمعنى ان مقاليد الامور في مکه -ام القوي- كانت بيد قبيله قريش، وان هذه القبيله كانت تتكون من 25بطنا (82) ، ومع اعلان بشائر النوره والرساله والكتاب وولايه العهد انقسمت بطون قريش الى قسمين، فالبطن الهاشمي وبطن بنى عبد المطلب بن مناف وقفا الى جانب النبي، وشكلوا معه نواه جبهه الايمان، اما بقيه بطون قريش ال23 فقد رفضوا نوره محمد، واعتبروها هاشميه، واخلاقا بتوزن البطن القوشيه، وخروجا هاشميا على الصيغه السياسيه السائده في مکه. ورفضوا الدين الاسلامي على اعتبار انه اثر من آثار نوره محمد، وتبعوا لذلك شكلوا جبهه عريضة هي جبهه الشرك، لغايات مقاومه النوره المحمديه، ومقاومه الدين الاسلامي المنبثق عن هذه النوره، وللصد عن سبيل الله المتمثل بمحمد وبدين الاسلام.

القيادتان:

عندما تتكون جبهتان متعلضتان، وعندما تصبح المواجهه بينهما قرا محتوما، وقاب قوسين او ادنى، فمن الطبيعي ان تبرز قياده لكل جبهه من الجبهتين المتنافستين، تتولى عمليه التدبير والتخطيط، وتعمل على تحقيق اهداف الجبهه من المواجهه، فمن الذي كان يقود جبهه الايمان، ومن الذي كان يقود جبهه الشرك؟

قياده جبهه الايمان:

ظهرت فكه الايمان النقي بظهور نوره محمد، حيث استقطب بنيوته الهاشميين وبني المطلب، والقله التي آمنت من بطون

قريش واحابيشها ومواليها، ومن هلاء تكونت جبهه الايمان، وكرده فعل لظهور هذه الجبهه، تجمع الوافضون لفكرتى النبوه والايمان وشكلوا جبهه الرفض والتصدى(جبهه الشرك)، وغايتها الغاء النبوه الهاشميه او القضاء عليها، واجهاض فكره الايمان، ومنع الدين الجديد من الانتشار.

وبهذه الحاله فان طبائع الامور ومنطقها يقضيان بان تكون قياده جبهه الايمان بيد محمد (صلوات الله عليه وآله وسلم)، فهو النبى والرسول المكلف بتبليغ رسالات ربه، وهو الاعلم بمضامين تلك الرسالات، وهو الاكثر اخلاصا لها، وهو الذى يتلقى التوجيهات الالهيه بالذات، ويبلغها لاتباعه، وبالضروره هو ولى من آمن به وناصوه، وهو امير الجماعه المسلمه وقائدها وامامها، ومن المحال عقلا ان تكون قياده جبهه الايمان بيد غوه، فهو وحده القائد العام لجبهه الايمان اثناء المواجهه، يستعين بمن يشاء من اتباعه تحت عين الله ليضمن كسب المواجهه ولتكون كلمه الله هي العليا، وكلمه اعداء الله هي السفلى.
ركان قياده جبهه الايمان:

قلنا ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هو القائد العام لجبهه الايمان بالشوع والعقل والضروره، لانه الاعلم والاخص، ولانه هو بالذات الذى يتلقى التوجيهات المتعلقة بمسوه جبهه الايمان، ومنطق الامور يقضى ان يستعين القائد العام محمد بصفوه اتباعه ليكونوا ركانا لقيادته فمن هم اولئك الصفوه؟ 1 - اولهم ولى عهده والامام من بعده:

على بن ابى طالب عليه السلام حيث عينه الرسول بامر من ربه ولىا لعهده واماموا وعلما للجماعه المسلمه من بعده، واعلن ذلك مع اعلانه لانباء النبوه والرساله والكتاب، وطلب من الهاشميين ومن بنى المطلب وهم العمود القوى لجبهه الايمان- ان يسموا لعلي بن ابى طالب ويطيعوه، وكان من بين الحضور والده ابو طالب (83).
واقترضت حكمه الله تعالى ان يكفل النبى عليا، وان يعيش فى كنف النبى كواحد من اؤاد اسوته (84)، وان يبقى كذلك حتى يفرق النبى الحياه، وذلك لبعده لخلافته وليصنع على عين الرسول بالشكل والمضمون الذى راده الله تعالى.

وخلال مرحلتى الدعوه التى استمرت ثلاث سنوات سويه، وعشر سنوات علينيه، ومرحلة الدوله التى استمرت عشر سنوات (85)، كان الامام على يتبع الرسول اتباع الفصيل لامه، وينفذ لاوره حرفيا (86) مهما كانت مكلفه، فعلى سبيل المثال اوره النبى ان ينام فى فاشه ليله هجرته ليوهم المتآمريين على قتل النبى ان النائم هو النبى وليس عليا (87)، ونفذ الامام الامر مع انه من الممكن ان يقتله المتآمرون ظنا منهم انه النبى (88).

وكلفه الرسول ان يودى الامانات الى اهلها بعد هجرته (89)، وان يتولى عمليه تحييل عائله الرسول من مكه الى المدينه، وبعد الهجره، وفى اول معركه جرت بين الكفر والايمان، كلفه ان يخرج مع حزه وعبيدالله بن الحارث لمبارزه سادات قريش دفاعا عن الحق الهاشمى (90)، وفى كل معركه الشرك مع الايمان كانت الوايه بيد على (91)، وكان هو فرس الاسلام الاوحد، وقد فر الجميع ولم يفر (92)، وتقدم فى مواطن عجز الجميع ان يصلوا اليها (93)، وحقق النصر فى معركه عجز الجميع عن تحقيقها (94)، وعندما سقطت عاصمه الشرك، وصدر الامر الالهى بالواءه من المشركين، رسل الرسول سوره

الواءه مع ابى بكر، واحيط المسلمون علما بذلك، وبينما كان ابو بكر متوجها الى مكه هبط جويل بامر من ربه، ومعه

الاولالاهى بان ياخذ قرار الواء من ابى بكر ويعطيه لعلى، وتعليل ذلك انه لا يودى عن النبى الا هو او على وقد احيط المسلمون علما بذلك (95).

وفى آخر حجه حجها الرسول(حجه الوداع) نصبه الرسول رسميا اماما ووليا للمومنين من بعده (96) وتوجه بتاج الولاية (97) وطلب من المومنين ان يقدموا التهاني لامير المومنين من بعد النبى، وبالفعل قدموا له التهاني، وكان على راس المهنيين ابو بكر وعمر رضى الله عنهما (98).

والخلاصه ان على بن ابى طالب ابرز لكان قياده جبهه الايمان خلال مرحلتى الدعوه الاسلاميه والدوله الاسلاميه فى عهد النبوه المبرك.

2 - الركن الثانى من لكان قياده النبى، وهو عبد مناف بن عبد المطلب المكنى بابى طالب وهو والد الامام علي بن ابى طالب وعم الرسول الشقيق لوالده (99)، وهو الذى كفل الرسول وضمه الى ولاده بعد وفاه جده، ورباه فى كنفه حتى تزوج (100) واحاط ابو طالب والسيدة زوجته رسول الله بكل مشاعر الحب والموده، واحباه اكثر مما يحب الوالدان ابنيهما (101).

وكان لابى طالب الدور البارز فى لكان قياده جبهه الايمان، فهو الذى شجع الهاشميين والمطلبيين على حضور اول اجتماع سياسى فى دار النبى (102)، وهو الذى تصدى لخصومه فى ذلك الاجتماع ولجمهم (103)، وهو الذى لسى قواعد تاييد الهاشميين والمطلبيين للنبى (104)، واعلان هذين البطين حمايتهما للنبى، وهو الذى اعلن امام بطون قريش بانها اذا قتلت محمدا فان الهاشميين والمطلبيين سيقاتلون البطون حتى الفناء التام (105)، وهو نفسه الذى خاطب النبى امام قريش باسم الهاشميين قائلا:

(يا ابن اخى اذا ردت ان تدعو الى ربك فاعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح) (106).
وهو نفسه الذى كان يستقبل وفود البطون ويسمع لمطالبها وينقل رد النبى عليها (107)، وابو طالب هو الذى كان ينقل النبى عده مرات من فاشه ليلىا اثناء الحصار خوفا على حياته (108)، وهو الذى شجع بنيه على التضحية بارواحهم فداء لمحمد (109)، وهو الناطق الرسمى باسم النبى عندما اكلت رايه الارض صحيفه المقاطعه، وهو الذى قاد عمليه الروع من الشعب الى مكه عندما حوصر الهاشميون فى شعب ابى طالب (110)، وهو شاعر الاسلام، وحامى حماه (111)، ومن هنا نفهم معنى قول رسول الله:

(ما نالت منى قريش حتى مات ابو طالب) (112)، ولهذا سمي العام الذى مات فيه ابو طالب وماتت فيه زوجته بعام الحزن (113)، واعتبر موت الاثنين مصيبتين، وعبر عن ذلك بقوله:

(اجتمعت على هذه الامه فى هذه الايام مصيبتان، لا اورى بايهما انا اشد خروعا) (114).

والخلاصه ان ابا طالب كان احد لكان قياده جبهه الايمان، وقد استغل مكانته الاجتماعيه وسخوها لصالح الرسول ولصالح دينه، فقد كان -سلام الله عليه- شيخ البطاح وسيد البطون القيشيه بغير منزع.

وقد لجم وجوده المواجهه لتبقي ضمن حدود معينه، اذ هابتة البطون ولم تقو على تصعيد المواجهه.

ومن المثير للدهشه حقا ان الدوله الاسلاميه التريخيه التى قبضت على مقاليد السلطه بالقوه، وسيطرت على وسائل

الاعلام، قلبت الحقائق وبقوه قادر حولت ابا طالب الى رجل مشوك، وقالت انه فى ضحضاح من النار على حد تعبير

المغوهين شعبه المشهور بعداوتيه لبنى هاشم وانكوت نور ابي طالب البارز فى قياده جبهه الايمان!!!

(115)

ونسوا او تناسوا مضامين قول الرسول وهو يقف امام جثمان ابي طالب ويردد والاسى يملا قلبه الشريف:

(116)

(يا عمر يبيت صغرا، وكفلت يتيما، ونصرت كبرا، فحراك الله عنى خرا)

ومع هذا اقتنوا العوام ان الرجل مات مشوكا، واخفوا فضله على الاسلام ونبيه، واخزوا فضائل لمن عابوا النبى وعابوا

الاسلام وحلوهما بكل وسائل الحرب!!!

ولله عاقبه الامور!!!

3 - ومن لكان قياده جبهه الايمان جعفوبن ابي طالب، وهو ابن عم رسول الله، والاخ الشقيق للامام على بن ابي طالب،

وهو من وائل الذين آمنوا.

امه رسول الله ان يقود المهاجرين الى بلاد الحبشه وان يرتب امورهم هنالك، وان يوطد لهجرتهم.

ولما علمت قريش بامر الهجره خشيت من انتشار الاسلام فرسلت رسولين الى النجاشى ومعهما الهدايا، ورجت النجاشىء

ان يرد المهاجرين الى مكه، فدعا النجاشى جعفوا وسمع منه، وتمكن جعفوبن ابي طالب من اقناع النجاشى بعداله القضيه

(117)

الاسلاميه ومن هزيمه وفد بطون قريش)

وكانت لهذا القائد مكانه خاصه فى قلب رسول الله، وعندما عاد من الحبشه بعد فتح خيبر استقبل الرسول قائلا والله ما

(118)

اروى بايهما انا اشد سرورا بفتح خيبر ام بقوم جعفر)

وبقى ركنا عليا من لكان قياده جبهه الايمان حتى استشهد فى غزوه موته وهو حامل لرايه القياده والجهاد فى سبيل الله

(119)

4 - ومن لكان قياده جبهه الايمان حزهبن عبد المطلب، عم الرسول، اشترك مع الهاشميين بحمايه الدعوه والداعيه، ولما

اشتد اذى قريش للنبي تحدى البطون واعلن اسلامه، ومن ذلك اليوم صار ركنا من لكان جبهه الايمان، وفرسا من اعظم

فرسان الاسلام قاتل وابن اخيه على فى بدر قتالا فذا لم تعهده العرب، وكان حزه وعلى وعبيد اللهبن الحرث اول ثلاثه برزوا

لمبارزه سادات بنى اميه، وتمكن على وحزه من ان يغيروا مولين القوى كليا لصالح جيش الاسلام، وفى احد فر الجميع ولم

يبق غير حزه وعلى ومصعببن عمير والقله من اصحاب النبى، وبينما كان حزه يقاتل باسلوبه الفذ غوه عبد حبشى من عبيد

ابى سفيان، وكان قتل حزه موامره امويه رتب فصولها ابو سفيان وزوجته هند ام معاويه، لان حقه على النبى وعلى،

وحزه خاصه، وبنى هاشم عامه حقد يفوق التصور والتصديق، ولم يكتف المتآمرون بقتل حزه، بل مثلوا به، فشقوا بطنه،

(120)

وقطعوا انفه واذنيه، وحاولت هند ام معاويه ان تاكل كبده تشفيا وانتقاما من فوط حقهها

5 - عبيد الله بن الحرث، وهو احد سادات بنى عبد المطلب، اعلن اسلامه يوم اجتماع الدار وبقي تحت تصوف الرسول يفعل ما يومر، وهاجر مع الذين هاجروا، وخرج مع الرسول الى بدر، ولما برزت سادات الامويين وطلبوا المبارزه امره صلنا لله عليه وآله وسلم - بان يخرج مع حزه وعلى لمبارزتهم، وكان خصمه افتى منه فتبادلا الطعان واصيب عبيدالله واستشهد فى بدر (121)، وعز ذلك على رسول الله ورد بيتنا من الشعر قاله ابو طالب:

فكذبتم وبيت الله نخلى محمدا ولما نطعن نونه وناضل فونسلمه حتى نضوع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل (122)
لركان قياده جبهه الايمان هاشميون:

يلاحظ ان لكان قياده جبهه الايمان خاصه فى مرحله الدعوه هاشميون، والسبب فى ذلك ان الهاشميين قاطبه باستثناء ابو لهب اعلنوا التقافهم حول النبى، وحمائيتهم له، وانزروا بطون قريش بانها اذا قتلت النبى فان الهاشميين سيقاتلون حتى يفنى الهاشميون والبطون معا (123)، وبالتالي فان ايه اساءه توجه لمحمد سيد الهاشميون عليها بحزم (124)، فضلا عن ذلك فقد احس الهاشميون بحسد قريش لهم، وباصورها على صرف الفضل الالهى عنهم (125)، والركوا ان بطون قريش تتامر عليهم، وقد اجمعت على مقاطعتهم وحصلهم فى شعب ابى طالب، ولم روعا فيهم الاولا ذمه (126) ومن هنا نفهم معنى قول رسول الله لحزه وعلى وعبيدالله فى بدر:

(يا بنى هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذى بعث الله به نبيكم اذا جاوا بباطلهم ليطفئوا نور الله) (127).

لماذا لم يبرز قاده من غير بنى هاشم فى مرحله الدعوه؟ لان الهاشميين هم الذين تحملوا عبء حمايه الدعوه الاسلاميه، وحمايه الداعيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولان الهاشميين كانوا يشكلون بمولدين بطون قريش كيانا سياسيا تعترف به البطون وتعتوه مسؤولا، لانه لم يسلم محمدا ولم يمكن بطون قريش منه، وفوق ذلك فان البطن الهاشمى اعلن حمايته للنبى، وتوعد البطون بالافناء التام ان هى اقدمت على قتل النبى.

اما الذين اسلموا خلال مرحله الدعوه من غير بنى هاشم وبنى المطلب فقد كان لهم شان آخر، فهم من بطون شتى، وبالتالي لم يتبلور التجمع او الكيان السياسى الذى ينتمون اليه واجمالا هم مجرد اواد.
فضلا عن ذلك فقد كان المطلوب منهم ان يشهروا ان لا اله الا الله، وان محمدا رسولا لله، وان ما يوحى الى محمد هو من عند الله.

وهم على نوعين:

- 1 - فمن كان ينتمى بالدم الى اى بطن من البطون القوشيه حماه بطنه حمايه تامه، فقد يتعرض للوم والتوقيع والسخرية، لكن لا احد يقوى على التعرض له بالضرب او القتل او الايذاء الظاهر، لانه مغطى بحمايه بطنه.
- 2 - اما من كان منتميا الى بطون قريش بالموالاه او العبيد او الاحابيش ممن اسلموا، فقد كانوا موضع النقمه ومحط الابتلاء لانهم بلا حمايه عشائويه ومن هولاء:

1 - بلال بن رباح الحبشى الذى كان عبدا مملوكا لاميهبن خلف الجمحى (128)، فقد عذبه اميه عذابا اليما فكان يضع

الصخرة العظيمة عليه فى الرمضاء ولا يتحول بلال عن ايمانه .

ب - ياسر وسميه زوجته- وعمار -ابنهما- حلفاء بنى مخزوم ولم يتروع ابو جهل عن طعن سمييه فى قبلها، وعذب ياسر وعمرا عذابا اليما فصموا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من انتظر (130)

ج - خباب بن الارت وكان اوه من السبايا فعذب ايضا عذابا اليما وثبت على دينه (131)

د - الجلبيه لبيبه جلبيه بنى مومل بن حبيب بن عدى، فقد اتول بها عمر بن الخطاب اشد انواع العذاب فكان لا يتوقف عن تعذيبها الا سامه (132)

هـ - زنوه العراه التى عذبها عمر بن الخطاب حتى فقدت عينيها (133)

هذه بعض نماذج الصوفه المومنه من المستضعفين، وبالاجمال فان المواجهه الحقيقه كانت بين النبى محمد وآله من جهه، وبين بطون قريش من جهه اخرى، لقد تامرت البطون على الال -الكرام- فقاطعتهم وحدهم وحصرتهم فى شعاب ابى طالب وحدهم، وذاقوا عذاب المقاطعه والحصار وحدهم (134)، واشتوكت بالحصار والمقاطعه كافه بطون قريش الـ 23 بما فيهم بنو تيم وبنو عدى وبنو اميه، ومن اسلم من هذه البطون كان خرج الحصار والمقاطعه تماما، وخرج نطاق المواجهه الحقيقه، ولم يكن لهم نور يذكر لا بحمايه الدعوه، ولا بحمايه الداعيه، هذا هو السبب بانحصار لكان قياده المواجهه ببني هاشم وببني المطلب، وبتأنيوه الانوار التى قام بها المسلمون من بقيه البطون خلال موصله الدعوه فى مكه.

القياده العامه لجبهه الشرك والعصيان:

بيننا ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان بالعقل والضروره ومنطق طبائع الامور، هو القائد العام لجبهه الايمان، خلال مرحلتى الدعوه الاسلاميه العلنيه التى استمرت عشر سنوات (135)، ومرحله الدوله الاسلاميه التى استمرت عشر سنوات ايضا، وساعده بهذه القياده رجال امتحن الله قلوبهم للايمان، اعطوا ولم ياخذوا، وقدموا اضخم التضحيات وليس لهم هدف الارضوانه تعالى، وقد عوضنا نماذج من لكان قياده جبهه الايمان الذين تشرفوا بالعمل تحت قياده النبى.

واستكمالا للدائره ونزولا عند ضرورات البحث العلمى المجرد، يتوجب علينا بعد ذلك ان نبين من هو القائد العام لجبهه الشرك والعصيان الذى تولى كبر مجابهه النبى ومحلته ومحله دينه بكل وسائل الحرب وفنونه طوال مرحلتى الدعوه والدوله، ومن هم لكان قيادته الذين وقفوا معه طوال عشرين عاما، حتى اذا ما احيط بهم وحصروا فى جزوه الشرك، اسلموا كل هين ونحو بحربهم للنبى منحنى جديدا يتمثل بفنون الكيد الحقود لمحمد ولدين محمد!!؟

القائد العام لجبهه الشرك والعصيان:

كان القائد العام لجبهه الشرك والعصيان خلال مرحلتى الدعوه والدوله، هو صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف المكنى بابى سفيان، وهو والد معاويه الذى ناصب امير المومنين العدااء واجلب عليه طلاب الدنيا، وحربه حربا لم تعهد البشويه اخلاقها، حتى غلب وقبض على مقاليد الامور، واصبح فيما بعد خليفه للمسلمين، وهو الذى دبر عمليه قتل الامام الحسن بالسم (136)، وهو الذى اوصى ابنه يزيد ان يرسل مسلمه بن عقبه الى مدينه النبى، فيقتل اصحاب الخطر من الصحابه (137)

الكرام ويختم اعناق عامتهم ، وهو جد يزيد بن معاوية قاتل الامام الحسين ، ومبيد الزويه الطاهره فى كربلاء وهادم الكعبه المشرفه .

ورث ابو سفيان الحسد لبنى هاشم، والشغف بالتنافس معهم من ابيه حرب ومن جده اميه، فكان اميه يتشبه بهاشم ويحسده مكانته فى قريش، فعبرته بطون قريش بذلك، فاعلن اميه انه اشرف من هاشم وناؤه عمه هاشم الى كاهنه خراعه، فقضت ان هاشم اشرف من اميه، وخسر اميه الوهان، وذبح مائه ناقه، وجلى عن مكه عشر سنين، فزاد حقه على هاشم وبنيه ولورث هذا الحقد والحسد والرغبه بمنافسه الهاشميين الى نريته .⁽¹³⁹⁾

كان قصى يجمع شرف مكه، فكانت بيده السقاويه والرفاده والحجابه والنووه واللواء والقياده، وبموته وموت عبدالدار صلت السقاويه والرفاده والقياده لبنى عبد مناف، والحجابه واللواء لبنى عبد الدار .

ثم صلت السقاويه لعبد المطلب بن هاشم ومن بعده لابي طالب، والقياده لاميه ومن بعده لابنه حرب ومن بعده لابنه ابي سفيان، وكان يقود الناس فى غزواتهم .⁽¹⁴⁰⁾

كان ابو سفيان تاجرا كثير التنقل والاسفار، وقد سمع ان نبيا سيعث من آل عبد مناف، وقد اقنع نفسه انه ليس فى بنى عبد مناف من هو اجدر منه بالنووه، فهو قائد قريش فى غزواتها، وهو تاجر ميسور الحال، وهو سليل عبد مناف رمز عز قريش وفخرها، ومن حوله بنو اميه الاكثر مالا ونفوا .⁽¹⁴¹⁾

وانتشرت شائعات فى مكه بان فتى عبد المطلب (محمد) يكلم من السماء ، ويقول بانه نبي، ورفض ابو سفيان ان يصدق تلك الشائعات، وفوجىء ابو سفيان باعلان النبى لبشائر النووه والرساله والكتاب، فجن جنونه، وسلم قياده نفسه لعناصر الحسد والحقد والتنافس والهوى، تعبت بها ذات اليمين وذات الشمال او تهوى بهافى مكان سحيق!!

وشكا ابو سفيان لابن ابي الصلت سوء المقادير، وشعره العميق بالهوان، وبنيات ثقيف تراه منقادا لغلام من بنى عبد مناف (يعنى النبى)، وحاول ابن ابي الصلت مشفقا ان يغير طريقه ابي سفيان بالتفكير، وان يعده لتقبل قدر محتوم فقال له: (كانى بك يا ابا سفيان ان خالفته قدرت كما يربط الجدى يوتى بك اليه فيحكم فيك بما يريد) .⁽¹⁴³⁾

ومن سوء طالع ابي سفيان ان بنى هاشم كافهم ومومنهم احتضنوا محمدا، واعلنوا ان بطون قريش اذا قتلت محمدا فان الهاشميين سيقاتلون حتى يفنوا هم والبطون القريشيه معا ، وابتعد من ذلك ان ابا طالب قال للنبى: (يا ابن اخى اذا ردت ان تدعو الى ربك فاعلمنا حتى نخرج معك بالاسلح) .⁽¹⁴⁴⁾

فثرت فى نفس ابي سفيان لواعج التنافس، والحسد لبنى هاشم والحقد عليهم، وراق لابي سفيان ان يعتبر قضيه النووه موايره هاشميه على الامويين عامه، وعلى ابي سفيان خاصه، والرك ان سلاح النووه لا مثيل له لتنفيذ هذه الموايره، فقال ابو سفيان والشعور بالاسى والاحباط والهزيمه يملا قلبه:

(كنا وبنى هاشم كفوسى رهان، كلما جاعوا بشىء جئنا بشىء مقابل، حتى جاء منهم من يدعى خبر السماء فانى ناتيههم بذلك)!!! .⁽¹⁴⁶⁾

هذه الخلفيات هيات ابا سفيان نفسيا ليكون احد ابرز ائمه الكفر الذين لا ايمان لهم.

فابو سفيان هو قائد قريش في غزواتها كما كان ابوه وجده اميه وعبد شمس (147)، وهو احد اشد المعادين للنوّه الهاشميه، وهو من اكبر تجار قريش واكثرهم ثراء، فكل الموهلات اللازمه لقياده جبهه الشرك متوفه فيه، فمن الطبيعى ان تقدمه بطون قريش الـ 23 ليقود جبهه الشرك، الراضه للنوّه والرساله والكتاب وولايه العهد، وان يوجه القابلين بامرته التوجيه الذى وى انه كفيل باحباط مشريع النوّه والرساله والكتاب وولايه العهد.

فابو سفيان كان وراء وحده بطون قريش الـ 23 ضد محمد وضد البطن الهاشمى، فمن غير المعقول ان تتحد البطون فى غياب قائدها ودون علمه، وهو وراء توحيد متناقضات الشرك لتكوين جبهه قويه تقف متحده ضد محمد وضد الهاشميين ومع ان ابا جهل كان يعرض بشده نفوذ بنى عبد مناف بحجم معروضته للنوّه، وبالرغم من ان الامويين هم بطن من بطون عبد مناف، الا ان ابا سفيان لم يجد غضاظه من ان يتحالف مع ابى جهل، وحتى مع الشيطان ضد محمد وضد بنى هاشم!!

وابو سفيان هو رئيس وفد البطون الذى توجه الى ابى طالب، وطالبه امابكف ابن اخيه محمد عن بطون قريش، او ان يخلى بين محمد وبين البطون، وابو سفيان هو الذى حطم الوحده بين بنى عبد مناف فاستهوى بنى نوفل، وضمهم الى جبهه الشرك ليقفوا وجها لوجه ضد ابناء عمومتهم الهاشميين وبنى المطلب، وابو سفيان كان وراء عمليات تعذيب المستضعفين من المسلمين، اذ من غير الممكن عقلا ان تتم عمليات التعذيب بدون علم قياده!!

وابو سفيان هو مهندس عمليه الحصار والمقاطعه التى تفتقت عنها عقليه بطون قريش، ثم قررت حصار الهاشميين فى شعب ابى طالب، ومقاطعتهم ثلاث سنوات حتى اضطروا ان ياكلوا ورق الشجر من الجوع، واضطر اطفالهم ان يحصوا الرمال من العطش (148) فمن غير المقبول بكل الموزين العقليه، ان تتخذ البطون القويشيه قرا بهذه الخطوه بدون علم قائدها ولركان قيادته.

وكان ابو سفيان وراء استقبال الطائف لرسول الله ذلك الاستقبال السيء الذى اثر بنفس رسول الله تائرا عميقا، فهتف من اعماقه (اللهم اليك اشكو ضعف قوتى، وقله حيلتى، وهوانى على الناس، اللهم يا رحم الراحمين انت رب المستضعفين، وانت الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى او الى عدو ملكته امرى (149) ... وابو سفيان احد الذين خططوا لارسال وفد الى النجاشى مزودا بالهدايا، لرد المسلمين الذين هاجروا الى الحبشه حتى يتمكن وائمه الكفر فى مكه من فتنتهم وردهم عن دينهم (150).

وابو سفيان هو احد المجتمعين على الاقل فى دار النوّه، والمتامرين على قتل النبى ليله هجرته، وقد قرر المجتمعون ان يختاروا من كل بطن من بطون قريش رجالا ليضربوا النبى ضربه رجل واحد، فيقتلوه ويضيع دمه بين القبائل، ولا يقوى الهاشميون على المطالبه بدمه (151)، ولما نجى الله نبيه من موايره ائمه الكفر، لم يتوقف ابو سفيان لحظه واحده عن الكيد

للنبى فقد استاجر الفين من احابيش بنى كنانه ليقاتل بهم رسول الله (152)، وهو الذى نحى العير وساحل بها وعلى اؤها حدثت معركة بدر، وكان ابو سفيان غائبا عن المعركة حيث كان يقود العير، فحلف انه لا يغتسل قبل ان يثار من محمد، فجاء المدينة وقتل رجلا من الانصار واجروا واحرق ابياتا وتبنا، فلحقه الرسول فى حمله السويق ومعه مائتا رجل، ولكنه لم يترك ابا (153)

(154)

وحاول ابو سفيان ان يغتال رسول الله، فرسل ابو سفيان رجلا لهذه الغايه، ولكن الله نجى نبيه .

وابو سفيان وزوجته وولاده معاويه وي زيد، كانوا وراء معركة احد، فهم الذين حرضوا المشركين على الانتقام من محمد

وعلى ضروره حربه، وهم الذين رتبوا موامره قتل الحزبه عم النبي، وانفقوا الكثير من اموالهم للتجهيز لمعركه احد.

فقد انفق ابو سفيان على هذه المعركه لربعين لوقيه من الذهب، وكل لوقيه 42 مثقالا (155) ، وبعد انتصار المشركين نادى

ابو سفيان على مسمع النبي اعلى هبلر اعلى هبل، لنا الغوى ولا غوى لكم، ولم يكتف وزوجته بالتامر على قتل حزبه، بل

(156)

قطعوا اذنيه وانفه واخذ يدق الومح فى شدة حزبه قائلاً ذق يا عقق .

وابو سفيان كان وراء اكبر تجمع شهدته الحزبه العربيه، حيث جمع الاخواب وغوا بهم رسول الله، وتحالف حتى مع

اليهود طمعا باستئصال محمد على حد تعبوه، وعندما راد رسول الله ان يودى العوه، كان ابو سفيان على راس الذين صنوا

رسول الله عن المسجد الحرام، والهدى معكوفاً ان يبلغ محله.

ولم روع ابو سفيان فى عداوته للنبي حتى اخلاق الجاهليه، فبالغم من غناه وثروته فقد عدا على نور المهاجرين من بنى

(157)

جحشبن رئات وباعها من عمرو بن علقمه .

خلال المده التى وُاس فيها ابو سفيان جبهه الشرك والعصيان روى الاسلام، وبنى الاسلام ومعتقى الاسلام لكل منهم فى

كنانته، وحربهم بكل وسائل الحرب، وقاومهم بكل فنون المقاومه.

وفوجىء ابو سفيان يوماً من الايام بجنود الله يحيطون بعاصمه الشرك، كما يحيط السوار بالمعصم، وكان خروج مكه

ويلقاه العباس بن عبدالمطلب، ويقترح عليه العباس ان يذهب به الى رسول الله ليستامن له، ويوافق الرسول على ان يومن ابا

(158)

سفيان حتى الغداه .

(159)

وفى اليوم التالى اقتيد ابو سفيان الى رسول الله، كما يقاد الجدى تماما كما تتبا ابن ابى الصلت .

فخاطبه الرسول قائلاً:

ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله؟ فقال ابو سفيان بابى انت وامى ما احلمك واكرمك واوصلك، والله

لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غوه لقد اغنى عنى شيئاً بعد.

قال الرسول ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انى رسول الله؟ قال ابو سفيان بابى انت وامى ما احلمك واكرمك

(160)

واوصلك، اما هذه فان فى النفس منها حتى الان شيئاً .

وتدخل العباس لانقاذ ابى سفيان قائلاً:

ويحك اسلم واشهد انه لا اله الا الله، وان محمداً رسول الله قبل ان تضوب عنقك (161) ، وهكذا وحتى لا تضوب عنقه نطق

بالشهادتين، وتعاملا مع التركيبه النفسيه لابي سفيان، وتسخروا لموقعه القيادى لصالح الفتح، وزعا لفنيل المقاومه بالاعلان

الضمنى عن استسلام ابى سفيان، امر النبي منادياً ينادى(من دخل دار ابى سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن

(162)

اغلق بابيه فهو آمن) .

تلك هي الظروف التي اسلم بها ابو سفيان، اما طبيعته اسلامه، ومحبته لمحمد، واهل بيت محمد، ولبنى هاشم فموضوع آخر، فقبل النبوه، كان ابو سفيان خاصه والامويون عامه يحسدون بنى هاشم ويدمنون على التنافس معهم، فما هي طبيعته مشاعر ابى سفيان والامويين بعد 19 عاما من المواجهه، وبعد ان قتل الهاشميون سادات بنى اميه، وفيهم من ولاد ابى سفيان واخوال ولاده واجدادهم وبنى عمومتهم، انها مشاعر الحقد الاسود الدفين، والتلفظ بالشهادتين وحده غير قادر على محو هذه المشاعر السوداء بحره قلم من نفس ابى سفيان ونفوس ولاده ونفوس البيت الاموى عامه.

وبان محمدا هو سيد الامه ووليها فمن الطبيعى ان لا يعلنوا ذكوه الا بخير، ومع هذا فقد كانت مشاعر الحقد تنقلت من ابى سفيان، فقدر اى الناس يتهافتون على رسول الله يوما فقال ابو سفيان:

(لو عاودت الجمع لهذا الرجل فضوب رسول الله فى صوره ثم قال لابى سفيان:

اذا يخزيك الله) (163)

ولقد مر يوما فى خلافة عثمان على قبر حظه بن عبد المطلب، فداس عليه وجهه، وقال:

(يا ابا عمره ان الامر الذى اجتلدنا عليه بالسيف امسى فى يد غلماننا اليوم يتلعبون به) (164)

وعندما آلت الامور الى عثمان، واصبح خليفه قال له ابو سفيان:

(صلت اليك بعد تيم وعدى، فاورها كالكره، واجعل اوتادها بنى اميه، فانما هو الملك، ولا اورى ما جنه ولا نار) (165)

ودخل يوما على عثمان بعدما ذهب بصوره فقال:

اها هنا احد فقالوا:

لا فقال ابو سفيان:

(اللهم اجعل الامر امر جاهليه والملك ملك غاصبيه واجعل اوتاد الارض لبنى اميه) (166)

ورسول الله على علم كامل بنفسيه ابى سفيان وفورعه، وعن جديته فى عداوته للاسلام ولبنى الاسلام، ولاهل بيت النبوه وعلى علم بطبيعته المشاعر الامويه نحوه، ونحو اهله ونحو الاسلام، وقد خبر هذه المشاعر السوداء وعجم عودها طوال 23

عاما من المواجهه النفسيه والقتاليه والكيديه، وبالوغم من ان رسول الله قد بسط سلطانه على بلاد العرب، الا ان ابى سفيان لم يياس من النيل من رسول الله، فقد كمن له ومعاه احدى عشر فردا لينفروا ناقته لعله يسقط عنها فيموت (167)

ومن الطبيعى جدا ان يلغنه رسول الله كوسيله لكشف حقيقته امام الامه، ولقد روى الامام الحسن عليه السلام ان رسول الله قد لعن ابى سفيان فى سبع مواطن، وعد الامام الحسن هذه المواطن (168)، ولغنه رسول الله فى صلاه الصبح فى الركعه الثانيه

فقال:

(اللهم العن ابى سفيان وصفوان بن اميه ... (169)

قال الحلبي فى روايه:

صار صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (اللهم العن فلانا وفلانا).

واخرج البخارى... انه سمع رسول الله حتى اذا رفع راسه من الركوع من الركعة الاخيره يقول اللهم العن فلانا وفلانا
(171) .
وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده .

وقال السيوطى:

واخرج احمد والبخارى والتومذى والنسائى وابن جرير والبيهقى من الدلائل ان رسول الله قال يوم احد:
(اللهم العن ابا سفيان، والعن الحرثين هشام، والعن سهيل بن عمرو والعن صفوان بن اميه)، ثم قال السيوطى:

واخرجه التومذى وصححه وابن جرير وابن ابى حاتم ان رسول الله كان يقول فى صلاه الفجر:
(اللهم العن فلانا وفلانا (172) ...)، واخرج نصر بن مزاحم عن الواعين عزب قال:

اقبل ابو سفيان ومعه معاويه فقال رسول الله:

(اللهم العن التابع والمتوع، اللهم عليك بالاقيعس) فقال ابن الواء لابييه:

من الاقيعس؟ قال:

(173)
معاويه .

واخرج ابن مزاحم قال:

فنظر رسول الله الى ابى سفيان، وهو راكب ومعاويه واخوه احدهما قائد والاخر سائق، فلما نظر اليهم رسول الله قال:

(اللهم العن القائد والسائق والراكب) قلنا انت سمعت رسول الله؟ قال:

(174)
نعم والا فعمتا اذناى كما عميتا عيناي .

وشاعت حقيقه ابى سفيان وبنيه بين الناس، وعرفها العامه والخاصه، قال الامام على فى خطبه له يوم صفين:

(... وخلاف معاويه اياى الذى لم يجعل الله له سابقه فى الدين، ولا سلف صدق فى الاسلام، طليق ابن طليق، وحزب من

الاحزاب، لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عنوا هو واووه، حتى دخلا فى الاسلام كلهمين مكوهين (175) ، ومن خطبه ايضا

خاطبا على مقاتله معاويه:

(176)
(سيروا الى بقيه الاحزاب قتله المهاجرين والانصار) .

وقال مره:

(انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء، واولى الجفاء، ومن اسلم كرها وكان لوسول الله انف الاسلام كله حربا، اعداء الله

والسنه والقوان واهل الاحزاب والبدع والاحداث، ومن كانت بوائقه تتقى، وكان على الاسلام مخوفا) (177) .

وخاطب الامام على معاويه قائلا:

(وانت ابن حزب من الاحزاب، وابن اعدى قريش لوسول الله ولكتابه) (178) .

وقال الامام على يوما لمعاويه:

(179)

(منا النبي ومنكم المكذب) ، وقوله:

(قات كتاب الفاجرين الفاجر) ⁽¹⁸⁰⁾ ، وقوله:

(يا ابن صخر يا ابن اللعين) ⁽¹⁸¹⁾ ، وقول عمر بن الخطاب:

(ابو سفيان عدو الله، قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد، فدعني يا رسول الله اضرب عنقه) ⁽¹⁸²⁾ ، وقول عمر:

(ان ابا سفيان لقديم الظلم) ⁽¹⁸³⁾ .



قال الامام على:

(ليسوا باصحاب دين، ولا قآن، انى اعرف بهم منكم حجتهم اطفالا وحجتهم رجالا، فكانوا شر اطفال وشر رجال) (184)

كتب معاوية الى ابى ايوب الانصرى فاخبر بذلك عليا، وقال له:

(يا امير المومنين ان معاوية كهف المنافقين كتب الى بكتاب) (185)

وكتب قيس بن سعد بن عباده امير الخزرج مخاطبا معاوية (فانما انت وثن بن وثن، دخلت فى الاسلام كرها وخرجت منه

طوعا، لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك) (186)

وكتب محمد بن ابى بكر الى معاوية وانت اللعين ابن اللعين، ثم لم قول انت وابوك تبغيان الغوائل لدين الله، وتجهدان على

اطفاء نور الله، وتجمعان على ذلك الجوع، وتبذلان فيه المال، وتحالفان فيه القبائل، على ذلك مات ابوك، وعلى ذلك خلفته،

والشاهد عليك بذلك من يلى ويلجا اليك من بقيه الاخواب ورووس النفاق والشقاق لرسول الله) (187) ...

وكتب له الامام السبط:

(..وانت ابن حزب من الاخواب وابن اعدى قريش لرسول الله وكتابه) (188)

ومن خطبه لابن عباس فى صفين:

(ان ابن آكله الاكباد قد وجد من طعام اهل الشام اعوانا على على بن ابى طالب) (189)

قال الحسن بن على مخاطبا معاوية امام جمع من اصحابه:

(انشدكم الله ايها الوهط اتعلمون ان الذى شتمتموه -يعنى عليا- منذ اليوم صلى القبليتين كليهما وانت بهما كافر، وراها

ضلاله وتعبد اللات والغوى غوايه؟، وانشدكم الله هل تعلمون انه بايع البيعتين كليهما بيعة الفتح وبيعه الوضوان، وانت يا

معاوية باحداهما كافر وبالاخرى ناكث؟ وانشدكم الله هل تعلمون انه لولى الناس ايمانا، وانك يا معاوية واباك من المولفه

قلوبهم، تسرون الكفر، وتظهرون الاسلام، وتستمالون بالاموال؟ وانشدكم الله الستم تعلمون انه كان صاحب رايه رسول الله يوم

بدر، وان رايه المشركين كانت مع معاوية ومع ابيه، ثم لقيكم يوم احد ويوم الاخواب ومع رايه رسول الله، ومعك ومع ابيك

رايه الشوك، وفى كل ذلك يفتح الله له، ويفج حجته، وينصر دعوته، ويصدق حيثه، ورسول الله فى تلك المواطن كلها عنى

راض وعليك وعلى ابيك؟ وانشدك الله يا معاوية اذكر يوم جاء ابوك على جمل احمر، وانت تسوقه واخوك عتبه هذا يقوده،

فأكرم رسول الله فقال:

اللهم العن الراكب والقائد والسائق؟، انتسى يا معاوية الشعر الذى كتبتة الى ابيك لما هم ان يسلم تنهاه عن ذلك؟ يا صخر

لا تسلمن يوما فتفضحنا بعد الذين بيدر اجموا فوقا خالى وعمى وعم الام ثالثهم وحنظل الخير قد اهدى لنا الارقا لا توكنن الى

امر يكلفنا والواقصات به فى مكة الخرقا فالموت اهون من قول العداه له عاد ابن حزب عن الغوى اذا فوقا والله لما اخفيت

من امرك اكبر مما ابديت... الى ان قال:

(وانتم ايها الوهط نشرفكم الله الا تعلمون ان رسول الله لعن ابا سفيان لا تستطيعون ردها) (190) ...

بمعنى ان خاصه المسلمين وعامتهم كانوا يعلمون ان ابا سفيان هو قائد جبهه الشرك، وان ولاد ابى سفيان، وسادات بنى اميه كانوا لكان قياده طوال فتره المواجهه على صعيدى الدرعه والبوله الاسلاميه التى دامت 19 عاما، وانهم قد دخلوا فى الاسلام مكرهين حرصا على حياتهم، وفهمهم للاسلام، لم يكن قاروا على ان يزوع من نفوسهم الحقد الدفين على محمد وعلى آل محمد وعلى الاسلام، ورسول الله لم يومر بان يحاكم الناس على النوايا، واكتفى ببيان حقيقه ابى سفيان وولاده ولركان جبهه الشرك للمسلمين ليحذروا منهم فيما بعد.

وقبل ان ينتقل الرسول الى جوار ربه، كانت بطون قريش وبقية الاخواب تتحرك بالخفاء وترتب لوراقها لتعديل الترتيبات الالهيه لمرحله ما بعد النبوه، بحيث تصروف الامر عن اهل بيت النبوه ويختص الهاشميون بالنبوه وحدها لا يشركهم بها احد من البطون، وتختص البطون بالخلافه وحدها لا يشركهم بها هاشمى، والطريقه المثلى لتحقيق ذلك هى:

- 1 - القبض على مقاليد الامور بالقوه والتغلب والاعتصاب.
 - 2 - رفع شعار القآن وحده يكفى تمهيدا لاجراج النصوص النبويه من الصواع، ولاخراج النبى من التأثير على سير الاحداث وهكذا كان، فما ان مرض النبى وارثك قاده البطون انه ميت من مرضه، حتى كشفوا عن حقيقه مخططهم، فما ان قال النبى قويا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداء، حتى وقفت البطون وقفه رجل واحد، وقالوا للنبى نفسه لا حاجه لنا بكتابتك حسبنا القآن، انك مريض، وانك تهجر، وتمكنوا من الحيلوله بين النبى وبين كتابه ما راد.
- وقد وثقت هذه الحقائق ونظرتها علميا فى كتاب كامل يقع فى 800 صفحه اسمه الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه، وفى كتابى نظريه عداله الصحابه كشفت حقيقه المواروه (191).

بهذا المناخ تالق نجم ابى سفيان وولده وبنو اميه، لان المواروه لن تتجح بغير استقطاب كل المعادين لمحمد ولاهل بيت محمد، وابو سفيان وولاده وبنو اميه على قائمه المعادين فمن الطبيعى جدا ان تتم الاستعانه بهم، والاستفاده من خواتهم فى معاداه النبى واهل بيت النبوه، ولا باس من اعطائهم بعض المكاسب.

عندما انتقل رسول الله الى الرفيق الاعلى، كان ابو سفيان يجمع الصدقات من بعض القبائل، فعاد ومعه الصدقات وعلم ابو سفيان ان ابا بكر بالتعاون مع عمر قد قبضا على مقاليد السلطه عمليا، وهما فى طريقهما لتصفيه المعروضه، فواد ابو سفيان ان يحسن واقعه السياسى وان يحصل على مكاسب سياسيه فقال:

(انى لارى عجاجه لا يطفئها الا الدم يا آل عبد مناف، فيم ابو بكر من اموركم!

اين الاذلان على والعباس؟ ما بال هذا الامر فى اقل حى من قريش، ثم قال لعلى:

ابسط يدك ابايعك فوالله نصيحتك) ((جلا)) (21) فوجه على -لانه ونظامه عن طريق على مغلقة، وكانت السلطه متلفه

للتعاون مع ابى سفيان وولاده وبنى اميه ومع اى شخص يوالىها بما فيهم المنافقون.

فقال عمر لابى بكر:

ان هذا ابو سفيان قد قدم وهو فاعل ثوا، وكان النبى يستالفه على الاسلام فدع له ما بيده من الصدقات، ففعل ابو بكر،

وتوك لابي سفيان ما جمعه من الصدقات .

وزياده بتعميق ولاء البيت الاموى للنظام الجديد الذى قبض على مقاليد الامور حتى قبل ان يدفن النبى، اقترح عمر على ابي بكر ان يعين يزيد بن ابي سفيان قائدا للجيش الواحف الى بلاد الشام، وان يعين معاويه ابن ابي سفيان نائبا لاختيه يزيد، ولان ابا سفيان كان غائبا، ولم يكن يورى ان الامويين قاطبه شركاء فعليين بالنظام الجديد، وان كافه بنى اميه من انصلره، وانهم قدرتوا الامور بالتعاون مع الخليفه ومع نائبه ترتيبا محكما بحيث يكون ابو بكر هو الخليفه الاول، وعمر هو الخليفه الثانى، وعثمان هو الخليفه الثالث، بدليل ان عثمان بن عفان كان اول زعيم من زعماء المهاجرين قد بايع بدون تردد، وتبعه الامويين قاطبه فبايعوا ببيعه رجل واحد (195)، وبدليل ان عثمان عندما كتب العهد لعمر قال:

(انى قد وليت عليكم)، ثم اغمى عليه، فكتب عثمان:

انى قد وليت عليكم عمر ولم آكم خرا ولما استفاق ابو بكر من اغمايته شكر لعثمان ذلك، وقال له: والله لو كتبت نفسك لكنت اهلا لها (196).

وكان عثمان يدعى بالوديف، والوديف بلسان العرب هو الرجل الذى ياتى بعد الرجل، وتقول العرب ذلك للرجل الذى وجونه بعدز عيهم (197).

وهذا كله لا يمكن ان يتم عفويا وبدون اتفاق مسبق، بين السلطه وبين الامويين، ولكن لان ابا سفيان كان غائبا، ولا يورى حقيقه الامر تصوف بهذه الطريقيه، ولما وقف على الحقيقه سعد وشكر السلطه، وعبر عن ذلك بقوله (وصلته رحم) وهكذا تاسست عمليا بنوه الملك الاموى فيما بعد.

واتحدت ثانيه بطون قريش ضد البطن الهاشمى، والفرق ان بطون قريش عندما اتحدت ضد النبى، وضد بنى هاشم اتحدت وهى تعلن شوكها، بينما اتحادها اليوم تم وهى تعلن اسلامها (198).

والخلاصه:

ان ابا سفيان كان القائد العام لجبهه الشرك والعصيان، طوال فتره الدعوه النبويه التى استمرت 13 سنه منها ثلاث سنوات سويه وعشره علنيه، وكان هو القائد العام لجيش الشرك الذى حرب الرسول طوال 8 سنوات، ولما احيط به واسلم مكوها، لم يتوقف عن الكيد للنبى وآله، ولم يرتح للنتيجه الموقته التى آلت اليها امره.

لركان قياده جبهه الشرك:

قلنا ان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كان القائد العام لجبهه الايمان، وكان له لركان قياده يساعده بقياده جبهه الايمان وقد عرفناهم بالقدر اللازم لبحثنا.

وتبين لنا ان ابا سفيان هو القائد العام لجبهه الشرك والعصيان، الذى ناصب رسول الله العداه طوال مرحلتى الدعوه الاسلاميه، وحربه حربا حقيقيه طوال 4 - 5 سنوات، ولم يلق ابو سفيان سيفه حتى وجد نفسه محاصرا، فاستسلم واسلم لينجو بروحه، وبدا حربا ضد الاسلام ونبيه من نوع جديد.

من هم لكان قياده جبهه الشرك؟:

كان ابو سفيان هو القائد العام لجبهه الشرك، وكانت عنده هيئه لكان تساعده فى قياده جبهه الشرك، وتتالف هيئه الاركان تلك من مجموعه من الشخصيات المشركه التى كان لها قدم راسخه بمعاداه الاسلام، ومحربه نبيه طوال مده 18 عاما ولم تلق السلاح حتى استسلم قائدها ابو سفيان فاستسلمت معه، وبرز رجالات هيئه لكان الشرك هم:

1 - معاويه بن ابى سفيان، ويؤيد بن ابى سفيان، وعتبه ابى سفيان، وحنظله بن ابى سفيان:

وهم الحلقة الاولى من لكان قياده جبهه الشرك، وقفوا مع ابيهم وقفه رجل واحد طوال 18 عاما، وقاوموا رسولا لله، وقاوموا دين الاسلام بكل وسائل المقاومه، وعندما حدثت الحرب حلوا الرسول وحلوا دينه بكل فنون الحرب، وبعد 18 عاما من المقاومه والعداء والحرب فوجيء القائد -جبهه الشرك- ابو سفيان، وفوجيء ولاده بجند الله على مشرف مكه، فانهلرت معنويات ابى سفيان واستسلم واضطر مكرها ان ينطق بالشهادتين، فغضب ولاده ولامه معاويه، وشجعه على عدم الاستسلام، وتعجب معاويه من ابيه كيف ينسى حنظله وينسى دمه الذى سفكه على ابن ابى طالب فى بدر⁽¹⁹⁹⁾، وكيف يدين

بدين محمد، ونظم ذلك شوا مثوا، ولكن ابا سفيان، كان اعقل من ولاده وابتعد نظرا، فقد اترك انه لا طاقه له بجند الله، وارك ان الحرب مع محمد ومع الاسلام حرب طويله، وليست محصوره باسلوب او باسلوبين، وان الدنيا اكبر من اهلها، فمضى قدما باستسلامه، ولم يعبا بتوقيع معاويه له، واضطر ولاده للاستسلام، واضطروا للنطق بالشهادتين، فعصموا دماءهم.

2 - عتبه بن ربيعه، وهو جد معاويه، وشيبيه بن ربيعه وهو خال معاويه، والوليد بن عتبه وهو ابن خال معاويه، والعاصبن سعيد، وعتبه بن معيط وقد قتلوا فى بدر⁽²⁰⁰⁾.

3 - والحكم بن العاص بن اميه بن عبد شمس، وكان من اكثر الناس عدوه لرسول الله خلال مرحلتى الدعوه، واشدهم حربا لله خلال مرحله الدوله، ثم صار طليقا من الطلقاء، ولم يتوقف عن عدائه لرسول الله ولا عن كيدته له، فنفاه رسول الله، وبقي منفيا طوال فتره حياه الرسول المبركه فى المدينه، فلما توفى النبى، راجع عثمان ابا بكر ليعيده، فوفض ابو بكر، ولما توفى ابو بكر راجع عثمان عمر ليعيده فوفض عمر، فلما تولى عثمان الخلافه اعاده معززا مكرما، واعطاه من بيت مال المسلمين ما حوله من الفقر المدقع الى الغنى الفاحش⁽²⁰¹⁾، وكان الخليفه عثمان يحبه حبا شديدا بالرغم من كراهيه الحكم للرسول، وكراهيه الرسول له، وعندما مات الحكم اقام الخليفه عثمان على قوه فسطاطا على عادته اهل الجاهليه باظهار الحزن⁽²⁰²⁾.

4 - وكان ابنه مروان بن الحكم بن العاص من لكان قياده الشرك، وقد قوبه عثمان، واعطاه ابنته، وجعله رئيسا لوزرائه، وكاتما لاسوره، واعطاه خمس غنائم افريقيا⁽²⁰³⁾ واعطاه فذك بالوقت التى منوها عن صاحبه الحق فيها وهى فاطمه الزهراء ابنه محمد⁽²⁰⁴⁾ وكان من اسباب قتل الخليفه عثمان، فيما بعد⁽²⁰⁵⁾، وهو الذى ساهم اعظم المساهمه بتكوين الملك، وصار فيما بعد خليفه المسلمين وملكهم، وصار ولاده من بعده خلفاء وملوك المسلمين، مع ان رسولا لله قد لعنهم وحرّم عليهم ان يسكنوا المدينه معه⁽²⁰⁶⁾.

5 - الحارث بن الحكم بن العاص بن اميه بن عبد شمس:

وهو ابن عم الخليفة عثمان واخو مروان، ويكفيه تعريفا انه ابن الحكم، واخ مروان الذين لم يتوقفوا عن معاداة رسول الله قط لا في الجاهليه ولا في الاسلام، ولقد حوله الخليفة عثمان من فقير معدم الى غنى متوف، واضفى عليه الشرف، فزوجه ابنته عائشه، واقطعه منطقه مهزوز (منطقه تصدق بها رسول الله على المسلمين) واعطاه مائه الف من بيت المال دفعه واحده (207)

6 - الوليد بن عقبه بن معيط:

كان والده من اشد اعداء رسول الله خلال مرحله الدعوه، وقد قتل في بدر صوا، واستمر ابنه الوليد في معاداة الاسلام، ومحربه نبيه حتى اسلم كما اسلم غره من الطلقاء، ونطق بالشهادتين، ومع هذا لم يتوقف يوما عن معاداة رسول الله ودينه، ومن حسن حظه انه كان اخ الخليفة عثمان لامه، فواه عثمان ولايه الكوفه فيما بعد، وكان مشهورا فيما بعد بالزنا وشرب الخمر (208) ، صلى الصبح ربعا بدلامن اثنتين وهو سكون وقصته مشهوره، وكان يقول هو ساجد:
اشرب واسقتي (209) ، واضطر الخليفة عثمان ان يقيم الحد عليه (210) ، وقد لعب دورا بارزا في تاسيس الملك الاموى وتنبيته.

7 - عبد الله بن سعد بن ابي سوح العامرى، كتب لوسول الله، وعوف الرسول ان الوجل خائن فطوده، فرتد عن

الاسلام، واخذ يشيع بين اهل مكه، بانه كان يتلاعب بالقوان، فاتول الله تعالى فيه:
(ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال لوحى الى ولم يوح اليه شىء ومن قال ساتول مثل ما اتول الله) (211) وبعد اباح الرسول دممه ولو تعلق باستار الكعبه، ولكن عثمان استامن له من النبي فامنه النبي فى النهايه (212) وهو ابن خاله عثمان (213) واخوه من الرضاعه (214) وقد لمع نجم الرجل فى خلافه عثمان، فاعطاه عثمان جميع ما افاء الله عليه من فتح افريقيه كلها نون ان يشرك فيه احدا من المسلمين، ثم ولاه على مصر بعد ان عزل عنها عمرو بن العاص (215) ، وهو كغره من بنى اميه من الطلقاء.

8 - عبد الله بن عامر بن كريب الاموى:

وهو من المشهورين بعداوتة للنبي، وهو طليق من الطلقاء، لكنه ابن خال عثمان وقد ولاه البصوه، وعينه اموا على فتوحات الشوق فلمع نجمه، وصار سيدا من سادات بنى اميه، الذين ساهموا باقامه الحكم الاموى وتنبيت اسسه، وزغوعه ركان الاسلام (216) 9 - ومن ركان قياده الشوك ابو جهل المخزومى، الذى كان ينافس ابا سفيان على قياده جبهه الشوك، ويشغل نفوذ بنى عبد مناف تفكوه، وقد قتل فى معركه بدر (217) ، ومن ركان قياده الشوك الوليد بن المغروه، وهو والد خالد بن الوليد واحد المستهزئين (218) ، وابنه خالد بن الوليد، وقد قاوم الوليد وابنه خالد الاسلام ونبي الاسلام بكل وسائل المقاومه خلال مرحله الدعوه، وبعد قيام الدوله الاسلاميه ونشوب معركه بدر، اشتعلت نوان الحقد فى قلوب بنى مخزوم على محمد وعلى آل محمد نتيجة قتل سادات بنى مخزوم، ولعب خالد فيما بعد دورا ممزوا فى معركه احد، وقلب مؤزىن القوى لصالح

المشركين، وكانت كراهيته لاهل بيت محمد ظاهره، لذلك حالف ابا بكر وعمر، وساهم مساهمه فعاله بقيام تولتيهما، وصرف الامر عن اهل بيت محمد، وكان مستعدا ان يحرق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه باعصاب هادئه، وهو يعلم ان فيه فاطمه بنت الرسول، وعلى ابن عم الرسول، والحسن والحسين ابناه، وصار فيما بعد قائدا عسكريا من اعظم القاده العسكريين لحكومتى ابي بكر وعمر رضى الله عنهما، يفعل ما يشاء، وكان بإمكانه ان يقتل اصحابه، وان يتزوج زوجته المقتول منهم بنفس يوم وفاه زوجها وبدون عده نون ان يتعرض لاي لوم، لهره الكبير فى تثبيت لكان تلك الحكومتين (219)، وعندما قاد معاويه جبهه العصيان ضد الامام على بن ابي طالب، وقف سادات بنى مخزوم، وعلى راسهم ولاد خالد بن الوليد مع معاويه لاجبا بمعاويه، ولكن كراهيه لعلى ولبنى هاشم، ولقد جراهم معاويه بجزاء سنمار-فدس السم لابن خالد بن الوليد (220).

10 - عمرو بن العاص بن وائل، كان ابوه شانئا لرسول الله، وقد نعته الله بالابتر، قال الورى:

ان العاصين وائل كان يقول ان محمدا ابتر لا ابن له (221) واما ليلى بغى من اشهر بغايا مكه، ولخصهن اجره، واقعها

سته رجال، ولما حملت ووضعت اخذ كل منهم زعم بان المولود ابنه، فاقت بمواقعه الستة لها، وقالت:

الحقوا المولود باكثرهم شبهه به، فالحقوه بالعاص بن وائل (222)، وعده الكلبي المتوفى سنة 206 هـ فى كتابه مثالب

العرب:

ممن يدين بسفاح الجاهليه، وعده ابو عبيده المتوفى سنة 209 هـ فى كتاب الانساب من الادعاء، واكد اؤمخثرى ذلك فى كتابه ربيع الاوار (223)، وكذلك الحلبي فى سيرته (224)، واين عساكر فى تزيخه (225)، واعلن والده العاص عداه لرسول الله ووقفه ضده.

تبنى الابن عمرو مواقف ابيه، وتطوف بكراهيته لرسول الله، ولاهل بيته، ولبنى هاشم.

ولان عمرو ذكى وطوح، لمع كواحد من لكان قياده جبهه الشرك، فقاوم الرسول خلال مرحله الدعوه كلها، وكان احد مبعوثى بطون قريش الى النجاشى، لود المهاجرين الى الحبشه، طمعا بفتنتهم عن دينهم، واختيلره مبعوثا، دليل عمق ولائه لقضيه البطون، واشتوك مع بطون قريش فى كل المواقع التى حربت تلك البطون فيها رسول الله، قال الحسن بن على بن ابي طالب (عليهما السلام) لعمر بن العاص فى حضور معاويه:

(لقد قاتلت يا عمرو رسول الله فى جميع المشاهد، وهجوته وآذيته فى مكه، وكنته كيدك كله، وكنت من اشهر الناس له تكذيبا وعدوه، ثم خرجت تريد النجاشى مع اصحاب السفينه، لتاتى بجعفر واصحابه الى مكه، فلما اخطات مارجوت، ورجعك الله خائبا، واكذبك واشيا، جعلت حسدك على صاحبك عموره بن الوليد، فوشيت به الى النجاشى حسدا، لما لرتكب من حليلته، ففضحك الله وفضح صاحبك، فانت عدو بنى هاشم فى الجاهليه والاسلام، ثم انك تعلم وكل هولاء الوهط يعلمون انك هجوت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله:

(اللهم انى لا اقول الشعر، ولا ينبغى لى فيه، اللهم العنه بكل حرف الف لعنه فعليك اذا من الله ما لا يحصى من اللعن

ويروى ان النجاشى قال لعمر:

(ويحك يا عمرو اطعنى واتبع محمدا) .. ولكن عمر تودد، ورصد مصالحه، ثم انرك بدهائه وذكائه ان كفه محمد قد

رجحت، وان محمدا سيغلب بطون قريش، وتستسلم تلك البطون عاجلا ام آجلا، وشلور عمرو معاويه، وبين لمعاويه ان

مصلحته تقتضى الالتحاق بمحمد، فقال له معاويه:

(يا ابا عبد الله انى لاكوه لك ان تتحدث العرب عنك انك انما دخلت فى هذا الامر لغرض الدنيا) (227) .. ولكن الرجل سار

الى النبى ونطق بالشهادتين، وهو يحمل قناعات الشرك، وحسد البطون لبني هاشم، وآثرا نفسيه عميقه لثرات ودماء سالت.

ومن الطبيعى ان النبى لا يحاسب على النوايا، وانه سيقبل ظاهره ويكل باطنه لله، وانه سيشجع توجهه نحو الاسلام،

ويدخل النبى عاصمه الشرك، ويستسلم ابو سفيان وابنوه ومعاويه منهم، ويلتقى الصديقان فى داؤه الاسلام، ويخططان معا.

قال زيد بن رقم:

(قوارسولالله غزوه، ومعه معاويه، وعمرو، وآهما مجتمعين، فنظر اليهما نظرا شديدا ثم رأهما فى اليوم الثانى، واليوم

الثالث، كل ذلك يديم النظر اليهما، فقال فى اليوم الثالث:

اذارايتم معاويه وعمرو بن العاص مجتمعين، ففوقوا بينهما، فانهما لن يجتمعا على خير) (228) .

ولم يطل مقام النبى بعد نصر الله له والفتح، فمروض، وراذ ان يلخص الموقف، فتصدى له عمر بن الخطاب كما يروى

البخلى ومسلم وقال:

عندنا كتاب الله، ولا حاجه لنا بكتاب آخر، وردد اعوانه من خلفه:

القول ما قال عمر ان النبى يهجر (حاشا له)، ونجح عمر واتباعه بالحيلولة بين النبى، وبين كتابه ما راذ (229) .

ومن المثير للدهشه حقا ان بنى اميه قاطبه، وعمرو بن العاص، وكل الطلقاء كانوا مع عمر ومع ابى بكر، وضد بنى

هاشم، وضد الامام على، ومع مبدا الحيلولة بين ان يجمع الهاشميون مع النوه الخلافه، وهكذا اتحدت البطون موه ثانيه ضد

محمد، وضد بنى هاشم، ولكن هذه الموه تحت مظله الاسلام.

اما الموه الاولى فقد اتحدت البطون ضد محمد وضد بنى هاشم ولكن تحت مظله الشرك!!!

وصار عمرو قائدا من قاده جيوش الخليفه، وتالق نجم الرجل، وتوطد سلطانه، وكثر ماله، وتربع على ولايه مصر طوال

عهدى ابى بكر وعمر، وجاء عثمان وعزله بعد فؤه من بدء خلافته.

وولى عبد الله بن ابى سوح مكانه، فنقم على عثمان واخذ يحرض على قتله، وبعد ان قتل عثمان ويبيع الامام على، انرك

ان نجمه آقل لا محاله، وبعد مشاورات بينه، وبين معاويه، وبعد مساومات انتهت بان تكون:

مصر لعمرو بن العاص، والخلافه لمعاويه (230) ، ومضى الحليفان قدما، ونجحا بالخروج من الشوعيه، وبتفوق الخاصه

وجهل العامه.

لمارفعت المصاحف على الزماح يوم صفين، قال على عليه السلام:

(عباد الله انا احق من اجاب الى كتاب الله، ولكن معاويه، وعمرو بن العاص، وابن ابى معيط، وحبيب بن مسلمه، وابن

ابى سوح، ليسوا باصحاب دين، ولا قرآن، انى اعرف بهم منكم، صحبتهم اطفالا، وصحبتهم رجالا، فكانوا شر اطفال، وشر رجال.. وما رفعوها الا خدعه ومكيدته) (231) ، وبالايجاز كان عمرو بن العاص احد لكان قياده جبهه الشوك، واحد الذين اشربوا فى قلوبهم حسد وكراهيه محمد وبنى هاشم.

وبعد الحرب الدمويه، اضافوا للحسد والكراهيه، الحقد الدفين لمحمد ولال محمد.

وبعد ان رجحت كفه النبى، فى صواعه الموير مع بطون قريش، واغلقت كل الابواب الا باب الاسلام، اظهروا الخير للنبى، وبقيت مشاعوهم نحو آل محمد كما هى.

وقد صدق عمرو بن العاص عندما تمثل بهذا البيت وقد نبت الوعى على دمن الثرى وتبقى خيرات النفوس كما هيا

الفصل الخامس: مراحل المواجهه (232)

ربط الموضوع:

بدأت المواجهه الفعلية مع النبى وآله الاكرمين فور اعلانه -صلى الله عليه وآله وسلم- لبشائر النبوه، والرساله، والكتاب، وولايه العهد، وبالتحديد بعد ان انفض الاجتماع الذى عقد فى بيت النبى بناء على دعوه منه، والذى ضم بنى هاشم، حيث اعلن النبى فى هذا الاجتماع انباء النبوه والرساله والكتاب اعلانا خاصا لهبطه الاقويين، وحيث تم تعيين السيد الهاشمى على بن ابى طالب وليا لعهد النبى، اماما ومرجعا من بعده (233) ، ولسويح ما شاعت وقائع هذا الاجتماع وانتشرت، وبعد ان احيط سكان مكه علما بوقائع هذا الاجتماع وتفصيلاته، انقسم المجتمع المكى الى قسمين متناقضين، او جبهتين متواجهتين:

الجبهه الاولى:

وتتالف من النبى والهاشميين وبنى عبد المطلب، وهى الاقل عددا ويؤعمها النبى محمد وعلى بن ابى طالب ولى عهده وابن عمه، ومن ابرز لكان هذه الجبهه اطلاقا عبد مناف بن عبد المطلب المكنى بابى طالب وهو عم الرسول وكافله وجعفر بن ابى طالب وهو ابن عم الرسول، وحوزه بن عبدالمطلب وهو عم الرسول ايضا.

وكانت بطون قريش تعتبر الذين اسلموا جزءا من هذه الجبهه.

الجبهه الثانيه:

وتتالف من بطون قريش الـ 23 (235) بقيادة البطن، الاموى ويؤعم هذه الجبهه رسميا صخر بن حرب بن اميه المكنى بابى سفيان، ومن ابرز لكان قيادته ولاده معاويه ويؤيد وحفظه وعتبه، وسادات بنى اميه كعتبه، وشيبه، والحكم بن العاص، ومروان بن الحكم بن العاص، وعقبه بن معيط، والوليد بن عقبه، والعاص بن ائيل، وابنه عمرو بن العاص، وابو جهل المخزومى، والوليد بن المغيره والد خالد بن الوليد، وسادات بطون قريش الـ 23 (236) ، وهذه الجبهه هى الاكثر عددا وهى التى استطاعت ان تستقطب عطف العرب، وان تقاوم النبى ودينه واهل بيته طوال موصله الدعوه العلنيه التى استمرت عشر سنين فى مكه، وجيشت الجيوش، وحلرت النبى واهل بيته ودينه بعد الهجره ثمانى سنوات، حربا حقيقيه، وفى كل المواقع،

ولم ترم البطون سلاحها الا بعد ان احيط بها، وحصوت فى جزوه من الشرك، واغلقت بوجهها كل الابواب، ولم يبق امامها الا باب الاسلام فدخلته مكوهه.

مراحل المواجهه:

موت المواجهه بين هاتين الجبهتين بعده مراحل:

المرحله الاولى:

بدات هذه المرحله من اليوم الذى اعلن فيه النبى امام المجتمعين فى منزله من بنى هاشم انباء النبوه والرساله والكتاب، واختيره لولى عهده والامام من بعده، وامتدت الى اللحظه التى هاجر فيها رسول الله من مكه الى المدينه بعد نجاته من مواجره البطون التى كانت تهدف لقتله قبل الهجره بقليل.

ومده هذه المرحله عشر سنين، بمعنى ان النبى عندما تلقى كلمه الوحي، كان يدعو الى ربه سوا من يغلب على ظنه استجابتهم لدعوته، وكان اتباعه يملسون عبادتهم سوا، واستمرت المرحله السويه ثلاث سنين، وسمع الملا من بطون قريش شائعات، مفادها ان فتى عبد المطلب يكلم من السماء، وانتشرت هذه الشائعات بين سكان مكه، ولكن السكان لم يقطعوا الشك باليقين حول صحه هذه الشائعات او عدم صحتها، الا بعد صعوده -صلى الله عليه وآله وسلم- على الصفا واعلانه للنبا العظيم (237) ، وبعد ان انتشرت وقائع اجتماع الهاشميين فى بيت النبى، واعلانه لبشائر النبوه والرساله والكتاب، واختيره على بن ابى طالب وليا لعهد، هنالك بالذات، بدات المرحله الاولى من المواجهه، وهى مرحله الدعوه العلنيه فى مكه والتى امتدت عشر سنين، مبتدئه بالاعلان عن النبا العظيم، ومنتويه بنجاح النبى بالهجره من مكه الى المدينه (238) .

وتتميز هذه المرحله بانها مواجهه مضغوطه، ونفسيه بطابعها العام، فقد فهمت بطون قريش الـ 23 جديه الموقف الهاشمى، وعزم الهاشميين على حمايه النبى ودعوته، وان الهاشميين سيقاثلون حتى آخر رجل منهم اذا ما قامت البطون بقتل محمد (239) ، لذلك لجأت البطون الى المفاوضات والاغواء (240) وحصار ومقاطعه بنى هاشم لتحملهم على التخلي عن محمد لتنفوذ به وتقتله، وشنت على النبى وعلى دينه حملات اعلاميه منظمه، واستغلت البطون نفوذها الادبى عند العرب وصدت عن سبيل الله، ونفوتهم من رسوله (241) ، وضيق على الذين اتبعوه من ابناء البطون، وعذبت من لا بطون لهم تحميهم عذابا اليما (242) ، وبذلت جهودها لارجاع الذين هاجروا الى الحبشه، لتفتتهم عن دينهم (243) ، وفكرت جديا بقتل النبى سابقا ولكنها تخلت عن فكه قتله امام جديه الموقف الهاشمى (244) .

ولما ايقنت باسلام جزء من اهل يثوب، ومن عزم النبى على الهجره، اتفقت بطون قريش على اختيار عدد متساو من رجال البطون ليشتركوا بقتل النبى، وليضروه ضربه رجل واحد، فيضيع دمه بين البطون، ولا يقوى الهاشميون على المطالبه بدمه، وشعروا بالقتل فعلا ليله هجره النبى، ولكن الله نجى نبيه، وافشل مخططات ومواجره البطون (245) ، وبهذه

الهجره انتهت المرحله الاولى من المواجهه.

المرحله الثانيه:

بدأت هذه المرحلة من اليوم الذي نجا فيه النبي من موامره القتل، ومن وصوله الى المدينة المنوره، وامتدت هذه مرحله حتى صلح الحديبيه (246).

وفي هذه المرحلة قويت جبهه الايمان باسلام من اسلم من الانصار، وكثر عدد الداخلين فى دين الاسلام، وتجمعت اكثريتهم فى بقره جوافيه واحده، صلت بمثابه اقليم للدوله الاسلاميه، وهى المدينه المنوره، وصارت للمسلمين دوله حقيقيه راسها رسول الله بنفسه، وتولت هذه الدوله تنظيم وقياده المواجهات العسكريه التى جرت بين جبهه الايمان، وبين جبهه الشرك، وسيرت الدوله الاسلاميه العديد من السوايا العسكريه التى لم تعهد لها جزوه العرب من قبل، ودخلت الدوله الاسلاميه الفتيه بحروب طاحنه مع بطون قريش (247)، وخلال هذه الفتره كانت البطون ترفض التفاوض مع النبي، وترفض الاعتراف بكيانه، وتستمر فى حملاتها الاعلاميه الفاجره ضده وضد الاسلام، وتحل به بكل وسائل الحرب، مستعمله نفوذها الادبى عند العرب لصددهم عن الاسلام ونبيه.

وفي هذه مرحله ظهرت ظاهره النفاق، وتتمثل بالتظاهر بالاسلام، والقيام ظاهريا بكل ما يامر به الاسلام من صلاه وصيام وكلام، واخفاء الحقد على النبي واهل بيته، والكفر بدينه، وتربص الفرس لنقض كلمه الاسلام من اصولها، واصبح المنافقون قهره هيبه، ولكن فاعليتها كانت ملجومه بوجود النبي، وقبول المسلمين بقيادته وولايته، كانت مشكله النفاق من اكبر المشكلات، ومن المدهش انه بعد موت النبي، اختفت كلمه النفاق، وتبخر المنافقون وكانهم كانوا ينتظرون موت النبي ليصلوا انفسهم قبل ان يرتد اليك طرفك!!! وعلى الرغم من ان مشكله النفاق والمنافقين كانت عصيه على الحل، الا ان رسول الله قاد سفينه الاسلام بتلك الظروف بكفاءه لا مثيل لها.

ومهما انشغل النبي، فلن ينشغل عن مكه، ففيها بيت الله الحرام، القاسم المشترك بين قبائل العرب، ومع هذا فان المشركين حولوا مكه الى عاصمه للشرك، وقاعده لجبهه الشرك، يتم فيها التدبير والتخطيط للصد عن سبيل الله، وقد اکتوت بطون قريش بنار الحرب، وتعرضت طرق تجرلتها للخطر، وهى لا تفكر اطلاقا بالاعتراف بمحمد واتباعه، او بالتفاوض معه.

فقرر صلى الله عليه وآله وسلم بعد روياء مبلرکه ان يودى العبره ومعه عدد من اصحابه، وفوجئت بطون قريش بقنوم النبي واصحابه، وفوجئت بقوار العبره، واصرت على منع النبي من اداء العبره، ولكنها اضطوت ان تتفاوض معه لاول مره، وانتهت المفاوضات (بصلح الحديبيه)، ونتيجه هذه المعاهده اعترفت بطون قريش بمحمد وآله واتباعه، ولاول مره ككيان سياسى، يقف معها على قدم المساواه، واعترفت بحق هذا الكيان باستقطاب ما يشاء، وبالتحالف مع من يشاء، ورفعت حصلها الادبى عن العرب، واعلنت ولاول مره بان لقبائل العرب الحريه باختيار التحالف معها، او مع خصمها محمد، وقد اعتبر صلح الحديبيه هو الفتح الحقيقى المبين لمكه، وبدايه لتحالف جبهه الشرك المكونه من بطون قريش الـ 23 بقيادة البطن الاموى، بالاضافه لما استاجرت تلك البطون من الاحابيش، وتم صلح الحديبيه فى السنه السادسه من الهجره النبويه (248).

وخلال هذه مرحله شهدت المواجهه الطويله بين محمد وآله، وبين بطون قريش حاله من الانواع، واتيحت الفرصه للنبي

لاقامه تحالفات مع بعض القبائل، وللدعوة السلميه المسلحه بالقوه والحجه الشرعيه والعقل والمنطق، وحوافز المصلحه العاجله والاجله.

(249) كما اقيمت له الفوصه للقضاء نهائيا على الخطر اليهودى الذى لا يقل بشاعه عن خطر المشركين ففتح حصون خيبر وغنم ما فيها، واصلح امور مجتمعه بما غنم، وسير بعض السوايا العسكريه الى القبائل المعانده والمتودده (250)، ووجد حاله من التماس مع الغساسنه اتباع الاكاسوه (251)، ورتب الكثير من اموره الداخليه خلال فتره سريان معاهده الحديبيه. المرحله الثالثه:

بدات من فتح مكه بعد نقض معاهده الحديبيه فى السنه الثامنه للهجره، واستمرت حتى مرض الرسول مرضه الذى مات منه.

لم يرق طعم السلم لبطون قريش التى اتخذت من عدلوه محمد وآله عقيده تدين بها، واكتشفت تلك البطون انها اوقعت نفسها بمطب قاتل، وعبدت الطريق امام من تعتوره عنوها وتصورت ان الامر لعبه، فنقضت تلك البطون معاهده الحديبيه (252)، عندئذ وجد النبى ان الفوصه مواتييه والظروف مهياه، فغزم على ان يفتح مكه، وان يعلن انهيار جبهه الشوك وهزيمتها الساحقه النهائيه، وان يجبر قائد هذه الجبهه ولركان قيادته على الاستسلام، ولتحقيق هذه الاهداف جهز الرسول عشره آلاف مقاتل، ورتب اموره ليفتح مكه، ويحقق الاهداف التى رسمها بدون راقه دماء، وهكذا كان وافتح مكه انهلت عمليا جبهه الشوك، وحذف هذا المصطلح من الخريطه السياسيه نهائيا، واستسلم قائدها العام ابو سفيان مع لركان قيادته ولاده:

معاويه ويزيد وعقبه، وسادات بنى اميه، وسادات البطون، وكان تصوف النبى مع المغلوبين، بحجم خلقه العظيم، فقال لقاده جبهه الشوك ولمن والاهم من سكان مكه:

اذهوا فانتم الطلقاء (253)، والتصق نعت الطلقاء بهم، ولم يقروا على التخلص منه حتى بعد ان نجح انقلابهم فيما بعد، وقبضوا على مقاليد الامور بالقوه والتغلب، وصاروا رسميا قاده المسلمين بقوه السلاح!!!

وبفتح مكه تغيرت الخريطه السياسيه كليا، واصبحت الدوله الاسلاميه هى القوه الحقيقيه الوحيديه فى بلاد العرب، وسمع كل العرب باستسلام قاده بطون قريش، وشعرت قبائل العرب انها صلت فى حل من مجامله البطون، وانه ليس هنالك ما يحول بينهما، وبين اوارك مصالحتها، من خلال استسلامها، او اسلامها بعد ان بهرتها العبقيه المحمديه، وتوصلت الى قناعه عقليه مفادها (ان آلهه العرب جميعا آلهه زائفه، وان الاله الحقيقى هو اله محمد، والااقرب ان محمدرسولالله، وان مصالحتها تقتضى القوب من الرجل، وان تستسلم له او تسلم معه، فاتجهت اليه كل القلوب بقوه الانبهار، وحوافز البحث عن اللحم المفقود.

واغتمت النبى الفوصه، وراذ ان يصفى ما تبقى من اوكار الشوك، فاتجه الى حنين ومعه كثره كثره من المسلمين سكرى زهو النصر، وفاجاهم عنوهم فولوا مدبرين، ولكن النبى واهل بيته ثبتوا، حتى استعادت جوع المسلمين روعها، فكرت بعد فر والحقت الهزيمه بعوها (254)، واتجهوا الى الطائف آخر معاقل الشوك، فتحصن بها اهلها فحاصوهم النبى، ثم قرر ان (225)

الطائف قد سقطت عمليا، وان اهلها اتوه يوما فتركها ، وقسم الغنائم بين الناس، وعاد الى المدينه المنوره، يغمره السرور
بنصر اللّٰه والفتح، وما ان استقر قليلا حتى بدأت الوفود تتقاطر عليه، معلنه استسلامها او اسلامها على يديه (256)، وخلال
تلك الفتره كان النبي يتفقد ما بقى من جيوب الشرك، ويرسل سواياه وبعوثه ورسله، لتطهرها وهدايه اهلها.
ولتاحت نفسه الشريفه وهو رى ان بلاد العرب قد توحدت، ولاول مره فى التاريخ، وبكلفه بشريه لا تتجاوز لبعمائته
قتيل، وبمدته زمنيه لم تتجاوز تسع سنين واطمان قلبه الطاهر وهو رى دين الاسلام قد اصبح دينا لكل سكان بلاد العرب،
وصوح علنا بان الشيطان قد يئس من ان يعبد فى بلاد العرب.

لقد اقلقت هذه الانجازات الهائله مضاجع قاده الدولتين الاعظم آنذاك خاصه الاباطره، واشيع بان الروم قد حشوا جيشا
كبوا، فاستنفر رسولاللّٰه المسلمين، وجهاز حمله كوى قوامها ثلاثين الف مقاتل معهم (15 الف) بعير، وعشوه آلاف فرس فى
ظروف صعبه، وسار بهذا الجيش قرابه 500 كيلومتر ووصل الى تبوك (257)، واخضع نومه الجندل، ووطد سلطان الاسلام
بهيبته، واحجم الروم عن ملاقاته بعد ان كذف اللّٰه فى قلوبهم الرعب، وحققت الغزوه اهدافها النفسيه، فضلا عن الكم الهائل من
العبر والاسوار، فقد جمعت غزوه تبوك الاخبار والاشوار، وثبت للاخيار بان الذين اجرموا يحقون على محمد وعلى آل
محمد، وان النبي وآله لو فتحوا اقطار الدنيا، وملكوها للمجرمين، فلن يرضوا عن محمد وآل محمد، بالوقت الذى يتلفظ فيه
اولئك المجرمون بالشهادتين ويدعون الاسلام!!

واكبر دليل الايات القوانيه النزله فى غزوه تبوك والتي فضحتهم، وموامرتهم الدنيئه على قتل النبي فى طريق عودته من
تبوك (258)، والمثير للدهشه حقا، انهم بنفس الوقت الذى كانوا يعدون فيه موامره قتل النبي، كانوا يبنون مسجدا ويرجون من
النبي ان يفتحه لهم تركا به (259).

ولما قيل للنبي لم لا تقتلهم؟ قال الرسول:

(انى اكره ان يقول الناس ان محمدا لما انقضت الحرب بينه وبين المشركين وضع يده فى قتل اصحابه).

فقبل:

(يا رسولاللّٰه فھولاء ليسوا باصحاب) قال الرسول للسائل:

(اليس يظھرون انه لا اله الا اللّٰه)؟ قال السائل:

(بلى ولا شھاده لهم) قال النبي:

(اليس يظھرون انى رسولاللّٰه؟) قال السائل:

(بلى ولا شھاده لهم) ولم يستوعب السائل فقال النبي:

(260)

(قد نهيت عن قتل اولئك).

بمعنى ان هذا الصنف من المسلمين يتلفظ بالشهادتين، ويمارس كل الاعمال الظاهريه التى تدل ظاهريا على اسلامه، ولكنه

بنواياه وبقلبه كافر بكل ذلك، ويخرج عن صلاحيه النبي ان يحاكم الناس على نواياهم وما فى قلوبهم!!

ولكن النبي يكشف صفاتهم للمخلصين حتى يحزهم -المسلمون- فلا يقووا في احابيلهم ولا يخذعوا بمظاهروهم، لانهم هم العدو الحقيقى.

ولم يتوقف النبي في هذه المرحلة عن توسيح العقائد، وبيان الطريقه المثلى، لكشف المنافيين وعزلهم، بعد ان اصبحوا خطرا حقيقيا يتهدد الاسلام ومستقبله، وفي هذه المرحلة حج النبي حجه الوداع⁽²⁶¹⁾، وقال للناس:

انها حجه الوداع، وانه لن يلقاهم ثانيه، وبعد انتهاء مراسم الحج وعوده الناس، جمعهم النبي في مكان يدعى: غدير-خم ليس في بلاد العرب مكان آخر يحمل هذا الاسم، واعلن امامهم ولايه الامام على، وامرته على المومنين، وتوجه بتاج الامراء، وطلب من الحاضرين ان يقدموا له التهانى بالامراء وهكذا كان⁽²⁶²⁾.
وكان ابو بكر وعمر اول المهنتيين⁽²⁶³⁾، وما ان استقر قليلا حتى امر بتجهيز بعث اسامه، وكلف ابو بكر وعمر ان يلتحقا بالبعث ولعن من يتخلف عن بعث اسامه⁽²⁶⁴⁾.

ثم مرض مرضه الذى مات منه، وهو على فراش المرض راد ان يلخص الموقف لامته ليجنبها شرور العواصف التى تتويع وتتظنر موت النبي حتى تنقض وتقتلع كل شىء من جنوره، فقال لمن حوله:
قروا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداء، وما ان سمع عمر كلام رسول الله حتى قال:
(حسبنا كتاب الله) بمعنى ان المسلمين ليسوا بحاجة الى كتاب رسول الله، لان الوآن عندهم، وما ان اتم عمر جوابه حتى قال رجال عمر بصوت واحد:

القول ما قاله عمر.

ولما ابدى بعض الحضور استغوابهم قال رجال عمر:

ان النبي قد هجر -حاشا له- وقال عمر:

ان النبي قد هجر، وهكذا حالوا بين الرسول، وبين كتابه ما راد، وصعدت الروح الطاهوه الى برئها وانتهت تلك المرحلة⁽²⁶⁵⁾.

المرحلة الرابعه:

وبدات منذ اللحظة التى حالوا فيها بين رسول الله وبين كتابه ما راد وامتدت حتى قتل عثمانين عفان الخليفه الثالث، ويبدو انه قد تم الاعداد الدقيق لصنع تزيخ هذه المرحلة ويتروى اثناء حياه النبي، فقول النبي:

(قروا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده)، لا يستدعى نور عمر ورده الفورى:

(لا حاجه لنا بالكتاب حسبنا كتاب الله)، ولما ابدى بعض الحاضرين دهشتهم من رد عمر، قال اتباع عمر:

(القول ما قاله عمر)، وامام وجود اصوات تطالب بان تتاح الفرصه لرسول الله ليكتب ما يريد قال اتباع عمر بصوت واحد⁽²⁶⁶⁾ ان النبي يهجر واكثروا اللغظ، ومن يجرو ان يقول فى حضوه النبي انه هجر غير عمر، فلو لم يقل عمر ولا بهجر النبي، لما تجوء الذين معه على ترويد هذه الكلمه النابيه والقاسيه⁽²⁶⁷⁾، وباختصار من غير الممكن عقلا ان تلد هذه المقدمه

مثل هذه النتيجة، وان يكون هذا التوافق بين عمر والذين تضامنوا معه وليد لحظته!!

والظاهر الثانيه ان كل بطون قريش الـ 23 وقفت وقفه رجل واحد، وشكلت جبهه واحده بمواجهه اهل بيت النبوه وبنى

هاشم، فمن غير الممكن عقلا ان تكون هذه الوقفه ثوره تصور آنى!!!

وانت تلاحظ ان هذه البطون قد وقفت مجتمعه ضد النبى وحربته وحربته دينه وحربت الهاشميين بكل وسائل الحرب

طوال 18 عاما، حتى احيط بها فسلمت او استسلمت ونطقت بالشهادتين كلهم، واليوم تدعى هذه البطون بانها الاولى بالامله، لان محمدا من قريش!!

امار هطه بنى هاشم الذين حلوا ووقفوا معه طوال حياته والذين قاطعتهم هذه البطون نفسها، وحاصرتهم بسبب موالاتهم

(268)

لمحمد، فليس لهم من الامر شىء .

والمدهش ان كل المنافقين وقفوا مع بطون قريش وقفه رجل واحد، وصاروا بقره قادر من المومنين، وكانهم كانوا

ينتظرون موت النبى حتى يهتوا بيوم وفاته!!

وقبضت البطون على مقاليد الامور، ووقع الخلاف بين الانصار، واكتشفوا بانهم امام تجمع قبض على مقاليد الامور،

وتحول الى سلطه حقيقه، فسلموا لينجوا بانفسهم وليحافظوا على حياتهم ومصالحهم، ومن يعرض فالموت الزروم ينتظره!!

فلن يكون احد بعد النبى يوزن الامام على، فهو الولى بالنص، وهو الخليفه بالنص كما بينا وسوى ومع هذا هدد بالقتل ان

(269)

لم يبايع ، ولن يكون احد اعظم حرمه، واقرّب للنبي من سيده نساء العالمين فاطمه وابنيها سيدا شباب اهل الجنه،

وريحانتي النبى فى هذه الامه، ومع هذا وضع الحطب حول متولهم وهددوا باحراق البيت عليهم وهم احياء ان لم يخرج نفر

(270)

ممن لم يبايعوا .

كان ذلك فى اليوم الثانى لوفاه النبى!!

فكان الامر ملخصا للناس (اما الموت او المبايعه والرضا بالامر الواقع، فاختر الناس المبايعه والقبول بالامر الواقع.

ومن جهه ثانيه فان الذين قبضوا على مقاليد الامور، وصاروا سلطه، قبضوا فى الوقت نفسه على مورد الازراق ومنابع

الثروه، وعلى قرار الجاه والنفوذ، فمن لم يبايع يحيا ذليلا ويموت جوعا، فصلت البيعه طريق خلاص، ومسلك حياه.

ووجد اهل بيت النبوه انفسهم وجها لوجه امام سلطه جمعت رغبه ورهبه، من خلفها امه تقف بمواجهتهم، فصار اهل بيت

النبوه والقله ممن والاهم فى جهه، وصلت السلطه وجميع اوليائها فى جهه اخرى.

(271)

ومع هذا قاوم اهل بيت النبوه، واقاموا الحجه على خصومهم ، واعترف عنهم بشرعيه حجتهم ومنطقيتها وعقلانيتها

(272)

وطاف الامام وزوجته وولده على بيوت الانصار يسألون النصوه، فاحتج الانصار بوقوع البيعه وتمنوا لو سبق الامام

(273)

اليهم .

امام هذه المقاومه الضليه اصورت السلطه الحاكمه سلسله من القورات الاقتصاديه، قصمت فيها ظهر اهل بيت النبوه

وهى:

(274)

- 1 - قار حومان اهل بيت النبوه من موات النبى .
- 2 - قار حومان اهل بيت النبوه من منح النبى لهم ومصاروه هذه المنح ⁽²⁷⁵⁾ .
- 3 - قار حومان اهل بيت النبوه من حقهم فى الخمس الورد فى القوان الكريم باى محكمه ⁽²⁷⁶⁾ .
- 4 - اذمت السلطه نفسها باعاله اهل بيت النبوه ⁽²⁷⁷⁾ .

وكانت هذه القورات الاليمه حاله فويده فى تليخ المواجهه، ففى اقصى مرحله من مراحل المواجهه، قررت بطون قريش ان تحاصر النبى واهله بنى هاشم فى شعب ابى طالب، وان تقاطعهم فلا تبيع منهم ولا تشوى ولا تنكح منهم ولا تنكحهم، لكن بطون قريش المشركه آنذاك لم تتعرض لممتلكاتهم واموالهم، ولم تتدخل فى موضوع اعالتهم ⁽²⁷⁸⁾ ، والفرق بين الحاليتين ان بطون قريش كانت على الشرك عندما اتخذت قورات المقاطعه والحصار، وبطون قريش وموسوا هذه المرحله كانوا على الاسلام عندما اتخذوا قوراتهم الاقتصاديه بحق اهل بيت النبوه!!!

واحتج اهل البيت، فتلظفت السلطه، وسمعت ظلامتهم، ولكنها اصوت، فاستسلم اهل بيت النبوه، حفاظا على شوكة الاسلام، ولكنهم لم يتركوا فرصه نون الاحتجاج بالنصوص الشعبيه التى اعطتهم مركز القياده، وبينت ان الهدى لا يبرك الا بالقوان وبهم، وان الضلاله لا تتجنب الا بالقوان وبهم ⁽²⁷⁹⁾ .



واربكت السلطه خطوره سلاح الاحتجاج بالنصوص الشرعيه، خاصه السنه النبويه بفروعها الثلاثه:

القول، والفعل، والتقرير، لذلك منعت كتابه وروايه احاديث رسول الله ⁽²⁸⁰⁾ ، وقالت:

ان القوان وحده يكفى ⁽²⁸¹⁾ ، وعمت بانه لا ينبغى الوجود الى كل ما قاله رسول الله، فرسول الله بشر يتكلم بالغضب

والوضى

(282)

، والسلطه هي الاعلم بالحاله النفسيه التي صدر فيها القول عن رسول الله!!

هل هو في الغضب فتهمله او بالوضى فتعمل به!!

ولتحقيق هذه الغايه اضطرت السلطه ان تستعين بالجميع بما فيهم المنافقين واعداء الله الذين يظهرون الاسلام ويبطنون

الكفر والعصيان، لتكون الامه كلها في جهه، واهل بيت النبي في الجبهه المواجهه لها!!

فتظوره كأنهم قد خرجوا عن الجماعه، وشقوا عصا الطاعه!!

واكتشفت السلطه ان رسول الله قد لعن اعداء الله، وكشف حقيقتهم، وتعذر على السلطه ان تلغى نصوص اللعن، وتعذر

عليها ان تستغنى عن اعداء الله ورسوله ليكون الحشد كاملا بمواجهه اهل البيت، فاشاعت بين الناس ان رسول الله كان يتكلم

بالغضب والوضى فلا ينبغى ان يعمل كلامه ⁽²⁸³⁾ ، وللتغطيه على الذين لعنهم رسول الله وكشف عدواتهم لله ورسوله، وهم

الذين استعانتم بهم السلطه وبواتهم رفع المناصب -اشاعت السلطه بكل وسائل اعلانها ان الرسول كان يغضب ويفقد السيطره

على نفسه، فيسب ويشتم ويلعن ويسيء لمن لا يستحق ذلك - فدعا الله تعالى ان يجعل كل ذلك زكاه وطهرا لمن صبرت

(284)

منه هذه الاساءات بحقهم!!

وبهذا التاويل الموعب على صاحب الخلق العظيم، صار ابو سفيان ومعاويه ابنه وسادات بنى اميه الذين حلوا النبي

واهل بيته طوال 18 عامازاكين مطهرين ⁽²⁸⁵⁾ ، وصار الحكمين العاص وابنه مروان، ونزيتهم وهم الذين لعنهم رسول الله،

وحرم عليهم ان يساكنوه، صاروا بحره قلم، زكاه، طاهره نفوسهم، وبحكم هذا التاويل صاروا فيما بعد خلفاء وقاده للمسلمين

(286)

وطمعا بتاليف القلوب حول السلطه، ولضمان وحدتهم بمواجهه مطالب اهل بيت النبوه اخذ قاده هذه المرحله ينفقون اموال

بيت المسلمين كيفما اتفق، وبما يحقق غاياتهم، فزرعوا العطايا حسب منزل الناس عندهم، ووفق معايرهم ⁽²⁸⁷⁾ ، والغوا سنه

المسلواه بنزيع العطايا التي لوجدها رسول الله ⁽²⁸⁸⁾ ، وعندما قيل ان رسول الله قد زرع بالتسلى فلم تميزون؟ قالوا:

(289)

رسول الله مجتهد، والخليفه مجتهد، فمن حق المجتهد ان لا ياخذ باجتهد مجتهد آخر .

وهكذا نشأت في هذه المرحله الطبقات، ووجد الغنى الفاحش بجانب الفقر المدقع، وعاش اصحاب الملايين جنبا الى جنب

مع مئات الالوف الذين كانوا يفتشون الغواء ويلتحفون السماء، ويطوون الليالي جياعا هم ونزرياتهم ⁽²⁹⁰⁾ ، ثم جيشوا

الجيش، وخرجوا لحرب العالم، ونشر دين الاسلام وتطبيق شريعته ونشر عدالته بين الناس.

وخلعت وسائل الاعلام التي تملكها السلطه على موسى هذه المرحله اثواب القداسه والعصمه، فصار عملهم وقولهم

وتقرروهم سنه واجبه الاتباع تقوا مع ما تبقى من سنه الرسول، وصار لكل واحد من هؤلاء الموسسين سنه، واذا تعرضت

سنه الموسسين مع سنه الرسول، تترك سنه الرسول ويعمل بسنه الموسسين من باب الاجتهاد (291) وتحت شعار تغير الاحكام بتغير الزمان (292).

فعلى سبيل المثال:

اقتعت وسائل اعلام نوله الموسسين العامه:

بان رسول قد خلى على الناس امرهم، ولم يعين خليفه من بعده ليختار الناس لانفسهم (293)، فكان الاولى بخليفه النبي ان يخلي على الناس امرهم اقتداء برسول الله ولكن سن الموسسون سنه خلاصتها ان الخليفه ينبغي ان يعين الخليفه الذي ياتي بعده وذلك لعدده اسباب:

ولاً:

الخليفه ينظر للناس حال حياته، وتبع ذلك ان ينظر لهم بعد وفاته، فمن هنا صار من حق الخليفه القائم ان يعين من يخلفه (يعهد اليه) على حد تعبير ابن خلدون. (294)

ثانياً:

حتى لا تترك امه محمد هملا بلاراع على حد تعبير ام المومنين عائشه (295) او كالظان على حد تعبير معاويه (296) او خروجاً من اللوم على حد تعبير عبداللهين عمر (297) وهكذا صار العهد سنه واقتنع العامه ان رسول الله لم يسنها انما سنها الخلفاء الراشدون (298).

ومثال آخر:

ان الرسول كان يزرع العطايا بين الناس بالتسوى لان حاجات البشر الضروريه متشابهه فكل واحد من ابناء البشر بحاجة لماكل ومشرب وملبس ومركب وموتل وزوجه ونويه... الخ.

فجاء الموسسون لهذه المرحله وقالوا ان هذه السنه ليست مناسبه، وان الافضل اعطاء الناس على حسب منزلهم، واخزوعوا مؤزين لتلك المنزل (299).

مثال ثالث:

ان الله قد جمع لال محمد النوه والملك كما جمعها لال اواهيم وجعل الصلاه على آل محمد جزءاً من الصلوات المفروضه على العباد (300)، ورشد الخلق بان الهدى لا يترك الا بالقوان وباهل بيت محمد، وان الضلاله لا يمكن تجنبها الا بالاثنتين معا كما هو ثابت بحديث الثقلين (301).

وجاء الموسسون فقالوا:

انه ليس من العدل ان ياخذ آل محمد النوه والملك، وان تحرم بقيه البطون من هذين الشرفين معا، والافضل وايهم ان ياخذ

الهاشميون النبوه لا يشركهم فيها احد من بطون قريش، وان تاخذ بقيه بطون قريش الملك او الخلافه لا يشركهم فيها هاشمي
قط (302) واقتنع العامه ان هذا الترتيب هو الاول بالاعمال.

وكضوبه نهائيه وفتيه وللوقوف امام حديث الثقلين الذى نقلته الامه بالتواتر، ولابقاء حاله المواجهه بين الامه، وبين اهل
بيت النبوه وجد مصطلح العشره المبشرين فى الجنه، ومصطلح النفر الذى مات رسول الله وهو عنهم راض (303)، ولما مات
هولاء وجد مصطلح الصحابه العنول (304)، والعداله تشبه العصمه (305)، واشاعوا ان كل من راي النبي او سمعه ونطق
بالشهادتين فهو صحابي معصوم من سبه او شتمه او نقده فهو زنديق لا تجوز الصلاه عليه، ولا يجوز دفنه فى مقابر المسلمين
وبعد موت الصحابه صار التابعون بمواجهه اهل البيت!! (306)

وبعد موت التابعين صار علماء المسلمين بمواجهه اهل البيت، وبهذه التدابير الذكيه الغوا عمليا مفاعيل حديث الثقلين،
وصار وجود اهل البيت للتبرك ان لزموا الصمت، واعرضوا عن السياسه اما ان لو حوا بحقهم بقياده الامه، فهم باحثون عن
الفتنه التى حرمها الله ودمهم حلال للحاكم الغالب.

وهكذا تم عمليا فى هذه العرحه وضع كافه الاسس التى نسفت النظام السياسى الاسلامى بومته، وتكون على انقاضه نظام
سياسى بديل، مولف من اجتهادات الموسسين، وسوابقهم الدستوريه، والاعواف التى لوجوها، ومن تنظوات شيعتهم التى
جعلت الموالاته لهولاء الموسسين الكوام، جزءا لا يتجزء من الموالاته لله تعالى.
موسسوا هذه العرحه:

يدين نظام الخلافه التريخي الذى نشا بعيد وفاه النبي واستمر بصوره مختلفه حتى سقوط آخر سلاطين بنى عثمان بوجوده
وتنظواته المختلفه الى مجموعه من الرجال الموسسين العظام الذين ابوا اعظم البلاء حتى اخروه بهذه الصيغه التى عرفناها
واعظم اولئك الموسسين هم:

1 - عمر بن الخطاب رضى الله عنه:

الخليفه الراشد الثانى فهو الذى قاد عرحه التاسيس وتحمل اعباءها كامله فلولاه لما وجد نظام الخلافه التريخي بصورته
المعروفه، ولتغير وجه التريخ الاسلامى تماما ولنحا منحى آخر فهو الذى تصدى للنبي وهو على فاش الموت حيث قال لمن
حوله:

(قوبوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا) عندئذ تصدى له عمر وقال:

لا حاجه لنا بالكتاب، حسبنا كتاب الله (307)، وهو الذى حشد اعوانه لهذه المواجهه فما ان قال عمر:
حسبنا كتاب الله حتى ردد اعوانه من خلفه:

(القول ما قال عمر)، فوجد النبي نفسه امام تكتل حقيقى وقد فهم النبي ذلك.

ولما استغرب بعض الحاضرين هذا التصرف، وقالوا قوبوا يكتب لكم رسول الله!!

قال عمر (رضى الله عنه):

ان النبي يهجر فردد اعوانه من خلفه استقهموه؟ انه يهجر وكثر اللغو والاختلاف وفهم النبي معنى المعترضه وادرك ان كتابه الكتاب بهذا المناخ لم تعد مجديه، فقال:

(قوموا عنى) (310) وهكذا نجح عمر وبتكثله بالحيلولة بين النبي وبين كتابه ما راد، فضاغت الى الابد فرصه تليخيص النبي للموقف.. وفيما بعد اعترف عمر ببعض الاسباب التي دفعته وحز به لهذا التصرف الرهيب (311)، فليس فى الدنيا احد يجرا على مواجهه النبي بهذه الصوره الرعبه غير عمر، وهكذا انكشفت هيبة الشوعيه، وهتك سترها فى حضوه النبي نفسه، وانفتح امام الطلقاء باب الجواه على انتهاك الشوعيه، وفك عواها عروه بعد عروه وباعصاب هادئه.

وعمر نفسه الذى انبا الناس عما سمي فيما بعد باجتماع الانصار فى السقيفه (312)، وهو الذى قاد ابو بكر، واما عبيدهبن الجراح الى ذلك المكان، واستطاع بعبقويته ان يحوله من مجرد تجمع عند مريض وهو سعدبن عباده، وعوده الى اجتماع سياسى (313)، ثم حوله الى هيئه عامه تبايع الخليفه (314)، وهو الذى حشر اعوانه ورتبهم وحولهم الى جيش يرف الخليفه زفا ليواجه آل محمد بامر واقع (315)، ورتب قسما من اعوانه ليستقبلوا الخليفه الجديد بالتوحاب ويقبلوا على بيعته (316).

فقد جمع عمر بطون قريش حول هذا الهدف، ونظر مبدا النيوه لبنى هاشم، والخلافه للبطون (317) هدد الامام على بالقتل ان لم يبايع (318)، وجمع الحطب واعوانه ليحرق بيت فاطمه على من فيه وفيه سيده نساء العالمين وسيدا شباب اهل الجنه الحسن والحسين (319).

كان وراء القورات الاقتصادية التي اتخذتها السلطه لتكريع اهل بيت محمد (320) وهو الذى عين ابا بكر اول خليفه، وليتحمل ظاهويا مسوولييه مواجهه اهل بيت النيوه ولو شاء عمر لكان هو الخليفه الاول (321) وكان وراء وحده بطون قريش حول النظام الجديد ووراء تعيين يزيدبن ابى سفيان قائدا لجيش الشام ومعاليه خليفه لزيد، وهو الذى مكن لمعاويه فى الارض، واعده ليكون الحرس الاحتياطى للترتيبات الجديده (322).

ولما مات ابو بكر رضى الله عنه عهد بالخلافه لعمر، فورث نوله مستقوه، ولوجد كافة الترتيبات الضروريه للنظام الذى راد (323).

ولما طعن عمر، وجلس على فاش الموت كما جلس رسول الله اوصى، وهو بهذه حاله، بان الخليفه من بعده احد سته مات الرسول وهوراض عنهم (324)، وعمليا عهد بالخلافه لعثمان، لان عثمان موضع ثقه ابى بكر وعمر والثلاثه حلف واحد، ولا فرق بينهم فلو كتب عثمان لابي بكر:

ان قد وليت عليكم عثمان، لما اعترض ابو بكر (325)، ولان عثمان كان يعرف بالوديف اى الرجل الذى ياتى بعد الرجل وليس فى الدنيا من هو احب الى الخليفين من عثمان (326)، فهو عميد بنى اميه المعروفه بقوتها وحاجه النظام لها، والمعروفه بعداوتها لبنى هاشم (327)، ولكن الاعلان عن سته هو من باب رسم مدى الصواع مستقبلا، فعندما ينادى اهل البيت بحقهم بالقياده فى غياب عمر يتصدى لهم خمسهم يمثلون بطون قريش، ويحولون بينهم وبين تحقيق حلمهم بالجمع بين النيوه والخلافه عندئذ تطمئن روح عمر الطاهوه ويومن الناس ضد اجحاف بنى هاشم (329).

(330)

وهكذا عهد عمر بالخلافه عمليا لعثمان بن عفان رضى الله عنه ، وبمده يسوه استطاع عثمان ان يجمع حوله كل اعداء رسول الله، فعمه الحكمين العاص (طريد رسول الله) اعاده الى المدينه معززا مكرما، واعطاه مائه الف (331) ، واتخذ ابنه مروان رئيسا لوزرائه، وزوج ابنته لابنه الاخر (332) ، ولما مات عدو الله الحكمين العاص ضوب عثمان فسطاطا على قوه امعانا بخونه عليه.

واتخذ عبداللهبن ابى سوح وزوا له، وولاه مصر اعظم ولايات الدوله مع ان الواسول قد اباح دم عبداللهبن ابى سوح ولو تعلق باستار الكعبه، حيث رتد عن دينه، وافقوى على الله الكذب، وتولت فيه آيه: (ومن اظلم ممن افقوى على الله الكذب) (333) ووسع وولايه معاويه واطلق يده، وقد لعن رسول الله معاويه ولعن اباه واخاه (334) واتخذ الوليدبن عقبه بن معيط العدو للود لوسول الله وزوا وهو الفاسق بنص القوان (335) وقوب الامويين ومن والاهم واغدق عليهم من العطايا ما يفوق التصور والتصديق، حتى صاروا طبقه متمزه بجاهها ومالها (336) وصلرت مقاليد الامور فى ايديهم عمليا وليس لعثمان من الخلافه غير الاسم (337) .

وصلرت الدوله امويه بما للكلمه من معنى، فلا تجد مصوا الا وواليه امويا او موالى لبنى اميه، وضج الناس وثلروا على عثمان وقتلوه (338) .
المرحله الخامسه:

وبدات هذه المرحله بعد قتل عثمان وتولى الامام على بعد ان بايعه المهاجرون والانصار، ودانت له بلاد الاسلام الا ان معاويه ابن ابى سفيان والى بلاد الشام رفض مبايعه الامام على، وادعى انه مخول بالمطالبه بدم عثمان الاموى، ولكن السبب الحقيقى هو طلب الملك، واعمالا للمبدا الذى لوجده الموسسون بعدم جواز جمع الهاشميين للنهوه والملك (339) .
ووقف معه كل الطلقاء، وجمع حوله كل قوى النفاق وطلاب الدنيا، وسخر مورد بلاد الشام التى ادخوها طوال عشرين عاما لهذه الغايه.

روع معاويه الناس، وخوج على الامام وحزبه ونشر الازهاب (340) وبعد مقتل الامام على بويح الحسن، وبغدر قاده جيشه به (341) وبتخلى وجهه العواق عنه، ولقله الناصر (342) ، وابقاء على ما تبقى من الصحابه، وحقنا للدماء تنزل الحسن لمعاويه على ان تعود الخلافه بعد موته شورى او تعود للحسن (343) ، الا ان معاويه دس السم للامام الحسن، ونقل الملك لابنه يزيد حتى لا تبقى امه محمد كالظان على حد تعبوه (344) ويزيد فاسق جاهر بكفه، استباح مدينه الواسول وقتل فيها عشوه آلاف شخص بيوم واحد هو يوم (الحوه) (345) ، وختم اعناق وايدى ما تبقى من الصحابه امعانا باذلالهم، ولسل جيشا كبيرا لملاقاه الامام الحسين فى كربلاء مع ان عدد من كان مع الحسين لا يتجاوز 73 رجلا، الا انه امر بقتل الحسين، وبقتل شباب النزيه الميركه، وهندس مجزره كربلاء، واباد اهل بيت النهوه، ولم ينج منهم الا غلام مويض، واخذ نساء اهل البيت سبايا حفايا (346) .

وعندما وضعت بين يديه رووس الضحايا اعلن بصواحه انه ينتقم من محمد ومن على لما فعلوه بالامويين يوم بدر، (347)

وبالتالى تلك ثرات لهم ، وجلل اعماله المخريه بهدم الكعبه المشوفه، ولم يطل به الامر فهلك، وجاء من بعده ابنه معاويه الثانى، وكان فتى صالحا اعترف بذنوب ابيه وجده واعتزل الامر .⁽³⁴⁸⁾

وانقض مروانبن الحكمين العاص عدو الله ورسوله على الخلافه، وتغلب عليها بالقوه، ثم تناقلها ولاده من بعده. وخلال فتره الحكم الاموى لوجوا سنه لعن علبن ابى طالب واهل بيت النبوّه على المنابر، وعمموا هذه على كافه بلاد المسلمين، فكان الخطباء يلعنون عليا واهل البيت فى كل خطبه ومستهل كل نرس، وعمم الامويين على كافه حكامهم ورعاياهم:

ان انظروا، فمن ثبتت موالاته لاهل بيت محمد فامحوا اسمه من ديوان العطاء، ولا تقبلوا له شهاده، وان استمر فاهدوا دله، واقتلوه .⁽³⁴⁹⁾

ولوحق الذين يوالون اهل بيت النبوّه، وذبحوا بغير رحمه⁽³⁵⁰⁾ ، وظلت هذه السنه متبعه حتى جاء عمر بن عبدالغريز فالغاها .

ونادى العباسيون بعداله قضيه اهل بيت النبوّه، وعوضوا للناس ما لحق باهل البيت فاستقطبوا حولهم الناس، وتمكن العباسيون من القضاء على الحكم الاموى بالقوه، ومن التملك على رقاب الناس بالقوه تماما، كما فعل الذين من قبلهم، وبعد ان تحقق لهم ذلك، تنكروا لاهل بيت النبوّه، ونكلوا بهم تنكيلا يفوق التنكيل الاموى⁽³⁵¹⁾ ، ونكلوا بمن يواليهم او ينادى بحقهم بالحكم.

وضعف العباسيون، وانفرد كل والى ولايته، وظهر العثمانيون وبالقوه والتغلب قبضوا على مقاليد الامور، وحكموا لانهم غلبوا، وتابع العثمانيون سواه الذين من قبلهم فنكلوا بمن يذكر بحق اهل بيت النبوّه بالقياده، وتوارث العثمانيون الخلافه كما تورثها الذين قبلهم حتى سقط آخر سلاطين بنى عثمان بالغزو الغربى، وبسقوطه سقط نظام الخلافه التريخى. لقد انقرض الصحابه، والتابعون، وسقط نظام الخلافه، وتداعى اهل النخوه من العلماء لاعاده نظام الخلافه التريخى، والطريقه المثلى وايهم ان يستقطب هذا العالم او ذاك الناس حوله، حتى اذا انس من نفسه القوه انقض على الحكم القائم، واقام حكما بديلا له كما فعل الذين من قبله.

وظهر الوهابيون، وظهر الاخوان المسلمون، وظهر التحرير .. الخ. ونسجوا على منوال اللذين قبلهم بتجاهل اهل بيت النبوّه وتجاهل حديث الثقلين، والنصوص الشرعيه التى تعطى اهل البيت الحق بقياده الامه وتوجيهها، ولان هذه الجماعات لا تملك السلطه، ولا القوه على التنكيل بمن يوالى اهل البيت اكتفت تلك الاحزاب بحملات التشهير، واختلاق الاكاذيب والقول بان شيعه اهل بيت النبوّه كوفه... الخ.

الفصل السادس: اشكال مواجهه بطون قريش للنبي وعترته واتباعه

اخذت مواجهه بطون قريش العدائيه للنبي ودينه وعترته واتباعه اشكالا متعدده:
بدات بالسخرية والاستهزاء، وتكذيب النبي، ثم محاوله اغوائه، ثم ايدائه والطعن بشخصيته، واختلاق الاكاذيب عليه،

ونشوها بين العرب، والتهديد بقتله، وفرض الحصار والمقاطعه على بنى هاشم الذين احتضنوه، والطعن بالقآن الكريم وزعمهم بانه اساطير الاولين، وان عناصر اجنبيه تلقنه هذا القآن، والطعن بمضامين الدعوه الاسلاميه والتشكيك بها، والشروع بقتله لمنعه من الهجره، وتخصيص الجوائز لمن يقبض عليه حيا او ميتا، والتضييق على اتباعه، ومنعهم من الهجره، ومحاوله اعاده الذين هاجروا منهم ليروهم عن دينهم، وسومهم سوء العذاب لمن لا عشوه له، حتى مات بعضهم تحت التعذيب.

واخرا جيشت بطون قريش الجيوش، وحلربت النبى ودينه فى بدر واحد والخندق.. وعندما هزمت البطون واضطرت الى الدخول فى الاسلام كلهم، اندست بين الصفوف وشكلت مركز تاثير، وبعد موت النبى قبضت على مقاليد الامور بدعوى ان محمدا رجل من قريش، وان البطون القريشيه اولى به لانه منها، وايضا حا للامور وتمهيدا لبسط الحقائق، سنود فقه خاصه بكل شكل من اشكال مواجهه بطون قريش العدائيه للنبى وعقوته واتباعه المخلصين.

الهوء والسخرية:

فى المرحله السويه من الدعوه الاسلاميه، وقبل ان يومر النبى باعلان دعوته انتشرت فى اوساط مكه شائعات عن انباء النبوه والوساله والكتاب، فكان النبى اذا مر بملا من قريش قالوا: (ان فتى عبد المطلب ليكلم من السماء) (352) حتى اذا ما اعلن النبى دعوته افسحوا عن سخريتهم واعلنوا هوءهم بصوره واضحه.

ولقد سجل القآن الكريم هذا الشكل من مواجهه بطون قريش حيث قال تعالى: (واذراءك الذين كفروا ان يتخونك الا هزوا اهذا الذى يذكر آلهتكم) (353) وقوله تعالى: (واذارواك ان يتخونك الا هزوا اهذا الذى بعث الله رسولا) (354).

وقد قررت بطون قريش ان تكون فرقه خاصه مهمتها الاستهواء بالرسول، وجعلت اقطابها الوليد بن المغروه والد خالد بن الوليد، وعقبين ابى معيط، والحكمين العاصبن اميه، جد ملوك بنى اميه ووالد مروان بن الحكم باني المملكه الامويه، وعم عثمان بن عفان الخليفه الراشد الثالث، وابو جهل (355) .. وقد اشار القآن الكريم لوجود هذه الفرقة بقوله تعالى (انا كفييناك المستهزين) (356).

وما يوكد واقعه الاستهواء قوله تعالى: (ولقد استهوىء برسلى من قبلك...) (357) وقوله تعالى:

(ولقد استهوىء برسلى من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون) (358).

وبالايجاز فقد كانت بطون قريش تسخر من النبى، وتستهوىء به وتوى انه غير آهل للوساله، لانه ليس عظيمًا بمقاييسهم الفاسده للعظمه، انظر الى قوله تعالى مسجلا الظواهر التى كانت بطون قريش تبنى عليها مواقفها: (وقالوا لولا قول هذا القآن على رجل من القريتين عظيم) (359).

تكذيب البطون للنبي:

لم تكذب بطون قريش بالسخرية والاستهزاء بالنبي، انما اشاعت بين سكان مكة وقبائل العرب بان النبي (حاشاه) كاذب فيما زعم من امر النبوہ والرسالة، وزعمت انه مفتر، وقد سجل القرآن الكريم واقعه تكذيب البطون لرسول الله حيث قال تعالى: (وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم) (360) .. وقوله تعالى: (قل انى على بينه من ربي وكذبتم به) (361) .. وقوله تعالى: (قل ما يعووا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لاما) (362) .

وكان تأثير هذه الاشاعات ساحقا على قبائل العرب، لان بطون قريش لها مكانه ادبيه خاصه عند العرب بوصف هذه البطون حماه البيت الحرام وجوانه وسدنته، وبالتالي فان قبائل العرب تعتبر راي البطون بالنبي ثقاه، واقتنعت اكثر هذه القبائل بان رسول الله (حاشاه) كاذب في امر النبوہ والرسالة بدليل انه عرض نفسه على قبائل كثوره فكانت تلك القبائل تقول له: اسرتك وعشيرتك اعلم بك حيث لم يتبعوك (363) ... وظل على هذه الحاله حتى ساقه الله لحي من اهل يثرب.

محولات الاغواء:

في اطار الحرب النفسيه، ومحولات بطون قريش، لتطويق الداعيه، واجهاض الدعوه، توجهت زعامه تلك البطون الى ابي طالب، حامى الداعيه والدعوه، وعميد البيت الهاشمي وقالوا له: (ان ابن اخيك قد عاب آلهتنا، وسفه احلامنا وضلل اسلافنا، فليمسك عن ذلك، وليحكم في اموالنا بما يشاء)، واطلع ابو طالب النبي على عرض قريش، ومن الطبيعي ان يرفض هذا العرض، واجاب عمه قائلا: (ان الله لم يبعثني لجمع الدنيا والرغبه فيها، وانما بعثني لابلغ عنه، وادل عليه) (364) . واستفاضت الروايات بان زعامه قريش جاءت الى ابي طالب وشكت له امر رسول الله وقالت له: فان كان مويضا داويناه، وان راد مالا جمعنا له من اموالنا حتى يكون اكثرنا مالا.. فقال رسول الله: والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يسرى ما تركت هذا الامر حتى يظوه الله او اموت نونه (365) . فكفت قريش عن محولاتها الفاشله لاغواء النبي.

الطعن بشخصيه الرسول وايدائه:

ان محمدا كشخص لم يكن خافيا على زعامه قريش، فهو ابن انهد واشرف فتيانها عبد الله بن عبد المطلب (366)، وهو حفيد عبد المطلب (367)، السيد الصالح الذي نادى باخلاق الحنيفيه السمحاء في المجتمع الجاهلي، الحكيم المجاب الدعوه وهو من بنى هاشم (368)، نوابه البطون وتاجها المتألق، ولقد لفتت سوره النبي قبل النبوہ واخلاقه العاليه انظار سكان مكة فسموه الامين، ولقد شاعت هذه الصفه بين سكان مكة كلها فعندما اختلفت بطون قريش على من يضع الحجر الاسود مكانه في الكعبه المشرفه، وكادت هذه البطون ان تقتتل، واتفقوا على ان يحكموا بالامر اول داخل عليهم، فدخل محمد بن عبد الله فوحت بطون قريش وقالت بلسان واحد:

(هذا الامين قدر ضينا به، هذا محمد) (369) .

فوضع الحجر في رداءه وطلب من كل قبيله من القبائل المتنزعه ان تمسك بطرف الرداء وترفعه، وهكذا فعلت القبائل فتناولوه بيده الشريفة ووضع الحجر الاسود مكانه في البناء، فوضيت البطون، واكتشفت ان محمدا مع الامانه حكيم. ولقد شاعت هذه الصفات مع غوها من صفاته الكريمة، فكل بطون قريش تعلم علم اليقين ان محمدا امين وصادق وحكيم، ولكنها تجاهلت يقينها، وكيدا منهازعت انه (حاشاه) كاذب، وساحر، وكاهن، ومجنون، ومفتر على الله تعالى، وجندت بطون قريش كل امكانياتها لنشر اكاذيبها على رسول الله، لتصد الناس عن دينه، ولتفشل دعوته ونبوته ان استطاعت، حتى لا يؤمن به احد، فقلبت بطون قريش الحقائق واغرقتها في بحار من اكاذيبها الى حين، وتعمدت الكذب مع سبق الاصرار، ولقد سجل القرآن الكريم الكثير من مطاعن هذه البطون بالنبي الاعظم:

(فذكر فما انت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نربص به ريب المنون) (370) ، (وقالوا يا ايها الذي قول عليه الذكر انك لمجنون) (371) .

لم تكتف بطون قريش بقلب الحقائق ويطعونها الظالمه بشخصيه الرسول انما آذته ايضا بافعال ماديه تمجها الفطوه السليمه، فعلى سبيل المثال:

بينما كان النبي واقفا بين يدي الله مصليا، ومعلنا عبوديته له في بيت الله الحرام الذي يامن فيه الخائف، راته زعامه قريش على هذه الحاله فجمح بها طغيانها واموت غلاما ان يلقي فرثا وسلى قد استخرجه من جزور مذوح على ظهر النبي، فنهض رسول الله من صلاته كسير الحال، واخبر عمه ابا طالب بما جرى، فغضب ابو طالب وتوشح بسيفه واقبل على زعامه البطون الجالسه حول الكعبه، وقال مهددا:

(والله لا يتكلم منكم رجل الا ضربته ثم امر غلامه فالقى الفوث والسلى على وجه زعامه البطون ردا على ما فعلته بمحمد) (372) .

وقال القوطي في تفسيره:

ان ابا طالب لطح بالوث وجه عبداللهين الزبوعي، وهو الذي لطح رسول الله.

الطعن بالقرآن الكريم:

في معرض مواجهه بطون قريش لمحمد ولوال محمد وللمن والاهم، واصورا منها على الحاق الهزيمة بمحمد وآله، وصرفا لشوف النبوه عنهم، طعنوا بطون قريش في القرآن الكريم، على اعتبار انه اعظم واهين النبوه، فعمت ان هذا القرآن اساطير الاولين، وان محمدا تقوله على الله، وانه مفترى، ولو شاعت تلك البطون لقاتلته، وعندما تحداها محمد بامر من ربه ان تاتي بعشر سور مفتريات من مثله كما رعم عجزت، وسلمت عمليا، وتحداها ان تاتي بسوره فعجزت، ثم اعلن النبي بامر من ربه بان الجنس والانسان لو اجتمعا لن ياتوا بمثله هذا القرآن ولو تظاهروا.

ومضت بطون قريش في اكاذيبها، فقالت:

ان القوان عمل ساحر، وفن شاعر، وتراويل كاهن، ولكن البطون كانت مقتنعه ان اتهاماتها مختلقه، وغير مقتنعه وان دعاياتها فاشله، وعاظه عن اقناع العقل البشوى مهما انحط مستواه، ولكنها قدرت ان هذه الدعايات على هواتها، تستغل العامه وتصدهم عن الاصغاء لمحمد.

وشككت بطون قريش بصحه الاخبار والانباء التى جاء بها القوان، وابدت عجبها من جعل الالهة الها واحدا، ويجيبها القوان بانه على فرض وجود آلهه، فان بعض الالهة سيعلو على بعض وستكون الكلمه العليا لاله واحد، وبغير ذلك يتعذر تدبير الكون، وتبدى بطون قريش شكها المطلق بامكانيه اعاده تركيب الانسان بعدم موته، ويجيبهم القوان الكريم، كونوا اى شىء مما يكبر فى صدوركم، فان الذى خلق هذا الشىء اول موه بقادر على اعادته بعد تلفه.

وكان واضحا ان بطون قريش قد هزمت منطقيا وهزمت عقليا، وان النبى بهدى من ربه قد اجابها على كافه تسولاتها وطعنها اجابات مقتنعه، وان الحجة قد اقيمت على بطون قريش تماما (373) ثم ان قريش تعرف محمدا ولم تعهد عليه الكذب على الناس، وكانت بطون قريش مجتمعه تلقبه بالامين لصدقه وامانته ورجاحه عقله (374)، وقد عاش النبى بين البطون، وايقنت بنبله وشرفه وتموزه، ثم ان محمدا سليل عبدالله، وعبدالله سليل عبد المطلب، وعبد المطلب سليل هاشم، وهاشم سليل عبدمناف، وهؤلاء سادات قريش واشرافها وحكموها، فهل يعقل ان يكذب من كانت هذه صفاته على الكبر بعد ان بلغ ربعين عاما!!

وهل يعقل ان يكون كذبه على الله تعالى!!

ان بطون قريش مقتنعه باستحاله ذلك وهى ترى ان محمدا سويا ليس به جنه، ويزداد كل يوما تالقا ورجاحه وبهاء. لكن بطون قريش تكوه ان يكون النبى من بنى هاشم، وان يختص الهاشميون بشرف النوه من دون بطون قريش، ودافع البطون الحقيقى هو الحسد لبنى هاشم والخوف على مصالحها (375).

وللتعبير عن حقيقه دافعها هذا وضعت البطون اصابعها فى آذانها، وتجاهلت صوت العقل والمنطق، واصرت على متابعه دعاياتها المختلفه الفاشله، وشكلت فرقه من المستهزئين بمبلغ الرساله منهم الوليد بن المغوه والذالدين الوليد، والعاصبن وائل والذالدين عمرو بن العاص، وعقبين ابى معيط والذالدين عقبه، والحكمين العاص جدملوك بنى اميه ووالذالدين مروان بن الحكم بنى المملكه الامويه، وعم عثمان بن عفان (376) واستعانت هذه الفرقة بمحدثين كالنضوبن الحرث الذى كان يحدث قريش عن اخبار ملوك فارس وهو عليم بها (377) وذلك لغايات صد الناس عن محمد، وصددهم عن السماع له او الانصات الى القوان الكريم، ولالهائ الناس عن الدين الجديد.

التعذيب والتقتيل والايداء:

قلنا:

ان عددا من سكان مکه قد دخل فى دين الاسلام، وكان المطلوب من المسلم ان يشهد بوحدانيه الله تعالى، وبان محمدا نبى الله ورسوله وان يطيع النبى، ويسمع منه، لم يطلب منهم النبى ان يواجهوا بطون قريش، او ان يحموه او يحموا دعوته، فقد

كانت المواجهه الفعلية محصوره بالنبي وبنى هاشم من جهه، وبين بطون قريش الـ 23 من جهه ثانيه، وتصدى الهاشميون ومعهم بنو المطلب لحمايه النبي وحمايه دعوته (378) بمعنى ان نور الذين اسلموا محصور بالثبات على اسلامهم واعتقادهم بوحدانيه الله وبنوه محمد ورسالته.

ومع هذا كانت تعتوهم بطون قريش من موالى محمد، وكجزء من جبهه المواجهه التي يقودها النبي بالتعاون والتعاقد مع البطن الهاشمي.

ومن هنا فقد صبت بطون قريش جام غضبها على الموالى او الاحابيش او العبيد -الذين لا قبائل لهم تحميهم- فنكلت بهم تنكيلا تقشعر من هولاه الابدان، وكشفت هذه البطون عن طبيعه الشرك بتعامله مع من يظفر بهم من اعدائه، وبرز التلويح مجموعته من الصور الموعبه لهذا التنكيل، فقد كان اميهين خلف احد ساده البطون يخرج عبده المملوك بلالين رياح الحبشى اذا حميت الشمس وقت الظهوره ويلقيه فى الرمضاء على وجهه وعلى ظهوه، ثم يامر بوضع صخره كبره على صوره . (379)

وياسر، وابنه عمار، وزوجته سميه، تلك الاسره الضعيفه اخرجها ابو جهل احد سادات البطون وعذبها عذابا اليماء، فتوجعت الام سميه فاغضبت ابا جهل فطعنها بحربه فى فوجها فماتت، ومات ياسر من التعذيب، وتحمل عمار العذاب . (380)

وعاش عمار بعد ذلك، حتى قتله معاويه فى معركة صفين وهو يقاوم الى جانب الامام على.

وخباب بن الازت التميمي احد السبايا الذى عذب بالوضن -حجره محماه بالنار- ولووا عنقه، وثبت على دينه حتى شهد انتصار الاسلام . (381)

وصهيب بن سنان الرومى وعامر بن فهير الذين عذبوا حتى دلعت السننهم . (382)

وليبه جليله بنى مومل بن حبيب بن عدى التى اتول بها عمرو بن الخطاب اشد الوان العذاب ثم تركها سامه . (383)

وزنوه العواه التى عذبها عمر بن الخطاب حتى فقدت بصوها ولكن رد بصوها.

اما الذين آمنوا ممن لهم قبائل تحميهم، فقد تعرضوا للمضايقات النفسيه، ولقلص القول، ولصنوف الهزو والسخرية، ولاواع من الضغوط، لان القبيله كانت بمثابة كيان سياسى ملتمم بخلع حمايته على اواده، ومن هنا تعرض الذين اسلموا من بطون قريش للمضايقات والضغوط ليتخلوا عن اعتقادهم بنوه محمد ورسالته بالوجه الاولى.

فرض الاقامه الجبريه على المسلمين:

بعد ان نجحت قياده بطون قريش بتطويق الدعوه، وتشكيك قبائل العرب بصدق النبي، وعقله، وكجزء من مخططات قياده هذه البطون لافشال مشروع النبوته والرساله والقضاء عليه، تابعت ضغوطها النفسيه على الذين اتبعوا محمدا من ابناء البطون، اذ يتعذر عليها ان تتجاوز معهم التضيق والضغوط النفسيه حتى لا تثير حفيظه البطون التى ينتمون اليها فيتداعى التحالف ضد النبي وضد آله وضد الاسلام.

وبنفس الوقت استمرت قياده تلك البطون بازاله اشبع انواع التعذيب الوحشى ضد الذين اتبعوا محمدا من الموالى والعبيد

الذين لا بطون لهم تحميهم...

وحتى لا يغيب اتباع محمد عن عيون تلك البطون وطمعا بخنق الدعوه المحمديه، فرضت قياده تلك البطون لونا من الوان الاقامه الجبريه فمنعت اتباع محمد من الهجره، واجبرتهم على البقاء فى مكه، ليسهل على البطون السيطرة على حركه النهوه والرساله واتباعها .

فقد حاولت ان تمنع المهاجره الاولى الى الحبشه (384) وحاولت ان تمنع موجه المهاجرين الثانيه الى الحبشه، وعندما نجح المهاجرون بالوصول الى الحبشه شكلت قياده بطون قريش وفدا الى النجاشى برئاسة عمرو بن العاص ومعهد الهدايا وكلفته باقناع النجاشى ليود المهاجرين الى مكه (385) .

وبعد موت ابى طالب، قويت عيون بطون قريش على النبى فذهب الى الطائف، وجرت اتصالات بين زعامه البطون وزعامه الشرك فى الطائف، ورتبوا اسوا استقبال لرسول الله فى الطائف وهكذا اجهضوا مشروع هجرته الى الطائف (386) .
وعندما هم النبى بالهجره الى المدينه المنوره تأمرت قياده بطون قريش على قتله وشرعت بهذا القتل فعلا، ولكن الله نجى نبيه (387) ، ولما نجح النبى بالهجره الى المدينه المنوره خصصت بطون قريش الجوائز لمن يقبض على النبى حيا او ميتا ويرده الى مكه، ليمضى بقيه عمره تحت الاقامه الجبريه (388) .

الحصار والمقاطعه:

المعسكران:

عندما امر النبى ان يصعد بامر ربه، دعا البطن الهاشمى لاجتماع فى دره، ثم اعلن رسول الله (ص) امام المجتمعين انباء النهوه والرساله، وبامر من ربه عين علبين ابى طالب وليا لعهدده واماما من بعده، وما ان انتشرت وقائع هذا الاجتماع حتى انقسم المجتمع المكى الى معسكرين متواجهين.

ا- المعسكر الاول:

ويتالف من الهاشميين بقياده ابى طالب، ويتعاطف معهم بطن بنى المطلبين عبدمناف، والمسلمون من البطون الاخرى، والموالى، والعبيد وهم معسكر الاسلام.

ب- المعسكر الثانى:

ويتالف من بطون قريش الـ 23 بقياده البطن الاموى وبنى مخزوم، وبالتحديد ابى سفيان وبنيه وبنى عمومتهم، وابى جهل وسادات البطون الـ 23 ، ومن والاهم من الموالى، والاحابيش، والعبيد وهم معسكر الشرك.

اسس وحده معسكر الشرك:

قامت وحده معسكر الشرك على اسس منها:

1 - ان بطون قريش الـ 23 تعتبر النهوه شرفا ومفخوه، وتوفض بشده ان ينال الهاشميون هذا الشرف دون البطون، فاذا

اختص الهاشميون بشرف النهوه ونالوا فخوها، عندئذ يتعذر على البطون ان تحصل على مفخوه مشابهه لمفخوه النهوه، فتقع

(389)

الطامه الكوى، ويتكوس التميز الهاشمى وتختل الصيغه السياسيه الجاهليه، القائمه على التوازن بين البطون .

2 - ثم ان قياده معسكر الشرك اعتوت النوه طريقا للملك، ليس ملك قريش فقط انما ملك العرب، فاذا اعترفت بطون قريش بنوه محمد الهاشمى فسيصبح سيد قريش وتتبعه العرب، فيسمى سيذا للعرب كلها عندئذ يجمع الهاشميون شرف وفخر النوه مع شرف وفخر الملك، ويتحقق التميز الهاشمى الى الابد، وعلى الرغم من ان بطون قريش الـ 23 قد دخلت الاسلام فيما بعد الا انها بقيت مسكونه بهذه التصورات المريضة (390).

3 - كانت بطون قريش الـ 23 تشتت بحسد بنى هاشم، وتكوه ان ياتيها الهدى عن طريق هاشمى، فالظلام احب اليها من نور ياتيها عن طريق هاشمى.

تلك حقيقه يصل اليها حتما وبالضروره كل من وقف على مفاصل الحادثات التاريخيه.

هدف معسكر الشرك:

ينصب هدف معسكر الشرك المكون من بطون قريش الـ 23 على الرفض التام والمطلق للنوه الهاشميه، وتبعاً لذلك رفض الرساله، ورفض الكتاب الالهى (القوان الكريم) لانها وصلتهم عن طريق الهاشميين، وتعميم فكره الرفض المطلق هذه على سكان مكه خاصه، وعلى قبائل العرب ومواليها وعبيدها عامه، وذلك باخفاء الدافع الحقيقى لرفضها، واشاعه اكاذيب مفادها: ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم شاعر، او كاهن، او مسحور او مجنون، او كاذب (حاشاه)، او هذه الصفات مجتمعه قد توفرت فيه، ثم انه رجل نكوه وليس عظيما من عظماء القوشيين، ثم ان هذا الذى جاء به محمد ما هو فى الحق والحقيقه الا اساطير الاولين، ومضامينه غير معقوله!!

فقد جعل الالهه الها واحدا!!!

ويدعى ان الانسان اذا مات وتحول الى قاب يبعثه الله من جديد ويحاسبه على كافه اعماله.. الخ من اكاذيب بطون قريش وتصوراتها المريضة.

اسهل خطه لتحقيق هدف معسكر الشرك:

اسهل خطه لتحقيق هدف معسكر الشرك تكمن بقتل محمد، وبقتله تقتل النوه والرساله ويسدل الستار عليها قبل ان يفهمها الناس.

او ان تتسلم قياده معسكر الشرك محمدا وتتصرف به كما يتصرف السيد بعبده، فتقول به اشد انواع العذاب حتى يموت او تتووع منه بالقوه اعترافات بعدم صحه انباء النوه والرساله والكتاب وولايه العهد، وان هذه الانبياء برمتها مختلفه، عندئذ تقدم قياده معسكر الشرك هذه الاعترافات الزائفه لعامتها على اساس انها حقائق، ويسدل الستار نهائيا على تلك الانبياء العظيمه!!! وتنتصر بطون قريش!!

وتوقص على انقراض المشروع الالهى لانقاذ الجنس البشرى.

من الذى منع معسكر الشرك من تنفيذ خطته السهله؟ منذ اليوم الاول لاعلان النوه والرساله والكتاب وولايه العهد اعلن الهاشميون بلسان عميدهم عبد منافين عبد المطلب المكنى بابى طالب بان اى اعتداء على محمد هو اعتداء على كل الهاشميين

باستثناء ابي لهب، وان الهاشميين ملتزمون بحمايه النبي، وحمايه حقه بالدعوه الى الله، وان الهاشميين لن يمكنوا احدا من الوصول الى محمد حتى يوسنوا فى التراب (391)، وان اى ايداء يلحق بمحمد سيرد الهاشميون فورا بمثله (392)، وخاطب ابو طالب النبي بحضور الهاشميين:

(يا ابن اخى اذا ردت ان تدعو الى ربك فاعلمنا حتى نخوج معك بالسلاح) (393) وطمانه نيابه عن الهاشميين قائلا:
(والله لا زال احوطك وامنعك) (394)، وقد اشاعت قياده معسكر الشوك بان محمدا قد قتل لتختبر جديه الهاشميين بالدفاع عن محمد، وعلى اثر الاشاعه جمع ابو طالب رجالات بنى هاشم واعطى لكل واحد منهم حديد صلمه، وامر كل واحد منهم ان يقف فوق راس عظيم من عظماء البطون الذين تحلقوا حول الكعبه، وان ينتظر كل هاشمى اشراه من ابي طالب ليقتل زعماء بطون قريش كلهم ان صح موت محمد، وبهذه الاثناء وصل الخبر بان محمدا لم يقتل، فخاطب ابو طالب زعماء بطون قريش واخوهم بحقيقه ما هم بفعله لو ان محمدا قد قتل، فصعقت زعامه البطون من هول رد الفعل الهاشمى (395).
وتوعد ابو طالب زعامه بطون قريش قائلا:

(والله لو قتلتموه ما ابقيت منكم احدا حتى نتفانى نحن وانتم) (396)، فقال له المطعمبن عديبن نوفلبن عبد مناف لقد كدت تاتى على قومك؟ قال ابو طالب:
هو ذلك، وخاطب النبي امامهم شعوا:

(397) فاذهب بنى فما عليك غضاضه اذهب وقر بذاك منك عيوننا فوالله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا
لقد اقتتعت زعامه معسكر الشوك ان اقدامها على قتل محمد بهذه الظروف يعنى اشعال حرب اهليه بين البطن الهاشمى وبطن بنى المطلب -الذى تضامن مع الهاشميين- وبين بقيه بطون قريش الـ 23، واذا اشتعلت هذه الحرب فستاتى على قريش كلها، ويبقى الفخر والشرف مع الدمار والاشلاء فاحجمت عن القتل الى حين.
ومن هنا انصبت مطالبها على تسليم محمد، او ان يخلى الهاشميون بين البطن وبين محمد، ورفض الهاشميون بلسان عميدهم ابي طالب هذين المطلبين جمله وتفصيلا.

الهاشميون هم العدو وليس محمدا:
اركت زعامه معسكر الشوك ان عنوها اللود هو البطن الهاشمى، فلولا هذا البطن لحققت زعامه الشوك الانتصار السويح على محمد ودعوته، لذلك فكوت هذه الزعامه بطريقه حاسمه تجنب قريش راقه الدماء وتوكلع نهائيا البطن الهاشمى، وتجروه على التخلى عن محمد لتتمكن قريش من تصفيه حسابها معه.
فكوه الحصار والمقاطعه:

فكوه الحصار والمقاطعه، فكوه جديده على العرب عامه وعلى بطون قريش خاصه، ورغم تنقيبي المتواصل عن الفكوه الا اننى لم اجد فى تزيخ العرب وقريش خاصه حاله مشابهه لها، ولست اوى كيف نشا تصور الحصار والمقاطعه فى ذهن زعامه الشوك، ولا من الذى لوى لها بهذا التصور وحدد معالمه ومداه، لكن الاقرب الى المنطق ان بطون قريش اركت ان

قتل محمد مكلف، وان الهاشميين جادون في موقفهم، وانه ليس بامكان قريش ان تدع محمدا وشانه، فالناس يدخلون في دينه، ومن يدخل بهذا الدين لا يخرج منه، واذا تركوا محمدا وشانه فستتموا دعوته وسيتكاثر اتباعه، فاذا اصبح قتل محمد مستحيلا بسبب الموقف الهاشمي، فيجب ان تتحد البطون على مقاطعه بنى هاشم، ومواليهم، وعبيدهم وحصوهم في شعب ابي طالب حتى يركعوا فيسلموا محمدا للبطون فتقتله، وعلى هذا اجمعت بطون قريش الـ 23 بقيادة البطن الاموي الذي يلتقي مع البطن الهاشمي بالجد الثالث (عبد مناف).

صحيفه الحصار والمقاطع:

اجتمع زعماء معسكر الشوك (قاده بطون قريش الـ 23) واتفقوا على ان يحصروا محمدا وبنى هاشم وبنى المطلب، ومواليهم في شعب ابي طالب، وتعاهدوا ان يقاتروا النبي، وابا طالب، وبنى هاشم، وبنى المطلب، مقاطعه اقتصاديه واجتماعيه كامله، وان لا يبايعوا احدا من بنى هاشم، ولا يناكحوهم، ولا يعاملوهم ابدا حتى يقوم الهاشميون بتسليم محمد لبطون قريش فتقتله، واعتبروا ذلك عقدا وعهدا، وكتبوا به صحيفه مهرت بتواقيع ثمانين من زعماء بطون قريش الـ 23، ولاضفاء القداسه والجديه على هذا التعاقد والتعاهد، علقوا الصحيفه في جوف الكعبه في السنه السابعه من النبوه خلال شهر

(398)

محرم .

الهاشميون يعانون في الشعب وبطون قريش تتفوج:

انحاز الهاشميون باستثناء ابي لهب، وبنو المطلب بن عبد مناف الى ابي طالب ودخلوا في شعبه او شعب بنى هاشم، ولم يكن يصل اليهم اى شىء من الطعام الا ما يتسرب اليهم سوا من بعض المتعاطفين معهم، واستمر الحصار ثلاث سنوات، انفقت خلال هذه المده خديجه بنت خويلد زوجه الرسول كافه اموالها، وانفق ابو طالب وبنوه كل ما عندهم، واشتد الامر على الهاشميين، وعلى المطلبيين، وعانوا الحرمان والجوع، واكوا نباتات الارض، واضطر اطفالهم ان يمصوا الرمال من العطش، وكانت بطون قريش تشاهد معاناه الهاشميين وتتلذذ بها، وتتفوج نون اى احساس بالحرج، وكان على راس المتفوجين بنو اميه، وبنو تيم وبنو عدى، وبنو مخزوم، وبنو نوفل... الخ.

كان مطلب بطون قريش من بنى هاشم ينحصر في تسليم محمد لهذه البطون لتقتله، وتضع حدا لدعوته ولدين الاسلام.

ولكن الهاشميين لم يركعوا، ولم يستسلموا، ولم يعطوا الدنيه، انما تحملوا ما لم تتحملة ايه قبيله من القبائل في سبيل محمد وفي سبيل دينه.

فلولاهم لقتلت البطون محمدا كما قتل غيره من الانبياء، ولولاهم لما قامت للاسلام قائمه، ولكان شان الاسلام كشان غيره من دعوات الحق التي جاء بها النبيون والتي اجهضت من قبله، ولكن الله تعالى راد ان يظهر دينه، وان يتحمل البطن

الهاشمي اعباء مرحله التأسيس الحاسمه.

فشل الحصار والمقاطع:

استمر الحصار ثلاث سنوات عانى فيها الهاشميون الامرين، وتحملوا ما لم يتحملة بشر، وكان يكفيهم ان يخلوا بين محمد

وبين بطون قريش، او ان يسلموا محمدا لقياده تلك البطون، عندئذ يتجنبون مواجهه بطون قريش التى رمتهم بقوس واحده، وينجون من العذاب الاليم الذى مسهم اثناء فتره الحصار والمقاطععه.

لكن تسليم الهاشميين لمحمد او تركه للبطون لتقضى فيه بارها، امر لا يتفق مع طبيعه ابي طالب عميد البطن الهاشمى آنذاك، ولا يتفق مع طبيعه الهاشميه، من هنا فقد صبروا وصابروا واحتسبوا وجاء الفوج. فوحى الله تعالى لنبيه ان الله قد رسل حشوه على صحيفه الحصار والمقاطععه فاكلت تلك الحشوه كل ما كتب فيها عدا ما كان فيها من اسم الله، وما ان انتهى جبريل من القاء تلك البشوره العظيمة حتى نهض رسول الله فاخبر عمه بتفاصيل خبر السماء هذا.

عندئذ توجه ابو طالب ومحمد ومعهما الهاشميون الى البيت الحرام، وسمعت بطون قريش بعوده ابي طالب ومحمد والهاشميون وبتجميعهم حول الكعبه، فاقبلت قريش لتقف على حقيقه الامر، ولما اكتمل جمعها قالت زعامه الشوك لابي طالب: (قد آن لك يا ابا طالب ان تذكر العهد، وان تشتاق الى قومك وتدع اللجاج فى امر ابن اخيك) (399).

كانت زعامه الكفر تتصور ان ابا طالب جاء ليعلن استسلامه واستسلام بنى هاشم، وانه لا يوى كيف يعلن هذا الاستسلام، فابتدأت زعامه البطون بالقول لتسهل اعلانه!!

وطلب ابو طالب من زعماء معسكر الشوك احضار الصحيفه، وتصورت زعامه البطون انه لم يبق بينها وبين اعلان الاستسلام الا قاب قوسين، ولما احضرت الصحيفه اشار اليها ابو طالب وقال: اليست هذه صحيفتكم على العهد الذى تركتموها فيه؟ فقالت زعامه البطون: نعم.

قال ابو طالب:

فهل احدثتم فيها حدثا؟ قالت زعامه البطون:

اللهم لا.

المعزوه ونهايه الحصار والمقاطععه:

قال ابو طالب:

لقد اعلمنى محمد عن ربه ان الله قد بعث الارضه فاكلت كل ما فيها الا ذكر الله، اوايتم ان كان صادقا، ما تصنعون؟ قالت زعامه البطون:

نكف ونمسك.

قال ابو طالب:

فان كان كاذبا دفعته اليكم تقتلونه.

فقالت زعامه البطون قد انصفت واجملت.

وفضت صحيفه فاذا كل ما فيها قد محى الا مواضع اسم الله عز وجل وبهتت زعامه الشرك، ولكنها جادلت بالباطل.
(400)
وقالت ان هذا الاسحر مبين .

وعلى اثر هذه المعجزة اسلم عدد من الناس، واعلن ابو طالب انه لن يبقى محاصوا وهو على الحق، واهتوت شوعيه الحصار والمقاطعه فى النفوس، وعاد النبى وابو طالب والهاشميون الى مكه، وفشلت تماما فكه الحصار والمقاطعه، وتكرست الوجوله الهاشميه، والتميز الهاشمى.

وبالوغم من التعقيم الاعلامى على تلك المعجزة، فقد انتشرت وسمع بها العرب.

مثلما سمعوا بانبياء الحصار والمقاطعه.

فضل على كل مسلم:



لقد كان الموقف الهاشمي زعامه ابي طالب نقطه تحول كوى فى تزيخ الاسلام، فولا الموقف المشرف لبنى هاشم، لقتلت بطون قريش محمدا، ولما قامت للاسلام قائمه، ولكن الله تعالى اناط بالهاشميين تحمل اعباء مرحله المواجهه الحاسمه والتاسيس، وشرف ابو طالب بعبء قياده الهاشميين فى هذه مرحله، وساعدهم بعونه على حمايه الدعوه والداعيه، وجعل لبنى هاشم عامه فضلا على كل مسلم ومسلمه الى يوم الدين، واقام رباطا عضويا بين ماضى الدعوه وحاضرها ومستقبلها، ومد الفضل الهاشمى مدا عظيما ولم يجعله راكدا، فجعل الصلاه على محمد وعلى آل محمد جزءا من الصلاه المفروضه على العباد، فمن لم يصل عليهم لا صلاه له، على حد تعبير الشافعى.

وفى ذلك تنويج لصدارتهم، وتقدمهم فى كل الايمان.

لقد شاءت حكمه الله ان يكون لابي طالب الباع الاطول بهذه مرحله، وان يكون لولاده واحفاده مركز الصدره فى جميع المواجهات التى جرت فى جميع العواجل.
من المهزل:

ومن المهزل التى تثير قوف النفس البشريه، ان القوى التى سيطرت على مقاليد امور الامه الاسلاميه فيما بعد، صورت ابا طالب بصوره المشوك، ووضعته فى ضحضاح من النار على حد تعبير المغوهين شعبه، وزورت، وانكوت كفاحه، وانكوت جهاد ولاده الذى لا يخفى على احد، وفرضت مسبتهم على المناير، ولم تقبل شهاده من يواليهم، فعادت وليهم، ووالت عوهم، والقت باذهان العامه والغراء ان الهاشميين ماتوا بموت محمد، وانهم لم يخلقوا للقياده، انما خلقوا ليكونوا اتباعا لخلفاء بطون قريش، وان الخلافه حق خالص للبطون لانهم اقرباء محمد!!
مثلما كانت النبوه حق خالص للهاشميين، وان هذه القسمه هى القسمه العادله، وكان هذه البطون هى التى اعطت النبوه لبنى هاشم،!!

(401)

وكانها هى المخوله بتوزيع الفضل الالهى!!

الاتفاق على قتل النبى:

لم تتوقف زعامه البطون عن مراقبه تحركات النبى، واتصالاته المستوره بقبائل العرب، ونتائج هذه الاتصالات، وقد تاكدت زعامه البطون ان محمدا قد نجح اخرا باقامه قاعده له فى يثوب، وان عددا من اهله لا يقل عن سبعين رجلا قد اتبعوا دينه، واتفقوا معه على ان يهاجر النبى اليهم، وعاهنوه على ان يحموه كما يحمون انفسهم، وشاع ان عددا كبيرا من اهل يثوب غير هؤلاء قد دخلوا الاسلام، وان محمدا يتاهب للهجره، وتاكدت استخبارات البطون من صحه تلك الانباء، وعرفت بالتحديد اليوم الذى سيهاجر به محمد.

(402)

بعد ان اطلعت على تفاصيل بيعه العقبه .

عندئذ اركت زعامه البطون ان محمدا قد تجوز الخط المألوف وانه قد بدا مرحله خطوه.

فاذا نجح محمد بالهجره فسيستقطب حوله الاكثريه من سكان يثوب، ومن حولها من قبائل العرب، عندئذ ستصبح النبوه

الهاشميه حقيقه واقعه، ويذهب الهاشميون بفخر النوه بين العرب نون سائر البطون، واكثر من ذلك فقد ينجح محمد بتكوين ملك لبني هاشم، وهكذا يتكرس التميز الهاشمي، ليس على مستوى مكه، بل على مستوى العرب، وليس مستبعدا ان يجمع محمد جيشا وان يغزو به مكه، ويجعل سافل كل شىء عاليه، ويعيد ترتيب كل شىء تحت اشرافه.

عقدت زعامه بطون قريش الـ 23 اجتماعا موسعا فى دار النوه وتداولوا فيما بينهم بامر محمد، وطرحت ثلاثه آراء للبحث والمناقشه:

1- فاما حبسه، 2- فاما نفيه، 3- فاما قتله (403) ، (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) (404) .

واتفقوا على ان قتل النبي هو الحل ولا حل غوه، وقد قرروا اختيار عدد من الفتيه يمثل كل فتي منهم عشوه، ليشتروا فى شوف قتله، ولتكوين جبهه مؤاصه ضد الهاشميين فلا يقون على المطالبه بدمه او الاقتصاص من قتلته، وبهذا التدبير يضيع دم محمد بين العشائر وينجون من رد الفعل الهاشمي. وعلى هذا اجمعوا امرهم وتعاقنوا وتعاهنوا لتنفيذ موامرتهم.

الشروع بالقتل ونجاه النبي:

زعامه بطون قريش لا تترك الامور المتعلقة ببني هاشم وبالنبي للصدفه، فى دار النوه اتفقت زعامه البطون على قتل النبي، ووضعت خطه القتل، وتطوقت لادق التفاصيل، ومهمه الفتيه الذين تم اختيلهم من كل البطون تتلخص بتنفيذ خطه الجريمه.

وتقضى الخطه بمراقبه البيت المبارك الذى يقيم فيه النبي، حتى اذا ما خيم الظلام وهجع السامر، زحف فتيه البطون بغرم وهوء، وطوقوا البيت المبارك، فان خرج النبي خلال فتره التطويق انقضوا عليه بسيوفهم وضربوه ضربه رجل واحد، وان لم يخرج خلال مده معقوله، دخلوا عليه البيت جميعا وضربوه وهو نائم ضربه رجل واحد. وقوار زعامه البطون واضح بان تلك الليله يتوجب ان تكون آخر ليالى محمد من الحياه.

فالامور مرتبه ترتيبا محكما، ولا طاقه لبني هاشم على مواجهه البطون، خاصه بعد موت سيدهم وعميدهم وشيخ البطاح ابى طالب.

كل شىء جهزته البطون لتنفيذ الجريمه وباعصاب هادئه، مع ان محمدا من قريش، ومع ان الهاشميين بنو عمومتهم، ولكن عندما يتمكن الحقد من النفوس، فانها تبور ولا شىء يصلحها.

هيا الرسول نفسه للهجه والخروج من مكه، وكلف ولى عهده والامام من بعده علي بن ابى طالب، ان يتدثر ببرد النبي الحضرمي الاخضر، وان ينام فى فاش النبي ليوهم المتآمريين القتل ان النائم هو النبي وليس عليا، فينشغلوا عنه، وكلف النبي ولى عهده ايضا ان يتولى تاديه الامانات الموجوده عند الرسول الى اهلها وبعد ان يفعل ذلك، يحمل اهل النبي، ويتبعه مهاجرا الى المدينه المنوره.

وبعد ان رتب النبي امره، ودع ولى عهده واهل بيته وخرج مهاجرا، شاهد النبي المتامرين القتله يحيطون بالبيت المبرك احاطه السوار بالمعصم، ويطوقونه تطويقا كاملا، بحيث يتعذر الدخول او الخروج من البيت، وقف النبي وقوا:
(يس والوآن الحكيم... وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون) ثم سار النبي بخطى ثابتته وقلب ملء بالايمان، وتخطى القتله، فلم يبصروه (405) ، ثم تابع طريقه الى المدينه وفاقه ابو بكر بن ابي قحافه، وعبداللّه بن ليقط.

وطال انتظار المتامرون، ولم يخرج النبي، وبدات الوسوس تعمل فى صدورهم، لقد انبلج الفجر، ولاحت الدنيا، ومن المستحيل ان يتاخر خروج محمد الى هذا الحد، واقتحموا بيت النبي، ودخلوا الحوره المقدسه، واقتربوا من فاش النبي وكشفوا الغطاء، فاذا النائم بواش النبي على وليس محمدا فهاج القتله، وسالوا عليا عن النبي فقال لهم على بهوء المومن ورباطه جاشه (قلتم له اخرج عنا فخرج عنكم).

احيطت زعامه بطون قريش علما بما حدث، فهاجت وماجت وحنونها، فاطلقت فوسانها ورجالها لبيحثوا عن محمد وليعودوا به حيا او ميتا، وخصصت جاؤه كوى مقدرها مائه ناقه لمن يقبض على محمد، وبذلت زعامه بطون قريش كل وسعها للقبض على محمد ولكنها فشلت ولم تفلح، حيث دخل النبي الغار وقضى فيه ثلاثه ايام، حتى يئست زعامه البطون من العثور عليه وبعد ذلك شق طريقه بيمن اللّه ورعايته الى عاصمه دولته المبركه، ولتتيقن قريش ان ليس فى الامر سوا، شاهد سواقه احد الطامعين فى الجاؤه محمدا وهو يتابع رحلته المبركه، وحاول سواقه ان ينال الجاؤه، ولكنه راي من المعجزات، ما اجره على الاقلاع عن محولاته، وكان هلاكه مؤكدا لو لم يزع من ذهنه امر الحصول على الجاؤه، واخرا قال رسول اللّه لسواقه:

(كيف بك يا سواقه اذا سورت بسورى كسوى) رجل مشود ومطرلد يعد احد مطرديه بسورى اعظم ملك من ملوك الارض آنذاك!!!

لكن الرجل لا ينطق عن الهوى، يعرف ما يريد ويسعى بخطى متلاحقه لتحقيق ما يريد.
وقبل ان يغادر النبي مكه وقف على مروه، وناجى مكه قائلا:
(انى لاعلم انك احب البلاد الى، وانك احب لرض اللّه الى اللّه، ولولا ان المشوكين اخرجونى منك ما خرجت).

قتله وان لم يقتلوا:

لقد خططت زعامه بطون قريش لقتل النبي، وجهزت القتله باسلحه الجريمه، ووضعتهن بالمكان المخصص لارتكاب الجريمه، واعطتهن الاوامر، ليضربوا النبي جميعا ضربه رجل واحد عندما تقع ابصلهم عليه، فيقتلوه، ولكن النبي نجا من المواره بسبب لا يد للقتله فيه، وهكذا تمت جريمه الشروع فى القتل وبقيت صفحه سوداء بتلخي زعامه بطون قريش.
وعندما نجا النبي استنفوت بطون قريش خيلها ورجلها وخصصت جاؤه كوى لمن يقبض على النبي حيا او ميتا، واباحت دم النبي، وفوضت اى قريشى او حبشى او اى عبد من عبيدها او مولى من مواليتها ان يقتل محمدا بعد ان استنفوت كل سكان

مكة ولكن الله نجى نبيه من القتل لسبب لا يد لعامة بطون قريش فيه، وهكذا تمت حريمه الشروع بقتل النبي ثانيه، وبقيت صفحه سوداء فى تزيخ زعامه البطون.

ومن المفلقات المفجعه ان زعامه البطون هذه فيما بعدز عمت انها اولى بالخلافه من آل محمد لان محمدا من بطون قريش!!

وخططت تلك الؤعامه بليل، واستولت على السلطه الاسلاميه بالغصب والتغلب، واقتعت الناس بالقوه بانها الاولى بالحكم لان محمدا منها، واقتخرت على العرب بذلك فى الوقت الذى قتلت فيه آل محمد تقتيلا ونكلت بهم تكيلا وهم وحدهم الذين حموا محمدا من شر البطون، وحلوا البطون تسعه عشر عاما دفاعا عن محمد!! ان هذا لامر عجاب.

صحيح ان بطون قريش لم تقتل النبي لسبب لا يد لها فيه، لكنهم قتله وان لم يقتلوا، وسوى فيما بعد كيف تذبح زعامه البطون ابناء محمد باعصاب بلده وبلارحمه.

الباب الثانى - المواجهه بعد الهجره

الفصل الاول: الوصول الى يثرب واقامه الوله

الوصول الى يثرب:

نجا النبي من موامره القتل التى خططت لها زعامه بطون قريش، ونجا ايضا من مطرده خيل البطون ورجلها بعد فشل موامره القتل، وتابع رحلته المبلكه الى يثرب، وسبقت وصوله اليها ابناء هجرته، ونجاته من القتل والمطرده. لقد سمع سكان يثرب ومن حولها الكثير الكثير عن رسول الله واختلفوا بشأنه اختلافا كبيرا حتى قبل ان يهاجر اليهم، فمنهم من آمن به واحبه حبا شديدا، وترقب بشوق بالغ قدمه، واعتبر هذا القوم فاتحه خير وبركه على الجميع. ومنهم من فوجىء بدخول الاسلام الى يثرب، ومن سوعه انتشلوه، فكه النبي كرها شديدا نون ان واه، وحكم عليه مزاجيا قبل ان يستمع اليه، وتمنى من كل قلبه لو ان بطون قريش قد تمكنت منه فقتلته شر قتله، ووضعت له ولدينه حدا وبالتالي فقد كره قدمه، واعتبر هذا القوم شرا مستطورا.

وبالرغم من اختلاف يثرب ومن حولها بشأن النبي وبشان دينه، الا ان الجميع اعتبروه شخصا ممزا، وبطلا صمد امام ضغوط بطون قريش ال 23 طوال 13 سنه، ونجا من محاوله قتله، ومن عمليه مطرده البطون له، ويبدو ان الذين بايعوه فى العقبه الكوى قد نجحوا نجاحا باها بالاعداد لقومه، فتولدت حاله من الانبهار العام، جعلت الجميع يتلهفون على مشاهده الرجل النبي، واخفى الكل هون له ولدينه ولقومه مشاعوهم بالكوه، واظهروا له غير ما ابطنوا، وابوا كياسه بالغه، وحسن ضيافه، بعد ان اخنوا بحاله الانبهار العام.

وهكذا خرجت يثرب ومن حولها عن بكره ابيها، ولاول مره فى تليخها، لتستقبل النبى مظهره له كل مشاعر الاعجاب والاحترام، والوحد بقدمه، وعرض عليه العديد من وجهاء يثرب ان يحل ضيفا عليهم، ومن جمله الذين عرضوا عليه ذلك عبداللّهيّن ابى (عيم المنافقين)، وتنافسوا ليناوا شرف ضيافته، وخرج النبى بحل ادهش المتنافسين على استضافته، وقطع تنافسهم، حيث قرر ان يحل بالمكان الذى ترك فيه ناقته المأموره.

القوى الفاعله فى يثرب عند قنوم النبى اليها:

1 - الاوس والخزرج:

كانت تسكن يثرب وما حولها قبائل عوبيه، اكثرها واهمها على الاطلاق الاوس، والخزرج، وكل قبيله من هاتين القبيلتين رى ان السيادة اذا آلت للقبيله الاخرى منهما فانه حط من قورها، وانتقاص من كبريائها، ولم تتوصلا مع الزمن الى قاسم مشوك، مما جر عليهما المتاعب والويلات، وغرس فى نفوس المنتسبين اليهما بذور الحسد والتنافس والكراهيه والحقد، فاذا تبنى الاوس موقفا، فالخزرج يتبنون بالضروره الموقف المناقض له، واذا اندفعت الخزرج نحو خير، اندفع الاوس ليناوا لوفه، وانقسمت كل قبيله من هاتين القبيلتين الى بطون متعدده، وجرى تنافس صامت بين هذه البطون لا يقل حده واثرا عن التنافس الذى كان يجرى بين القبيلتين الام.

كل هذا لوجد حاله من التاكل الداخلى فى المجتمع اليثربى الذى تشكل القبيلتان اسسه وقوامه، وشعرا عميقا بالحاجه الى حل ياتى من خراج يثرب، وسعت كل قبيله منهما لتتبنى هذا الحل، ولتكون لها اليد الطولى بايجاده، وهذا يفسر السرعه الهائله التى انتشر بها الاسلام فى يثرب ومن حولها.

والخلاصه ان اهم القوى الفاعله فى يثرب يكمن فى الاوس والخزرج.

2- القبائل اليهوديه:

ويسكن المدينه وما حولها مع الاوس والخزرج قبائل يهوديه ارتبطت مع هاتين القبيلتين باحلاف عشائريه، وتعاطت التجره، واحتكوتها، وتمركت بها رروس الاموال، وتعاملت بالربا، وملست اذكاء نار الفتنة بين بطون هاتين القبيلتين، وكونت لنفسها نفوذا هائلا، ولكنها لم تفكر بالسياده على يثرب لاحساسها العميق بانها عنصر اجنبى لا يقبل اليتلر به حكمه، ومن اهم القبائل اليهوديه فى يثرب بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظه.

وعلى الرغم من ان الاوس والخزرج جميعا عرب، اصلهم واحد الا ان احساسهم بهذا الرباط لا يكاد يذكر بسبب ضلوه التاكل الداخلى، وعنف التنافس واثرهما المدمر.

ومع ان القبائل اليهوديه كانت تدين بالديانه اليهوديه، وتشعر جميعا بوطاه الغريبه، الا ان الرباطه العامه بين هذه القبائل تكاد ان تكون معدومه عمليا بسبب عمق التنافس المادى بين هذه القبائل، بدليل ان رسولا لله(ص) قد هوسها فيما بعد قبيله بعد قبيله وهى تتوج على بعضها دون ان تحرك ساكنا او تحتج احتجاجا يذكر.

3- المسلمون الانصار:

وهم الذين اسلموا من بطون الاوس والخزرج او تظاهروا بالاسلام، وقد عرفوا جميعا بالانصار، وطبيعه العلقه بين القبيلتين القائمه على التنافس الحاد والسعى الحثيث الى السبق والفوز والتقدم عجلت بدخول منتسبي القبيلتين معا فى دين الاسلام، حتى لا تسبق قبيله قبيله، او تختص قبيله بالفضل دون الاخرى، ففى فتره يسره دخل افراد القبيلتين، او تظاهروا بالدخول فلم يعد بامكان اى فرد من افراد هاتين القبيلتين ان يعلن اعتناقه لغير دين الاسلام، وهكذا عم الاسلام اسميا المدينه وما حولها، ولم يبق من هلاء السكان على دينه القديم غير اليهود، ومع هذا اسلمت مجموعه منهم، بمعنى ان سكان يثرب وما حولها دخلوا فى الاسلام او تظاهروا بدخوله طوعا وبدون اكراه.

وكان للصادقين منهم نور بارز فى نشر الاسلام فى يثرب وفى تهيئه المجتمع اليثربى نفسيا لقبول قياده النبى، وفى خلق حاله الانبهار العام التى دفعت الجميع لاستقباله، وعجلت بانتشار الاسلام، وتكون من هلاء الصادقين فى ما بعد مع من هاجر جيش النبى الذى دانت له العرب، والصادقون موزعون على مختلف بطون قبيلتى الاوس والخزرج. والخلصه ان مسلمى الانصار شكلوا قوه كبرى فاعله وموثره ومتموزه عن غيرها من القوى الفاعله فى يثرب.

4 - المسلمون المهاجرون:

وهم الذين اسلموا من سكان مكه، وهاجروا قبل النبى او بعده واستمر تدفقهم على يثرب حتى فتح مكه، وبعد الفتح اترك الانكباء من اهل مكه ان الاسلام هو طويق الدنيا وطويق الاخوه معا، وان مفتاح ذلك هو موالاه محمد او التظاهر بموالاته وتصديقه، والخلصه لقد تجمعت فى يثرب قوه فاعله ومتموزه عن غيرها عرفت (بالمهاجرين) وكانت اكثريتها من بطون قريش وبعضهم من الموالى الذين امتحن الله قلوبهم للايمان.

5 - المنافقون:

فوجئت الاغلبيه الساحقه من رجالات يثرب بانتشار الاسلام، وسوعه توغله فى النفوس، مثلما فوجئت بحاله الانبهار العام بشخصيه الرسول، وبقوه الدين الجديد، وقوه نبيه على استقطاب الناس وخلق آليه الاستقطاب.

واكتشفت ان معروضه النبى او معروضه دينه مجابهه هى بمثابة انتحار سياسى يجر على صاحبه سخط العامه، والعزل التام عن اى دور فى قياده او التوجيه ويخرجه من دائره الضوء.

وتفتقت ذهنيته المويضة عن مبدا خطير قدروا انه الحل الوحيد وهو مبدا:

(الاسلام التام فى الظاهر والكفر التام فى الباطن).

فالمنافق ينطق بالشهادتين، ويعلن بلسانه ان القآن كلام الله، ويسبح، ويصلى، ويصوم ويؤكى، وينفق ويتصدق، ويعتمر، ويحج، ويخرج للجهاد مع الرسول، او يعتذر عن الخروج، ويبالغ بالاعتذار اذا تخلف حتى يقبل الرسول عنوه، فمن حيث الظاهر هو مسلم من جميع الوجوه.

لكنه فى قره نفسه كافر بكل ما جاء به محمد، يكره النبى، ويكره قيادته للمجتمع، يحقد على النبى وعلى اهل بيته، وعلى من يحبهم ويواليهم، ويحب الذين عانوا النبى واهل بيته فيتحذه وليجه له ووليا، ويتربص الفرص لنقض كلمه الاسلام من

لقد ترسخت فكه النفاق، وصلت مشكله النفاق من اعظم المشكلات التي واجهت النبي ومن والاه، حيث عمت هذه الظواهر، المدينة وما حولها، فعبدا للهين ابي يسكن مع ابنه فى بيت واحد، ومع هذا فالوالدز عيم المنافقين، والابن عبد صالح يوالى الله ورسوله، ولقد عبر القرآن عن ذلك خير تعبير قال تعالى:

(وممن حولكم من الاعواب منافقون، ومن اهل المدينة مولوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) (406) .. لقد تحول المنافقون الى قره رهيبيه، فقد كثر عددهم حيث شكوا الاكثريه الساحقه من مجتمع المدينة، ولكن فاعليتهم كانت ملجومه بقياده النبي الحكيمه، وبوجوده المبلىك.

وقبول المسلمين لهذه القياده وكم حاول النبي ان يصلحهم، وان يهديهم سواء السبيل، ولكنهم اختاروا العمى على الهدايه، وذهبت كل المحولات اراج الرياح.

رقصوا طربا واصلحوا انفسهم!!!

عندما انتقل النبي الى جوار ربه، رقص المنافقون طربا وفحوا بموته، وفحوا عندما دب الخلاف بين اتباعه، وكانت سعادتهم لا توصف عندما خرج اهل بيت النبوه من دائره الحدث والتاثير واقصوا عن قياده الامه. هنالك اختفت كلمه النفاق وتبخر المنافقون تماما، وكانهم كانوا ينتظرون موته ليصلحوا انفسهم قبل ان يترد اليك طرفك، وليعلنوا ولاءهم المطلق للسلطه التى خلفت النبي!! ان هذا لشيء عجاب.

وبعد ان استعرضنا القوى الفاعله فى يثرب عند قدوم النبي، سنبين بما امكن من الايجاز كيف تعامل النبي مع هذه القوى؟

الاعلان عن قيام النبوه الاسلاميه:

بعد نجاه النبي من موامره قتله التى خططت لها زعامه بطون قريش، وافلاته من مطرده خيل البطون ورجلها له، تابع رحلته المبلىكه الى يثرب، ووصلها ووجد سكان يثرب ومن حولها من الاعواب قد خرجوا عن بكرة ابيهم ليستقبلوه، وليظهروا او يتظاهروا باظهار فوحتهم بقومه، بغض النظر عن حقيقه نواياهم، ووافقهم لهذا الاستقبال والخروج، وبغض النظر عن اختلافهم الكبير بشأن النبي كما اسلفنا.

ومن المؤكد ان سكان يثرب ومن حولها، كانوا يواقع الحال احد ثلاثه:

- 1 - فاما مومن صادق يعتبر موالاه النبي وطاعته جزءا من دينه وهذا حال الذين امتحن الله قلوبهم للايمان من المهاجرين والانصار، كسعدبن عباده، وسعدبن معاذ، والمقداد، وعمل بن ياسر.
- 2 - واما منافق يتظاهر بالاسلام وبموالاه النبي رغبه اورهبه، ويبطن الكفر بالاسلام والحقد على النبي وآله ولوليائه، ويقوم لوثق العلاقات مع اعدائهم كحال عبدالله بن ابي، واصحاب مسجد الضوار، والذين تامروا على قتل النبي.
- 3 - واما من اليهود الذين انبهروا بالسوعه التى النف بها اهل المدينة من العرب حول محمد، واركوا ان محمدا صار سيد

المدينه وما حولها، وان لاتباعه الكلمه العليا، وان مصالحهم ونفوذهم تحت رحمه الرجل واتباعه، ومن الحكمة ان يتظاهروا بموالاه محمد الى حين، حرصا على مصالحهم، وتجنبنا للسباحه بمعاكسه التيار العام.

تقييم الموقف والبروز العملى لركان نوله المواجهه:

انتهت فتره مواسم الاستقبال، واستقر النبى فى وطنه الجديد (المدينه المنوره وما حولها) وبرزت عمليا لركان نوله المواجهه، وتولى النبى زمام المبادره لتوجيه هذا البروز، وقاد عمليا وبدون ضجه اعلاميه بلوره لركان نوله المواجهه المستقبليه.

الركن الاول:

السلطه او القيادة السياسيه:

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالضروره هو اس السلطه، وهو القائد وهو المرجع، فهو الرسول الذى اختاره الله تعالى لتبليغ رسالات ربه وعينه وليا واماما وجعل طاعته والقبول بشوعيه قيادته وموجعيته جزءا لا يتخوا من دين الاسلام، وبالتالي فهو المكلف ببيان الوآن وهو الاعلم، والافهم، والاتقى، والافضل بشهاده الله تعالى فمن الطبيعى جدا ان يكون هو القائد وهو الامام، وهو المرجع.

وقد احيط سكان يثوب علما بالخطوط العريضه للمواجهه التى جرت بين محمد، وبين زعامه بطون قريش خلال مده ال13 عاما التى قضاها النبى فى مکه قبل هجرته، وفهموا بان النبى قد اعلن علن ابى طالب وليا لعهدو واماما من بعده كما وثقنا. فالامام او رئيس السلطه معروف، ونائبه معروف.

ومن الطبيعى ان يتولى الامام او القائد توزيع الانوار وان يستعين بمن واه مناسبا لتحقيق الغايه الشوعيه من ظاهره السلطه.

وقد بينا ان كل سكان المدينه المنوره وما حولها قبلوا بقياده محمد قلبيا او تظاهروا بالقبول، ومحمد ليس مؤولا ان يطلع على نوايا شعبه، بل تعامل مع الظاهر، وتترك امر الواطن لله.

بمعنى ان سكان المدينه وما حولها قد قبلوا وبدون ضغط ولا اكراه بقياده محمد، وموجعيته.

الركن الثانى:

الشعب:

تكون شعب النوله الجديده من سكان يثوب وما حولها وهم بالضروره احد لربعه اصناف:

- 1 - المسلمون الصادقون الذين هاجروا من مکه الى المدينه (المهاجرون).
- 2 - المسلمون الصادقون الذين آمنوا من اهل يثوب ومههوا لقدم النبى، واعنوا المجتمع اليثوبى لتقبل النبى.
- 3 - المسلمون الذين تظاهروا بالاسلام وموالاه النبى رغبه اورهبه-وابطخوا الكفر والكواهيه لمحمد ولال محمد وللمن والاهم وهم (المنافقون).

- اصحاب المصالح الذين كرهوا قياده محمد، وكرهوا دينه، ولكن حرصا على مصالحهم وحتى لا يسبحوا بمواجهه التيار العام تظاهروا بقبولهم لقياده محمد للمجتمع الجديد وهم اليهود.

الصنفان الاوليان (المهاجرون والانصار) ظاهرا هما كباطنهما مع النبي، ومع القآن، ومع الدين بلا تردد ظاهرا وباطنا.

واما الصنفان الثالث والرابع:

فظاهرا هما مع النبي ومع قيادته للمجتمع وباطنهما كره ذلك، حاقد عليه، يتربص الفوص لنقضه، ولكنهما لا يظهران الا

ودا، بمعنى ان سكان يثرب وما حولها قابلون بقياده محمد، وراضون بها، وبمحض اختيلهم العلنى رضوا ان يكونوا شعب

السلطه الجديده، وقبلوا او تظاهروا بالقبول بكافه ترتيبات هذه السلطه.

وهذا عين ما تمنته كل دوله متحضره طوال التاريخ.

الركن الثالث:

المنظومه الحقوقيه (القانون النافذ):

المهاجرون والانصار بالمفهوم الذى وضحناه آنفا، يؤمنون بان الحل لما ينجم بينهم، وبينهم وبين غوهم يكمن فى كتاب

اللّه وسنه نبيهم.

فكتاب اللّه، وبيان النبي لهذا الكتاب هما بمثابة المنظومه الحقوقيه او القانون النافذ الذى ينظم علاقه بين السلطه والامه،

او بين افراد الامه وجماعاتها، او بين الكيان السياسى للامه وغره من الكيانات، ويرسم المسالك لبوغ الغايات العامه

والخاصه.

والمسلمون المنافقون يتظاهرون بذلك، واصحاب المصالح يعلنون انه لا مانع لديهم من ذلك، وانهم يقبلون بكل الترتيبات

التي يضعها محمد.

بمعنى ان كل افراد الشعب قبلوا او تظاهروا بقبول القياده السياسيه المتمثله بمحمد، وبقبول القانون النافذ المتمثل بالقآن

الكريم، وبفهم النبي له، وبتوجيهات هذا النبي، والتي تعتبر جزءا لا يتجزأ من القانون ومن الاسلام معا.

وهذا اقصى ما تطمح الدول بتحقيقه.

الركن الرابع:

الوطن او الاقليم:

المدينه المنوره وما حولها هى اقليم الدوله من حيث المبدأ، وهو غير محدد، لان الارض كلها للّه، ومحمد هو رسوله

المكلف بتبليغ رسالات ربه الى نبي البشر، وكلما تبلغ فوج من البشريه الوساله، وصدق بها، ووالى نبي اللّه او الامام

الشوعى من بعده فيصبح هذا الفوج آليا جزءا من رعايا الدوله، والارض التي يقيم عليه هذا الفوج تغدو جزءا لا يتجزأ من

اقليم الدوله الاسلاميه.

فالعهه بالدخول فى دين اللّه، وبموالاه نبيه او القبول بقيادته او قياده الامام الشوعى القائم مقامه، والعهه ان يكون الدخول

فى الاسلام والموالاه او التظاهر بهما بدون ضغطولا اكراه، ومن هنا فان الدوله الاسلاميه معده اصولها لتكون دوله عالميه تسود العالم كله من حيث السلطه، وتضم جماعات الجنس البشرى كلها لتكون شعبا لهذه الدوله، وتتقصر الارض من اطرافها لتكون الكره الارضييه اقليما لهذه الدوله.

ترتيب اوضاع الدوله واعدادها للمواجهه:

المواجهه مع بطون قريش قدر محتوم:

النبى العظيم متيقن ان نجاته من موامره القتل، وافلاته من مطرده خيل البطون ورجلها لم يضع حدا لحاله المواجهه بينه وبين زعامه بطون قريش.

وان هذه الزعامه الفاسده لن تقبل بالتطورات الاخيره والتي اسفرت عن ميلاد كيان سياسى جديد فى المدينه المنوره وما حولها برئاسة محمد الذى تعتوه عوها اللود.

وبالتالى فان زعامه البطون لن تعترف بهذا الكيان الجديد باى وجه من الوجوه، ولن تخلى بين محمد وبين العرب، بل ستتابع استغلال نفوذها الادبى عند العرب لتصددهم عن محمد وعن دينه، ولتعرضهم عليه.

وزياده على ذلك فان زعامه البطون ستتصدى بالذات لمقاومه محمد والصدام معه ومحاوله القضاء عليه وعلى دينه نيابه عن العرب الذين لم يوكلوها بذلك مما يعنى ان استتار المواجهه وتصعيدها بين النبى ومن والاه، وبين زعامه بطون قريش ومن والاهما قدر محتوم، وامر لاريب فيه.

فمن الطبيعى والحاله على هذه الشاكلة ان يبدا النبى مبكرا باستعداداته لهذه المواجهه، ولمواجهات اخرى محتمله جدا مع فئات اخرى تتعرض مصالحها مع الاسلام ومع نبيه.

وقدر اى (صلى الله عليه وآله وسلم) ان لولى اولوياته هو ترتيب الاوضاع الداخليه فى الكيان السياسى الذى وجد نفسه رئيسا له.

طبيعه شعب المدينه المنوره وما حولها:

لكى نفهم التشريعات التى وضعها رسول الله لترتيب وتنظيم الاوضاع الداخليه لشعب المدينه المنوره وما حولها لا بد من فهم طبيعه تركيبه هذا الشعب الذى وجد النبى نفسه عمليا قائدا له، وهذه التركيبه فى غايه التعقيد والتشابك، بحيث يتعذر على اى رجل فى العالم ان ينجح فى قياده هكذا شعب، او ان يخلق بين افراده وجماعته حاله من الانسجام والتوافق توهمهم لئن يكونوا طرفا موقفا فى ايه مواجهه جديده.

فشعب المدينه وما حولها يتكون من مجموعه من البطون القبليه المتموزه تماما عن بعضها، الحريصه على وجودها واستقلالها القبلى بالرغم من ارتباطها وابطه الدم والقوايه باحدى القبيلتين الاعظم الاوس والخزرج، وهذه البطون مسكونه بهواجس التنافس والتحاسد والتكراه.

اما بقيه شعب المدينه فهم بطون، او عائلات يهوديه استقرت فى المدينه بعد طول تحال، ولم يفرقها الاحساس بالغربه،

ولا الشعور بانها عنصر اجنبي رغم طول الاقامه، وكثره الثروه وتشابك المصالح.

وقد نشأت بين هذه التجمعات القبليه المتناوئه تحالفات بين بعض البطون والبعض الاخر، او بين بعض هذه البطون وبعض العائلات اليهوديه فوضتها حاجات واقعيه.

وجاء الاسلام الى المدينه:

واعتنت كل بطون قبيلتي الاوس والخزرج الاسلام او تظاهرت باعتناقه، ووالت كل بطون الاوس والخزرج رسول الله بعد هجرته، او تظاهرت بموالاه رغبه اورهبه.

وهكذا وظاهريا جمعوا بين وحده الدين، ووحده الاصل، ووحده الوطن، ووحده القيادة.

لكن الامور واقعا كانت مختلفه جدا، فاكثريه الاوس والخزرج لم يعتنقوا الاسلام انما تظاهروا باعتناقه، ولم يوالوا النبي حقا، انما تظاهروا بموالاه، وهذه الاكثريه هي التي عرفت شوعا (بالمناقين) حيث تعذر عليها ان تبقى على حالها، او تسبح بمواجهه تيار قري وجلف، فتظاهرت باعتناق الاسلام، وبموالاه النبي، واضمرت الكفر بالاسلام والحقد على النبي.

واندست مظهره اسلامها وموالاهها للنبي ومبطنه كوها وحقدها على النبي، تتربص الفرس لنقض كلمه الاسلام من اصولها، وللقضاء على محمد وآله ومن صدق به.

وليس من المستبعد ان هذه الاكثريه بقيت عاكفه على اصنامها تقدم لها فروض الطاعه، وليس بعيدا ان تكون هذه الفئه بلا دين وبلا خلاق.

اما بطون اليهود والعائلات اليهوديه فقد كانت اقل مكر وابعد غرا، فبعضهم اعتنق الاسلام وصدقوا وهم قله، والاكثريه منهم بقيت على دينها، وبنفس الوقت اظهرت قبولها بقياده النبي، وتعاملت بحذر مع الاكثريه المنافقه، وتعاطفت معها. وتمنت الاكثريه اليهوديه ان ينجح مخطط المنافقين الوامى الى نقض كلمه الاسلام من اصولها، والقضاء على محمد وآله والمخلصين له، وطبع الله على قلوب الويقين.

اما الويق الثالث فهم المومنون الذين امتحن الله قلوبهم للايمان من المهاجرين والانصار فقد آمنوا بالله حقا، وصدقوا رسوله، وصدقوا بموالاهم له.

وكانت عقولهم وهواهم مع الله ورسوله.

وبالرغم من قله الفئه المومنه، الا ان الله تعالى قد ساعدها بفض هيبتها، وخلق جوا من الانبهار بوجودها.

التشابك المذهل:

وفوق هذا وذلك وجدت حاله من التشابك العجيب بين تشكيلات شعب المدينه وما حولها، فافاد وبتون الاوس قلبيا مع الذين ينتمون للاوس، وافاد وبتون الخزرج مع المنتسبين للخزرج.

ومن الممكن تجاهل رباطه الدم، والتنافس بين القبيلتين حقيقه من حقائق الحياه ترسخت نهائيا، لقد خففها الاسلام، لكنه لم يقو على اقتلاعها نهائيا من النفوس.

والتحالفات بقيت مصانته، وبقيت آثرها.

ثم ان هنالك ظاهره عجيبيه حقا، فقد يكون الاب منافقا ويكون الابن مومنا.

ومهما تمكن الاسلام من قلب الولد ففسير جدا عليه ان يترك اياه، فعندما كثر الحديث عن ضروره قتل عبداللّهب بن ابي عز ذلك على ابنه المومن واستاذن النبي بقتل اياه، حتى لا يقتله غوه ويكون مضطرا لمشاهده قاتل ابيه، فيطمئنه النبي ويؤكد له بانه سيحسن صحبته ولن ياذن لاحد بقتله.

تلك هي الخطوط العريضة:

هذه هي الخطوط العريضة لطبيعه المجتمع الذي وجد النبي نفسه قائدا له، وهو مجتمع يتعذر على اى رجل فذ ان ينجح بقيادته وتوحيده لكن النبي موهل الهيا، وهو نروه الوجود الانساني.

فقد كان، ببصيرته الثاقبه وبعون اللّاه، على علم كامل بطبيعه التشكيلات البشويه التي يتكون منها شعبه، وهو لم يتوقع بان يحكم شعبا من الملائكه، لذلك عمم ان يتعامل مع الواقع كما هو، وان ينقله بحدود قدرته على الاحتمال، وتريجيا مما هو كائن الى ما ينبغي ان يكون او لا قرب نقطه مما ينبغي ان يكون.

على طويق التنظيم:
الدستور المكتوب:

لترتيب الاوضاع الداخليه لشعب المدينه وما حولها تمهيدا لاعاداه للمواجهات، وضع النبي دستورا مكتوبا عرف بالصحيحه، وهو بمثابة عهد من الرسول، وتكون هذا الدستور النوى من 48 ماده مصاغه صياغه دستوريه من جميع الوجوه.

وعند الوقوف على المعانى اللغويه للكلمات والمصطلحات التي وردت في هذا الدستور، وبعد الاطلاع على التشريعات الاسلاميه التي صرت خلال حياه النبي فيما بعد، وبعد الاحاطه بتفاصيل النظام السياسى الاسلامى، يجد الباحث الموضوعى المتجرد ان هذه الصحيحه التي وضعها رسول اللّاه لغايات تنظيم المجتمع المدينى واعاداه للمواجهه، هي دستور دوله من جميع الوجوه.

وهي افضل دستور يمكن ان يوضع لترشيد المجتمع المدينى في هذه المرحله، فقد اختيرت الفاظه لتكون هيئه على الاسماع، خفيفه الوقع، توقظ مجتمع المدينه، ولا تهيجه.

المضمون العام للدستور:

يتضمن الدستور ترتيب الاوضاع الداخليه في مجتمع المدينه وما حولها في حالتى السلم والحرب، وبيان مجمل لحقوق الجماعات التي تكون المجتمع وواجباتها، وحدد طبيعه العلاقات بين الجماعات المكونه لشعب المدينه، وبين السلطه المتمثله بشخصه الكريم.

فحافظت كل جماعه على وجودها، واعطيت قورا كافيا لاداره شونها وحل اشكالاتها، وعندما يتعذر عليها الحل فالمرجع هو رسول اللّاه.

وتضمن الدستور اعلانا ضمينا ومكتوبا ولاول مره بان رسولا لله هو اعلى سلطه فى البلاد، وحكمه هو الفصل بحل

الخلافت، ورسم الدستور افقا للعلاقات بين هذا الكيان السياسى وبين غره من الكيانات السياسيه المنتشره فى الجزيره.
وتضمن الدستور موادا تنص بوضوح بان زعامه بطون قريش هي عدوه الجميع ولا يجوز لاي فرد او جماعه من جماعات شعب المدينه وما حولها ان تعقد صلحا منفردا معها، او ان تتحالف مع اى بطن من البطون المنتميه لزعامه بطون قريش.

واشتملت الصحيفه موادا تتيح للجماعات حريه الحركه فى عمومها والرجوع للنبي عند الاختلاف، وتضمنت مبادئ تبرز اهميه قيم معينه.

ومع علم النبي بخطوره ظاهره النفاق، وبكثره المنافقين، الا انه لم يشر لهذه الظاهره، ولا لاتباعها، ولم يعترف بوجودها، انما تعمد تجاهلها واغفالها تماما، طمعا بالاصلاح او الاستطلاع وتعبوا عن حسن نيه السلطه الجديده نحو شعبها وتفهما منها لنورع النفس البشويه.

نماذج من مواد هذا الدستور (407):

الماده الاولى:

(هذا كتاب من محمد النبي رسولا لله بين المومنين والمسلمين من قريش واهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امه واحده من نون الناس).

فهذه ماده اعلنت عن ميلاد امه جديده تتكون من المومنين والمسلمين من قريش واهل يثرب وممن تبعهم ولحق بهم وجاهد معهم، وان الذى اعلن عن ميلاد هذه الامه الجديده، هو محمد النبي رسولا لله.

وهذه الامه الجديده تشمل جميع السكان الذين والوا النبي او تظاهروا بالموالاه والذين اعتنقوا الدين او تظاهروا باعتناقه والذين لم يعتنقوا الدين، ولكنهم تظاهروا بقبولهم لقياده النبي وهم اليهود.

لاحظ ماده 25 والمواد 26-36 التى عاجت طبيعه انتماء اليهود للمجتمع الاسلامى بمعنى ان الدستور وجد ليحكم المسلمين واهل الكتاب وليعيش الفريقان فى ظله.

المواد من 3-11 تقر بالوجود الشوعى للتشكيلات القبليه وملحقاتها وتوتيباتها، وتدخل مفهومى المعروف والقسط، كذلك فالمواد 24-36 تقر بالوجود السياسى ليهود بطون معينه.

الماده 39:

(يثرب حوام جوفها لاهل هذه الصحيفه) والماده 42:

(وانه ما كان من اهل هذه الصحيفه من حدث او اشتجار يخاف فساده فان موده الى الله والى محمدرسولا لله..) والماده 44

قد نصت:

(وان بينهم النصر على من دهم يثرب) ونصت ماده 38 على:

وان اليهود ينفقون مع المومنين ما داموا محاربين) ماده22:

وانكم مهما اختلفتم من شىء فان مرده الى الله والى محمد).

بمعنى ان يثرب هى وطن الجميع، وان محمدا هو مرجع الجميع، وان النفقات مفروضه على الجميع.

الماده43:

وقد نصت هذه ماده على ما يلى:

وانه لا تجار قريش ولا من نصوها) ماده20ب:

وان لا يجبر مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه مومن).

وببساطه صلت بطون قريش هى عنوه المجتمع.

الماده40:

وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم) والماده12:

وان المومنين لا يتكفون مغرما (اي متقلا بالديون) بينهم ان يعطوه بالمعروف فى نداء او عقل) والماده17:

وان سلم المومنين واحده لا يسالم مومن دون مومن).

تلك نماذج من مواد الدستور النبوى.

تدابير اخرى:

وفى نطاق تنظيم الشعب وتهيئه المجتمع للمواجهه لوجدرسولالله نظام المواخاه حيث آخى بين المهاجرين فى مكه قبل

الهجره، وآخى بينه وبين ولى عهده والامام من بعده عليبن ابى طالب.

وبعد ان تمت الهجره آخى بين المهاجرين من مكه، وبين انصار المدينه، وآخى بينه وبين ولى عهده عليبن ابى طالب،

واعمالا لمبدا المواخاه لوجد نظام المشركه والمواساه، حيث قدم الاغنياء اجزاء من اموالهم الى اخوانهم الفقراء، وحض على

الاتفاق واعتوه اكبر مظاهر الايمان، وشجع الفقراء على اخذ نصيبهم من اموال الاغنياء ونوى الفضل باعتباره حق شوعى

لهم، وحض الاغنياء والفقراء على التكافل والتضامن، معلنا انهم شركاء فى مالالله، ورسوم صورته شوعيه لمجتمع الايمان

حيث اعتوه بمثابة الجسد الواحد، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وتبع هذه التدابير مجموعه كبيره من التشريعات الاقتصادية والاجتماعيه والسياسيه خلقت مجتمعه حاله فريده من التماسك

والتعاقد بين الجماعه المومنه، وميزتها عن غيرها من الجماعات، وساعد على نجاحها ان رسولالله وهو قائد المجتمع كان

مسوى معيشتته لا يختلف عن مسوى افقر اواد الشعب.

الفصل الثانى: المواجهه المسلحه

المواجهه معزعامه بطون قريش:

طوال فترة البعثة النبويه التي سبقت الهجره، والتي استمرت 13 عاما، والنبى واهله بحاله مواجهه مع بطون قريش، فبطون قريش الـ 23 باختصار شديد ترفض رفضا مطلقا ان يكون النبى من بنى هاشم، وتبعا لذلك فانها ترفض الدين الاسلامى لانه قد جاء عن طريق هاشمى.

وخلال تلك الفتره عرضت بطون قريش النوره الهاشميه، والدين الذى جاء عن طريق هاشمى بكل اشكال المعروضه وقاومته بكل فنون المقاومه، وصدت عنه بكل انواع الصد مستعمله نفوذها الادبى عند العرب، ثم افلست زعامه البطون، وتامرت على قتل النبى قبل هجرته، واشتركت كل بطون قريش الـ 23 بهذه الموارد القنوه، ولكن الله نجى نبيه، وفشلت الموارد، وتابع النبى مسره هجرته الخالده، فجن جنون بطون قريش، فطردت النبى بخيلها ورجلها، وخصصت جائه كوى لمن يقبض عليه حيا او ميتا قبل وصوله الى يثوب، وفشلت المطرده، ووصل النبى سالما الى عاصمه دولته، ورتب اوضاعها المعقده بمدى لا تتجاوز الستة اشهر.

ملاحقه البطون للنبى ومنطقها الاعوج:

بطون قريش لا تقبل ان يكون النبى من بنى هاشم، ولا تقبل اى دين عن طريق هاشمى، ولا تسمح باى تميز للبطن الهاشمى لا فى مكه، ولا باى مكان فى العالم.

فحسدها للبطن الهاشمى يفوق التصور والتصديق، وفى سبيل تحقيق ذلك، فان البطون:

- 1 - لن تعترف مطلقا بنوه محمد، ولا بالكيان السياسى الذى واسه محمد.
- 2 - ستستعمل نفوذها عند العرب وتتابع صدهم عن محمد وعن دينه، وتتابع دعاياتها الكاذبه، واختلافاتها الظالمه ضده وضد دينه.

وكلمه زعامه بطون قريش مسموعه، فهم حماه البيت الحرام، وجوانه، وسدنته ولا احد من العرب لا يعرفهم، ثم ان محمدا من قريش، ولو وجدت قريش بمحمد خورا ما اخوجته، ولا تامرت على قتله، ولما استمرت بعداوتة.

وبطون قريش تزعم عدلوه محمد خدمه للعرب ودفاعا عنهم وعن معتقداتهم، تلك هى اسطوانه البطون التى تكرر امام الحجيج وامام العمار دائما.

- 3 - ان محمدا مذنب، لانه لم يمكن زعامه البطون من قتله، ومذنب لانه قد نجا من مطرده خيل البطون ورجلها، لذلك فان البطون ستلاحقه نيابه عن العرب فتريح العرب منه وتستريح، وتفشل النوره الهاشميه.
- هذا هو المنطق الموعج لزعامة بطون قريش.

اختلاف الامور وتغير موازين القوى:

بالهجره اختلفت الامور تماما، فمحمد(ص) يتواس كيانا سياسيا اكثر تنظيما واستقورا من الكيان السياسى الذى تنتزع زعامه البطون رئاسته، وليس الهاشميون وحدهم هم الذين يحمون محمدا ودينه بل يحمى محمدا ودينه شعب المدينه وما حولها، فالمؤمنون الصادقون يبطنون الحمايه ويعلنونها والكاذبون يتظاهرون بحمايه الدعوه والداعيه، ويحلفون اغلظ الايمان بانهم مع

اللّٰه ومع رسوله، ولا يجرو احد منهم ان يظهر غير ذلك.

ولم يعد الذين اتبعوا محمدا ضعفاء يخافون ان يتخطفهم الناس انما صلت لهم دوله تحميهم ويحمونها، وصار لهم وطن يلوئهم ويدافعون عنه.

وباختصار صلت للمسلمين دوله حقيقيه برئاسة محمد (صلى اللّٰه عليه وآله وسلم)، وتغيرت مؤزىن القوى تماما.

مطلب النبى من بطون قريش:

للنبى مطلب واحد وهو ان تخلى بطون قريش بينه وبين العرب، وان تتوقف عن استغلال نفوذها الادبى عند العرب لصدهم عنه، وان تتوقف عن دعاياتها الكاذبه ضده وضد دينه، وان تعترف بوجوده وبحقه باستقطاب الناس حوله وحول دعوته.

ولقد عبر عن هذا المطلب عتبهين ربيعه الاموى حيث خاطب زعامه البطون قبل نشوب القتال فى بدر قائلاً:

(... فرجعوا وخوا بين محمد وبين سائر العرب، فان اصاوه فذاك الذى لردتم، وان كان غير ذلك الفاكم) (408).

ومحمد لا يكوه احدا على الدخول فى دينه، ودين محمد لا يبيح الاكراه وهو قائم على القناعه، فخرء كبير من شعب المدينه وما حولها، مازال على دين اليهوديه، ومع هذا يعيشون بسلام مع المسلمين، وزعامه بطون قريش على علم بذلك، وعلى علم بما يطلبه النبى منها، وهى تعرف قلبه الكبير، ونفسه العاليه، فلا خوف من عقابه لها على عذابها له ولواله ولمن اتبعه، قبل هجرتهم الى يثرب، وبالتالي فليس كثرا عليها ان تجيب مطلبه هذا.

فاليهود يستقطبون الناس لدينهم ولا تعترضهم بطون قريش، والنصرى يفعلون ذلك، وعبداه الاصنام يتمتعون بذات الحقوق، وبطون قريش لا تعترضهم، ولا تضع امامهم اى عائق، وتخلى بينهم جميعا وبين العرب، فلماذا لا تعامل ابنها محمدا كما تعامل غيره؟ ولماذا لا تخلى بينه وبين العرب، كما خلت بين اصحاب الديانات وبين العرب؟ ولكن قريش رفضت مطلب محمد رفضا مطلقا، وتصرت على ملاحقتها له وعلى اجهاض دينه، وابطال نبوته والقضاء عليه ان استطاعت، لانها مسكونه بالحسد لمحمد ولاهل بيت محمد!!!

اهون الطرق لتجنب المواجهه المسلحه:

يتوجب على بطون قريش ان تخلى بين محمد وبين العرب، وان تتوقف عن استغلال نفوذها للحيلوله بينه وبين العرب، وان تمتنع عن دعاياتها الكاذبه واختلافاتها الظالمه ضده وضد دينه، مستغله قنوم العرب لحج البيت او لاداء العمرة، فمحمد مشفق وناصح لخلق اللّٰه، ويكوه سفك الدم وقتل النفس التى حرم اللّٰه، فما هى الطريقه المثلى التى تحقق مطلبه بدون سفك دم وبدون قتال؟ مكه التى تسكنها بطون قريش (واد غير ذى زرع)، وحياه سكانها تعتمد بالدرجه الاولى على التجاره، فهى عصب الحياه فى مكه، والتجاره تقوم على رحله الشتاء الى اليمن ورحله الصيف الى بلاد الشام، فاذا اقتنعت زعامه بطون قريش ان رحلتها الصيفيه الى بلاد الشام اصبحت فى خطر وتحت رحمه محمد، فالعقل والمنطق يفوضان عليها ان تتفاوض مع محمد، لرفع الخطر عن طرق تجرتها الى بلاد الشام، ومحمد لا يطمع بالكثير، فهو يريد ان تعترف به بطون قريش كما

تعترف بغوره، وان تخلقى بينه وبين العرب كما خلت بين غوره وبين العرب.

ومحمد اولى بذلك للرحم والقربى، وبالمقابل فان محمدا لن يعترض طرق تجلتها الى بلاد الشام.

هذا هو اسهل الحلول لتجنب استتوار حاله المواجهه بينها وبين محمد، ولكن الحسد اعمى بصائر زعامه بطون قريش، وحقدتها على محمد وبنى هاشم عطل عقلها تماما، وسلبها القوه على التخطيط السليم، فبطون قريش لا تريد ان تعترف بان مولزين القوى قد اختلت، وبوقت يطول او يقصر، وسواء اشاءت قريش ام ابنت سيصبح محمد سيد العرب وزعيمهم بغير منزع.

اشارات من النبى الى بطون قريش:

خلال سته اشهر استطاع النبى ان يرتب الاوضاع الداخليه فى يثرب، وان يحدد مسلب الامور ومسالكها الشرعيه، وان يبتوع وبالوضا اقرار سكان يثرب وما حولها بمسلب الشرعيه ومسالكها. فكل جماعه من الجماعات التى يتالف منها المجتمع اليثربى ترى ان موالاه محمد والقبول به حكما وحاكما ومرجعا هي الشرعيه، وان معاداته ورفض حكمه وتحكيمه ومرجعيتته هي الخروج الصلخ على الشرعيه، وهذا قمه ما يطلبه الحاكم من رعيته، والمجتمع اليثربى قد وافق بالاجماع على ان بطون قريش هي عنوه الجميع، لا تجار، ولا يجوز الصلح المنفود معها، ولا يحال بين مومن وبين مال او نفوس تلك البطون كما هو واضح من مواد الدستور النبوى الذى نوهنا عنه آنفا. ومحمد كقائد وكرسول مهمته ان يرشد المواجهه بين الكيان السياسى الذى واسه، وبين زعامه بطون قريش، بحيث تكون هذه المواجهه بحدود الشرعيه الالهيه بلا بغى ولا عنوان.



وبالفعل فما ان رتب النبي الاوضاع الداخليه لكيانه السياسى حتى بدا بارسال الاشارات المتلاحقه الى زعامه بطون قویش لاشعلها ان الامور قد تغيرت، وان طريق تجررتها الى بلاد الشام اصبحت تحت رحمته، فان شاء تركها تمر آمنه، وان شاء منعها، ومن الخير لها ان تفوضه، فهو لا يطمع بالكثير، وغايه ما يتمناه بهذه العرحله هو ان تخلى بطون قویش بينه وبين العرب، وان تتوقف عن استغلال البيت الحرام لبث اكاذيبها ودعاياتها الظالمه ضده وضد دينه.

سبع اشترات خلال احد عشر شهرا:

فى الشهر السابع من الهجره لسل الرسول سويه عسكريه برئاسه عمه حوذهبن عبد المطلب لاعتراض عير قویش، وفى الشهر الثامن لسل سويه اخرى برئاسه ابن عمه عبيدهبن الحرث . (409)

وفى الشهر التاسع لسل سويه برئاسه سعدبن ابى وقاص، وفى الشهر الحادى عشر قاد بنفسه سويه لاعتراض عير قویش، واثناء عودته وادع بنى ضوره . (410)

وفى الشهر الثالث عشر تمت غزوه بواط لذات الغايه، وفى الشهر السادس عشر تمت غزوه ذى العشوه لذات الهدف . (411)

وفى الشهر السابع عشر تمت غزوه نخله لذات الغايه، حيث قتل عمرو الحزومى، واسر صاحبا . (412)

واخرا تم تجهيز قوه للاستيلاء على القافله التى عادت من بلاد الشام، والتى اسفوت عن معركه بدر وهى اول مواجهه مسلحه بين النبي، وبين زعامه البطون . (413)

كانت زعامه البطون تسمع بخروج كل سويه، وتعرف الغايه من خروجها، وقد تيقنت ان طريق تجررتها تحت رحمه محمد، ولكنها مضت بتجاهلها للرسول، وتجاهلها للواقع متغطسه، تابى مفاوضته او التحدث معه باى شكل من الاشكال.

الرد بالقوه على اشترات النبي الوديه، ودعوته للتفاوض:

فى العره الثامنه خرج النبي لاعتراض العير القادمه من الشام، وعلم ابو سفيان بخروج النبي، فغير خط سبوه، وارسل الى بطون قویش يستنوها لحمايه عوها واموالها، فقررت بطون قویش ان تخرج كلها هذه العره، وان تشترك بالنفقات، فما تخلف احد من قویش الا بعث مكانه بعينا . (414)

وتولى حنظلهبن ابى سفيان، وعمروبن ابى سفيان مهمه تحريض قویش على الخروج، مع ان مال العير لابي سفيان . (415)

وفى غياب ابى سفيان قاد ابو جهل جيش البطون.

وجهزت قویش 950 مقاتلا، ومئه فرس، وسبعمئه بعير والبست كل فرس نوعا . (416)

واستعدت لرحلتها الاثم على رسواللّه لغايه معلنه وهى حمايه الاموال والعير.

محولات للحيلولة دون الرحف الاثم:

رات عاتكه بنت عبد المطلب روىا مفادها ان راكبا اقبل على بعير حتى وقف بالابطح، ثم صوخ باعلى صوته يا آل غدر

انفروا الى مصلعكم ثلاثا، ثم دخل الكعبه وعلاها وكرر صوخته ثلاثا، وصعد الى ابي قبيس وكررها ثلاثا، ثم اخذ صخره فوماها وهوت فما بقى بيت من بيوت مكه، ولا درا من دورها الا دخلته منها فلذه، الا بنى هاشم وبنى زهوه اذ لم يدخل بيوتهم من هذه الصخره شيئا.

وانتشر خبر الرويا، وسمعت به زعامه البطون، فقال ابو جهل:

(ان يكن ما قالته عاتكه حقا فسيكون خلال ثلاثه ايام، وان مضت الثلاثه ولم يكن نكتب ان الهاشميين اكذب بيت فى العرب...)

لما نجت القافله لسل ابو سفيان لقريش رساله مفادها:

(انما خرجتم لتمنوا غيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فرجعوا)

قبل ان يبدا القتال وقف عتبه بن ربيعه، واقترح على بطون قريش قائلا:

(ارجعوا واخلوا بين محمد وسائر العرب، فان اصابوا فذاك الذى لردتم وان كان غير ذلك الفاكم)

ومما قاله عتبه:

(لا آمن ان تكون الدائره عليكم، وانتم لا تطلبون الا دم الحزومى والعيير التى اصاب، وانا احمل ذلك وهو على، يا قوم ان

يك محمد كاذبا يكفيكموه نوبان العرب، وان يك ملكا اكلتم فى ملك ابن اخيكم، وان يك نبيا كنتم اسعد الناس به، يا قوم لا

تردوا نصيحتى ولا تسفوا رايى)

الهدف الحقيقى من الخروج:

لم يكن هدف بطون قريش من خروجها حمايه العير، فالعير قد نجت، ولا دم الحزومى، لقد افصحت بطون قريش عن

هدفها الحقيقى من الخروج، فها هو قائد البطون ابو جهل يعلن:

(لا والله لا فوجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد)

، والله لا فوجع بعد ان مكننا الله منهم، ولا نطلب اثرا بعد عين، ولا يعترض لعيرنا بعد هذه ابدان)

وفى لحظه من لحظات بطر قياده البطون وغرستها قال ابو جهل:

(وايم الله لا فوجع اليوم حتى نقون محمدا واصحابه فى الحبال فلا الفين احدا منكم قاتلا احدا منهم، ولكن خنوهم اخذا،

نعرفهم بالذى صنعوا لمفلقتهم دينكم، ورغبتهم عما كان يعبد آباؤهم)

خروجهم، ان تسمع العرب بهذا الخروج، ويشربون الخمر فى بدر، وتغوف لهم القيان، والى هذا اشار الله سبحانه وتعالى

بقوله (لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس)

وهكذا زحفت بطون قريش لتحقيق هذه الاهداف، واقتت عصاها فى منطقه بدر، لتود عمليا على الاشارات المتلاحقه من

محمد لمفاوضتها.

محمد واصحابه بالانتظار:

لقد نجت القافلة، وسمع النبي واصحابه بخروج قريش بخيلها ورجلها، وتصميمها على الوصول الى بدر، فاتخذ النبي بمشوره اصحابه افضل المواقع، وسيطر على الماء، وعبا اصحابه، وكانت رايه المهاجرين مع علي بن ابي طالب، ورايه الانصار مع سعد بن عباده .⁽⁴²⁵⁾

وتتوس بعضهم ببعض بصفوف متقلبه، واعطى الرسول امرا لاصحابه ان لا يسلوا السيوف حتى يغشاهم المشركون، وان لا يقاتلوا حتى يامرهم الرسول بالقتال، وبين لهم ان رجالا من بنى هاشم قد اخرجوا كرها، وقال لهم:
(فمن لقي منكم احدا من بنى هاشم فلا يقتله)⁽⁴²⁶⁾ .
وكانت زعامه البطون على علم بحقيقه مشاعر الهاشميين فى مكه عندما اكرهتهم على الخروج.
انظر الى قولها:

والله لقد عرفنا يا بنى هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم مع محمد .⁽⁴²⁷⁾

الدعاء قبل نشوب القتال:

وقفت بطون قريش بخيلها ورجلها مصطفى للقتال، وبرز امام الصفوف قائدها ابو جهل، وبخشوع مصطنع، وبقار كاذب رفع يديه الى السماء ودعاه ربه قائلا:
(اللهم اقطعنا للرحم، وانا بما لا يعوف فاحنه الغداه)⁽⁴²⁸⁾ .

وفى الجانب الاخر اصطف اصحاب محمد، وسوى النبي الصفوف، ورتب اموره بمساعدته الحزبه وعلى، ثم رفع يديه الى السماء ودعى ربه قائلا:

(اللهم انك اقرلت على الكتاب وامرتنى بالقتال، ووعدتني احدى الطائفتين وانت لا تخلف الميعاد، اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلاتها وفخوها، تحادك وتكذب رسولك، اللهم نصرك الذى وعدتني، اللهم احنهم الغداه)⁽⁴²⁹⁾ .

اليقين والوهم:

بعد ان هيا النبي اصحابه للقتال قال لهم بيقين:

سيروا على يوكه الله، والله لكانى انظر الى مصروع القوم.

هذا مصوع فلان، وهذا مصوع فلان... فما عدا كل رجل مصوعه.

وفى الجانب الاخر وبعد ان رتب ابو جهل بطون قريش قال لاحد معرضيه:

(سوى غدا خلاف ما ترى يقتل اشراف اصحاب محمد ويوسرون)⁽⁴³⁰⁾ .

المبارزه وحكيم البطون اول جاهل:

وقفت كل فئه بمواجهه الاخرى، وصلرت المواجهه المسلحه بينهما اقرب من السواد الى البياض، وفجاه خرج عتبه بن

ربيعه بين اخيه شيبه وابنه الوليد للمبارزه ونادى مناديهم:

يا محمد اخرج لنا الاكفاء من قومنا.

فقال النبي:

(يا بنى هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذى بعث الله به نبيكم، اذ جاؤا بباطلهم ليطفئوا نور الله.

وكلف حزهبن عبد المطلب عمه، وعلبن ابى طالب ابن عمه، وعبيداللهبن الحارث قريبه ان يخرجوا للمبارزه.

وقتل المشركون الثلاثه، وقطعت ساق عبيدالله وحمل لوسلاله.

فقال عبيدالله يا رسولالله الست شهيدا؟ قال:

بلى، قال:

اما والله لو كان ابو طالب حيا لعلم انى احق بما قال حين قال:

(431) فكذبتم وبيت الله نخلى محمدا ولما نطاعن تونه ونناضل فونسلمه حتى نصور حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل صعقت بطون قريش بهذه النتيجة، واهوت، وارك ابو جهل ذلك فخاطب جيشه قائلا:

(الا لا يهولنكم مقتل عتبه، وشيبيه، والوليد، فانهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا، وايم الله لا نرجع اليوم حتى نون محمدا واصحابه فى الحبال، فلا الفين احدا منكم قتل منهم احدا ولكن خونهم اخذا، نعرفهم بالذى صنعوا لمفرقتهم دينكم ورجبتهم عما كان يعبد آبلوهم) (432) وشهر سيفه، وشهر المشركون سيوفهم ثم هجموا، والتحمت الفتان التحامارهييا، فله مومنه، قليله العده والعدد، وكؤه مشركه كثره العده والعدد.

النجم المتالق:

حزه بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله، لا يخفى على احد، لكن الرجل الذى قاتل بقوره، وكفاهه تفوق الوصف والتصور هو علبن ابى طالب، حتى لفت انظار اهل الارض واهل السماء، فنادى ملك من السماء: (لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على) (433).

لقد تالق نجم ولى عهد النبي فى بدر، وارك الكثير بان الله اعلم حيث يضع رسالته، لقد اتخن الامام على، وقتل هو وحزه نصف ما قتل من المشركين، وصلت بطوله الامام فيما بعد مسبه له، ووسيله للتحريض عليه، ومبررا لابعاده عن حقه بالامامه من بعد النبي، فبعد عشرين سنه يقول عمربن الخطاب لسعيدبن العاص: (انى لراك معرضا تظن انى قتلت اباك، والله ما قتلت اباك) (434)، يريد عمر ان يذكر سعيدا ان الذى قتل اباه فى بدر هو علبن ابى طالب.

الهزيمة:

انجلت المعركه، وهومت بطون قريش هزيمة منكوه، ومنيت بخسائر فادحه، وصدقت روياء عاتكه، فما من بيت الا وسقطت فيه فلذه من تلك الصخره، وصوع كل رجل من القتلى فى المكان الذى حدده النبي سلفا وقتل من قتل، واسر من اسر، وصدق الله وعده، فاعطى نبيه ذات الشوكه بعد ان نجت العير، وسمع العرب بنتائج المعركه، واركوا ان قوى خلقه

تدعم محمدا، وان محمدا اصبح حقيقه من حقائق الحياه فى الجزره، وان السير معه هو طريق النصر والمجد.

وانضم الحقد الى الحسد:

انتهت المعركه بهزيمة البطون الساحقه، وبانتهاؤها حملت نفوس البطون باسوء جنين عرفته الخليقه وهو الحقد، فامتلات

نفوس البطون بالحقد الاسود على محمد وعلى آل محمد، وظل هذا الحقد فى نفوسها، ولم يفرقها لحظه قط.

وهكذا جمعت بطون قريش مع الحسد لمحمد ولاله، الحقد الاسود عليهم، وانى لاي دين ان يقتلع هذا الثنائى القدر من

النفوس البشريه!!

كيف يمكن لابي سفيان ان يحب عليا وقد قتل ابنه وعمه؟!!

كيف يمكن لمعاويه ان يحب عليا وقد قتل شقيقه وجده وخاله وابن خاله وعمومته؟!!

كيف يمكن لخالد بن الوليد وعثمان بن عفان، والوليد بن عقبه بن ابي معيط، ان يحوا الحزبه وعلى وسيوفهما تقطر بدم الاباء

والاعمام والاخوال!!

يسهل التصور ان يحوا النبى، ويصعب التصور بان يحوا آله!!

لقد لاحقهم الوتر، ولورثه لنرياتهم، وكتب على اهل بيت محمد طوال التاريخ ان يدفعوا ضريبه عاليه لانتمائهم الصادق

لمحمد ولدين محمد سيقول بعضهم:

(الاسلام يجب ما قبله)، انهم يحملون النص غير معناه.

ان النفس البشريه ليست زرا كهربائيا تطفأ وتضاء بحركه.

انها عالم من الانفعالات يتعذر عمليا على الانسان ان يحب الذى قتل ابنه، او اباه، او جده، او اخاه او ابن اخيه، او عمه او

ابن عمه، ان ذلك فوق طاقه النفس البشريه.

صحيح ان الذى قتلهم قتلهم على الايمان وجهادا فى سبيل الله، بل ودفاعا مشروعا عن النفس، وصحيح ايضا ان عنوان

الايمان موالاه الله ورسوله، ومعاده اعدائهما حتى ولو كانوا الاباء والابناء والاخوه والنزيره، لكن هذا كله لا يمنع انفعالات

النفوس البشريه، وثوره اشجانها من حين الى حين.

فمحمد هو الامر، وعلى ابن ابي طالب، وحزبه بن عبد المطلب هما المنفذان اللذان نكلا بالبطون، فما من بطن الا وتعددت

فيه النوائج على قتيل او مقتولين فى بدر، والهاشميون بمعيار بطون قريش يتحملون الجزء الاكبر من المسئوليه، فلو سلموا

محمدا للبطون، او خلوا بين البطون وبين محمد، لما قتل الذين قتلوا، ولما تطورت الامور الى هذا الحد.

قتلى بطون قريش فى بدر:

من البطن الاموى:

قتل من الامويين فى بدر احد عشر قتيلًا، قتل اكثرهم الساحقه على، وبعضهم قتله حزبه، والبعض الاخر اشترك الاثنان

بقتله.

ومن هلاء القتلى حنظلهين ابي سفيان، الابن الكبير لابي سفيان وشقيق معاويه، وعتبه بن ابي ربيعه جد معاويه، والوليد بن عتبه خال معاويه، وشيبه بن عتبه شقيق جد معاويه وعم امه، والعاصبن سعيد، وابنه عبيدهبن سعيدبن العاص، وعقبهبن معيط وهم القوايه القويبه لعثمانبن عفانبن ابي العاصبن اميهبن عبدشمس .
(435)

من بنى تيم بن هره:

قتل اثنان منهم:

عمروبن عثمانبن عمروبن كعببن سعدبن تيم، قتله علبن ابي طالب، وعثمانبن مالكن عبيداللهبن عثمان، وهما من القوايه القويبه لابي بكر عبداللهبن عثمانبن عمروبن عمروبن كعببن سعدبن تيم، ومن القوايه القويبه لطلحهبن عبدالله احد الذين عرفوا بانهم من المبشرين فى الجنه .
(436)

من بنى مخروم:

قتل منهم عدد كبير، منهم ابو جهل، والعاص بن هشام بن المغروه خال عمروبن الخطاب، والوليدبن المغروه والد خالدبن الوليد، وقتلهما علبن ابي طالب .
(437)

من بنى اسد:

قتلت مجموعه من بنى اسد منهم ربيعهبن الاسود، والحلثبن ربيعه، قتله علبن ابي طالب، وعقيلبن الاسودبن عبد المطلب، قتله حمزه وعلى، ونوفلين خويلدين سعد، قتله على... وهم من القوايه القويبه للزبيربن العوام احد الذين عرفوا بانهم من المبشرين فى الجنه .
(438)

بنو عدى (لا فى العيرولا فى النفير):

خرجت بنو عدى مع بطون قريش، (فلما كانوا فى السحر عدلوا فى الساحل منصرفين الى مكه، فصادفهم ابو سفيان فقال: يا بنى عدى، كيف رجعتم لا فى العيرولا فى النفير؟)، وباختصار فان بنى عدى رجعوا من الطريق ولم يشتركوا فى القتال، وحجه بنى عدى الظاهر انهم رجعوا امثالاً لامر ابي سفيان حيث قالوا له عندما سألهم عن سبب رجوعهم:
(انت رسلت الى قريش ان توجع من رجوع ومضى من مضى) .
(439)

بنوزوه:

قال الاخنس بن شريق وكان حليفا لبنى زوه:

(يا بنى زوه قد نجى الله عيركم، وخلص اموالكم، ونجى صاحبكم مخومهين نوفل، وانما خرجتم لتمنوه وماله، وانما محمدرجل منكم، ابن اختكم، فلرجعوا واجعلوا جنبها بى، فلا حاجه لكم ان تخجوا فى غير منفعه، لا ما يقول هذا الرجل، فانه مهلك قوم، سريع فى فسادهم) وبنوزوه هم قوم عبدالرحمنبن عوفبن عبدالرحلثبن زوه وسعدبن ابي وقاصبن اهيبن عبد منافبن زوه، وهما من العشره الذين اشتهر بانهم من المبشرين فى الجنه، وهما من الستة الذين اختلهم عمر ليكون احدهم خليفه .
(440)

من بنى الحرت بن فهر:

وهم قوم ابي عبيده عامر بن عبداللّهبين الجراح، وهو احد الذين اشتهروا بانهم من المبشرين فى الجنه، وهو ثالث الثلاثه الذين دخلوا السقيفه فى ما بعد ووطنوا الامر لابي بكر وعمر، لم يقتلوا ولم يقتل منهم احد فى معركه بدر.

البطون الاكثر حقدا على محمد وآل محمد:

اكثر بطون قريش بغضا للنبي وآله وحقدا عليهم هم:

(441)

(بنو اميه، وبنو المغروه، وبنو مخزوم) هكذا رتبهم النبي .

وهذا النص علاوه على انه صادر عن لا ينطق عن الهوى، فهو قواءه متانيه وعميقه لوقائع الامور، فاكثر القتلى فى بدر كانوا من هذه البطون الثلاثه، والمتنافسون على زعامه بطون قريش هم سادات تلك البطون الثلاثه، وحسب حسابات هذه البطون الثلاثه فانها الاكثر تضررا من النيوه الهاشميه والتميز الهاشمى، وهذه البطون ايضا من اكثر بطون قريش حبا للوجهه، وولعا بالتسلط.

ومع ان هذه البطون الثلاثه لا تطيب نفوس بعضها لبعض، لانها تطلب ذات الغنيمه وتكسب خلف نفس الطويده، الا ان كراهيتهم لمحمد ولال محمد اظهرتهم دائما بمظهر الفريق الواحد.

فكم تهلش ابو جهل وعتبه، وكم قوع احدهما الاخر حيا وميتا لكنهما حلبا معا تحت نفس الوايه، لانهم بالضروره فريق واحد، ومع نشوب القتال وسقوط القتلى صلت بطون قريش تحقد على محمد وعلى آل محمد الا ان هذه البطون الثلاثه كانت رمز حسد البطون وحقدها على محمد وعلى آل محمد.

حقدا لا يزول وثار بعد ثار:

الاكثريه الساحقه من بطون قريش ومواليها ناصبت محمدا وآل محمد العدا، ورفضت النيوه الهاشميه والتميز الهاشمى رفضا قاطعا خلال المده التى قضاهها النبي فى مكه قبل الهجره، وكل البطون اشتركت بمواربه قتل النبي، وباتم مطرلده عندما نجا من القتل، وقد اسلم القليل من افراد البطون ومواليها، وعندما هاجر الرسول لحقوا به مهاجرين، وتجمع فى المدينه اكثر من مائه عنصر من عناصر البطون وشكلوا جماعه متموزه عن غيرها سميت بالمهاجرين. وقد حاول الرسول مشققا وبكل قواه ان يتجنب الصدام المسلح مع بطون قريش خوفا من آثاره، لكن البطون ركبت راسها، ورفضت عليه هذا الصدام المسلح فضا.

فرتب اصحابه وكاتوا يتالفون من:

- 1 - المهاجرين وهم الذين اسلموا من بطون قريش ومواليها.
- 2 - الانصار وهم الذين خرجوا معه من الاوس والخزرج ومواليهما.
- 3 - آل محمد وابرزهم الحزبه وعلى وهم مع النبي بمثابه هيئه لركان، وفى الجانب الاخر وقفت بطون قريش بكل خيلائها وفخوها معلنه بان هدفها هو القضاء على محمد وربط من ينجو من اتباعه بالحباله، وسوقهم الى مكه نكالا لهم ولغيرهم.

وبدأت المعركة، واحتدم القتال، وفوجئت بطون قريش بعمود المسلمين، وبالغرم المميز لمحمد ولال محمد، وانتهت المعركة بهزيمة البطون، وبقتل 70 رجلا من خوه رجالات البطون وباسر مثلهم.

اذهلت هذه النتيجة كل الذين سمعوا بانباء هذه المعركة، لقد كانت خروجا واضحا عن كل اطوار التوقعات المعتادة. والذين قتلوا من بطون قريش تركوا فراغا هائلا، وصلوا جراحا نزلته في قلوب نويهم من بطون قريش التي بقيت على الشرك وتحول القتلى الى غصات في حلق اقربهم من الذين اتبعوا محمدا.

فحذيفه او ابو حذيفه بن عتبه بن ربيعه كان من اصحاب محمد، وابوه واخوه وعمومته كانوا من لكان البطون، وقد شاهد بام عينيه اياه، واخاه، وعمه، وسادات بنى اميه يتجوعون ككوس الموت امامه.

صحيح انه على دين محمد، لكن من غير الممكن عقلا ان لا يكون موتهم غصه في حلقه، قد يفرق الحياه قبل ان تفرقه تلك الغصه، وبحركه عفويه، وبتصوف لا شعوري يعبر عن حقيقه مشاعوه فيقول للنبي، الذي طلب من اصحابه ان لا يتعضوا لاحد من بنى هاشم لانهم اكوهوا على الخروج:

(انقتل آباءنا وابناءنا واخواننا وعشورتنا ونترك العباس عم النبي، واللّه لئن لقيته لالحمته السيف) (442).

ومثل حذيفه (حذيفات) والفرق بين حذيفه وغوه ان حذيفه صادق وعفوي، ولا يخفى من مشاعوه شيئا، وغوه يتمتع بقدر من الدهاء، وضبط الاعصاب فيخفى مشاعوه رغبه اورهبه.

فهل يعقل ان يقتل خال عميرين الخطاب، وولاد عمومه ابي بكر وعمومه عثمان... الخ.

ولا يترك قتلهم غصات في قلوب نويهم!!

يمكن للدين ان يرشد هذه الغصات، ولكنها لن تخفى ابدا ومن الممكن وبكل المعايير الانسانيه ان تنتهيج هذه الغصات كلما رلوا عليا وحزوه او النبي او احدا من بنى هاشم.

ان فكره الثار ضربه الجنور في النفسيه العريبه، ولا توتاح نفوس نوى القتل، الا اذا قتل القاتل، او ابعد تماما عن المسوح والاعين، وكيف يمكن ابعاد النبي، او الحزوه او على ولى المومنين من بعد النبي؟!.

ثم لنفترض بان القاتل قد مات فان نريته مطلوبه، صحيح ان الذين قتلوا في بدر من البطون قد قتلوا على الشرك، وقتلهم واجب ديني، ومن قبيل الدفاع عن النفس لكن تلك هي طبائع النفوس التي خرجتها مدرس الشرك عبر التاريخ، انظر الى قول

ابي سفيان:

(وانى لانا الموتور الثائر قتل ابني حنظله وساده اهل الوادى...) (443).

وانظر الى قول هندیبن عتبه زوجه ابي سفيان:

(لو اعلم ان الحزن يذهب من قلبي بكيت، ولكن لا يذهبه الا ان لرى ثلرى من قتله الاحبه) (444) ومن هم الذين قتلوا احبه

هند؟ هم النبي وحزوه وعلى!!.

وهند لا تكتفى ذات يوم بقتل حزوه ولو بالصدر، انما تمثل به وتقطع اذنيه، وتشق بطنه، وتحاول ان تاكل كبده.

هذه طبيعته حقد نوى المقتولين على محمد وعلى آل محمد، ولا تهذا الجراح بموت النبي ولا يقتل حفره ولا بموت على، ولا تروى الغصات من الحلو، انها جراح دائمه، وغصات معترضه فى الحلو يورثها الاباء للابناء والاجداد للاحفاد، ويهيجها اصحاب الارب، فبعد عشرين سنه من وقعه بدر يقول عمرو بن الخطاب لابن احد قتلى بدر (سعيد بن العاص بن سعيد) الذى قتله على:

(انى لراك معوضا تظن انى قتلت اباك، والله ما قتلتك...) (445) فعمر بن الخطاب يظن ان سبب اعراض سعيد هو ظنه بان عمر قتل اياه فى بدر، لذلك هو يذكر ابن المقتول بطريقه ذكويه انه لم يقتل اياه، انما الذى قتل اياه هو على.

وهذا التعويض لا يصدر عن رجل من عامه الناس انما يصدر عن خليفه المسلمين بعد وابه عشرين سنه على وقعه بدر!! وعندما جىء واس الحسين ورووس الطيبين من اهل بيت محمد بعد مذبحة كربلاء ووضعوا الرووس بين يدي يزيد بن معاويه تمثل بقول ابن الزبوى.

فقد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل فلست من خندف ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل (446) فبعد 58 عاما يعرب حفيد ابى سفيان وهند وابن معاويه عن حقيقه مشاعوه، لم تغره الخلافه، ولم يغره اسلامه، ولم تهن مشاعوه الحاقده مع طول الامد، انما عبر عن حقيقه مشاعوه فجاه بعفويه واطهر ما كان يتصنع باخفاءه، وغره الفوح والسرور الذى غمر اياه واجداده عندما قتل حفره وعلى والحسن.

ولم يقصر الحاقنون حقدهم على محمد وعلى آل محمد، بل حقنوا على كل الموالين لهم، فبعد 58 عاما على وقعه بدر، لسل مسلمين عقبه رووس المتوردين على يزيد بن معاويه من اهل المدينه، وعندما القيت الرووس بين يديه جعل يتمثل بشعر ابن الزبوى.

قلبت اشياخى ببدر شهوا خوع الخزرج من وقع الاسل فلاهوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل فلعبت هاشم بالملك فلا ملك جاء ولا وحى تول (447) تلك هى طبيعته النفوس الكلره لمحمد ولال محمد (ان تمسككم حسنه تسوهم وان تصبكم سيئه يفرحوا بها) (448) كبر معاويه فى الخضواء فكبر اهل الخضواء، ثم كبر اهل المسجد بتكبير اهل الخضواء، فخرجت فاخته بنت قزظه من خوخه لها، فقالت لمعاويه:

(سوك الله يا امير المؤمنين!

ما هذا الذى بلغك فسررت به؟) قال:

(معاويه موت الحسين على) (449).

وبالاجمال فان نجاح النهوه الهاشميه، وتكوس التميز الهاشمى، والجراح التى نتجت عن قتلى معركه بدر، والغصات التى اعترضت حلو الذين اتبعوا محمدا من بطون قريش تركت بصماتها على التاريخ الاسلامى كله، وظلت تعمل وتعمل بالنفوس حتى كانت من ابرز الاسباب التى قوضت النظام السياسى الاسلامى الالهى، وفوغته من مضمونه ومحواه، واخرجت المنظومه الحقيقه عمليا من خدمه.

ردود الفعل على معركة بدر:

كانت النتائج المذهله وغير المتوقعه لمعركه بدر صدمه هائله، لبطون قريش، وليهود المدينه، وللمنافقين، وهوه عنيفه لقناعات القبائل العربيه التي كانت تتربص لمعرفه نتيجه المواجهه بين محمد، وبين بطون قريش. لقد ذهلت قبائل اليهود بنتائج المعركه، وحسدت محمدا والمسلمين هذا النصر الباهر، وذهل منافقوا المدينه، وحققوا على محمد واصحابه لانهم انتصروا، وحنن اليهود والمنافقون لان البطون قد هزمت، لا حبا بالبطون، ولكن كراهيه لمحمد ولولاه محمد ولمن اتبعهم.

اما بطون قريش فكلها تأؤه، وموتوره، ومنكوبه، وحاقده الا بنى عدى -لم يكونوا مع العير ولا مع النفير- كما وصفهم ابو سفيان، وبنى زهوه الذين لم يشكوكوا فى القتال، ومع هذا تأثر هذان البطنان بما اصاب بطون قريش، وانضما فى ما بعد الى قافله البطون المطالبه بالثار والقضاء على محمد، وقد صممت بطون قريش على الانتقام من محمد وآله واصحابه، والثار منهم، والقضاء عليهم ان استطاعوا.

ولا نبالغ اذا قلنا ان ما حدث طوال التريخ السياسى الاسلامى وثيق الصله بمعركه بدر ونتائجها وآثرها.

محاولة للانتقام العاجل:

كان البيت الاموى عامه وابو سفيان وولاده خاصه من اعرق بطون قريش ثوره، واكثرها احساسا بالنكبه والفجيعه، فقد قتل منهم فى بدر احد عشر سيدا من سادات الوادى على حد تعبير ابى سفيان، منهم: ولده حنظله بن ابى سفيان، اما زوجته هند، فان حقدما على النبى وآله يفوق التصور والتصديق، ولم لا، فهى تعترهم مسوولين عن قتل ابنها وابيها واخيها وابن اخيها وسادات عمومتهما وابنها معلويه وي زيد كانا يغليان بالحقد والكراهيه على محمد وآل محمد.

لقد توفرت فى بيت ابى سفيان كل نواعى العجله فى الانتقام، وامام ضغط الاسوه، وفيض مشاعر الحقد والاحباط، حرم ابو سفيان الدهن حتى يثار من محمد، فخرج فى ربيعين فرسا او مائتى فرس، ووصلوا الى المدينه ليلا وحلوا ضيوفا على سلامبن مشكم اليهودى، واستقصوا اخبار النبى، ومع الفجر خرجوا فقتلوا رجلا من الانصار، واجروا له، واهلكوا حرثه، وحرقوا بيتين واهلكوا حرثا فى العريض، ثم ولوا مدبرين، واعتقد ابو سفيان انه قد تحلل من يمينه، وانه قد اوصل بنفسه رساله ضمنيه لمحمد وآل محمد، بان الثار والانتقام لقتلى بدر قدر لا مفر.

وسمع النبى بالخبر، وفهم مضمون الوساله، فندب اصحابه لتعقب الغواه، وتعقبهم بالفعل، ولكن الغواه قد نجوا بالوار. ووصل ركب ابى سفيان سالما الى مكه واخذ يعد العده للثار والانتقام (450).

البحث عن طريق تجرى بديل:

التجره عصب الحياه فى مكه، وقوامها رحلتى الشتاء والصيف، واسهل طرق رحله الصيف الى بلاد الشام المرور من طريق المدينه المسلوكه والمختصه، والمرور من هذا الطريق مستحيل الا بموافقه محمد، ومحمد لن يوافق الا بالمفاوضه،

وبطون قريش لن تفاوضه، لان مفاوضتها معه اعتراف ضمنى بوجوده، وهى لا تريد ان تعترف به.

والغاء رحله الصيف كلثه، فالبديل الاوحد هو البحث عن طريق بديل، ودلهم فواتين حيان العجلى على الطريق البديل، وهى طريق العواق، فجهزوا قافله ورسولها عبر الطريق الجديد، وعلم النبى فرسل زيبدين حلثه ومعه مائه راكب فاصابوا القافله، وفر حراسها واسر الدليل فات بن حيان.

وهكذا رسل الرسول رساله ضمنيه الى زعامه البطون مفادها، ان تجله بطون قريش لن تمر الى بلاد الشام الا بموافقه محمد، وموافقه محمد لن تترك الا بالمفاوضات، وغايه ما يطلبه محمد من هذه المفاوضات هو ان تخلق البطون بينه وبين العرب، وان تتوقف عن استغلال نفوذها ضده.

وفهمت بطون قريش مضمون الرساله، فكلمات عتبه بن ربيعه مازالت فى اذهان البطون:

(خلوا بينه وبين العرب فان اصابوه فذلك الذى لردتم، وان كان غير ذلك الفاكم)، لكن انى لبطون قريش ان تترك الرشد بعد ان جمعت بين الحسد والحقد، لقد تيقنت زعامه البطون انها قد خسرت رحله الصيف الى حين، وقررت ان تستبعد فكه المفاوضات مع محمد، وان تعتمد كلياً على القوه للثار من محمد وآله ومن والوهم، والقضاء التام عليهم⁽⁴⁵¹⁾.

الاستعدادات الهائله للثار والقضاء على محمد:

رجعت البطون من بدر مهزومه وموتوره، ووجدت العير التى عاد بها ابو سفيان من الشام موقوفه فى دار النوه لم تززع لغيبه البطون فى بدر.

هوت زعامه البطون الى ابى سفيان، واجتمعوا فى دار النوه، وتداولوا الامور وما جرى فى بدر، والسبل التى سيسلكونها للثار من محمد والقضاء عليه، واتفقوا على النقاط التاليه:

- 1 تعيين ابى سفيان قائدا عاما لجيش البطون.
- 2 تخصيص كامل العير التى نجت لتجهيز هذا الجيش.
- 3 تشكيل ربعه وفود لتسير فى العرب طالبين النصر منهم، وفد برئاسه عمرو بن العاص، ووفد برئاسه هبويه بن ابي وهب، ووفد برئاسه ابن اذعوى، والوفد الرابع برئاسه ابى عزت الجمحى. وبالفعل تحركت الوفود الاربعه، ونجحت بتاليب العرب، وجمعهم ضد محمد.
- 4 ولتتذكر البطون قتلى بدر، فلا تجع حتى تترك ثلها او تموت نونه، قرروا اخراج الحريم معهم، ولقد عرض القوار لكن هند زوجه ابى سفيان تصدت للمعرضين واصوت على خروج الحريم ليشهدن القتال والثار للاحبه الذين قتلهم محمد وآله، وهكذا خرجت البطون ومن والاها مع ظعنهم⁽⁴⁵²⁾.

الخروج من مكه والمسير الى احد:

خرجت بطون قريش ومن معها من العرب والاحابيش الذين نجحت بحشدهم على شكل جيش منظم ومدرب قوامه ثلاثه آلاف مقاتل يركبون مائتى فرس، وثلاثه آلاف بعير، وفيهم سبعمائى درع، وعده وسلاح كثير لقتال النبى والثار منه ومن آله

واصحابه والقضاء عليهم ان امكن، وقادتهم المقادير ليقفوا وجها لوجه امام محمد وآله، ومن اتبعهم فى منطقه جبل احد قرب
المدينه (453) .

وخرج النبي لملاقاه الوأه:

لما اجمعت قريش على الخروج كتب العباس بن عبد المطلب كتابا الى النبي اخوه فيه ان قريشا قد اجمعت على المسير
اليه، بثلاثه آلاف مقاتل منهم سبعمائيه درع، وثلاثه آلاف جمل، وقانوا مائتى فرس، وختم الكتاب، واستاجر رجلا من بنى
غفار، واشترط عليه ان يسير ثلاث ليال.
وقدم الغفلى، وسلم رسول الله الكتاب (454) .
وانتشر الخبر واجتمع النبي باهله واصحابه.

الرويا:

قال النبي:

ايها الناس انى قدر ايت فى منامى روبا:

رايت كانى فى روع حصينه، ورايت كان سيفى ذا الفقار انقصم من عند ظبته، ورايت بوا يذبح، ورايت كانى مودف
كبشا.

قال الناس فما اولتها؟ قال اما الروع الحصينه فالمدينه، فامكثوا فيها، واما انقصام سيفى فقتل رجل من اهل بيتى، واما البقر
المذبح فقتلى فى اصحابى (455) ..

قوار الخروج:

واستشار النبي اصحابه، وكان راى عبدالله بن ابى البقاء فى المدينه، وراى النبي مع راى ابن ابى، وكان ذلك راى كواء
المهاجرين والانصار فقال النبي:

امكثوا فى المدينه، واجعلوا النساء والنزلى فى الاطام، فان دخلوا علينا قاتلناهم فى الارقه، فنحن اعلم بها منهم، ولموا
من فوق الصياصى والاطام... ورات الاكثويه الخروج وملاقاه العدو، وخشى بان يفسر العدو البقاء فى المدينه جبنا،
واستجاب النبي لراى الاكثويه، وارههم بالاستعداد للخروج ولبس عده الحرب، وشعوت الاكثويه انها اكرهت الرسول على
الخروج فنذمت، وقالوا:

(يا رسول الله ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك؟) فقال:

(دعوتكم فابيتم، ولا ينبغى لنبي ان لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه).

ودفع لواء المهاجرين الى علبن ابى طالب، ولواء الخزرج الى سعد بن عباده، ولواء الاوس الى سعد بن معاذ، ورجع
اليهود الذين خرجوا معه، وانصوف عبدالله بن ابى ومن والاه، وسار النبي حتى وصل الى جبل احد، فجعل احدا خلف ظهره،

واستقبل المدينة، ورتب خمسين من الروما على جبل احد، وقال النبي للروما:

(احموا لنا ظهرنا، فانا نخاف ان نوتى من ورائنا، والروما مكانكم لا توحرا منه، وان رايتمونا نهزمهم حتى ندخل

معسكهم فلا تفلروا مكانكم، وان رايتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدافعوا عنا، ولشقا خيلهم بالنبل، اللهم انى اشهدك عليهم،

(456)

ثم وقف امام اصحابه، ونهى ان يقاتل احد حتى يامره).

واشعل الرواه الحرب:

اقبل المشركون وقد اتخذ جيش الاسلام مواقعه، فاستديروا المدينة، واستقبلوا احدا، وصفوا صفوفهم، واقاموا النساء خلف

الرجال يضوبن بالاكبار والدفوف، اما نساء عليه بطون قريش زعامه هند ام معاويه فكن يشجعن، ويحوضن الرجال على

القتال، ولم يطل الانتظار، فبرز من صفوف المشركين طلحبن ابى طلحه، وصاح:

من يبارز، فبرز له على عليه السلام، واختلفا بضوبتين، فضوبه على على رجل فقطعها وقتل، فلما قتل طلحه، سر

(457)

رسول الله واظهر التكبير وكبر المسلمون وشد اصحاب الرسول على المشركين .

(458)

وقتل على بن ابى طالب حمله اللواء من المشركين وكانوا ثمانيه، ثم حمل اللواء عبد لهم فالحقه الامام بهم وقتله .

وعلى اثر صولات على وحزوه، وبعد ان قتل حمله اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلون، وتبعهم المسلمون حتى

اجهضوهم عن العسكر واخذوا يهبون، وشاهد الروما ذلك، وتركوا امورهم وانطلقوا الى معسكر الشرك يهبون وخذوا الجبل،

ولم يبق مع الامير الا عشوه، واخذ المسلمون يهبون، ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقله آله فكر بالخيلى ومعه عكرمه

فقتلوا من بقى من الروما وقلوا مؤزىن المعركه.

(459)

وفوجىء المسلمون بما حدث، واخذ المسلمون يضربون بعضهم، وفر عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان وغورهما ...

وزاد الطين بله ان الامويين قدروا ان قتل على مستحيل، وان قتل الحزوه ممكن، فرتبوا موايره للغدر بحزوه ونفذت الموايره

وقتل حزوه، واشيع بان النبى قد قتل، فزول المسلمون زوالا شديدا، وقاتل علبين ابى طالب قتالا يفوق التصور والتصديق،

وصبر على وصابر، قال ابن اسحاق:

(460)

. (كان الفتح يوم احد بصبر على)

وقاتل سعد بن عباده، وقاتل المقداد، والحباب بن منذر، وقاتل كعب، وابو دجانه، وسهل بن حنيف وغورهم من الاخيار، ومع هذا

اصيب النبى فى جبهته ورباعيته وشفته.

واحتاج المسلمون الى وقت حتى اعانوا تنظيم انفسهم، وعاد الذين فروا من القتال بعد ان اشيع بان النبى قد قتل، واحس

المشركون بانهم قد ثاروا لقتلاهم فى بدر، فقد قتلوا 70 رجلا من الانصار، وربعه من المهاجرين، منهم حزوه عم النبى

وجناحه، ويده الطولى، وقدرت قياده جيش البطون انها قد ثرت لقتلاها فى بدر، وانها قد انتصرت حقيقه، ومن حسن التدبير

ان تحافظ على بريق نصوصها، فانسحبت واقتل المسلمون على قتلاهم، واحضروهم الى رسول الله.

وكان اول من احضر حزوه فصلى عليه النبى، ثم جمع اليه الشهداء، وكلما اتى بشهيد وضع الى جنب حزوه فصلى عليه

وعلى الشهداء حتى صلى عليه 70 مرة.

ودفن الشهداء، وقال النبي:

(انا على هؤلاء شهيد)، فقال ابو بكر:

يا رسول الله اليسوا اخواننا اسلموا كما اسلمنا، وجاهوا كما جاهدنا؟ قال الرسول:

(بلى، ولكن هؤلاء لم ياكلوا من اجرهم شيئا ولا اوى ما تحدثون بعدى)، فبكى ابو بكر وقال:

(انا لكائنون بعدك؟).

واقسم النبي:

(والذى نفسى بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا رنوا عليه)، واضاف:

(فلا تدعوا السلام عليهم وزيلتهم).

وعوى رسول الله القوم بقتلاهم، واكد انهم فى الجنه، ورتاح الناس لسلامه النبي رغم حواجه.

واشاع اليهود بان محمدا طالب ملك، وما اصيب هكذا نبى قط فى بدنه واصحابه، وجعل المنافقون يثبطون عوائم الناس،

ويبثون الاجيف.

فاشار عليه بعض اصحابه بقتلهم، فقال النبي:

(ان الله مظهر دينه ومعز نبيه وللبيهود ذمه فلا اقتلهم، فقيل:

فهؤلاء المنافقين يا رسول الله، فقال رسول الله:

اليس يظهرون شهاده ان لا اله الا الله وانى رسول الله؟ قيل:

بلى يا رسول الله، انما يفعلون ذلك تعوذا من السيف، فقد بان امرهم وابدى الله اضغانهم عند هذه النكبه.

فقال رسول الله نهيت عن قتل من قال لا اله الا الله محمدا رسول الله).

وجاءت نساء الانصار فبكين على حوزة، لان استشهاد حوزة كان حرجا غاوا فى قلبه، فقال النبي:

(رضى الله عنكن وعن اولادكن) ومن ذلك التاريخ ما بكت امواه من الانصار الا بدات بحوزه ⁽⁴⁶¹⁾ ... من الموكد ان

بطون قريش قد انتصرت فى معركة احد، وثرت لقتلاها فى بدر، وكببت المسلمين 70 او 74 قتيلًا ادهم حوزة عم النبي،

وجناحه القوى ويده المقتوره، وكادت ان تقتل النبي نفسه ولارحمه الله، ومن الموكد ان البطون قد انسحبت من المعركة

انسحاب المنتصر، وكان الجيش الاسلامى ساعتها مضعضعا، ولا يقلل من حقيقه انتصار البطون فى احد فقدانها ل25 قتيلًا

من رجالها.

ولكن الموكد ايضا ان المسلمين لم يهزموا فى احد من قله، فقد انتصروا فى بدر وهم اذله، انما يكمن سبب هزيمتهم فى

مخالفتهم لرسول الله، فقد طلب منهم ان يبقوا فى المدينة فابوا الا الخروج.

وخروج ورتب امور المعركة ترتيبا محكما، وامر الروماه ان لا يوحوا مكانهم مهما كانت الاسباب وخالفته اكثره الروماه،

وعصت امره وتركوا مواقعهم ليشركوا فى النهب، ف جاء خالد بن الوليد ومن معه من فرسان قريش فانقضوا على المسلمين من الخلف فى غياب الرواه وقلوا مؤزىن المعركه.
وطوال التاريخ الاسلامى كان ممكن كل النكبات والكوارث التى لحقت بالامه الاسلاميه فى مخالفه الرسول واعتماد الراى بدلا من النص.

تعكير انتصار البطون وخطف بريقه:

هزت هزيمه المسلمين فى احد التركيبه الهشه لمجتمع المدينه وما حولها، عاد النبى جريحا ومعهم الجرحى، وقد سبقت عودته انباء القتلى، واشاع اليهود ان محمدا طالب ملك، وعلى حد علمهم فلم يصب نبى كما اصيب محمد، وتتمر المنافقون، واطهروا شماتتهم وفتح المسلمون الصادقون بقتلاهم، وخرنوا حزنا شديدا، وكان النبى من اكثرهم حزنا على عمه الحزوه.
وفى الجانب الاخر كانت بطون قريش تتلذذ بنصوها بالوقت الذى اختلط فيه عليها امرها، ففريق روى ان محمدا قد انتهى بالفعل، فقد اصيب بعده جراح، وقتل عمه، و73 رجلا من اصحابه، وقد انتصرت البطون عليه بالفعل، وثارت لقتلاها، وما هى الا فتره حتى ينفذ اصحابه من حوله، وينهار الكيان السياسى الذى بناه، فمن الحكمة ان تعود البطون بنصوها الموزر، وان تترقب آثار انتصراها.

وقد تكون ملاحقه محمد كلثه تسلبها بريق انتصراها العظيم فقد ينفرد معه الاوس والخزرج اذا احسوا انهم قد هوجموا فى قعر بيوتهم.

وفريق آخر روى ان الفوصه سانحه للقضاء على محمد قبل ان يتمكن من التقاط نفسه، واعاده تنظيم رجاله.

ادرك النبى ان ترك الامور على ما هى عليه نون اجراء عاجل.

سيضاعف هوه المجتمع اليثوبى، ويكون ضربه معنويه موجعه يصعب التنبؤ باثرها.

فبعد ان ضمد جواحه، وضمد الذين جرحوا جراحهم، اصدر لوامره بالاستعداد للخروج لملاقاه بطون قريش او ملاحقتها، وبعد صلاه الصبح نادى مناديه:

(ان رسول الله يامركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا الا من شهد القتال بالامس) ⁽⁴⁶²⁾ ، ودعا رسول الله باللواء وهو معقود لم

يحل ودفعه الى على عليه السلام، وخرجوا حتى وصلوا الى حراء الاسد فعسكروا هنالك، وامرهم ان يجمعوا الحطب فى النهار، وان يوقوه ليلا.

وكان معسكر بطون قريش بالروحاء، وهول معبد بن ابى معبد الخراعى الامر لبطون قريش فاخروهم:

(تركت محمدا واصحابه خلفى يتحرقون عليكم بمثل النوان، وقد اجمع معه من تخلف عنه بالامس من الاوس والخزرج

وتعاهوا الا رجوا حتى يلحقوكم فيثاروا منكم) ⁽⁴⁶³⁾ .

ذهل ابو سفيان ولركان حربه من سوعه اعاده النبى لتنظيم صفوف اصحابه ومن رده العاجل، واركوا ان محمدا قد عكر

عليهم نصرهم وخطف منهم بريقه، وانهم ان اصطدموا معه بهذه الحاله فسيهزمهم لا محاله وينقلب فرحهم الى راح.

ومر بابى سفيان نفر يريون المدينة، فخصص لهم مكافاه اذا قالوا لمحمد ان بطون قريش قد اجمعت على الرجوع اليه.
ليضمن توقف محمد عن الملاحقه.

واصدر ابو سفيان ولركان حربه وامرهم بالرحيل والعوده الى مكه فورا.

بعد ان نغص النبي انتصلرهم.

لقد كانت حركه النبي حركه بلرعه بكل المؤزين العسكريه، لقد اعادت الروح المعنويه للمسلمين، وعكوت صفو بطون قريش، وخطفت منها بريق انتصلرها، ورجعت وكانها مهزومه، وكانت هذه الحركه الرائعه ابليغ رساله لليهود والمنافقين والقبائل المحيطه بالمدينه التى تنتظر من يقع حتى تنقض عليه وتاكله.

ومن هنا اعلن تعالى رضاه عن (الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما اصابهم الوح) (464)، وعفا عن الذين فروا من معركه احد كعميرين الخطاب، وعثمان وغورهم من الصحابه الكرام، واعطاهم فوصا جديده (465).

بدر الموعد:

قبل ان ينصرف ابو سفيان من احد نادى المسلمين وزهو النصر يملأ اهابه:

(موعد بيننا وبينكم بدر الصواء راس الحول، نلتقى فيه فنقتل) (466) فامر الرسول من يقول لابي سفيان:

هو موعد بيننا وبينكم ان شاء الله.

(وبدر الصواء كانت مجمعا وسوقا سنويا للعرب تجتمع وتتبادل السلع فيه من 1-8 ذى القعدة ثم يعودون الى بلادهم) (467).

ولما عادت بطون قريش الى مكه عممت موعد اللقاء، واخذت تستعدى على النبي، وتجمع الاموال استعدادا للخروج، وفرضت ضريبه على سكان مكه ولاول موه فى تلريخها، ولم يترك احد الا وينبغى ان يدفع مالا لا يقل عن (اوقيه) مساهمه بالمجهود الحربى، فجمعوا الاموال العظيمه ورسنوها لحرب محمد وآله ومن والاهم.

ومع اقتراب الموعد كره ابو سفيان قائد تحالف البطون هذا الخروج، وندم على قوله وتحديد الموعد، وتعوض لمامه الكثير من قومه، وتمنى عدم خروج الرسول للموعد، لان العام جذب، والارض مثل ظهر الترس ليس فيها لبعير شىء، ولكن البطون كرهت ان يخرج محمولا يخرجون فيجترىء عليها، فاحبت ان يكون الخلف من قبله.

وفى غره حيوتها قدم نعيمين مسعود الاشجعى مكه، فاتفقوا معه على ان يعطوه عشرين ناقه مقابل ان يخذل اصحاب محمد، ورجع الرجل واخذ يشيع بان ابا سفيان قد جمع الجوع واجلب معه العرب، وجاء محمد واصحابه بما لا قبل لهم به واشار على اهل المدينه ان يبقوا فى المدينه ولا يخرجوا، لانهم ان خرجوا فلن يفلت منهم احد هذه الموه، ونجح الرجل بغوس كراهيه الخروج فى قلوب الكثير من اصحاب محمد، وفرح المنافقون واليهود، وتصوروا ان محمدا لن يفلت من هذه الجوع

التى يصفها نعيمين مسعود.

ونجح نعيم بتثبيط بعض الصحابه، والقاء الرعب فى قلوبهم.

قال عثمان بن عفان (رضى الله عنه) يصف حالته وامثاله ممن اصغوا لنعيم:

(لقد رايتنا وقد قذف الرعب في قلوبنا فما رى احدا له نيه في الخروج) (468).

كان الرسول يرصد آثار دعايه نعيم فجمع الناس وحثهم على الخروج ثم قال:

(والذى نفسى بيده لاخرجن وان لم يخرج معى احد) (469) عندئذ تشجع من وهن من المسلمين وخروج مع النبي 1500-

مقاتل ومعهم عشوه اواس فاعطى النبي رايته لعلبن ابى طالب، وغايه المسلمين من الخروج كانت ملاقاته البطون على

الموعد، ومع هذا تزودوا ببضائع، واقاموا في بدر الصواء ثمانيه ايام ورجعوا بخير وفضل من الله وريح الدينار دينارا.

اما ابو سفيان فقد اطلع بطون قريش على الخطه التى رسمها لنعيم، وبين لهم ان العام عام جذب، واقترح عليهم ان يسيروا

يومين فارجعوا، فخرجت البطون وهم الفان ومعهم خمسون فرسا وانتهوا الى مجننه، فشربوا السويق فسمى اهل مكه ذلك

الجيش جيش السويق، وعادوا بعد ان بلغهم خروج النبي، وقال صفوان بن اميه لابي سفيان:

(قد والله نهيتك يومئذ ان تعد القوم، وقد اجتزوا علينا وروا انا قد اخلفناهم، وانما خلفنا الضعف عنهم.

فاخذوا في الكيد والنفقه فى قتال رسول الله) (470)، واعنوا العده لغزو النبي فى ما بعد.

تحالف الاخراب واجماعها على حرب النبي:

عندما تمكن النبي من السيطرة على طرق تجره البطون الى بلاد الشام، فقدت رشدها، وعمت الكواهيه نفوس قادتها

واقوادها، وبعد وقوع الصدامات المسلحه، وسقوط القتلى فى بدر جمعت البطون مع الحسد لمحمد وآله الكواهيه والحقد على

محمد وآله، ان الثار للقتلى لا يعيدهم، ولكنه يغوى النفس الموتوره الى حين، ولن تهذا حتى يفنى القاتل وتفنى نريته، وينقطع

ذكوره من الوجود تلك هى طبيعه النفس الموتوره الحاقده، تلك هى طبيعه مشاعر بطون قريش ضد محمد وآل محمد، وجماع

هذه المشاعر ومهيجها هو البطن الاموى، وبالتحديد ابو سفيان وولاده، وعلى الاخص معاويه وزوجته هند وبنو عمومتهم،

فالطويقه التى قتل فيها حمزه، واسلوب هند بالتمثيل به ترمز بادق صورته واوضحها المشاعر المخيفه التى يحملها اهل هذا

البطن لمحمد وآل محمد، ويلى هذا البطن بنو مخزوم عامه، وبنو المغوره خاصه، ثم تتسوى البطون بون ذلك بهذا الخليط من

المشاعر.

اقل ما ترضى به بطون قريش اساسا للتحالف:



قريش لن ترجع عن عداوتها لمحمد ولآل محمد، وأقل ما ترضى به بطون قريش هو القضاء التام على محمد وآل محمد، واستئصالهم من الوجود تماما، فمن يوالى محمدا وآل محمد هو عدو البطون، وان كان من البطون نفسها، ومن يعادى محمدا وآل محمد هو حبيب البطون، وان كان يهوديا.

قال ابو سفيان مخاطبا وفد يهود بنى النضير:

(ان احب الناس الينا من اعاننا على عدوه محمد) (471) ، وعدوه محمد ليس لها حدزمني، ولقد تعاهد ابو سفيان ومعه

ابنوه مع وجهاء بنى النضير اليهود داخل الكعبه (ان تكون الكلمه واحده على محمد، ما بقى من بطون قريش ومن اليهود رجل واحد) (472) ، فعدوه محمد والمضى قدما بعداوته اقل ما ترضى به بطون قريش ليكون اساسا للتحالف بينها وبين غيرها من الاخاب.

كيف نشأ تحالف الاخاب؟

كانت بنو النضير احدى الجماعات التى يتكون منها مجتمع المدينة وما حولها وهى ترتبط مع النبى بعهود ومواثيق، فقام النبى بزيلتهم يوما من الايام فحيا به واصروا ان ياكل عندهم، وبنفس الوقت تامروا على قتله. وعلم الرسول بالمواره وعاد دون ان يشعروا، ثم لسل اليهم انذرا بان يجلو من المدينة، فرفضوا، وحاصروهم النبى، ثم استسلموا على ان يجلو من المدينة ولهم ما حملت الابل الا الحلقه، فذهبت اكثريتهم الى منطقه خيبر.

ولما استقر بهم المقام، شكوا وفدا من مشيخه يهود بنى النضير برئاسه حبيب اخطب للتفاهم والتنسيق مع زعامه بطون قريش باعتبارها العدو الاقرب والاد لمحمد وآله ومن والاهم، ولدعوتها بالاسواع بحرب محمد.

واجتمع الوفد مع زعامه البطون وقال رئيسه حبيب اخطب مخاطبا زعامه البطون:

(جئنا لنحالفكم على عدوه محمد وقتاله) (473) فمن الطبيعى ان يتكلم ابو سفيان نيابه عن زعامه البطون بوصفه هو القائد

حسب تقسيمات الصيغه الجاهليه، ولان بطون قريش قدرصيت به قائدا على اعتبار انه وبنوه والبطن الاموى هم الاكثر حسدا لمحمد وآله، وحقدا عليهم، واشد القوم وتوا واعمقهم ثوره، ولاته القائد الذى انتصر فى احد.

فتكلم ابو سفيان واجاب وفد يهود بنى النضير قائلا:

(ان احب الناس الينا من اعاننا على عدوه محمد) (474) .

واقترح وفد بنى النضير ان تختار بطون قريش 50 رجلا ليتعاهدوا ويحلفوا بالله داخل الكعبه بان تكون الكلمه واحده على

هذا الرجل - اى محمد - ما بقى من بطون قريش ومن اليهود رجل (475) ، وهكذا فعلوا، وتم التحالف بين بطون قريش وبين

وجهاء بنى النضير بالاصاله عن انفسهم، وبالنيابه عن يهود المدينة وخيبر، وكافه انحاء الجزره.

وعلى هامش الاجتماعات سال ابو سفيان اليهود:

(اينا اهدى، نحن ام محمد، وديننا خير ام دين محمد؟) فاجابه اليهود بالاجماع امام بطون قريش:

(انتم لولى بالحق منه!!) (476) .

وتحرك المتحالفون معا، وسيرت زعامه قريش وفودها الى العرب تطلب النصر على محمد، وسار الوفد اليهودى الى قبيله غطفان الكبرى واجتمع مع شيوخها، وتم ضمهم الى التحالف، ووعدهم اليهود بتمر خيبر لمدته سنة (477).

وتحالف معهم بنو سليم، وبنو اسد يقودهم طلحه الاسدى وبنو فزارة، واشجع، وبنو هره، وجمعت قريش 4000 مقاتل من اتباعها واحابيشها، ومعها 300 فارس، و1500 بعير يقودهم سفيان بن عبدشمس حليف حرب بن اميه، وهو ابو ابى الاعور الذى قاتل مع معاوية فى ما بعد فى معركة صفين (478).

وفى ما بعد تم الاتفاق مع بنى قريضه التى كانت تقيم فى المدينة لينضموا الى هذا التحالف وعددهم 750 مقاتلا، ومهمتهم ان ينقضوا على المسلمين من الداخل ويطعنوهم من الخلف.

اكبر واغرب التجمعات فى التاريخ:

وهكذا جمعت بطون قريش عشوه آلاف وسبعمائيه وخمسين مقاتلا، وقبل هذا التجمع لم تشهد الجزره العربيه فى تاريخها الطويل تجمعا بحجمه قط، والهدف المشترك لكل الاغراب المكونه لهذا التجمع هو عدوه محمد، والعمل على القضاء عليه واستئصاله من الوجود، مع من والاه، ومن البديهي ان اول اوليائه وحماته هم آله الكرام.

وهذا التجمع من اغرب التجمعات التى عرفها التاريخ ايضا، فقبائل العرب كانت تعبد اصناما متعدده، وتدين بالولاء لشيوخها الذين لم يجتمعوا طوال التاريخ حتى يوم قوا اوهمه الحبشى الكعبه، وهى اقدس مقدساتهم، ولكنهم اجتمعوا هذه النهه على عدوه محمد وآله، والعمل على استئصالهم، واذا لم يكن غريبا اجتماع العرب مع بعضها فان الغريب حقا ان تجتمع العرب مع اليهود، وان يشكل الجميع جيشا واحدا له قياده واحده!!!

لست ارى ماذا بقى من صله الرحم التى كانت تتشقق بهاز عامه بطون قريش عامه، وابو سفيان وولاده خاصه، عندما يتعاونون مع اليهود على ابن عمهم وصهرهم محمد!!!

فابو سفيان وبنوه وبنو عمومه يلتقون مع النبى فى عبدمناف:

صخرين حربين اميهين بعد شمس بن عبدمناف، ومحمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، ان هذا لامر عجاب!!!

القائد العام لهذا التجمع وركان حربيه:

كان ابو سفيان هو القائد العام لتجمع الاغراب، فهوراسهم ومدبر امرهم، والذى جمعهم وحدد ساعه خروجهم، ووقت انسحابهم ولا خلاف بين احد من اتباع المله على هذه الحقيقه.

ركان حربيه:

ومن ركان حربيه مشيخه البطن الاموى وعلى راسهم ابنه يزيد، وابنه معاويه فكلاهما رجل، وكلاهما ذكى وذو حيله، وكلاهما حاقد على محمد وعلى آل محمد خاصه، وعلى اوليائهم عامه، وكيف لا يحقنون وهم يذكرون اخاهما حنظله، وجدهما عتبه، وخالهما شيبه، وابن خالهما الوليد!!

وسبعة آخرين من البطن الاموى او من شوخ الوادى على حد تعبير ابى سفيان!!.

ومن لكان حربه:

عكرمه بن ابى جهل، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وكلهم موتور، وثائر، وحاقد على محمد وعلى آل محمد، وتتوفر

بكل واحد منهم مقومات القيادة والمشوره.

ومن لكان حربه:

عمرو بن عدي بن ابى قيس بن عبد ود، اشجع رجالات بطون قريش واقراها، فقد كان يتحرق شوقا لملاقاه محمد ولا ثبات

قنوته بعد ان حرته ظروف قاهره من الاشتراك فى معركه احد، وخرج فى ما بعد وتحدى كل المسلمين ولم يقو احد على

مبارزته غير علبن ابى طالب، الذى قتله -كما سنرى- قولا واحدا (479).

ومن لكان حرب ابى سفيان:

سفيان بن عبد شمس، حليف حرب ابن اميه، وهو ابو الاعور الذى اسلم فى ما بعد وقا تل مع معاويه فى كل معركه عندما

خرج معاويه على الامام على (480).

ومن لكان حرب ابى سفيان:

طلحه الاسدى، وعيينه بن حصن، الذى صار فى ما بعد صحابيا رايه مقبول حتى فى على الذى قاتله على الاسلام.

ومن لكان حربيه ايضا مشيخه اليهود مثل حبيب بن اخطب، وكنابيهن الحقيق، واخره هوده، وابو عامر الراهب، وكعب بن اسد

عقيد بنى قريظه (481).

المسوره الاثمه:

زحفت الاخزاب بقياده ابى سفيان ويممت شطر المدينه حتى وصلت الى رومه (482) فعسكوت هنالك، وتولت غطفان

بمنطقه الوعايه قرب احد، وتصوروا ان محمدا سيخرج اليهم، وانهم هم الذين حدوا مكان المعركه وطبيعه الحرب وادارتها

(483).

حلفاء بنى هاشم يخبرون النبى:

كانت حواءه حلفا لبنى هاشم (حلف ابينا وابيك الاقدا)، كما قال شاعرهم للنبى، فلما خرجت قريش من مكه الى المدينه

سار ركب من حواءه من مكه الى المدينه لربعا، واخبروا النبى بتحريك قريش والاخزاب معها.

ولا يعقل ان يتم الاعداد لهذا التحالف الضخم، وان تتحرك الاخزاب ورسول الله فى غفله عنها، خاصه وان سواياه

العسكريه لم يتوقف خروجها قط، وهو على علم بحقد بطون قريش واصورها على استئصاله من الوجود، والاهم من ذلك

الوحى الذى لم ينقطع عنه قط طيله حياته، ولكن قدوم ركب حواءه بالخبر مناسبه لاطلاع المسلمين على الوضع، واستطلاع

رايهم بمعالجته.

المشوره وحفر الخندق:

اطلع النبي اصحابه على الخبر، ووعدهم بالنصر ان صبروا واثقوا واطاعوا الله ورسوله، وسالهم انبرز لهم من المدينه، ام نكون فيها ونخندقها علينا، ام نكون قريبا ونجعل ظهورنا الى هذا الجبل؟ فاختلوا بالاجابه، ولكنهم تذكروا جميعا معركه احد ونتائج مخالفتهم لامر الرسول، فلم يتشبثوا بالخروج انما كان هواهم بالمدينه وحولها، فقال سلمان الفرسى: يا رسول الله.

انا اذا كنا بلرض فارس وتخوفنا الخيل خندقنا علينا، فهل لك يا رسول الله ان نخندق؟⁽⁴⁸⁴⁾ فكه الخندق اصلا من رسول الله ولكنها كانت مجمله، فجاء سلمان وفصلها ورتاح المسلمون لذلك.

ورتب النبي الخطه الدفاعيه على هذا الاساس:

- 1 - ان يجعل جبل سلع خلف ظهره.
- 2 - ان يخندق من اطم المداد الى جبل اطم ذباب، ومنه الى جبل راتج.
- 3 - استحضار الحجره من جبل سلع لتكون احد الاسلحه فيومون بها.
- 4 - ان تدفع النساء والصبيان فى الاطام.
- 5 - ان يكون الخندق من امام المسلمين.
- 6 - النبي القائد يزع اصحابه بالطريقه التى واها لمواجهة الاخاب من وراء الخندق بعد انجله.

الشروع بتنفيذ الخطه:

قسم النبي حفر الخندق بين اصحابه، واشترك معهم بالحفر كانه واحد منهم، وانجزوا الخندق خلال سته ايام، ثم جمع اصحابه وكانوا ثلاثه آلاف مقاتل، ودفع اللواء الى ولى عهده علبن ابى طالب، ورتب الانوار وانتظر قنوم الاخاب.

اما اجتياز الخندق او الوقوف امامه:

يبدو ان الطريق لدخول المدينه تمر حتما بالمنطقه التى قرر الرسول حفر الخندق بها، ويبدو ايضا ان المناطق التى تجاورها على اليمين واليسار حوات مفروشه بحجره يتعذر على الانسان او الابل او الخيل السير فوقها، فمن راد دخول المدينه يتوجب عليه حتما مقضيا ان يمر من الخندق، او ان يكابد المستحيل ويحاول ان يسير فى الحوات. فعلى الاخاب ان تجتاز الخندق اذا رادت ان تدخل المدينه او تقف نونه لتتوج عليه وعلى المدافعين، وعمليه اجتياز الخندق بهذا المناخ مستحيله من جميع الوجوه.

الاخاب وجها لوجه مع النبي واصحابه:

سرت الاخاب خلف قائدها ابى سفيان متوجهه الى المدينه ومعها من الخيل الف فرس، وتصورت الاخاب انه لم يبق بينها وبين دخول المدينه واستئصال محمد ومن معه الا قاب قوسين او ادنى، ولما وصلت هوجئت بالخندق مفاجاه تامه، وقال

ابو سفيان:

تلك مكيدة لا تعرفها العرب!!

والقت الاخواب عصاها على الجانب الاخر من الخندق، واخذت تبحث عن منفذ تدخل منه.

وجرت عدة محولات لاجتياز الخندق، كالمحولات التي قام بها خالد بن الوليد، وعكرمة بن ابي جهل، وهبوه، وعمرو بن

العاص، ولكن محولاتهم قد فشلت.

اقوى رجل فى البطون يبارز اقوى رجال محمد:

عمرو بن ود اقوى رجالات البطون، بل هو اقوى رجل فى تجمع الاخواب قاطبه، برز امام الخندق، واخذ يدعو للمبارزه.

لا احد من العرب يقوى على مبارزه عمرو بن ود، فسكت المسلمون كان على رويسهم الطير، كما يقول الواقدي، مما دعى

عمرو بن ود ليقول:

فولقد بححت من النداء لجمعكم هل من مبارز ولما سمعه على استاذن النبي ثلاثا، والرسول لا ياذن له، لان مبارزه عمرو بن

ود ليست زهه، واخوا اذن الرسول لعلى، واعطاه سيفه وعممه وقال:

اللهم اعنه عليه.

وكان عمرو بن ود فرسا وعلى راجلا، والتقى الاثنان وجرى بينهما حوار ساقه الامام على باعصاب هادئه، وبتقه بالنفس

تفوق التصور والتصديق.

وتوجل عمرو والتقى مع اقوى رجل عوفه الاسلام قط، وثارت غوه وسمع الناس التكبير فايقتوا بان عليا قد قتل عمرو،

وصعقت الاخواب من هول النبا، وزدادت بطون قريش حقا على النبي وآله، وتشاءموا، وفرح المسلمون ونفقاءوا خوا.

لقد كان قتل عمرو بن ود ضربه معنويه موجعه لتجمع الاخواب.

وكانت هذه المبارزه نصوا موزرا للمسلمين فقال النبي:

(485)

(لمبارزه على بن ابي طالب (عليه السلام) لعمرو بن ود يوم الخندق افضل من اعمال امتى الى يوم القيامة)

لقد كفت هذه المبارزه المومنين القتال حقا، قال السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى:

(486)

(ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خوا وكفى الله المومنين القتال) قال:

(واخرج ابن ابي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن ابن مسعود انه كان يقوا:

(وكفى الله المومنين القتال بعلبن ابي طالب).

وجاء فى ميزان الاعتدال حديثا مسندا عن ابن مسعود انه كان يقوا:

(487)

(وكفى الله المومنين القتال بعلى)

لقد حسمت مبارزه الموقف نهائيا لصالح المسلمين، ولكنها اخرجت بصوره تستوعبها العقليه البشويه، وتصيب فى خانه

عمليه الابتلاء والامتحان الالهى.

لقد كان المسلمون في حالة زلْزله كوى:

الوع، والبرد، والعدو من فوقهم ومن تحتهم، والنفوس البشريه تتصور بتصوراتها المختلفه (اذ جاعوكم من فوقكم ومن اسفل منكم، واذ اغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر...) (488) بهذا الوقت بالذات زف الله للمومنين بشوى انتصار اقوى رجل فيهم على اقوى رجل فى الاخاب، فاطمانت نفوسهم، وادركوا ان نصر الله قادم لا محاله.

ورحلت الاخاب:

فوجئت الاخاب بالخذوق، وفشلت محولاتها لاجتيلده، واجرئ النبى مفاوضات مع زعماء غطفان لينسحبوا من التجمع، وانهزت الثقه بين العناصر الرئيسه التى تكون منها تجمع الاخاب، فقد فقدت بطون قريش ثقته باليهود، وكذلك غطفان التى ابركت انه لا ناقيه لها ولا جمل بهذه الحرب، وان املها بالمكاسب الماديه احلام، واكتشف اليهود ان البطون ستوحل وستتركهم وجها لوجه ووحدهم امام محمد لينكل بهم، فانهزت اهم اساسات تحالف الاخاب، واكثر النبى الدعاء: (اللهم متول الكتاب، سويح الحساب، اهم الاخاب، اللهم اهمهم) وتكرر دعوته الاثنتين، والثلاثاء، والاربعاء، واستجيب له ما بين الظهر والعصر.

وعصفت الريح، وزمجت، والقى القائد العام للاخاب ابو سفيان كلمه حلل فيها الموقف فقال: (انكم والله لستم بدار مقام، لقد هلك الخف والكراع، واجدب الجناب، واخلفنا بنو قريظه وبلغنا عنهم الذى نكوه، ولقد لقينا من الريح ما ترون، والله ما يثبت لنا بناء، ولا تظمنن لنا قدر، فرتحلوا فانى موتحل)، وجلس على بعوه فوثب البعير. فناداه عكومهبين ابى جهل:

(انك راس القوم وقائدهم، تقشع وتترك الناس)، فاستحى ابو سفيان فاناخ جمله، واخذ بزمامه، وقال: (رحلوا) فجعل الناس يرتحلون.

ثم قال ابو سفيان لعمرورين العاص:

(يا ابا عبد الله لا بد لى ولك ان نقيم فى جريده من خيل براء محمد واصحابه، فانا لا نامن ان نطلب).

وهكذا كان، ثم لحقت الجريده بالاخاب وعادت بطون قريش ومن والا هم الى مكه، وعادت غطفان وقبائل بنى سليم، ومن حضر من اليهود الى محالهم) (489).

يعطى المورخون لنعيمين مسعود دورا بارزا، ويصورونه كانه هو الذى فكك تجمع الاخاب ووقع بينه ونعيمين مسعود كان مشهورا فى مكه وفى المدينه بانه صائد مكافات، فطالما خذل المسلمين عن الخروج مع الرسول بعد ان مس القوم الوح بعد معركه احد مقابل عشرين ناقيه رصدتها له بطون قريش، وشاع الامر وعرف المسلمون ذلك، فنفروا منه، واخذوا ينظرون اليه شزرا، ويتوفعون عن الاستماع اليه.

ومن جهه ثانيه فى التجمع دهاه ودهاقنه، واليهود اهل حيله، فمن المستحيل عقلا ان يضحك صائد مكافات معروف مثل نعيم على الجميع نون ان يكشف امره.

ونجت المدينة:

لقد نجت المدينة، ونجى الذين آمنوا بنعمه الله الذى لسل على الاخاب ريجا وجنودا (...اذكروا نعمه الله عليكم اذ جاءتكم جنود فرسلنا عليهم ريجا وجنودا لم تروها) (490).

وبفضل القيادة الحكيمه لوسوالله حيث نجح نجاحا باهرا بالاخذ بكل الاسباب.

وكان للشجاعه التى ابداهها الامام على -عندما قتل عمرو بن ود- دورا بارزا فى نجاه الذين آمنوا، فهى المعركه الحقيقيه

الوحيديه التى جرت فى غزوه الخندق، فكانت نصوا معنويا للمومنين، وفالا حسنا وضريه معنويه موجهه لتجمع الاخاب.

هذه الاسباب مجتمعه كانت وراء هزيمة الاخاب، ونجاه المسلمين والمدينه المنوره من بطش اعظم تجمع، عرفه تليخ

(491)

. المواجهه مع النبى

الفصل الثالث: وافلست بطون قريش واحتلرت ماذا تفعل

سمع العرب بتجمع الاخاب، وبمسيرتها الى محمد، فهم بين مشرك بهذا التجمع، وبين مويد له متعاطف معه، وايقنوا ان

تجمع الاخاب كان اكبر تجمع شهدته جزوه العرب، ولم يخالجهم ادنى شك بان الاخاب ستستاصل محمدا ودينه واوليائه من

الوجود.

ثم احيطوا علما بقصه الخندق، وبمبارزه علبن ابى طالب لاقوى العرب واشجعها عمرو بن ود، وكيف قتله على، وسمعا

باختلاف الاخاب، وبما فعلته الريح بتلك الاخاب، وبفشل الاخاب وعودتها خائبه بعد حصار للمدينه دام بضع عشره يوما.

وتابع العرب انباء المعركه التى جرت بين محمد وبين قبائل اليهود، وكيف خرج محمد منها منتصرا.

وتابعوا انباء السوايا العسكريه التى كان يسورها محمد فتجرب انحاء الجزوه، وتودب القبائل المعاديه له او الطامعه به

قبيله تلو قبيله.

وعرف العرب ان محمدا قد فوض حصرا على الطرق التجليه التى تسلكها قوافل بطون قريش الى بلاد الشام سواء عن

طريق المدينه او عن طريق الواق، وهو مصر على ابقاء حاله الحصار هذه حتى تخلى بطون قريش بينه وبين العرب.

ان الرجل يفوض سلطانه، ويوسع هذا السلطان ويوطده يوما بعد يوم، لقد اركت العرب وعلى راسها بطون قريش ان

شعار (استئصال محمد من الوجود) وهم وغير قابل للتحقيق، فمحمد لا يمكن استئصاله ولا يمكن القضاء عليه، فشعر العرب

بالحيره، وشعرت بطون قريش بالاحباط، واحتلرت بامر الرجل، واحست بالالم والمره، ويئست منه تماما.

لقد فشلت البطون عسكريا بعد ان استنفدت كل خططها، واستعملت كل قواها، ولم تقو على استئصال محمد او القضاء

عليه، بل على العكس من ذلك، فكلمما صادته خرج من صدامها معه وهو اكثر قوه، والعرب اكثر تفهما له واعجابا باوره.

وفشلت البطون اعلاميا، فلم يعد يصدق احد ان محمدا مجنون او شاعر او كاهن او كاذب او ساحر كما اشاع اعلام

البطون، لقد اظهر محمد عبقيه قياديه تفوق التصور والتصديق.

الاعتراف بالوجود الواقعي لمحمد هو الحل:

لم يعد امام بطون قريش سوى التسليم بالوجود الواقعي لمحمد، والاعتراف بسيطرته الكامله على طريق تجلثها الى بلاد الشام، وباستحاله تنفيذ شعلها (استئصال محمد من الوجود والقضاء عليه) لكنها لا تعرف كيف تعبر عن قبولها بهذه الحقائق دون ان تخدش كبريائها المتعطرس.

لقد اكلت الحرب مع محمد اموالها، مثلما اكلت خوه ابنائها، ولم يعد لها القوه على البقاء فى حاله استنفار عسكى دائم، ولم تعد لها القوه على مواجهه الحصار، فما من قافلته تجليه من قوافلها الا ويعترضها محمد، فيغنمها هو واصحابه وياسرون رجالها او يقتلون منهم، او تتجو منهم بشق الانفس، وآخر الانبياء استيلاء محمد على قافلته (ابى العاص بن الربيع)، الذى استجار بزوجه السابقه زينب بنت محمد، وامر الرسول على اثر ذلك برد ما اخذ من القافله، لحكمه رآها، فعاد ابو العاصين الربيع وسلم الاموال لاصحابها، واعلن اسلامه امام قريش (492).

وباختصار لم يعد لبطون قريش ايه مصلحه اطلاقا باستمرار حاله التوتر بينها وبين محمد، ولم تعد لها القوه بمعاداه محمد نيابه عن العرب.

ومحمد لا يطلب منها الكثير، فغايه ما يطلبه منها ان تخلى بينه وبين العرب، وان تقف على الحياد، فان اصابه العرب كفوها اياه، وان لم يصيبوه فان محمد لن يتعرض لهم، قريش كلها تفهم هذا، وقد جرى عرض مطلب محمد قبل معركة بدر، واعلنه عتبهين ربيعه - كما مر بنا - والعافيه كل العافيه بسحب فتيل التوتر، والاعتراف عمليا بوجوده كقوه واقعيه، وترك العرب له ليحددوا مواقفهم منه بالطريقه التى يرونها.

ان زعامه البطون قد اشتهت هذا الحل ورتاحت له، ولكنها خجوله من اعلانه ومن التصريح به، ومن الاعتراف بان هذا هو تفكرها، وتحليلها النهائى للموقف. ولا تلوى كيف تعبر عنه وتعلنه!!

ولا كيف يمكنها ان تتفاوض مع محمد بعد الذى فعلته به، وفعله بها طوال 19 عاما من المشاحنه والبغضاء والحملات الاعلاميه التى لم تتوقف، والحملات العسكويه التى استمرت سنه سنوات!!!

رسول الله ينقذ البطون من حيرتها ويجوها الى مائده المفاوضات:

علوه على ان محمدا نبى، فهو عبوى، وقائد سياسى لا مثيل له.

والجزء الاهم فى العمليه السياسيه اطلاقا ان توجه الفعل او سلسله الافعال السياسيه الى الخصم، وتوقب بدقه ربود فعله عليها ومقدار قربه او بعده مما تريده.

لقد تيقن النبى ان بطون قريش قد افلست تماما، واقتنعت ان استئصاله مستحيل، وهزيمته عسكريا مستحيله، وانه لم تعد لها القوه على الاستمرار بحاله التاهب القسوى والاستنفار العام، ولم تعد لها القوه على تحمل حاله الحصار المفروضه عليها، وان العرب لن يقدموا لبطون قريش اكثر مما قدموا، وانها قد اركت بان كفه محمد قدرجت تماما، وان المستقبل له.

وتيقن النبي ان بطون قريش حائزه في امرها، وانها تبحث جديا عن مخرج من ورطتها، وعن سبيل يحفظ لها شرفها وما تبقى من كبريائها، ويرتب امرها مع محمد بشكل يزيل حاله التوتر الدائم بينها وبينه.

فصمم النبي على مساعدتها واخراجها من حيرتها، وجوها باللطف الى مائده المفاوضات لإزالة التوتر الدائم بينها وبينه.

واشاعه الامن في روع بيت الله الحرام.

قوار العمرة:

بيت الله الحرام في مكة مثابه للناس جميعا، وامن لهم تقدسه كل قبائل العرب، وهي موقنه انه بيت الله الحرام، وتروره، وتحج البيت وهي على شركها، وقد لمعت بطون قريش واشتهرت لانهم جران بيت الله الحرام، وحماته وسدنته، ولانهم يكرمون زوار هذا البيت، فلم يصدف في تزيخ البيت الحرام، ان صد حاج اوراغب بزيله البيت الحرام، فحج البيت وزيلته حق مطلق لكل واحد من الناس، فما الذي يمنع محمدا كواحد من الناس على الاقل من ان يزور بيت الله الحرام؟! وما الذي يمنع المهاجرين والايوس والخزرج وهم من الناس على الاقل من زياره بيت الله الحرام واداء العمرة؟! وعندما تعلم بطون قريش ان محمدا ومن معه قد جاوا لاداء العمرة فستندش حتما، وستتخذ احد موقفين:

1 - اما ان تاذن لهم باداء العمرة بعد تردد ومفاوضات.

2 - او تمنعهم بعد تردد ومفاوضات، وفي ذلك احراج كبير لها امام العرب، واخلاق برسالتها نحو بيت الله الحرام المتمثله بحمايه البيت وتسهيل امور حجاجه وزوره.

وفي الحالتين فان المفاوضات بين محمد وبين البطون قدر محتوم.

والمفاوضات لها اصولها، فلا بد من وفد يمثل البطون مخول بالتفاوض مع محمد، ولا بد من وثيقه خطيه تشتمل على ما اتفق عليه الطرفان، ولا بد من جلسه تجمع بين الطرفين المتفاوضين، بهذا المناخ تثبت بطون قريش ما في صورها، وتعبر بشكل او باخر عن حقيقه تحليلها النهائي للموقف، وتبدى رغبه ضمنيه بزاله حاله التوتر، ومحمد هو الواجح بهذه الحاله، حيث يحقق ضمنيا اعتراف البطون رسميا بوجوده ككيان كفو لها.

واحتمال الصدام المسلح صفر، بسبب المفاجاه، ولان البطون تعرف محمدا واصحابه، وقد عجمت عودهم في الحرب، ولانها غير مستعده لهذا الصدام، ولانها لا تريد ان تخرج نفسها امام العرب عندما تقاثل عمار بيت الله الحرام.

واطمانت نفس النبي الكريمه، ولتاحت لفكره اداء العمرة، وراى الرسول في منامه انه قد دخل البيت الحرام، وحلق راسه، واخذ مفتاح البيت ووقف في عرفه مع الواقفين.

عندئذ اتخذ النبي قوله لاداء العمرة، واذاع القوار، واذاع خبر الرويا المبلرکه مع القوار، ولم يشك الصحابه بالفتح، بسبب هذه الرويا (493).

الاعداد للعمرة والمسيرة:

امر النبي اصحابه بان يتجهزوا للعمرة، على ان يخرجوا بغير سلاح الا السيوف في القرب، واعد سبعين بدنه، واشعوا

وقلدها، واشعر المسلمون بدنهم وقللوها، ثم صلى ركعتين في المسجد، واحرم:

(لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)، وهكذا فعل المسلمون واحرموا معه.

وخرج من المدينة معتبرا 1600 مسلم من اصحابه، وعدد من النساء.

وفي الطريق الى مكة كان يمر بالاعواب، فيستنقوهم لاداء العره معه لكنهم كانوا يتشاغلون عنه، ويقولون في انفسهم ان

محمد واصحابه لن يوجوا ايدا من هذه الوحله، وان قريشا ستقضى عليهم، وتابع النبي واصحابه مسيرتهم ومعهم الهدى حتى وصلوا الى الحديبيه، فعسكر (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها ⁽⁴⁹⁴⁾.

بطون قريش تقرر صد المعتمرين:

لقد بلغ قريش خروج محمد وصحبه الى مكة معتمرين ومعهم الهدى، فوعت، وراعها ذلك.

منطقيا زيله البيت الحرام حق لكل الناس فلا يصدرائر كائنا من كان فود ام جماعه، لكن محمد واصحابه شيء آخر، لقد

اجتمعت بطون قريش وتشاورت في ما ينبغي ان تفعله فقالت:

(ان محمدا يريد ان يدخل علينا في جنوده معتمرا، فتسمع به العرب، وقد دخل علينا عنوه وبيننا وبينه من الحرب ما بيننا،

⁽⁴⁹⁵⁾

والله لا كان هذا ايدا ومنا عين تطرف).

واتخذت قيادتهم الترتيبات اللازمه لصد محمد ومن معه ومنعهم من اداء العره، ومن هذه الترتيبات:

1 - وضع العيون على الجبال لوصد محمد.

2 - تقديم مئتي فرس الى كراع الغميم.

3- استنفار من يطيعها من الاحابيش.

4- الاستعانه بتقيف.

5 - ان تخرج بطون قريش ومعها النساء والاطفال.

⁽⁴⁹⁶⁾

6 - ان يعسكر الجميع بمنطقة بلدح حيث يضربون القباب والابنيه، وهكذا كان.

رسول الله يوجه الاحداث:

لقد احيط الرسول علما بقرار بطون قريش، وهو على علم به، فمعه الوحي، ومعها الالهام وله عقل مميز، وقلب كبير معد

لمواجهه اشد الامور تعقيدا.

استقر بالحديبيه فهو ليس بعجله من امره، وجاءه وفد من خراعه حلفائه وحلفاء آباءه واجداده، منهم المسلم، ومنه المتعاطف

معه، ومعهم بديلبن ورقاء، ووضعوا النبي بالصوره وباستعدادات بطون قريش لصدده ومن معه ومنعهم من اداء العره.

النبي يعلن عن الغايه من قومه:

فقال الرسول لوكب خراعه:

(انا لم نات لقتال احد، انما جئنا لنطوف بهذا البيت، فمن صدنا عنه قاتلناه).

وقريش قوم قد اضررت بهم الحرب ونهكتهم، فان شاعوا ماددتهم مده يامنون فيها، ويخلون في ما بيننا وبين الناس، والناس اكثر منهم، فان ظهر امرى على الناس، كانوا بين ان يدخلوا في ما دخل فيه الناس، او يقاتلوا وقد جمعوا.
والله لاجهدن على امرى هذا حتى تنفود سالفتي، او ينفذ الله امره) (497).

سفارات:

تحرك وفد خزاعة الى زعامه البطون وخزاعه متهمه عندهم، وتدخل عروهبين مسعود، واقنع زعامه البطون ان تسمع من وفد خزاعة، وتكلم بدليلين ورقاء وزعامه البطون تصغى له، ونقل لهم بامانه تامه ما قاله الرسول.
واقترح عروه ان يبعثوه الى محمد، ليتأكد من صحه ما قاله بديل بن ورقاء، ووافقت زعامه البطون، وذهب عروه وقابل الرسول، ووضع بالصوره التي آلت اليها امور البطون، واطلعه النبي على حقيقه موقفه، وتأكد من صحه ما قاله بديل، والقواعيون.

ورجع عروهبين مسعود مبهورا بشخصيه النبي، وعمق علاقه بين النبي واصحابه، واطلع البطون على حقيقه موقف النبي والغايه من قنومه، وانه قد اتى البيت معظما له، ومعه الهدى ينوره وينصرف.
وجاء سيد الاحابيش حليس بن علقمه، وشاهد الهدى عليه القلائد وقد اكل اوبله، والقوم قد تفلوا وشعثوا، وتاثر حليس بما راي، وقبل ان يقابل الرسول رجع الى قريش غاضبا، قال لهم:

(انى قد رايت ما لا يحل صدته، رايت الهدى في قلائده قد اكل اوبله معكوبا عن محله، والرجال قد تفلوا وقملوا.. اما والله ما على هذا حالناكم ولا عاقدناكم على ان تصدوا عن بيت الله من جاء معظما لحرمة موديا لحقه، وساق الهدى معكوبا ان يبلغ محله، والذي نفسى بيده لتخلن بينه وبين ما جاء به، او لانفون بالاحابيش نوره رجل واحد) فقالت له زعامه البطون:
فاكفف عنا حتى نأخذ لانفسنا بعض ما نرضى به (498).

وبعث الرسول الى قريش خراش بن اميه الكعبي ليبلغ اشرافهم ما جاء به.
وكلف النبي عمر بن الخطاب ليذهب الى قريش، فرفض عمر لانه خاف قريشا على نفسه كما قال (499).
عندئذ كلف الرسول عثمان بن عفان ليقول لقريش:

(ان محمدا لم يات لقتال احد، انما جاء ومن معه زورا لهذا البيت معظمين لحرمة ومعهم الهدى ينحرونه وينصرفون) (500).

ومن الموكد ان عثمان قد بلغ ما لرسل به تماما.

المبايعه ودورها بتسريع المفاوضات:

اشيع بان عثمان قد قتل، وانتشرت الاشاعه في اوساط المسلمين، عندئذ قال النبي لاصحابه:
ان الله امرنى بالبيعه، فبايعه من معه من المسلمين، وانتشر نبا البيعه، وسمعت به بطون قريش، وارتكت ان محمدا جاد،

وانه سيقا تل ان لم ياذنوا له بدخول المسجد الحرام او يجوا للامر مخرجا، فوعبت بطون قريش، ووعت حقيقه انها غير مستعدة للقتال، وان استعدادها ينحصر فى منع محمد ومن معه من اداء العموه عنوه عنها وليس قتاله، وعلى هذا الاساس اجلبت ثقيف، وجمعت احابيشها، واخذ محمد البيعه من اصحابه على القتال نفس لكامل خطط البطون، وتحديد مجال المناوره امامها، وقد هدد حليسبن علقمه بسحب الاحابيش، وموقف ثقيف يّواخى، وبالنتيجه ستكون البطون الغير مستعدة للقتال وجها لوجه امام محمد، وتفتتح على البطون ابواب لا تقوى على اغلاقها.

ثم ان مطالب محمد واضحه ومحدده، وغايه ما يتمناه ان تخلى البطون بينه وبين العرب، لذلك رات زعامه بطون قريش ان من الخير لها ان تصالح محمدا، وان تعقد معه هدنه طويله الاجل مقابل ان ينصرف عنها هذا العام ويعود فى العام القابل حتى لا تفهم العرب بان محمدا قد دخل مكه عنوه، واختزلت البطون ثلاثه من رجالاتها ليقوموا بالمفاوضات مع محمد نيابه عنها، ويكتوا وثيقه بما يتم الاتفاق عليه ويوقعها الطوفان، وتشكل وفد البطون الى المفاوضات من سهيلبن عمرو، وحويطبين عبدالغوى، ومكرزين حفص، وتوجه وفد البطون لمقابله الرسول والشروع بالتفاوض تمهيدا لتحقيق المصالحه (501).

على مائده المفاوضات:

جلست بطون قريش ممثله بوفدها لتفاوض مفاوضه مباشره مع محمد الذى لم تعترف بوجوده طوال مده 19 عاما، وجلسها على مائده المفاوضات معه يعنى اعترافها الضمنى بوجوده ككيان كفو للتعاقد معها. استهل رئيس وفد البطون الجلسه الاولى بتقديم اعتذار البطون عن بعض المناوشات المحدوده التى جرت من بعض اتباعها قائلا:

(من قاتلك لم يكن من راي نوى رايانا، ولا نوى الاحلام منا، بل كنا له كل هين حين بلغنا ولم نعمم به، وكان من سفهائنا فابعث الينا باصحابنا الذين اسرتهم، فقال النبى: ابعثهم اليكم حين ترسلون اصحابى، فقال سهيل: انصفتنا، وهكذا تمت الموافقه على تبادل الاسرى ونفذت فورا) (502).

الاتفاق وكتابه كتاب الصلح:

بعد مفاوضات مضنيه بين الطرفين تم الاتفاق على كافه النقاط التى بحثت، ولم يبق الا كتابه كتاب الصلح، وتم الاتفاق على ان يتولى كتابته علبن ابى طالب يمليه عليه رسول الله، واعترض وفد البطون على عبوره (بسم الله الرحمن الرحيم)، وعبوره (رسول الله) وطالوا بتغييرهما الى (باسمك اللهم) و(محمد بن عبد الله)، فاستجاب لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهكذا تغلب على مشكلتين شكليتين كادتا ان تنسفا المفاوضات كلها، وان تضيع الفوصه الذهبية التى ترقبها طوال 19 عاما (503).

بنود الاتفاق:

هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله، وسهيل بن عمرو، اصطلاحاً:

- 1 - على وضع الحرب عشر سنين يامن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض.
- 2 - لا اسلال ولا اغلال وان بيننا عيبه مكفوفه.
- 3 - من احب ان يدخل فى عهد محمد وعقده فعل، ومن احب ان يدخل فى عهد قريش وعقدها فعل.
- 4 - من اتى محمدا منهم بغير اذن وليه رده، ومن اتى قريش من اصحاب محمد لم تده.
- 5 - رجع محمد عامه هذا باصحابه، ويدخل مكة العام القابل فى اصحابه فيقيم ثلاثا، ولا يحملون معهم الا سلاح المسافرين، السيوف فى القوب.

(504)

واخذ الرسول نسخه من هذا الكتاب، واخذ سهيل نسخه اخرى .
وبعد تبادل نسخ الكتاب (المعاهده)، قال من حضر من قواعه:

(نحن ندخل فى عهد محمد وعقده، ونحن على من ورائنا من قومنا، ووثبت بنو بكر فقالوا:

(505)

نحن ندخل مع قريش فى عهدا وعقدها، ونحن على من ورائنا من قومنا) .

تقييم الاتفاق او معاهده الصلح:

لقد اعطى اتفاق الحديبيه محمدا كل ما يريد:

(من احب ان يدخل فى عهد محمد وعقده فعل) وهذا البند (الثالث) عام يشمل العرب والعجم، ومعناه ان قريش تتوك

الحرية لاي مجموعه بشويه لتدخل فى عهد محمد وعقده.

وهذا بحد ذاته انقلاب، لان اعلام البطون كان يصور محمدا وكأنه ابن عاق من ابنائها خرج عليها، وكان الصواع بينها

وبينه هو صواع عائلى بين عشوه كوى وبين فرد خلج عليها، وبهذه الحاله فان لم تقف العرب مع العشوه الكوى فانها لن

تقف مع ابن العشوه الخرج عليها.

وجاء اعتراف البطون بحق محمد باستقطاب العرب حوله ليقلب كل المفاهيم، وليلغى دفعه واحده آثار اعلام البطون،

وليخلق مناخا جديدا للدوره، ومجالا رحيبا للدولة الاسلاميه.

فدين محمد قائم على السلام، والكلمه الطيبه والاقناع، واحترام العقل، وتقديس الحوار الجدى الباحث عن الحقيقه المجرده،

فاذا وجدت الحرية، ورفع الحج، وسمع الناس حجه محمد، وقلنوها مع حجه البطون، واعلامها فسيدخلون بالضروره فى

عهد محمد وعقده، وبوقت يطول او يقصر ستجد بطون قريش نفسها معزوله، فهى لا تدعى بدين جديد، وليس لديها ما تقدمه،

ومع الايام تصبح جزوه ظلمات وسط نور باهر.

فلذلك كان هذا الاتفاق فتحا حقيقيا لمكه، وهريمه ساحقه لبطون قريش، وكان نصوا موزرا لدبلوماسيه الرسول التى

حصدت ثمار المواجهه المسلحه مع البطون افضل حصاد، وباقوب الطرق وايسوها، وحققت كل ما كان يتمناه النبى (صلى

الله عليه وآله وسلم).

وتحديد مده الصلح بعشر سنين غير مؤزم، فاذا اخلت البطون بهذا الاتفاق، فهي التى ينبغى ان تدفع الثمن، وان تواجه قوه تقوى ولا تضعف، وبهذه الحاله فان محمدا بجل منها.
وحدث هذا بالفعل.

وحول رجوعه على ان يعود العام المقبل، فالعبوه سبب للمصالحه وطريق اليها، فقد اتخذ الرسول قار العبوه لعل مسيرته الى العبوه تودى الى المفاوضات، فالصلح، وقد ادت العبوه دورها وقادت الى المصالحه، وكانت سببا لتخلى قريش بينه وبين العرب، وهو المطلب الذى قاتل من اجله سته سنوات، وتمناه طوال فتره البعثه التى سبقت المصالحه، والتى استمرت 19 عاما.

ورجع محمد نون اداء العبوه احراج كبير لبطون قريش امام العرب، واعترف صريح منها بانها تصد زوار بيت الله الحرام، وبالتالي ليست اهلا لادله البيت الحرام، ومحمد ماجور ورجوعه، لانه لو اصر على اداء العبوه، فالشر الذى سيحدث بادائها اعظم من الخير الذى يوجى بتوكها.

اما حول البند الذى ينص على التوام النبى يرد من ياتيه بدون اذن وليه، فهو يصب فى مصلحه الاسلام، فمن يومن بالله ورسوله لا يمكنه ان يتخلى عن هذا الايمان، سواء اكان مع محمد او عند بطون قريش، وكثير من المسلمين كانوا يقيمون فى مكه، فمن يرد النبى ينضم للمسلمين المقيمين فى مكه ليشكلوا معا قوه يستفاد منها عاجلا ام آجلا.
ثم ان بنود الاتفاق متكامله، فاذا اخلت بطون قريش ببند منها فان محمدا بجل من هذا الاتفاق بعد ان شاع بين العرب، واعترفت البطون بحقه باستقطاب من يشاء.

وستتاح له الفوصه لتصفيه الحركه اليهوديه فى الجزيره، واستقطاب القبائل التى كانت مؤدده مواعاه لخاطر بطون قريش. وبكل المولزين السياسيه والعسكريه فان صلح الحديبيه كان من اعظم الانجازات والفتوحات التى حققها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

انا عبد الله ورسوله:

بهذه الكلمات الثلاث اجاب رسول الله من لم تعجبه هذه المعاهده، بمعنى ان الله تعالى هو الذى امره بالعبوه، ورتب له الامور، فهو عبد الله يفعل ما يامر، ورسول الله يتقيد بوامر من رسله، فمعه الوحي ومعه الالهام، وهو لا ينطق عن الهوى. فمحمد يعلم علم اليقين بان ما جرى سوف يجرى، خطوه بعد خطوه حتى يكتمل بالصوره التى آل اليها.
لقد صوح النبى علنا بان الله قد امره بالبيعه⁽⁵⁰⁶⁾، وامر مناديا ينادى:
(ان روح القدس قد قول وامر بالبيعه، فاخرجوا على اسم الله فبايعوا)⁽⁵⁰⁷⁾، بمعنى ان الله يوجه نبيه خطوه خطوه، نحو الهدف العظيم.

حتى تحقق الصلح المبارك، فوضى الله تعالى عنه، وبوضاه رضى رسول الله.

الغرايده والتشويش:

لم يرض عمر بن الخطاب بمعاهده الصلح التى رضى الله عنها، واعتوها فتحا مبينا، وامر رسوله بقبولها والتوقيع عليها، ليختم مرحله من مواجهه، لقد اعتبر عمر هذه المعاهده (دنيه)، وقال للرسول امام المسلمين:
(فعلام نعطى الدنيه فى ديننا)، وظهر الرجل بمظهر من زايد على الرسول بالدين الذى علمه الرسول اياه!!!
وقبل يوم واحد فقط طلب رسول الله من عمر ان يذهب الى بطون قريش ليقول لها:
(بان رسول الله لم يات لقتال احد، انما جئنا زورا لهذا البيت، معظمين لحرمته، معنا الهدى ننوره وننصرف، فوفض وقال للرسول:

يارسول الله انى اخاف قريش على نفسى، وليس بها من بنى عدى من يمنعى) (508) !!

وهو نفس عمر الذى اشترك فى معركه بدر ولم يثبت انه قد قتل مشركا او جرحه، وهو نفسه الذى هرب من المعركه يوم احد، وقد ذكوه الرسول بذلك يوم اقبل عليه فقال له:

(انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد، وانا ادعوكم فى اخراكم) (509) .. وهو نفس الرجل الذى لم يكن له اى نور مميز فى اى معركه من معرك الاسلام التى سبقت صلح الحديبيه!!!
وهو الذى زايد على رسول الله، ووصف المعاهده التى وقعها النبى ورضى (بانها دنيه فى ديننا) واعلن عمر انه لو وجد اعوانا ما اعطى الدنيه!!

اى ما سمح بتوقيع هذا الصلح (510) !!!

ولقد استخف نوا من اسلم وغضب الكثير لغضبه (511) .. لقد حاول ان يحول بين النبى وبين الصلح، وحاول ان يلغى المعاهده، ولكنه لم ينجح، ومن ذلك التريخ اترك اهميه وجود الاعوان لفوضرايه (512) .

وبالوغم من معرضه عمر الشديده لصلح الحديبيه ورده على الله ورسوله الا ان اولياؤه يسجلونه شاهدا على هذا الصلح، ويؤكدون انه قد وقع كشاهد (513) !!!

لقد وع القوم باعطاء عمر (رضى الله عنه) دور البطوله فى كل موقف، حتى وان خالف الرسول او اختلف معه، فمخالفته للرسول او اختلافه معه كان لحكمه رآها عمر (رضى الله عنه)!!!
قال ابو سعيد الخوى:

(جلست عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما، فذكر القضييه، فقال:

لقد دخلنى يومئذ من الشك، وراجعت النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ مراجعه ما راجعته مثلها قط، ولقد عتقت فيما دخلنى يومئذ رقابا، وصمت دها، وانى لاذكر ما صنعت خاليا فيكون اكبر همى) (514) .

على اى حال لقد تغلب النبى على الزايده والتشويش، ويوم الفتح قال:

(ادعوا لى عمر بن الخطاب، فقال اى عمر، هذا الذى قلت لكم!

قال:

اي رسول الله ما كان فتح في الاسلام اعظم من صلح الحديبيه!!

الفصل الرابع: المواجهه مع اليهود

لقد رسل الله رسوله محمدا الى الناس كافة، بغض النظر عن الدين او اللون او العرق، فهو خالقهم جميعا، ابوهم آدم وامهم حواء.

ولانه يتعذر على النبي ان يبلغ الناس جميعا وبوقت ومكان واحد مضمون رسالته، فقد اختار تعالى مكة لتكون نقطه الانطلاق للنوّه والرساله، لان زوار البيت يتقاطرون لزيارته من مختلف الانحاء، واحرى بهم ان ينقلوا معهم ما يسمعون من انباء عند عودتهم لامصلوهم، وكانت الغالبية العظمى من سكان مكة وما حولها تعبد الاصنام، ونوّه منهم كانوا قد اعتنقوا اليهوديه او النصرانيه، او سمعوا الكثير عن هاتين الديانتين.

وكان ما كان من تصدى بطون قريش للنوّه والرساله، ومن مواجهتها للنبي حتى تاموت على قتله وفشلت. وطرده ففشلت، ووصل رسول الله سالما الى المدينه.

وبالاجمال لم تحدث مواجهه بين النبي وبين اليهود خلال فوزه وجوده في مكة التي استمرت 13 عاما، بل على العكس من ذلك، فقد كانت ترد انباء يرويها المشركون عن اليهود بان نبيا من بنى عبدمناف سيظهر، وان وان ظهره قد اقترب!! فيرتاح النبي والذين اسلموا معه لمثل هذه الانباء ويطمئنون لها.

في المدينه المنوره:

لا بد من التذكير بان بطون قبيلتي الاوس والخزرج يشكلون الاغلبيه الساحقه من سكان بلده يثرب وما حولها، بالاضافه الى اقليه كبره من اليهود.

ويبدو واضحا ان اصحاب بيعتي العقبه الاولى والثانيه قد نجحوا نجاحا ساحقا بادخال دين الاسلام الى كل بيت من بيوت بطون الاوس والخزرج، مثلما نجحوا بخلق راي عام في يثرب وما حولها متشوق او متظاهر بالتشوق لرويه الرجل الوسل، وموالي او متظاهر بموالاه هذا الوسل.

ولا خلاف بين اثنين من سكان يثرب بان الرجل الوسل سياتي الى يثرب قائدا ومتوعا غير تابع، ولم يعلن احد من السكان معارضته لقياده الوسل.

لقد نجح المسلمون الرواد في يثرب بايجاد حاله عظمى من الانبهار.

لقد استقبل سكان يثرب وما حولها النبي استقبالا حافلا لم يستقبل به زعيم قبله قط، وما يزيد هذا الاستقبال روعه انه وليد مشاعر مختلطه من الوضى والافتتاح والمجاهله والانبهار، وفي بعد قصى عن القوه والاكراه والتسلط.

وقد اشتركت الاقليه الكبره من اليهود اشتراكا موثرا في كل ذلك، فقد تسلق قسم منهم جفوع النخيل ليكون اول من رى

طلعه النبي!!

ولما اشرفت طلعه النبي، صاح احد اليهود:

(يا اهل يثوب هذا حظكم قد اتى).

انتهت مراسم الاستقبال، ودخل النبي عاصمته الجديده يغيره شعور عام بالوضى والاطمئنان، وصمم ان يجعل من وصوله الى يثوب نقطه تحول كبرى فى حياه كل سكانها، لا فرق باللون او العرق او الدين.
لقد كانت نظوته للامور حياديه ومجوده، وهمه الاعظم منصب على انقاذ الجميع من الظلمات الى النور، واشعار الجميع انهم اصحاب رساله الى العالم.

ولعبت قوانين التنافس والتسابق بين بطون الاوس والخزرج دورا كبيرا، فلا تجد من هذه البطون رجلا الا وقد اسلم او تظاهر بالاسلام، او والى محمدا حقيقه او تظاهر بموالاته، فبطون الاوس تريد ان تكون السابقيه، وبطون الخزرج تطمع بذلك.
لقد ابركت بطون الاوس والخزرج ان الاسلام صار هو رب الحياه الوحيد، وتذكوه المواطنه، وطريق المستقبل، والمفتاح الى كل نور من انوار الحياه، فرادت الاوس ان تسبق الخزرج، ورادت الخزرج مثل ذلك، ووسيله السبق هو الاسلام وموالاه النبي او التظاهر بهما.

ولم يبق رجل من رجالات بطون هاتين القبيلتين، الا وقد اسلم او تظاهر بالاسلام.

وفى هذا المناخ التنافسى ظهرت ظاهره النفاق على اوسع نطاق، حيث يظهر اهله الاسلام والموالاه، ويبطنون الكفر والحقد على محمد وآله.



اما اليهود فقد كانوا اكثر وضوحا، حيث اعلن عدد قليل منهم اعتناقه للاسلام، وبقيت الاكثريه الساحقه منهم على دينها، ولم يكرههم النبي على ترك دينهم واعتناق دينه، ولم يغضب منهم او يحقد عليهم، بل كان يامل ان يكونوا اكثر تفهما له، وتعاطفا معه، فهم من نسل اسحاق النبي، ومحمد من نسل اسماعيل النبي، واسحاق واسماعيل اخوه فهما ابنا اراهيم (عليهماالسلام)، بمعنى انهم ابناء عمومه، ومن جهه ثانيه فهم اهل كتاب، وقد احيطوا علما باخبار الوسل والانبياء، وقبل اعلان النبوه المحمديه، كان اليهود يستفتحون على المشركين العرب ويؤكدون لهم ان نبيا سيظهر، وان هذا النبي هو بشري انبياء بنى اسرائيل الذين سبقوه.

ولان النبي حياى وموضوعى، وليس عنده حكم مسبق، فقد كان يتوقع خرا من اليهود، ويظن انه بوقت يطول او يقصر سيقنتع اليهود به ويدخلون فى دينه، ويستفيد الاسلام من تجرب اليهود الايمانيه السابقه، ومما وسع افق هذا التفول، ارتباط اليهود بسلسله متماسكه من التحالفات مع بطون الاوس والخزرج، وظهر اليهود بمظهر الموالين لمحمد او الواضين بقيادته، المستبشرين بعهد خرا.

كل هذه الاسباب الموضوعيه دعت رسولالله لاعتبار سكان يثرب وما حولها بما فيهم اليهود مع من هاجروا من اهل مكه امه واحده متمزه عن غوها من الناس، واعتبار المدينه وطنا للجميع بما فيهم اليهود وحمايه هذا الوطن من مسوولييه الجميع، واعترف بالتحالفات القبليه السابقه لقومه، وتركها على حالها، واعطى كافه هذه التشكيلات الحريه بادره شونها، وعند اختلافها فهو المرجع لحل هذه الخلافات.

واعتبر النبي اعلى سلطه فى البلاد، وقد وضع النبي هذه الترتيبات على شكل دستور، وافق عليه كل سكان المدينه بما فيهم اليهود، او تظاهروا بالموافقه ولم يعترض عليها منهم احد، واخذت هذه الترتيبات صفه التعاقد. وقد جاء فى هذه الترتيبات ما يلى وبالعرف:

(وان على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفه (الدستور)، وان بينهم النصح والنصيحه والبر بون الاثم)، وقد حللنا هذه الصحيفه فيما سبق (516).

ومن الموكد ان اليهود قد فهموا مضمون الصحيفه، ووافقوا عليها، او على الاقل لم يعترضوا. وليس هنالك ما يمنعهم من الاعتراض عليها، فتحالفاتهم مع البطون مازالت قائمه، ومعهم كافه المنافقين، ومحمد لم تثبت اقدامه بعد فى يثرب، واليهود اهل مال وقوه، ولهم نفوذ، ومع هذا لم يرو احد بان اليهود قد اعترضوا على هذه الترتيبات، وكلما روى يفيد بانهم قد قبلوا بها او تظاهروا بالقبول.

وقد ذهب المورخون والرواه واصحاب السوه مذهبين:

1 - فمنهم من يقول بان اليهود قد عاهدوا النبي وتعاقبوا معه، بان تكون حرب النبي حريهم، وسلمه سلمهم، وعنوه

عنوهم، ونصوص الصحيفه او الدستور الذى وضعه النبي لترتيب اوضاع يثرب وما حولها بعد قدومه اليها تؤكد ذلك، وسير

الاحداث التريخيه يؤكد ايضا هذا القول.

2 - ومنهم من وى بان اليهود قد عاهوا النبي وتعاقوا معه على التعايش معه، وان لا يعينوا عليه عوا كائنا من كان.

وسيان اخذنا بهذا القول او ذاك، فان اليهود على اقل تقدير قد التزموا بعدم معاداة النبي وبالتعايش السلمى معه.

نقض العهد والخروج على النبي:

من المؤكد ان يهود المدينه وما حولها ذهلوا من سوعه التفاف بطون الاوس والخزرج حول الرسول، ومن قوه الرسول على استقطابهم، ومن حاله الانبهار العام التى دفعت هذه البطون لموالاه محمد او التظاهر بموالاه.

واكتشف اليهود بانهم قد تميزوا او عزلوا عن المجتمع، فلو ان من الحكمه ان لا يكشفوا انفسهم، فاعلنا انهم باقون على دينهم، ولكنهم يوالون النبي ويقبلون بقيادته وهم مع الاوس والخزرج، يوالون وليهما ويعاونون عوهما.

ومن الطبيعى ان النبي لا يحاكم على الواطن، فهو يعلم علم اليقين ان هنالك منافقين يظهرون الايمان ويبطنون الكفر والعصيان، ويتشدقون بموالاه النبي وهم عصاه، ولكن حسب مقتضيات العدل الالهى فانه لا سلطان له عليهم ما اظهروا الاسلام ونطقوا بالشهادتين، ولا سلطان له على اليهود الذين احتفظوا بدينهم، واعلنا قبولهم بقياده النبي، وابطنوا العدوه له، لقد كان النبي يطولهم ما طولوه، ويهادنهم ما هادنوه، ولا يبدا بعدوه اى فرد او جماعه، ولا يفتح على اى كان ابواب المواجهه والخصومه، تلك هى طبيعه النبي وطبيعه دينه وهذا منهج النبي فى كل مواجهاته، فقد كان يترك الخصم حتى يبدا بالعنوان، فاذا بدا الخصم بالعنوان يعطى لاوره بالرد وبججم العنوان.

ومن هذا المنطلق، فان افرادا من اليهود، وجماعات منهم قد نقضوا العهد، وخرجوا على العقد، فجاباه الذين نقضوا عهودهم، ولم يتعرض لغوهم، فاذا خرج خراج جابيه، واذا نقض عهده ناقض تصدى له.

هذه السياسيه الحكيمه جنبته وحده خصومه، وفتنتت جبهه اولئك الخصوم، فمن فيض النعمه الالهيه على محمد، ومن عبقيه قيادته، ان خروج اليهود ومواجهتهم له لم يتم على دفعه واحده، ولا بوقت واحد، والا لكان فى ذلك حرج شديد، انما حدثت مواجهه اليهود له على موجات، وباوقات متعدده، وفى كل خروج كان الرسول يواجه من يخرج عليه من اليهود ومن ينقض عهده، ولا يتعرض لغوه لا من قريب ولا من بعيد.

وكان يحرص كل الحرص، على ان يبين لمن يخرج عليه سوء عمله وحقيقته، وان ينصحه بالنزوع عنه، فان ابى استعان النبي عليه باللّه وواجهه، مما اضى على مواجهاته كلها طابع الشوعيه.

نتائج معركة بدر:

النتائج المذهله التى اسفوت عنها معركة بدر، صعقت كل اولئك الذين كانوا يبطنون الكواهييه والحسد لمحمد ولاله واتباعه، واجبت نوان حسدهم للنبي وحقدهم عليه، واخرجتهم عن وقلهم المصطنع، وعن صمتهم الاثم.

ومن هولاء:

اليهود، والمنافقين، ومع انه لا علاقه خاصه لهم ببطنون قريش، الا انهم ابنوا تاؤهم البالغ بما اصاب البطون وبكوا قتلى البطون، وشجعوها على الانتقام من محمد وآله.

المواجهه مع بنى قينقاع:

بنو قينقاع احدى الجماعات اليهوديه التى هزتها نتائج معركة بدر، واخرجتها عن صمتها الاثم، ومع انهم قد اعطوا الرسول العهد والمواثيق بان يكونوا معه او لا يظاهروا عليه عوا، الا انهم نقضوا العهد، وجاهروا بعداوتهم للنبي، فجمعهم النبي، وذكرهم بعهد وعقده ودعاهم الى الاسلام، او التوقف عن اعلان عداوتهم له، فلم يصغوا للنبي، فحزبهم النبي من ان يصيبهم ما اصاب البطون فى بدر، فاجابوا النبي بصلف قائلين:

(يا محمد لا يغرنك من لقيت، انك قهرت قوما اغموا، وانا والله اصحاب الحرب، ولئن قاتلتنا لتعلمن انك لم تقاثل مثلنا) (517)

ومع هذا تركهم النبي ليقيم الحجه عليهم، وليحملهم مسوولييه بدء العدوان عليه، وجاءت امراه مسلمه لتشتري مصاغا من سوقهم، فغافلها يهودى فوبطردائها دون ان تشعر، ولما نهضت امراه انكشفت عورتها، فضج اليهود بالضحك، فقام رجل مسلم فقتل الذى ربط ثوب امراه.

عندئذ، اجتمعت بنو قينقاع وقتلوا الرجل، واعلنوا رسميا نبذهم للعهد وتحصنوا فى حصنهم، واعلنوا الحرب ضمنا على النبي، عندئذ سار اليهم النبي، وحاصروهم خمس عشره ليله، حتى قذف الله فى قلوبهم الرعب، وعرضوا على رسول الله ان يخرجوا من الحصن، ويجلوا من المدينه، فابى الرسول الا ان يقولوا على حكمه، وهكذا كان، فوبطهم رسول الله ولوثهم بالحبال فحضر ابن ابي، وتيقن ان النبي سيقتلهم فادخل يده فى جنب روع النبي، وطلب منه ان يحسن لمواليه وتغير وجه النبي، فقال له:

(رسلنى)، فقال ابن ابي:

(لا لسلك حتى تحسن فى موالى ربعمئه دراع وثلاثمئه حاسر، تريد ان تحصدهم فى غداه واحده)، فقال الرسول: (خوهم لعنهم الله ولعنه معهم) وامر بان جلوا من المدينه.

(518)

وحول ابن ابي ان يبيهم فى المدينه فابوا، وتم اجلاؤهم الى اوعات، بعد ان اخذ النبي اموالهم .

المواجهه مع بنى النضير:

قتل رجل مسلم رجلين من بنى عامر دون ان يعلم ان بينهم وبين رسول الله امان وعهد، وطلب عامرين الطفيل ديتهما، فسار رسول الله الى بنى النضير ليستعين بهم على الديه، وكانوا حلفاء بنى عامر، فقال اليهود: نفعل يا ابا القاسم ما احببت، اجلس حتى نطعمك.

ثم خلا بعضهم الى بعض فقال حبيبن اخطب:

(يا معشر اليهود، قد جاءكم محمد فى نفر من اصحابه لا يبلغون العشره، فاطرحوا عليه حرا من فوق هذا البيت الذى هو تحته فاقتلوه، فلن تجلوا اخلى منه الساعه، فان قتل ثورق اصحابه، فلحق من كان معه من قريش بحرمهم، وبقي من ها هنا من الاوس والخزرج).

فقال عمرو بن جحاش:

(انا اظهر على البيت واطرح عليه الصخرة!)

فقال سلامين مشكم:

(اطيعوني هذه العوه وخالفوني الدهر، والله ان فعلتم ليخون بانا قد غرنا به، وان هذا نقض العهد الذى بيننا).

وجاء رسول الله الخبر من السماء، فنهض كانه يريد حاجه، وترك اصحابه جلوس مع اليهود، واكتشف اليهود ان موامرتهم قد كشفت، ونصحهم ناصح منهم، اسلموا لتتجو من عاقبه موامرتكم عليه، فاهوا، فقال لهم حكيمهم، ((اذا فان محمدا سيطلب منكم الخروج فاخرجوا)).

ولما وصل رسول الله الى مامنه لسل ليهود بنى النضير رسولاً لينقل لهم انزلوا مختصوا:

(ان اخرجوا من بلادى)، وتبلغوا الانذار فشحجهم ابن ابى على رفض الانذار.

وحاول ابن ابى ان يشكل جبهه من اليهود والمنافقين، وسريعا امر النبى من اطاعه بالتهيو لمقاتله بنى النضير الذين نقضوا عهده، ورفضوا انزلهم، ودخلوا حصونهم واستعدوا للقتال، وتخلى عنهم ابن ابى ويهود بنى قريظه.

وبدا المسلمون فى حصلهم، واثناء الحصار تولت قله منهم، واعلنت اسلامها، وبعد ان استحكم الحصار استسلم بنو

النضير، وتولوا على ان لهم ما حملت الابل الى الحلقة، فاجلاهم رسول الله عن المدينة، وحملوا على ستمائه بعير، وهكذا ربح

(519)

المواجهه مع بنى النضير .

المواجهه مع بنى قريظه:

بقيت بنو قريظه على عهدها وعقدها مع رسول الله، وكانت ترى ان خروج بنى قينقاع وبنى النضير على العهد والعقد عمل

طائش وغير مصيب، ولم يصدر من بنى قريظه ما يعكر حاله التعايش السلمى بينهم وبين رسول الله واصحابه، واستمرت

الامور على ما وام، ووصف عقيد بنى قريظه كعبيبن اسد العلاقات بين محمد وبين بنى قريظه قائلاً:

(520)

(انى عاقدت محمدا وعاهدته، فلم نر منه الا صدقا، والله ما اخفر لنا ذمه، ولا هتك لنا سرا، ولقد احسن جورنا) .

هذا ما قاله عقيد بنى قريظه للوفد الذى جاء ليضم بنى قريظه الى تجمع الاخاب، الا ان حيبين اخطب ومن معه نجروا

باغواء بنى قريظه، واتفقت بنو قريظه اخوا على ان تنظم لتجمع الاخاب، وان تهجم على المسلمين من الخلف عندما تبدأ

بطون قريش ومن معها من الاخاب بالهجوم على محمد، وهكذا يواجه الرسول هجومين معا وبان واحد، هجوم من داخل

المدينة يشنه 750 مقاتل من بنى قريظه، وهجوم من خولج المدينة تشنه الاخاب المولفه من بطون قريش ومن تحالف معها

من القبائل واليهود وعددهم عشره آلاف مقاتل، وفوجئت الاخاب بالخذق، وبقتل علبين ابى طالب لعمرو بن ود اقوى مقاتلى

الاخاب، وهزمت الروح المعنويه لتلك الاخاب وفشل حصلها للمدينة، فرسل الله ريحا وجنودا لم تزوها، عندئذ اصدر

ابو سفيان بوصفه القائد العام للاخاب امرا بالانسحاب، فانسحبت الاخاب دون علم بنى قريظه.

وبالوقت الذى كانت تنتظر فيه بنو قريظه هجوم الاخاب من الامام لتبدأ هجومها من الخلف، اصدر النبى واوره بالزحف

على بنى قريظه.

وعلمت بنو قريظه بانسحاب الاخراب، وزحف النبي واصحابه، فعبت وايقنت بالهلاك، ولكنهم تحصنوا فى حصونهم،

على امل ان يحسنوا موقعهم التفاوضى مع النبي، ولما احاط بهم النبي، قالوا:

نكلمك قال الرسول:

نعم.

قالت بنو قريظه:

(نتزل على ما تزلت عليه بنو النضير لك الاموال والحلقه وتحقن دماءنا، ونخرج من بلادكم بالنساء والنزلى، ولنا ما

حملت الابل الا الحلقه).

فرفض رسول الله هذا العوض، فعوضوا عليه قائلين:

(تحقن دماءنا وتسلم لنا النساء والنزيره، ولا حاجه لنا فى ما حملت الابل)، ورفض النبي هذا العوض ايضا، وقال لهم:

تقولون على حكى، واضطروا بعد حصار شديد ان يقولوا على حكم النبي، فامر الرسول بربط المقاتلين منهم ووضعهم

فى جهه، ووضع النساء والنزيره فى جهه اخرى.

ودنت بطون الاوس وقالوا:

يا رسول الله ان بنى قريظه حلفونا دون الخزرج، وقد وهبت بنى قينقاع لابن ابي، وقد ندم حلفونا على ما صنعوا فهبهم

لنا، فقال الرسول:

(اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم؟) قالوا:

(بلى)، فقال النبي:

(فذلك الى سعد بن معاذ).

وقبلت اليهود سدا كحكم، وذهبت الاوس وقالت لسعد:

(يا ابا عمرو ان رسول الله قد لولك امر مواليك لتحسن فيهم فاحسن، فقد رايت ابن ابي وما صنع فى حلفائه، مواليك،

مواليك، قد منعوك فى المواطن كلها، واختاروك على من سواك، ورجوا عيذك، ولهم جمال وعدد، وقد نصروك يوم البعاث

والحدائق والمواطن، ولا تكن شوا من ابن ابي).

وكان سعد بن معاذ ساكتا، ولما اكثروا عليه قال سعد:

(قد آن لسعد ان لا تاخذه فى الله لومه لائم)، وقال سعد للاوس:

(اترضون بحكمى لبنى قريظه؟) قالت الاوس:

(نعم قدرضينا حكمك وانت غائب).

فقال سعد:

(لا آلوكم جهدا!)

قالت الاوس:

(ماذا تعنى؟) قال سعد:

(عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت؟) قالت الاوس:

(نعم).

قال سعد:

(وعلى من ها هنا مثل ذلك؟) فقال الرسول ومن معه:

(نعم).

قوار الحكم:

بعد ان راي رسول الله ان الاوس كلها متعاطفه مع بنى قريظه الذين اضطروا مكوهين ان يقولوا على حكمه، راي ان يعين سيد الاوس سعد بن معاذ ليحكم فى بنى قريظه، وقبلت الاوس ذلك ولتاحت له. فاخذ سعد بن معاذ من الاوس عهد الله وميثاقه ان يقبلوا بحكمه، واخذ العهد والميثاق من الرسول ومن معه ليقبلوا بحكمه وبعد ذلك اصدر حكمه، وهو:

(فانى احكم فيهم ان يقتل من جرت عليه الموسيقى، وتسبى النساء والنريه، وتقسم الاموال).

ونفذ الحكم، فسبق السبى الى دار اسامه بن زيد، والنساء والنريه الى دار ابنه الحرث، وجمعت الاسلحه والاثاث والمتاع. ثم نفذ الحكم، وتم قتل المقاتله، ورجته سلمى بنت قيس ان يعفو عن يهودى كان يتودد ويتودد الى اخيها سليط، فوهبها رسول الله ذلك لليهودى وعفا عنه، وعندما راي رسول الله كراهيه الاوس لقتل بنى قريظه، فوق الاوس، ليتولى رجال الاوس بانفسهم مهمه تنفيذ حكم القتل بحلفائهم السابقين، فيكون القاضى منهم، ومن يتولى الاعدام منهم، وهكذا بالقضاء على بنى قريظه زال الخطر لليهودى عن المدينه، واصبحت مسكنا خالصا للمسلمين والمنافقين معا (521).

المواجهه مع يهود خيبر:

كانت خيبر من اعظم واكبر التجمعات اليهوديه فى الجزره، حتى انها اصبحت قلعه حقيقيه، ففيها المال وفيها الرجال، وقد تابع يهود خيبر بقلق بالغ انباء مواجهات الرسول مع يهود بنى قينقاع، وبنى النضير، وبنى قريظه وتأثروا بما اصابهم، وتعاطفوا معهم حتى صلت خيبر ملجا للكثير من اليهود، واستقطبت بخواتمها واموالها عواطف الكثير من ابناء القبائل العربيه المحتاجه الطامعه باى شىء مما حولها، ومع الايام تحولت الى قاعده لمن يتوبصون اللواتر بالنبي وآله ومن والاه، وصلت اعظم خطر يهدد الاسلام.

وقد اترك يهود خيبر ومن لجا اليهم وتحالف معهم ان مواجهه مع محمد ومن والاه قدر محتوم لا مفر منه، وقد رعبتهم مواجهات محمد السابقيه مع خصومه، لذلك فهم يخشون فكره شن هجوم عليه، مما فوض عليه فرضا ان يببقوا بحاله ترقب

وقلق حتى يأتى محمد ومن والاه لحربهم فيحل بونه حربا دفاعيه، وهم فى حصونهم، واستعدادا لتلك المواجهه الحاسمه رموا حصونهم واصلحوها، واستوروا السلاح وصنعه، ووسعوا دائره تحالفاتهم مع القبائل، خاصه مع قبيله غطفان، وزعيمها عينهين حصن، ويقال انهم جنوا عشوه آلاف مقاتل يتم استعراضهم يوميا، وقدروا انهم بهذه العده والعدد سيكونون اول من يلحق هزيمه ساحقه بمحمد وآله ومن والاه، ومن هنا فقد ايقنوا بان محمدا قادم اليهم لا محاله، وقرقوا كل يوم قنومه لمواجهة بما لا قبل له به.

وبعد ان فتح الله على نبيه فى صلح الحديبيه ذلك الفتح المبين، وحقق انتصاره السياسى، وخلت بطون قريش بينه وبين العرب، واعترفت به وهى عدوته اللوده، واعترفت بحقه باستقطاب العرب حوله.

عندئذ قدر النبى ان الفصه ملائمه لمواجهة اخطر واوى ما تبقى من خصومه، وهم يهود خيبر، وبعد اقل من شهرين من رجوعه من الحديبيه اصدر وامره بالتهيو لغزو خيبر، وفضل ان يغزو معه الذين خرجوا معه الى الحديبيه، واعلن ان الغايه من غزو خيبر هو الجهاد وليست الغنيمه وبعد اتمام الاستعدادات، وفى شهر صفر من السنه السابعه للهجره زحف النبى نحو خيبر، وفى الطريق علم ان قبائل غطفان الكبوه قد تحالفت مع اليهود على حرب محمد مقابل تمر خيبر لسنه.

ولما استقر الرسول فى معسكره قرب خيبر امر اتباعه ان لا يقاتلوا حتى ياذن لهم النبى بالقتال ونظم اتباعه، واعطى الرايات، فاعطى رايه الى على (عليه السلام)، ورايه الى الحبابين منذر، ورايه الى سعد بن عباده، ثم اذن بالقتال، وامر ان يركز على الحصن الذى فيه غطفان، فضغط المسلمون ضغطا شديدا على هذا الحصن، واشيع فى غطفان ان مضربهم وبيوتهم ونرياتهم قد تعرضوا للغزو، فانسحبت غطفان من التحالف، وذهبت لتحمى نوليه من الغزو الموهوم، وبانسحاب غطفان تهدمت الروح المعنويه لاهل خيبر، ولكنهم قاتلوا بكفاهه، وهجم الرسول على الحصون حصنا حصنا فصمدت امامه، ثم انسحب، واتخذ موا لقيادته، ثم اخذ يرسل المسلمين على موجات، موجة تذهب بالوايه وموجه ترجع.

فاعطى رايته الى ابى بكر، وخوج ابو بكر ولكنه رجع ولم يفعل شيئا، ثم اعطى الوايه الى عمر، فخرج عمر ثم رجع ولم يفعل شيئا (522).

وفى كثر العمال ان رسولا لله بعث ابا بكر بالناس فانهم حتى رجع.
وبعث عمر فانهم بالناس حتى رجع.

وقال:

اخرج هذا الحديث ابن ابى شيبه، واحمد بن حنبل، وابن ماجه، والزار، وابن جرير وصححه، والطوانى فى الاوسط،
والحاكم، والبيهقى فى الدلائل، والضياء المقدسى (523).

والى هذا اشار الهيثمى فى مجمعه (524)، وذكره مختصرا وقال:

رواه الطوانى فى الكبير والايوسط.

اما الواقدي رحمه الله فقد اشفق ان يقون اسم ابى بكر وعمر مع الهزيمه والروع دون فعل شيء، لذلك روى الخبر:

(دفع الرسول لواءه الى رجل من اصحابه المهاجرين فوجع ولم يصنع شيئاً، ثم دفعه الى آخر فوجع ولم يصنع شيئاً)

(525)

ولاح له انه بعمله هذا وا ابا بكر وعمر من تهمه الهزيمة، وتقرب الى الله باخفاء الحقيقه.

امام تاجع المسلمين سالت كتائب اليهود، ورجحت الكفه لصالحهم، وحض رسول الله المومنين على القتال، واقبل الليل

وحجز بين المتقاتلين، واغتم المسلمون فقال النبي:

(لاعطين الرايه غدارجلا يحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس يوار...)

وفي الصباح نادى على بن ابي طالب، وكان لمدا لا وى فتقل بعينه واعطاه الرايه

ولا ينكر احد من اهل المله قول الرسول هذا، ولا ينكر واقعه اعطاء النبي الرايه لعلى.

وبالرغم من كراهيه القوم لعلى، وحقدهم عليه، وراعتهم بتحريف الوقائع التريخييه الا انهم عجزوا عن اخفاء تلك الحقيقه

او تحريفها.

اخذ على الرايه واندفع كالأعصار بقوه ربانيه، كما يقول الفخر الرازي في تفسيره لقوله تعالى:

(ام حسبت ان اصحاب الكهف) .. فتلقاه الحارث اخو موحب في ثله من رجاله وهجموا على المسلمين، فانكشف

المسلمون وثبت على وحده، وتمكن من قتل الحارث فوجع اصحاب الحارث الى الحصن، وقهر يهود خيبر لأول مره، ودنا

الامام من الحصن، فضربه يهودى فطرح ترسه من يده، فتناول الامام بابا وتترس به.

روى الامام احمد بن حنبل في مسنده (529) ان ثمانيه نفر عجزوا عن قلب ذلك الباب، وروى الخطيب في تريخ بغداد ان

الباب الذى تترس به الامام، لم يقو ربعون رجلا على حمله (530).

وثبت الامام على، وقائل بقوه لم يالف مثلها البشر، وحض النبي المسلمين على الجهاد، وسقطت حصون خيبر حصنا بعد

حصن، وايقن من تبقى من اليهود بالهلكه وقذف الله فى قلوبهم الرعب، وتول ابن ابي الحقيق وصالح رسول الله على حقن

دماء من فى حصونهم من المقاتله، وتوك الثريه لهم، ويخرجون من خيبر ورضها بنوليهم ويخلون بين رسول الله وما كان

لهم من مال او رض وعلى الصواء والبيضاء والكراع والحلقه، وعلى البز الاثوبا على ظهر انسان، وفتحت خيبر واستسلم

اليهود وذلوا، وفكرت زينب بنت الحارث بالانتقام من محمد، فجمعت المعلومات حول ما يحب ويشتهى، واخوا اخذت كتف

شاه وراعاها وطبختها ثم حملتها الى النبي وقدمتها له كهديه، فقبل النبي الهديه كعادته وفتح الهديه ودعى من حضر من

اصحابها فنهش منها ونهشوا، وبعد ان لردوا لقمه منها قال النبي لاصحابه:

كفوا ايديكم، فان هذه الزراع تخبرنى انها مسمومه، ومات الذين اكوا منها، اما رسول الله فقد عاش بعدها ثلاث سنين،

وجبىء بالمره فاعترفت فقيل ان الرسول عفا عنها، وقيل انه قتلها.

وجمعت الغنائم، واخذ الرسول الخمس.

وبعد فتح خيبر قدم الدوسيون وفيهم ابو هريره والذى جعلته السلطه فى ما بعد اعظم موجه.

وعند تقسيم الانفال واعطاء الخمس لنوى القربى من بنى هاشم وبنى المطلب مشى عثمان الى رسول الله، وقال له:
(نحن وبنى المطلب فى متوله واحده -يعنى ان هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل اخوه- اعطيتهم وتركنا، فقال الرسول:
ان بنى المطلب لم يفرقونى فى الجاهليه والاسلام، دخلوا معنا الشعب، انما بنو هاشم وبنو المطلب شىء واحد، وشبك
رسول الله بين اصابعه) (531) .

وكان حصيله القتلى من المسلمين 15 شهيدا وقتل من اليهود 93 رجلا (532) .

يهود فدك:

رسل النبى لهم محيصهين مسعود، وفلوضهم حتى صالحوا على ان تكون لهم نصف الارض بتربتها ولرسول الله نصفها،
فاخوهم رسول الله عن ذلك، فلما كان عميرين الخطاب اجلاهم مع بقيه اليهود الى بلاد الشام.
ولفدك قصه طويله سنذكرها فى باب الانقلاب (533) .

المواجهه مع يهود وادى القوى:

اتشاء عوده الرسول سلك منطقه بومه حتى وصل الى وادى القوى يريد يهودها، وقد سمع اليهود بمسوره اليهم، واجلوا
معهم بعض العرب ولما اقبل النبى استقبله اليهود بالرمى، فنظم الرسول اصحابه واعطى الرايات.
لسعدبن عباد، والى الحبابين المنذر، وسهيلبن حنيف.
وبعد ذلك دعى رسول الله اليهود الى الاسلام، ليحققوا دماءهم ويحفظوا اموالهم، فرفضوا عرض الرسول وخج فوسانهم
للمبارزه حتى قتل منهم احد عشر رجلا، ثم استسلموا فى المساء وتم الفتح عنوه، واقام الرسول فى وادى القوى لربعه ايام
وقسم الغنائم، وترك النخيل والارض بايديهم وعاملهم عليها (534) .

تيماء:

لما علم يهود تيماء بما اصاب فدك وخيبر ووادى القوى صالحوا رسول الله على الجزيه، واقاموا بايديهم واموالهم (535) .

مواجهات فديه:

الشعر له سلطان فى نفوس العرب، والشاعر بمثابة محطه اذاعه ينتقل ما تبثه عبر امواج الاثير.
وقد ظهرت فى هذا العهد مجموعه من الاشخاص اجانوا الشعر ايما اجاده وانوا النبى، واساعوا للاسلام، وحاولوا ان
يولوا العرب على محمد، وعلى الاسلام، مثلما فعلت عصماء بنت مروان، ومثل كعب ابن الاشرف اليهودى، وابى عفك
اليهودى، وسلامبن ابى الحقيق.

وقد ساهم اولئك المجرمون مساهمه فعاله بتاليب العرب وتوحيدهم على حرب النبى، وباشعال الحروب، وبذل النبى جهوده
لهدايتهم فرفضوا ذلك رفضا مطلقا بالرغم من ان لرسول الله عندهم عهدا وميثاقا، وبهذه الحاله من غير المعقول ان يدعهم
وشانهم وهم يجهرون بعدائهم الموثر، ويولبون الناس ضده وضد دينه، فاصدر لوامره بملاحقتهم وقتلهم اينما كانوا، وقتلوا
(536)

الفصل الخامس: المواجهه مع القبائل الطامعه بغزوه لمغنم

الجزء الاكبر من الغزوه العربيه صحلى، والمورد شحيحه لا تكفى سكانها حتى مع السلطه النافذه والعداله بالتوزيع، مما جعل الكثير من القبائل تعتمد بسد الكثير من حاجاتها على الغزو، فيغزوا بعضها البعض. ولما نجح الرسول بتكوين كيانه السياسى فى المدينه، وهزم خصومه وغنم اموالهم، ولان المدينه واحه وسط صحواء، فقد فكرت الكثير من القبائل المحتاجه بغزوها، لا كراهيه لمحمد او لدينه، ولا انتقاما منه ولكن طمعا بالمغنم وما يسد بعض حاجاتها.

ولقد راودت فكه غزو المدينه اذهان العديد من القبائل والجماعات، وتهيات بالفعل للغزو وشوعت به، ولكن النبى كان لها بالموصاد واستعمل معها اسلوبا لم تعهده العرب وهو الحرب الوقائيه، فعندما تتوفر لديه المعلومات بان هذه القبيله او تلك تستعد لغزو المدينه كان النبى يسولع ويجهز حملة فيغزوها قبل ان تغزوه. وبهذا الاسلوب المميز استطاع الرسول ان يربح المواجهه مع القبائل الطامعه فى غزوه، وان يزوع من اذهانها التفكير بغزوه، وان يشوها بوجوده وبقرته على ان ينال كل من تسول له نفسه الكيد به.

وهذا ما فعله فى غزوه قوقه الكدر بجمع ثعلبه ومحلب، ومثل حملته على تجمع بنى سليم، وسويته على طليحه، ومسلمين خويلد، ومثل غزوه ذات الوقاع التى قادها الرسول لراهاب جوع انمار وثلعبه، وغزوه دومه الجندل، وغزوه المريسيع على بنى المصطلق من حراعه، وحملته على القوطاء من بنى بكر، وسويته الى الغمر بجمع بنى محلب وثلعبه، وسويه زيد الى بنى ثعلبه، وسويه علسين ابى طالب الى سعد بن بكر بفاك، وسويه عبدالله بن رواحه لاسير بن زرم فى غطفان، وسويه ابى بكر الى بنى كلاب فى نجد، وسويه الليثى الى بنى عواد وبنى عبد بن ثعلبه، وسويه بشير بن سعد الانصرى الى عين اجبا لتشتيت جمع من غطفان، وسويه ابى العوجا الى بنى سليم، وسويه بنى الموح، وسويه هولن، وغزوه ذات السلاسل الى قضاعه، وسويه ابن ابى تقاده بن ربيع الى غطفان بمنطقه نجد، وسويه عينهبن حصن الى بنى تميم اذ فاجاهم وشتت شملهم، وسويه قطهبن عامر الى خثعم، وسويه علقمهبن مجزر الى الاحباش فى جد، وسويه الضحاك الى كلاب (537).

ومثل مواجهته الاخوه مع بطون قريش يوم نقضت عقده، ولم تف بعهد فجهز جيشا وفتح مكه.

المواجهه مع الخائنين والناكثين لعهد:

هنالك قبائل وجماعات اعطت الرسول العهد والعقد، ثم نقضت عقدها ولم تف بعهدا، فتصدى لها رسول الله وواجهها جماعه جماعه، والحق بها الهزيمة، كما فعل مع يهود بنى قينقاع، وكما فعل مع يهود النضير، ومع يهود بنى قريظ، ومع قبيله لحيان الذين غدروا باصحابه، وكما فعل مع الذين اعترضوا زيدا بنى حارثه اثناء سفوه الى الشام، ومع النفر الذين قدموا (538)

المدينه واسلموا، ثم قتلوا مسلما وفروا، ومثل سويه موته لمعاقيه قتله الحلثين عمير وهم من بنى غسان .

المواجهه مع الذين يعتدون عليه:

هنالك فئات اعتدت على النبي، اما تشهيا، او كرده فعل، فتصدى لهم النبي وواجههم، وجعلهم يدفعون ثمن عنوانهم عليه، مثل ذلك يوم قاد بنفسه حمله لمعاقيه كرزبن جابر الفهوى الذى اغار على مسوح المدينه واستاقه، وتعقبه الرسول حتى وادى بدر، ولم يترك كرز .

ومثل ذلك ابو سفيان الذى حلف ان يثار من محمد قبل ان يغتسل، فجااء المدينه واحرق تبنا وبيوتا، وقتل انصليا واجوا له، فتعقبه النبي فى غزوه السويق ولكنه لم يترك ابا سفيان .

ومثلها غزوه الغايه التى قادها الرسول للانتقام من عيينهين حصن، الذى هاجم ضاحيه الغابه، وقتل ابن ابى ذر، ومازال الرسول يلاحقه حتى قتل منهم اناسا، منهم حبيبين عيينهين حصن، ومثل ذلك سويه غالبين عبدالله التى رسلها الى مصاب اصحاب بشيرين سعد فصبحهم (539) .

الموادعه:

كما عرف النبي المواجهه وعرفته فقد عرف الموادعه، فوادع القبائل الواقعه بين مكه والمدينه، وحاول بالحسنى هدايتها الى الاسلام كما فعل مع بنى ضمره، اذ اتفق مع سيدهم محشبين عمرو الضمرى ان لا يغزوه، ولا يكثروا عليه جمعا، ولا يعينوا عنوا، وتعهد الرسول بان لا يغزوه، ومثل سويه عبدالرحمن بن عوف الى كلب بدومه الجندل اذ طلب منه موادعتهم وقال له:

ان استجابوا لك فتزوج ابنه ملكهم، فمكث عندهم واسلم منهم عدد كبير، وسويه الخبط بقيادة ابى عبيده الى حى من جهينه مما يلى ساحل البحر (540) .

الانتصار الاعظم واستسلام بطون قريش:

فى الجاهليه كانت حراعه حليفه لعبد المطلب جد الرسول، اعطاها عقده وعهده، وبطون مكه كلها تعلم ذلك، ولما جاء الاسلام اعتنقه الكثير من افراد قبيله حراعه، وتعاطف مسلمهم ومشركهم مع النبي اثناء صواعه مع بطون قريش، وهم الذين اخبروه بمسوه الاخاب، وعندما تم صلح الحديبيه وملت البطون بين محمد وبين العرب، فمن شاء دخل فى عهد محمد وحلفه، ومن شاء دخل فى عهد بطون قريش وحلفها، عندئذ قفز الحاضرون من حراعه واعلنوا دخولهم فى عقد محمد وعهده، وقالوا انهم يفعلون ذلك نيابه عن حراعه كلها، ودخل من حضر من بنى بكر فى حلف قريش وقالوا:

انهم يفعلون ذلك نيابه عن بنى بكر كلها .

وكان بين حراعه وبنى بكر عدوات قديمه هداث ولكنها لم تول .

وجاءت الشوره التى اججت العدوه من جديد يوم هجا انسبن زعيم الديلى رسول الله، فسمعه غلام من حراعه فضوبه

وشجته، وذهب انس الى قومه فراهم شجته، فثاروا واعتقوا انها الفوصه الملائمه للانتقام من خراعه وللثار منهم، وكلمت بنو نفاثه قاده البطون بذلك فاستخفوهم، وساعدت البطون بنى بكر بالسلاح والكرام والرجال سوا، وفوجئت خراعه بالهجوم عليها، وهى لاهيه لا تعرف شيئا، وقتل 23 رجلا من خراعه كان ذلك على راس اثنين وعشرين شهوا من صلح الحديبيه. وهكذا نقضت بطون قريش عمليا عهدها وعقدها مع النبى، وبالتالي الغيت الهدنه، ورجعت حاله الحرب بين الطرفين، هكذا قيمت قريش الواقعه، وهكذا قيمها النبى.

وسمع النبى بهذا القدر، ثم خرج عمرو بن سالم الخراعى فى ربيعين راكبا من خراعه ليضعوا النبى بالصوره ويخبرونه بما حدث ويستنصرونه، وقدم عمرو والوسول بين اصحابه فى المسجد واتشده قصيدته المشهوره:
فاللهم انى ناشد محمدا حلف ابينا وابيك الاقلدا فان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقلك الموكد⁽⁵⁴¹⁾ غضب النبى غضبا شديدا مما فعلته البطون، ولكنه كتم غضبه، وقال لعمرو بن سالم واصحابه:

(رجعوا وتوقوا فى الاوديه)، وقام رسول الله ودخل بيته، وقد ذكرت السيده عائشه انها سمعته يقول:
(لا نصوت ان لم انصر بنى كعب)⁽⁵⁴²⁾.

ومن الموكد ان النبى العظيم قد صمم نهائيا ليضع حدا لوجود بطون قريش، وصمم على اجبلاها على الاستسلام، ولكن بدون راقه دماء، لذلك كتم ما فى نفسه، ليفاجئها.

والتكت بطون قريش انها قد نقضت العهد، وان محمدا سيلغى الاتفاق وسيغتم فرصه حاله الاستوخاء وعدم الاستعداد التى عاشتها البطون خلال فتره الهدنه التى استمرت 23 شهرا، فيتقدم بجيش حرار ويفتح مكه، لذلك اوفدت ابا سفيان الى رسول الله للاعتذار وللاستمرار بالهدنه، وفشل ابو سفيان بمهمته واجابه الوسول باقتضاب شديد.

وامر رسول الله اصحابه بالتجهيز للغزو دون ان يعلم احدا الوجهه التى يريد ها رسول الله، ولكن التوقعات اتجهت الى ان رسول الله يريد المسوّه الى مكه، ورسول الله الى اوليائه من خولج المدينه طالبا منهم الاستعداد للمسوّه معه⁽⁵⁴³⁾.

ثم زرع الوايات فاعطى عليا رايه، واؤبير اخرى، وسعد بن ابى وقاص رايه ثالثه، ورايه مع ابى نائله، ورايه مع قتاده بن النعمان، ورايه مع ابى بوده، ورايه مع جبرين عتيك، ورايه مع ابى لبابه، ورايه مع اسير الساعدي، ورايه مع عبدالله بن زيد، ورايه مع قطه بن عامر، ورايه مع عمله بن حزم، ورايه مع سليطين قيس.

وكان المهاجرون سبعمائهم ومعهم 300 فوس، وكانت مزينه الفا معهم 100 فوس ومائهم ووع وثلاثه الويه، وكانت اسلم لبعمائهم معهم 30 فوسا، وكانت جهينه 800 معهم 50 فوسا، وكانت بنو كعبين عمرو خمسمئهم.

وبعد ان رتب الوسول اموره، وجهاز جيشه المؤلف من عشوه آلاف مقاتل خرج يوم الاربعاء الموافق العاشر من رمضان. كل ذلك والناس لا يدرون من سيغزو رسول الله، ولا يزيد على القول عندما يسال.

(حيث يشاء الله)، وكلما سار انضم اليه جمع من الاعواب، ولما دنى من مكه راي العباس ابا سفيان ومعه حكيم بن خزام وبيدلين ورفاء، فجاء بهم الى رسول الله واسلم حكيم وبديل، وشهد ابو سفيان بوحدانيه الله، واعلن ان فى نفسه شىء من كون

محمدرسولالّله، ثم اضطر ابو سفيان ان يشهد بان محمدا رسولا للّله، وراى جيش الاسلام، ومكانه النبى بين اتباعه، فذهل

وقال للعباس:

(مارايت يا ابا الفضل ملكا هكذا قط لا ملك كسوى ولا ملك بنى الاصفر)!!

(544)

وهكذا كيف ابو سفيان النوه على انها ملك .

وسمعت بطون قريش نوحف النبى ورات جيشا مارات مثله قط ياتمر باوره ويحيط بهم، ورات البطون قائدها ابو سفيان

يسير فى ركاب النبى، فاستسلمت وسلمت فاخذ على اللواء الاعظم ودخل به مكه فغزوه عند الون، ودخل جيش الاسلام مكه

من كل الجهات.

وانتهى رسولا للّله الى الكعبه وآها، واستلم الون وكبر، فكبر المسلمون حتى ارتجت مكه بالتكبير، والمشكون فوق

الجبال ينتظرون، ثم طاف حول الكعبه، وامر بالاصنام فكسرت ثم جلس فى ناحيه، ثم نهض واشرف على الناس، ثم قال:

(الحمد لله الذى صدق وعده ونصر عبده، وهزم الاخاب وحده، ماذا تقولون وماذا تظنون؟ قالوا:

نقول خوا ونظن خوا، اخ كريم واين اخ كريم، وقد قرت.

فقال رسولا للّله:

فانى اقول كما قال اخى يوسف:

(545)

(لا تثريب عليكم يغفر الله لكم وهو لرحم الواحمين) والقى كلمه جامعه .

واعلن ان مكه قد احلت ساعه من نهار ولا تحل لغره، وصعد بلال على ظهر الكعبه واذن الظهر.

وعبرت جويزيه بنت ابى جهل عن الوضع النفسى للبطون بقولها لما سمعت الاذان:

(546)

(قد لعمري رفع لك ذكرك اما الصلاه فسنصلى، والله لا نحب من قتل الاحبه ايدا) .

وقال خالد بن اسيد:

(الحمد لله الذى اكرم ابى فلم يسمع هذا)، وقال الحلثين هشام:

واثكلاه ليبتى مت قبل هذا اليوم)، وقال الحكمين العاص:

(هذا والله الحدث العظيم ان يصيح عبد بنى جمح على بنيه ابى طلحه) وقال ابو سفيان:

(547)

(اما انا فلا اقول شيئا لو قلت شيئا لاخوته هذه الحصباء)، فاتى جبريل فاخبر النبى بما قالوا .

وتوافدت زعامه البطون فنطقت بالشهادتين امام رسولا للّله.

وقال النبى مخاطبا مكه:

(548)

(والله انك لخير رض الله، واحب رض الله الى، ولولا انى اخرجت منك ما خرجت) .

المواجهه مع هوازن وثقيف فى حنين:

لما فتح النبى مكه اجتمعت هوازن كلها بقيادة مالك بن عوف، وقسم كبير من ثقيف، ومن اجلوا معهم، وايقنوا ان محمدا

سيسير اليهم ليفتح الطائف كما فتح مكة، لذلك اجمعوا اموهم واتفقوا على ان يسيروا لمواجهه محمد، ومعهم اموالهم ونسلوهم ونرياتهم ليقاتلوا دفاعا عن كل شىء.
واخذوا معهم يزيد بن الصمه تيمنا به.

وسمع رسول الله بهذا التجمع وبمسيرته، وخرج من مكة ومعها اثنا عشر الفا من المسلمين، وهو اكبر تجمع فى تاريخ الاسلام، ومعها فى الجمع الطلقاء الذين تلفظوا بالشهادتين يوم الفتح، ومن المؤكد ان اعدادا كبيره من هذا التجمع لم تخرج للجهاد، ولا طمعا بالشهاده، او لنصرة دين الله او النبى، انما خرجوا طمعا بالغنيمه ممن تنور عليه الداؤه سواء اكان محمدا او تجمع ثقيف وهوازن وحلفائهم.

ومنهم ابو سفيان بن حرب الذى اخرج معه الالام وسار فى اثر محمد يلتقط ما يسقط منهم من متاع حتى اوقر، والحلثبن هشام، وعبدالله بن ربيعه، ومعاويه وي زيد ابنى ابى سفيان.

وحمل الرايه علبن ابى طالب، واعطيت رايات كثرة لغره، واخذت هوازن مواقعها فى الوادى، وتربصت حتى قدم جيش الاسلام، فانقضت عليه فانكشفت الخيل الاسلاميه وفوت، وكان يقودها خالد بن الوليد، وتبعهم اهل مكة، ثم انهزم الناس فى اثمهم، وتركوا رسول الله ومعها اهل بيته على والعباس وابو سفيان بن الحلثبن عبد المطلب وعتبه ومعتبا ابن ابى لهب، ونفر قليل من الانصار كسعد بن عباده والحباب بن منذر.

فامر النبى العباس ان يصوخ:

(يا معشر الانصار، يا اصحاب الشجره)، واستمر النبى وعلى والهاشميون ومن ثبت معهم بالقتال وخدم حتى آب الناس وعانوا بعد الهزيمة، ولما عاد الناس وحمى الوطيس والنبى على بغلته، يدعور به قائلا:

(اللهم انى اسالك وعدك، لا ينبغي لهم ان يظهروا)، وطلب من العباس ان يناوله حصيات، فناوله العباس حصيات من الارض، فومى بهار رسول الله المشوكين، وقال:
(انهزموا ورب الكعبه).

فولى تجمع هوازن وثقيف الادبار وانهزموا الى حصونهم، تركين اموالهم ونولريهم ونساءهم غنيمه لمحمد ومن معه، وتبعهم الرسول وحاصوهم خمسه عشر يوما، ثم قدر ان المحاصرين كالتغلب ان انتظر استخرجه وان تركه خرج بنفسه، فقرر تركهم، موقنا من استسلامهم.

سوال للنبي وجواب النبي عليه:

سالت ام سلمى رسول الله فقالت:

(رايت هلاء الذين اسلموك وفروا عنك وخذلوك لا تعف عنهم... ان امكنتك الله منهم فاقتلهم كما تقتل هلاء المشوكين!)

فقال النبى للسائله:

(يا ام سلمى قد كفى الله، عافيه الله اوسع) . (549)

ومن المؤكد ان ملائكه قد قاتلت مع النبي، وان حالات من الرعب قد صورها الله للمشركين، اذ لو انتصروا لكانت كلثه

حقيقه.

طبيعه بعض الذين كانوا فى جيش النبي:

الجيش الذى قاده النبي الى حنين هو اكثر الجيوش التى قادها عددا حتى ذلك التاريخ لكن الكثير من افراد هذا الجيش وقواده قد خرجوا بالدرجه الاولى للغنيمه وبتعبير ادق لغنيمه المغلوب حتى ولو كان محمدا.

فمن جمله هذا الجيش طلقاء الفتح كابى سفيان ويزيد ومعاليه ابناه، وامثالهم.

صحيح انهم نطقوا بالشهادتين قبل اسوع من خروجهم، ولكن تلفظهم بالشهادة لا يكفى وحده ليقاوتوا مع النبي.

لقد خرجوا مع النبي ينظرون لمن تكون الدائره فيصيون من الغنائم، ولا يكرهون ان تكون الصدمه لمحمد واصحابه،

وخرج ابو سفيانين حرب فى اثر العسكر كلما مر بتوس ساقط او رمح او متاع من متاع النبي (صلى الله عليه وسلم) وحمله الالام فى كنانته حتى اوقر ⁽⁵⁵⁰⁾، وخرج معه سادات البطون الذين نطقوا بالشهادتين.

حتى ان بعض سادات البطون تعاهدوا ان يقتلوا محمدا اذا كانت الدائره عليه.

(فشيبهين عثمانين ابى طلحه تعاهد هو وصفوانين اميه اذارايا على رسول الله دائره ان يكونا عليه فيقتلانه!!!) ⁽⁵⁵¹⁾

وانت فهمت طبيعه اسلام هلاء القوم يوم سمعوا بلالا يوذن على الكعبه لأول مره بعد الانتصار وفتح مكه.

فجوريه بنت ابى جهل تيقنت ان ذكر النبي قد ارتفع حقا، وعزمت على الصلاه، ولكنها عبرت عن حقيقه مشاعوها

ومشاعر سادات البطون عندما قالت:

(اما الصلاه فسئلى والله لا نحب من قتل الاحبه ابدأ... وقال خالد بن اسيد:

الحمد لله الذى اكرم ابى فلم يسمع هذا اليوم!

- اى اكرمه بالقتل على الشوك فلم يسمع الاذان-... وقال الحكمين ابى العاص:

هذا والله الحدث العظيم ان يصيح عبد بنى جمح على بنيه ابى طلحه،... وقال ابو سفيان:

- وكان اكثر نكاء- اما انا فلا اقول شيئا، لو قلت شيئا لآخوته هذه الحصباء) ⁽⁵⁵²⁾

ومع هذا فانهم خرجوا مع جيش المسلمين، كمسلمين، وعينيهن حصن احد قاده الجيش الاسلامى يستاذن من الرسول حتى

ياتى حصن الطائف لاقناعهم بالاستسلام ومع هذا يدخل الحصن، ويقول للمشركين:

(فداكم ابى وامى، والله لقد سونى مارايت منكم،... والله ما لاقى محمد مثلكم قط، ولقد مل المقام فاثبتوا فى حصنكم...)

⁽⁵⁵³⁾

ويعود الى الرسول لوزعم انه حاول اقناع اهل الطائف بالاستسلام فاخفق والرسول ساكت ويعلم ان عينيه كاذب ومناقق.

وعينيه نفسه يعبر عن حقيقه وجوده فيقول:

(والله ما جئت معكم اقاتل ثقيفا، ولكنى ردت ان يفتح محمد الطائف فاصيب جليله من ثقيف فاطاها لعلها تلد لى رجلا)

⁽⁵⁵⁴⁾

ورجل من اسلم يقدم للنبي شيئاً قائلاً انه هديه فيسأله النبي:

وممن انت؟ قال الرجل:

من اسلم، فيقول النبي:

انا لا اقبل هديه مشرك، فيقول الرجل لرسول الله:

انى مومن بالله ورسوله، فيقول له الرسول:

حتى نصل، وتبين ان هدف الرجل الحصول على قطيع من الغنم!!⁽⁵⁵⁵⁾

وثناء عودته الى الجوانه اخذت الاغواب تساله واحاطت به لتوحى له بانها مسلمه، ولتحصل على جزء من الغنيمه،

وفكروا ان ياخذوا رداءه.

فانسئل الرسول وهو يقول:

(اعطونى ردائى!

اعطونى ردائى!

لو كان لى عدد هذه العضاء نعماً لقسمته بينكم، ثم لا تجنونى بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً)⁽⁵⁵⁶⁾

الغنائم:

وصل النبي الى الجوانه عائداً من الطائف، ليزرع الغنائم التى كانت محبوسه هنالك، وكانت الاغنام بالالاف فلا يعلم

عددها، فقد قيل انها ربعون الف واكثر، وكانت الابل 24 -الف، وفضه كثرة حوالى ربيعه آلاف لوقيه.

ووضعت الغنائم تحت تصرف الرسول ليقسمها فاعطى المولفه قلوبهم اول الناس حيث طلب ابو سفيان فاعطاه ربعين

لوقيه ومائه من الابل، وقال ابو سفيان:

اعطى ابنى يزيد فاعطاه رسول الله مثل ابيه، ثم قال ابو سفيان:

اعط ابنى معاويه.

فاعطاه الرسول مثل ابيه واخيه فوضى ابو سفيان وقال للنبي:

(انك الكريم فداك ابى وامى ولقد حاربتك فنعم المحارب كنت، ثم سالمتك فنعم المسالم انت)⁽⁵⁵⁷⁾

واعطى بقيه زعماء البطون، كحكيم بن حزام وصفوان بن اميه.. وبينما كان الرسول يوزع الغنائم اتاه ذو الخويصه وقال

له:

(اعدل يا رسول)، فقال له الرسول:

(ويلك من يعدل اذا لم اعدل)... وعاش ذو الخويصه حتى قاتل على بن ابى طالب...⁽⁵⁵⁸⁾

وفد هوازن:

قدم وفد هولن الى رسولالله وقد اوشك على الانتهاء من توزيع الغنائم ورجوه فقال النبي:

(لقد استأنيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسم السبي.

فقال ابو صودز هيرين صود:

(يارسولالله انا اهلك وعشيرتك، وقد اصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك، انما فى هذه الحظائر عماتك وخالاتك،

(559)

وحواضنك... انهن حضنك فى حجرهن ولضعنك بثديهن وانت خير المكفولين)، ورتجل قصيده .

فقال النبي:

(ان احسن الحديث اصدقه وعندى من ترون من المسلمين، فابنلوكم ونساوكم احب اليكم ام اموالكم؟) قالوا:

(يارسولالله خيرتنا بين احسابنا وبين اموالنا، وما كنا نعدل بالاحساب شيئاً، فود علينا ابناؤنا ونساءنا).

فقال النبي:

(اما ما لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم)، ولما صلى رسولالله استشفعوا به امام الناس فكرر مقاله، وقال المهاجرون:

(ما كان لنا فهو لرسولالله)، وقالت الانصار:

(560)

مثل ذلك .

وقال الاقوع بن حابس:

(اما انا وبنو تميم فلا)، وقال عيينهبن حصن:

(اما انا وؤراه فلا)، وقال عباسبن مرداس:

(561)

اما انا وبنو سليم فلا) .

واستعمل رسولالله صلى الله عليه وسلم عتابين اسيد على مكه، وخلف معاذبن جبل وابا موسى الاشعوى يعلمان الناس

(562)

الوقان والفقه فى الدين)، وعاد الرسول الى المدينه بعد ان حقق هذا الانتصار العظيم، وقد غره السرور بنصر الله

والفتح، وما ان استقر قليلاً، حتى بدأت الوفود تتقاطر عليه، معلنه استسلامها او اسلامها على يديه او متظاهره بذلك، وخلال

هذه الفتره كان النبي يتفقد ما بقى من جيوب الشرك، ويرسل سواياه وبعوثه ورسله لتطهوها وهدايه اهلها.

ولتاحت نفسه الشريفة وهو رى ان بلاد العرب قد توحدت ولاول مره فى التاريخ، وبكلفه بشويه لا تتجاوز لبعمائه

قتيل، وبمده زمنيه لم تتجاوز تسع سنين، واطمان قلبه الطاهر وهو رى دين الاسلام قد اصبح ديناً لكل سكان بلاد العرب

وصوح النبي علنا بان الشيطان قد يئس من ان يعبد فى بلاد العرب.

خلق التماس مع الدولتين الاعظم:

لقد اقلقت هذه الانجزات الهائله مضاجع قاده الدولتين الاعظم آنذاك خاصه الاباطره، واشيع بان الروم قد حشوا جيشا

كبوا على حدود الجزوه، فاستنفر النبي المسلمين وجهز حمله كوى قوامها 30 -الف مقاتل معهم 15 -الف بعير وعشوه

آلاف فرس فى ظروف صعبه، وسار بهذا الجيش قابه ستمائه كيلومتر ووصل الى تبوك، واخضع نومه الجندل، ووطد

سلطان الاسلام بهيبته وسمع الروم بخروجه ولكنهم احجموا عن ملاقاته بعد ان قذف الله الرعب في قلوبهم.

وحققت الغزوه اهدافها النفسيه، واحجم حتى قيصر عن ملاقاته النبي، وكانت الغزوه مليئه بالعبر والاسوار، فقد جمعت

غزوه تبوك الاخيار والاشوار في جيش واحد، وثبت للاخيار بان النبي وآله لو فتحوا اقطار الدنيا وملكوها للمجرمين فلن

يرضوا عن محمد وآل محمد، بالوقت الذي يتلفظ فيه اولئك المجرمون بالشهادتين ويدعون الاسلام، واكبر دليل على ذلك

الايات القوانيه النزله في غزوه تبوك والتي فضحتهم.

والمثير للدهشه حقا انهم بنفس الوقت الذي كانوا يعدون فيه موايره قتل النبي عند عودته من غزوه تبوك، كانوا يبنون

مسجدا ووجون من النبي ان يفتحه لهم تركا به!!

ولما قيل للنبي:

لما لم تقتلهم؟ فقال النبي:

انى اكره ان يقول الناس ان محمدا لما انقضت الحرب بينه وبين المشركين، وضع يده في قتل اصحابه!!

فقيل:

يا رسول الله فهل لاء ليسوا باصحاب!

قال الرسول للسائل:

اليس يظهرون ان لا اله الا الله؟ قال السائل:

بلى ولا شهاده لهم، قال الرسول:

اليس يظهرون انى رسول الله؟ قال السائل:

بلى ولا شهاده لهم.

ولم يستوعب السائل.

فقال النبي:

قد نهيت عن قتل اولئك!!

بمعنى ان هذا الصنف من المسلمين يتلفظ بالشهادتين ويمرلس كل الاعمال الظاهريه التي تدل ظاهريا على اسلامه، ولكنه

بنواياه وقلبه كافر بكل ذلك، ويخرج عن صلاحيه النبي ان يحاكم الناس على ما فى نواياهم وما فى قلوبهم، ولكن الرسول

يكشف صفاتهم للمخلصين حتى يحنرهم المسلمون فلا يقعوا فى احابيلهم ولا يندعوا بمظاهروهم، لانهم هم العدو الحقيقى.



ولم يتوقف النبي في هذه المرحلة عن توسيع العقيدة وبيان الطريقتين المتلى لكشف المنافقين وغزاهم بعد ان اصبحوا خطوا
يتهدد الاسلام ومستقبله.

نتائج فتح مكة:

بفتح مكة سقطت عاصمه الشرك، وتلفت عقيدته الشرك ضربه قصمت ظهورها تماما، وهدمت لكانها، وباستسلام قاده
البطون هزم انصار الشرك، وقضى تماما على وجوده، وتكس نهائيا مبدا التوحيد، فلم يعد بوسع احد ان يعلن عن شركه، او
يجاهر بمعلضته لعقيدته التوحيد.

لقد احتوت رايه الشرك والمعلضه التي كانت تلجا اليها العرب، فاذا سلم قاده البطون واسلموا واعطوا القيادة لمحمد وهم
الذ اعدائه، فما هي مصلحه الاخرين بمعلضه محمد!!

ومن الذي يقف بوجه محمد الذي قضى على الحركه اليهوديه بكل قوتها ومكوها، ووخ القبائل العربيه واذهب ريحها مع
كثرتها، ثم ركع قاده بطون قريش بكل فخوها وشرفها، لقد كان فتح مكة اعلانا وبخط عريض بان محمدا سيد الجزوه بغير
منزع، والمالك الحقيقي لخراتها، والمخول بتوزيع الاوار كلها على سكانها، وان الدين الذي جاء به محمد هو الدين الرسمي
للسكان، فمن لم يوال محمدا او يتظاهر بموالاته، ومن لم يعترف دين محمد او يتظاهر باعتناقه فقد اسقط ضمنا حقه بالرزق،
والملك، والجاه، والنفوذ، وبالمستقبل كله، ورضى ان يعيش خائفا في مجتمع موعود بالامن والاستقرار، وبفتح وباستسلام
هوازن والطائف، سقطت آخر حصون المقاومه، للنويه وللدين، واخذت قبائل العرب تتوافد على النبي لتعلن قبولها ولايته
واعتاقها للدين، حتى سمي عام الفتح بعام الوفود، كان محمدا يبحث عن الناس، والناس الان يبحثون عن محمد، كان محمدا
يركض خلفهم، وصار العرب يركضون الى محمد، واخذ جباته يتحركون بين القبائل ويجبون الاموال، ليزعها محمد على
الوجه الشوعى.

وباختصار فانك لا تجد الا مسلما او متظاهرا بالاسلام، ومواليا للنبي او متظاهرا بالولاء، لقد اصبحت الجزوه دوله
اسلاميه واحده، قامت لأول مره في التاريخ، وحدها النبي خلال مده لا تتجاوز العشر سنين، ونالت شرف رئاسه النبي لهذه
الدوله.

فاعظم مظاهر وحدتها كانت رئاسه النبي المبركه، فقد والتت كل العرب او تظاهرت بموالاته بدون اكراه، ودخلت في دينه
او تظاهرت بالدخول في دينه وببون اكراه ايضا.

لقد اصبح محمد نظام وحده العرب، ونظام وحده الدوله، ونظام وحده القانون لقد اختلط محمد بالدين، واختلط الدين بمحمد
فهما وجهان لعمله واحده.

فلو قمت بكل واجباتك الدينيه من صلاه وصيام وحج وقواه وآن وصدقته وقيام ليل، ولكنك لا توالى محمدا فانك كافر بلا
خلاف، بمعنى ان الوئاسه اختلطت بالدين، فاذا امكن الفصل بين الوئاس وبين الدين، عندئذ تتحول الدوله الى دوله غير
اسلاميه وتصبح ملكا، لقد صار الوئاس بمثابة خيط سبجه اذا قطع الخيط تبعثرت حبات السبجه.

الباب الثالث - البطون تواجه النبي بعد اسلامها

الفصل الاول: مفتاح النصر الاعظم واساسه الاوحد

شخص محمد بالذات كامام او كقياده سياسيه، وما جاء به من عند الله كشريعه او كقانون هما الاساس الاوحد الذى بنيت عليه الامه الجديده، وهما مفتاح كل الانتصارات التى تعاقبت طوال عهد النبوه الذى استمر 23 عاما. وور الامه منحصر بقبول محمد كقياده سياسيه ومرجعيه، وبقبول ما جاء به كقانون نافذ، وقد اختار الله محمدا كامام او كمروجع او كقائد، لانه الاعلم والافهم والافضل والاتقى والاقدر حسب علم الله القائم على الجزم واليقين. وقد اتول عليه القوان ليكون بمثابة قانون نافذ يسرى عليه وعلى رعايا دولته، وقد اختار الله قواعد هذا القانون لانها الانسب والاصح لتنظيم كافه العلاقات الناشئه عن وجود الدعوه والدوله معا، بمعنى ان امامه او قياده او مرجعيه محمد بالذات، وتطبيق القواعد والقوانين الالهيه تقود حتما الى الانتصار الاعظم، والى المثاليه المطلقه، التى تجلب منافع الاجتماع والدوله، وتتجنب شر حاله الاجتماع والدوله، لان الدوله اى دوله تقبض على مقاليد الامور وتحوز الازراق وتتقلب الى قوه رهيبه لا طاقه للاوادولا للمجتمع بمواجهتها ان لم تكن بيد امينه او تكون هنالك ضمانات فعليته بان تستعمل الدوله قواها الرهيبه استعمالا سليما.

عناصر النصر:

واذا اردنا ان نجمل ونكشف للتوضيح عناصر النصر الاعظم واساسه الاوحد، فانا نجمعها بثلاثه عناصر:

العنصر الاول:

قياده سياسيه او مرجعيه او امامه محمد صلى الله عليه وآله بالذات، لانه الاعلم والافهم بما اتول الله، الافضل والاتقى والاقدر حسب علم الله تعالى القائم على الجزم واليقين، وهو حاله المثلى للحكم، اذ يقود الجماعه اعلمها وافهمها وافضلها واتقاهما واقروها، فاذا لم تكن القياده والمرجعيه والامامه لمحمد بالذات، خلال عهده الراشد فان القياده لن تكون اسلاميه، ولن تكون مثاليه، ولن تحقق الغايه من وجودها.

العنصر الثانى:

ان تكون القواعد الالهيه التى اتولها الله على محمد او لوحاها له، او الهمه اياها هى القانون النافذ السلى على العلاقات الناتجه عن الدعوه الالهيه والدوله الالهيه، فاذا طبق جزء من هذه القواعد، واهمل جزء آخر فعندئذ لا يصبح القانون قانونا الهيا، وتفوت المنفعه منه ويقصر عن بلوغ الغايه من وجوده.

العنصر الثالث:

وهو قبول الجماعه المسلمه بقياده محمد بالذات وبموجعيته او امامته، وبقبول القواعد الالهيه كحاكم وحكم لتنظيم العلاقات المنبثقه عن مسيرتى الدعوه والدوله.

فاذا لم تقبل الجماعه بالاثنتين معا، فانها ليست فى الحق والحقيقه جماعه اسلاميه، انما هى شىء آخر بين وبين وامره الى الله، وبوقت يطول او يقصر ستدفع هذه الجماعه ضريبه عدم قبولها هذا.

تلك هى مفاتيح النصر والهزيمه، والعز والذل، وهى اساس الشوعيه والمشروعيه، فاذا فقد عنصر من هذه العناصر، اهترت الشوعيه من اساساتها، وفقدت تواجدتها تماما.

الامامه او القيادة هى العنصر الاهم:

اهم عنصر من تلك العناصر الثلاثه هو عنصر القيادة او الامامه او المرجعيه، فالامام هو اس الدين كله، ومحور كل العناصر، فلا احد يفهم المقصود الشوعى من كل نص فهما قائما على الجزم واليقين الا الامام او القائد او المرجع.

فهو الملجا الذى يلجا اليه المومنون، وهو الثقه الذى يتلقون منه بيان القواعد الالهيه، وهو المخول باجابته الامه على كل سوال، فاذا فقدت الامه نبيها او امامها او قائدها الشوعى او موجهها الذى ينبغى ان ترجع اليه عندئذ تصبح الامه مثل جسد بغير راس، او كبدين من غير قلب، او قطعان من غير راع، ومن هنا صلت الامامه ضروره من الضرورات لا غنى عنها فى كل العقائد الالهيه، وتوصلت التشريعات الوضعيه الى هذا المطاف فاقتت بضروره الامامه او القيادة او المرجعيه.

والفوق ان الامام فى العقائد الالهيه هو العلم والافهم والافضل، بينما القائد او الامام فى العقائد الوضعيه هو الغالب.

محور اهتمام النبى بعد الفتح:

بعد ان فتح النبى مكه، واستسلمت زعامه بطون قريش، صلت القيادة او الامامه او المرجعيه من بعده هى محور كل اهتماماته، وانصب اهتمامه على ترتيب موسسه الامامه او القيادة واواز اهميتها، وتحديد الامام او القائد الذى سيخلف النبى بعد موته، وتقديمه للامه على اساس انه وليها وقائدها وموجهها بعد موت النبى، وبيان الحكمه من اختياره بالذات، وبيان طريقه انتقال منصب الامامه او القيادة او المرجعيه من امام الى امام، لان اخطر ما يواجه الامه من بعد وفاه الرسول هو الصواع على الرئاسه.

وانصب اهتمام النبى على اقناع الامه بان الامام من بعده يجب ان يكون العلم والافهم بالدين، والافضل والاتقى، واصلح الموجودين فى زمانه، وتلك صفات لا يعلمها الا الله تعالى.

ومن هنا فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يحدد هذا الامام من تلقاء نفسه، ولم يقدمه للامه لتعرفه من تلقاء نفسه، انما الله تعالى هو الذى اختار الامام من بعده، واهله للامامه، وامر نبيه ان يقدمه للمسلمين كامام وكقائد وكرجع لهم بعد وفاه نبيهم.

واكد لهم ان الامور البسيطة ترقب وامر الله فيها فكيف بامر على مسوى خطوره الامامه (ان اتبع الا ما يوحى الى).

فالله سبحانه وتعالى هو الذى اختار الامام وحدده واهله وبين طريقه انتقال الامامه من امام الى امام، على اعتبار ان الامامه جزء لا يتجزء من الدين وبيانها واجب على النبى، اذن من غير المعقول ان يبين الرسول المهم ويتوك الا هم.

قرار اختيار الامام من بعد النبى اعلن يوم اعلنت النبوه:

بعد الانتصار الاعظم بفتح مكة وتصفيه جيوش الشرك، ودخول الناس فى دين الله افواجا، بدأت الامه باستواض بطيء لسره محمد، الرجل العظيم الذى صنع المعجزات، فوجد العرب وحولهم من دين الى دين بمداه فعليه لم تتجاوز العشر سنين، وتبين ان رسول الله يوم اعلن النوره والرساله والكتاب اعلن بنفس الوقت نبا ولايه العهد او الامامه من بعده، فقد صوح الرسول بنفس الجلسه التى اعلن فيها نبوته بان ولى عهده والامام من بعده هو علي بن ابي طالب حيث قال له:

(انت اخى وخليفتى ووصيى فيهم من بعدى) او (ان هذا اخى وخليفتى ووصيى فيكم من بعدى فاسموا له واطيعوا)، ومن الطبيعى ان الرسول لم يفعل ذلك من تلقاء نفسه، انما هو امر الهى تلقاه من ربه، وامره باعلانه بنفس الوقت الذى اعلن فيه انباء النوره والرساله والكتاب.

ومن ذلك التاريخ لم يصدر امر الهى بالغاء او نسخ قرار تعيين الامام على وليا للعهد، وخليفه من بعد النبى، حيث بقى هذا الامر الالهى سلى المفعول من بدء الدعوه الى ما بعد الفتح، واستمر سليا مفعوله، لانه لم يبلغ ولم ينسخ، والمسلمون يعلمون ذلك، وبطون قريش تعلم ذلك علم اليقين، ومن دخل الاسلام او تظاهر بدخوله يعلم ذلك ايضا.

وعندما صدر الامر الالهى لم تحمله بطون قريش على محمل الجد، لانها استبعدت ان ينجح محمد بدعوه او بتاسيس ملك. ولما راد الرسول بعد نجاحه ان يذكر الناس بانه ميت لا محاله وانه قد نعى الى نفسه، وانه لا بد للناس من امام وقائد ومرجع من بعده ياخذهم بالحق ويقودهم بالهدى، وان هذا الامام هو علي بن ابي طالب، اختزه الله واهله للقياده والامامه والعرجيه من بعد النبى، وامر نبيه ان يعلن ذلك بيوم وساعه اعلان نبا النوره والرساله، حتى تكون الامور واضحه بعد موت النبى ولا يختلف عليه اثنان.

الامام من بعد النبى كان معروفا للجميع:

والامام الذى اختزه الله تعالى، للامامه والقياده من بعد النبى، وهو علي بن ابي طالب لم يكن نكوه، ولا خامل الذكر فهو ابن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، المكنى بابى طالب، تعرفه وتعرف اباه وجدته العرب والعجم فهم شوخ البطاح، وابو طالب سيد مكة وحكيمها، يعرفه العرب والعجم ايضا ويعرفون انه هو الذى حمى الدعوه والداعيه، وربى النبى فى حوه، وبقى النبى فى بيته حتى تزوج خديجه بنت خويلد، والاهم من ذلك ان عليا ابن عم رسول الله، وزوج البتول، فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، وانه هو والد سبطى الرسول، سيدى شباب اهل الجنه وريحانتي النبى من هذه الامه.

ثم ان على بن ابي طالب هو فرس الاسلام، فهو الاشجع وهو الاقوى، وهو الاكثر جهادا، فمن يدعى انه فاق عليا بهذه الامور او تقدم عليه فهو كاذب كائنا من كان، ومن كان فى شك من هذا، فليدلى الثقلان على رجل اجاب عمرو بن ود يوم الخندق غوه، مع ان عمرو هذا قد بح صوته من النداء:

هل من مبارز؟!

وليدلى الثقلان على واقعه هوب فيها على، ولينفى الثقلان هروب غوه!!!

ثم ان عليا هو الاعلم بالنص، وهو المخول ببيان ما تختلف فيه الامه من بعد النبى بالنص، وهو الهادى بالنص، وهو

المخول بان يودى عن النبي بالنص، وهو الاعدل بالنص، وهو الافضل بالضرورة والعقل والنص.

وباختصار فان على بن ابي طالب فى العرب كالقمر فى رابعه السماء، يستمد نوره وبهاءه من شمس دين الاسلام، وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وعندما يقدمه النبي للامه كقائد وكمرجع وكامام لها من بعد النبي، فانه يقدم الذى اختاره الله تعالى لمهمه الامامه والقياده والمرجعيه واهله لذلك.

المعترضون على الامامه هم المعترضون على النبوه:

عندما اعلن رسول الله النبوه والرساله اعترضت بطون قريش على نبوه محمد، ولم تعترف بها وقاومت رسول الله 21 عاما رافضه رفضا مطلقا النبوه والرساله، فعمت ان محمدا ليس موهلا للنبوه فهو غلام يتيم -على حد تعبير ابي سفيان- والافضل من النبي (رجل من القريتين عظيم). واختلقت على النبي الاكاذيب فقالت:

انه ساحر، وشاعر، ومجنون، وكاهن، وكاذب... الى آخر اسطوانتها التى سجلها القوان الكريم للاعتبار. وبذلت كل جهودها لصرف النبوه عن محمد.

وتصدت للنبي عشر سنوات فى مكه، ذاق فيها هو والهاشميون من شر البطون الاموين، ولما عزم النبي على الهجره تامرت كل بطون قريش على قتله، فنجاه الله، ثم طردته فى طريقه الى يثرب فنجاه الله، ثم حاربته سبع سنين حربا مسلحه، ومع هذا رفضت الاعتراف به نبيا ورسولا، ورفضت الدخول فى دينه طوال تلك المده.

وعندما عاها النبي ودخل مكه دخول الفاتحين، اضطرت بطون قريش ان تعترف بان محمدا رسول ونبي لتحقن دمها!! فهل يعقل من كان هذا موقفهم من رسول الله ان ينسوا ذلك بعد التلطف بالشهادتين.

ومن هنا فالذين اعترضوا على نبوه محمد هم انفسهم الذين اعترضوا على امامه على، والذين اتحنوا لاجهاض نبوه محمد، هم انفسهم الذين اتحنوا لاجهاض امامه على واهل بيت النبوه.

المنافقون هم ساعد بطون قريش الايمن:

المنافقون فئه مسلمه محسوبه على المسلمين، تلفظت بالشهادتين، واطهوت الاسلام والموالاه لمحمد وآله، وابطنت الكفر والفسوق والعصيان والحقن الاسود على محمد وآله.

وقد برزت ظاهره النفاق بعد ان نجح الرسول بتكوين كيان سياسى فى المدينه المنوره، وبعد ان اعز الله جانبه، فلم يقو اعدوه من اهل المدينه ومن حولها على الجهر بمعاداته او السير بعكس تيار القوه الغالبه فى المجتمع، فانتشر النفاق فى المدينه وما حولها من الاعواب قال تعالى:

(وممن حولكم من الاعواب منافقون، ومن اهل المدينه مروا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون

(563)

الى عذاب عظيم)

وقويت شوكة منافقى المدينة وما حولها بفتح مكه وانهيأر آخر معاقل الشوك، فلم يعد بوسع احد كائنا من كان الجهر بمعرضه دين الاسلام او قياده النبو فتوسعت ظاهوه النفاق، اذ اضطر قاده البطون ان يظهروا الاسلام والموالاه للنبو وآله رغبه اورهبه وان يخفوا غير ذلك.

ومن هنا حدث تقرب مذل بين منافقى المدينة وما حولها، ومنافقى مكه، والمنافقين من الاعواب قال تعالى: (ومن الاعواب من يتخذ ما ينفق مغوما ويتوبص بكم الوائر عليهم داؤه السوء) ⁽⁵⁶⁴⁾ .. هواء الاعواب لا خلاق لهم ولا دين ولا هم لهم الا المغنم والمكسب المادى، فهم جميعا ضد من تتور عليه الداؤه ليغنموا، ووصل التقرب بين الفواء الثالثه:

(بطون قوئش ومنافقى المدينة وما حولها، والاعواب) الى حد التحالف.

الجامع المشترك:

بطون قوئش تحسد محمدا وبنى هاشم، لان الله قد اختصهم بالنووه وفضلهم على البطون، ونتيجة للحرب التى دلت بين محمد وبين البطون فقد قتل محمد وحزوه وعلى سادات بطون قوئش، فجمعت البطون مع الحسد لمحمد ولبنى هاشم الحقد عليهم لانهم قتلوا الاحبه.

فالحسد لمحمد ولال محمد، والحقد على محمد وعلى آل محمد، هو اساس التقرب والتحالف بين بطون قوئش، ومنافقى المدينة وما حولها، والاعواب، واساس وحده المصالح.

النص والواى:

محمدا واهل بيته والذين آمنوا يلتزمون بالنصوص الشرعيه والتوجيهات الالهيه لاراك المقاصد الشرعيه، وبطون قوئش والمنافقون والذين فى قلوبهم مرض ينفرون من النص، ويعتقدون ان الذى يسميه محمد نصوصا وتوجيهات الهيه ما هى الا آراء شخصيه لمحمد تكلم بها بلحظه غضب، فيصبح رايهم مقابل راي محمد.

ومن هنا فقد اعتقوا ان آراءهم هى اكثر توفيقا وتحقيقا للمقاصد الشرعيه من راي محمد!!

والعياذ بالله.

ومن هنا هانت عليهم معصيه الرسول، وهان عليهم مؤلنه آرائهم بالنصوص الشرعيه، وتوجيه آرائهم على النصوص

الشرعيه.

وهان عليهم اعمال الواى واهمال النص.

وليبقوا ظاهريا ضمن اطار الشرعيه سماوا تقديم الواى على النص اجتهادا، ورتبوا اجرا على ذلك فقالوا:

ان المجتهد ماجور اخطا ام اصاب، وتجاهلوا بانه لا اجتهاد فى مورد النص.

وهكذا تركوا الجزم واليقين الاتى من الله ورسوله، واتبعوا الظن والتخمين المتأتى من اعمال آرائهم، واتباع ما تهوى

الانفس.

كيف انتهت ظاهره النفاق ومتى؟

بقيت ظاهره النفاق من ابرز الظواهر التي رافقت نشوء دوله النبي، واستمرت طوال حياته المبكره، وحتى بعيد وفاته بقليل، فلما نجحت بطون قريش بانقلابها الاسود على اهل بيت النبو، وقف المنافقون وقفه رجل واحد مع بطون قريش التي كان يقودها عمر وابو بكر وابو عبيده رضى الله عنهم، لم يقف المنافقون معهم حبا بالبطون ولا بقيادتها، ولكن كانت الغايه من وقفه المنافقين الحيلوله بين اهل بيت النبو وبين حقهم بقياده الامه، وغايه المنافقين البعيده المدى كانت تخريب النظام السياسى الاسلامى عن طريق الخطوه الكرى المتمثله باقصاء القيادة الشرعيه.

وكانت وقفه المنافقين تلك نقطه تحول فى تزيخ الامه، وفى تزيخ ظاهره النفاق، اذ من تزيخ تلك الوقفه اصلح الله المنافقين بيوم وليله، واختفت كلمه النفاق نهائيا، ولم يرو اى راو على الاطلاق ان احدا من المنافقين قد عرض ابا بكر، او عمر، او عثمان، او معاويه، او احد ملوك بنى اميه، او ملوك بنى العباس! وكانهم كانوا ينتظرون موت الرسول ليصلحوا انفسهم بيوم وليله، وليوالوا اى ولى يتولى امرهم باستثناء اهل بيت النبو، فعندما آلت الامور الى على اتحوا ضده، ولكن بلباس المومن لا بلباس المنافق.

النبي على علم بموقف بطون قريش وموقف المنافقين:

كان النبي على علم يقينى بموقف بطون قريش وموقف المنافقين والمترقه من الاعواب، فى قضيه الخلافه والامامه من بعده، وكان يعلم ان الذين اعترضوا على نبوته ورسالته وحاولوا ان يصرفوا فضل النبو والرساله عنه، سيعترضون على امامه على وسيحاولون ان يصرفوا عنه فضل الامامه، وكان على علم بحجم التقلب بين بطون قريش ومنافقى المدينه وما حولها ومترقه الاعواب.

لكن مثل محمد لا ينحنى امام العواصف، ولا يثنيه شىء فى الدنيا عن تبليغ رسالات ربه كامله غير منقوصه، ومثله لا يصدر احكاما على ما فى نوايا الناس وضماؤهم، فقد يعدلون، او يحدث الله لهم ذكرا. لذلك فقد تابع تبليغ رسالات ربه، وبلغ الامه مجتمعه ومنفوده:

ان امام الامه ومرجعها وقائدها من بعده هو على بن ابي طالب واحد عشر اماما من ولده، وركز تركوا خاصا على علي بن ابي طالب لانه اول الائمه من بعده، وحتى لا ينسى المومنون ربط قضيه الامامه باهل بيت النبو، وربط اهل بيت النبو بالقوان الكريم، جعل القوان هو النقل الاكبر، واهل بيت النبو هم الثقل الاصغر، واعلن استحاله الهدى بغير هذين الثقلين، واستحاله تجنب الضلاله بغير التمسك بهما، واعلن ان اهل بيت النبو كسفينه فوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، واعلن ان اهل بيت النبو امان للامه، وبين للناس بان الله تعالى هو الذى امره بهذه الاعلانات، لانه يتبع ما يوحى اليه، وقد بلغهم هذه الاعلانات معونه اليهم.

ومضى رسول الله بتبليغ رسالات ربه، وبتقديم الامام من بعده بمختلف وسائل التبليغ وطرق الكشف، وبكشف خدع المنافقين والبطون واساليبهم الملتويه وبدون اثره.

تحالف بطون قريش والمنافقين لاجهاض موسسه الامامه بعد موت النبي:

بعد فتح مکه وتصفيه جيوب الشرك اركت بطون قريش، المهاجرون منها والطلاقاء، بان النبي قد بدا بترتيب عصر ما بعد النبوہ، وان اجل النبي قد دنى، وادرك المنافقون ما اركته البطون وايقنوا جميعا بان محمدا يخطط ليكون الامام من بعده ابن عمه وزوج ابنته ووالد سبطيه:

علين ابى طالب.

وايقنت البطون بانه اذا نجح النبي بتنصيب على بن ابى طالب اماما من بعده، فلن تخرج الامامه من الهاشميين الى يوم الدين، وستجمع الامه على قيادتهم.

وهكذا يجمع الهاشميون النبوہ والامامه معا او النبوہ والخلافه معا او النبوہ والملك معا على حد تعبير عمر بن الخطاب، فاذا فعلوا ذلك امتازوا على قومهم بجحا بجحا على حد تعبير عمر بن الخطاب ايضا.

لذلك لملمت البطون نفسها لمواجهة نوايا محمد، وحدث تقرب جدى بين الذين اسلموا من البطون قبل فتح مکه وبين الطلقاء الذين اسلموا بعد الفتح.

فصار عثمان بن عفان رضى الله عنه، وهو مهاجر، حليف حقيقى لابي سفيان ومعاويه ويزيد والحكمين العاص، وهم طلقاء، وتكونت وحده حال بين التسعه المبشرين فى الجنه، وبين قاده الطلقاء واولادهم، بمعنى ان الذين اسلموا من بطون قريش قبل الفتح شكلوا جبهه واحده مع الذين اسلموا بعد الفتح، وصار لمنتسبى بطون قريش موقف موحد او مشابه من كل الاحداث.

كانت البطون تحكم بلده مکه وفق صيغتها السياسيه الجاهليه، وما هو محمد يصنع ملكا عظيما وهو حكم العرب، فلا مصلحه لبطون قريش ان تعترض على نبوہ محمد فضلا عن عدم جوى هذا الاعتراض، والافضل للبطون ان تتمسك بنبوہ محمد، وان تعترف بحق الهاشميين الشرعى بالنبوہ، ومقابل اعترافها هذا يجب ان يعترف الهاشميون بحق البطون بالملك. وتلك هى القسمه العادله، للهاشميين النبوہ خالصه من دون البطون، وللبطون الملك تتداوله فى ما بينها خالصا من دون الهاشميين، وهذا هو وجه الصواب والتوفيق على حد تعبير منظر البطون عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

ولكن محمد غير قابل بهذه القسمه، وهو يخطط لاقامه امامه يدورها اثنا عشر اماما من اهل بيته يحكمون بالتتابع، والافضل للبطون ان تترك محمدا وشانه وان تقيم تحالف حقيقى بينها وبين الجميع بما فيهم المنافقين، وهكذا اتحدت البطون بعد الفتح ضد على وبنى هاشم لاجهاض الامامه، كما اتحدت ضد محمد وبنى هاشم لاجهاض النبوہ. وتحقيقا لهذا الهدف مدت قيادات البطون ايديها الى المنافقين، ووضعتهم بما يؤم بالصوره، وتحالفت مع طلاب المصالح من الانصار.

لست اورى كيف نفسر قول عمر بن الخطاب:

(فما ان رايت اسلم حتى ايقنت بالنصر) فمن الذى اخبر عمر بان اسلم ستحضر!؟

وكيف عرف عمر ان قبيله اسلم معه وانها تويد نظامه الجديد؟!

ان الجواب المنطقي الوحيد هو ان قبيله اسلم بالصوره كامله، وانها على موعد لتاييد النظام الجديد، (حيث ضاقت بهم السكك)، على حد تعبير عمر رضى الله عنه.

والمؤكد ان بطون قريش قد اتحدت بعد الفتح ضد على وامامته وضد بنى هاشم، تماما كما اتحدت بطون قريش ضد محمد ونبوته وضد بنى هاشم، ولكنهم هذه العره قالوا بان محمدا من قريش وان عشيرته اولى به، وان عليا والهاشميين طلاب زعامه، ولا ينبغي ان يتولى الامره طالبها!!

ومن الموكد ايضا بان بطون قريش قد تحالفت مع المنافقين فى المدينه وما حولها ومع المرتوقه من الاعواب.

ومن الموكد اخرا بان قياده بطون قريش قد اجتذبت اليها قطاعا كبيرا من الانتصار، وانهم جميعا حلفاء!!

قياده هذا التحالف:

من الموكد ان القائد العام لهذا التحالف هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فلو شاء عمر لكان هو الخليفه الاول، وان نائب القائد العام هو ابو بكر رضى الله عنه، فهما معا لا يفترقان فى عمل ولا مسير ولا منزل، كما قال الواقدي ⁽⁵⁶⁵⁾، وقد آخى الرسول بينهما قبل الهجره وبعدها، وكلاهما نال شرف مصاهره الرسول، فقد زوج عمر ابنته حفصه لرسول الله وزوج ابو بكر ابنته عائشه لرسول الله، ومن المدهش ان عائشه وصفيه كانتا يدا واحده كما يقول الواقدي فى مغزيه، وكانتا معا حتى على الرسول نفسه، انظر الى قوله تعالى:

(ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما، وان تظاهرا عليه فان الله هو هلاجه وجبريل وصالح المومنين) ⁽⁵⁶⁶⁾ فالف المثنى فى كلمتى تتوبا، وتظاهرا، تشمل السيدتين عائشه وحفصه.

⁽⁵⁶⁷⁾

راجع على سبيل المثال تفسير ابن كثير .

ويلى ابا بكر وعمر بالاهميه ابو عبيده، ويلىه بالاهميه عثمان ويلىهما طلحه، وسعد بن ابى وقاص، وعبد الرحمن عرف، وكان الزبير خرج قياده بطون قريش لان هواه مع بنى هاشم ثم غوه ابنه عبدالله، وقد عرفوا بالنفر الذى مات رسول الله وهو راض عنهم، على حد تعبير عمر، ثم عرفوا بالعشره المبشرين بالجنه.

وساعد هلاجه القاده العظام بقياده بطون قريش، خالد بن الوليد، وعمر بن العاص، وابو سفيان، ومعاليه، وزيد، وعبد الله بن ابى سرح، وغوهم من عظام البطون، كالحكمين العاص، والوليد بن عقبه بن ابى معيط، وكلهم موتور وحاقد على على واهل بيت النبوه، فما من احد منهم الا وقتل على اباه او اخاه او ابن عمه، وساعد هلاجه القاده العظام من الانتصار اسيد بن حضير، وبشر بن سعد وغوهم.

ويمكنك القول ان اقوى لكان قياده هذا التحالف كان عمر بن الخطاب، وهو الاجراء فلو سكت لسكتوا، ولورضى لوضوا

لان النبى قد خلق تيورا غالبا من القبول ولايه على، كما تدل على ذلك رساله معاويه لمحمد بن ابى بكر.

اهداف قاده البطون من هذا التحالف:

هدف قاده البطون من تشكيل هذا التحالف هو منع الهاشميين من ان يجمعوا بين النوه والخلافه، حتى لا يجحفوا على قومهم، وتثبيت مبدا النوه لبني هاشم والخلافه لبطون قريش تتداولها فى ما بينها، والحيلولة بين الامام على بالذات وبين حقه بالامامه، لان على قد قتل سادات قريش، ولا تقبل به البطون اماما، حتى وان اختلزه الله نفسه!!
والحيلولة بين اى هاشمى وبين الامره، لان اى هاشمى اذا تسلم الامره فسيدعوا لخلافه او امامه اهل بيت النوه، وعلى هذا اجمعت قياده بطون قريش ومن تحالف معها.
وبطون قريش تعترف بالنبي وتدين بالاسلام، ولكنها ترفض ان يجمع الهاشميون مع النوه الملك (الخلافه والنوه معا).

روح الفريق:

ساد هذا التحالف روح الفريق، والالتزام بالهدف، ففى سقيفه بنى ساعده وعندما قال الانصار لا نبايع الا عليا وعلى غائب، عندئذ قال ابو بكر:

انى قدرضيت لكم احد هذين الرجلين:

عمر و ابا عبيده فبايعوا ايهما شئتم.

عندئذ قال الاثنان:

معاذ الله ان نتقدم عليك، فقفز بشير بن سعد فبايع ابا بكر وبايعه عمر و ابو عبيده وعندما مرض ابو بكر مرضه الذى مات منه، دعا عثمان ليكتب له عهدا، فقال ابو بكر:

(انى قد وليت عليكم..) فاغمى عليه من شدة الوجع، فاتها عثمان من تلقاء نفسه وكتب:

(انى قد وليت عليكم عمر بن الخطاب)، فلما افاق ابو بكر من غيبوبته طلب من عثمان ان يوا له ما كتب، ولما وا عثمان

لتاحت نفس ابي بكر، وقال لعثمان:

(والله لو كتبت نفسك لكنت اهلا لها).

فانت تلاحظ ان عثمان قد كتب كلمه عمر من تلقاء نفسه، لانه يعرف ان الخليفه حسب الاتفاق عمر، ثم انظر الى قول ابي

بكر:

(والله لو كتبت نفسك لكنت اهلا لها)، بمعنى ان الجميع يتصرفون بروح الفريق وضمن مخطط معلوم بغض النظر عن

الديكور.

وعندما مرض عمر مرضه الذى مات منه كان واضحا ان الخليفه من بعده عثمان بكل المقاييس، فعثمان كان يعرف

بالوديف اى الرجل الذى يلى الرجل، ولكن عمر راد ان يتولى عثمان الخلافه بديكور خاص، ويتولى الطاقم الذى اختلزه عمر

فى ما بعد صد الامام على عن حقه بالامامه، حيث يفتح شهيه اكبر عدد من الطامعين بالخلافه فيكونون للامام فى ما بعد

مجتمعين ندا!!

ولم ينس عمر الذين ساعوه على انشاء التحالف، فقال بحسوه:

(لو كان ابو عبيده حيا لوليته واستخلفته) وابو عبيده ثالث الثلاثه من المهاجرين الذين دخلوا سقيفه بنى ساعده، وقال عمر: ولو كان خالد بن الوليد حيا لوليته واستخلفته وكان لخالد دور عظيم بتثبيت لكان الحكم الجديد، فقد كان مع السريه التى كلفت باحراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه، وهو الذى قتل مالك بن نويرة الصحابي الذى ولاه رسول الله، ومع هذا تروج امراته بنفس الليله بدون عده.

ولا فرق عند التحالف بين عربى وعجمى، والدليل ان عمر بن الخطاب قال فى موضه:

(ولو كان سالم مولى ابى حذيفه حيا لوليته واستخلفته)، وسالم هذا من الموالى ولا يعرف له نسب فى العرب.

وقد كانت حجه المهاجرين فى السقيفه ان عشوه محمد اولى بموآته، وان العرب لا تولى هذا الامر الا من كانت النيوه فيهم، ومع هذا فان عمر قال:

(ولو كان معاذ بن جبل حيا لوليته واستخلفته)، ومعاذ من الانصار، وحسب اقوال الثلاثه فى السقيفه فان الخلافه لم تكن

جاؤه للانصار!!!

بمعنى ان التحالف كان يتصرف كفريق واحد، والمهم عنده تحقيق الهدف بالحيلوله بين ان يجمع الهاشميون الملك والنيوه معا، وان تكون النيوه لبنى هاشم والخلافه لغوهم، ومن باب سد الزائغ الحيلوله بين اى هاشمى وبين الامره حتى ولو كانت على بلده صغوهر لان التحالف يخشى ان يستغل الهاشمى امرته للتوطيد للهاشميين!!

وسيله هذا التحالف لتحقيق اهدافه:

ملخص هدف التحالف:

الركت بطون قريش ان نيوه محمد قدر لا مفر منه، وان الاسلام اصبح حقيقه من حقائق الحياه، ولا مطعم للبطون بصرف النيوه عن محمد، او القضاء على دينه لان هذا غير ممكن.

وهدف البطون منصب على صوف الامامه والقياده والرجعيه عن علي بن ابى طالب من بعد النبى، والحيلوله نون اعطاء اهل بيت النيوه نورا ممزا فى الامه بعد وفاه الرسول، وذلك حتى لا يجمع الهاشميون بين النيوه والملك، او النيوه والخلافه.

فيصير النبى منهم والخلفاء منهم ويذهبوا بالشرف كله، وتحرم بقيه البطون من هذا الشرف.

وحيث ان المنافقين يكوون محمدا واهل بيت محمد فقد اتحوا مع البطون لغايات صوف الامامه من بعد النبى عن علي بن

ابى طالب، والحيلوله نون اعطاء اهل بيت النبى نورا ممزا بعد وفاه الرسول، والمترقه من الاعواب مع البطون ومع

المنافقين، مما جعل من هذه العناصر الثلاثه حلفا واقعي حقيقيا له قيادته، وله اهدافه، وله مويوه.

كيف تتحقق اهداف هذا الحلف؟ لا طاقه لهذا التحالف على مواجهه الرسول عن طريق الحرب، وربما كانت قياده هذا

التحالف عزوفه عن فكه الحرب بسبب لواصر النسب بينها وبين الرسول، ولا طاقه لهذا التحالف بمواجهه الرسول عن

طريق المنطق، لان قيام هذا التحالف عمل ضد المنطق، وليس بامكان هذا التحالف ان يواجه الرسول عن طريق الشوع، لان

هذا التحالف ما قام الا لهدم الجانب السياسى من الشوع!!!

انه تحالف نشا فى الظلام، ولكن ليس بامكان قاده التحالف ان يقفوا مكتوفى الايدى، مشلولى الحركه، بالوقت الذى يوظف فيه محمد الامر من بعده لعلى، ويبرز النور المميز لاهل بيته من بعده!!

لقد اترك قاده التحالف خطوره البيان النوى، وهو لا يتوقف عن القول بانہ يتبع ما يوحى اليه، وانه لا ينطق عن الهوى. فاذا استطاعت قياده التحالف ان تشكك بقول الرسول وبشخصيته، فانها ستبطل مفعول البيان النوى المنحصر فى حديث الرسول، وقاده التحالف وافراد التحالف اقل واذل من ان يواجهوا رسولا لله بذلك.

ومن هنا لم يبق امام قياده التحالف الا مواجهه النبى بحرب الشائعات، وذلك باطلاق سلسله من الشائعات تتظافر للتشكيك فى قول الرسول وشخصيته، واستحاله ان تكون كل اقوال الرسول من عند الله.

فاذا نجحت هذه الشائعات وزوعه الثقة ببيان الرسول المتعلق بالامور السياسيه، يكون اجله قد دنا، ولا تمهله المنيه لبناء ما هدمته قياده التحالف، عندئذ يتم توزيع الاوار بين كتائب التحالف، واثاء انشغال العتره الطاهره بتجهيز النبى، ينصب خليفه من بطون قريش، حيث يجمع الخليفه بيده الجاه والمال وتاييد التحالف ويواجهوا عليا واهل بيت النبوه وبنى هاشم بامر واقع.

وبعد ذلك تقوم السلطه الجديده بتحويل تلك الشائعات الى قناعات، ثم يتناقلها العامه بالوراثه، وتصبح جزءا من الدين!!! تلك هى خطه التحالف لتحقيق هدفه!!!

المواجهه عن طريق الشائعات:

الشائعه الاولى: رسولا لله بشر ولا يحمل كل كلمه محمل الجد:

لقد اشاعت قياده التحالف بان رسولا لله بشر يتكلم فى الغضب والوضى، ولا ينبغى ان يحمل كلمه على محمل الجد، وبالتالي لا ينبغى تنفيذ كل ما يقوله الرسول، فضلا عن عبثيه كتابه اقوال الرسول.

قال عبد الله بن عمرو بن العاص:

(كنت اكتب كل شىء اسمعه من رسولا لله ليد حفظه، فنهنتى قريش، وقالوا تكتب كل شىء سمعته من رسولا لله، ورسولا لله بشر يتكلم فى الغضب والوضى، فامسكت عن الكتابه، فذكوت ذلك لرسولا لله، فاوما باصبعه الى فمه وقال: اكتب، فالذى نفسى بيده ما خرج منه الا حقا) (568)

من الذى يجرو على هذا النهى؟ وما هى مصلحته بعدم كتابه احاديث رسولا لله؟ وكيف يقوم بهذا العمل الخطير اثناء حياه الرسول سوا ودون علم الرسول؟ ان الشخص الوحيد القادر على هذا العمل الخطير، والقول الاشد خطوره هو عمرو بن الخطاب رضى الله عنه، فهو قائد التحالف، وهو المعنى الاول بتحقيق الهدف الذى قام التحالف لتحقيقه، وهو مبتدع نظريه (النبوه لبنى هاشم والخلافه للبطون)، وهو المقتنع بصواب وعداله هذا التوزيع، ثم انه ليس موضع شك، فهو مهاجر وهو صهر الرسول.

والشخص الاخر القادر على فعل ذلك هو ابو بكر رضى الله عنه، فهو نائب قائد التحالف، ومن المويدين لنظريه عمر

والمقتنعين بصوابها، ثم انه ليس موضع شك فهو مهاجر، وهو صهر الرسول، ومن المؤكد ان عثمان رضى الله عنه شريكهما بهذا النهى، فهو من رجال عمر، ومن المقتنعين بنظرياته، وهو اموى ونوه الهاشميون باقربيه شوخ الوادى، وهو يعتقد ان التحالف قد ينجح، ومن الممكن ان يحصل على نصيبه واوا، ومن جهه ثانيه، فليس هو بمتهم فهو مهاجر وصهر الرسول ايضا!!

دليلا على ان هذا النهى صدر عن الثلاثة وان الاشاعه قد انطلقت منهم

لما آلت الخلافه الى ابى بكر الصديق كان اول مشروع فعله هو جمعه للاحاديث النبويه التى كتبها هو شخصيا وقيامه باحراقها، كما روت السیده عائشه ابنته وام المؤمنين.
وكان مشروعه الثانى ان جمع الناس وقال لهم:
(انكم تحدثون عن رسول الله احاديثا تختلفون فيها، والناس بعدكم اشد اختلافًا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئًا، فمن سالكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله) (569).

فهذا الموقف المعلن من ابى بكر، وقناعته بان التحديث عن رسول الله يورث الخلاف، وقيامه باحراق الاحاديث التى جمعها شخصيا يدل على حساسيته المفوطه من احاديث رسول الله، وانه احد الذين نهوا ابن عمرو عن كتابه احاديث الرسول، تحت شعار انه يتكلم فى الغضب والوضى، ثم من هى قريش ان لم يكن ابو بكر وهو احد شيوخها منها!!
وعندما آلت الخلافه، الى عمر بن الخطاب بعد موت ابى بكر، كان اول مشريعه ان طلب من الناس وناشدهم لياتوه باحاديث رسول الله التى كتبوها، وظن الناس ان عمر يريد ان يجمع احاديث رسول الله فاتوه بها، فلما اتوه باحاديث رسول الله المكتوبه امر بحرقها جميعا، وحرقه بالفعل (570).

جاء فى كنز العمال:

حديث (انه ما مات عمر حتى بعث الى اصحاب رسول الله فجمعهم من الافاق:

عبدالله بن حذيفه وابا الرداء وابا ذر وعقبة بن عامر وقال لهم:

ما هذه الاحاديث التى افشيتم عن رسول الله فى الافاق؟ قالوا:

انتهانانا؟ قال:

(571)

لا، اقيموا عندى لا والله لا تغلقونى ما عشت، فنحن اعلم ناخذ منكم ونود عليكم).

(572)

وروى الذهبى فى تذكرة الحفاظ بترجمه ابى بكر، ان عمر حبس ثلاثة بتهمه (انهم اكثروا الحديث عن رسول الله).

(573)

ولقد نهى عمر جيوشه عن التحديث عن رسول الله، وهذه السياسه الصلحه نحو روايه الاحاديث، ونحو حرق

المكتوب منها، تدل على حساسيته المفوطه تجاه احاديث رسول الله، حتى ولو كان شخصيا هو الذى سمعها، وموقفه بالحجوه

المبركه ومواجهته للرسول وجها لوجه، وقوله للرسول:

حسبنا كتاب الله يؤكد هذه الحساسيه، وان لم يكن ابو حفص مع قريش التى نهت عبدالله بن عمرو عن كتابه احاديث

الرسول، فمن هي قريش اذا؟، صحيح انه لم يكن واحدا من سادة قريش قبل الاسلام، وانه كان شخصا عاديا، ولكنه نال الشرف بالاسلام، ونال العلا بمصاهرته لرسول الله فاصبح من سادة قريش، فمن غير الممكن ان تنهى قريش في غياب عمر!!! ولما آلت الخلافة الى عثمان بعد موت عمر كانت اول مشريعته ان اصدر موسوما بعدم جواز روايه اى حديث لم يسمع به في عهدى ابي بكر وعمر (574).

تلك هي قريش التي نهت عبداللهبن عمروبن العاص عن كتابه احاديث رسول الله، بحجه ان الرسول بشر يتكلم في الغضب والرضى.

والغايه الحقيقيه من النهي كانت لغايات ابطال مفاعيل الاحاديث النبويه المتعلقة بموسسه الامامه من بعد النبي وبالذور المميز لاهل بيت النوه بعد وفاته!!

معاويه يبين الغايه من الاشاعه:

معاويه بن ابي سفيان احد قادة التحالف، وقد اصدر موسوما ملكيا بعد عام الجماعه، ورسل نسخا من هذا الموسوم الى كل عماله، حيث امر فيه بالحرف:

(ان برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابي تآب واهل بيته)، روى ذلك المدائنى في كتابه الاحداث كما في شرح النهج لعلامه المعقله، فمعاويه ابرز بيت القصيد والغايه من منع كتابه احاديث رسول الله، حتى لا ينتشر فضل ابي تآب واهل بيته في الامه، وحتى لا يعرف المسلمون حقه الثابت شرعا بقياده هذه الامه!! (575).

الشائعه الثانيه: رسول الله كان يفقد السيطرة على اعصابه

فيشتم ويلعن ويسب:

قلنا ان قياده التحالف قد صممت نهائيا على اقضاء الامام على عن حقه بالقياده والامامه من بعد النبي، وعلى الغاء الدور المميز لاهل بيت النوه وتجريدهم من كافه حقوقهم السياسيه، وانها عرمت على ان تتصدى للحمله المركوه، التي كان يقودها رسول الله قبل وفاته لتثبيت الشرعيه.

وتحقيقا لهذه الاهداف، اطلقت قياده التحالف اشاعتها الاولى التي مفادها ان رسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضى، ولا ينبغي ان يحمل كلامه على محمل الجد، ولا ينبغي ان يكتب كلام الرسول، وقد اثبتنا ذلك.

ولتدعيم هذه الاشاعه اطلقت قياده التحالف شائعتها الثانيه:

روى البخارى في صحيحه، كتاب الدعوات، باب قول النبي من آذيتيه، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصله، باب من لعنه النبي ما يلي وبالعرف:

(ان رسول الله كان يغضب، فيلعن، ويسب، ويؤذى من لا يستحقها، ودعى الله ان تكون لمن بورت منه زكاه وطهرا). وهكذا صوروا رسول الله صاحب الخلق العظيم الذى وصفه الله تعالى بايه محكمه (وانك لعلى خلق عظيم) (576) بصوره

الرجل الذى يفقد السيطرة على اعصابه، فيتصرف مثل تلك التصرفات التي الصقوها ظلما برسول الله.

لان الشخص العادى الذى لا تتوفر فيه موهلات النهوه يتوقع عن سب ولعن وايداء الناس بدون سبب فكيف بسيد الخلق

واعظمهم؟!!!

ما هو القصد من هذه الاشاعه؟

القصد منها دعم الاشاعه الاولى، والتشكيك بشخصيه الرسول وبصحه حكمه على الرجال، والنيل من على بن ابى طالب واهل بيته، واواز مظلوميه اعداء الله، ورفع خامل ذكهم، اذ من الثابت ان رسولا لله قد لعن اعداء الله، وبالذات الكثير من قاده هذا التحالف كما يروى البخلى والسيوطى والتومذى، والنسائى، واحمد، وابن جرير، والبيهقى، ونصوبن مزاحم، والحلبى.

وراجع كتابنا الخطط السياسيه ⁽⁵⁷⁷⁾ ، تجد الذين لعنهم رسولا لله، وراجع بعث اسامه فى كل السير تجد ان رسولا لله قد لعن الذين يتخلفون عن جيش اسامه.

ومن جمله الذين لعنهم رسولا لله ابو سفيان، ومعاويه، ويؤيد، والحكمبن العاص، و... الخ. بموجب هذه الشائعه، فان الذين لعنهم رسولا لله صاروا مطهريين اوزاكين، وهكذا فاقوا متوله اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهروهم تطهرا!!

وإذا كان لقول الرسول بعلى واهل بيته قيمه، فلماذا لا يكون لقوله هذا بقاده التحالف قيمه، وهذا يعزز الشائعه الاولى التى اطلقها قاده التحالف بضروره عدم حمل كلام الرسول على محمل الجد، وبالتالي عدم جوى كتابته!!

ومن جهه اخرى فلن يعترض معترض على مروان بن الحكم او على معاويه بن ابى سفيان، اذا آلت اليهم الخلافه يوما ما! فاذا قال لمعاويه قائل:

لقد لعنك رسولا لله فكيف تتامر على امه محمد الذى لعنك؟ عندئذ يجيبه معاويه بلسان فصيح:

فظ الله فاك، لقد دعى لى رسولا لله، ان تكون لعنته لى زكاه وطهرا، ودعوات الانبياء مستجابه، لذلك فانى زاك بالنص ومطهر بالنص، واصحابك اهل بيت النهوه مطهريين فقط، فانا اولى بالقياده منك ومنهم!!
وشر البليه ما يضحك!!

الشائعه الثالثه: النبى يخيل اليه انه يفعل الشىء وما فعله:

ولدعم الشائعتين السابقتين، وامعانا بالتشكيك بقول الرسول وشخصه، اطلقت قياده التحالف شائعتها الثالثه.

النص الحرفى لهذه الشائعه:

روى البخلى فى كتاب بدء الخلق، باب صفه ابليس وجنوده، وفى كتاب الطب، باب هل يستخرج السحر، وكتاب الادب، باب ان الله يامر بالعدل، وكتاب الدعوات، باب تكريم الدعاء، وروى مسلم فى صحيحه، باب السحر ما يلى وبالحرف:

(ان بعض اليهود سحروا رسولا لله، حتى ليخيل اليه انه يفعل الشىء وما فعله).

وهذا قمه الشكيك فى كل ما يصدر عن رسولا لله، وما يعنى التحالف بالوجه الاولى، ما صدر ويصدر عن رسولا لله

بالامور المتعلقة برئاسه الدوله، وبالمكانه الخاصه التى تصوروا ان رسولالله قد خص بها اهل بيته الكرام.

الشائعه الرابعه: الرسول يسقط من القآن:

ولدعم الشائعات الثلاثه، وللتشكيك فى ذكوره الرسول حتى بالامور المتعلقة بالقآن الكريم، فقد اطلق قاده التحالف اشاعتهم

الرابعه:

روى البخلى فى باب قوله تعالى:

(وصل عليهم) وكتاب الشهادات، باب شهاده الاعمى ونكاحه، وروى مسلم فى كتاب فضائل القآن، باب الامر بتعهد

القآن ما يلى وبالعرف:

(ان النبى سمع رجلا يقوا فى المسجد فقال الرسول:

رحمه الله اذكرنى كذا وكذا آيه اسقطتها من سوره كذا)!!!

فانت ترى انه لولا هذا القولى، لما تذكر النبى واعمهم الايه التى اسقطها من سوره كذا!!!

وهذا تشكيك بقوه ذكوره الرسول حتى بالامور المتعلقة بالقآن الكريم، فكيف بالامور السياسيه!!!

الشائعه الخامسه: الرسول يهجر، ان رسولالله قد هجر، ما شاناه هجر !!؟:

ثم بلغت حمله قاده التحالف على رسولالله المدى، عندما قالوا له وجها لوجه وفى بيته:

(رسولالله يهجر، ان رسولالله قد هجر، ما شاناه هجر).

والذين قالوا هذا لرسولالله هم حزب عمربن الخطاب، وعمر نفسه هو اول من قال كما ذكر ذلك ابو حامد القوالى فى

كتابه (578) ، وكما ذكر ذلك السبط الجزى فى كتابه (579) .

وبعد ذلك تجرا حزب عمر وقالوا:

(القول ما قاله عمر ان رسولالله يهجر، وان رسولالله قد هجر، وما شاناه (اى الرسول) هجر)!!!

واصح الصحاح عند شيعه قاده التحالف هما صحيح بخلى وصحيح مسلم، وقد روى البخلى هذه الواقعه الاليمه بست

صيغ، ورواها مسلم فى صحيحه، واحمد فى مسنده، والنووى بشوح صحيح مسلم، وابن ابى الحديد بشوح النهج، واذا راد

القولى الكريم ان يقف على تفاصيل هذه الحقيقه بدقه ويقف على كامل المراجع فعليه ان راجع كتابنا نظريه عداله الصحابه

والمرجعيه السياسيه فى الاسلام.

(580)

ولا يقوى احد فى الدنيا على انكار هذه الواقعه، او الاعتذار عنها .

من اول من اتهم رسول الله بالهجر؟

اول من اتهم رسولالله بالهجر، ورفع بوجهه شعار:

(حسبنا كتاب الله) هو عمر بن الخطاب، حيث حضر هو وثلثه من حزبه ليظمنوا على الوضع الصحى لرسولالله، ومن

المؤكد ان شخصا ما اخبر عمر بان الرسول سوف يكتب وصيه تلك الليله، فاحضر عمر عددا كبيرا من حربه ليحول بين
الرسول وبين كتابه وصيته كما اقر عمر بذلك ⁽⁵⁸¹⁾ .



وما ان قال الرسول:

(قروا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا)، حتى تصدى له عمر بن الخطاب فقال فورا دون ان يسأل عن مضمون

الكتاب:

(حسبنا كتاب الله، ان رسول الله قد هجر) وبدون تروى صاح الحاضرون من حزب عمر فقالوا:

القول ما قاله عمر!!

ان رسول الله يهجر واستغوب الحاضرون من غير حزب عمر وصعقوا من هول ما سمعوا فقالوا عفويا:

قروا يكتب لكم رسول الله، وكان الحاضرون من حزب عمر يشكلون الاكثويه لانهم ادعوا للامر عدته فصاح عمر

واعوانه:

(حسبنا كتاب الله ان الرسول يهجر)، واختلف الفريقان وتزعوا، وصدم عمر وحزبه خاطر النبي فقال النبي للجميع:

(قوموا عنى، ولا ينبغي عندى التزع، وما انا فيه خير مما تدعونى اليه)، ولقد اصاب ابن عباس عندما سمي ذلك اليوم

بيوم الرزيه!!!

تكيف هذه الحادته:

الرسول مريض ومسجى فى بيته لا فى بيت عمر، ويبدو واضحا ان عمر تلقى اشوره ما من بيت الرسول تفيد بانه

سيوصى تلك الليله، فجمع عمر عددا من افراد حزبه، اقدمهم ابو بكر فهما لا يفتوران ابدا كما اثبتنا، وفوجىء الرسول

بدخولهم، ولكنه مضى وقال:

(قروا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده).

وكان عمر يعرف مضمون الكتاب، وتناسى عمر انه وحزبه زوار فى بيت الرسول، وان من حق المريض ان يقول فى

بيته ما شاء، وقواعد الادب تغرض على الزائر ان يلتزم حدوده، لقد تناسى عمر وصحبه ذلك وتصنوا للنبي فى بيته، وحالوا

بينه وبين ما يريد، تلك حادته لم يسبق لها مثيل فى تزيخ البشريه!!

فعندما مرض ابو بكر قال:

قروا اكتب فقروا بكل الاحترام، فقال لعثمان:

اكتب انى قد وليت عليكم.. واغمى عليه اغمى وانتظروه حتى افاق.

كان عمر حاضرا وهو يقول للناس:

(ايها الناس اسمعوا واطيعوا قول خليفه رسول الله) (582)

وعمر نفسه اوصى ولم يعترضه احد.

لم يقل عمر:

ان ابا بكر هجر، ولم يقل حزب عمر ذلك!!

ولم يقولوا:

لا حاجة لوصيه ابى بكر حسبنا كتاب الله!!

ما لهم كيف يصنعون ذلك برسول الله!!

ماذا بقى من اسلام المسلم عندما يقول للرسول فى بيته انت تهجر!!

ولسنا بحاجة لكتابك، لان القآن عندنا وهو يكفيننا!!

تلك حادثه غريبه لا مثيل لها فى تريخ البشريه.

ومع هذا بقى اصحاب هذه الحادثه ابطالا، ولم يتعرضوا للوم لائم!!

ان هذا لامر عجاب.

الشائعه السادسه: القآن وحده يكفى ولا حاجة لحديث الرسول او وصيته:

لقد تجاوز قاده التحالف حدود العقل والمنطق، عندما اطلقوا اشاعتهم السادسه فقالوا للرسول نفسه:

عندنا القآن ولا حاجة لنا بكتابك او وصيتك، لان القآن وحده يكفيننا.

اول من اطلق هذه الاشاعه:

لقد اطلق عمر بن الخطاب هذه الاشاعه فى بيت الرسول، وامام الرسول، ورددھا الحاضرون من حزب عمر، وقد اطلقت

مع الاشاعه الخامسه (ان رسولا لله قد هجر) وتفصيل ذلك ان رسولا لله راد ان يلخص الموقف لامته قبل وفاته، لانه على علم

بالفتن التى تتربص بالامه وتنتظر وفاته لتتنقض عليها فقال:

(قروا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداء)، وما ان اكمل الرسول جملته حتى تصدى له عمر بن الخطاب، وقال:

ان الرسول قد هجر حسبنا كتاب الله.

وعلى الفور ردد الحاضرون من حزب عمر ما قاله عمر فقالوا:

(583)

ان الرسول يهجر وحسبنا كتاب الله .

وصعق من فى بيت الرسول من غير حزب عمر فقالوا:

قروا يكتب لكم رسولا لله، وعمر وحزبه يرددون قولهم الاول، فاختلفوا وتتلعوا وكثر اللغظ فقال لهم رسولا لله:

(584)

قروما عنى ولا ينبغى عندى تتلوع ونجح عمر وحزبه بالحيلولة بين رسولا لله وبين كتابه ما راد .

ايمان قاده التحالف بهذه الاشاعه:

ان ايمان ابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم بهذه الاشاعه ايمان لا يؤرغوع، وهم مقتنعون ان القآن وحده يكفى، ولا

حاجة لحديث رسولا لله، ولا لوصيه الرسول شخصا.

اما ابو بكر وعمر فقالا هذا الكلام للرسول نفسه، واكداه اثناء توليهما للخلافه، واما عثمان فقد اعطى مفاده للرجلين لانه

اقتنع بانهما سينتصوان يوما، وان سار في ركابهما سيستفيد فائده عظيمه.

والدليل:

ان اول عمل عمله ابو بكر بعد ان تسلم الخلقه ان (جمع الناس وقال:

انكم تحدثون احاديثا تختلفون فيها، والناس بعدكم اشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا، فمن سالكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله) (585).

لقد تصور ابو بكر ان سبب الخلاف والاختلاف يكمن في احاديث الرسول، لذلك اصدر امره بعدم نشر احاديث الرسول، وكان هو شخصا يحتفظ بمجموعه مكتوبه من احاديث الرسول فجمعها وحرقتها) لان القوان وحده يكفى حسب رايه، ولا حاجه لاحاديث الرسول.

عمر بن الخطاب طلب من الناس ان ياتوه بما عندهم من احاديث الرسول المكتوبه، وظن الناس انه يريد ان يجمعها ويامر بكتابتها من جديد فاتوه بها، فلما وضعت بين يديه امر بحرقها، وحرقت فعلا (586).

ولم يكتف بذلك انما نهى الناس عن الحديث، وفرض على المحدثين الاقامه الجويه، وحبس بعضهم بجرم التحديث عن رسول الله!! (587).

وما ذلك الا لان عمر مقتنع ان القوان وحده يكفى، ولا حاجه لما قاله الرسول او ما سيقوله حتى وان كان الرسول موجودا!! (588).

وجاء عثمان فسار على مسوره صاحبيه، حيث استهل عهده باصدار مرسوم مفاده انه (لا يحل لمسلم يروى حديثا لم يسمع به في عهد ابي بكر وعمر) (589).

وكان معاويه بن ابي سفيان اكثر وضوحا من الذين سبقوه، حيث دخل بالموضوع مباشره، فاصدر مرسوما ملكيا وجه منه نسخه الى كل عماله:

(ان برئت الذمه ممن يروى شيئا بفضل ابي وَاَبِ واهل بيته).

فغايه الجميع واحده وهى منع روايه وكتابه احاديث الرسول كلها حتى لا يروى الناس شيئا من فضل على واهل بيت النبوه. وقد مر معاويه انه لم يعد هنالك ما يبرر هذه التوريه فدخل بالموضوع مباشره، وحصر المنع بما يعطى حقا او فضائلا لعلى واهل بيت النبوه.

اما ابو بكر وعمر وعثمان فقد كانوا واعون مشاعر المسلمين، ولم يفصحوا عن قصدهم ويوضحوه كما افصح عنه معاويه ووضحه.

عدم منطقيه الاشاعه:

كافه الاشاعات السابقه غير منطقيه، واكثرها بعدا عن المنطق هذه الشائعه، فالقوان يحتاج الى بيان، ومهمه النبي ان يبين للناس ما قول اليهم من ربهم، وان يوضح المقاصد الالهيه العامه والخاصه من كل نص توضيحا قائما على الجزم واليقين.

ومن هنا كان بيان النبي -اي نبي- جزءا لا يتجزأ من المنظومه الالهيه التي لوحاها الله لذلك النبي.

على اعتبار ان هذا النبي او ذلك هو العلم والافهم، وان بيانه للقواعد الالهيه هو بالضبط عين المقصود الالهى، فالكتاب لا يغنى عن الرسول فكلاهما متمم للآخر، وطاعه النبي هي طاعه الله، ومعصيه النبي هي معصيه الله، فهما وجهان لعمله واحده (ولله المثلى الاعلى)، فوضع قطعه العمله رسميا بين المتداولين والاشواط عليهم ان لا ينظروا الا لوجهه واحده من العمله امر غير معقول!!

ومن جهه ثانيه هذا توفيق بين الله ورسوله، وبين الرسول ومعجزته!؟

فباى منطق نجعل الدين كتاب الله المتول فقط ونتجاهل كل ما صدر عن نبي الله المرسل!؟

وإذا امكنا فهم ان شخصا لا يريد حديث الرسول الذى ينقل عنه بالروايه!!

فكيف تفهم بربك، الشخص الذى يقول للرسول انت تهجر، ولا حاجه لنا بقولك او وصيتك، لان عندنا القرآن وهو يكفيننا!؟

(590)

كيف تفهم شخصا كتب احاديثا عن رسولا لله، ثم قام باحراقها تحت شعار ان القرآن وحده يكفى!؟

الشائعه السابعه: النبي مجتهد:

قصد قاده التحالف من اطلاق هذه الشائعه ان يلقوا بروع المسلمين ان الرسول ليس اكثر من مجتهد يقول وايه فى الامور العامه، وان راي الرسول ليس مؤمما، ومن حق اى مجتهد آخر ان يتبنى اجتهاده الذى يخالف اجتهاد الرسول، ولا حوج على هذا المجتهد الاخر، فهو ماجور بمخالفته لوسول الله سواء اخطا ام اصاب.

وهذه الشائعه ثوره طبيعيه للاشاعات السابقيه، ونتيجه ملطفه لها.

التطبيق العملى للشائعه:

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم- كان يقسم المال بين الناس بالسويه، لا فضل فى ذلك لمهاجرى على انصلى، ولا لعربى على عجمى، ولا صويح على موالى، لان حاجات ابناء البشر الاساسيه متشابهه، وتلك امور تترك بالعقل وبالفظه السليمه، فجميع ابناء البشر ياكلون ويشربون وينامون ويؤرجون.

ثم ان الرسول لا ينطق عن الهوى، فهو يتبع ما يوحى اليه من ربه، فامر بهذه الخطوره يتلقى فيه التوجيه الالهى، وطوال عهده الشريف وهو يقسم بين المسلمين بالسويه لا يفضل احدا على احد حتى اصبح عمل الرسول هذا سنه فعليته، وجزءا من المنظومه الالهيه، على اعتبار انها تشريع من اهم التشريعات المالىه فى الاسلام.

وعندما قبضت قياده التحالف على مقاليد الامور لم تقو على مخالفه هذا التشريع، فطول عهد ابى بكر وهو ملتوم بهذه

السنه النبويه الفعليه.

ولما تسلم عمر مقاليد الخلافه راي ان سنه الرسول هذه ليست مناسبه، فلا يعقل ان تكون قوئش كالانصار!!

ولا يعقل ان يكون العرب كالعجم، وان يكون الصويح كالمولى!!

ومن هنا فقد فضل المهاجرين كلهم على الانصار كلها، وفضل العرب على العجم، وفضل الصويح على المولى، واعطى

زوجات الرسول عطاء خاصا يفوق التصور والتصديق، وزائدا عن حاجه كل واحده منهن!!!

حتى انه لم يساو بالعطاء بين زوجات الرسول نفسه!!

فميز بينهن، واعطى بعضهن اكثر من بعض.

وتصور عمر ان اسلوبه بتوزيع العطاء هو افضل من اسلوب النبي، ومع الايام اكتشف عمر انه قد غوس فى المجتمع

المسلم بنور الطبقية، وانه قد لوجد بعمله هذا الغنى الفاحش والفقير المدقع جنبا الى جنب!!

فطلحه والزيبير وعثمان وابن عوف يملكون الملايين!!

وعمار وبلال وعامه الناس يموتون من الجوع!!!

ونتيجه عمله هذا اشعل بيديه نون ان يورى نار الصواع القبلى بين ربيعه ومضر، وبين الاوس والخزرج، وبين العرب

(591)

والعجم، وبين الصويح والمولى .

وظلت نوانه تلك تكبر وتكبر، حتى التهمت المجتمع الاسلامى وافقدته صوابه!!

عمر يكتشف ان رسولا لله اهدى منه:

نجح عمر بالغاء سنه الرسول التى تسلى بين الناس بالعطاء والمستنده الى وحى الهى.

ونجح باحلال سنته الشخصيه محل سنه الرسول.

وبعد تسع سنين من تطبيق سنته الشخصيه، اكتشف ان رسولا لله اهدى من عمر، وان سنه رسولا لله خير من سنه عمر،

بعد ان شاهد بعض الاثار المدوره لسنته الشخصيه، التى وضعها بالقوه محل سنه الرسول.

واعلن غزمه على الرجوع الى سنه رسولا لله!!

فقال:

وان عشت هذه السنه، ساويت بين الناس فلم افضل احمر على اسود، ولا عوبيا على عجمى، وصنعت كما صنع رسولا لله

(592)

وابو بكر .

عمر كان يعوف انه الغى سنه رسولا لله!!

بمعنى ان عمر عندما الغى التسويه بالعطاء كان يعلم انها سنه رسولا لله، وان صاحبه ابو بكر قد اتبعها، ومع هذا الغى

التسويه بالعطاء مع سبق العلم والاصوار، ثم عاد بعد تسع سنين ليفكر باعاده السنه التى عطل احكامها طول تلك المده!!! (593)

تعطيل احكام آيه محكمه:

الشروع الحكيم حرم على آل محمد الصدقه، وجعل لهم حقا فى الخمس بوصفهم نوى قوبى النبى (ولذى القوبى) «الانفال

(594)

41 «، وبين الرسول الايه فجعل خمس الخمس لنوى القوبى وهم بنو هاشم الذكر منهم والانثى وبنو المطلب .

بالاضافه الى يتيم الهاشميين ومسكينهم وابن سبيلهم، والحكمه من هذا التشريع كانت اواز التمييز لنوى القوبى، وسد

(595)

حاجاتهم بايجاد سبيل لحياه كريمه لهم، ولان الصدقه محرمه عليهم .

وبالوغم من وضوح الايه، ومن تواتر بيان النبي لهذه الايه، الا ان عمرو بن الخطاب ابى ان يعطى بنى هاشم كل سهمهم (596) بحجه (ان قريش كلها ذو قري) (597) .

قال ابن عباس:

(سهم نوى القري لقرى رسول الله، قسمه لهم رسول الله، وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضا فإيناه بون حقنا فوردناه عليه، وإيناه ان نقبله) (598) .

وباختصار شديد، ترك عمر نص الايه المحكمه، وبيان النبي لهذه الايه المتمثل بسنته الشريفه طوال عهده، واتبع رايه لانه اعتقد ان رايه اقرب للعدل كما واه، واسهل لتحقيق ما يريده لبنى هاشم.
ندم عمر:

من الموكد ان عمر عندما كان على فراش الموت استعرض بمخيلته كل حماسه واندفاعه، وندم على ما كان منه، وقال: (ليت ام عمر لم تلده) (599) .

ومن الموكد ان عمر على الاقل اعترف بانه قد اخطا عندما رفع حكم الله، والغى سنه رسول الله التي سلوت بين الناس في العطاء، ووضع بدلا منهما سنته الشخصيه التي فضلت بالعطاء، وعبر عن هذا الندم بقوله:
(ان عشت هذه السنه ساويت بين الناس، وصنعت كما صنع رسول الله وابو بكر).
العدر العجيب:

على الرغم من ندم الخليفه عمر على تعطيله لحكم الله، وعلى الغائه لسنه رسول الله، واعلانه لهذا الندم، واعترافه بخطا ما فعل او اجتهد وايهم، فانهم بعد مماته اخنوا يردون بحب الرجل، ويلتمسون له اعذرا عجيبه لا يقوها العقل.
يقول القوشجى فى معوض اعتذره عن رفع سنه الله التي تامر بالمسواه بين الناس فى العطاء، واعطاء خمس الخمس لبنى هاشم وبنى المطلب، واحلال سنه عمر التي تقضى بالمفاضله بدلا من المسواه بين الناس، ومنع الهاشميين حقهم يقول: (واجيب عن هذه الوجوه بان ذلك ليس مما يوجب قدحا فيه، فانه من مخالفه المجتهد لغوه فى المسائل الاجتهاديه) (600) .

تكييف مقاله القوشجى وشرح معناها:

معنى ذلك ان الرسول عندما اعطى الناس بالسويه خلال عهده الراشد كله، فعل ذلك كمجتهد، وان مسواه الرسول للناس بالعطاء هى من قبيل الاجتهاد الشخصى من رسول الله كذلك فانه عندما اعطى الخمس لنوى القري لم يفعل ذلك تطبيقا للايه القوانيه، انما فعل ذلك بوصفه مجتهدا!!

وعندما آلت الخلافه الى عمر قرر العدول عن اجتهاد الرسول، ويجاد اجتهاد بديل منه، راي عمر انه افضل!!
وهذا العمل لا يشكل قدحا فى عمر باى وجه من الوجوه، لانه من قبيل مخالفه مجتهد وهو عمر لمجتهد آخر وهو

رسول الله!!

(601)

ولا حوج على عمر من مخالفته لرسول الله، لان كلاهما مجتهد!!!

قال ابن ابي الحديد:

(لم يخرج عمر بحكمه عن طريق الاجتهاد وما ادى اليه اجتهاده)!!

وقال في معوض اعتزله عن تخلف ابي بكر وعمر عن جيش اسامه:

(ان الرسول كان يبعث السوايا عن اجتهاد لا عن وحى يحرم مخالفته) (602).

وباختصار لقد تحولت تلك الاشاعه الى قناعه عامه، وصار الرسول مجرد مجتهد، ليس الا، ومن حق الخليفه المتغلب في

اي زمان، ان ياتي باجتهاد يغير اجتهاد الرسول.

ويبدو ان مزيه التنافس بين النبي المجتهد وبين غيره محصوره بالخلفاء الثلاثة ابو بكر وعمر خاصه وعثمان بوجه اقل،

وبمسقوى ادنى ملوك بنى اميه بوصفهم صحابه كرام!!!

واخرا وايهم ان النبي مجتهد، والقاعده العامه:

ان المجتهد ماجور اخطا ام اصاب، والفرق ان المصيب له اجران وللمخطيء اجر واحد، ومن حق المجتهد، اي مجتهد ان

(603)

يخالف مجتهدا آخر!!

والاهم من ذلك ان الاجتهاد ورد حتى في العبادات فرياده الاذان الثالث يوم الجمعة من قبيل الاجتهاد (604) !!

والاجتهاد قد يقع في حد من حدود الله، قال القوشجي في معوض الاعتذار عن اسقاط عثمان القود عن عبيدالله بن عمر:

(605)

(انه اجتهد وراى انه لا يؤمره حكم هذا القتل، لانه وقع قبل عقد الامامه له).

والاجتهاد قد يستفيد منه اعداء الله، فالحكمين العاص عدو لله كان يوذى رسول الله في الجاهليه والاسلام، لعنه الرسول،

(606)

ولعن ولاده .

واصدر الرسول واهله بتغريب الحكم وولده، وقال:

(لا يساكنني ولا ولده)، وعندما تولى ابو بكر الخلفه راجعه عثمان للسماح بعوده الحكمين العاص فرفض ابو بكر، وبعد

توليه عمر راجعه عثمان لنفس الغايه فرفض عمر، وعندما تولى عثمان الخلفه ادخله معزرا مكرما، والبسه جبه من طيلسان

(607)

واعطاه صدقات المسلمين البالغه 300 الف وهم (608)

(609)

ولما مات الحكم ضرب عثمان على قوه فسطاطا .

حزنا عليه، ولما قيل لشيعه عثمان:

لم فعل عثمان ذلك؟ قالوا:

(610)

(اداه اجتهاده الى ذلك لان الاحوال تتغير) .

روى الحاكم عن عبدالرحمن بن عوف قال:

(كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبي فدعا له، فادخل عليه مروان بن الحكم فقال الرسول:

(611)

. (هذا الزرع بن الزرع الملعونين الملعون)

ومع هذا اصبح هذا الولد بالاجتهاد رئيسا لوزراء المسلمين!!!
واعطى هذا الولد فدكا، وهي التي اخذت من بنت رسول الله!!⁽⁶¹²⁾
كل هذه التناقضات قد جرت بدعوى الاجتهاد!!!

وكثوره من ثورات الشائعات التي اطلقها قاده التحالف، والتي تضافرت معا وخلقت وضعاً حقوقياً لا مثيل له!!
وعلى فرض ان الرسول قد قال للناس:

(ان علي بن ابي طالب هو وليكم من بعدى و... الخ)، فاقوال الرسول هذه ليست مؤممه لاسباب الورده وبالشائعات الانفه
الذكر، وان اقوال الرسول من قبيل الاجتهاد، وليست وحياً يحرم مخالفته!!!
وهذه هي العوامى البعيده لتلك الشائعه المشوومه.

اشاعتان معا:

- 1 - الرسول لم يستخلف احدا انما خلى على الناس امرهم.
- 2 - الرسول لم يجمع القوان والخلفاء الثلاثة هم الذين جمعه.

معنى هاتين الشائعتين:

اطلقت هاتان الاشاعتان معا ومفادهما الترك، فعلى المستوى القياى فان رسول الله قد خلى للناس امرهم، ولم يستخلف احدا
من بعده لا علي بن ابي طالب ولا غيره، بل ترك امته بلاراع ولا قائد، ولا بين لها كيف تختار ولا من تختار.
فجاء الخلفاء الثلاثة ورتوا امر القياى من بعد النبى وتلافوا بعبويتهم الفذه ما اغفله النبى!!
هذا على الصعيد القياى.

اما على الصعيد القانونى فان الرسول قد انتقل الى جوار ربه، وترك القوان فى صدور الرجال ولم يجمعه، وخشى الخلفاء
الثلاثة ان يضيع القوان بعد ان يقتل حفظته او يموتوا، لذلك شمروا عن سواعدهم وجمعوا القوان، ولولا بعد نظر اولئك
الخلفاء لضاع القوان واندثر، وهكذا تلافى الخلفاء العباوه ما اغفله النبى، وبخطوتهم المبلكه حفظوا القوان من الضياع!!

اثبات الشائعتين:

- 1 - اثبات شائعه ترك الرسول للامه دون راع كقول ابي بكر:

(ان الله بعث محمدا نبيا، وللمومنين وليا، فمن الله تعالى بمقامه بين اظهورنا حتى اختار الله له ما عنده، فخلي على الناس
امرهم ليختاروا لانفسهم ما فيه مصلحتهم متقنين لا مختلفين، فاختروني عليهم وليا ولا امرهم راعيا..)⁽⁶¹³⁾

فابو بكر هو اول من اشاع بان الرسول قد خلى على الناس امرهم، اى ترك امته بعده بغير راع وترك للامه حريه اختيار
هذا الراعى فى ما بعد، وبيان كيفية اختيارهم له!!

وجاء فى تاريخ الطوى ان ابا بكر قال فى موضه الذى توفى منه:

(ووددت انى سالت رسول الله لمن هذا الامر فلا ينزله احد؟! (614)
ووددت انى كنت سالته هل للانصار فى هذا الامر نصيب؟!)
فابو بكر يؤكد هنا صحه هذه الشائعه.

وعمر هو ثانى من اشاع شائعه ترك الامه بدون راعى:

اخرج ابو نعيم فى حليته، ومسلم فى صحيحه، والبخارى فى صحيحه، والبيهقى فى سننه، وابن الجزى فى سوره عمر ما
يلى:
(ان ابن عمر قال لابيه:

ان الناس يتحدثون انك غير مستخلف، ولو كان لك راعى ابل او راعى غنم، ثم جاء وتوك رعيته، رايت انه قد فوط،
ورعيه الناس اشد من رعايه الابل والغنم!!

ماذا تقول لله عز وجل اذا لقيته ولم تستخلف على عبادته؟ قال ابن عمر:

فاصابته كابه، ثم نكس راسه طويلا ثم رفع راسه وقال:

واى ذلك افعل فقد سن لى (ان لم استخلف فان رسول الله لم يستخلف، وان استخلف فقد استخلف ابو بكر)!! (615)

وانت تلاحظ ان عمر قد جعل فعل ابى بكر سنه، وجعل فعل النبى سنه، واعطى نفسه صلاحيه اتباع اى السننتين ولم يفوق
بينهما!!

وقد توصل الى هذه النتيجة بعد تفكير طويل، والحديث مروى عن ابنه، ورواه الثقات من شيعه الخليفين!!

وعمر يؤكد فى هذا الحديث بان الرسول لم يستخلف!!

وروى المسعودى فى مروج الذهب ان عبد الله بن عمر دخل على عمرو بن الخطاب وهو يجود بانفاسه، فقال له:

(يا امير المومنين استخلف على امه محمد، فانه لو جاءك راعى ابلك او غنمك، وتوك ابله او غنمه لاراعى لها للمته،

وقلت له:

كيف تركت امانتك ضائعه؟ فكيف يا امير المومنين بامه محمد؟ فاجابه عمر:

(ان ادع فقد ودع من هو خير منى -يعنى الرسول- وان استخلف فقد استخلف من هو خير منى -يعنى ابا بكر-) (616)

فعمر يصوح بان الرسول لم يستخلف، ويسلوى بتصويحه هذا بين فعل ابى بكر وفعل الرسول!!

وروى ابن قتيبه فى الامامه والسياسه ص22 ان عمر لما احس بالموت قال لابنه عبد الله:

(اذهب الى عائشه واقربها السلام، واستاذنهما ان اقبر مع رسول الله ومع ابى بكر.

فاتاها عبد الله، فاعلمها فقالت:

حبا وكوامه، ثم قالت:

يا بنى ابلغ عمر سلامى وقل له لا تدع امه محمد بلاراع.. استخلف عليهم، ولا تدعهم بعدك هملا، فانى اخشى عليهم

فاتى عبدالله عمر فاعلمه فقال عمر:

(617) ومن تامونى ان استخلف لو اركت.. الخ .

واخرج البلاذرى فى انساب الاشراف عن ابن عباس قال:

(قال:

عمر لا اورى ما اصنع بامه محمد وذلك قبل ان يطعن؟ فقلت:

(618) ولم تهتم وانت تجد من تستخلفه?...)

تكييف هذه الشائعه:

راجت الشائعه التى روجها قاده التحالف، وقد اتضح ان اول من اطلقها هو ابو بكر وعمر وبفضل وسائل اعلام التحالف التى كانت تحت سيطره قيادات التحالف طوال التاريخ، تحولت هذه الشائعه الى قناعه آمنت بها الاكثريه الساحقه، لانها صلت عن ابى بكر وعمر وهما فوق الشبهات.

وقد راينا ان عبد الله بن عمر وصف حاله ترك الامه بدون راع بانها تضبيح للامانه، وانها تقيط، وانها محل لوم يتوقع عن الوقوع فيها راعى الابل اوراعى الغنم، وان ترك الامه بدون راع يعنى تركهم هملا على حد تعبير عائشه، ويودى الى

الفتنه حسب توقع ام المومنين!!!

فهل يعقل بركم ان يكون راعى الغنم او الابل او عبد الله ابن عمر او ام المومنين ابعد نظوا، وادرك لعواقب الامور من

رسول الله وهو صفوه الجنس البشرى!!?

وهل يعقل ان يكون ابن عمر او ابوه او ام المومنين او ابن ابى قحافه اكثر رحمه من النبى بامته!!!

ثم فكوه ترك الرسول للامه نون ان يعين خليفه من بعده، او يبين على الاقل طريقه تعيينه، فكوه تتعرض مع كمال الدين

وتمام النعمه!!

(619)

وهل يعقل ان يبين الرسول المهم ويترك الاله!!!

لاردنها للذى دفعها الى اول مره:

(620) كما اخرج ابو ذر عن ابن عمر انه قال:

(لما طعن عمر قلت:

يا امير المومنين لو اجهدت نفسك وامرت عليهم رجلا؟.. فقال عمر:

والذى نفسى بيده لاردنها للذى دفعها الى اول مره) ويقصد به عثمان حيث كلفه ابو بكر بكتابه عهده فقال لعثمان:

اكتب (انى قد وليت عليكم... ثم اغمى على ابى بكر من شدة الوجع فكتب عثمان (عمر)، اى اكملها عثمان من تلقاء نفسه،

ولما افاق ابو بكر طلب من عثمان ان يوا له ما كتب، فسر الخليفه وقال لعثمان:

(لو كتبت نفسك لكنت اهلا لها)، بمعنى ان الذى ردها اليه هو عثمان وبالفعل فقد بر الخليفه بقسمه فولى عثمان عمليا بالوغم من (الديكور) او طريقه الاخراج.

العجب العجيب:

المدهش انه اذا كان رسولا لله قد ترك الناس ولا راعى، او بتعبوهم خلى على الناس امرهم، فلماذا لم يقتد الخليفتان

بمحمد؟!!

ولماذا لم يخليها على الناس امرهم!!

فقد استخلف ابو بكر عمر، واستخلف عمر عثمان عمليا والسنته نظريا!!!

ومن العجب العجيب ان عمليه استخلاف ابى بكر لعمر، واستخلاف عمر لعثمان تمت بامر الرجلين وهما على فواش

الموت، فابو بكر يامر والوعيه تنفذ، وعمر يامر، والوعيه تجرى وتنفذ وصيته كانها نص الهى.

وبالمناسبه لست اوى لماذا لم يعامل الرسول بمثل هذه المعامله، ولم يحترم مثل هذا الاحترام!!

فما ان قال الرسول:

(قروا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا)، حتى تصدى له عمر وحزبه فقال:

ان الرسول قد هجر حسينا كتاب الله!!!

انه من العجب العجيب حقا ان تعلق مكانه الخليفه على مكانه النبى، وان يكرم الصحابى اكثر مما يكرم النبى، ومع هذا لا

احد يعتذر!!

ولا احد يقف عند هذه القاصمه، ولا احد يوجه اى لوم لفاعليها!!

عظمه الخلفاء وجمع القرآن:

وقد اشاعوا ان النبى لم يكتف بتوك امته ولا راعى لها فحسب، انما ترك معجزته العظمى وهى القرآن دون جمع ولا

كتابه، ولولا الخلفاء الثلاثة لضاع القرآن واندرثر، فاضطروا ان يشمروا عن سواعدهم وان يجمعوا القرآن، وقد اثبتنا عدم

صحه هذه الاشاعه بكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص45.

الفصل الثانى: الشائعات مقاطع فى نظريه جديده متداعيه

الشائعات التسع التى اطلقها قاده التحالف تشكل فى حقيقتها وموماها تقاطيع نظريه جديده متداعيه، تكشف طبيعه قاعده

التحالف واسلوب عملهم، وتصورهم لمستقبل الاسلام، وكل شائعه من هذه الشائعات ترمى هدفا قصده قاده التحالف.

المقطع العقائدى:

فقاده التحالف يعتقدون ان محمدا نبى ورسول، ولا يجدى انكار هذا الاعتقاد فقد حلبيته بطون قريش 23 عاما لصوف

شرف النبوه عن محمد الهاشمى، وكلما قاومت البطون هذا الشرف كلما ترسخ اكثر، ولا مصلحه لقاده التحالف الان الا بنبوه

محمد القرشى الذى نجح بتأسيس ملك، وما عليهم الا ان يحسنوا اقتناص الفرص ليرثوا ابن البطون محمد بهذا الملك.
وقاده التحالف ايضا يعتقدون ان القآن الكريم من عند الله، اذ لا جنوى من انكار هذه الحقيقه، ولا مصلحه لهم بانكلها.
فاذا انكر قاده التحالف نوه محمد، وانكروا القآن، انفض العرب من حولهم بعد موت النبى، وتبخرت احلامهم بيراثه ملك
العرب عن محمد!!!

هذه طبيعه دين قياده تجمع التحالف، وهو دين قائم على المصلحه، ومختلط باحلام ملك قريش.
وهذا هو الاساس الاول للوحده العجيبه التى جمعت ابا بكر وعمر ومعاليه وابا سفيان وطلحه وعمر بن العاص وخالد
وعكرمه بن ابى جهل وسهيل بن عمرو وعثمان، فصار اعداء الامس احباب اليوم!!!

المقطع السياسى:

البطن الهاشمى ليس غريبا على بطون قريش، فهاشم وعبد المطلب، وابو طالب، كلهم اسياذ ومن خوه شوخ الوادى على
حد تعبير ابى سفيان، وبكل الموزين فان البطن الهاشمى هو احد بطون قريش، والبطون اخوه لا فرق بينهم، وقد بدا
الهاشميون الخصام والقطيعة فلم يقبلوا ان يسيروا مع اخوانهم بطون قريش الـ 24 انما انفروا وشنوا عن البطون ورغوا
بالتميز عنهم، وادعى احدهم النوه وهو محمد، فاضطرت بطون قريش مجتمعه ان تقف ضده، وان تقاومه وتحل به طوال
23 عاما، ولكن الهاشميين انتصروا وتميزوا عن البطون بالنوه، وها هى البطون اخرا مجتمعه تعترف بمحمد الهاشمى كنبى،
فمن الحكمة ان تقف مطامع الهاشميين عند حد معين، وان يكتفوا بتمزهم بالنوه!!!
ولكن قاده التحالف يلاحظون ان محمدا والهاشميين لا يقفون عند حد معين، فمحمد يقدم ابن عمه علي بن ابى طالب للامه
ليكون الامام والقائد والمرجع من بعده، ويقول محمد:

ان الله هو الذى امره باختيار على للقياده والامامه والمرجعيه من بعده!!!

وهذا امر لا تقبله البطون، فمن غير المعقول ان النبى من بنى هاشم وان يكون خليفته من بنى هاشم!!!

هذا امر يفوق التصور والتصديق!!!

ولا يكتفى محمد بذلك، انما يعطى اهل بيته نورا ممزا وابديا.

وها هو محمد يقول:

بان الهدايه لا تتركها الامه الا بالقآن وبعترته اهل بيته معا، وليس بامكان الامه ان تتجنب الضلاله الا بالقآن وباهل بيته

معا!!!

والكلثه ان محمدا يقول:

بان الله قد امره باعلان ذلك.

فاذا نجح محمد بمخططه هذا فان الهاشميين سيحصلون على الملك والنوه معا وينالون الشرفين، ويحرمون البطون من

هذين الشرفين معا!!!

فمن غير الممكن ان يامر الله بذلك وان يخص الهاشميين بالنوّه والملك معا!!
ومن غير الممكن ان يعطى اهل بيت محمد من دون البيوت نورا ممزا فى الامه!!!
ان هذا هو الاجحاف بعينه.

الحل العادل:

وقد اتفقت بطون قريش، المهاجر منها والطلق، على ان توجهات محمد ليست معقوله، وليست وديه، وفيها شىء من الاجحاف اذ ليس من العدل والانصاف ان ينال الهاشميون شرف النوّه والملك وحدهم، ولكن الانصاف والصواب والعدل يتحقق بترك النوّه خالصه لبنى هاشم، لا ينزل عنهم فيها احد من البطون، وان يترك الهاشميون الملك او الخلافه للبطون لتتداولها بينها، وعلى هذا اجمعت بطون قريش، المهاجر منها والطلق، وسلمت امرها لعمر بن الخطاب ولاخيه ابى بكر، فهما صهرا الرسول، وهما مهاجران، وليسوا موضع شبهه، وكان عمر بن الخطاب مهندس هذا الحل، ومنظر النظرية بومتها، واحد الذين فتوا بعبقيه هذا الحل واعظم المخلصين له.

ما هى علاقه المنافقين باحلام بطون قريش؟ ولماذا

انضموا الى هذا التحالف؟ منافقوا المدينه وما حولها من الاعواب ومنافقوا مكه -لعنهم الله جميعا- كافرون بنوّه محمد، وكافرون بكل ما جاء به محمد، وقد اظهروا الاسلام نفاقا اما قلوبهم فهى تغلى بالكراهيه والحقد على محمد وعلى آل محمد، وفكره القضاء على محمد مستحيله، وفكره القضاء على دين الاسلام اكثر استحاله، وحيث ان بطون قريش قد قررت بالاجماع الاتحاد ضد آل محمد، ورفض ترتيبات محمد لعصر ما بعد النوّه، فتلك فرصه المنافقين الذهبية للانتقام من آل محمد، ودحومهم عن مركز القيادة، وللقضاء على دين محمد، وذلك بتخريب الجانب السياسى منه، هذا هو السبب بالتفاف كل المنافقين حول قياده التحالف، واخلاصهم لقضيه قاده التحالف، وهذا هو السبب الذى ادى لنوبان النفاق بالتحالف، وتسوّه به، واختفاء كلمه النفاق من المسوح السياسى بعد موت النبى!!

مقطع التشكيك بذات الرسول وعقله وقوله ورويته للمستقبل:

علاوه على الحركه التنظيميه للتحالف، وعلاوه على وحده الهدف، فقد اتفق قاده التحالف على التشكيك بذات الرسول، وبعقله، وبقوله، وبرويته للمستقبل، فعموا ان كل اقوال الرسول لا ينبغى ان تحمل على محمل الجد، لانه بشر معوض للخطا للصواب ويتكلم بالغضب والوضى.

وقد وثقنا هذا الرعم عند معالجه الشائعه الاولى، والدليل انه يفقد السيطره على اعصابه فيشتم الناس ويسبهم ويلعنهم بدون ذنب ولا سبب، وقد وثقنا هذا الرعم عند معالجه الشائعه الثانيه، ومما يزيد المخاوف ان النبى احيانا يخيل اليه انه يفعل الشىء وما فعله!!!

وقد وثقنا هذا الرعم عند استعراض الشائعه الثالثه، والادهى ان السن قد اثر عليه حتى انه يسقط احيانا من الوآن الكريم،

وقد وثقنا ذلك عند طرح الاشاعه الرابعه، والمخيف بالرسول انه يهجر، فيطلق الفاظه واقواله دون ان يكون مالكا لقواه

العقليه!!

واجمعت الامه على واقعه صدور هذا اللفظ من عمر بن الخطاب، والرسول لا يهتم بمصلحه الامه، حتى انه مات وترك

امته بدون راع، والقآن وهو رهان نبوته تركه بدون جمع!!!

كل هذه العيوب التى تضمنتها الشائعات الفاسده تلقى ظلالاتا كثيفه من الشك بكل ما قاله النبى، وبكل ما وصى به، وكل ما

صدر منه خاصه فى الجانب المتعلق بالقياده من بعده، وتهيب باصحاب الهمة لينتقوا الاسلام من هذا الرجل، ويخطوا

لمستقبل الاسلام نيابه عنه!!!

فالنبى فى احسن الاحوال ليس اكثر من مجتهد قد يصيب قوله وقد يخطىء، وقد من الله على الامه بمئات المجتهدين كعمر

وابى بكر رضى الله عنهما، حيث ينظران فما وافق الصواب من كلام الرسول اقوه المجتهدون، وما خالف الصواب تركاه

واجتهدا غره، ولحسن حظ الاسلام ان القآن موجود فالقآن وحده يكفى، ولا حاجه لتوجيهات او اقوال شخص كالرسول

مشكوك بكل اقواله!!!

وقد حقق هذا اهدافه كامله، وسهل لقاده التحالف فى ما بعد ان تحولوا اشاعاتهم الى قناعات، وان يحرقوا المكتوب من

احاديث الرسول، وان يمنوا تداول هذه الاحاديث منعا باتا، وقد اجمعوا على ذلك حتى وصل الامر باحد قاده التحالف ان

اصدر مرسوما يقضى باباحه دم من يروى شيئا من فضل علي بن ابي طالب او اهل بيته؟

مقطع القآن والقياده المولايه:

وهكذا اخرج النبى بذاته وقوله وفعله من ساحه التأثير على مسوح الاحداث، وليبقى التحالف داخل دائره الاسلام الكوى،

رافعا شعار:

(حسبنا كتاب الله)، اى ان كتاب الله وحده يكفى ولا حاجه لاي قول آخر.

ولقد ابرك التحالف انه لا بد من قياده تسوس التحالف، وتقوده الى تحقيق اهدافه، رافعه بوجه النبى شعار (حسبنا كتاب

الله).

وساقت العناية الالهيه ابا بكر وعمر وعثمان ويزيد ومعاليه ابناء ابي سفيان وعمر بن العاص وخالد بن الوليد وغورهم

ليقنوا ويوجهوا سفينه الاسلام كقياده مولايه لقياده الرسول اثناء حياته، وكقياده مستقبله لعصر ما بعد النبوه بالتعاون

والتكاتف مع منافقى المدينه، وما حولها من الاعراب، ومع بطون قريش مهاجروها وطلبيها الذين اصلحهم الله بيوم وليله،

وجمعهم على هدف واحد وهو الحيلوله بين آل محمد وحقهم الشرعى بالقياده والتميز.

وهكذا صار القآن نظريا هو الدستور الوحيد لهذا التحالف، وابتعد قول الرسول وفعله وتقوره وبالنهايه استبعد الرسول

نفسه وقالوا انه (حاشا له):

يهجر.

ولضمان وحده التحالف وجدت قياده موليّه لقياده الرسول اثناء حياته ولتتفرد بالحكم بعد وفاته.

مقطع امه المستقبل بعد وفاه النبي:

واستقطب قاده التحالف حول شائعاتهم جمهيرا كبير يتعاطف مع تلك الشائعات ويومن بها، ويسعى لتطبيقها، ومقتنع ان القوان وحده يكفى، ولا حاجه لا لحديث الرسول ولا لفعله ولا لتقوره، ومقتنع انه ليس من العدل والانصاف ان يجمع الهاشميون النبوّه والملك معا، وعلى هذا اجمعت قياده التحالف وقاعدته المكونه من بطون قريش، مهاجرها وطلقها، مسلمها ومناقفها، وعلى هذا اجمعت قاعده التحالف وجمهرها المكون من ابناء بطون قريش جميعا الا الهاشميين، وبنى المطلب ومن عصم الله، ومن مناقفى المدينه ومن حولها من الاعراب، ومن الموثوقه من الاعراب الذين لا هم لهم الا المغنم.

تكييف التحالف:

صار التحالف دوله داخل دوله، له عيونہ والمتعاطفون معه حتى فى داخل دار النبي نفسه، وصلت قياده ظل مع وجود القياده الشرعيه، فاذا انتقل النبي الى جوار ربه يتسلم التحالف السلطه ببسر وسهوله.

شعرات النوله الجديده:

محمدرسولالله بلغ الرساله، وهى القوان الكريم، هذا القوان وحده يكفى الامه، لانه كلام الله الذى بين كل شىء، ولا حاجه لحديث الرسول لانه يورث الخلاف، ولا لفعال الرسول ولا لتقوره، فهو بشر!!
فمن يتوك رب البشر ويتمسك بالبشر!!
والنبوه تكفى الهاشميين!!

ولا حاجه لتمييز اهل بيت النبوه بحجه انهم اقرب الرسول، فبطون قريش كلها نور قرباه ومشيوخه بطون قريش اولى

بمحمد!!

والامر شورى.

مقطع عزل المومنين:

واقعيا عزل المومنون الصادقون وصلوا اقليه، وفوجوا بما يجرى، فاما ان يسيروا بمعاكسه التيار العام فيخسروا مصالحهم، ويقفوا وجها لوجه امام سلطه حقيقته تملك المال والنور والقوه، وقد يخسرون حياتهم ودينهم، واما ان يسلموا ما سلم الاسلام، وما سلمت امور الناس ما داموا ضمن دائره التوحيد، وروا ان الحل الاخير انسب واسلم، حتى يجعل الله للامر مخرجا، ويزول الالتباس بين الحق والباطل.
وقد فهم المومنون الصادقون ان الحقد على آل محمد وكراهيتهم هو محور التحالف وقاعدته، وان اقضاء اهل بيت محمد عن حقه بقياده الامه هو الهدف المشترك للتحالف.

وقد لاحظ المومنون الصادقون ان بطون قريش ومن خلفها اكثره العرب قد اتحدت ضد على واهل بيت النبوه لتصرف

عنهم القيادة، كما اتحدت ضد النبي وبنى هاشم لتصرف عنهم النوره، فسالت نفوس المومنين الصادقين حسوات، وانركوا ان جرح الاسلام خطير، وان المعالجه اشد خطوره.

التحالف لم يتشكل عفويا:

لو ان قياده التحالف رضيت بالله ورسوله، وقبلت ما اختاره الله ورسوله ما اختلف على علي بن ابي طالب ولا على اهل بيته اثنان، ولما تجرا احد على نقض الترتيبات الالهيه، ولما افتق تنصيب على موت النبي، وصلوا بمثابه خطوه تلى خطوه بلا رجه ولا هره، ولكن قياده البطون جرات الناس على الترتيبات الالهيه، وجهت بالطعن فيها، وكتلت الناس لالغائها، وشككت برسول الله نفسه، وبقوله وفعله وتقوره، واستبعدت ان تكون كل اقوال الرسول من الله تعالى، ثم واجهته شخصيا وقالوا

لرسول:

انت تهجر، فاستخف الناس بالترتيبات الالهيه، واغتم المنافقون واعداء الاسلام الفوصه وهم كثر، فالتقوا حول قياده التحالف وشجعوهم ليمضوا قدما بالتفويق بين الرسول وبين الوآن، وبين الامه وبين قيادتها الشوعيه، وبين الترتيبات الالهيه وحظها من التطبيق، واعلن الجميع انهم مجتهدون ضمن دائره التوحيد والاسلام الكورى!! وهكذا كان.

الفصل الثالث: مزایدات قاده التحالف على رسول الله وهورهم فى معرك الاسلام

من هم قاده التحالف؟

اكثريه قاده التحالف من بطون قريش، فقد انفقت بطون قريش كلها باستثناء البطن الهاشمى وبطن بنى المطلب على الحيلوله بين الهاشميين وبين قياده الامه بعد وفاه النبي، وعلى الاتحاد ضد على وضد توجهات النبي، ولكن هذه البره تحت مظله الاسلام.

ومن هنا وقف الذين اسلموا وهاجروا من بطون قريش مع الذين اسلموا من البطون يوم الفتح وقفه رجل واحد، للمحافظه على بنيه البطون القريشيه وشرفها وحققها المهظوم!!

واختار تحالف البطون قياده جديده تتالف من مهاجرى البطون وطلقائها، وتم الاتفاق على تسليم قياده التحالف الى مهاجرى البطون وتقديم المهاجرين الى الصف الاول، ويبقى الطلقاء فى الصف الثانى، حتى لا يثيروا انتباه العامه، وسواد الامه!! وهكذا تكونت قياده البطون من خليتين.

الخليه الاولى: من قياده البطون فى الاسلام:

وتتالف من عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد، وكلاهما من بنى عدى، ومن ابى بكر الصديق وطلحبن عبيدالله، وكلاهما من بنى تيم، ومن ابى عبيده عامرين الجواح، وهو من بنى الحرثبن فهر، ومن الزبيوبن العوام وهو من بنى اسد بن عبد

الغوى.

ومن عبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص، وكلاهما من بنى زوهين كلاب، ومن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص، وكلاهما من بنى اميه، ومن خالد بن الوليد وهو من بنى مخزوم.
قال عمر بن الخطاب فى ما بعد:

ان رسول الله قد انتقل الى جوار ربه وهوراض عن هلاء جميعا، وقد اشتهرت هذه الخليه فى ما بعد بان رجالاتها جميعا باستثناء خالد بن الوليد وعمرو بن العاص من المبشرين بالجنه (621).
وتم التركيز على ان هلاء هم المبشرون بالجنه من نون الناس، واهملت مئات النصوص التى بثوت غوهم بالجنه، واهملت وسائل الاعلام فى ما بعد سادات اهل الجنه:

(النبى، وعلى، وجعفر، وحزوه، والحسن، والحسين) (622).
على اى حال لقد برزت هذه الخليه، وفرضت رايها فوضا من اللحظه التى مرض فيها رسول الله، وواجهت الرسول نفسه، وحالت بينه وبين كتابه ما يريد، وقالت له وجها لوجه:
انت تهجر!! (623)

وبعد ذلك عينت حاكمها الجديد وسمته خليفه النبى، فكان الخليفه منهم، والنائبان منهم.
وعندما مرض ابو بكر عهد بالخلافه لعمر بن الخطاب، وعندما مرض عمر عهد بالخلافه لعثمان عمليا وسمى سته قدر ان الخلافه لا تصلح الا لواحد منهم، وحقيقه مقصده انه راد ان يكثر منافسى على واهل بيت النبوه على رئاسه الامه، ليبقى دائما طالب للخلافه ومنافس لاهل بيت النبوه، وقد عالجتنا هذا الموضوع فى كتبنا النظام السياسى فى الاسلام، ونظريه عداله الصحابه والرجعيه السياسيه فى الاسلام، وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه، ووثقنا كل كلمه قلناها.
هذه الخليه تمثل وحده بطون قريش، وقد بايعت بالاجماع عمر بن الخطاب واما بكر ليكونا رئيساها.
ولا بد من الاشارة بان الخليه لم تضم الزبير ولا لانه كان يتعاطف مع اخواله بنى هاشم وكان فى صفهم، ولما برز ابنه عبدالله وناصب اهل بيت النبوه العدا، تمكن من جر ابيه الى الصف المعادى لاهل بيت النبوه.
ولا بد من الاشارة ايضا الى ان خالد بن الوليد وعمرو بن العاص كانا هزبه الوصل بين المهاجرين من بطون قريش وبين الطلقاء، وقد هندسوا بالتعاون مع يزيد ومعاويه لكان التحالف والوفاق بين هذين الوفيين حتى اتحدت قريش ضد الولى وبنى هاشم تماما كما اتحدت ضد النبى وبنى هاشم، والفرق انهم فى المره الاولى اتحوا تحت مظله الشرك، وهم يتحدون الان تحت مظله الاسلام.

الخليه الثانيه: من قياده البطون فى الاسلام:

يزيد بن ابى سفيان، ومعاويه بن ابى سفيان، والحكم بن العاص بن اميه بن عبد شمس، ومروان بن الحكم بن العاص، والوليد بن عقبه بن معيط، وعبدالله بن سعد بن ابى سوح العاصى، وعبد الله بن عامر بن كريب الاموى، وعكومه بن ابى جهل، وصفوان بن اميه، وسهيل بن عمرو، وغوهم من سادات بطون قريش وابناء ساداتهم الذين قانوا جبهه الشرك وقاوموا

النبي وحلوه بكل وسائل المقاومة وفنون الحرب، حتى احيط بهم واسلموا يوم الفتح مكوهين.

الخليتان فريق واحد:

وهكذا اتحدت بطون قريش في الاسلام ضد الولى علي بن ابي طالب وضد الهاشميين تماما كما اتحدت بطون قريش في الجاهليه ضد النبي وضد بني هاشم، والفرق بين الحالتين انهم عندما اتحدوا ضد النبي اتحدوا تحت مظله وخيمه الشرك وعندما اتحدوا ضد الولى اتحدوا تحت مظله وخيمه الاسلام.

اشار الامام على الى واقعه الاتحاد هذه بقوله:

(اللهم انى استعينك على قريش ومن اعانهم، فانهم قطعوا رحمتى، وصغروا عظيم منزلتى، واجمعوا على منزعى امرى هو

(624)

لى .

هذا الفريق هو العمود القوى لقياده التحالف:

بمعنى ان سادات البطون الذين حلوا النبي، ثم اسلموا يوم الفتح، والمهاجرون من ابناء البطون الذين اسلموا قبل الفتح، وحلوا مع النبي صاروا فريقا واحدا وصاروا هم العمود القوى ومركز التدبير والتخطيط للتحالف الذى قام بين بطون قريش وبين المنافقين والمؤثره من الاعراب وطلاب الجاه والدنيا من الانتصار، وساعد سادات البطون اشخاص متفنون من المنافقين والاعراب.

هل لهذا الفريق دور بارز في معرك الايمان التى جرت في عهد النبوه؟

يتساءل الانسان المحايد عن مصلحة هذا الفريق الواحد من انحراف مسوه الاسلام، ومن الاهتمام برسم معالم القياده بعد وفاه النبي، فيخطر على البال:

ربما كان لهذا الفريق الواحد دور مميز في معرك الايمان التى جرت في عهد النبوه المجيد؟ لقد قلنا ان قياده هذا الفريق قد تكونت من خليتين:

الخليه الاولى تتكون من التسعه الذين عرفوا بانهم مبشرون في الجنه، والخليه الثانيه تتكون من سادات قريش الذين اسلموا يوم الفتح، وقلنا ان الاساس الذى قام عليه الاتفاق بين الخليتين هو الاجماع على صرف مركز القياده عن اهل بيت النبوه!! وللاجابه على السؤال الذى طرحناه نتناول الخليه الاولى المكونه من التسعه المبشرين بالجنه، ونبحث عن اوار ممزه لهم في المعرك التى جرت في عهد النبوه.

كانت معرك بدر اعظم معركه واول معركه، ومع ان التريخ قد كتبه قوم يتشيعون لوجالات الخليه الاولى، الا اننا لا نرى لاي رجل من رجالات هذه الخليه دورا ممزا في هذه المعركه، فوئيس هذه المجموعه عميرين الخطاب رضى الله عنه- لم يرو احد بانه قد قتل رجلا واحدا من المشركين، صحيح ان الواقدى قد روى ان عمر قد قتل خاله العاصبن هشامبن المغوره،

وبالتتابع قال الواقدى:

ان عملين ياسر هو الذى قتل العاص، ثم قال:
ويقال ان الذى قتله هو على (عليه السلام) (625).

مما يعنى ان روايه ان عمر قد قتل خاله غير صحيحه لانها تتعرض مع مسوه عمر، ومع نسيجه النفسى، ومع طبيعه بنى عدى التى لم تالف القتال، ومع ان بنى عدى قد خرجوا مع بطون قريش تحت الضغط الشعبى لملاقاه محمد فى بدر الا ان بنى عدى رجعوا من الطريق، فقال لهم ابو سفيان كلمته الشهيره:
(لا مع العير ولا مع النفير) كما اثبتنا ذلك ووثقناه، ولنفترض ان عمر قد قتل خاله، فليس كثوا على رجل له احلام عمر ومظاهره ان يقتل احد المشوكين فى معركه لها اهميه معركه بدر، وتلت معركه بدر معركه احد ففر عمر من المعركه وتوك الرسول.

وفى غزوه الخندق لم يكن له اى نور بارز، وسمع عمرو بن ود ولم يجبه، وفر فى حنين، تلك امور لا خلاف عليها.
بمعنى انه ليس لعمر رضى الله عنه- نور بارز يتناسب مع عظيم احلامه وطمعه بالملك!!
وفر فى خيبر، وقد وثقنا ذلك.

كذلك سيدنا ابو بكر فلم يرو اى مورخ على الاطلاق ان ابا بكر قتل مشوكا او جرحه او سلبه فى معركه بدر او اى معركه من معرك الايمان، ولا خلاف بان الرجل فر فى معركتى احد وحنين، انه رجل مسالم يميل الى السفوره، ويعشق العليه، وفر فى خيبر وقد وثقنا ذلك.



اما عثمان وطلحه فلم يشهدا معركة بدر .

وفر عثمان فى معركة احد، ولم يكن له نور فى معركة الخندق، وفر فى حنين.

واما ابو عبيده، فتقول احدى الروايات انه قد قتل مشوكا فى بدر، وتقول روايه ان الزبير قتل مشوكين.

على اى حال فان هؤلاء الصحابه الكرام قد بذلوا جهودهم بدون سوف ولا تقتيل وناصروا لله ولرسوله فى حدود طاقتهم

واستعدادهم، ولكن الجهد الذى بذلوه فى الاسلام لا يتناسب واحلامهم بالملك، واستعدادهم واعدادهم لتحمل تبعاته، ولا يتناول

الى مستوى الجهد الخلق الذى بذله على بن ابى طالب خاصة وآل البيت وبنو هاشم عامه!!!

اما الخليه الثانيه التى تعد نفسها للتصدر، ولوسم مستقبل الاسلام بعد وفاه النبى، فهم قاده الشرك وابناء قاداته الذين حلوا

النبى وقاوموه بكل فنون الحرب، وبكل وسائل المقاومه حتى احيط بهم فاسلموا وهم كل هون.

فهل يحق لهؤلاء ان يحلموا بالملك على المسلمين، وهل يحق لهم ان يرسوا مستقبل الاسلام والمسلمين بعد موت النبى،

وهم قدامى المحاربين الذين حلوا النبى، وهل يحق للتطبيق ان يقود المهاجرين، وللجاهل بدين الله ان يعلم العالم، ولنفترض

ان الملك قد وصل اليهم، فكيف يحكمون بكتاب الله وهم لا يعرفونه، وبسنه رسوله والله وهم يجهلونها!!!

ولكن هذا حدث فالذين حلوا النبى وهم بطون قريش اتحنوا مع الذين هاجروا مع النبى من بطون قريش ابعاد اهل بيت

النوه عن مركز قياده الامه بعد موت النبى، ونجح هذان الفريقان باقصاء اهل بيت النوه عن مركز قياده الامه بعد وفاه النبى،

مثلما نجحوا بالاستيلاء على السلطه بالقوه بمساعدته منافقى المدينه وما حولها والموتوقه من الاعواب، ثم اظهروهم وسائل

اعلامهم كانهم الورثه الشوعيون للنبى، وحاولت تلك الوسائل ان تحول اشاعاتهم التى اطلقوها ضد رسوله الى قناعات،

واظهروهم وسائل الاعلام بمظهر قاده الاسلام الذين رضى الله عنهم ورسوله!!

وجه المقارنه بين دور بنى هاشم ودور البطون؟

لا وجه للمقارنه بين النور المميز الذى لعبه الامام على وبنو هاشم فى نصوه الاسلام، وبين النور الذى لعبه كل واحد من

التسعه الذين عرفوا بانهم مبشرون فى الجنه.

فكل بطون قريش الـ 23 كانت فى جهه، وكان النبى محمد وبنو هاشم وبنو المطلب فى جهه ثانيه.

والبطون الـ 23 تاموت على قتل النبى واشتوكت بمطردته، والبطون الـ 23 تاموت على حصار النبى وبنى هاشم

واشتوكت بالحصار والمقاطععه بما فيهم بنى عدى وبنى تيم وكافه البطون التى ينتمى لها التسعه اشتوكتا بحصار الهاشميين فى

شعب ابى طالب ومقاطععتهم.

والبطون الـ 23 كانت بمجموعها هى الجيش الذى حارب النبى فى بدر واحد والخندق، وهم الذين صوه عن المسجد الحرام

والهدى معكوكا ان يبلغ محله، والبطون الـ 23 هم الذين لاحقوا النبى قبل الهجره وقاوموه وحربوه، بينما البطن الهاشمى هو

الذى وقف مع النبى، وهو الذى حماه وحمى دعوته فولا الهاشميين وبنى المطلب لقتلت البطون محمدا دون ان توعى فيه الا

ولا ذمه.

وبالتالى فانه لا مجال للمقلنه بين البطن الهاشمى، وبين بنى عدى وبنى تيم وبنى اميه او اى بطن من بطون قريش، فالهاشميون والمطلبون كانوا مع النبي وحموه خلال الدعوه، وكانوا ساعده الايمن خلال مرحله الدوله.
بينما الامويون، وبنو عدى، وبنو تيم، وبطون قريش الـ 23 كانوا ضد النبي وهم الذى قلوبهم وآنوه، وحاصروه وبنى هاشم فى شعب ابى طالب وقاطعهم ثلاث سنين، ثم تامروا جميعا على قتله، وطلوه جميعا، ثم حلوه حربا لا هواده فيها حتى احاط بهم فسلموا واسلموا وهم كل هون.

فمن هو الاولى بمحمد، هل هم بنو هاشم الذين وقفوا معه طوال سنى الدعوه والدوله؟ ام بنى عدى وبنى تيم وبطون قريش الذين قلوبهم وحلوه طوال سنى الدعوه والدوله؟ لقد حكم الله سبحانه وتعالى ورسوله بان الهاشميين هم الاولى وهم ذو القربى الذين امر الله بمودتهم فى الكتاب، وهم الافضل بنص الشوع الحنيف، ولا تجوز صلاه عبد ان لم يصل عليهم، وهم الاولى بقياده الامه اذ جعل الله القوان الكريم ثقلا، وجعل اهل بيت النوه ثقلا آخر، وبين الله لعباده من خلال نبيه ان الامه لن تهتدى بعده الا بالاثنين معا، ولن تتجنب الضلاله الا بالاثنين معا.

ومع هذا يصر قاده التحالف ان بنى عدى وبنى تيم وبطون قريش الـ 23 هم الاولى بالنبي والاحق بموائه!!
وبالفعل استولوا على القيادة، وفوضوا اصولهم الذى يتعرض مع الشوع والعقل.

وجه المقلنه بين دور على بن ابى طالب فى نصوه الاسلام ودور التسعه المبشرين بالجنه!!

لا مجال للمقلنه بين دور على ودور عمر او ابى بكر او اى واحد من التسعه فى مجال نصوه الاسلام اثناء حياه النبي، فعمرو وابو بكر لم يقتلا او يجرحا اى مشرك طوال تزيخ المعرك التى جرت بين الكفر والايمان، ولم يكن لهما دور مميز فى اى معركه على الاطلاق، وفا فى احد بالاجماع وفا فى حنين وفر معهما فى المعركتين عثمان، لقد بذل التسعه جهودهم لكنها لا ترقى الى معشار جهد الامام على.
وقد وثقنا ذلك.

لقد صنع على والحزبه الاعاجيب فى بدر، واطهوا جهدا ممزا وطاقه خلقه، قال الواقدى فى مغزيه (627) لقد احصى من القتلى 49 منهم 22 قتيلا قتلهم امير المومنين على -عليه السلام- او شوك بقتله، وكان على يحمل لواء الرسول (628).
لقد اظهر على من القوه الخلقه فى بدر ما يفوق الوصف، والطريقه التى قتل فيها حزبه، ومنهج المشركين بالتمثيل به تبين حجم الضرر الذى الحقه بالمشركين.

صحيح ان الحزبه قد استشهد، ولكن عليا سد مسده، ومسد الجوع فى كل وقعه (629).

اما فى احد فقد هرب اكثره التسعه ووصف بعض شيعه التسعه اسلوب الامام فى القتال يوم احد (630).

وفى الخندق سمع التسعه نداء عمرو بن ود فلم يجبه احد منهم، فتصدى له الامام على فقتله، وبقتله قتل الروح المعنويه لتجمع الاحزاب، ومن هنا قيم النبي هذا العمل الرائع بانه افضل من عمل الامه الى يوم القيامه (631).

وبطولاته فى خيبر تفوق بطولات بدر واحد (632).

(633)

وانهزم الناس في حنين بما فيهم التسعة وثبت على .

وكان معروف بشجاعته حتى سمي باسد الله وسيفه في لرضه (634) .
وكان يحمل لواء النبي في كل زحف (635) .

فهل لاحد من التسعة او لهم مجتمعين مثل هذا الماضى العسكى المجيد؟ وهل يدعى احد منهم انه الاعلم او الافهم من على؟ او انه الاقرب من النبي؟ او ان آباءه واجداده افضل واشرف من آباء واجداد الامام على؟ هم اعقل من ان يفعلوا ذلك!! ومع هذا يصير قاده التحالف على انهم الاولى بالحكم والقياده!!
قال الامام على:

(636) . (اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشهرون برسول الله تولها، فانها كانت اژه)

سبب نقمه قاده التحالف على على واهل بيت النبوه:

اتحدت بطون قريش المهاجر منها والطلاق على ان تقف ضد على وضد توجه النبي وقفه رجل واحد، وتحول بكل ما اوتيت من قوه بين جمع الهاشميين للنبوه والملك معا، وعلى ذلك اتفق المهاجر والطلاق، يقول الامام على معوا عن هذه الناحيه:

والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختلنا عليهم، فادخلناهم في حزننا وقال:

ونحن وهبناك العلى ولم تكن عليا وحننا حولك الجرد والسرا (637) ويقول مشوا الى قاده التحالف:

(حتى اذا قبض رسول الله رجوع قوم على الاعقاب، وغالتهم السبل، وانتكوا على غير الولايج، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذى امروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص اساسه، فبنوه في غير موضعه).

ويتابع الامام حملته الشواء على قاده التحالف فيصفهم بانهم:

(معاون كل خطيئه، وابواب كل ضارب في غموه، قد ساروا في الحوره، ودخلوا في السكوه على سنه من آل فوعون، من

منقطع الى الدنيا ساكن، او مفارق للدين مباين..) (638) .

وقال مره:

(اللهم انى استعدادك على قريش ومن اعانهم، فانهم قطعوا رحمتى، واكفوا انائى، واجمعوا على منزلتى حقا كنت اولى به

(639)

. (من غوى)

زوايد قاده التحالف على رسول الله!!

لقد تحققت الوحده بين مهاجرى بطون قريش وطلاقها، وشيخوا لكان التحالف الذى استطاع ان يقبض على مقاليد الامور حتى والنبي على فاش الموت بعد سلسله مرعبه من الشائعات، ولم يكتف قاده التحالف بالشائعات التى اثرونا الى بعضها، بل اخنوا زايون على الرسول ليعرفوا، وليلقوا فى روع الغافلين بانهم اكثر حرصا على الدين من رسول الله، وتلك حلقة فى

مخطط.

وكان اكثر الناس مزايده على رسول الله هو عمر، لذلك نكتفى بذكر بعض مزايده التي جاوزت المدى بالمزايده الكوى

والرسول على فاش الموت.

من هو عمر بن الخطاب:

كان عمر (رضى الله عنه) قبل الاسلام رجل مغمور من بنى عدى، يمتهن (الوطشه)، اى كان يكتوى للناس الابل

(640)

والحمير وياخذ عليه جعلاً .

والى هذا اشار سعد بن عباده عندما قال مخاطباً عمر فى السقيفه:

(641)

(لاعيدنك الى قوم كنت فيهم ذليلاً غير عزيز وتابعا غير متوع)

وعمر نفسه لا ينكر ذلك، ولكن الله اغوه بالاسلام وحوله من تابع الى متوع، وتالق نجم الرجل عندما نال شرف مصاهره

رسول الله فصار يتردد على بيت الرسول بحكم المصاهره، وبحكم نبل النبى وسعه قلبه.

وعمر هذا لا شان له بالحرب، فلم يثبت انه قد قتل او جرح او اسر احداً من المشوكين طوال تزيخ دوله النبى، والروايات

التي تصوره كرجل سيف انما هى ضوب من الاساطير لا تتفق مع شخصيته، ولا مع نسيجه النفسى ولا مع طبيعه قومه بنى

عدى الذين وصفهم ابو سفيان بوصفه الذى ذهب مثلاً:

(642)

(لا مع العير ولا مع النفير)

ولقد تحققت وتبين لى انه لم يقتل من بنى عدى احد لا مع المشوكين ولا مع المومنين، ولقد جد عمر فى الاسلام واجتهد

واستطاع خلال 12 سنه ان يتعلم سورہ البقره كما اخرج ذلك الخطيب فى روايه مالك، والبيهقى فى شعب الايمان، والقوطبى

(643)

فى تفسيره باسناد صحيح عن عبدالله بن عمر .

وبالرغم من تعلمه لسورہ البقره فقد كان يشكو من قله الفقه فطالما قال:

(644)

(كل الناس افقه من عمر)

وقال مره:

(645)

(اراه اصابت واخطار رجل) ويقصد بالوجل نفسه .

ثم اعترف مرتين او ثلاثه:

(646)

(كل احد افقه من عمر)

(647)

واعترافاته بهذا المجال بلا حصر .

المزايده على رسول الله:

ومع هذا كان عمر زايد على رسول الله، ويتصور الغافلون ان عمر احرص على الدين من الرسول نفسه، وافهم بالدين من

الرسول نفسه، وناورا ما ضاق الرسول فرعا بصوه بل كان يسعه بخلقه العظيم، ويحلمه الفذ، ويعلمه.

نماذج من مزایدات عمر على رسول الله:

صلح الحديبيه:

اللّه سبحانه وتعالى هو الذى اخرج محمدا للعوره، واختار الحديبيه محطا لرحاله، ومركزا لمفاوضاته مع بطون قريش، واعلمه ان المفاوضات معها ستنتهى بصلح الحديبيه، وهذا الصلح هو الفتح الحقيقى المبين، ويحقق الغايه التى سعى اليها محمد طوال مناوشاته وحربه مع بطون قريش، وكفى باللّه شهيدا على ذلك فهو الذى امر نبيه بتوقيع الصلح.
مزايده عمر:

وصف عمر الصلح الذى رضيه اللّه، ووقعه رسوله بانه (دنيه) حيث قال عمر لرسول الله:
(فعلام نعطي الدنيا في ديننا) (648)

فقال الرسول:

(انا رسول الله ولن يضيعني)، وجعل عمر يرد الكلام على رسول الله، ويصف الصلح بانه (دنيه).
وقاد حملته رهيبه من التشكيك بصلحه عمل رسول الله، واخذ ينفود باصحاب الرسول ويقول لهم:
ان محمدا وعدنا ان ندخل الكعبه.

وحاول ان يستقطب الصحابه، لعله ينجح بافشال الصلح الذى عقده النبي مع قريش، ومع ان حملته بالتشكيك قد تركت آثارا مدمره، وهزت الثقة برسول الله الى حين الا انه فشل بتكوين قوه من الصحابه قاوه على اجهاض الصلح.
وقد اعترف عمر فى ما بعد اثناء خلافته فقال:

(ارتبت لرتيابا لم رتبته منذ اسلمت الا يومئذ، ولو وجدت شيعة تخرج عنهم رغبه عن القضيه لخرجت) (649)

ولم يتوقف عمر عن حملته بالتشكيك الا بعد ان اقبل عليه رسول الله فقال:

انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلون على احد وانا ادعوكم فى اخاكم... (650)
فكان الرسول الاعظم يعيد بهذه

التذكوات الحجم الحقيقى لعمر، ويقول له:

انت الذى تدعو للحرب وقد هرت فى معركه وتركنتى!!!

مزايده اخرى فى صلح الحديبيه:

جاء ابو جندل بن سهيل بعد توقيع الاتفاق، وعملا بالاتفاق يتوجب اعادته الى قريش، واحتج عمر بانه لا ينبغى اعادته.
ولكن الاتفاق واضح فقال الرسول لابي جندل:

(اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك فجا ومخرجا، انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا، واعطيناهم واعطونا على ذلك عهدا وانا لا نغدر)، واقتنع ابو جندل (651)

وبعد ان اغلقت دائره البحث فى هذا الموضوع قال عمر لابي جندل:

(ابوك رجل وانت رجل ومعك السيف فاقتل اباك) وكان هدف عمر ان ينقض ابو جندل على سهيل بن عمرو ويقتله وهو فى

حضره الرسول وجوره، وهو سفير البطون، وليضفى عمر على هذا التحريض طابعا دينيا وبطوليا قال عمر لابي جندل:
(ان الرجل يقتل اباه فى الله) وفطن ابو جندل لاسلوب عمر بالزايدة، فقال لعمر:
(مالك لا تقتله انت يا عمر)؟ فقال عمر:

(نهانى رسول الله عن قتله وعن قتل غيره!!)⁽⁶⁵²⁾ .

ولعل هذا هو السر الذى لم يقتل فيه عمر احدا من المشركين طوال تريخ دوله النبى!!!

وهدات العاصفه التى اثلها عمر

تدخل ابو بكر صديقه الحميم، وتدخل ابو عبيده، وطلبا من عمر ان يملس ضبط النفس، وبعد ان اخفق بجمع الاعوان
ليلقى ما لوجه الرسول، وليحل ما ربطه، وبعد ان وزع الشك بالرسول وشكك به قال الرسول لام سلمه:
(عجبا يا ام سلمه!

انى قلت للناس انحروا واحلقوا وحلوا بورا، فلم يجبنى احد من الناس وهم يسمعون)!!!

(653)

ان عدم اجابه الناس للرسول اثر طبيعى من آثار حملة تشكيك عمر .

وبعد ان اخفق عمر بتحريض ابي جندل على قتل ابيه وبعد ان ذكره الرسول بوجه من احد.. هنالك سكن الرجل وهدات
العاصفه التى صنعها.

داعيه الحرب والغاء الصلح:

فى مرحله المفاوضات التى سبقت اوام معاهده الصلح طلب رسول الله من عمر ان يذهب الى قريش ويبلغها ان الرسول
ليست لديه نوايا ضدها، وان غايته:

(نذبح الهدى وننصف)، فرفض عمر طلب الرسول وقال له:

(انى اخاف قريش على نفسى، قد عرفت قريش عداوتى لها وليس بها من بنى عدى من يمنعى)... الخ .. ومع هذا

(654)

فان الرجل الذى لا يقوى ان يكون سفيرا لتبليغ جملة واحده يدعو للحرب!!

احتمالات:

لو نجحت حملة عمر بالتشكيك بالنبى، ولو نجح باستقطاب العدد الذى واه من الصحابه لاجبار الرسول على الغاء الاتفاقية
بالقوه، وجر من معه الى حرب مع قريش لم يخطط لها لدمر حاله التماسك بين الرسول واصحابه، ولكن الموكد بان عمر لا
يحسن الحرب، ولا يحبها انما كان زايد.

ولو نجح عمر باقناع ابي جندل بقتل ابيه سهيل بن عمرو فى حضرة الرسول او فى معسكره لكان فى ذلك ارجا هائلا

لرسول الله، ولتقوت قريش بان الرسول قد قتل كبير مفاوضيها وغدر به وهو فى رحابه، ولادت هذه التولات الى نتائج

خطوره.

ولكن عمر قد لا يقصد ذلك وانما يريد ان يقتنع الصحابه بانه احرص على الاسلام من الرسول نفسه!!
وان يشكك بكلام الرسول!!
وقد فصلنا صلح الحديبيه تفصيلا كاملا تحت عنوان (وافلست بطون قريش) فلرجع اليه.

احجب نساءك يا محمد!!!

روى البخارى فى صحيحه، باب خروج النساء الى الواز ما يلى وبالعرف:
(حدثنا يحييين بكير حدثنا الليث، حدثنى عقيل عن ابن شهاب عن عروه عن عائشه:
ان لزوج النبى(ص) كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصح، وهو صعيد افيج، فكان عمر يقول للنبي:
احجب نساءك.

فلم يكن رسول الله يفعل، خرجت سوده بنت زمعه زوج النبى ليله من الليالى عشاء، وكانت ارواه طويله فنادها عمر:
الا قد عرفناك يا سوده حوصا ان يقول الحجاب، عندئذ اتول الله آيه الحجاب!!!⁽⁶⁵⁵⁾
المشكلة الحقيقيه ان الرواه يتصفون بالوقائع والاحداث ليعطوا الرجل دائما نور البطوله فى كل مزايده، ولا يجدون
غضاضه ولا حوج لو اعطوه هذا النور حتى على رسول الله.
فما هى علاقته عمر بزوجه رسول الله؟ وهل هو اكثر غوه من الرسول او معرفه للصواب من الخطا منه؟ وهل يتوقب
الوحي اشله من عمر!!

او توجيهها منه لمواقع الخطا فى المجتمع!!!
شهد الله ان هذه التصورات لا تطاق!!

بشوى للموحدين:

لما اتم رسول الله تصفيه اوكار الشرك، وتشجيعا للناس على الدخول فى دائره التوحيد والاطمئنان فيها امر النبى ابا هروه
ان يبشر من لقيه مستيقنا قلبه بشهاده لا اله الا الله بالجنه، فكان اول من لقيه عمر.
فلما بشوه ابو هروه ضوبه عمر بيده بين ثدييه فاسقطه على الارض، وقال له:
(رجع)، فرجع ابو هروه الى رسول الله فقال له الرسول:
(مالك يا ابا هروه؟).
فقال ابو هروه:
(لقيت عمر فاخوته بالذى بعثتنى به فضوب بين ثديى ضوبه فخررت لاستى).
فقال النبى:

(رجع) ودخل عمر فقال له الرسول:

(ما حملك على ما فعلت؟).. فقال عمر:

(لا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها؟) والكلثه حقيقه ان النووى والقاضى عياش يرون ان الصواب كان فى

جانب عمر .

قال النووى:

ان الامام الكبير مطلقا اذاراى شيئا وراى بعض اتباعه خلافه، ينبغى للتابع ان يعرضه على المتوع، فاذا ظهر له ان ما قاله التابع هو الصواب رجع المتوع اليه (اى رجع الرسول لعمر بهذه الحاله) ⁽⁶⁵⁷⁾ ..وهنا تكمن الكلثه فقد فعلت اشاعات قاده التحالف فعلمها فهم يعتقدون ان الرسول لا يتلقى الوحي الا بالقآن وحده، وما عدا القآن فهو يتصرف به من تلقاء نفسه وعلى (فواعه)، ولقد اكد الرسول مررا وتكررا لعمر ولحزبه بانه لا يخرج من فمه الا حقا واقسم على ذلك، لكن لا عمر ولا حزبه ولا شيعتهم يصدقون رسولا لله فى هذه الناحيه!!

لانها تتعرض مع اشاعاتهم، ولان الناس اذا صدقوها ستخرب كل خطط التحالف المستقبليه!!

عندما ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص نهى قريش (قاده التحالف) عن كتابه ما يسمعه من رسولا لله، بدعوى انه يتكلم

فى الغضب والوضى، او ما الرسول باصبعه الى فمه، وقال:

⁽⁶⁵⁸⁾

(اكتب فوالذى نفسى بيده ما خرج منه الا حقا) .

ومن الطبيعى ان يحاط عمر علما بما قاله الرسول، ولكن مثل عمر لا يصدق ذلك!!!

لان ذلك يتعرض مع الاشاعات التى اطلقها هو وحزبه للتشكيك بقول رسولا لله تمهيدا لاجهاض الترتيبات الالهيه لعصر ما بعد النبوه، حيث كان يرى ان هذه الترتيبات ليست لمصلحه الاسلام.

تماما كما كان يرى ان صلح الحديبيه الذى امر الله به ورضى عنه رسوله دنيه فى الدين!!

انه رجل مومن محتاط لدينه، وايمانه واحتياطه يخرج عن دائره التصور والمعقول!!!

الفوايده العظمى:

الرسول على فراش المرض، وقد خير فاختر ما عند الله، واطلع الامه بانه سيموت فى مرضه هذا، فلاد ان يلخص

الموقف لامته، ويبدو ان الرسول الكريم قد حدد وقتا لكتابه وصيته، ويبدو ايضا ان عمر بن الخطاب قد احيط علما بالوقت

الذى حدده الرسول لكتابه وصيته، وهذا هو الذى دفع عمر لحشد اعوانه الذين يرون رايه ليتواجبوا فى بيت الرسول بالوقت

المحدد لكتابه الوصيه، ويبدو ان عمر قد احيط علما بمضمون الوصيه من المصدر الذى اعلمه بموعد غوم الرسول على

كتابتها .

فجمع عمر ثله من حزبه وذهبوا الى بيت الرسول كعواد وكانهم لا علم لهم بموعد كتابه الوصيه، ولا بمضمونها، فجلسوا،

فقال الرسول:

(قربوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا) وعلى الفور تصدى له عمر وقال:

ان الرسول قد غلبه الوجع وعندنا كتاب الله، حسبنا كتاب الله.

هذا هو القول المملطف اما فى الحقيقه كما يروى ابو حامد الغالى وابن الجوزى:

(انه ما ان اتم رسول الله كلامه حتى تصدى له عمر وقال:

ان الرسول يهجر وعندنا كتاب الله!

حسبنا كتاب الله)، وعلى الفور قال الحاضرون من حزب عمر:

(القول ما قاله عمر!

ان الرسول يهجر حسبنا كتاب الله).

صعق الحاضرون من غير حزب عمر لهول ما سمعوا ولما يصدقوا آذانهم وطلبوا احضار الكتف والنواه.

ولكن عمر وحزبه اصروا واكثروا اللغو والتتلع وكروا اقولهم السابقه، فقدّر الرسول ان الكتابه بهذا المناخ ليست

مناسبه، وغضب، فقال:

(لا ينبغى عندى تتلع، ما انا فيه خير مما تدعونى اليه، قوموا عنى).

وهكذا نجح عمر وحزبه بالحيلولة دون رسول الله وكتابه ما راد.

وقد تناولنا هذه الحادته المفجعه فى كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام من ص 287، وحللناها

تحليلا وافيا، ووثقناها توثيقا كافيا بحيث يتعذر انكرها فضلا عن الاعتذار عنها، وتناولناها فى كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد

الامه الاسلاميه.

حادته لا مثيل لها فى التاريخ البشرى:

الرسول على اتصال دائم مع الوحي، وهو رئيس الدوله، مازال رئيسا، ومازال نبيا رسولا، وهو يجلس فى بيته لا فى

بيت عمر ولا فى بيت احد من حزب عمر، وهو مريض ويريد ان يكتب وصيه قبل ان يتوفى.

تماما كما فعل ابو بكر وكما فعل عمر نفسه، وكما يفعل اى مسلم او اى انسان.

من الذى اقام عمر وصيا على الرسول ونائبا عن المسلمين حتى يكسر هو وحزبه خاطر النبي الشريف فيقول له:

(انت تهجر وعندنا القوان)، وهو يكفيننا ويردد حزبه هذه المقوله فى مقام النبي الاعظم!؟

هل هو مسلم حقا من يقول مثل هذه الالفاظ النابيه لرسول الله!؟

كيف يعتذرون عن هذه الحادته، كيف يبررونها!؟

وهل عمر احب اليهم من رسول الله!؟

بئس للظالمين بدلا!!

الفصل الرابع: نماذج من المواجهه بين النظام الذى اقامه عمر بن الخطاب وبين الشريعه الالهيه

معنى الشريعه الالهيه وركانها:

الشريعة الالهيه، تعنى الاطار العام ومضمون هذا الاطار الذى يشمل:

(1) ذات النبى (شخصه).

(2) القوآن الكريم.

(3) سنه النبى بفروعها الثلاثه القول والفعل والتقرير.

(4) الاتوام بالاركان الثلاثه الانفه.

معنى الاتوام بالشريعة الالهيه:

يعنى الاتوام بالشريعة الالهيه:

1 - ان يومن الفرد او الجماعه ايمانا مطلقا لا يعتريه ادنى شك بان محمد بالذات رسولا لله، الصادق، المصدق، الذى لا ينطق عن الهوى، وانه الموتمن على الوحي الالهى بكل صورته واشكاله، وانه الاعلم بالدين، والافهم، وانه الافضل، والاصوب على الاطلاق، وان كل ما يقوله النبى، اصوب وانسب مما يقوله بشر سواه.

ويعنى ايضا ان القوآن الكريم لفظا ومعنى هو من عند الله، وان بيان النبى لهذا لقوآن هو القول الفصل، وهو جزء لا يتجزء من الدين، وان كل ما يبينه الرسول حقائق مطلقة، تقبل الحوار والاستفهام وتترفع عن الجدل.

هل حدثت مواجهه بين النظام الذى اقامه عمر وبين الشريعة الالهيه؟

بعد ان بينا معنى الشريعة الالهيه، ولكانها ومعنى الاتوام بها بما امكن من الدقه والاختصار، ننتازل هل حدثت مواجهه بين الشريعة الالهيه بمفهومها الذى بيناه وبين النظام السياسى الذى اقامه عمر بن الخطاب والمتحالفين معه؟ ونجيب وبكل الاسف ان مواجهه حقيقيه وصلخه قد جرت بين الشريعة الالهيه وبين عمر والمتحالفين معه.

القوآن الكريم والبيان النبوى حال حياه النبى:

قاده التحالف وعلى راسهم عمر بن الخطاب، رفعوا شعار حسبنا كتاب الله فى كل مناسبه من المناسبات، وقد رفعوا هذا الشعار بمواجهه النبى نفسه، وفى بيت النبى، ليحولوا بين النبى وبين كتابه توجيهاته النهائيه، ولم يكن القصد من رفع شعار (حسبنا كتاب الله) امام النبى الاصور على التمسك بالقوآن الكريم، انما كانت غايه الذين رفعوا هذا الشعار فى تلك المناسبه، هى التوقيق بين النبى المرسل الذى بلغ القوآن وبينه، وبين القوآن ككتاب متول من عند الله، وقطع الصله العضويه بين الاثنين، وكانت غايتهم المباشوه هى الحيلولة بين الرسول وبين كتابه توجيهاته النهائيه، او كتابه ما راد، وهذه حقيقه مطلقة ساطعه كسطوع الشمس، وقد اجمعت الامه على صحتها وصورها من عمر بن الخطاب وحزبه (659).

ولما استهجن الحاضرون من غير حزب عمر هذا القول الشنيع وهذه التفرقه الواضحه بين الرسول وبين الكتاب الالهى

تجاهل عمر بن الخطاب وجود النبى وقال للحضور:

(ان النبى يهجر، وعندنا كتاب الله)، ولسنا بحاجة لكتابه محمد!!

(660)

عندئذ قال الحاضرون من حزب عمر:

(القول ما قاله عمر)، وأكثر عمر وحزبه اللغو والاختلاف، وتتلذعوا مع الذين وقفوا في صف النبي، وعندما قال النبي: لا ينبغي عندي تتلذع، قوموا عني، اصغى عمر وحزبه لقول النبي، وسعدوا لان النبي قد عدل عن كتابه ما راد (661).

واعترف عمر بالغايه من صد الرسول عن كتابه ما راد كتابته:

بعد ان جلس عمر على كوسى الخلافة اعترف، وقال بكل جراه: (بانه قد صد النبي عن الكتابه حتى لا يجعل الامر لعلى) (662).

وبهذه الحاله يغدو واضحا ان رفع شعار حسبنا كتاب الله حال حياه النبي، لم يقصد به التمسك بالقوان انما كان القصد منه التوفيق بين الرسول وبين كتاب الله، ورفع هذا الشعار لتحقيق باطل، ولاستبعاد النبي عن التأثير على مسوح الاحداث ليخلو الجو لعمر وحزبه يوتبون ما يريدون.

القوان الكريم والبيان النبوي بعد وفاه النبي:

الذين رفعوا شعار (حسبنا كتاب الله) بمواجهه النبي للغايه التي اشرنا اليها، رفعوا نفس الشعار بعد وفاه النبي ايضا، فاول عمل عمله ابو بكر بعد ان تسلم الخلافة ان خطب الناس فقال لهم:

(انكم تحدثون احاديثا تختلفون فيها والناس بعدكم اشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا، فمن سالكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله) (663).

لقد تصور ابو بكر ان سبب الخلاف والاختلاف يكمن في حديث رسول الله، وتذكر ابو بكر انه قد كتب قوابه 500 حديث عن رسول الله، وقام ليلته يتقلب، ولما اصبح قام بحرق الاحاديث التي كتبها بنفسه عن رسول الله (664).

وهكذا اطمانت نفس ابي بكر واعتقد انه قد قطع دابر الخلاف لانه احرق ما عنده من الاحاديث، وامر الناس ان يتمسكوا بالقوان وحده وان لا يحدثوا عن رسول الله.

وجاء عمر بن الخطاب وهو اول من رفع شعار (حسبنا كتاب الله) فشن حمله قويه ليلتزم الناس بهذا الشعار، ولا يضيعوا وقتهم ويصنوا الناس عن القوان بالحديث عن رسول الله (665).

وجمع عمر المحدثين من الصحابه من كافه الافاق، وقال لهم: ما هذه الاحاديث التي افشيتم عن رسول الله في الافاق؟ (666).

وروى الذهبي في تذكرة الحفاظ ان عمر حبس ثلاثه من الصحابه هم:

ابن مسعود، و ابا برداء، و ابا مسعود الانصلي قاتلا لهم:

اكثرت الحديث عن رسول الله!!

جاوز المدى:

لقد جاوز عمر بن الخطاب المدى، إذ ناشد الناس ان ياتوه بكل الاحاديث المكتوبه عن رسولالله، فلما اتوه بها امر بتحريقها
كلها (667).

وجاء عثمان بن عفان فسار على سوه صاحبيه فكان اول موسوم اصوه:
(بانه لا يحل لمسلم يروى حديثا لم يسمع به فى زمن ابى بكر وعمر) (668).

ما هو القصد من هذه الحمله المروكه؟

انت تلاحظ ان الخليفتين قدركما على القوان الكريم تركزا تاما بعد وفاه النبى، واستبعدا الحديث النبوى استبعادا تاما،
فاحرق ابو بكر ما كان مكتوبا عنده، وجمع عمر ما بايدى الناس من الاحاديث المكتوبه عن رسولالله وقام بحرقها!!
وركوا معا على شعار (حسبنا كتاب الله) او (بيننا وبينكم كتاب الله) كما قال ابو بكر، واعتبر ابو بكر ان روايه الاحاديث
عن رسولالله تورث الاختلاف، وان اقتناء احاديث الرسول المكتوبه ليس مناسبا ويسبب الارق والقلق كما رددت عائشه، مما
دعى ابوها ان يحرق الاحاديث الـ 500 التى كتبها بنفسه عن رسولالله!!
مما دعى عمر ايضا ان يناشد الناس لياتوه بكل الاحاديث المكتوبه عندهم عن رسولالله، فلما جاعوه بها امر بتزيقها.
وسار عثمان على سياسه صاحبيه بهذا المجال، فما هو القصد من هذه الحمله المروكه؟ القصد من هذه الحمله المروكه هو
التفريق بين الكتاب المقول والنبى المرسل الذى بلغ هذا الكتاب وبينه، واستبعاد الرسول من التأثير على الحدث السياسى او
الاحداث السياسيه!!.

فعندما يتمسك الناس بالقوان الكريم وحده، ويتجاهلون ويحرقون بيان النبى لهذا القوان، فانهم بعملهم هذا يلغون كاهه
النصوص النبويه التى بينت هذا القوان، فالقوان الكريم اشار للصلاه مجملا ولكنه لم يبين كيفيه هذه الصلاه، وجاء النبى فيبينها
بيانا تفصيليا، كذلك فان القوان الكريم اشار اشترات مجمله للامور المتعلقة بالامامه والقياده خلال حياه النبى وبعد وفاته، فجاء
الرسول وبين هذه الامور بيانا تفصيليا.

كذلك فان القوان الكريم تناول النواحي المالىه فاجملها اجمالا، فقام الرسول وبين هذه الامور بيانا تفصيليا، وهكذا فى كل
امر من الامور وكل ناحيه من النواحي، فبيان النبى مرتبط بالقوان، والقوان مرتبط ببيان النبى لرتباطا عضويا لا يقبل
التجزئه.

سبب الاصور على التفريق بين الكتاب المنزل والنبى المرسل:

اثبتنا انه خلال حياه النبى جرت محاوله ناجحه للتفريق بين الكتاب المقول والنبى المرسل، وبين القوان وبين بيان النبى
لهذا القوان، وافصح اصحاب المحاوله عن غايتهم المتمثله بالحيلولة بين الرسول وبين كتابه ما راد، حتى لا يجعل الامر
لعلمين ابى طالب، كما وثقنا وقد نجحت محاولتهم لان النبى كان على فاش الموض، ولان النبى خشى من عواقب اصوله
على كتابه ما راد، فلو اصر على الكتاب لاصر عمر وحزبه على زعمهم بان الرسول قد هجر، وذلك يترك مفاعيل مدمره
على الدين.

وحتى والرسول كان يتمتع بالصحة والعافيه كان قاده التحالف يحضون الناس سرا على عدم كتابه احاديث الرسول بحجه ان الرسول بشر يتكلم فى الغضب والوضى ولا ينبغى ان يحمل كل كلامه على محمل الجد، ولما ذكر عبد الله بن عمرو لرسول الله ما قاله قاده التحالف، قال له الرسول:

(669)

(اكتب فوالذى نفسى بيده ما خرج منه الا حقا) ولو ما باصبغه الى فيه .

ومع ان الرسول قد اقسم بالله على ان كل ما يخرج من فمه حقا الا ان قاده التحالف اصروا عمليا على شائعاتهم، وعلى دعوه الناس للاعتماد على الوآن وحده.

ولم يبين قاده التحالف سبب اصولهم بالاعتماد على الوآن الكريم وحده، واصولهم على استبعاد النبى وبيان النبى لهذا

الوآن؟!!

قد اعترف عمر بن الخطاب فى ما بعد بغايته من الحيلولة بين النبى وبين كتابه ما راد بالوقت الذى رفع فيه شعار (حسبنا كتاب الله)، وذلك حتى لا يجعل رسول الله الامر لعلين ابى طالب. وقد وثقنا ذلك.

ولكن قاده التحالف لم يعترفوا بالغايه الحقيقيه التى يتوخونها من التفويق بين النبى المرسل وبين الكتاب المتول، وبين بيان النبى لهذا الكتاب بالوغم من حاله التكامل والتوايط العضوى بين النبى والكتاب وبيان النبى لهذا الكتاب.

معاويه بن ابى سفيان اكثر قاده التحالف وضوحا:

لقد افصح معاويه بن ابى سفيان ضمنا عن الغايه التى يتوخاها قاده التحالف من تويقهم بين النبى المرسل والكتاب المتول، وبيان النبى لهذا الكتاب يوم اصدر مراسيمه الملكيه فى ما بعد:

موسوم معاويه الملكى:

(روى ابو الحسن المدائنى فى كتاب الاحداث قال:

كتب معاويه نسخه واحده الى عماله بعد عام الجماعه ان:

برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابى قاب واهل بيت النبوه.

فقامت الخطباء فى كل كوره، وعلى كل منبر، يلعنون عليا، ويبرون منه، ويقعون فيه وفى اهل بيته.

وكتب معاويه الى عماله فى جميع الافاق الا يجيزوا لاحد من شيعته واهل بيته شهاده، وكتب اليهم:

ان انظروا من قبلكم من شيعه عثمان ومحبيه واهل ولايته الذين يروون فضائله ومناقبه، فادنوا مجالسهم وقربوهم

واكرمهم، واكتبوا الى بما يروى كل رجل منهم واسمه واسم ابيه وعشورته.

ففعولوا ذلك حتى اكثروا فى فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه اليهم معاويه من الصلوات والكساء والقطائع، ويفيضة فى

العرب منهم والموالى، فكثر ذلك فى كل مصر.. فلبثوا بذلك حيناً.

ثم كتب معاويه الى عماله:

ان الحديث فى عثمان قد كثر وفشا فى كل مصر وفى كل وجه وناحيه، فاذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس الى الروايه فى فضائل الصحابه والاولين.

وكتب ايضا:

ولا تتركوا خوا يرويه احد من المسلمين فى ابى زاب الا وتاتونى بمناقض له فى الصحابه، فان هذا احب الى واقر لعينى وادحض لحجه ابى زاب وشيعته، واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت كتبه على الناس فرويت اخبار كثره فى مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها، وجد الناس فى روايه ما يجرى هذا المجرى حتى اشاروا بذكر ذلك على المنابر، والقى الى معلمى الكتاتيب فعلموا غلمانهم وصبيانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم.

فلبثوا بذلك الى ما شاء الله، ثم كتب الى عماله نسخه واحده الى جميع البلدان:

(انظروا من قامت عليه البيئه انه يحب عليا واهل بيته فاموه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه).

وشفع ذلك بنسخه اخرى:

(670)

من اتهمتموه بموالاه هلاء القوم (اهل بيت النبوه) فنكلوا به واهدموا دره.. الخ).

لقد غلب معاويه الامه بالقوه، وركعها بالعصا، وتملك ملكها بنون رادتها ولم يعد يخشى شيئا من المعرضه او البلبله فكشف علنا عن مقاصده وحصر منع بيان النبى فى الجانب السياسى المحظور المتعلق بقياده على وبالور المميز لاهل بيت النبوه، فاباح دم كل من يروى شيئا من فضل ابى زاب (على بن ابى طالب) واهل بيته (اهل بيت النبوه) (671).

وهكذا حسم الموضوع، وحدد الغايه من المنع واعلنها امام الامه، لانه ليس فيها من يقوى على اعتراضه، او هز وحده رعاياه او التشكيك بشرعيه حكمه القائم على القوه والتغلب.

وابطالا للبيان النبوى المتعلق بالقياده من بعد النبى لعلى ولاهل بيت النبوه اصدر معاويه مرسوما خاصا بذلك، جاء فيه:

(لا تتركوا خوا يرويه احد من المسلمين فى ابى زاب الا وتاتونى بمناقض له فى الصحابه، فان هذا احب الى واقر

لعينى وادحض لحجه ابى زاب وشيعته).

بمعنى ان معاويه يطلب من عماله وحكام اقاليمه ان يشرفوا على وضع احاديث تناقض كل ما ينفع علبن ابى طالب واهل

بيته من البيان النبوى.

ولتمنيع النصوص النبويه المتعلقه بالقياده وبنور اهل بيت النبوه امر معاويه عماله وحكام اقاليم مملكته بوضع احاديث

بفضائل الصحابه حتى يضيع فضل على واهل بيته، ويتحولون الى مجرد صحابه من جمله مائتى الف صحابى واكثر!!

وهذا معنى قول المدائنى:

(ثم كتب معاويه الى عماله ان الحديث عن عثمان قد كثر وفشا فى كل مصر وفى كل وجه وناحيه، فاذا جاءكم كتابى هذا

(672)

فادعوا الناس الى الروايه فى فضائل الصحابه والاولين).

فكانت ضربات معلويه فنيه وتحت الخوام واكثر وضوحا وتاثروا من ضربات عمر وابى بكر.

وهكذا اخرجوا النبي عمليا واخرجوا بيانه النوى من ساحه التأثير على مسوح الاحداث، وضيعوا البيان النوى وهو اكبر ثروه واعظم ثروه عرفها البشر، وبعد 95 عاما عاد تلاميذ قاده التحالف ليجمعوا البيان النوى الذى خربه اسيادهم وضيعوه من اجل ملك زائل!!

فانا لله وانا اليه راجعون على المصيبه الكرى فلا تجد حديثا الا ويناقضه حديث.

المواجهه مع ذات النبي:

لم يكنف قاده التحالف بمواجهه البيان النوى، ومنع الناس رسميا من روايته وكتابته، وحرق المكتوب منه، وابطال مفاعيل المعلوم منه، واخاجه من ساحه التأثير على الاحداث السياسيه التى هزت الامه، ولم يكتفوا بالتفريق بين كتاب الله المتول وبين نبيه المرسل، وبين بيان النبي لهذا الكتاب وصولا الى الغاء قياده على من بعد النبي، والغاء النور الشعى المميز لاهل بيت النبوه.. لم يكتفوا بذلك انما واجهوا ذات النبي وشخصه للتشكيك ببيانه المتعلق بالقياده من بعد النبي، وبدور اهل بيت النبوه المميز وعموا خلال فتره صحه النبي وحياته:

ان النبي يتكلم فى الغضب والوضا، وانه كان يغضب فيلعن ويسب ويودى من لا يستحق ذلك.

وامعانا فى التشكيك فى كل ما يصدر عن النبي زعم قاده التحالف ان اليهود قد سحروه حتى ليخيل اليه انه يفعل الشىء وما فعله، ولدعم الشائعات الثلاث السابقه شككو فى ذاكره الرسول، وعموا انه يسقط احيانا من آيات القوان الكريم.

ثم جاوز قاده التحالف المدى بقولهم للرسول وجها لوجه:

انت تهجر ولسنا بحاجه لوصيتك!!.

وقدر قاده التحالف ان هذه الشائعات قد لا تنجح بالتشكيك باقوال النبي المتعلقه بالقياده، وعم قاده التحالف واوليولهم ان الرسول ليس اكثر من مجتهد فى ما يقول وما يفعل ومن حق اى مجتهد آخر ان يخالف قول الرسول وفعله، وهكذا قوضوا الشعىه الالهيه من اساسها.

اعذار لا تطاق:

بدلا من ان يكتشف الناس ان عمر رفع سنه رسولا لله، ووضع رايه الشخصى بدلا منها، وبدلا من ان يلحظوا الاثار المدوره التى نتجت عن احلال الراى الشخصى محل الحكم الشعى، وبدلا من ان يعرفوا الامور على حقيقتها اخنوا يخلقون الاعذار التى لا يقبلها عقل، فقالوا:

ان تبديل عمر لسنه الرسول، وهى حكم شعى واى عمر، هو من قبيل الاجتهاد فالرسول مجتهد!!

وعمر مجتهد!!

ومن حق مجتهد وهو عمر!!

ان يخالف مجتهدا آخر وهو رسولا لله (673).

والاهم ان عمر ماجور ايضا على ذلك!!
وقد بحثنا هذا الموضوع مفصلا ووثقناه فيما سبق.

النبي لم يهتم بامر الامه من بعده!!

بعد ان استبعوا النصوص النبويه التي عالجت موضوع القيادة من بعد النبي، وبعد ان زخروا الامام على عن حقه بالقيادة، وحرموا اهل بيت النبوه من دورهم المميز، زعموا بان رسولا لله خلى على الناس امرهم وترك امته ولا راعى لها (674)

وانظر الى قول ابي بكر (.. حتى اختار الله لرسوله ما عنده، فخلى على الناس امرهم)، فابو بكر هو اول من اشاع بان الرسول ترك الامه ولا راعى لها (او خلى على الناس امرهم) وجاء في تريخ الطوى (675) ان ابا بكر قال في مرضه الذي توفي منه:

(... وددت انى سألت رسولا لله لمن هذا الامر من بعده فلا ينزعه احد)، وجاء في الحليه لابي نعيم (676) وصحيح مسلم والبخلى والبيهقى فى سننه، وابن الجوزى فى سوره عمر:

ان عمر قال فى مرضه:

(ان لم استخلف فان رسولا لله لم يستخلف).

وروى المسعودى فى مروج الذهب (677) ان عمر قال فى مرضه:

(ان ادع فقد ودع من هو خير منى -يعنى الرسول- وان استخلف فقد استخلف من هو خير منى -يعنى ابا بكر-.

وصف فعل الرسول بعدم الاستخلاف!!

قالت عائشه لابن عمر:

(يا بنى ابلغ عمر سلامى، وقل له:

لا تدع امه محمد بلاراع.

استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا، فانى اخشى عليهم الفتته) (678)

فام المومنين عائشه وهى امراه اركت ان ترك الامه ولا راعى لها عمل غير حكيم ويودى للفتته!

قال ابن عمر لابيه:

(ماذا تقول لله عز وجل اذا لقبته ولم تستخلف على عبادته، ولو كان لك راعى ابل اوراعى غنم ثم جاء وترك رعيته رايت

(796)

انه قد فوط)

وقال المسعودى فى مروج الذهب (680) ان عبداللهين عمر قال لابيه:

(لو جاءك راعى ابلك او غنمك وترك ابله او غنمه ولا راعى لها للمته، وقلت له:

كيف تركت امانتك ضائعته؟.

فكيف يا امير المومنين بامه محمد).

ومع ان عبد الله بن عمر مجرد شخص عادى وليس نبيا الا انه اترك بان ترك الامه دون راع عمل يوجب اللوم، وهو

تقريب وتضييع للامانه!

الا يستطيع الرسول ان يفكر بمستوى تفكير امراه او تفكير رجل عادى كعبدالله بن عمر ويترك ما اتركه عائشه

وعبدالله بن عمر!!

ومع هذا زعموا ان رسولا لله ترك امته ولا راعى لها، فجاوعا وسوا الخلل الذى اغفله رسولا لله زعمهم ولوجوا منصب

ولايه العهد، اذ لم يصدف طوال الترخ ان ترك اى خليفه الامه بدون راع وعاها من بعده الرسولا لله!!!

وجاء ابن خلدون ليوسع صلاحيه الخلفاء ويضفى عليها الشوعيه، ويترك عبقيتهم باختراع ولايه العهد فقال فى مقدمته

(681)

:

(ان الامام (الخليفه) يتولى امور الناس حال حياته وتبع ذلك ان ينظر لهم بعد مماته ويقم لهم من يتولى امرهم من بعده)

وقد فصلت ذلك فى الابواب السابقه ووثقتة.

وقصد قاده التحالف ضرب جدار النسيان على النصوص النبويه التى عالجت موضوع القيادة والامامه من بعد النبى،

وبنفس الوقت اواز ناحيه من شخصيه النبى بالصوره التى رانوها هم!!

حتى ان النبى لم يجمع القوان زعمهم:

وقد اشاعوا ان النبى لم يكتف بترك امته بدون راع عرضه للفتنه والاختلاف انما ترك معجزته الوحيدة وهى القوان نون

جمع ولا كتابه، فاضطر قاده التحالف ان يشمروا عن سواعدهم وان يجمعوا القوان ويكتوه، ولولاهم لضاع القوان

(682)

واندثر!!

وقد عالجتنا هذا الموضوع باستفاضه تامه فى كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه (683) واثبتنا فساد تلك الشائعه

(684)

وبالايجاز فانهم ما تركوا شلرده ولا ولده ظنوا انها تضى الفضل عليهم الا وتمسكوا بها حتى ولو كانت حطا من قدر

سيد ولد آدم!!

مواجهه قاده التحالف للسنه النبويه العمليه:

لم يكتف قاده التحالف بصرف قياده الامه عن قائدها الشوعى، على بن ابى طالب، وابواز حقه (685)!

ولم يكتفوا بمحاصره البيان النوى المتعلق بمنصب الامامه او القيادة من بعد النبى وتحريم روايته وحرق المكتوب منه

(686)

!

ولم يكتفوا بحمله الشائعات التى شنوها على النبى للتشكيك بقوله وشخصه وصولا الى الغاء البيان النوى المتعلق بالقياده

(687)

من بعد النبى!

ولم يكتفوا بان قالوا للرسول وجها لوجه:

انت تهجر، ولا حاجه لنا بوصيتك⁽⁶⁸⁸⁾ !

ولم يكتفوا بالقول بان الرسول مجود مجتهد، ومن حق الخليفه كمجتهد ان يتبنى رايا معاكسا للحكم الشرعى الذى نفذه

الرسول⁽⁶⁸⁹⁾ !

ولم يكتفوا بان اباحوا دم من يورى شيئا فى فضل ولى الامر واهل بيت النبوه، وقالوا حمله وضع الحديث على رسولا لله

(690) !

لم يكتفوا باخراج النبى، واخراج سنته القولييه عمليا من التأثير على مسح الاحداث عندما حاصروها ومنعوا روايتها

وكتابتها وحرفوا المكتوب منها⁽⁶⁹¹⁾ !

تبديل سنه النبى الفعلية فى الامور المالىه!!

التسويه فى العطاء والتفاضل فيه:

الرسول عبد مامور يتبع ما يوحى اليه من ربه، وقد امره ربه تعالى ان يقسم المال بين الناس بالسويه لا فضل فى ذلك

لعربى على عجمى، ولا لمهاجر على انصرى، ولا لسيد على مولى، لان حاجات الناس البشرية الاساسيه متشابهه، وتلك امور

عائوه على انها امر الهى الا ان الانسان يبركها بالعقل الذى جعله الله حجه على خلقه وبالفضه السليمه، فجميع ابناء الجنس

البشرى ياكلون ويشربون ويلبسون وينامون ويتزوجون، لذلك كان رسولا لله طوال عهده الخالد يقسم المال بين الناس بالسويه،

حتى اصبح عمل الرسول هذا سنه فعلية واجبه الاتباع، وجاء ابو بكر واتبع سنه الرسول الفعلية هذه، فكان يقسم المال بالسويه

بين الناس كما كان يفعل رسولا لله.

سنه الرسول ليست مناسبه وراى عمر بن الخطاب خير منها!!

لما تسلم عمر بن الخطاب الخلافه من بعد ابى بكر، راى ان سنه الرسول ليست مناسبه ولا عادله ولا معقوله!

فهل يعقل ان يعطى القرشى مثل الانصرى؟ وهل يعقل ان يعطى العجمى مثل العربى؟ وهل يعقل ان يعطى المولى مثل

السيد؟ وهل يعقل ان يعطى الطليق مثل المهاجر؟!

وهل يعقل ان تعطى ام المومنين عائشه مثل ام المومنين ام سلمه؟... لقد راى عمر ان ذلك ليس انصافا ولا عدلا بالوغم

من انها سنه فعلية موكده من سنن الرسول.

رفع سنه النبى الفعلية وابدالها وراى عمر بن الخطاب الشخصى!!



امام هذه (العيوب) التي تصور عمر انه قد اكتشفها بسنة الرسول الفعلية قرر رفع سنة الرسول من التطبيق والغائها، ويجاد سنة جديدة وحي له بها عقله، فقسم بين الناس على مراتبهم في نفسه ووفق المؤزين التي وحي له بها عقله، ومن ثم قسم المال بين الناس حسب مراتبهم عنده، فاعطى زوجات الرسول مبالغ طائلة تفوق التصور والتصديق وزائده عن حاجاتهم، ولم يساو بين زوجات الرسول بالعتاء، فاعطى عائشه اثني عشر الف، وحفصه مثلها، واعطى لكل واحده من امهات المومنين الاخرى عشه آلاف!!

واغدى عطاياه على كبار رجالاته كعثمان وطلحه والظبير، وروساء المورقه من الاعواب، واستمر على ذلك تسع سنين من عهده الراءد مخالفا لسنة رسول الله وعاملا وياه الشخصى، ولم ينكر عليه احد ذلك لا بقول ولا يد، حتى نسي الناس سنة الرسول، واتبعوا راى عمر بن الخطاب الذى تحول مع التكرار الى سنة حقيقه لها اهميه اكثر من سنة الرسول نفسه. النتائج المدمره لابدال سنة النبى وراى عمر:

طبق عمر بن الخطاب كخليفه رايه الشخصى بعد ان الغى سنة رسول الله، ومع الايام وبقوه قادر صار راى عمر الشخصى سنة واجبه الاتباع فطبقها تسع سنين ثم اكتشف آثرها المدمره وبقى ساوا عليها حتى مات، وجاء الخلفاء فנסجوا على مواله تزكين سنة الرسول ومتبعين سنة عمر حتى سقط آخر سلاطين بنى عثمان!!

بعد تسع سنين من تطبيق راى عمر بن الخطاب الذى تحول الى سنة بدات الاثار المدمره لسنة عمر تظهر فظهرت الطبقه والغنى المترف جنبا الى جنب مع الفقر المدقع، وظهر الموت من التخمه والموت من الوجع معا، فطلحه والظبير وعثمان ابن عفان وعمرو بن العاص كانوا يملكون الذهب الذى يكسر بالفوس، وعمار وبلال وعامه الناس كانوا يموتون من الوجع. ونمت بنور الصواع القبلى بين ربيعه ومضر، وبين الاوس الذين والوه والخزرج الذين عرضوه، وبين العرب والعجم وبين الموالى والصوحاء، وتحولت البنور الى نار فى ما بعد كبرت وكبرت حتى التهمت المجتمع الاسلامى كله (692).

عمر يكتشف بعد تسع سنين سوء رايه:

بعد تسع سنين من الغاء عمر لسنة الرسول واحلال رايه الشخصى محلها اكتشف عمر ان رايه الشخصى لم يكن اهدى ولا اكثر انصافا من سنة الرسول كما تصور قبل تسع سنين، لذلك اعلن عن عزمه على الوجع الى سنة الرسول فقال: (ان عشت هذه السنه ساويت بين الناس، فلم افضل احمر على اسود، ولا عربيا على عجميا، وصنعت كما صنع رسول الله و ابو بكر) (693).

ولكن عمر مات ولم يعيش السنه، وبقيت سنة النبى مهجره وسنه عمر نافذه، طبقها جميع الخلفاء، وصار لكل خليفه مؤزنيه الخاصه بترتيب الناس، وتصرفوا باموال الله وفق هذه المؤزين التي لم تدم على حال، ولم يستقر لها قرار.

الغاء سنة الرسول الفعلية المتعلقة بخمس الخمس!!

قال تعالى (واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسها وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما اتولنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شىء قدير) (694).

وقوله تعالى (قل لا اسالكم عليه اجرا الا الموده فى القربى).

بين الرسول هذه الايه بسنته العمليه التى طبقها طوال عهده الخالد، فجعل خمس الخمس لوى قرياه وهم بنو عبد المطلب الذكر منهم والاثنى، وبنى المطلب (695) ، بالاضافه الى يتيم الهاشميين ومسكينهم وابن سبيلهم... قال ابن عباس: (سهم نوى القربى لقربى رسول الله قسمه لهم رسول الله) (696) .
والحكمه من هذا التشريع ان الله تعالى قد حرم الصدقه على محمد وعلى آل محمد (697) ، فجعل هذا السهم ليسد به حاجاتهم.

عمر بن الخطاب يهمل ايه محكمه ويبطل سنه النبى الفعليه:

ارك عمر بن الخطاب ان هذه الايه وبيانها يكرسان التميز الهاشمى الذى يدعيه على، وفى معوض حمله قاده التحالف لتوكيع اهل بيت النبوه، جروهم من حقهم فى الخمس الولد فى آيه محكمه، والثابت بالسنة الفعليه لرسول الله، بحجه ان قريش كلها نوى قوبى (698) .

وبهذه المناسبه نتساءل طالما ان قريش نوى قوبى فلماذا تامروا على قتل النبى!!

ولماذا حاصروا الهاشميين وبنى المطلب فى شعب ابى طالب ثلاث سنين!!

لماذا لم يتذكر ابناء البطون القوبى يوم فعلوا ذلك!!

وهل حاصر بنو عدى وبنو تيم مع الهاشميين وبنى المطلب ام ان بنى عدى وبنى تيم اشتركوا مع قريش بحصار

الهاشميين والمطلبيين الذين الغى عمر حقهم المخصص لهم بسهم نوى القوبى!!

لقد ابى عمر بن الخطاب ان يعطى بنى هاشم حقهم (699) بحجه ان قريش كلها نوى قوبى كما قال (700) .

وهكذا وبكل بساطه ابطل عمر بن الخطاب مفعول آيه محكمه، واهمل السنه النبويه الفعليه، وعمل رايه الشخصى، ولم

ينكر عليه احد بقول او بفعل، فان كان مخطئا فله اجر واحد، وان كان مصيبا فله اجران حسب القواعد التى وضعها محبوه!!.

لقد اعتقد عمر ان رايه اقرب للعدل من سنه الرسول واسهل لتحقيق ما يريده بنى هاشم الذين حرمهم من توكه النبى (701) .

ولما سال الهاشميون كيف ناكل اذن ومن اين ناكل، قال لهم الخليفه ساقدم لكم الطعام فقطولا توينون عليه (702) .

عمر يلغى سهم المولفه قلوبهم ويبطل سنه النبى الفعليه:

حدد الله تعالى للمولفه قلوبهم سهما من الزكاه فى الايه المحكمه (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها،

والمولفه قلوبهم وفى الرقاب والغرمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضه من الله والله عليم حكيم) (703) ، وبين الرسول

الكريم هذه الايه بسنته الفعليه، فطوال عهده المبرك وهو يعطى المولفه قلوبهم سهمهم الولد فى هذه الايه المحكمه، ولما تولى

ابو بكر الخلافه جاوا اليه لياخذوا سهمهم جريا على عادتهم مع الرسول، فكتب لهم ابو بكر بذلك وذهبوا بكتابه الى عمر،

فتناول عمر كتاب ابى بكر ومزقه وقال لاصحاب السهم:

لا حاجه لنا بكم، فقد اعز الله الاسلام واغنى عنكم، فعانوا الى ابى بكر وقالوا له:

انت الخليفه ام هو؟ فقال:

(704)

ابو بكر بل هو ان شاء الله .

ولا بد من التويه بان رسولا لله عندما اعطى للمولفه قلوبهم سهمهم الورد فى الايه المحكمه كان ينفذ امرا الهيا، ومخصصا اعطاه الله لفئه معينه وهم المولفه قلوبهم، وكان الاسلام غزوا، ولم يكن بحاجه للمولفه قلوبهم وفق مولدين عمر وتفكوه، فالاسلام كان غزوا قبل ان يتولى ابو بكر وعمر الخلافه، فقد جاء نصر الله وجاء الفتح والرسول على قيد الحياه ومع هذا كان الرسول يعطيهم، لان هذه ترتيبات (العليم الحكيم) ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم عبد مامور يتبع ما يوحى اليه وما يومر به، ثم ان توزيع السهام بالطريقه الولده فى الايه المحكمه لا يعطى الخروه للحاكم، فكل فئه من الفئات الثمانيه تاخذ حقها شاء الحاكم ام ابى، لان الحاكم يحكم بما اتول الله وقد حدد تعالى على سبيل الحصر المستحقين للصدقات، فليس من حق عمر ولا غير عمر ان يحذف اى فئه او يحررها من حقها وسهمها الذى خصها الله تعالى به!!

ثم ان الاسلام لم يات ليدخل العرب وجوان العرب فيه، انما جاء الى الجنس البشرى كله ومهمه الامام ان يعمل خلال عهده على هدايه الجنس البشرى كله، فسهم المولفه قلوبهم لا يتعلق بذات الاشخاص الذى عناهم عمر، والذى لم يعد بحاجه اليهم انما هو متعلق بالصفه ذاتها، فحاله التاليف بالمال لفئات معينه باقيه الى يوم القيامه وليست متعلقه بزمن من الارمان من جهه، ومن جهه ثانيه فان الرسول قد بين الايه واعطى المولفه قلوبهم خلال عهده فصلت عمليه اعطوهم سنه فعليه وليس من حق عمر ولا غير عمر ان يلغى سنه فعليه قد استنوت واضطرد العمل بها!!

ولو عاش عمر لسنه قابله واكتشف الاثار المدمره المترتبه على الغاء سنن الرسول الفعليه واستبدالها بوائه الشخصيه لقال

مثلما قال يوم الغى سنه التسويه فى العطاء:

(705)

لفعلت كما فعل رسولا لله .

مصاوه تركه النبى وحرمان الورثه منها:

تملك النبى قبل البعثه وبعدها، وكانت له ممتلكاته الخاصه كاي انسان، وله لحام يصلهم فى حياته وورثونه بعد وفاته

كسائر المسلمين.

وفجاه وبدون مقدمات يقدر عمر بن الخطاب مصاوه تركه النبى كلها بعد موته، وحرمان ورثته الشوعيين من هذه

التركه!!

ذهلت فاطمه، وذهل على والحسن والحسين من هذا القوار العجيب فاجعته فاطمه، وراجعته على لمعرفه اسباب قوار

المصاوه وحرمان الورثه من تركه مورثهم!!

فقال لها ابو بكر بوصفه الواجهه الرسميه لعمر:

(706)

(انه سمع الرسول يقول بان الانبياء لا يورثون)

ومع ان عليا مستودع علم النوء، ومع ان فاطمه هى سيده نساء العالمين الا انهم لم يسمعوا بهذا القول اطلاقا، وقد عاشوا

مع الرسول قبل البعثه وبعدها تحت سقف واحد، وهم اولى من يجب ان يعلم بمثل هذه الاحكام.

واستغربت فاطمه قول ابى بكر فقالت له:

من يوثك اذا مت؟ فقال ابو بكر:

ولدى واهلى؟ فقالت له:

(707) فما لنا لا نوث النبي فود ابو بكر بمقولته السابقه .

فتدخل على بن ابى طالب وقال لابى بكر:

قال تعالى:

(وورث سليمان داود)، وقال تعالى:

(يوتى وورث من آل يعقوب) فكيف نوفق بين قولك الانبياء لا يورثون وبين هاتين الايتين!!

هذا كتاب الله ينطق.

(708) فسكت ابو بكر وانصرف مصوا على قوله .

لم تكثف الزهراء بذلك بل بسطت خصومتها مع ابى بكر وعمر امام المهاجرين والانصار، ولتجلت امامهم خطبه من

عيون كلام العرب، ومما قالته حول هذا الموضوع:

(افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ الله تبارك وتعالى يقول:

(وورث سليمان داود) وقال عز وجل فى ما قص من خبر يحيى بن زكريا:

(فهب لى من لدنك وليا يوتى وورث من آل يعقوب)، وقال عز وجل:

(اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) وقال:

(بوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) وقال تعالى:

(ان ترك خوا الوصيه لوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين)، وزعمتم ان لا حق ولا لث لى من ابى، ولا رحم

بيننا، افخصكم الله بايه اخوج منها نبيه، ام تقولون اهل ملتين لا يقولون!!

اولست انا وابى من اهل مله واحده!!

(709) لعلم اعلم بخصوص القوان وعمومه من النبي افحكم الجاهليه تبغون!!

واصر ابو بكر على رايه، وقال:

(710)

انه الوريث الوحيد للنبي .

ونجى الحذاء من قوار المصاوه:

ولاسباب انسانيه تفضل عمر فقال لابى بكر:

(711)

(اعطهم آله الرسول ودابته وحذاءه، فاعطوها لعلى) .

وانت ترى ان ولى الله على، وسيده نساء العالمين نطقا بالحق المبين، ولكن لو سلم ابو بكر وعمر بحق على وفاطمة برث النبي لوعوا منهما الخلافه فى ما بعد، ولكنهما صابرا التركه وانكروا حق اهل بيت النبوه بتوكه النبى .
ومن جهه ثانيه، فان تركه النبى لو آلت الى وراثته لاستمالوا بها الناس نحوهم، وكان المال سلاحا رهيبا، لذلك راي عمر وابو بكر ان يحرموا اهل بيت النبوه من تركه الرسول حتى لا يستغلها اهل البيت فى القضايا السياسيه، فصاوا التوكه والمنح، وتعهدا مشكورين بتقديم الطعام لال محمد مقابل تجريدهم من كافه حقوقهم الماليه (712) .

الغاء سنه الرسول العمليه فى العبادات واستبدالها وى عمر الشخصى:

صلاه التلوويح:

كان الرسول يقوم ليالى رمضان ويودى سننها بغير جماعه، والناس يفعلون كما كان الرسول يفعل، وجاء عهد ابى بكر وكل واحد من المسلمين يقوم شهر رمضان ويصلى منفودا، وبعد ان مات ابو بكر وآلت مقاليد الامور الى عمرو بن الخطاب وفى سنه 14 هجرية، اى بعد سنه من وفاه ابى بكر، دخل المسجد وراى الناس بين قائم وراكع وساجد وقرىء ومسبح ومحرم بالتكبير، فاستاء من هذا المنظر وراى انه غير مناسب وفيه خلل كبير، لذلك اصدر واره ان يصلى الناس التلوويح جماعه وليس كما كانوا يصلونها فى زمن رسول الله وابى بكر وعين اماما للرجال وآخر للنساء (713) .

ولما شاهد عمر الناس على هذه الحال لتاحت نفسه وقال:

(714) نعمت البدعه) .

وهكذا تدخل عمر فى العبادات ايضا وراى ان سنه رسول الله التى قضت بان يصلى كل واحد من المسلمين منفودا، ويقوم رمضان بدون جماعه امر لم يعد مقولا ولا مناسباً، لذلك حمل الناس على ترك سنه الرسول الفعليه التى كلفت المسلم بان يقوم رمضان منفودا، والى اتباع رايه الشخصى الذى رى ان جمع التلوويح انسب، وبالفعل ترك الناس سنه رسول الله، واطاعوا عمر بن الخطاب واتبعوا رايه الشخصى لانه راي الدوله الحاكمه.

انقاص تكبيرات صلاه الجنزه:

استقرت سنه رسول الله الفعليه بان يكبر على الجنزه خمس تكبيرات، وانتقل الرسول الى جوار ربه والناس على هذه الحاله، ولما تسلم عمرو بن الخطاب خلفه المسلمين راي ان الخمس تكبيرات التى سنه رسول الله ليست مناسبه، وان الافضل ان يكبر الناس ربع تكبيرات على الجنزه بدلا من الخمس تكبيرات التى كان يكوها الرسول (715) .
وهكذا الغيت سنه رسول الله الفعليه فى صلاه الجنزه وحل محلها راي عمر بن الخطاب الشخصى.

نقل مقام اواهيم من الموضع الذى وضعه الرسول فيه:

كان مقام اواهيم ملصقا بالكعبه المشرفه، لكن العرب اخرجوه الى مكانه اليوم، فلما بعث رسول الله وفتح مكه الصقه بالبيت كما كان على عهد اواهيم واسماعيل فلما تولى عمرو بن الخطاب الخلافه نقله من الموضع الذى وضعه رسول الله فيه الى

الموضع الذى وضعته العرب فى الجاهليه فيه!!

اسقاط جمله (حى على خير العمل) من الاذان:

الثابت عن ائمه اهل بيت النبوه ان جبريل هبط على رسول الله بالاذان، وان جبريل قد اذن واقام، وعندها امر رسول الله عليا بان يدعو له بلالا فعلمه رسول الله بالاذان وامره به كما جاء به جبريل (717).

والخلاصه ان جمله (حى على خير العمل) جزء لا يتجزأ من الاذان الذى تلقاه الرسول من ربه، وطوال عهد الرسول كانت هذه الجملة، هذا ما تعلمه اولياء اهل بيت النبوه من الائمة الكرام، وقد اعترف الكثير من شيعه الحكام بان هذه الجملة كانت من الاذان (718).

ولما تسلم عمر بن الخطاب الخلافه حذف هذه الجملة لانها غير مناسبه.

الفصل الخامس: موقف الرسول الاعظم من التحالف وقيادته

من المؤكد ان رسول الله كان على علم كامل بما يجرى، فهو يعلم بقيام التحالف الجديد، ويعرف العناصر المنخرطه بهذا التحالف، ويعرف قيادته، ويعرف الاهداف التى جمعت المتحالفين.

ومعرفه كل هذا لا تحتاج الى كبير العناء، فوجود اعداد كبيره من المنافقين فى المدينه وما حولها حقيقه من حقائق المجتمع الاسلامى الذى كان يقوده الرسول قال تعالى:

(وممن حولكم من الاعواب منافقون ومن اهل المدينه مروا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين) (719).

فكل مسلم كان يعلم ان اعدادا كبيره من افراد المجتمع الذى يعيش فيه منافقون، وان اعدادا كبيره من الاعواب التى تقطن حول المدينه منافقون ايضا، كان الناس يرسلون هذه الحقائق لرسال المسلمات.

مع علمهم بان المنافقين يتلفظون بالشهادتين.

وبعد الفتح كان الناس يعلمون علم اليقين ان قسما كبيرا من الطلقاء الذين اسلموا يوم الفتح منافقون بالرغم من تلفظهم بالشهادتين.

وكان الناس يعلمون ان قسما كبيرا من القبائل العربيه قد دخل فى الاسلام وتلفظ بالشهادتين طمعا بالمغنم فهم بمثابة مرتوقه ياكلون من يقع ويغنمون منه حتى ولو كان رسول الله.

كما قال تعالى:

(يتربصون بكم النوائر).

وكل الناس يعلمون ان الذين اسلموا قبل الفتح واسلموا بعد الفتح ابناء بلده واحده وهى مکه وينتسبون لعشوه كبيره واحده وهى قريش.

وكل الناس يعلمون ان بطون قريش الـ 23 قد وقفت ضد النبوه وقاومت النبى وحلربته لا كراهيه فى الدين، ولكن حسدا لبني هاشم فهى تكوه ان يكون النبى من بنى هاشم فيتميز البطن الهاشمى عن بقية البطون وتختل الصيغه السياسيه الجاهليه

القائمة على اقتسام مناصب الشرف، فاذا اختص الهاشميون بالنوّه، فما هو المقابل الذى تاخذه البطون؟!؟

وكل الناس يعلمون ان بطون قريش الـ 23 قاومت محمد طوال 13 سنه وحربته 8 سنين، ولم تعترف بنبوته ورسالته الا بعد ان احاطت جيوشه بمكه احاطه السوار بالمعصم، ودخلتها تلك الجيوش دخول الفاتحين واغلقت بوجه اهلها كل الابواب، ولم يبق الا باب الاسلام، عندئذ اسلمت او تظاهرت بالاسلام وهى كلهم، واعترفت بالنوّه الهاشميه كحالها واقعيه لا بد من الاعتراف بها.

عامه الناس كانوا يعرفون كل هذه المعلومات، فمن باب اولى ان يعرفها النبى.

ما هو الجديد الذى جاء به التحالف؟!؟

اتحاد المهاجرين مع الطلقاء كان جديدا، واتحاد بطون قريش مهاجروها وطلقها مع المنافقين كان جديدا، وتحالف البطون مع المرتقه من الاعراب كان جديدا، واجماع هذا التحالف على عدم جواز ان يجمع الهاشميون النوّه مع الخلفه او الملك، كان جديدا، واجماع هذا التحالف على عدم جواز اعطاء بيت النوّه اى نور مميز بعد وفاه النبى كان جديدا واجماع هذا التحالف على الحيلولة بين الامام على وبين قياده الامه من بعد النبى كان جديدا.

هذه هى البلايا التى جاءت كثره لتحالف البطون مع المنافقين والمرتقه من الاعراب.

الدليل على ان المنافقين قد اتحوا مع بطون قريش؟

طالما ان ظاهره النفاق حقيقه من الحقائق الثابته فى القوان والسنه، ومن الحقائق التى اجمعت عليها الامه بما فيهم قاده التحالف، وطالما ان المنافقين كانوا موجودين كحقيقه من حقائق المجتمع، لهم قياده معروفه فى المدينه وما حولها وهو عبداللّه بن ابى، وللمنافقين فى مكه قياده معروفه، الرسول يعرفهم والمجتمع كله يعرفهم بلحن القول.

فمن يخبرنى اين ذهب المنافقون بعد موت النبى؟ هل كانوا ممن ينتظرون موته حتى يصلحوا انفسهم بيوم وليله؟!، وهل كانوا ينتظرون موته حتى يتبخروا من الوجود؟ من يدلنى على منافق واحد قد اعترض على ابى بكر او عمر او عثمان او معاويه او مروان بن الحكم او امتنع عن بيعته!!؟

ومع ان التزيخ قد كتب تحت اشواف هواء الساده واوليولهم، الا ان اى مورخ لم يرو قط ان منافقا واحدا قد اعترض عليهم.

فالبديل الوحيد ان المنافقين كانوا معهم!!

بالظاهر والباطن، بالسرو والعلانيه!!

وبالمقابل ل المنافقون على المنافع وعلى صك بالغاء ظاهره النفاق!!

وبالاعتراف بان المنافقين صلوا مومنين، مع ان الله يشهد بان المنافقين لكاذبون.

الذين اعترضوا على خلفه ابى بكر وعمر وعثمان ومعاويه ومروان.. الخ، هم على بن ابى طالب، وبنو هاشم، وسعد بن

عباده، والحباب بن المنذر، وابو ذر، وعمار بن ياسر، وسلمان الفرسى، وابى بن كعب، والرابع بن عتب، وخالد بن سعيد

هؤلاء هم الذين اعتزوا، اما المنافقون فقد وقفوا مع السلطه، وتبنوا مواقفها ودافعوا عنها بحوره، وبالمقابل فانهم اقتسموا الغنائم، وولتهم الدوله التريخيه على رقاب الناس.

وعاده يقف المنافقون بالضروره بالصف الذى يعرض الله ورسوله.

قد تشيع وسائل اعلام قاده التريخ ان الذين عرضوا السلطه التريخيه كانوا هم المنافقين، لكن مثل هذه الاشاعه غير صحيحه وواقع الحال يكذبها، فعدد المنافقين اكثر بكثير من الذين عرضوا وللمناققين موقف واحد، ثم ان الله ورسوله والمومنين يشهدون بان الدعوه الاسلاميه والدوله الاسلاميه قد قامت على اكتاف الذين عرضوا، ويشهدون بحسن اسلامهم وعظيم جهادهم وبلائهم، وبصدق ولاتهم لله ولرسوله، وهذا امر يسلم به قاده التحالف انفسهم.

ما هو موقف الرسول من التحالف، ومن كل جديد جاء به؟

صحيح ان الرسول بشر، لكن له قلب رسول، وعقل رسول، ومنهج رسول بالتفكير، لانه معد الهيا ليكون نبيا ورسولا واماما ووليا للمومنين، ومن جهه ثانيه فان الرسول كان يجمع بين النهوه والرساله ورئاسه الدوله الاسلاميه. والانطلاق من هذه القواعد يجنبنا القياس الخاطيء، فلم يعد مناسباً ان يقول احد من الناس لو كنت مكان الرسول لفعلت كذا وكذا بهذا التحالف، بسبب الاختلاف بالتركيب النفسى والاعداد بين الرسول وغوه، ويبقى المنهج الوحيد لمعرفه موقف الرسول من هذا التحالف باستواء السوه النبويه الطاهره، من مصادر اهل بيت النهوه على اعتبار انهم وحدهم النقه والجهه الموثمه على البيان النبوى.

طبيعه نوله النبى:

لقد شيد النبى لكان الدوله الاسلاميه، ودولته ليست نوله بوليسيه تحشر نفسها فى ضمير الانسان وقلبه انما هى نوله مثلى قامت لرد الاعتبار لكرامه الانسان التى داسها الطغاه، ولمساعده الانسان على استعاده حريته، وتوجيهه فى اطار عمليه الابتلاء الالهى، فترسم له الاهداف الالهيه الساميه التى خص الله الانسان بها، وتوشد الى ايسر الطرق لبلوغها. تبين له الخير او تبين له الشر بيانا قائما على الجزم واليقين وتساعد على سلوك طريق الخير، والسكن اليها، وتعينه على تجنب طريق الشر وتنوه منها وتكاتف معه لتنفيذ الاحكام الشرعيه، لتبقى الدوله والانسان المسلم معا فى اطار الشوعيه والمشروعيه.

لكن نوله النبى لا تضع رقبيا على الانسان وافقه حيثما حل او لتحل، ولا تجوه اجبرا على فعل الخير، ولا تؤوض عليه بالقوه ان يتجنب الشر، لانها ان فعلت ذلك، الغت مبررات الثواب والعقاب، وعطلت عمليه الابتلاء الالهى.

الانجازات العظمى:

اعظم انجاز حقه النبى الكريم هو اخواجه للعرب من دائره الشرك الى دائره التوحيد، لم يعد بوسع احد ان يجهر بالشرك

فكلهم موحد بالله او متظاهر بالتوحيد، لقد نجح الرسول الاعظم بتمويل العرب من دين الشرك الى دين التوحيد.
واستطاع ان يوحد مئات القبائل والبطون فى دوله واحده لاول مره فى تريخ العرب بفتوه زمنيه قياسيه لا تتجاوز عمليا
سبع سنين، وبكلفه بشويه لا تكاد تذكر.

وفوق ذلك دل العرب على الطريق الصحيح والصراط المستقيم، وشجعهم ورغبهم بسلوك هذا الطريق، وبين لهم الطريق
الموج ايضا، وكشف لهم عن مالات الطريقين.
لقد سعد النبى بهذه الانجازات العظمى، وسعدت دولته وتيقن بانه قد ادى رسالته تماما فلتاحت نفسه الشريفة.

لا سلطان للنبي على التحالف:

بطون قريش مهاجروها وطليقها، ومنافقوا المدينه وما حولها من الاعراب، والمترقه من الاعراب يظهرون شهاده ان لا
اله الا الله، ويظهرون ان محمدا رسولا لله، طالما انهم يظهرون هاتين الشهادتين فلا سلطان لرسول الله عليهم، ويخرج عن
صلاحه النبى ان يقول لاي واحد منهم انت تظهر الشهادتين وتبطن الكفر بهما؟ لان باطن الانسان منطقه محظوره على النبى
وعلى غيره.

والله سبحانه وتعالى هو المختص بمحاكمه الانسان على ما فى باطنه، لانه تعالى وحده يعرف هذا الباطن على وجه الجرم
واليقين، وغوه لا يعرف الا على سبيل الظن والتخمين، والظن والتخمين لا يصلحان اساسا للاحكام التى تنشأ من احوال حقيقه
للانسان او عليه.

ومع ان الله سبحانه وتعالى يعلم حقائق وخفايا هذا الباطن الا انه ازم نفسه العادله باقامه الحجه المناسبه على المكلف يوم
القيامه، قد ينكر الانسان انه قد اقرّف هذا الفعل او ذاك يوم القيامه، ويحلف باغلاظ الايمان عندئذ يكلف الله يد الانسان ورجله
ليشهدا بواقع الحال، فينطقهم الله تعالى ويشهروا على الانسان بما فعل، وبالفعل فانه لا يعلم حقيقه ما فى النفس البشريه الا الله
وصاحبها.

ومن هنا فحسب مؤزىن العدل الالهى التى ياخذ بها النبى ودولته فلا سلطان لمحمد على التحالف ما داموا مظهرين لشهاده
ان لا اله الا الله وان محمدا رسولا لله، والتحالف بالاجماع مظهر لهاتين الشهادتين.
هذه امور تترك بروح الدين الحنيف، وبالفرق الجوهى بين الدوله النبويه والدوله الوضعيه ومع هذا وضح النبى هذه
الناحيه عندما رجع من غزوه تبوك وكشف له الوحي عن موامره المنافقين على قتله، ومع هذا لم يعاقب المنافقين المتآمريين
على قتله لانه لا يملك الدليل (721).

قيام التحالف بين مجموعات تظهر الشهادتين، واشاعه الاتفاق والائتلاف بينها لا يكفى لادانه هذا التحالف، فظاهريا
التحالف والائتلاف واشاعه المحبه والاتفاق مظاهر شريفه ومحموده ولا يملك النبى وكونه رئيس للدوله ان يدخل الى منطقه
الباطن المحرم عليه دخولها حتى لا يخدش قيمه العدل الالهى الذى امر النبى وامر المومنون باشاعته فى المجتمع، فاذا عدى
النبى على هذه القيمه المطلقه يهون على اى كان فى ما بعد ان يستخف بها.

حصول الاتفاق الجرمى، انا وانت، وغرنا مقتعون ان الاتفاق الجرمى نفسيا حاصل عند التحالف، فالله سبحانه وتعالى امر نبيه ان ينصب عليبن ابى طالب اماما للامه من بعد النبى، واختص نويه النبى بالامامه، واعطاهم مركزا ممزا ليقولوها ضمن اطار الشوعيه والمشروعيه وهذا التنصيب والاختصاص تكليف بالوجه الاولى، فلا احد بالكون كله يحسن قياده الامه بكفاءه ائمه اهل البيت، وليس فى الكون مجموعه جدوه بالنور المميز كاهل بيت النبوه، وهذا الترتيب الالهى لمصلحه العباد بالوجه الاولى.

التحالف يرفض ذلك كله داخل نفوس المنخرطين فى صفوفه، وبالتالي فهو يعمل بالسر على الحيلولة بين الامام وحقه الالهى بالقياده، وبين اهل بيت النبوه وحقهم الالهى بالنور المميز، الاتفاق الجرمى حاصل وثابت فى نفس كل واحد من افراد التحالف، ولكن لم يظهر يقينا خطوات عمليه تدل عليه دلالة جزمه، الا بقرينه معاكسه، فعمر يقول انه ليس من العدل ان ياخذ الهاشميون النبوه والملك معا، والعدل الالهى يوجب اعطاء النبوه للهاشميين، واعطاء الملك للبطون، ويجيبه النبى: ان هذا الترتيب ليس من عنده انما هو ترتيب الهى، ولكن عمر يطم شفتيه، وهو غير مقتنع فالخلل فى ايمان عمر، ومهمه المجتمع والمؤمنون ان يحذروا هذا الخلل.

لان ترتيب الائمه واعطاء النور المميز لاهل بيت النبوه، هو ترتيب الهى لمصلحه العباد لا لمصلحه النبى ولا لمصلحه اهل البيت، فطالما ان المجتمع والمؤمنون لم يحذروا هذا الخلل، فهم المفطون بحق انفسهم، وهم الذين ادخلوها فى تيه الشك واخرجوها من نعمه اليقين، وبوقت يطول او يقصر سيركون ذلك وسيكتون بنزه ويدفعون ثمن المعصيه، عندها لن ينفعهم عمر ولا قاده التحالف ولا جمع التحالف وسيندمون، ولات حين مندم، خاصه وان كل هذا يجرى والتحالف يظهر الشهادتين!!

القناعه هى التى تحصن الجماعه ضد الانواف:

قيام التحالف حاله من الانواف عن الدين الحنيف، ينبغى ان تكون حاوفا للصادقين من المؤمنين ليقوا بحاله يقظه تامه وليفوتوا على التحالف وقادته فرصه تحقيق اهداف التحالف، والاستعداد لمواجهة من خلال تكوين وحده حقيقه بين المؤمنين الصادقين، والالتفاف حول الامام المعين ليخلف النبى، وهذا ما لم يحدث فقد وجد الامام على نفسه وحيدا مع اهل بيته.

ويصف الامام على حالته بعد وفاه النبى، واستيلاء التحالف على السلطه بالقوه:

(ففظوت فاذا ليس لى رافدولا مساعد الا اهل بيتى، فظننت بهم عن المنيه، فاغضيت على الفذى، ورجعت ريقى على

(722)

الشجا، وصوت من كظم الغيظ على امر من العلقم، وآلم للقلب من وخز الشفار) .

فالذين آمنوا اخنوا بالمفاجاه وبدقه التخطيط وفوجئوا بانهم امام تنظيم مسلح وضع يده على مواقع السلطه، وواجه الذين آمنوا الوضع الجديد كاواد لا كجماعه، وذهلوا عن راس الجماعه المومنه، فقنروا ان التسليم اولى، وان قوتهم لا تكاد تذكر مع جوع التحالف، والحقيقه ان الكثره والقله لا نور لهما فى مؤزين الاسلام، فطوال حياه النبوه المبركه كان المؤمنون قله، وكان المنافقون والموتوقه والمنحرفه واليهود هم اكثريه المجتمع، ومع هذا قادت القله المومنه هذا المجتمع لانها سلمت للنبى واقتنعت به واطاعته، فلو ان القله المومنه محصنه بالقناعه الكافيه، ومطيعه للملايه الراشده، لما تمكن التحالف من النجاح،

فالانحراف يواجه بالقناعه المضاده وتصميمها .

قار رئيس النوله لا يلغى الانحراف:

لو ان رسول الله بوصفه رئيسا اصدر قرا بلزوم القاء اعضاء التحالف لسلحهم، وبضروره تسليم قياده التحالف انفسهم لرسول الله، وبلزوم رجوع المتحالفين عن انحرافهم، وضروره اطاعه ولى الله والامام من بعده لما قدم قار الرسول هذا ولا اخر امام تجمع التحالف المقتنع باهدافه، والمطمئن لها، لان قار الرسول بوصفه رئيس دوله ليست له قوه بشويه او جماعه متكاتفه ومقتنعه به تضعه موضع التنفيذ، التحالف يبرك ذلك جيدا، لذلك استغل قاداته سماحه الاسلام وحريته ليبنوا رويدا رويدا قاعده شعبيه تتبنى موقفا معرضا لحكم الله ورسوله، ولتوجه الجماعه المومنه الصادقه، وظلت الجماعه المومنه مجرد مجموعه كبيره من الافراد ينقصها التنظيم، ووحده الموقف، ووحده الحركه، والقوه على تحقيق ذلك باى لحظه.

كان رسول الله هو نظام الجماعه المومنه الصادقه، او خيط سبحتها فلما مات رسول الله انقطع خيط السبحه، وانفوط العقد، وفقدت كل حبه من حبات السبحه لتباطها مع الحبات الاخرى.

بينما كان التحالف على العكس من ذلك، كونوا قيادتهم والرسول على قيد الحياه، وحددوا اهدافهم، وجمعوا انفسهم، صفا واحدا حتى بمواجهه النبى نفسه، قال الرسول فى بيته:

ريد ان اكتب للامه، كتابا فتصدى له عمر وقال:

لا حاجه لنا بكتابك فانت تهجر، والقوان يكفيننا!

وعلى الفور ردد حزب عمر:

القول ما قال عمر، ان الرسول يهجر!!!.

لماذا لم ينظم الرسول الفئه المومنه لمواجهه عصر ما بعد النبوه؟، يتعذر على النبى عمليا ان يفعل ذلك.

اعلن يوما انه سيذهب لاداء العموه، فخرج معه 1500 رجل يشهدون الشهادتين، وعسكر بهم فى الحديبيه وكان من جمله اصحابه راس النفاق وزعيمه عبداللهين ابى!!!

طلب النبى من اصحابه ان يبائعونه على الموت، فتقدم المومنون والمنافقون فبايعوا الرسول على ذلك وبايع معهم عبداللهين ابى!!!.

عرضت قياده البطون على ابن ابى ان يطوف بالكعبه فرفض قائلا:

لن اطوف وقد منعتم رسول الله!

قل لى ربك كيف يمكن للنبى ان يقول للصادقين انى ادعوكم الى اجتماع خاص وانتم ايها المنافقون ابقوا فى امكنتكم!!!

هذا عسير وغير منطقى لكن المومن الصادق يكون حيث راده الرسول ان يكون، فكلام الرسول بين كالشمس، وعلى رايته وهى مرفوعه، ما ضر المومنين لو انضوا تحتها، عندئذ يوجههم الامام ويهزم بهم المنحرفين بعد ان يلغى الله فى قلوبهم

الانحراف!!

التحالف يدعوهم الى المعصيه والى السير فى طريق مظلم، ورسول الله يدعوهم الى الطاعه والسير على الصراط الواضح، فلم يلجوا دعوه الرسول، وتوكلوا الامام من بعده وحيدا، وافسحوا المجال لخيال التحالف لتمر وتنوس بسنابكها اهل بيت النبوه!!! على وفاطمه والحسن والحسين يذهبون الى بيوت الانصار ويطلبون منهم النصوه ومع هذا لا يجيبون، فاطمه بنت محمد تدخل على القوم وتعرض قضيتها العادله عليهم، وتقيم الحجه على القوم، ومع هذا لا يصغى لها احد!! الحطب يجمع ويوضع حول البيت الذى يسكنه على وفاطمه والحسن والحسين ويهددهم التحالف بحرقه وتزوج فاطمه فتبكى وتتادى:

يا ابت، يا رسول الله ومع هذا لا يجيبها احد!!

لماذا لم يقتلهم النبي قبل ان يستفحل خطوهم؟

(723) اسيد بن حضير احد قادة التحالف، واحد افراد السريه التى كانت مهمتها حرق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه .
تنقل للقرىء الكريم تفاصيل الحديث الذى حوى بين الرسول وبين اسيد هذا!!
اثناء العوده من غزوه تبوك!!

(قال اسيد بن حضير:

يا رسول الله ما منعك البلحه من سلوك الوادى فقد كان اسهل من العقبه؟ قال الرسول:

يا ابا يحيى اتوى ما راد البلحه المنافقون وما هموا به؟ قالوا:

نتبعه فى العقبه، فاذا اظلم الليل عليه، قطعوا انساع راحلتى ونخسوها حتى يطرحونى من راحلتى.

فقال اسيد:

يا رسول الله لقد اجتمع الناس وتولوا، فمر كل بطن ان يقتل الرجل الذى هم بهذا، فيكون الرجل من عشيرته هو الذى يقتله، وان احببت، والذى بعثك بالحق، فنبئتى بهم فلا توح حتى آتيتك برووسهم، وامرت سيد الخزرج فكفك من فى ناحيته، فان مثل هؤلاء مشركون يا رسول الله!!

حتى متى نداهنهم وقد صاروا اليوم فى القله والذله، وضوب الاسلام بجوانه، فما يستبقى من هؤلاء؟ قال الرسول لاسيد:

انى اكوه ان يقول الناس ان محمدا لما انقضت الحرب بينه وبين المشركين وضع يده فى قتل اصحابه!

فقال اسيد:

يا رسول الله ف هؤلاء ليسوا باصحاب!!

قال رسول الله:

ليس يظهرون شهاده ان لا اله الا الله؟ قال اسيد:

بلى، ولا شهاده لهم، قال الرسول:

ليس يظهرون انى رسول الله؟ قال اسيد:

بلى، ولا شهاده لهم، قال الرسول:

انى قد نهيت عن قتل اولئك، فاسيد لم يفهم التنظير الشرعى والعله فى عدم قتلهم لذلك ختم رسول الله الحديث مع اسيد بهذه الجملة:

انى قد نهيت.. انتهى النص الحرفى لهذه الواقعة (724).

الا يستطيع اسيد بن حضير ان يعتذر عن الذهاب بالسريه التى كلفها عمر باحراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه، وفيه على والحسن والحسين!!

الا يستطيع اسيد ان يتوج على الاقل دون ان يشرك!!

الا يستطيع اسيد ان يذكر هذا الحوار مع رسول الله!!

الا يستطيع اسيد لما حضرت فاطمه بنت محمد واقامت الحجه على القوم وطالبتهم بتوكتها من ابيها وبفدك وبحقها فى الخمس ان يقول لابي بكر وعمر وعثمان وبقية قاده التحالف:

لا تكسروا بخاطر بنت محمد، فقد مات اونها قبل يومين فقط.. اعطوها فدك فهى اولى بفدك من مروان الذى طرده رسول الله ولعنه.

لو قال اسيد بن حضير ذلك فلن يقطع قاده التحالف راسه!!!

تلك طبيعه القوم الذين قادهم النبى!!!

لقد دفع الانصار الضوييه كامله فى ما بعد وسقطوا فى مخالبا الظالمين، لم يضرروا النبى انما ضرروا انفسهم، وكلما جاء ظالم ضيق الخناق عليهم، حتى جاء ابن معاويه يزيد فاستباح المدينه وقتل عشوه آلاف بيوم واحد، وحملت الف بكر من دون زوج، وختم اعناق من بقى الصحابه وايديهم امعانا باذلالهم، وبايعوا على انهم خول وعبيد لامير المومنين يزيد بن معاويه!! هل يفعل على ذلك؟ هل يفعل اهل بيت النبوه ذلك؟!

لقد استوج الظالمون اهل المدينه حتى اذاركن اهل المدينه اليهم قتلهم، حينذاك بحثوا عن على وعن اهل بيت النبوه، وكان الوقت قد فات.

ونجمل الموقف فنقول ان قتل النبى للمتخالفين غير ممكن وغير وورد لاسباب التى لوردناها فى هذا الفصل، والنبى ليس بوكيل على الناس ومهمته ان يبين لهم الطريق السوى وان يحنوهم من سلوك الطريق الاخرى، ويخرج عن اختصاصه ان يجرهم الى الحق حوا.

لقد بذل جهده واخرج الناس من دائره الشرك الى دائره التوحيد ووحدهم ولاول مره، وبنى لهم ملكا عريضا، وهو روى لا يتفق مع هذا الجميل.

ان عليه ان يبلغ رساله ربهم كامله، ولكنه ليس عليهم بوكيل.

الفصل السادس: حكم القرآن الكريم فى اشاعات التحالف و مزايدهم على النبى

فصلنا فى فصل سابق نماذج من الاشاعات التى اختلفها قاده التحالف وشيعتهم على النبى الكريم لغايات التشكيك بالسنة النبويه المتعلقه بقياده الامه بعد وفاه النبى، تمهيدا لابطال مفاعيلها، والغاء الترتيبات الالهيه المتعلقه بالامامه والقياده والموجعيه من بعد النبى، وتريد الان ان نعوف ما هو حكم القرآن فى اشاعاتهم تلك؟ ان اشاعات قاده التحالف التى تشكك باحاديث الرسول، واتوانه، وعقله وخلقه غير صحيحه، وهى محض اختلاق، بالعقل والضروره لان محمد صلى الله عليه

وآله وسلم صفوه الجنس البشرى، ويكفيه شرفا انه رسولا لله، ولكن لان قاده التحالف يرون ان القرآن وحده يكفى!! ولا داعى لاحاديث الرسول ولا لتوجيهاته، فمعنى ذلك ان قاده التحالف يعترفون بالقرآن الكريم ويعتقدون انه من عند الله!! وبالتالي يصلح ان يكون حجه عليهم لمواجهة الاشاعات التى اطلقوها، وحمله التشكيك التى قادوها ضد رسولا لله. ومحمد نفسه يؤمن بالقرآن، فهو الذى تلقاه من ربه، وامر ان يقواه على الناس، وان يبينه لهم، فمن باب لولى ان يقبل حكمه!!

فهل يقبل قاده التحالف حكم القرآن بشخص محمد وقوله؟ قال تعالى:

(بسم الله الرحمن الرحيم، والنجم اذا هوى، ما ضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى، ان هو الا وحى يوحى، علمه شديد القوى) (725)

ولا خلاف بين قاده التحالف ان هذه آيات من القرآن الكريم الذى يؤمنون به حسب زعمهم، والذى قبلوا حكمه فيصلا بيننا وبينهم، ولا خلاف ايضا بان كلمه (صاحبكم) تعنى النبى بشخصه وقوله، ولا خلاف بان هذه الايات عامه، ويجب ان يحمل حكمها على العموم، وان جمله (وما ينطق عن الهوى) جاءت عامه.

فهو عبد مملوك لله، فما ينطق به النبى ليس هوى انما هو وحى يوحى!!

وقد تواترت الايات القرآنيه على صحه هذا الفهم، انظر الى قوله تعالى مخاطبا النبى فى قوله تعالى:

(ان اتبع الا ما يوحى الى) (726) وقوله تعالى للنبى (قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي) (727)، وقوله تعالى: (ان اتبع الا ما يوحى الى) (728)، وامر الله تعالى للنبى (واتبع ما يوحى اليك) (729)، وقوله تعالى مخاطبا النبى: (واتبع ما يوحى اليك من ربك) (730).

الاطلاق يؤكد الاطلاق:

قال تعالى فى سوره الحشر (731):

(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب) فقد جاء الامر الالهى بهذه الايه مطلقا

فيوجب على المسلم الصادق ان ياخذ كل ما ياتى به الرسول ويأمره به اطلاقا، وان ينتهى عن كل ما نهى عنه الرسول

اطلاقا، ولا خلاف على وضوح هذه الايه، وعلى استحاله تاويل الايتاء النبوى، والنهى النبوى!!

فكيف يمكن التوفيق بين زمن هذه الايه وبين اشاعه قاده التحالف (بان الرسول يتكلم فى الغضب والوضى ولا ينبغى ان

يكتب كل ما يقوله!!)

(732)

كما زعموا .

العبادات والمعاملات تكذب مزاعمهم:

من المتفق عليه بان الصلاه هي عماد الدين، ومن المتفق عليه ان القرآن الكريم ذكر مصطلح الصلاه مجملا لا مفصلا، وان الرسول العظيم هو الذى علم الناس كيف يصلون، فاذا اخذنا بمقوله التحالف بان القرآن وحده يكفى، وبانه لا حاجة لحديث الرسول ولا لتوجيهاته، فمعنى ذلك انهم اسقطوا الصلاه، واسقطوا الركاه، واسقطوا الحج واسقطوا معظم العبادات، ومعظم المعاملات تماما كما اسقطوا الاحكام الشرعيه النبويه المتعلقة بالقياده والامامه والرجعيه.

طاعه الرسول كطاعه الله ومعصيه الرسول كمعصيه الله، والود على الرسول رد على الله:

الذين زعموا ان القرآن وحده يكفيهم وليسوا بحاجة لحديث رسول الله او توجيهاته واشاعوا ذلك بين الناس خالفوا القرآن نفسه، وفرقوا بين الله ورسوله وعصوا الله بمعصيتهم للرسول، وروا على الله بدهم على رسوله. فالقرآن الكريم جاء واضحا بما جاء به (وما آتاكم الرسول فخذوه.. وما نهاكم عنه فانتهوا) (733) لان القرآن الكريم قد صرح بان اطاعه الرسول هي اطاعه لله، ومعصيه الرسول هي معصيه لله بدليل قوله تعالى (ومن يطع الرسول فقد اطاع الله) (734) فالله سبحانه وتعالى قد فرض على المسلمين اطاعه الرسول كما فرض عليهم التوحيد، ومن هنا قرن الله سبحانه وتعالى طاعته بطاعه الرسول حيث كرر تعالى (واطيعوا الله والرسول) (735).

فالقرآن الكريم الذى زعموا تمسكهم به يابوهم ان يطيعوا الرسول تماما كما يطيعون الله، وان يتجنبوا معصيه الرسول تماما كما يتجنبون معصيه الله، وشعلهم (حسبنا كتاب الله). ما هو فى الحق والحقيقه الا شعار واد به باطل، تماما كخدعه معاويه وعمرو بن العاص فى صفين (هذا كتاب الله بيننا وبينكم) فاذا اكتشفت الناس بعد الف عام ونيف خدعه شعار معاويه، ومع هذا فان المسلمين لم يكتشفوا بعد خدعه شعار (حسبنا كتاب الله).

ما هي الحكمة من قرن طاعه الله مع طاعه الرسول؟

لان الرسول اى رسول وليس محمد فحسب يحمل رساله، يجب ان يطاع، لان عدم اطاعه الرسول، تفوت الحكمة من رسالته، لذلك فرض الله تعالى اطاعه الوسل عامه، ومحمد خاصه كما فرض التوحيد قال تعالى فى سوره النساء (وما ارسلنا من رسول الا ليطاع).. لانه بدون اطاعه الرسول يتعذر على الرسول ان يودى مهمته، وان يبلغ مضامين رساله الالهيه.

فالرسول هو هبزه الوصل المتعلقة بالرساله بين الله وبين الناس، فهو يتلقى من الله، ويبلغ المكلفين، فالله سبحانه وتعالى كلف المكلفين بواسطة الرسول، والرسول هذا معد، ومهيا، الهيا، ليبلغ الرساله الالهيه على وجهها بدون زياده حرف او نقص

حرف، او نسيان حرف.

وبالتالى فان هذا الرسول هو الاعرف بما يرضى الله، وما يغضبه، فهو المكلف من الجناب الالهى، لانه تقيه، او لانه معصوم عن السقوط بما يسقط به عامه الناس وخاصتهم.

ومن هنا فلا يكتمل ايمان الانسان بالله الا اذا آمن برسوله وبخاتمهم محمد، فلو ان عروا من الناس قال:

اننى اصدق محمدا بان القآن كله من عند الله، واصدق بان محمدا رسول من عند الله، ولكنى لا اصدق محمدا فى غير ذلك، لكان عمرو هذا كافرا بكل المولزين، ومتناقضا منطقيا مع نفسه، لان القآن لوجب طاعه النبى كما لوجب طاعه الله، واعتبر معصيه النبى تماما كمعصيه الله، واعتبر الايمان بالنبى متمما بل ومفتاحا للايمان بالله، ومن هنا تتبين عبثيه قول قاده التحالف امام النبى، انت تهجر، ولسنا بحاجة لكتابتك حسبنا كتاب الله!!!

لان النبى عندما راد ان يكتب الكتاب كان وما زال نبيا ورسولا ورئيسا للدولة، ومعصوما وموتما على تبليغ رسالات

ربه!!

ومن هنا ايضا تتبين عبثيه قاده التحالف الذين نهوا عن كتابه احاديث الرسول بدعى انه ليس كل ما يقول الرسول

صحيحا!!

او ان قول الرسول يسبب الخلاف بين المسلمين.

المعيار الغامض، والكشف عن اهداف قاده التحالف:

قبل ان ينتقل الرسول الى جوار ربه، نهى قاده التحالف سويا عن كتابه احاديث الرسول بحجه ان الرسول بشر يتكلم فى الغضب والرضى، وليست كل احاديث الرسول جدوه بان تكتب .⁽⁷³⁷⁾

والسؤال كيف نعرف ان هذا القول او ذلك صدر من الرسول وهو فى حاله رضا حتى نكتبه، وان هذا القول او ذلك صدر من الرسول وهو فى حاله غضب حتى لا نكتبه؟ واى آيه، واى حديث نوى، بل واى شويعه الهيه نصت على هذا المعيار!!؟ من الذى يشهد لنا ان هذا القول او ذلك صدر فى حاله الرضى او الغضب وما هو دليله على كل حاله!!

وكيف نصدقه بدون دليل!!

وهل يمكننا احصاء وفرز ما صدر عن الرسول من قول او فعل او تقرير انه قد صدر عن الرسول، وهو فى حاله غضب

او رضى!!!

القضيه ليست قضيه الغضب او الرضى!!

ينصب هدف قاده التحالف على ابطال مفاعيل الاحاديث النبويه المتعلقة بالامامه او القياده والموجعيه بعد وفاه النبى، لان هذه الاحاديث تهدم احلامهم ومطامعهم بقياده الامه بعد وفاه النبى، ويتعذر عليهم ان يفصحوا عن غايتهم وان يكتشفوا عن حقيقه اهدافهم من هذا الغموض والتشكيك، لذلك شن قاده التحالف حملته تشكيك بكل الاحاديث الصاوره عن الرسول، واخزوا فكره الغضب والرضا اخزاعا، ولما استولى التحالف على القياده بعد وفاه النبى قام اول الخلفاء ابو بكر باحراق الاحاديث

التي كتبها عن رسول الله، ثم خطب الناس وقال:

(انكم تحدثون عن رسول الله احاديث تختلفون فيها والناس بعدكم اشد اختلافًا، فلا تحدثوا عن رسول الله، فمن سالكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله) (738).

وهكذا صدر القوار بمنع حديث رسول الله!!.

ولما مات ابو بكر وآلت الخلافة الى عمر، كانت اول مشريعته ان طلب من الناس كحاكم ان ياتوه بكل احاديث الرسول التي كتبوها، وظن الناس ان عمر يريد ان يجمع هذه الاحاديث فاتوه بها، فلما اكتملت بين يديه امر بتحريقها وحرقها فعلا (739).

وحمل الخليفة حملة شديده لمنع الناس من روايه وكتابه احاديث رسول الله وقد وثقنا ذلك تحت عنوان (الشائعه الاولى) (740).

وهكذا تعامل مع احاديث الرسول بصواحه اشد من تعامله مع آثار الفوس ومكتبته الاسكندرليه، لقد محى كتب الفوس، وكتب اليونان، واحرق كتب احاديث الرسول!!

وجاء عثمان وكان اول مشروع له ان اصدر موسوما بعدم جواز روايه اى حديث لم يسمع به فى عهدى ابي بكر وعمر (741).

لماذا اجمع الخلفاء الثلاثة على ذلك؟

ليس بالامكان فهم هذه السياسه عند الخلفاء الثلاثة، فشعار حسينا كتاب الله لم يعد كافيا!!
وتصور الخليفة ابو بكر ان احاديث الرسول تسبب الاختلاف لم يعد مقنعا، قد اهزأت الاشاعات التي اطلقها قاده التحالف، ومجتها الانواق السليمه فما هو القصد من سياسه منع كتابه وروايه احاديث الرسول؟

معاويه يكشف اهداف قاده التحالف، ويخصص المنع ويعمم نغمته على المومنين:



روى المدائنى فى كتابه (الاحاديث) كما فى شوح النهج لعلامه المعترله ابن ابى الحديد، وكما فى معالم المدرستين للعلامه العسكوى (742) ان معاويه كتب نسخه واحده الى كل عماله بعد عام الجماعه ان (برئت الذمه ممن روى شيئاً من فضل ابى تآب واهل بيته) (743) .

فمعاويه احد قاده التحالف، وعلى علم بالاسباب الحقيقيه لمنع احاديث الرسول، وطالما ان معاويه بالتعاون مع المنافقين والموتوقه، والغافلين عن الدين استطاع ان يقهر المومنين وان يحكم امه محمد بالقوه فما هو الداعى للموربه واللف والدوران والتستر ليعلنها صويحه (بانه لا يجوز ان يروى او يكتب اى حديث يتضمن فضلا او ذكوا لعليبن ابى طالب، او لاهل بيت النبو، ممن يخشى معاويه اذا اعلن الحقيقه، وكشف عن الغايه من منع حديث الرسول، فشعار حسينا كتاب اللّٰه لم يعد كافيا، ولا قاوا على حل الاشكالات فى مملكته الاسلاميه الكوى!!

وزياده فى الوضوح عمم معاويه نغمته على كل الذين يوالون ابى طالب واهل بيت النبو، فاصدر مرسوما ملكيا ثانيا وعممه على عماله فى الافاق (ان لا يجيزوا لاحد من شيعة عليبن ابى طالب واهل بيته شهاده) (744) .
واصدر مرسوما ثالثا وعممه على الافاق هذا نصه:

(لا تتركوا خوا بروايه احد من المسلمين فى ابى تآب والا وتاتونى بمناقض له فى الصحابه، فان هذا احب الى واقر لعينى، وادحض لحجه ابى تآب وشيعته) (745) .

واصدر مرسوما رابعا وعممه على جميع البلدان هذا نصه:

(ان انظروا من قامت عليه البيئه انه يجب عليا واهل بيت النبو فاموه من الديوان، واسقطوا عطاءه ورزقه) (746) .

واصدر معاويه مرسومه الملكى الخامس وعممه على البلدان، وهذا نص الموسوم:

(من اتهمتموه بموالاه هلاء القوم -يعنى عليا واهل بيت النبو- فنكلوا به واهدموا دره) (747) .

وهكذا صلت تهمة الكفر اخف من تهمة محبه اهل بيت النبو، وهكذا وضح معاويه الاسباب الحقيقه لمنع روايه وكتابه

احاديث الرسول، وصب كامل نغمته ونقمه الدوله التى راسها على اهل بيت النبو، وعلى كل من يذكر بحبهم!!

وهكذا كشف معاويه عن غايه قاده التحالف من منع روايه الاحاديث النبويه وكتابتها، وحدد هذه الغايه تحديدا واضحا

(ودخل البيوت من ابوابها) اما قاده التحالف الذين سبقوه، فقد اضطروا ان يخفوا غايتهم الحقيقه، وان يسلكوا طريقين الى هذه

الغايه فى حياه الرسول اطلقوا فيه شائعاتهم السريه للتشكيك بقول الرسول، وخلقه، وعقله حتى يبطلوا مفاعيل احاديث الرسول

المتعلقه ولايه وقياده الامه بعد وفاه الرسول، والمتعلقه بالنور المميز لاهل النبو، ولتحقيق نفس الغايه وبعد موت الرسول

وبعد ان استولى قاده التحالف على السلطه صدرت مراسيمهم بحرق احاديث الرسول المكتوبه، ومنع روايه وكتابه احاديث

الرسول بدعوى ان القآن وحده يكفى، وان روايه وكتابه احاديث الرسول تصد الناس عن القآن، على حد تعبير عمر بن

الخطاب، وتسبب الاختلاف، على حد تعبير ابى بكر، وقد استظل الاثنان بخيمه شعلهم العتيد (حسبنا كتاب اللّٰه)، وقد وثقنا

ذلك اكثر من موه.

الباب الرابع - الامامه او قياده فى الاسلام

الفصل الاول: التاصيل الشوعى للامامه بعد وفاه النبى (ص)

الاجزات الكوى ونصر الله والفتح:

بقره زمنيه قياسيه، وبكلفه بشويه لا تكاد تذكر، استطاع الرسول الاعظم(ص) ان يحول العرب من الشرك الى دين التوحيد، فلم يعد بوسع احد ان يظهر غير دين التوحيد، كما استطاع الرسول الاعظم ان يوحد قبائل العرب وبطونها، وان يبني لهم نوله لاول مره فى التاريخ البشوى كله، واحاط الناس علما بالتعاليم الالهيه المتعلقه بالعبادات، والمعاملات والسياسات. وارك الذين آمنوا ان الله قد اوفى بوعدده لرسوله، واتضح الطريق وانه قد جاء حقا نصر الله والفتح، وان رساله الالهيه قد بلغت الا قليلا، وان الواق بين القائد والاتباع قد اقترب بعد ان احيط الذين آمنوا علما بان الله قد خير رسوله بين الملك فى الدنيا او ما عند الله، فاختر ما عند الله، لان الملك وما فى الدنيا كلها هزيل اذا ما قورن بما عند الله.

القائد على علم بالتحالف المنحرف:

علم النبى -القائد- بقيام التحالف، وبالمجموعات التى تكونه، وعرف قياداته وفهم اهدافه، ومجملها: رفض الاختيار الالهى لعلي بن ابي طالب(ع) ليكون اماما وقائدا ومرجعا للامه بعد وفاه النبى(ص)، ورفض الاختيار الالهى لاهل بيت النبوه ليقوموا بدور مميز بقياده الامه بعد وفاته، وكان النبى على علم بالشائعات التى اطلقتها قياده التحالف للتشكيك بشخصه، وذاكرته، وعقله وصولا الى ابطال مفاعيل الاوامر الالهيه التى بلغها الرسول للامه. وقد اسف النبى لذلك اشد الاسف وشلت حركتهم ضده قيمه الامر الالهى، بالتفصيل الذى تتولناه فى الفصل السابق.

وما على الرسول الا البلاغ:

لقد اختار الله محمدا رسولا كما اختار غيره من الوسل، ليبلغ آخر رساله الهيه الى بنى البشر، ومهمه الرسول ان يبلغ رساله التى عهد الله اليه تبليغها بدون زياده ولا نقصان، ويتبع ما يوحى اليه بكل خطوه، فالرسول عبد مامور لله، ليس له من الامر شيئا الا ما خوله الله تعالى، لقد بلغ كل رسول سبق النبى رساله الله الى قومه، ورفضت على الغالب اقوام الوسل كافة الوسلات الالهيه، لم يعاقب الله الوسل بجرم قومه وعدم تصديقهم له انما اخذ الاقوام التى كذبت الوسل، ونجى الله رسله، لان مهمه الوسل اى رسول هى البلاغ.

لقد نجح النبى حيث اخفق غيره، وتحمل من الاذى والبلاء، ما لم يتحملة غيره، وصبر على قومه، حتى انقذهم من الشرك الى التوحيد، واقام بولتهم لاول مره فى التاريخ، وبين لهم صراط الله المستقيم، وتابع عمليه تعميق مفهوم التوحيد فى النفوس، ومفهوم الوحده، ووضع الناس فى ادق تفاصيل صراط الله المستقيم، فاستقامت امورهم وعرفوا رب الفلاح.

فى بدايه الفوحه بنصر الله والفتح، انحرفت شوائع من امه محمد، وطعنت باختيار الله سبحانه وتعالى لعلى ليكون امام

الامه من بعد النبي، مثلما طعنت باختيار اهل بيت النوه لنور تليخي مميز بعد وفاه النبي، بمعنى ان هذه الشرائح التي كونت تحالفا قبلت رساله الالهيه او تظاهرت بقبولها، ولكنها رفضت الجانب المتعلق بقياده الامه من بعد النبي ورفضت اعطاء اهل بيت النوه نورا ممزا في قياده الامه!!!

وباختصار شديد فان التحالف يقبل بكل احترام الرساله الالهيه الا ذلك الجانب منها المتعلق بقياده الامه ومرجعيتها وامامتها، والذي يعطى نورا بارزا لاهل بيت النوه، تماما كما رفضوا هم واسلافهم ومن شايحهم نوه محمد(ص) في بدايه الامر لنفس الاسباب والحجج الواهيه.

ان رفض التحالف (للاختيار الالهى) يهز اسلام كل فرد منحوط في هذا التحالف، ويعرض للخطر مستقبل الامه التي بناها محمد(ص) واهل بيته بالعرق والدم، وينحرف بهذه الامه عن صراط الله المستقيم الذي تعذب محمد(ص) طوال 23 عاما حتى بينه، فماذا يفعل النبي بهذه الحاله؟ هب ان الامه رفضت الرساله الالهيه كلها فماذا يمكنه ان يفعل؟ انما هو رسول ومهمته تتحصر بالتبليغ واتباع ما يوحى اليه:

(فهل على الرسل الا البلاغ المبين) ⁽⁷⁴⁸⁾ (فان تولوا فانما عليك البلاغ) ⁽⁷⁴⁹⁾ (وما على الرسول الا البلاغ المبين) ⁽⁷⁵⁰⁾
(فان اعرضوا فما لسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ) ⁽⁷⁵¹⁾ (وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل) ⁽⁷⁵²⁾ (ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم وما لسلناك عليهم وكيلا) ⁽⁷⁵³⁾ .
وبالايجاز:

فان مهمه النبي منحوصه بتبليغ الرساله الالهيه كامله الى العرب خاصه، والجنس البشرى عامه واتباع ما يوحى اليه اثناء عمليه التبليغ، فاذا اعرض العرب كلهم او بعضهم، واذا اعرض الناس كلهم او بعضهم عن مضامين الرساله الالهيه كلها او بعضها، فمحمد(ص) ليس حفيظا على العرب او على الناس ولا وكيلا عنهم انما عليه ان يبلغ رساله ربه، وما لوحى اليه كاملا سواء تقبل منه الناس ذلك او اعرضوا عنه.

فهو في حاله تقبل الناس لما جاء به لا يوقف البلاغ انما يعمله ويعمقه، وفي حاله الاعراض عنه لا يوقف عمليه البلاغ، انما يكررها ويعممها ما دام موجودا، لان مهمته الاساسيه محصوره بابلاغ رسالات ربه ما دام حيا.

تركيز الرسول على قياده الامه ومرجعيتها بعد وفاته:

الامه الاسلاميه نشأت حديثا، وولدت رسميا بواقعه الهجره المبكره، وتعودت على الارتباط بنبيها ورسولها، وقائدها، ومرجعها محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فهو:

الرسول وهو القائد، وهو المرجع، وهو القاضى، وهو المعيل، وهو الحاكم وهو الحكم بنفس الوقت، بمعنى:

ان قائد الامه الاسلاميه كنظام السبحه (خييط المسبحه) اذ انقطع الخييط فجاءه بوقت غير مناسب- تتفرق كل حبات السبحه، وقد تضيع، وقد تدملها الارجل.

ثم ان الامه حديثه العهد بالاسلام، فاعداد ساحقه منها لا تعرف من الاسلام الا اسمه ولا تجيد الا التلفظ بالشهادتين، بمعنى

انهم يجهلون الاسلام ويجهلون بيان القرآن، وقد قضى الامر، وبعد نصر الله والفتح، اختار الرسول ما عند الله فما هي الا سنه وبعض السنه حتى تغيب شمس الاسلام بغياب محمد، ورحل البدر التام، ويشغر منصب القيادة والامامه والمرجعيه بموت النبي.

هذه بعض الاسباب الواقعيه التي تدعو الرجل العادى للتفكير بمنصب الامامه والمرجعيه بعد وفاه الرسول العظيم، فكيف يكون حجم تفكير الرسول نفسه بهذه الناحيه وهو المدعوم بالوحى الالهى، والذي يرى المستقبل بالوضوح الذى يرى فيه الحاضر والماضى!!.

لذلك ركز النبي تركيزا خاصا على منصب قياده الامه ومرجعيتها بعد وفاته.

من هو الموهل لقيادة الامه ومرجعيتها بعد وفاه النبي؟

الموهل لقياده الامه بعد النبي يجب ان يكون الاعلم والافهم بكتاب الله تعالى، والاقدر على بيانه بيانا قائما على الجزم واليقين، والافهم بسنه رسوله الله (قوله وفعله وتقوره) والاكثر جهادا وبلاء فى سبيل الله، والاكثر اخلاصا لله، والاتقى، والافضل، بحيث يكون هذا الشخص بعد وفاه النبي، هو اعلم اهل زمانه بالقرآن والسنه علما قائما على الجزم واليقين، وهو الاكثر اخلاصا لله، والاتقى، والاصح.

هذا الرجل بالذات هو الموهل لقيادة الامه بعد وفاه النبي، لانه سيتولى بيان القرآن للذين لا يعرفون بيانه من المسلمين، ومن الامم الجديده التي تدخل فى الاسلام، وبيان سنه الرسول وبيان الحكم الشرعى فى كل مساله تعرض. ولم لا!

فهو مرجع الامه، وقائدها، وملاذها، وهو القائم مقام النبي، فهو ربانى الامه الاوحد بعد وفاه النبي، الا انه ليس بنبي.

الصفات الخفيه والاختصاص الالهى:

لا يوجد مخلوق فى الارض، ولا فى السماء، يعلم ان هذا او ذاك هو الاعلم بالقرآن وهو الاقدر على بيانه، بيانا قائما على الجزم واليقين لا على الفوض والتخمين، وانه الاكثر جهادا وبلاء، والاكثر اخلاصا لله، والاتقى والافضل، لان هذه صفات خفيه لا يعلمها مخلوق قط.

الوحيد الذى يعلم ان هذه الصفات متوفه بهذا الشخص او ذاك هو الله سبحانه وتعالى.

فهو وحده المختص بمعرفه هذا الشخص وتقديمه للناس.

التاهيل الالهى:

الرسول، والائمة، والقاده، ومراجع الدول التي اقيمت بامر الله، يوهلهم الله تعالى لذلك، فما من رسول ولا نبي الا اهله الله سبحانه وتعالى، واعده وهياه ليقوم باعباء رساله، فعلى سبيل المثال:

الرسول موسى عليه السلام، اختلّه الله للرساله وهياه واعده ورعاه، منذ ان ولدته امه وحتى ذلك اليوم الذى كلفه فيه

بحمل الرساله، وكذلك داود وكذلك سليمان، وكذلك خاتم الرسل محمد، فما من رسول الا واهله الله تعالى لاداء رسالته ولا يتابع ما يوحي اليه بدون زياده ولا نقصان.

كذلك فانه اعد الائمة واهلهم وهاهم ليقوموا مقام الانبياء، وليتبعوا ما وحي الى الانبياء بدقه بدون زياده ولا نقصان. او بتعبير ادق عصمهم، (والعصمه هي التوفيق الالهي) وهي ضروريه لانه لو كان غير ذلك، لم يؤمن من اتباع الهوى، خاصه وانه معلم الامه ما يجهلونه من احكام الشوع، وصنور الذنب منه يودي لعدم الوثوق باقواله فالدليل الدال على عصمه الرسول دال على عصمه خليفته المنصوص عليه شوعا، لانه القائم مقام النبي في حفظ الشوع، وتاديبته للامه⁽⁷⁵⁴⁾ . فالعصمه تقريبا للذهن بمثابة مصل الهى يمنع من الوقوع بالخطا مهما كانت صورته، تماما كما يمنع التطعيم ضد السل من الاصابه بهذا المرض.

والخلاصه:

ان الرسل والائمة معدون، ومهيبون، وموهلون الهيا للقيام بالمهام التي اناطها الله سبحانه وتعالى بهم.

الرسول والائمة، والشورى والانتخاب:

لم يصدف طوال التاريخ البشرى ان اختير نبي من الانبياء اورسولا من الرسل او اماما من الائمة عن طريق الشورى او الانتخاب!

لان الرسول بالضروره هو اعلم بنى البشر فى قومه بمضامين رساله التي لرسله الله بها، وهو الموهل الهيا والوحيد القادر على ابلاغ رساله وما يوحي اليه، وهو الاقرب لله، وهو الاتقى، وهو الاصلح، وهو الافضل، وتلك صفات خفيه لا يعلمها على وجه الجزم واليقين الا الله تعالى، ومن هنا فان الشورى، التي يقوم بها الناس، والانتخاب الذي يملسونه، لا يصلح لاختيار الرسل، لانهما يقصوان عن بلوغ المطلوب، ولا قفوه للناس على معرفه الاعلم، والافضل، والاتقى، والاقرب الى الله.

وتكليف الناس بهذه الامور عبث، والشوع الحكيم مزه عن العبث.

والامام القائم مقام الرسول كذلك يجب بالضروره ان يكون الاعلم، والافهم بالدين، والاقرب الى الله، والاتقى، والافضل، حتى يكون موهلا ليقوم مقام الرسول، ويبين القوان بيانا قائما على الجزم واليقين، وليقدم للناس سنه النبي بدون زياده ولا نقصان، وليقود الناس الى المقصود الشرعى من كل نص، وبهذه الحاله، فان فكره الشورى، ووظيفه الانتخاب يعجزان عن اوارك الامام المطلوب لان الناس لا يعرفون من هو الاعلم.. والخ، فلو عرفوا ما كانت هناك حاجه الى شورى، ولا داعى لعملية الانتخابات.

اللفظ الالهي واختيار الرسل والائمة:

لا خلاف على ان اختيار الرسل مهمه الهيه ولا علاقه للبشر بها، لكن الخلاف منحصر باختيار الائمة. الله سبحانه وتعالى يختار الامام لقياده المجتمع الذي كان يقوده الرسول، ولتعليم المجتمع الذي كان يعلمه الرسول، ولتعميق

مفاهيم ومضامين الرساله التي جاء بها الرسول، بمعنى ان هذا الامام لا يقوى على القيام بهذه الاعمال على الوجه الاكمل الا اذا كان هو الاعلم والافهم بالدين، والاقدر على بيانه، والاتقى، والاقرب الى الله والى الرسول الذي سبقه، وافضل الموجودين، وهذه صفات لا يعلمها على وجه الجزم واليقين الا الله سبحانه وتعالى، ومن هنا تشابهت موجبات اختيار الرسول وموجبات اختيار الامام.

ثم ان كل فرد في المجتمع المومن يتمنى ويدعو الله ان يدلّه على الاعلم والافهم بالدين، والاقدر على بيانه، والاتقى والاقرب الى الله والى الرسول والى افضل الموجودين، ودعاء المومنين (اللهم ولى امرنا خيلنا) فتلطف الله اللطيف، وقدم للناس الرجل الذي تتوفر فيه كل الصفات اللزومه للقيام مقام النبى، واموهم بطاعته، لان الله اختاره لهم حيث توفرت فيه كل الصفات.

والخلاصه:

ان اختيار الوسل والائمة عمليه تستند الى صفات خفيه لا يعلمها الا الله، لذلك خص نفسه بصلاحيه اختيلهم.

فمن شاء فليكفر ومن شاء فليؤمن:

الامه المومنه تبحث عن:

الافضل، والاعلم، والافهم، والاتقى، والاقرب الى الله والى رسوله، والله سبحانه وتعالى لطف بها فدلها على الرجل المطلوب ليكون امامها وقائدها من بعد النبى، فاذا قبلت الامه الاختيار الالهى، وبايعت هذا الرجل الامام على السير معا على صراط الله المستقيم فقد اهتدت وامنّت وسعدت فى دنياها، وعاشت فى ظلال العدل الالهى.

وان رفضت الامه المومنه الاختيار الالهى، واتكلت على نفسها وهواها ونصبت غره، وبايعت سواه، فان لها معيشه ضنكا لانها اعرضت عن ذكر الله او كما قالت سيده نساء العالمين فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

(باى عروه تمسكوا، لبئس المولى وبئس العشير، وبئس للظالمين بدلا، استبدلوا والله الذنابى بالقوام، والعجز بالكاهل، فوغما لمعاطس قوم يحسيون انهم يحسنون صنعا، (الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)، ويحهم (افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون)، اما لعوى لقد لقحت، فنظره ريثما تنتج، ثم احتلواها ملء القعب دما عبيطا، وذعاقا مورا هنالك يخسر المبطلون، ويعرف اللاحقون غب ما اسسه الاولون، ثم طيخوا عن دنياكم نفسا، واطمئنوا للفتنه جاشا، وابشروا بسيف صلرم، وسطوه معتد غاشم، وبهوج شامل، واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا، وجمعكم حصيدا، فيا حسوتا لكم!

(755)

وانى بكم وقد عميت عليكم، انؤمكموها وانتم لها كل هون).

هذه بعض النتائج المدمره اذارفضت الامه اختيار الله للامام، واتكلت على نفسها واختلرت بدلا منه على هواها.

الفصل الثانى: من هو الامام الذى اختاره الله تعالى لقياده الامه بعد وفاه النبى

تاريخ الاعلان:

بنفس اليوم الذى امر الله فيه نبيه ان يعلن انباء النور والرسالة والكتاب، امره باعلان نباولايه العهد والامامه من بعد النبى فسلرت انباء النور، وابناءولايه العهد والامامه من بعد النبى معا. ولكن انباء النور والرسالة والكتاب طغت على نباولايه العهد والامامه من بعد النبى، واستهان المشركون بهذا النبا ولم يحملوه على محمل الجد، اذ استبعنوا تماما ان ينجح محمد بنشر دينه واقناع الناس به فضلا عن بناء ملك! لذلك اعتبروا نباولايه العهد والامامه من بعد النبى ضربا من الخيال المفوظ.

من هو ولى عهد النبى وامام الامه من بعده؟

اعلن النبى ان ولى عهده وامام الامه وقائدها ومرجعها ووصيها وامامها من بعده هو: علبين ابى طالب، اعلن ذلك بنفس الساعه التى اعلن فيها رسميا نبا النور، وامام بنى هاشم فى الاجتماع الذى عقده لغايات هذه الاعلانات الكوى.

اذ اخذ النبى بوقبه على وقال امام الجمع كله:

(ان هذا اخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا) وهذا الحديث صحيح وقد صححه ابو جعفر الاسكافى، وابن جرير الطوى كما ذكر ذلك السيوطى (756) ، ورجاله كلهم ثقات باسثناء، ابو مريم (عبد الغفلين قاسم) المتهم بموالاه اهل بيت النور، وحسب مؤزىن السلطه التريخيه واشياعها فان من يوالى اهل البيت ليس بنقه، ومع هذا فقد اثنى ابن عقده على ابى مريم واطواه وبالغ بمدحه كما فى لسان المزان (757) وقد رسل ائمه الحديث هذا الحديث رسال المسلمين (758) . (ثم ضرب النبى بيده على يد على كناية عن المبايعه) (759) وبايعه الرسول على ذلك فعلا (760) ، هنالك اعلن الرسول امام الحاضرين وقال لعلى:

(فانت اخى ووزوى ووصيى وخليفتى من بعدى) ، ثم قال: (761)

(ادن منى فدنا على ففتح النبى فاه، ومج فيه من ريقه وتقل بين كتفيه وتدييه) (762) .

هل اعلن الرسول عليا اماما من بعده من تلقاء نفسه او بامر من الله؟

لقد تلقى النبى امرا الهيا بان يصدع بما يومر، عندئذ جمع النبى بنى هاشم، واعلن انباء النور والرسالة والكتاب وولايه العهد والامامه من بعده، فاذا كان النبى لا يوى على ترويج ابنته الا بامر من الله فهل يعقل ان يعلن امرا بهذه الخطوره بدون امر من الله!!

والقرآن الكريم اكد هذه الحقيقه مرات متعدده اذ امر الله رسوله بان يعلن (ان اتبع الا ما يوحى الى) (763) قل انما اتبع ما يوحى الى من ربى) (764) وقوله تعالى: (واتبع ما يوحى اليك) (765) وقوله تعالى: (واتبع ما يوحى اليك من ربك) (766) ..واذا اصغينا الى راجيف بطون قريش وقاده التحالف فعلينا ان نسال عن عدد

ركعات كل صلاة هل هي من النبي(ص) وضعها من تلقاء نفسه ام هي من الله!!

فعدد الركعات لم يرد في القرآن الكريم!!!

ومن هنا لوجب الله على عباده ان يؤمنوا بان محمد(ص) لا ينطق عن الهوى، اطلاقا وما يقوله ثوره وحى يوحى كما هو ثابت فى سورة النجم، ولوجب الله على عباده المومنين ان ياخذوا كل ما اتاهم به الرسول، وان ينتهوا عن كل ما نهاهم عنه كما هو ثابت بسوره الحشر آيه 7.

ومن هنا فاننا نتجاهل اشاعات قاده التحالف ويطون قريش ونجزم بان الله سبحانه وتعالى هو الذى امر نبيه بان يعلن بان ولى عهده والامام من بعده هو علي بن ابي طالب، وانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يعلن ذلك من تلقاء نفسه انما بناء على وحى من ربه.

تكييف قرار تعيين ولى العهد والامام من بعد النبي:

القرار الالهى بتعيين الامام علي بن ابي طالب، وليا لعهد الرسول واماما من بعده هو امر الهى واجب الاتباع، تماما كالصلاه، وتاما كالتسييح وكاؤكاه، ومثل اى امر الهى آخر، ويبقى هذا الامر الالهى نافذا وواجب التطبيق حتى ينسخ او يلغى بقرار او امر الهى لاحق.

هل نسخ او الغى قرار التعيين هذا؟

لقد ثبت ان رسولا لله بامر من ربه قد عين على بن ابي طالب وليا لعهد واماما من بعده، وان هذا التعيين بمثابة امر الهى واجب التطبيق ما لم ينسخ او يلغى، فهل نسخ قرار التعيين هذا او الغى؟ هل نسخه الله تعالى، وهل الغاه؟ على الرغم من ان التريخ قد كتب تحت اشراف قاده التحالف وان الاحاديث النبويه فى ما بعد قد رويت تحت اشراف وبعلم وعن طريق علماء شيعه قاده التحالف، فانه لم يرو ويذكر ان امر التعيين الالهى هذا قد نسخ او الغى بايه او بحديث، وكل ما روى يؤكد ثبات هذا النص.

وانا فى تريخ الطوى ان الرسول قد قال لعلى:

(ان هذا اخى وخليفتى ووصيى فيكم فاسمعوا له واطيعوا)، ثم قانا فى تفسير الطوى قول الرسول (ان هذا اخى وكذا وكذا)، لقد نقلت على السننهم كلمه (خليفه) وكلمه (وصى) فاستبدلوا بكذا وكذا حتى يقولوا على لفظها، ومع هذا لم يرووا ان قرار التعيين هذا قد نسخ او الغى.

بل على العكس توطدت لركان هذا النص وجاءت مئات النصوص الشوعيه لتدعمه وتقويه وتثبت موكه بحيث يكون كالجبل الشامخ لا يقوى مكر واعاصير قاده التحالف على اقتلاعه من وجوده الثابت.

لماذا اختار الله عليا للامامه ولم يختار غيره؟

لماذا اختار الله محمدا للنهوه ولم يختار ابا سفيان او عمرا او زيدا من الناس؟ هذا فضل الله يوتيهِ من يشاء، ولا يسال عما

يفعل.

هذا من جهه، ومن جهه ثانيه، فان الله اعلم حيث يضع رسالته، ومن جهه ثالثه لان الله سبحانه وتعالى قد اعد عليا وهياه واهله وللايه العهد وللامامه من بعد النبي.

اعتراض قياده التحالف وبطون قريش:

في البدايه لم تكثرت بطون قريش ولايه العهد، ولا بخلافه النبي، لانها استبعدت ان يتمكن محمد(ص)، من نشر دينه فضلا عن بناء ملك، وبالتالي اعتبرت فكره ولايه عهده والخلافه من بعده ضربا من ضروب الاوهام، ولكن لما نجح، وحدث الفتح والنصر العظيم، اخذت بطون قريش تحمل ولايه عهد النبي والخلافه من بعده على محمل الجد، واخذ الحسد ينهش قلوب سادات البطون، فاسسوا التحالف لغايه الحيلولة بين على وبين قياده الامه من بعد النبي، وبين اهل بيت النبوه وبين اى دور مميز لهم فى قياده الامه من بعد النبي، ويكمن اساس اعتراض بطون قريش وقياده التحالف فى ان الهاشميين اخنوا النبوه، وليس من الاصابه ولا من الصواب ان ياخذ الهاشميون الملك او الخلافه ايضا ويحرموا بطون قريش والعرب من هذين

الشرفين!!

لذلك فان بطون قريش وقياده التحالف تعترض على ذلك.

والاصوب، والافوق، والافضل، واى عمر بن الخطاب خاصه، وسادات بطون قريش وقاده التحالف عامه ان تكون النبوه لبنى هاشم لا يشركهم فيها احد من البطون، وان تكون الخلافه او الملك للبطون لا يشركهم فيه اى هاشمى (767).

وهذا هو الاساس الذى استقطب التحالف، وهذا هو العوج الذى ركبه عمر بن الخطاب حتى قاده لزعامة البطون.

ولا يخفى ان هذه القسمه التى قسمها قاده البطون ساقطه دينيا، لان الفضل بيد الله يوتييه من يشاء، ولان رساله والامامه من بعد النبي وظيفه دينيه، والله اعلم حيث يضع رسالته، ومن جهه ثانيه فان الله سبحانه وتعالى قد اعطى آل اواهيم الكتاب

والحكمه والملك (فقد آتينا آل اواهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكا عظيما) (768) ، (ولقد رسلنا نوحا واواهيم وجعلنا فى

نريتهما النبوه والكتاب) (769).

فلماذا تعترض البطون وقياده التحالف على ذلك، وتصب اعتراضها على محمد!!

وآل محمد!!

ثم كيف تستغرب قياده التحالف ان يخلف علسن ابى طالب ابن عم النبي، وزوج ابنته، ووالد سبطيه وتعترض عليه، ولا

تستغرب ان يخلف يزيد ابن معاويه اباه معاويه، وان يخلف مروان بن الحكم ولاده من بعده!!

مالكم كيف تحكمون!!

وباختصار فان اعتراض البطون ساقط دينيا لانهم لا يردون على النبي وحده، انما يردون على الله تعالى.

صحيح ان قياده التحالف قد خططت فى الظلام، ونجحت بالحيلولة بين الامام على وبين حقه الشوعى بقياده الامه بعد وفاه

النبي، لكنها لم تتجح بالغاء هذا الحق، ولا برفع الامام من قائمه الاثمه، فقط نجحت البطون بانقلابها الاسود وباستيلائها على

السلطه بالنفوذ، ووردها على الله ورسوله، ومعصيتها لهما.

الفصل الثالث: الامام من بعد النبي هو الاقرب فعلا للنبي

بعد ان جاء نصر الله والفتح، صلت سوه النبي محط اهتمام الجميع، وفهم المسلمون معنى تلميحات النبي بانه قد خير فاختار ما عند الله، وبدا اهتمام الناس ينصب على من يقود الامه بعد وفاه النبي، وتصادف اهتمامهم مع تركيز النبي الخاص على عصر ما بعد النبوه، وانتشر حديث الدار، والقرار الالهى بتعيين علي بن ابي طالب وليا لعهد النبي واماما من بعده، وانتشرت تأكيدات النبي لهذا النبا، وبدا الناس ينقصون طبيعه العلاقات، وحجم القرب والبعد بين الرسول القائد وبين ولي عهده والامام من بعده، والركوا بعض الاسوار الكامنه فى الاختيار الالهى لعلى.

ابو طالب كافل النبي وحاميه:

بعد موت عبد المطلب كفل عبد مناف المكنى بابى طالب ابن شقيقه محمدا رسولا لله، وضمه لعياله، وعاه كما وعاهم، ويعيله كما يعيلهم، وكان عمر النبي آنذاك ثمانى سنين، وخلال هذه الفتره التى امتدت سبع عشر عاما كان ابو طالب بمثابة الوالد للرسول، وكانت زوجته فاطمه بنت اسد بمثابة ام الرسول حقيقه، وكان ولاد ابي طالب بمثابة اخوه الرسول، عاشوا جميعا تحت سقف واحد، واكلوا من قصعه واحده، وتقاسموا مر الحياه وحلوها سبعة عشر عاما، فاحبهم الرسول واحبوا الرسول حبا جما.

ولقد عبر الرسول عن عمق هذه العلاقه الوطيده يوم ماتت فاطمه بنت اسد زوجه ابي طالب وام على فقال: (اليوم ماتت امى، انها كانت امى، ان كانت لتجيع اطفالها وتشبعنى، وتشعثهم وتدهننى) ⁽⁷⁷⁰⁾ وبعد موت الام الحنونه بقى الى جانب ابن اخيه يغمره حبا يفوق حب الوالد لبنيه، ورعايه تفوق حد التصور والتصديق، حتى اذا بلغ الخامسة والعشرين من عمره زوجه عمه خديجه بنت خويلد، فاستقل النبي فى بيت خاص به، وبقيت علاقتة الحميمه مع بيت عمه ابي طالب، ولما شوف الله نبيه بالرساله، وقف ابو طالب مع ابن اخيه الرسول وقفه الرجال كما اسلفنا وجمع الهاشميين تحت قيادته، وحولهم الى فراع عسكرى، القى الرعب فى قلوب سادات بطون قريش، وتمكن ابو طالب من حمايه الدعوه وحمايه الداعيه، وقد تناولنا ذلك بالتفصيل فى الباب الاول من هذا البحث.

ومرض العم الشيخ، وفرقتة الحياه، ومسح النبي على جبين عمه قائلا: (يا عم ربيت صغوا، وكفلت يتيما، ونصوت كبا، فحواك الله حوا) ⁽⁷⁷¹⁾ ، وبعد ان دفن ابو طالب، شعر النبي بعمق المصيبه فقال والاسى يملا قلبه الشريف:

(اجتمعت على هذه الامه مصيبتان لا ارى بايهما انا اشد حرجا) ⁽⁷⁷²⁾ .
وعبر النبي بدقه عن هول المصيبه بفقدان عمه عندما قال (ما نالت منى قريش حتى مات ابو طالب) ⁽⁷⁷³⁾ ، ومن المحزن

ان وسائل اعلام قاده التحالف حولت الرجل الذى حمى الدعوه والداعيه الى مشوك!!

النبي يضم عليا ويتولى تربيته:

لما بلغ النبي الخامسة والعشرين خطب له عمه وزوجه خديجه بنت خويلد المراه الغنيه الفاضله، وكون النبي لنفسه اسره، ولم ينقطع عن بيت عمه، وفي احدى الايام اشتكت فاطمه بنت اسد المخاض فاخذ النبي بيدها وقادها الى الكعبه، فطلقت طلقه واحده، فولدت علي بن ابي طالب، وعاد به النبي الى بيت عمه فوحا مسرورا، وكان علي بن ابي طالب اول مولود يولد في الكعبه طوال التاريخ ⁽⁷⁷⁴⁾ ، وقد القى الله محبه علي الخاصه في قلب النبي، فكان النبي يتردد على بيت عمه بصوره مستوره، ليطمئن علي علي وليشرف علي تربيته، وفي سنه جدباء، اقترح النبي علي عمه العباس ان يساعدا ابا طالب فيكفلون بعض بنيه، فاخذ العباس جعوا واخذ الرسول عليا لينفق عليه، ويضمه الى اسوته، وكان عمر علي يوم ذاك ست سنين ⁽⁷⁷⁵⁾ ،

وعندما اخذ الرسول عليا قال صلى الله عليه وآله وسلم:

(قد اختوت من اختله الله عليكم عليا) ⁽⁷⁷⁶⁾ ، وهذا التصريح يؤكد، بان ضم الرسول لعلي ترتيب رباني، فقد راد الله ان

ينشا ولي عهد النبي والامام من بعده في كنف النبي، ليتربى الولي تربيته خاصه، وليعد اعدادا كافيا لتولي الامامه بعد موت النبي، وليثبت فواد علي بما روى من المعجزات.

وهكذا عاش الامام علي مع النبي في بيت واحد طوال الفتره التي سبقت النبوته وخلال فتره النبوته التي سبقت الهجره، وما بعدها ايضا.

رتباط من نوع خاص:

لقد كشف الامام علي عن عمق ارتباطه بالنبي خلال تلك المرحله، والمراحل التي تلتها فقال:

(وضعتني في حجره وانا وليد، يضمني الى صدره، ويكتفني فاشه، ويمسني جسده، ويشمني عرقه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه.. وما وجد لي كذبه في قول، او حظه في فعل، وكنت اتبعه اتباع الفصيل لاثرائه، يرفع لي كل يوم من اخلاقه، ويأمنني بالافتداء به، وكنت في حواء، فزاه ولا راه غوى، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله، وخديجه وانا ثالثهما، لى نور الوحي، واشم ريح النبوته) ⁽⁷⁷⁷⁾ .

وسئل قثم بن العباس، كيف ورث علي رسول الله نونكم؟ فقال قثم:

(كان اولنا لحوقا به واكثرنا لصوقا به) ⁽⁷⁷⁸⁾ ، واخرج البيهقي في دلائل النبوته عن علي، كما نقل الاربلي في كشف الغمه ⁽⁷⁷⁹⁾ خوج الرسول في بعض نواحي مكه فما استقبله شجرو ولا جبل الا قال له:

(السلام عليك يا رسول الله)، وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام:

(كان علي عليه السلام، روى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الضوء ويسمع الصوت) ⁽⁷⁸⁰⁾ ، وقال النبي يوما لعلي:

(انك تسمع ما اسمع وتوى ما لى، الا انك لست بنبي، ولكنك وزير، وانك لعلى خير) راجع شرح النهج كما ورد في ⁽⁷⁸¹⁾ سوره الرسول واهل بيته .

ولى عهد النبي والامام من بعده كان اول المومنين:

نبيء النبي يوم الاثنين، واسلم على يوم الثلاثاء، قال الامام زين العابدين (ولقد آمن على بالله تبرك وتعالى ورسوله وسبق الناس كلهم الى الايمان بالله ورسوله والى الصلاه ثلاث سنين).

وكون علبن ابى طالب اول المومنين، حقيقه لا يملى فيها الا قاده التحالف وشيعتهم الذين فصلوا الدين على قدر التريخ وقد اشار الى حقيقه ان عليا اول المسلمين (782).

وقال الامام الحسن فى خطبه له فى مجلس معاويه:
(انشدكم الله ايها الوهط!

اتعلمون ان الذى شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كلتيهما وانت يا معاويه بهما كافر، وها ضلاله وتعبد اللات والغوى غوايه، وانشدكم الله هل تعلمون انه بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعه الرضوان وانت يا معاويه باحداهما كافر وبالاخرى ناكث، وانشدكم الله هل تعلمون انه اول الناس ايمانا، وانك يا معاويه من المولفه قلوبهم) (783) .. قال انس بن مالك:
بعث النبي يوم الاثنين واسلم على يوم الثلاثاء، اخرج الترمذى (784) والحاكم فى المسترك (785) وابن الاثير فى جامع الاصول كما فى تلخيصه تيسير الوصول (786).

قال زيد بن رقم اول من اسلم مع رسول الله علبن ابى طالب (787).
قال تعالى:

(والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون) (788) فمحمد هو الذى جاء بالصدق، وعلى هو الذى صدق به (789).
لم يفرق النبي قط، كانا معا فى مكه، وكانا معا فى المدينه، وسكنا فى بيت واحد طوال حياه النبي التى اتركها على، لم يجادل النبي، ولم يعانده، ولم يعصه طوفه عين، انما كان الصديق لكل اقواله، مثلما كان فرسه الاوحد فى كل حروبه، ومن هنا وصفه الرسول:

(بانه الصديق الاكبر والفروق الاعظم) (790).

وما الذى يمنع من ان يكون على هو اول من آمن، وقد عاش فى كنف النبي منذ كان وليدا فى السادسة من عهده، وكان وافق النبي اينما حل ولتحل، يتبعه اتباع الفصيل لآثر امه، وقد شاهد خلال رففته لوسول الله من آيات ربه الكوى ما لم يشاهد غيره!!

السبب الوحيد الذى يحول دون ذلك:

اثبتنا فى الفصول السابقه ان قاده التحالف!

اطلقوا سلسله من الشائعات ضد الرسول نفسه!

فشكروا بخلق الرسول!

وشكروا بقولنه!

ووصلت بهم الامور حدا ان شكوا بعقله!!

فقالوا:

هجر رسول الله، وزاينوا على الرسول نفسه، وحاولوا ان يلقوا في روع العامه انهم احرص على الدين من الرسول، ولرحم بالامه منه، وصولا لغايتهم الكوى وهى الاستيلاء على السلطه، ونسف الترتيبات الالهيه لعصر ما بعد النبوه، ونجحوا فى ذلك، وصارت قياده الامه من بعد النبى لمن غلب.

وعملت وسائل اعلام السلطه الغالبه كل جهدها لتحويل اشاعاتها ضد النبى وآله الى قناعات.

وآلت الامور الى ابى بكر بن ابى قحافه رضى الله عنه، فسموه صاحب النبى وصديقه، وقالوا:

انه اول من اسلم، وعهد ابو بكر بالخلافه لعمر، فسمى فاروقا، ومع الايام وضغط وسائل الاعلام تحولت الشائعات الى

قناعات، وبعد زمن ظهرت الحقائق فاذا علبن ابى طالب هو اول من اسلم، واذا بالنبى قد وصفه:

بانه الصديق الاكبر والفروق الاعظم، فعز على شيعه الخليفين ذلك فوقوا بالموصاد ليحولوا بين الناس وبين معرفه

الحقائق الشرعيه، ولكشف حقيقه فعلهم بانهم قد تبعوا الدين للتريخ، وقاسوا الدين على التريخ وكان الاولى بهم ان يتبعوا

التريخ للدين، وان يقيسوا التريخ على هذا الدين، فما وافق الدين فحق هو، وما خالفه فهو رجز من عمل الشيطان، والتوى

منه اولى بالعاقل.

ولى عهد النبى والامام من بعده هو اخ النبى:

تجسيدا لمثوله على عند النبى، واولا لقبه منه، وانه لا يوجد من هو اقرب من على اليه، اعلن النبى بامر من ربه، ان

على بن ابى طالب هو اخوه حقا، وانه تعالى قد آخى بينهما، قبل الهجوه وبعدها، وامره ان يعلن عن هذه الاخوه امام

(791)

المسلمين ليزداد يقينهم بولى عهد نبينهم، ويقائدهم من بعده .

وحتى لا ينسى المسلمون رابطه الاخوه بين النبى وعلى ذكروهم النبى بهذه الاخوه فى مناسبات متعدده فقال (بشله انتنى

(792)

من ربي فى اخى وابن عمى وابنتى بان الله زوج عليا فاطمه)

وانظر الى قول النبى مخاطبا عليا:

(انت اخى وصاحبى ورفيقى فى الجنه) ⁽⁷⁹³⁾ ومثل قوله لعلى:

(794)

واما انت يا على فاخى وابو ولدى ومنى والى..) وظل النبى يردد ويعلن هذه الاخوه طوال حياته، ولما حضرته

الوفاه قال النبى (ادعوا لى اخى) ⁽⁷⁹⁵⁾ ، فلما جاء على قال له النبى:

ادن منى فدنا منه ، واسند اليه ولم يزل يكلمه حتى فاضت روحه الزكيه.

ومن هنا كثروا ما قال على (انا عبد الله واخو رسوله، وانا الصديق الاكبر والفروق الاعظم لا يقولها بعدى الا كاذب)

(796)

وكان معروفا عند العامه والخاصه اخوه النبى لعلى، مثلما كانت معرفه تليخيا اخوه ابى بكر لعمر.

وكان الناس يرسلون هذا لرسال المسلمين وقد عهد ابو بكر لاختيه عمر ونفذ عهده، بينما عهد الرسول لاختيه على ولم ينفذ

لان قياده التحالفات ان عهد النبي ليس فى مصلحه المسلمين!!

وان الترتيبات الالهيه لعصر ما بعد النبوه ستفوق بطون قريش عن الاسلام لذلك لوجوا بديلا للترتيبات الالهيه!!

نزيه النبي من صلب على:

الانسان بالفطره يجب ان تكون له نزيه تمتد بعد وفاته، وتتمو لتعبر عن وجوده، ومروره بالحياه ولتباطه بها، ومحمد انسان بالوجه الاولى يحب ما يحب الانسان بفطرته، وكل نبى من الانبياء كانت له نزيه من بعده فى قومه، تذكرهم به، وبالمبادئ والمثل العليا التى نادى بها هذا النبي او ذاك ومن الطبيعى ان تكون نزيه كل نبى من صلبه. ليكون اوهم، وعقبهم ينتمون اليه.

ولان محمداً آخر الانبياء، ولان علياً آخر الاوصياء، واحكاماً لحلقه التامل والرابط بين رسول الله وبين ولى عهده والامام من بعده، واقناعاً للمسلمين شاءت حكمه الله وراذته ان تكون نزيه النبي من صلب على وان تكون فاطمه بنت محمد هى رمز استوار هذه النزيه، لقد مات ولاد الرسول الذكور، وانقطعت نزيه النبي من بناته الاخريات، وبقيت نزيه النبي محصوره بنسل فاطمه من على وتلك حكمه ربانيه، واحكام للحجه على العباد وقد اعلن عن هذه الحقائق قبل وقوعها ويوم اعلنها النبي كان احدى بناته تحت ابن ابى العاص، والاخرى تحت عثمان، وكانت سيده نساء العالمين مع على ومع هذا فان النبي يؤكد بان نزيه ستكون من فاطمه وعلى، حيث تنتمى نزيهها له، فيكون اوهم ان فى ذلك لايه لقم يعقلون.

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

(ان الله جعل نزيه كل نبى من صلبه، وجعل نزيهى من صلب على) (797)، وهذا معنى قول النبي:

(كل بنى انثى ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمه فانا وليهم وانا عصبتهم وانا اوهم) اخرج الطوانى وهو الحديث رقم

22 من الاحاديث التى لوردها ابن حجر (798) حيث قال:

انه حديث صحيح، وطالما قال النبي لعلى:

(واما انت يا على فاخى وابو ولدى) (799) .. وقال مشوا لعلى:

(هذا اخى وابن عمى وصهوى وابو ولدى) (800) .. فليست صدفة ان تنحصر نزيه النبي بولد فاطمه، وقد احيطت الامه

علما بذلك قبل وقوعه، وعلمت الامه فى ما بعد علم اليقين، انه ليس للنبي ولد الا ولد فاطمه، وطالما ردد النبي بحب طافح

وفخر ساحق، هذا ابنى الحسن، وهذا ابنى الحسين، وان الله سماهما باسميهما هذين، وانهما سيدا شباب اهل الجنة، وريحانته

من هذه الامه.

وبالرغم من محاولات قاده التحالف المستميتة لاباده نسل النبي حتى يحلو لهم وجه الاستيلاء على السلطه، وبالرغم من ان

معاويه قد سم الامام الحسن، وان ابنه يزيد قتل الحسين، وابدان النزيه المبركه فى كربلاء، وبالرغم من مطرده الائمة

وملاحقتهم طوال التاريخ الا ان السماء بقيت متآلقه بنجومها.

الزواج المبرك:

كان النبي على علم بان لا يكون له نويه من صلبه، ولا يكون له اولاد ذكور تلك حكمه الله، وكان يعلم ان ابنته فاطمه الزهراء صديقه، اجتباها الله واصطفاها كما اصطفى البتول مريم، وان الله يعدها لامر عظيم، وانه تعالى سيختار لسيدة نساء العالمين سيدا يليق بمقامها، وكانت سيده نساء العالمين تتالق في بيت ابياها بالعز كانها كوكب نوى، تظم لعلياها الانظار وتوى فخرها ومكانتها قلوب الرجال، خطبها ابو بكر بن ابي قحافه فوفض النبي ان يزوجه له، وخطبها عمر ورفض النبي، كان جواب النبي واحدا (انه ينتظر امر ربه) (801).

وجاء امر الله:

وفي احدى الايام جاءت البشوره التي طالما انتظرها النبي، وزف الرسول البشوره الى الامه الاسلاميه فقال لاصحابه: (بشوره اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا فاطمه) (802).

ويؤف النبي الخبر لسيدة نساء العالمين فيقول لفاطمه مذكورها بنعمه الله (اما توضين ان الله اختار من اهل الارض رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك) (803).

وقالت فاطمه:

يا رسول الله زوجتني عائلا لا مال له، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم:

(اوما توضين ان يكون الله اطلع الى اهل الارض فاختر منهم رجلين فجعل احدهما اباك والاخر بعلك) (804).

واشتكت فاطمه من فاققتها يوما فذكرها النبي بنعمه الله عليهم حيث قال لها:

(اما توضين اني زوجتك، اقدم امتي سلما، واكثرهم علما، واعظمهم حلما) (805).

الائمة سادات الامه من بعد النبي:

لقد جاء امر الله بعد طول انتظار، وصدر القوار الالهى بان تتزوج سيده نساء العالمين الصديقه البتول فاطمه بنت محمد رسول الله ومصطفاه وخيرته من اهل الارض، علي بن ابي طالب، ولي الله والامام من بعد النبي وخوه الله ومصطفاه من اهل الارض بعد محمد، وهكذا التقت الصفوه فاطمه، بعلى الصفوه، تحت اشراف صفوه الصفوه، وتزوج السيد من السيده ضمن ترتيب الهى ليخرج من تلاحق الصفوتين الائمة الكوام الذين سيتتابعون على قياده الامه بعد وفاه جدهم محمد وابيهم على.

ومن هذا التلاحق والتقرب تتكون موسسه اهل بيت النبوه، لتكون احد الثقيلين، بحيث يكون القوان ثقل، واهل بيت النبوه وائمتهم الثقل الاخر، وقضى الحق جلت قدرته على الامه انها لن تترك الهدايه الا بالاثنتين معا، ولن تتجنب الضلاله الا بالاثنتين معا، مثلما قضى الله عليها ان يكون اهل بيت النبوه فيهم مثل سفينه فوح، فكلما اوشكت الامه على الغرق توع للسفينة الجاهره، ثم قضى الله ايضا ان يكون الائمة نجوم واعلام الامه تهتدى بهم، كلما حلت الظلمات، واختلطت عليها المنهاج والطرق وخلال حياه النبي انعم الله على الصفوه بالحسن والحسين، فتولى الله تسميتهما، واعلن النبي امامتهما قاما او قعدا، ومن الحسين فى ما بعد انحدر الائمة التسعه وعملية ترويج الله لعلى من فاطمه، والنسل المبارك جزء لا يتجزء من الترتيبات الالهيه لعصر ما بعد النبوه فقد سمي الله اثني عشر اماما..وامر نبيه ان يعلنهم على الامه ليقودها بالتتابع كل امام

يسلم الرايه لمن يليه حيث يكون كل واحد منهم امام الامه وقائدها وموجعها، وقد سماهم الرسول قبل ان يولنوا، واخبر الامه بعددهم قبل ان يولنوا ايضا، اول الائمة علي بن ابي طالب، 2- الحسن بن علي، 3- الحسين بن علي، 4- زين العابدين علي بن الحسين، 5- محمد بن علي الباقر، 6- جعفر بن محمد الصادق، 7- موسى بن جعفر الكاظم، 8- علي بن موسى الرضا، 9- محمد بن علي الجواد، 10- علي بن محمد الهادي، 11- حسن بن علي العسكري، 12- محمد بن الحسن المهدي.

وسنعالج هذا الموضوع في حينه.

الرسول واهل بيته يسكنون معا:

رتبت العناية الالهيه حتى طريقه سكن النبي وولى عهده والامام من بعده حيث سكننا معا قبل النوه في بيت واحد، وبعد النوه بقيا معا، وقبل ان يتزوج علي، كان يسكن مع النبي، وبعد زواجه بقي ساكنا مع النبي، ولم لا، فعلى ولى عهده والامام من بعده، وهو ابن عمه واخوه وابو ولده، وراى الله سبحانه وتعالى ان يجعل من موضوع سكن علي مع النبي جانبا وبابا تطل منه الشوعيه وتثبت ولايه عهد علي للنبي وامامته من بعده، فامر الله نبيه ان يقف خطيبا ليقول:

(ان رجالا يجرون في انفسهم شيئا، ان اسكنت عليا في المسجد واخرجتهم، والله ما اخرجتهم واسكنته بل الله اخرجهم واسكنه.

ان الله عز وجل قد ولى الى موسى واخيه ان توءا لقومكما بمصر بيوتا، واجعلوا بيوتكم قبله واقموا الصلاه، وان عليا منى بمثوله هارون من موسى وهو اخى ولا يحل لاحد منكم ان ينكح فيه النساء الا هو) (806)

واخرج رسول الله عمه العباس وغره من المسجد فقال العباس:

تخرجنا وتسكن عليا؟ فقال الرسول:

(ما اخرجتكم واسكنته ولكن الله اخرجكم واسكنه) (807)

وخطب النبي يوما فقال:

(اما بعد فاني اموت بسد هذه الابواب الا باب علي، فقال فيه قائلكم، واني ما سددت شيئا ولا فتحت، ولكنى اموت بشيء فاتبعته) (808)، وقال:

(والله ما اخرجتكم من قبل نفسي، ولا انا تركته، انما انا عبد مأمور ما اموت به فعلت، ان اتبع الا ما يوحى الى) اخرجه الطواني، راجع منتخب الكنز (809)

ثم قال النبي موضعا:

(ان الله ولى الى نبيه موسى ان ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انت وهارون، وان الله ولى الى ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا واخى علي) (810)

متزله علي بن ابي طالب من النبي:



اعلن النبي بامر من ربه وامام المسلمين حيث خاطب عليا قائلا:

(انت منى بمقره هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى) مما يعنى:

ان لعلى كافه المنزل التى كانت لهارون، ولم يستثن الا النوه، ومن المعروف ان المنزل التى كانت يتمتع بها هارون مع موسى هى الزوره، وشد الازر والمشرکه فى الامر، وخلافه موسى عند غيابه، بالاضافه الى نوه هارون فعلين ابى طالب بموجب هذا النص يتمتع بكافه اختصاصات وصلاحيات هارون كلها سوى انه ليس نبيا.

وقد اجمعت الامه على صحه حديث المقره، وعلى صدور ه من رسول الله، وقد اعترف بصحته حتى معاويه بن ابى

(811)

سفيان، المشهور بكواهيته للامام على واهل بيت النوه وبحقده عليهم .

اليس على بن ابى طالب هو الاقرب للنبي والاحق بموآته!!

على ضوء هذه النصوص التى سقناها، والتى وصلت اليها بالرغم من الخطر الشديد الذى فرضه قاده التحالف على كافه

احاديث رسول الله، -روايه وكتابه- وعلى الرغم من ان الخليفين ابو بكر وعمر قد حرقا بالنار كافه الاحاديث النبويه التى

طالها ايديهما.

وقد وصلتنا هذه النصوص على الرغم من ان سبه على بن ابى طالب واهل بيت النوه كانت وردا يوميا، وواجبا مفروضا

بقوه الدوله وجبروتها على كل مواطنى الدوله الامويه.

لكن هذه النصوص فوضت نفسها باحكام النبي، وقدرته العجيبه على تلقين الجوع بما يريد اقامه لحجه البيان على العباد،

وقياما بواجبها.

على ضوءها يبدو واضحا بشكل قاطع بان:

علين ابى طالب ونبيه النبي الطاهه هم اولى بالنبي، واقرّب اليه من قاده التحالف، ومن بطون قريش عامه، ومن بنى

تيم وبنى عدى وبنى خاصه.

واننا امام سلطان اعطاه الله لمحمد وآل محمد، واقام الحجه على العباد باحقيتهم به.

وامام قوى تحالفت واخذت الحق من اصحابه الشعيين، واستولت على السلطه بالقوه.

الفصل الرابع: النبي يعلن بان عليا وليا لعهد ه واماما من بعده بكل مصطلح معروف

عله توضيح الواضحات:

النبي يعلم بان قاده التحالف ماضون قدما بمخططهم الرامى الى الحيلولة بين على والامامه من بعد النبي، وبين اهل بيت

النوه، وبين اى نور مميز لهم بقياده الامه، حسدا من عند انفسهم، وحقدا على آل محمد، وبدعى ان الهاشميين قد اخنوا النوه

وهى تكفيهم، ومن العدل ان تعطى بطون قريش الخلافه او الملك، وامام اصوار النبي على تبليغ رساله ربه المتعلقة بقياده

الامه من بعد النبي، شن قاده التحالف حمله سويه على النبي للتشكيك بقوله، وخلقه، وعقله وصدقته، وقد قدر النبي ان حمله

قاده التحالف تلك محكوم عليها بالفشل، وان منفذهم الوحيد هو الغموض، لذلك اصر النبي على توضيح الامر الالهي باختيار
علين ابى طالب لقياده الامه من بعده بكل وسائل التوضيح، وتقديمه بكل مصطلح معروف، ليضع الامه بالصوره كامله،
وليرسخ الامر الالهي بالاذهان، وليغطي تغطيه اعلاميه كافيه، فيكون بهذه الحاله قد بلغ رسالات ربه كامله غير منقوصه.

الاصطلاحات المعروفه للامام او القائد او المرجع او رئيس الدوله:

لو درسنا تزيخ الدوله الاسلاميه التي استولت على السلطه عن طريق القوه والتغلب من بعد وفاه الرسول حتى سقوط آخر
سلاطين الدوله العثمانيه، لوجدنا ان المسلمين قد اطلقوا على رئيس هذه الدوله سلسله من النعوت والالقاب والاصطلاحات لا
تعدو ان تكون نعنا او لقباً من الالقاب التاليه:

1- خليفه، 2- وصي، 3- ولي، 4- ولي الامر، 5- امير المومنين، 6- سيد المسلمين، 7- سيد العرب، 8- حريث، 9- القائد،
10- امام، 11- المبين، 12- المنذر، 13- الهادي، 14- الحجه، 15- السلطان، 16- الملك (والسلطان والملك كناية عن حوزة
المنصب والتمكن منه، وطالما تحاشى الخلفاء التلقب بهذين المصطلحين).

خطه الرسول الكريم:

تاديه لوساله البلاغ، واحكاما بايصالها للامه، وتحصينا لها من الغموض قدم النبي ولي عهده اماما للامه، وقائدا لها،
ومرجعا من بعده بكل الاصطلاحات المتعلقة برئيس الدوله الاسلاميه والتي عرفت او ستعرف في ما بعد كما سائبت ذلك في
البحوث التي تلى بما امكن من التركيز والايجاز.

على بن ابى طالب هو الخليفه من بعد النبي:

يوم اعلن الرسول انباء النبوه والرساله والكتاب اعلن نبا الخلافه من بعده، امام نفس الجمع وقال:

(ان هذا اخى وخليفتي ووصيى فيكم من بعدى فاسمعوا له واطيعوا) وكان آخذا برقبه علي بن ابى طالب «وهذا الحديث
صحيح»، وقد ذكر ابو جعفر الاسكافي، وابن جرير الطوى، كما ذكر ذلك السيوطى فى (جامع الجوامع) (812)، ورجاله كلهم
ثقات، وقد رسل ائمه الحديث هذا الحديث لرسال المسلمين وقد وثقنا ذلك فى البحوث السابقه (813).
وفى نفس الاجتماع الذى تم فيه اعلان النبوه، ضرب النبي بيده على يد على كناية عن المبايعه (814)، وبإيعه الرسول على
ذلك فعلا (815)، هنالك قال الرسول امام الحاضرين لعلي بن ابى طالب:

(انت اخى، ووصيى وخليفتي من بعدى) (816).

حتى يتذكر الجميع قرار التعيين ولا يمحي من الذاكره:

هنالك قال النبي لعلى:

(ادن منى، فدنا على، ففتح النبي فاه ومج فيه من ريقه، وتقل بين كتفيه وثدييه) (817).

هل يجهل قاده التحالف معنى هذا القوار؟

قال الرسول لعلی:

انت خلیفتی.. هل من الممكن ان قاده التحالف لا يعرفون المعنى الاصطلاحی لکلمه خلیفه!؟

الواقع یؤكد بان قاده التحالف يعرفون معنی خلیفه، ومعنی الاستخلاف بدلیل ان عمر قال لابنه عند موته:

(ان لم استخلف فان رسولاً لله لم یتخلف، وان استخلف فقد استخلف ابو بکر).

هذا ما اخرجہ ابو نعیم فی حلیته ⁽⁸¹⁸⁾ ، ومسلم فی صحیحہ، والبیہقی فی سننہ وابن الجوزی فی سوره عمر.

واخرج البلاذری فی انساب الاشراف ⁽⁸¹⁹⁾ ، عن ابن عباس ان عمر قد قال:

لا اری ما اصنع بامه محمد؟ فقال له ابن عباس:

(ولم تهتم وانت تجد من تستخلفه)؟ وهذا یعنی ان عمر كان یعرف معنی کلمه (خلیفه)، ومعنی الاستخلاف الذی نصه

رسولاً لله.

ثم ان ام المومنین عائشه اوصت لعمر:

(ان استخلف علیهم ولا تدعهم بعدک هملاً، ففهم عمر معنی رسالتها فقال عمر:

ومن تامونی ان استخلف) ⁽⁸²⁰⁾ .

ثم ان روايه عمر شهوه ومستقيضه فطالما روى الرواه قول عمر:

(لو كان ابو عبيده حيا وليته واستخلفته، ولو كان خالد بن الوليد حيا وليته واستخلفته، ولو كان سالم مولى ابي حذيفه حيا

وليته واستخلفته، ولو كان معاذ بن جبل حيا... الخ.

فعمر:

يعبر عن منصب رئاسه الدوله الاسلاميه بمصطلح (خلیفه)، ويعبر عن التنصيب ب(الاستخلاف).

فليس فی کلمه خلیفه اى غموض وتودى للمعنى المقصود، ولا يمكن تاويلها.

مما يفيد:

ان عمر بن الخطاب وقاده التحالف فهموا معنى قول الرسول لعلی:

(وخلیفتی من بعدی..) ولكنهم قدروا ان القوار الالهی بتعيين علي بن ابي طالب خلیفه للنبي، واعلان الرسول لهذا القوار

غير مناسبين، لان القوار يعطى الرئاسة للهاشميين مع النهو ويحرم بقیه بطون قريش من هذين الشرفين!!

كما وثقنا اكثر من مره.

على هو الامام من بعد النبي بالنص:

لتفهم الامه امور دينها المتعلقة برئاسه الدوله الاسلاميه من بعد النبي، وحتى لا تنسى الامه هذه الامور، واداء الواجب

البيان المفروض على رسولاً لله، وكشفا لموازمه التحالف التي كانت تحاك اثناء حياته المبكره، وتوعيه للمسلمين، لم يتوك

رسولاً لله (ص) لقباً او مصطلحاً يدل على رئاسه الدوله من بعده الا وقدّم للامه علي بن ابي طالب، على اساس انه الخلیفه من

بعده، وانه ولى المسلمين من بعده، وها هو صلى الله عليه وآله وسلم يقدمه للامه على اساس انه الامام من بعده.

النص الاول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(لما عوج بى الى السماء انتهى بى الى قصر من لولو منه فاش من ذهب يتلالا، فوحى الى او امر بى «كذا» فى على

بثلاث خصال:

(821) انه سيد المسلمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين .

النص الثانى:

اتى على بن ابى طالب يوما على الرسول وهو جالس بين اصحابه فقال الرسول لعلى:

(822) (موحيا بسيد المسلمين، وامام المتقين) .

النص الثالث:

عن انس بن مالك قال:

... ثم قال:

(يا انس اول من يدخل من هذا الباب امير المومنين، وقائد الغر المحجلين «و» سيد المومنين على) (823)، ولا احد يعرف

من سيكون اول الداخلين من ذلك الباب وبعد فوزه دخل على بن ابى طالب، فنهض رسول الله وعانقه تلك والله آيه، ودليل

قاطع بان الرسول لا يلقى الكلام على عواهنه كما زعمون، انما يتبع ما يوحى اليه.

النص الرابع:

قال الرسول يوما لاصحابه:

(ان الله تعالى عهد الى فى على عهدا، قلت رب بينه لى، قال اسمع يا محمد.

قال:

«قلت:

سمعت.

قال:

(824) « ان عليا رايه الهدى بعدى وامام اوليائى ونور من اطاعنى) .

على سيد المسلمين:

لقد اعلن رسول الله بخمس مناسبات بان عليا بن ابى طالب هو سيد المسلمين بعده، وان الرسول لم يقل ذلك من تلقاء نفسه

انما هو ووحى الله اليه، لانه صلى الله عليه وآله وسلم لا ينطق عن الهوى، وانه يتبع ما يوحى، وما هو الا عبد مامور يومر

فيتبع.

- مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم (وحي الله الى في على ثلاثا انه سيد المسلمين) (826)
- ومثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم (وحي الى في على انه سيد المسلمين) (827)
- وكقوله لعلى امام الصحابه (موجبا بسيد المسلمين) (828)

وكان الرسول جالسا بين اصحابه فقال لهم اول من يدخل علينا هذا الباب هو امام المتقين وسيد المسلمين.. وبعد فوزه دخل
 علي بن ابي طالب فنهض الرسول وعانقه (828)

على قائد الامه من بعد النبي:

لقد اعلن رسول الله (ص) بمناسبات متعدده ان على بن ابي طالب هو السيد، وهو الامام وهو القائد، وركز على هذه المصطلحات الثلاثه وعلى الرغم من ان التريخ قد كتب بجو معاد تماما لعلى ولاهل بيت النبوه وموال لقاده التحالف، وعلى الرغم من ان الكذب على رسول الله صار امرا ميسورا الا انه لم يود ان الرسول قال لاي واحد من قاده التحالف (انت الامام، والسيد، والقائد من بعدى) بينما الثابت وبهذا المناخ ان الرسول قد قال كل هذا لعلي بن ابي طالب، فبين انه سيد المسلمين وامام المتقين، وانه القائد.

مثل قوله (ص):

- (وحي الله الى في على ثلاثه.. وقائد الغر المحجلين) (829)

وكقوله (ص):

- (وحي الله الى في على انه... وقائد الغر المحجلين) (830)

على هو وصى النبي:

مع اعلان النبي لنبا النبوه والوساله والكتاب اعلن نبا ولايه عهده والخلافه والوصايه من بعده، وامام سادات بنى هاشم وبنى عبد المطلب اعلن النبي، ان خليفته من بعده ووصيه على امره وامته هو علي بن ابي طالب، فاخذ برقبه على وقال امام الجمع كله:

(ان هذا اخى وحبيبي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا) وهذا الحديث صحيح وقد صححه ابو جعفر الاسكافى وابن جرير الطوى كما ذكر ذلك السيوطى فى جامع الجوامع (831) ، ورجاله كلهم ثقاه، وقد رسل -ائمه الحديث- هذا الحديث رسال المسلمين (832)

وبعد ذلك ضرب النبي بيده على يد على كناية عن المبايعه على الخلافه والوصيه (833) ، وبايعه الرسول على الخلافه والوصيه فعلا (834) ، هنالك اعلن الرسول امام الحاضرين وابلغ عليا رسميا بهذا القوار فقال لعلى (فانت اخى ووزوى ووصيى وخليفتى من بعدى) (835)

مراسم الخلافه والوصايه حتى لا تنسى:

بعد هذا الاعلان وتبليغ على بن ابي طالب رسميا باختيار الله سبحانه وتعالى له ليكون خليفه ووصيا للنبي ووزوه على

امره، قال الرسول لعلي بن ابي طالب:

(ادن منى، فدنا على، ففتح الرسول فاه، ومج فيه من ريقه، ونقل بين كتفيه وثنديه) (836)

وتلك حاله لم تحدث لاي مسلم قط، ومن الطبيعي ان الرسول لم يفعل ذلك من تلقاء نفسه، انما هو عبد مأمور لله، امر

فطاع، ولوحى اليه فاتبع، وهذا القوار الالهى القاضى باختيار علي بن ابي طالب خليفه للنبي، ووحيا له لم ينسخ، ولم يبلغ انما

بقي سري المفعول.

لم يكتف النبي الكريم بذلك، انما اعلن وصايه على، بصيغ مختلفه وبلوقات متعدده فقال موه امام اصحابه:

(لكل نبي وصى وورث وان عليا وصي وورثي) (837)

الوصى والورث والوزير:

واعلن امام اصحابه موه بقوله:

(لكل نبي وصى وورث، وان وصي وورثي علي بن ابي طالب) (838)

الوصى وموضع السر والصفوه:

وقال النبي لاصحابه يوما:

(ان وصيى موضع سري وخير من اتوك بعدى ينجز عدتي، ويقضى ديني علي بن ابي طالب) (839)

خاتم الوصيين:

وكان النبي يجلس مع نفر من اصحابه فقال لخدمه انس بن مالك:

(يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المومنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين.. فدخل

(على) (840)

اختيار الله للوصى:

وقال النبي يوما لفاطمه الزهراء:

(يا فاطمه اما علمت ان الله عز وجل اطع على اهل الارض فاختر منهم اباك فبعثه نبيا، ثم اطع ثانيه فاختر بعلك

فاوصى الى فانكحته واتخذته وصيا) (841)

ابن الوصي:

وبعد استشهاد على بن ابي طالب، وانتقال الخلافة لابنه الحسن وقف الحسن خطيبا امام وجه العرب وبقية الصحابه فقال:

(انا ابن النبي انا ابن الوصي) (842) ولم ينكر على الامام الحسن اى واحد من الناس، وقد شاعت الوصيه فى الادب العربى

شوه ونثوه (843)، وانظر الى قول جابرين عبد الله حدثني وصي الاوصياء (يعنى عليا) (844)

انكار الوصيه والتناقض:

انكر البخلى ومسلم ان يكون الرسول قد اوصى، وقد استنتوا الى الحديث المنسوب لام المومنين عائشه ومفاده (ان الرسول مات بين سحرها ونحوها وعلى فخذها ولم يوصى).

مع ان البخلى نفسه قد روى عن ابن عباس بان الرسول قد اوصاهم حيث قال:

(اخرجوا المشوكين من جزوه العرب، واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجزه، وقلت عن الثالثه:

(845)

وقال نسيتها) كتاب النبى الى كسوى وقيصر باب مرض النبى ووفاته .

ولعل البخلى ومسلم بانكلهما للوصيه قد استندا على ثبوت واقعه التى رواها البخلى ست مرات، ورواها مسلم والتى

تتلخص بان عمربن الخطاب وحزبه قد حالا بين رسول الله وكتابه ما راد وهو على فاش المرض وقالوا للرسول -حاشا له-

(846)

انت تهجر .

ومع هذا فان البخلى نفسه قد روى بان الرسول قد اوصى، ونصوص الوصيه التى سقناها تدل دلالة قاطعه، بان

رسول الله اوصى وذكر بوصيته مرات متعدده.

والطريقه التى مات بها رسول الله ورواها البخلى ليست مقبوله ولا معقوله ولا تليق بسيد المرسلين، فموت الرسول بين

سحر ونحر عائشه وعلى فخذها لا يتناسب اطلاقا مع جلال الرسول ومكانته عند الله، ولعل القصد من روايه هذه الطريقه

بالموت هو اثبات قرب عائشه من النبى، واثبات بطلان ادعاء الامام بانه الوصى.

والحقيقه التى اقها الخليفه عمربن الخطاب تناقض روايه البخلى عن السيده عائشه، ففى زمان عمر كان الصحابه

يجلسون فى احدى الايام فسأل كعب، ما كان آخر ما تكلم به رسول الله؟ فقال عمر:

سل عليا، فروى على كيف مات رسول الله وماذا قال.

ولو ان الامور كما روى البخلى عن عائشه لكان من نواعى سرور عمر ان لا يسلم بهذا الشوف لعلى، ولا حال الناس

يومها لنسال ام المومنين.

والثابت ان رسول الله لما دنا اجله، ووشكت ان تحضوه الوفاه قال:

ادعو لى اخی، فدعو عليا، فقال ادن منى، فدنا منه على ولم يزل يكلمه حتى فاضت نفس الرسول اوكيه، فاصابه بعض

(847)

ريفه .

(848)

وقد روى هذا الحديث على وابن عباس، وام سلمه، وعبداللّهبن عمر، وعلبن الحسين وسائر ائمه اهل البيت الكرام .

الفصل الخامس: على بن ابى طالب هو الموهل الهيا لخلافه النبى

كما اهل الله تعالى نبيه للنبوّه والرساله، اهل الامام من بعده للامامه، لان الامام من بعد النبى هو قائد الامه وموجعها،

والقائم مقام رسولها، وبالتالي يجب ان يكون موهلا ومعدا اعدادا الهيا، ليتولى بيان القوان الكريم من بعد النبى بيانا متفقا مع

المقصود الالهى من كل نص وقائما على الجزم واليقين، بحيث يكون هذا البيان هو عين ما راد الله لزياده ولا نقصان،

ويجب ان يكون الامام من بعد النبي محيطا احاطه كامله بالسنة النبويه بفروعها الثلاثه:

(القول، والفعل، والتقوير).

لان الدعوه الى دين الاسلام لا ينبغي ان تتوقف بوفاه النبي، لان الدين الاسلامي آخر الاديان، ورسوله خاتم الرسل، وهذا رسول الى الجنس البشوي كله والغايه هي دخول هذا الجنس كله في دين الله، وطالما ان الدعوه الى الاسلام لا تتوقف بوفاه النبي، ودخول الناس في دين الله مستمر، فلا بد من وجود الامام الموهل الهيا لينوب عن النبي في بيان القوان لهؤلاء الناس، وتقديم سنه الرسول لهم كما هي دون زياده ولا نقصان، وتوضيح الاحكام الشرعيه، والقوه على تطبيق هذه الاحكام تطبيقا دقيقا بحيث تكيف هذه الحادثه على هذا النص او ذاك تكييفا دقيقا.

ثم ان الرسول خلال حياته كان مثلا اعلى وقوه للمسلمين، وكذلك بعد مماته، فلا بد من وجود قوه ومثلا اعلى حيا للمسلمين ليقتنوا به، والامام من بعد النبي ينبغي ان يكون القوه.

التاهيل الالهى:

كان الرسول بالضروره هو الاعلم، والافهم بالدين، فليس في زمان النبي من هو اعلم ولا افهم منه، وكان الرسول هو الاقرب لله، والاتقى له، فليس في زمانه من هو اقرب لله ولا اتقى منه، وكان اصلح وافضل ابناء الجنس البشوي في زمانه، فليس في الكون الانساني من هو اصلح ولا افضل منه، تلك حقائق دينيه وعقليه لا يجادل فيها عاقل، والصفات التي الصقت بالنبي محمد من كونه الاعلم والافهم بالدين، والاتقى والاقرب الى الله وافضل الموجودين هي ثوره تاهيل واعداد الهى ليبلغ الرساله وليقود الدعوه والنوله معا فيكون قائدا للجماعه المسلمه، واماما ومرجعا للناس. وتلك صفات خفيه لا يعلمها علما يقينيا الا الله، ومن هنا اختص تعالى نفسه باختيار الرسل وتعيينهم بعد ان اهلهم واعداهم لذلك.

الائمه او الخلفاء الشرعيين للرسول:

اقتضت حكمه الله ان يبلغ الرسل اماناتهم ورسالات الله الى نبي البشر، وبعد ذلك يحكم على الرسل بالموت، ويختار لهم ما عنده، ومحمد كخاتم للرسول لم يستثن من الموت، فبعد ان بلغ الرسول رسالات ربه، وقاد الدعوه وبنى الدوله، وبين ما طلب منه بيانه، اعلن للناس، انه قد خير فاختر ما عند الله، وانه تعالى قد اوصى اليه بان يرتب عصر ما بعد النوره حسب المشيئه الالهيه، وانه قدرتب هذا العصر بالصوره التي اوصاها الله تعالى له.

وكما اختار الله محمدا للنوره والرساله واعداه واهله لذلك فانه تعالى قد اختار عليبن ابي طالب ليكون وليا لعهد النبي خلال حياته، وخليفه واماما للامه بعد وفاته وقد اهل الله عليا لهذا المنصب الرفيع، فالهم نبيه محمدا ان يكفله صغرا ليقبى في كنف النبي، وليصنع على عينه، وبعد ان كلف النبي بالرساله اعلن رسولا لله نبا الوساله مع نبا الخلفه او الامامه من بعده ليربط النبيين معا برباط عقائدى، ثم اوصى الله الى نبيه ان يزوج عليا سيده نساء العالمين فاطمه، ليخرج الائمه من بعد النبي من هذه الشجره المبركه محمد وعلى وفاطمه، ثم اعلن النبي بامر من ربه بان اولئك هم اهل بيته الذين اذهب الله عنهم

الرجس وطهروهم تطهروا، وهم الابناء والنساء والانفس كما اوضحت ذلك آيه المباهله مثلما اعلن النبي ان التمسك بهم، وبالقآن معا هو رب الهدايه، وان تجاهلهم وتجاهل القآن معا هو جرف الضلاله، وطوال حياه النبي المبركه وهو يعد عليا ليتولى الامامه من بعده، ويزقه بالعلم زقا، ويغرس فيه وفي نريته افضل الصفات والاخلاق ليكونوا موهلين لقياده الامه ولينقلوا علم النبوه الموثوق من جيل الى جيل.

وما انتقل الرسول الى جوار ربه، الا بعد ان تيقن من العلم الالهي بان علي بن ابي طالب هو الاعلم والافهم بعده بالدين، وهو الاقرب الى الله ورسوله، وهو الاتقى، وانه افضل واصلح اهل زمانه. وتلك صفات خفيه لا يعلمها علم اليقين الا الله. ومن هنا اختص الله تعالى نفسه باختيار الرسل، واختيار الائمة من بعده.

اما الحق او الدمار:

لو جرينا الذين قدموا وقائع التريخ على نصوص الشوع، وقدموا التابعين لمحمد على محمد المتنوع لتوصلنا الى النتيجة المدمره التي توصلوا اليها وهي ان محمدا ترك الامه بدون راع، وترك الدوله التي بناها بالعوق والدم نهبا لاطماع الطامعين، او تركها لقمه سائغه لمن غلب، ياكلها من يتغلب ويقهر، وترك الامه بدون قياده ولا مرجعيه ولا امامه!! فاذا سالتهم من هو قائد الامه ومرجعها وامامها الموهل ليقوم مقام الرسول؟ اجابوك بلسان طلق الخليفه؟! هذا الخليفه قد وصل الى منصبه بالقوه والتغلب وهو غير موهل لقياده الامه وامامتها ومرجعيتها، وهو اعمى من جميع الوجوه، فكيف يقود الاعمى عميانا او مبصرين!!

فيتفلسفون ويقولون هكذا قال ابو بكر وقال عمر!!

فاذا قلت لهم يا قوم ان للمسلمين برسول الله اسوه حسنه لا بابى بكر ولا بعمر، ولا يدعو الرجلان ان يكونا صحابيان جليلان وحاكمان عادلان، ولا يملكا صلاحيه التشريع وهما لا يضيفان على نفسيهما هذه الهاله المقدسه التي تضى عليهما!! عندئذ يتهمونك بالتشيع لاهل البيت الكرام وبالتشيع على الصحابه، هذا شانهم!!

الاعداد الالهى للامام من بعد النبى:

نظونا عقليا وشوعيا فكوه الاعداد الالهى للوسل والائمة عموما، وبيننا ان الله تعالى قد اختار علي بن ابي طالب ليكون امام الامه وقائدها ومرجعها من بعد النبى، واعدده واهله لذلك:

وبادناه طائفه من النصوص الشوعيه التي تؤكد تنظيرنا العقلى والشوعى:

على باب دار الحكمة:

قال النبى (ص) لاصحابه:

(849)

(انا دار الحكمة وعلى بابها) .

وعن احمد فى مناقبه، وفى روايه ان الرسول قال:

(انا مدينه الحكمه وعلى بابها).

على باب مدينه العلم اللدنى:

اعلن النبى امام اصحابه عن علم على فقال:

(انا مدينه العلم وعلى بابها).

روى الحاكم بسنده عن مجاهد عن ابن عباس انه قال:

قال رسول الله:

(انا مدينه العلم وعلى بابها، فمن راد المدينه فليات الباب)، قال الحاكم:

(850)

«هذا حديث صحيح الاسناد» .

والخطيب البغدادى فى تليخه، قال:

قال القاسم:

سالت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال:

(851)

«هو صحيح» .

على هو المبين للامه من بعد النبى:

قال الرسول (ص) لعلى امام اصحابه:

(852)

(انت تبين لامتى ما اختلفوا فيه من بعدى) .

قال الحاكم:

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

قال الرسول لسيدة نساء العالمين فاطمه الزهراء:

(853)

(اما ترضين انى زوجتك اقدم امتى سلما، واكثرهم علما واعظمهم حلما) .

على هو الاكثر علما:

(854)

.. جاء النبى الى فاطمه فوجدها تبكى فقال لها مالك تبكين لقد انكحتك اكثرهم علما، وافضلهم حلما

على اعلم الامه:

قال الرسول (ص) لاصحابه:

(855)

(اعلم امتى من بعدى على بن ابى طالب) .

على اعلم الناس:

قال الرسول (ص) لاصحابه:

(على بن ابي طالب اعلم الناس بالله وبالناس) (856)

وعن سلمان الفرسى قال:

قلت يا رسول الله، ان لكل نبي وصيا فمن وصيك؟ فسكت عنى، فلما كان بعد رآنى فقال:

يا سلمان فاسوحت اليه فقلت لبيك قال:

تعلم من وصى موسى؟ قلت نعم:

يوشعين نون قال لم؟ قلت لانه كان اعلمهم يومئذ، قال النبي:

(ان وصيى وموضع سوى وخير من اتوك بعدى، ينجز عدتى ويقضى دينى علين ابي طالب) (857)

على باب علم النبي والمبين لامته:

قال النبي امام اصحابه يوما (على باب علمى، ومبين من بعدى لامتى ما لسلت به، حبه ايمان وبغضه نفاق) (858)

على هو الاقضى:

قال النبي (ص):

(واقضاهم على بن ابي طالب) (859) وقال (ص):

(واقضاها على) (860) اى واقضى الامه على بن ابي طالب.

وروى ان الرسول قال (على اقضى امتى)، وقال (ص) لاصحابه:

(كفى وكف على فى العدل سواء) (861)

على هو الابصر والاعدل:

قال الرسول لعلى امام الصحابه:

(يا على اخصمك بالنوره ولا نوره بعدى وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيها احد من قريش.. انت اولهم ايمانا بالله، واولفهم بعهد الله، واقومهم بامر الله، واقسمهم بالسويه واعدلهم فى الرعيه، وابصوهم فى القضيه).

بعلى يهتدى المهتدون:

قال الرسول امام اصحابه:

(انا المنذر وهذا -يعنى عليا- هو الهادى وبك يا على يهتدى المهتدون من بعدى) (862)

علم على بالقوان الكريم:

خطب على بن ابي طالب فقال فى خطبته:

(سلونى فوالله لا تسالونى عن شىء يكون الى يوم القيامه الا حدثتكم، سلونى عن كتاب الله، فوالله ما من آيه الا انا اعلم

بليل تولت ام بنهار، ام فى سهل تولت ام فى جبل) (863).

كان على بن ابى طالب يقول:

(انى واطايب واوار عتوتى احلم الناس صغرا، واعلم الناس كبرا، بنا ينفى الله الكذب) (864).

قال على بن ابى طالب لاحدهم:

(يا اخا بنى عامر، سلتنى عما قال الله ورسوله فانما نحن اهل البيت اعلم بما قال الله ورسوله) (865).

بعد وفاه الامام على خطب الامام الحسن بن على فقال:

(لقد فرقتكم رجل بالامس، لم يسبقه الاولون بعلم، ولا يوركه الاخرون، وكان رسولا لله يبعثه بالرايه جبريل عن يمينه)

وميكائيل عن شماله لا ينصوف حتى يفتح الله عليه) (866).

قال على بن ابى طالب:

(ان ربي وهب لى قلبا عقولا ولسانا صادقا ناطقا) (867).

آراء بعض الصحابه فى علم على:

قال عمر بن الخطاب:

(ولقد فاز على بصهر رسولا لله.. وعلما بالتتويل، وفقها للتاويل) (868).

قال سعد بن ابى وقاص:

(يا هذا على ما تشتم على بن ابى طالب؟ الم يكن اول من اسلم؟ الم يكن اول من صلى؟، الم يكن اعلم الناس؟..) (869).

روى يحيى بن معين، قال:

(قلت لعطاء:

اكان فى اصحاب محمد اعلم من على؟ قال:

لا والله لا اعلم) (870).

قالت عائشه ام المومنين:

(من افتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا على عليه السلام، قالت عائشه:

انه لا اعلم الناس بالسنة) (871).

واخرج ابن عبد البر فى ج2 ص462 عن عبد الله قوله:

(اعلم اهل المدينه بالفوائض على بن ابى طالب) (872).

(لماراي عمر بن الخطاب عبد الله بن جعفر يلبس ثوبين مزوجين خال ان هذا اللباس حرام فقال عمر ما هذه الثياب؟

فقال له علبين ابى طالب:

ما اخال احدا يعلمنا السنة، فسكت عمر) (873).

كان ابو بكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان على اشعر الثلاثة .
قال عمر بن الخطاب:
(اقضانا على بن ابى طالب) (875)

حتى الحجاج بن يوسف الثقفى قال:
(اننا لم ننعلم على على قضاءه فقد علمنا ان عليا كان اقضاهم) (876)
قال عمر بن الخطاب (على اقضانا) (877)
عن ابن مسعود قال (كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة على بن ابى طالب) (878)

فى رجوع ابى بكر وعمر الى على:

كان ابو بكر ورجع الى على فى الامور التى لا يعرفها، او المشتبهه عليه، ولطالما ردد عمر:
(ولا على لهلك عمر)، ورجوعه الى على امر مسلم مشهور (879)

الفصل السادس: على بن ابى طالب هو المجاهد الاعظم

الجهاد فى سبيل الله:

لقد رتب العنايه الالهيه اوضاع على بن ابى طالب ليكون الاول فى كل ميدان، ففى ميدان الجهاد فى سبيل الله كان علي بن ابى طالب هو الاول ايضا، فكل جهاد يقصر عن جهاده، وكل تضحية تهون وتقل امام تضحيته، وكل بطوله تتضاءل وتقف هزيله امام بطوله على، ويمكنك ان تقول وبكل لرتياح، بانه لم يسبق الامام على بجهاده المميز، اى مهاجر، او انصرى، او مسلم قط، لقد تقدم الامام على بجهاده وبطولاته وشجاعته على الجميع فهو المجاهد الاعظم حقا.

ضمن ترتيب الهى، كفل النبى ابن عمه علي بن ابى طالب وضمه اليه ليعيش فى بيته وليصنع على عينه، وكان على فى السادس من عمه وبقى على مع النبى حتى اختار النبى ما عند الله (880)

ومن تزيخ كفاله النبى لعلى وحتى انتقل رسول الله الى جوار ربه، وعلى يتبع الرسول اتباع الفصيل لاثر امه «على حد تعبير الامام»، فهو ابن عمه، وهو اخوه وهو ناصوه، وهو ولى عهده، وهو خادمه، فما تحرك الرسول خطوه الا وعلى عن يمينه، وما امر الرسول امرا الا وتلقى الطاعه من على قبل ان يرتد الى الرسول طرفه.

ولما شرف الله نبيه بالوحى والرساله، كان على بن ابى طالب اول من صدقه فاسلم وآمن، تلك حقيقه لا يملى فيها الا شيعه قاده التزيخ، وقد سقنا عشرات الراجح التى تؤكد بان عليا هو اول المؤمنين (881)
فمحمد هو الذى جاء بالصدق، وعلى هو الذى صدق به (882)

ومن هنا وصفه الرسول الاعظم بانه هو الصديق الاكبر والفروق الاعظم وقد وثقنا ذلك فى البحوث السابقه (883)

ولما صمم النبى على الهجره امر علي بن ابى طالب ان ينام فى فراشه ليوهم المتآمريين على قتل النبى ان النائم هو محمد (884)

وليس عليا، حتى يتمكن النبي من شق طريقه نحو المدينة ، وبهذه المناسبة قل قوله تعالى:

(885)

(ومن الناس من يثوى نفسه ابتغاء مرضاه الله والله روف بالعباد) .

وبعد ان ادى الامانات التي كانت عند رسول الله لاصحابها جهز على اهل النبي والواطم والعواتك، وحركهم علنا مهاجرا

الى المدينة نون ان يجرو احد على التعرض له، او لمن معه، ومن يجرو على الاقتراب من حمى سيف الله واسد الله واسد

رسوله بالنص الشوعى كما وثقنا.

وبوصول النبي الى المدينة، وترتيب اوضاعها الداخليه بدا النبي تحركاته العسكريه، تلك التحركات التي قادت الى مرحله

المواجهه المسلحه بينه وبين خصمه اللود قاده بطون قريش.

وكانت بدر اولى معرك تلك المرحله وفي بدر تالق نجم الامام عسكريا، فعوفه القريب والبعيد، واعترف بقواته الخلقه

العدو قبل الصديق، هذه القوات التي لفتت انظار اهل الارض واهل السماء اذ نادى منادى من السماء:

(886)

(لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على) .

تجد بعض فن على بالقتال، لقد قتل على وحوزه نصف ما قتل من المشوكين يوم بدر، وقتل المسلمون كلهم النصف الاخر.

وكان على وحوزه وعبيد الله او لثلاثه خرجوا لمبارزه صناديد الشرك لما يروى البيهقي فى سننه (887) ، وابن ماجه فى

صحيحه باب الجهاد، والبخرى فى صحيحه كتاب بدء الخلق، وقد اجمع على ذلك المفسرون والمورخون واصحاب السير ..

ويوم احد فر المسلمون، وفر ابو بكر وعمر وعثمان وغوهم وثبت على وقاتل قتال الابطال، فقتل اصحاب الويه الشرك

(888)

، واصيب على فى سته عشر ضوبه، ومع هذا بقى يقاتل حتى امر الرسول بوقف القتال (889) .

ويوم الخندق لما برز عمرو بن عبد وهو اقوى محارب فى جيش الاخراب واخذ يتبجح من يبارز، ومن الطبيعى ان لا

يجيبه احد من الصحابه، فقام على وهو مقنع فى الحديد فقال:

انا له يا نبى الله، فقال النبى انه عمرو بن عبد ود اجلس فنادى عمرو الارجل؟ وتبجح عمرو بن عبد ود قائلا:

فولقد بححت من الندا لجمعكم هل من مبارز فوقف اذ وقف الشجاع مواقف القون المناجز لم يجبه ابو بكر ولم يجبه

عمر، ولم يجبه اى مسلم قط، امام هذا الصمت قرر على ان يواجه عمرو بن عبد ود، وان يحطم الروح المعنويه لتجمع

الاخراب بقتل عمرو، فاستاذن على رسول الله فاذن له الرسول، فمشى على عليه السلام ليبارزه وهو يقول:

فلا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز فذو نبهه وبصوه والصدق منجى كل فائز فانى لارجو ان اقيم عليك نائحه

الجنائز فمن ضوبه نجلاء يبقى ذكرها عند النواهر لقد كان عمرو بن عبد ود جبلا حقيقيا لا قوره لاحد به، ولكن هذا الجبل

تصدع امام عظمه على، وقدرته الخلقه التي من الله تعالى بها عليه، لقد تمكن الامام على من قتل عمرو بسهولة، لان قوه

(890)

عمرو وشجاعته لا تكاد تذكر امام قوه على وشجاعته .

وقد فهمت هذه الحقيقه اخت عمرو يوم رثته فقالت:

فلو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما اقام الروح فى جسدى فلكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديما بيضه البلدر ارجع

المستترك على الصحيحين:

وبعد ان قتل على عمرو بن عبد ود وعاد منتصرا ساله الرسول الاعظم كيف وجدت نفسك يا على؟ قال:
(وجدتها لو كان كل اهل المدينة فى جانب لقوت عليهم) (891).

وكفى الله المومنين القتال بعلى بن ابى طالب:

صعق المشركون من نتيجة المبارزه، فعمرو بن ود هو اقوى رجل فى تجمع الاخواب، وبدقائق معدوده، جندله علبين ابى طالب!!

وقوت الاخواب بان هذا امر عجاب فتحطمت روحها المعنويه، وكان مقتل عمرو بن عبد ود من اهم الاسباب التى عجلت وحيلها، وغرت مؤزىن المعركه نهائيا لصالح الذين آمنوا، وهذا معنى قوله تعالى:
(ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خرا وكفى الله المومنين القتال) وفى تفسير هذه الايه قال السيوطى (واخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقوا هذا بالحرف (وكفى الله المومنين القتال) بعلى بن ابى طالب.

وفى ميزان الاعتدال للذهبي (893) ذكر حديثا مسندا عن ابن مسعود انه كان يقوا:
(وكفى الله المومنين القتال) بعلى (894).

تتمين هذا العمل البطولى:

قال الرسول امام اصحابه:

(لمبارزه على بن ابى طالب عليه السلام لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من اعمال امتى الى يوم القيامه) (895).
فلو لم يقتل على بن ابى طالب عمرو بن عبد ود لبقيت الروح المعنويه فى الاخواب ولسهل عليها اجتياز الخندق، لكن الله تعالى رتب الامور فى كل وقعه ليكون علبين ابى طالب هو البطل تعميما لذكوه الشريف، وتثبيتا لمنصبه، واعلاء لشانه.

اين كان التسعه المبشرون بالجنه عند التحدى؟

نعم، كان التسعه الذين اشيع بانهم مبشرون بالجنه هنالك، وقد سمعوا نداء عمرو بن ود هورا ولكن لم يجبه احد منهم، كان عمرو بن الخطاب وكان ابو بكر وكان عثمان، وكان طلحه، وكان الزبير..

وفى خبير:

اعطى رسول الله الزايله الى ابى بكر فخرج ابو بكر ولم يفعل شيئا، ثم اعطى الزايله لعمر فخرج عمر ورجع ولم يفعل شيئا (896).

وفى كنز العمال (897) ان رسول الله بعث ابا بكر فى الناس فانهم حتى رجع، ثم بعث عمر فانهم بالناس حتى رجع، وقال المتقى الهنذى اخرج هذا الحديث ابن ابى شيبه، واحمد بن حنبل، وابن ماجه، والزار وابن جرير، وصححه والطوانى فى (898)

الأوسط والحاكم والبيهقي في الدلائل، والضياء المقدسي في المختار، والى هذا أشار الهيئتي في مجعته .

اما الواقدي فقد اشفق ان يقون اسم ابى بكر وعمر بالهزيمة والروع دون فعل شيء لذلك روى الخبر على الصورة التاليه
(دفع رسول الله لواءه الى رجل من اصحابه المهاجرين فوجع ولم يصنع شيئاً ثم دفعه الى رجل آخر فوجع ولم يصنع شيئاً)
(899) .. ولاح للواقدي انه بهذا العمل قد وا ابو بكر وعمر من تهمة الهزيمة، وانه قد تقرب الى الله باخفاء الحقيقه!!

امام تاجع المسلمين سالت كتائب اليهود ورجحت كفتهم، واقبل الليل وحجز بين المتقاتلين، وعرف المسلمون انفسهم على حقيقتها بدون محمد وآل محمد، بهذا المناخ قال النبي (لا عطين الرايه غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه كوار ليس بوار) (900) .. وفي الصباح نادى على بن ابى طالب وكان لرمدا لا روى فتفل بعينيه واعطاه الرايه (901) ، كما نقله عن ابن

شبه وابن حنبل وابن ماجه والزار وابن جرير وصححه والطواني في الاوسط والبيهقي في الدلائل، ومستترك الصحيحين (902) ، ولا ينكر احد من اهل المله قول الرسول هذا، ولا ينكر احد واقعه اعطاء الرايه لعلى وبالرغم من كراهيه القوم وحقدهم على على، وراعتهم بتحريف الواقعات التاريخيه وتظهورها مجانا لصالح قاده التلريخ الا انهم عجزوا عن اخفاء تلك الحقيقه او تحريفها.

اخذ على الرايه واندفع كالأعصار بقوه ربانيه كما يقول الفخر الرازي، وتلقاهم اليهود، فانكشف المسلمون وثبت على وحده، وتمكن من قتل الحارث قائد اليهود، فوجع اصحاب الحارث الى الحصن، وتمكن على من قهر يهود خيبر لأول مره، ودنا الامام من الحصن فضوبه يهودى فطرح تروس الامام من يده، فتناول الامام بابا وتوس به، وبقي الامام على يقائل بقوه لم تالفها البشر حتى سقطت حصون خيبر حصنا بعد حصن، وايقن من تبقى من اليهود بالهلكه فتول ابن ابى الحقيق واعلن استسلامه بالتفصيل الذى ذكناه فى الفصول السابقه، ان ثمانيه نفر عجزوا عن قلب الباب الذى توس به الامام (903) .

فى حنين:

قال الهيئتي فى مجعته (904) عن انس:

(لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله الا العباسين عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث ابن عم النبي وعلمين ابى طالب، وكان على يومئذ اشد الناس قتالا بين يديه)، وقال:

رواه ابو يعلى والطواني فى الاوسط.

وكان على هو الذى ناول رسول الله التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين وقال:

(905) .
رواه الزوار

هل من قاده التاريخ من فعل مثل هذا؟

بهوء وبدون ضجه لا، وهم لا يملرون فى ذلك؟ فان كان موقفهم كذلك فما لهم كيف يحكمون!!

الهم الغنم وعلى آل محمد الغرم!!

ابن المجاهد:

لم يكن على بن ابي طالب هو المجاهد الاعظم فى سبيل الله فحسب، انما كان ابن مجاهد عظيم، ونعنى به والد الامام على وهو عبد مناف بن عبد المطلب المكنى بابى طالب، وعلى الرغم من ان اعلام قاده التريخ قد شوه سمعه ابي طالب، ووصمه بالشوك، وزجه فى ضحاح من النار على حد تعبير المغرور بن شعبه، الا ان اعلام قاده التريخ اقل من ان يطمس الحقيقه فى مؤزين العدل الالهى، وحتى فى مؤزين العقل البشرى المحايد الذى يحترم نفسه.

كفاله النبي وتربيته:

يكفى ابو طالب شرفا انه قد كفل النبي وعمره ثمانى سنين، وبقي النبي فى بيت عمه ابي طالب وتحت اشرافه حتى بلغ الخامسة والعشرين، حيث تزوج النبي واستقل فى بيته الخاص، خلال هذه المده التى امتدت سبع عشوه سنه كان الرسول بمتابه الابن لابي طالب وزوجته، وكان ولاد ابي طالب بمتابه اخوه الرسول، ولما شرف الله نبيه بالوساله كان ابو طالب من اول المومنين به، والمدافعين عنه، وقد عبر رسولا لله عن امتنانه لابي طالب، ورضاه عن مواقفه النبيله عندما وقف امام جثمانه الطاهر فقال الرسول والحزن يملا قلبه:

(يا عم، رببت صغورا، وكفلت يتيما، ونصرت كبرا فجزاك الله خيرا) (906) ، واعتبر الرسول فقدان ابي طالب مصيبه على الامه فقال:

(لقد اجتمعت على هذه الامه مصيبتان لا اورى بايهما انا اشد حزعا) (907) ، وعبر النبي بدقه عن هول المصيبه بفقدان عمه، وعن الواغ الهائل الذى تركه بوفاته فقال:

(ما نالت منى قریش حتى مات ابو طالب) (908) .

صفحات من جهاد ابي طالب:

كان ابو طالب شيخ البطاح بلا كلام، وكان سيد قريش وحكيمها تدين له بطون قريش بالطاعه، وتكن له اعلى التقدير والاحترام، وابو طالب من القله القليله التى سادت رغم ضيق ذات اليد، لقد استغل ابو طالب موقعه ومكانته فى مكه، وحاول جاهدا ان يكون هؤله الوصل بين ابن اخيه الرسول وبين بطون قريش ليسحب فتيل التوتر ما امكنه، وليخفف حده الصواع، ويجعله دائما تحت السيطرة، فقد فاوضته بطون قريش، واشتكت له من ابن اخيه، ونقل وجهه نظر البطون الى ابن اخيه الرسول، وجمع بينه وبين سادات البطون، وفاوضهم النبي فى بيت ابي طالب وتحت اشرافه، ثم وصلت المفاوضات بين الطرفين الى طريق مسدود (909) ، وليتمكن ابو طالب من حمايه ابن اخيه الرسول ودعمه، وحد البطن الهاشمى خلف قيادته، وضم اليهم بطن بنى المطلب وجعل من البطنين قوه واحده، تاتمر بامره، ومهمتها الاولى والاخوه المحافظه على حياه الداعيه محمد ودعوته الاسلام.

ابو طالب يرد على بطون قريش ردا حاسما:

لما وصلت المفاوضات بين محمد وبين بطون قريش الى طريق مسدود، وراى سادات البطون ان الناس بدلوا بالدخول فى الاسلام، راي سادات البطون ان الحل الامثل لخلاصهم من محمد ودعوته يتمثل بقتل محمد، ولكن سادات البطون خشوا من رده فعل ابى طالب، فاشاعت البطون ان محمدا قد قتل وكان محمد غائبا، فجمع ابو طالب فتيه بنى هاشم وبنى المطلب فى منزله، واعطى لكل واحد منهم حديده صرله، وقال لهم اذا دخلت المسجد اتبعونى، فلينظر كل فتي منكم فليجلس الى عظيم من عظمائهم وكانت خطه ابى طالب ان يقتل كل عظماء بطون قريش، وفى هذه الاثناء حضر الرسول، فاخذ بيده ومعه الفتيه الهاشميون والمطلبيون ودار به على انديه قريش فقال:

يا معشر قريش هل ترون ما هممت به؟ قالوا لا، فاخوهم وقال للفتيان اكشفوا عما فى ايديكم، فكشفوا فاذا كل رجل منهم معه حديده صرله فقال ابو طالب والله لو قتلتموه ما ابقيت منكم احدا حتى نتقانى واياكم، عندئذ اترك سادات البطون مخاطر التفكير فى قتل النبى، واقلعوا عن فكره قتله (910).

الدعم المطلق:

عندما اعلن النبى رسالته فى الاجتماع الذى عقد فى بيته قال ابو طالب: (911) **والله لننصرنه ثم لنعيننه**، وخاطب النبى قائلا (يا ابن اخى اذا ردت ان تدعو الى ربك فاعلمنا حتى نخرج معك بالاسلح) (912)، وحث ابو طالب ولاده ليكونوا الى جانب ابن عمهم الرسول فقال لعلى: (913) **اؤم ابن عمك**، وروى بن ابى الحديد عن على قال: قال ابى:

يا بنى اؤم ابن عمك، فانك تسلم به من كل باس عاجل ام آجل ثم قال لى: (ان الوثيقه فى لزوم محمد فاشدد بصحبته على يديكا) (914).

وقال يوما لولاده:

فان عليا وجعوا ثقنى عند ملم الزمان والنوب فلا تخذلا وانصوا ابن عمكما اخى لامى من بينهم وابى فوالله لا اخذل النبى ولا يخذله من بنى ذو حسب (915) وشاهد ابو طالب النبى وعلى يصليان معا، فقال لابنه جعفر اذهب وصل الى جانب ابن عمك (916).

الدعم بالقول والفعل:

كان الرسول واقفا يصلى، وسادات البطون يتوجرون عليه، ويعجبون منه فعز عليهم ذلك، فامروا غلاما ان يلقى الفوث والسلى على ظهر محمد وعندما سجد النبى القى الغلام الفوث والسلى على ظهره، فذهب النبى الى عمه وشاهد ابو طالب الفوث والسلى فقال مستغوبا:

(ما ذاك يا بن اخى) فاخوه النبى الخبر فاستشاط غيظا فتقلد سيفه وخرج ومعه غلام له، ولماراي سادات البطون

مجتمعين خاطبهم قائلا:

(917) . والله لا تكلم منكم رجل الا ضوبته) ثم امر غلامه بان يفعل بسادات البطون ما امروا بفعله بمحمد وهكذا كان

ومره اخرى القى ابن الزبوى الفوث على النبي، وعلم ابو طالب فمشى الى القوم ومعه النبي حتى اذا وصلهم قال:

(يا بنى محمد الفاعل بك هذا؟ فقال:

(918) . عبداللهين الزبوى، فاخذ ابو طالب فوثا ودما فلطخ به وجوههم ولحاهم وثيابهم)

(919) . وهذا يفسر معنى قول الرسول (ما نالت منى قريش حتى مات ابو طالب)

البطن المجاهد:

لقد عمم ابو طالب فكه الجهاد لحمايه النبي ودينه على البطن الهاشمي، الذي وقف مع بطن بنى عبد المطلب متحدين خلف

ابى طالب، مستعدين للدفاع عن محمد ودينه وحتى آخر رmq، وللانتقام ممن يمس شوه واحده من محمد، وهذا ما دفع

البطون لتاجيل التفكير بقتل محمد خوفا من رده فعل هذين البطنين واتخاذ قرار بمحاصره بنى هاشم ومقاطعتهم فى شعب ابى

طالب، وتمت المحاصره والمقاطعه التى استمرت -ثلاث سنين- ثم فشلت فشلا نريعا بفضل الله وحكمه نبيه، ووفاء ابى

طالب وقد عالجنا هذا الموضوع بالتفصيل فى بحثونا السابقه.

وصيه ابى طالب لقريش:

لما حضرت ابو طالب الوفاه جمع وجه قريش ولوصاهم وصيه طويله جاء فيها:

(وصيكم بمحمد خورا فانه الامين فى قريش والصديق فى العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به.. والله لا يسلك احد

(920) .. سبيله الارشد، ولا يوخذ احد بهديه الا سعد)

وصيه ابى طالب الى رهطه:

اخرج ابن سعد فى طبقاته، ان ابا طالب لما حضرت الوفاه دعا بنى عبد المطلب وقال لهم:

(لن رالوا بخير ما سمعتم من محمد، وما اتبعتم امره، فاتبعوه واعينوه ترشوا).

وفى لفظ يا معشر بنى هاشم:

(921) . (اطيعوا محمدا وصدقوه تفلحوا وترشوا)

ايمان ابى طالب:



اي شخص حيادي ويحترم عقله ويلم بمواقف وأشعار ابي طالب يخرج بنتيجة حتميه مفادها:

ان ابا طالب لم يكن مسلما فحسب، انما كان مومنا وصديقا، ونموذج للمومن الصادق يقتدى به .⁽⁹²²⁾
قال الطوسي في مجمع البيان ⁽⁹²³⁾ :

قد ثبت اجماع اهل البيت على ايمان ابي طالب واجماعهم حجه لانهم احد الثقلين، وقال ابن معد الفخار في كتابه ⁽⁹²⁴⁾ :
«يكفينا من الاستدلال على ايمان ابي طالب اجماع اهل بيت رسول الله اجمعين وعلماء شيعتهم على اسلامه واتفاقهم على ايمانه»، وقال ابن طووس في الطوائف ⁽⁹²⁵⁾ :

(اني وجدت علماء الغره مجمعين على ايمان ابي طالب وقال:

ولاريب ان العزه اعلم بباطن ابي طالب من الاجانب وشيعه اهل البيت مجمعون على ذلك).

وقال ابن ابي الحديد في شرحه ⁽⁹²⁶⁾ :

(قالت الاماميه واكثر الزيديه:

ما مات الا مسلما، وقال بعض شيوخوا المعترله بذلك منهم:
ابو القاسم البلخي، وابو جعفر الاسكافي، وغورهما) ⁽⁹²⁷⁾ .

الحسد والحقد:

نفس القوى التي تصدت للرسول والرساله طوال 21 عاما وقامت بكل وسائل المقاومه وحزبت بكل وسائل الحرب، لتصرف النوره عن محمد الهاشمي، وعندما احيط بها واغلقت بوجهها كل الابواب اسلمت مكروهه، واظهرت الاعتراف بالنوره باعتبارها اساسا للملك التي اضمرت الانقضااض عليه ذات يوم واخذته بالقوه والتغلب ونفس القوى التي وقفت ضد النبي هي عينها التي وقفت ضد على واهل بيت النوره، وفوضت مسبتهم ولعنهم على الوعيه، ومحت اسماء محبيهم من ديوان العطاء، ولم تقبل لاحد منهم شهاده، ومن تمسك بحبهم وموالاتهم هدموا دره وابعوا دمه.

هي نفسها القوى التي اشاعت الاباطيل عن رسول الله، كما اثبتنا ثم مدت اشاعاتها الكاذبه الى ابي طالب، لتصرف عن بني هاشم وعن النبي وآله كل فضل طمعا بتمكين ملكها وحسدا من عند انفسهم ان رفع الله الهاشميين ووضعهم، واعطى الله الهاشميين ومنعهم كما قال الامام على عليه السلام، واشاعات هذه القوى عن النبي، وعن ابي طالب ساقطه، ولا تعادل قيمه الورق الذي كتبت عليه، ولا تستقيم امام اي بحث موضوعي مجرد.

الفصل السابع: النزاي الخاصة للامام من بعد النبي

امام المسلمين في الحق والحقيقه هو قوتهم، ومثلهم الاعلى، ويكفي مفهوم الامامه شرفا ان اول امام للامه كان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، ومحمد هو المثل الاعلى للمسلمين، وقوتهم، وبامر من الله سبحانه وتعالى اعلن رسول الله:
ان على بن ابي طالب هو:

الخليفة والولى والسيد والقائد، وهو الامام من بعده، واعلن الرسول ذلك لعلم الله بان عليا هو الورث الحقيقى لعلم النبوه، واصلح اهل زمانه، واعلم اهل زمانه، واقرب اهل زمانه لرسوله مما يجعله قنوه، ومما يرتفع به عن الازل لان من مهام الرسول ان يبين للناس ما قول اليهم من ربهم، ومن مهام خليفته والامام من بعده ان يقوم بوظيفه البيان ايضا لان الدعوه الى دين الله لا تتوقف، وبيان احكام الدين، ومعانى القوان الكريم مستمر الى يوم القيامه وبالتالى يتوجب ان يكون رئيس الدوله الاسلاميه قنوه ومرجعا دينيا بذاته وعلومه (928).

ومن هنا ابرز رسول الله بعض النزاي والهيئات الالهيه التى يتمتع بها الامام على من دون المسلمين، ويتفود بها عن سواه من اهل زمانه.

النظر الى على عبادته:

قال النبى لعلى فى جمع من اصحابه:

(النظر الى وجهك يا على عبادته، انت سيد فى الدنيا وسيد فى الاخوه، من احبك احبنى، وحببى حبيب الله، وعدوك عدوى، وعدوى عدو الله، الويل لمن ابغضك) (929)

وقال الرسول يوما لعلى امام اصحابه:

(انت تبين لامتى ما اختلفوا فيه من بعدى) (930)

كفه كفى الرسول فى العدل:

وقال الرسول يوما لاصحابه (كفى وكفى على فى العدل سواء) (931)

على مع القوان:

وقال الرسول لاصحابه:

(على مع القوان والقوان مع على، لا يفترقان حتى يردا على الحوض) (932)

مقولته على:

وقال الرسول يوما لاصحابه:

(على منى بمتولتى من ربى) (933)

الهادى والمنذر والحجه وباب حظه:

واعلن النبى امام اصحابه قائلا:

(انا المنذر وعلى الهادى، وبك يا على يهتدى المهتدون من بعدى) (934)

وقال:

(انا وهذا يعنى عليا حجه على امتى يوم القيامه) (935)

وقال:

(936) . (على بن ابي طالب باب حطه من دخل منه كان مومنا، ومن خرج منه كان كافرا)

على المودى عن النبى:

اعلن النبى امام اصحابه:

(937) . (على منى وانا من على ولا يودى عنى الا انا او على)

مفارقة على مفارقة لله ورسوله:

اخبر النبى عليا امام الصحابه قائلا:

(938) . (يا على من فرقنى فقد فرق الله، ومن فرقك فقد فرقنى)

ايدته بعلى ونصوته بعلى:

اعلن الرسول امام الصحابه بقوله:

(مكتوب على ساق العرش:

(939) . لا اله الا الله، محمدرسولالله ايدته بعلى، ونصوته بعلى)

سيد العرب:

فى يوم من الايام قال النبى لمن حوله:

(ادعوا لى سيد العرب عليا، فقالت عائشه الست سيد العرب؟ فقال النبى:

انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب)، فلما جاء على لرسلى الانصار فاتوه فقال لهم:

يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ايدا؟ قالوا بلى يارسولالله.

قال:

(940) . (هذا على فاحبوه بحبى، واكرموه بكرامتى فان جويل امرنى بالذى قلت لكم، عن الله عز وجل)

رايه الهدى ونور الطاعه:

اعلن النبى امام اصحابه بقوله:

(ان الله عهد الى فى على عهدا فقلت يارب بينه لى، فقال الله عز وجل اسمع ان عليارايه الهدى، وامام اوليائى، ونور

(941) . من اطاعنى)

ولايه على:

اعلن الرسول امام الصحابه بقوله:

(من راد ان يحيى حياتى، ويموت مماتى، ويسكن جنه الخلد التى وعدنى ربي فليتولى علبن ابي طالب، فانه لن يخرجكم

من هدى ولن يدخلكم فى ضلاله) (942).

وخاطبهم قائلاً:

(أوصى من آمن بى وصدقنى ولايه علبن ابى طالب، فمن ولاه فقد ولى، ومن ولى فقد تولى الله، ومن احبه فقد احبنى، ومن احبنى فقد احب الله، ومن ابغضه فقد ابغضنى، ومن ابغضنى فقد ابغض الله عز وجل) (943).
وقال:

(من آمن بى وصدقنى، فليقول علبن ابى طالب فان ولايته ولايتى، وولايتى ولايه الله) (944).

تخصم الناس بسبع:

قال النبى لعلى فى محضر من اصحابه:

(يا على اخصمك بالنوره ولا نوره بعدى وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيه احد من قريش).

اللهم انت اولهم ايماناً بالله، واولفاهم بعهد الله، واقومهم بامر الله واقسمهم بالسويه، واعدلهم فى الوعيه، وابصوهم بالقضيه، واعظمهم عند الله مزيه) (945).

على مع الحق والحق مع على:

قال النبى لاصحابه يوماً (على مع الحق والحق مع على ولن يفتوقا حتى يردا على الحوض يوم القيامه) (946).

سب على واينزوه وبغضه:

اعلن الرسول امام اصحابه بان:

(من سب على فقد سبنى) (947).

ووضح النبى ذلك لاصحابه فقال:

(من سبنى فقد سب الله، ومن سب الله اكبه على منخره فى النار) (948).

وقال الرسول لاصحابه:

(من آذى على فقد آذانى) (949).

ولم ينس النبى بان يعلن امام اصحابه ايضا بان:

(من احب على فقد احبنى ومن ابغض على فقد ابغضنى) (950).

الفصل الثامن: ولايه على بن ابى طالب من بعد النبى

معنى الولايه:

عرف رئيس الدوله الاسلاميه طوال التاريخ بانه خليفه الرسول او الخليفه اطلاقاً، وانه ولى امر المسلمين، او الولى اطلاقاً،

وهذا الاصطلاح الشوعى فوض نفسه، مع ان الخلفاء او اولياء امور المسلمين لم يصلوا الى هذا المنصب بالطرق الشوعيه
انما اخنوه بالقوه والغلبه.

وكان رسول الله يعوف بانه ولى امر المسلمين للدلاله على رئاسته للجماعه المسلمه قبل الدوله، وعلى رئاسته للدوله بعد
قيامها، وكدلاله على اختصاصه بتصريف شئون المسلمين المتعلقه بالدين والدنيا معا وادلتها.

وهذا الاصطلاح من الوضوح بحيث انه لا يحتاج الى ايضاح لولا المكاوه وربط الدين الحنيف بعجله قاده للتزيخ، فولى
القاصر اوه وجده لاييه، او الحاكم الشوعى، ومعنى هذا ان هلاء هم الذين يلون امره، ويتصرفون بشوونه، ويديرون اموره
وولى امر المسلمين هو الذى يتصرف بشوونهم، ويدير امورهم وهو ولى بها من غيره (951).

النصوص الشوعيه التى تثبت ولايه على للامه من بعد النبى:

النص الاول:

قال تعالى:

(انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون، ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) (952)
وسبب نزول هذه الايه:

ان رسول الله دعاربه بالدعاء الذى دعا فيه موسى ربه:

(واجعل لى وزوا من اهلى على اعى..) وذلك بعد ان تصدق علبن ابى طالب بخاتمته وهوراع، وما ان اتم رسول الله
دعاءه حتى هبط عليه جبريل ومعه آيه الولايه.

وعلبن ابى طالب هو الشخص الوحيد الذى تواترت الروايات بانه قد تصدق وهو فى حاله ركوع، وبالرغم من سيطره
قاده للتزيخ على وسائل الاعلام، وغيتهم من الامام على، وكواهيتهم له، وفوض مسبته واهل بيت النبوه على رعايا دولتهم
الا ان الروايات قد تواترت بنزولها فى على لا فى سواه وتشكيك شيعتهم بهذه الروايات امر طبيعى، لانهم تبعوا الدين للتزيخ،
وكان ينبغى ان يتبعوا التزيخ للدين (953) !!

النص الشوعى الثانى:

قال رسول الله (ص) لعلى امام كبار اصحابه:

(انت ولبى فى الدنيا والاخره) (954)

وهذا النص من العموم والشمول بحيث انه يتسع ولايه على لامر المسلمين، ويلقى اضواء على بيان النبى لايه الولايه،

ولو ورد مثل هذا النص فى اى واحد من قاده التحالف لطاروا به كل مطار، ولقطعوا به ظهر كل معروض !!

النص الشوعى الثالث:

قال الرسول لعلى ربه امام اصحابه:

(955)

. (انت ولى كل مومن بعدى)

النص الشعري الرابع:

فى احدى الروايات بعث رسول الله (ص) سويه، واستعمل على هذه السويه علبن ابى طالب، فاصطفى على لنفسه من

الخمسة جليه، فانكر عليه ذلك منتسوا هذه السويه وشكوه لرسول الله، وكانت مناسبه استقطبت الصحابه ليعلموا حكم

رسول الله بفعل على فقال الرسول امام الصحابه:

. (956) (ان لعلى اكثر من الجليه التى اخذ، انه وليكم من بعدى)

النص الخامس:

قال الرسول عن على امام اصحابه:

. (957) (على منى، وانا منه وهو ولى كل مومن بعدى)

النص السادس:

قال الرسول لرجل وقع فى على امام الصحابه:

. (958) (لا تقع فى على، فانه منى وانا منه وهو وليكم بعدى)

النص السابع:

الحدث الاعظم وتتويج الامام على فى غدیر خم:

الصيغه الاولى:

توج الرسول باعلانه لولايه على بن ابى طالب من بعده، فاعلنها امام الاقواد، واعلنها امام الجماعات، ثم اعلنها امام الامه

عندما اجتمعت فى حجه الوداع واليك النص بروايه حذيفهين اسيد الغفلى خطب رسول الله فى الجمع العائد من حجه

الوداع... واعلن فى مقطع من خطبته:

(يا ايها الناس ان الله هولاي، وانا ولى المومنين، وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت هولاه فهذا يعنى (عليا) هولاه اللهم

. (959) والى من والاه وعاد من عاداه)

الصيغه الثانيه:

بروايه زيد بن رقم خطب الرسول فى غدیر خم فقال:

(كانى دعيت فاجبت..) ثم قال (ان الله عز وجل هولاي وانا مولى كل مومن، ثم اخذ بيد على فقال:

. (960) من كنت هولاه فهذا على وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)

الصيغه الثالثه:

بروايه الواء بن مزن:

خطب النبى فى غدیر خم فقال:

(الستم تعلمون انى لولى بالمومنين من انفسهم؟ قالوا بلى.

قال:

الستم تعلمون انى لولى بكل مومن من نفسه؟ قالوا بلى، فاخذ بيد على فقال (من كنت هولاه فعلى هولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) (961).

الصيغه الرابعه:

بروايه سعد بن ابى وقاص:

اخذ رسول الله (ص) بيد على بن ابى طالب وخطب فى غدير خم فحمد الله واثى عليه ثم قال (ايها الناس انى وليكم قالوا صدقت، ثم رفع يد على فقال، هذا وليى ويودى عنى دينى وانا موالى من والاه ومعادى من عاداه) (962).

الصيغه الخامسه:

وبروايه ثانيه لسعد بن ابى وقاص، كنا مع رسول الله، فلما بلغ غدير خم، وقف الناس، ثم رد من تبعه، ولحق من تخلف

فلما اجتمع الناس اليه قال:

(ايها الناس من وليكم؟ قالوا الله ورسوله ثلاثا ثم اخذ بيد على فاقامه ثم قال:

من كان الله ورسوله وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) (963).

التتويج والتهنئه بحضور مئه الف مسلم:

بعد ذلك، تناول رسول الله عمامته، والبسها على امام الجمع وتوجه بها، وفهم الناس مضمون الاعلان النبوى، وان عليا قد اصبح رسميا لولى المومنين وامامهم بعد النبى، وتوافد الناس الحاضرون ليقدموا التهانى الى امير المومنين علي بن ابى طالب، وكان من ابرز المهنيين، عمر بن الخطاب، وابو بكر وعثمان، وبقية التسعه الذين انتشر خبر انهم مبشرون بالجنه، وعبر بعضهم عن تهانيه بجمل مختصه شاعت وتناقلها الناس من يومئذ مثل الجملة التى هنا فيها عورين الخطاب الامام على بقوله:

(بخ بخ يا ابن ابى طالب اصبحت هولاي ومولى كل مسلم) (964).

وكقول عمر بن الخطاب الذى ذهب مثلا:

(هنيا لك يا ابن ابى طالب اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنه) (965).

آيه الاكمال:

بعد ان تم تنصيب الامام علي بن ابى طالب خليفه للنبي، واماما او وليا للمسلمين من بعده اقول الله سبحانه وتعالى آيه

الاکمال واعلن رسول الله كمال الدين، وتمام النعمه، والوضى بالاسلام يوم تلى ما لوى اليه (966).

(اليوم اكملت لكم دينكم، واتممت عليكم نعمتى، ورضيت لكم الاسلام ديناً) «المائده/3».

هل يفهم قاده التحالف معنى التوليه والولايه، وولى الامر؟

القوار الالهى القاضى بتنصيب الامام علي بن ابى طالب اماما من بعد النبى والذى اعلنه الرسول فى غدوخم امام مائه الف مسلم او يزيدون واضح لا يحتاج الى ايضاح، فقد سال الرسول الحضور (الست وليكم؟ فقالوا: بلى)، وسالهم، (الست هولاكم)، فرد الحضور: انت هولانا، فاخذ بيد علي وقال:

(من كنت وليه فهذا علي وليه، ومن كنت هولاه فهذا علي هولاه)، وفهم الجميع ان الولي هو الحاكم، وهو الامام، وان المولى هو الحاكم او الامام!!

ولكن، الرسول استعمل كلمه الولي والمولى ليفيد بان لعلي حقوقا على الامه اكبر واكثر من حقوق اى حاكم على رعيته. فاي حاكم لا يطلب من رعيته سوى ظاهر الولا، اما على فله على الامه حق الموالاه الظاهره والباطنه، فالرسول لولى بالمومنين من انفسهم لانه وليهم وهولاهم، وحيث ان علي هو ولي ومولى من كان الرسول وليه وهولاه، فعلى بعد رسول الله لولى بالمومنين من انفسهم لان ولايته على نسق ولايه الرسول.

هذا ما جعل البعض يعبر عن دهشته من هذه المكانه والقداسه والصلاحيه التى اعطيت لعلي، فيقول مندهشا، (بخ بخ لك يا ابن ابى طالب اصبحت..). و(هنيا لك يا ابن ابى طالب اصبحت مولى كل مومن ومومنه..). واداء لواجب البيان، وايضا للمعنى، وحملا عليه، واحاطه بالمقصود وج الرسول عليا بعمامته وطلب من الحضور ان يقدموا التهاني لامامهم من بعد النبى وهكذا كان.

والسؤال الذى يطرح نفسه هل يعقل مع ذلك ان قاده التحالف لم يفهموا المعنى المقصود من (ولى، ومن مولى) حتى سهل عليهم فى ما بعد ان يخالفوا رسول الله نون قصد، وان يتبنوا رايها معاكسا للامر الالهى والحكم الشوعى؟ ليت هذا صحيحا، اذا لكان بامكاننا ان نلتمس لقاده التحالف عذرا!!

فوصيه ابى بكر لعمر محفوره بالاذهان، وخالده ولا يخفى نصها على احد:
(انى قد وليت عليكم عمر ولم آلكم جهدا.. ويقول ميرا توليته لعمر:
(انى ما وليت ذى قابه) (967).

فانتوى ان ابا بكر يعبر عن عمليه تنصيبه لعمر بن الخطاب خليفه له وحاكما على المسلمين من بعده بكلمه (التوليه) (انى قد وليت) (انى ما وليت) وهى نفس الكلمه التى استعملها رسول الله.

وهذا ما يوكد لنا ان ابا بكر فهم حق الفهم ما قصده رسول الله يوم (غدير خم)، وانه فهم ان رسول الله نصب عليا بن ابى طالب اماما وقائدا من بعده!!!

كذلك عمر بن الخطاب فكثروا ما ردد كلمه التوليه وهو على فاش الموت، فتراه يقول:

(لو كان ابو عبيده حيا (لوليته واستخلفته) ولو كان سالم مولى ابى حذيفه حيا وليته واستخلفته، ولو كان خالد بن الوليد حيا

لوليته، واحيانا.

وقد استعملت كلمه (التوليه) من ابى بكر وعمر هوات وهوات للدلاله على عمليه تنصيب رئيس الدوله، وليس اوضح من كلمه ابى بكر فى اول خطبه سياسيه له:

(انى قد وليت عليكم ولست بخيركم)، ويجدر بالذكر ان ابا بكر وعمر لم يجدا كلمه تغنى عن كلمه (التوليه) على الرغم من التصاق هذه الكلمه بعلى، فكلمه التوليه مشتقه من الولى، والرسول كان ولى امر المومنين حتى قبل ان تنشأ الدوله بوجههم ويصوف امورهم، ويرتبطون به وابطه التبعية، ويطيعون واوره، حتى اذا ما قامت الدوله اعلن الرسول ذلك، وشمل هذا الاعلان رعايا الدوله الاسلاميه غير المسلمين ⁽⁹⁶⁸⁾.

وطوال التريخ السياسى الاسلامى الذى امتد من عهد ابى بكر وحتى سقوط آخر سلاطين بنى عثمان كان الخليفه او الملك يعوف بانه ولى امر المسلمين.

ولما توفى رسول الله وقبض ابو بكر على مقاليد السلطه:

قال ابو بكر:

(انا ولى رسول الله).

ولما توفى ابو بكر وقبض عمر على مقاليد السلطه قال عمر:

⁽⁹⁶⁹⁾

(انا ولى رسول الله وولى ابى بكر).

وباختصار شديد فان قاده التحالف عرفوا المعنى الذى قصده رسول الله يوم (غدير خم) من كلمه التوليه، والولى والمولى على انها رئاسه الدوله من بعد النبى، وعلى هذا الاساس قدموا تهانيم وتظاهروا بالوضى وتابوا وباصرار عمليه التخطيط والتدبير للاستيلاء على السلطه بعد وفاه النبى، حتى لا يجمع الهاشميون النوره والملك معا، فيجحفوا على بطون قريش على حد تعبير عمر.

التاويل الذى لا يقبله عقل:

لما قبض قاده التحالف على مقاليد السلطه بالقوه والغلبه، قيل لهم ان علي بن ابى طالب هو وليكم ومولاكم من بعد نبىكم، فكيف تاخذون الامر منه، وقد قدمتم له التهانى باوره المومنين يوم غدير خم امام الله ورسوله وامام مائه الف مسلم؟ فقال قاده التحالف:

ان الرسول لم يقصد اوره المومنين انما قصد:

ان علي بن ابى طالب، محب، وناصر فقط، ولا علاقه لما قاله رسول الله بالامامه او الامره او القيادة من بعد النبى، وقيل لهم مالكم تستعملون نفس الاصطلاح؟، للدلاله على الامره او القيادة او الامامه او الحكم؟ فسكت قاده التحالف، ولو حوا بالقوه.

لا يودى عن النبى الا على:

اقامه للحجه، وقيامه بواجب البيان، وتوضيحا للحكم الشرعى، وتثبيتا لامامه الامام على من بعد النبى اعلن الرسول امام

الصحابه بانه لا يودى عنه الا علي بن ابى طالب فقال:

(على منى وانا من على ولا يودى عنى الا انا او على) (970) .

وتعميما لهذا الحكم الشوعى وتجذروا له فى النفوس لسل رسول الله ابا بكر امرا على الحج ومعه سوره واءه ولما سار

ابو بكر هبط جبريل بامر من ربه وامر رسول الله ان يلحق عليا بابى بكر لياخذ منه سوره واءه، لانه لا يودى عن النبى الا

هو او على!!

طاعه الولى كطاعه النبى:

وليحكم الرسول طوق الشوعيه، وحتى لا يكون امام قاده التحالف اى منفذ للتلاعب بعواطف المسلمين بين الرسول

لاصحابه واعلن امامهم بشكل منجز وقاطع، بان طاعه الرسول هى طاعه لله، ومعصيه الرسول هى معصيه لله، وان طاعه

على هى طاعه الرسول، ومعصيه على هى معصيه للرسول نفسه واعلن الامر الالهى امام اصحابه حيث قال:

(من اطاعنى اطاع الله، ومن عصانى عصى الله، ومن اطاع عليا اطاعنى، ومن عصى عليا عصانى) (971) .

وراجع اعلان الرسول امام اصحابه عندما قال لعلى امامهم:

(يا على من فرقنى فقد فرق الله، ومن فرقك يا على فرقنى) (972) .

على مع الحق:

وامعانا بالتضييق على الذين كرهوا ما اتول الله، وابطنوا التعميم على الغاء الترتيبات الالهيه بعد موت النبى، وايجاد

ترتيبات بديله منها اعلن النبى امام اصحابه ومنهم قاده التحالف قائلا:

(على مع الحق فمن تبعه فهو على الحق، ومن تركه ترك الحق، عهدا معهودا) (973) .

وهكذا حشر رسول الله اعداء الشوعيه زاويه ضيقه، فكانت معصيتهم لله وللرسول مع سبق الاصور، وبدون عذروا

شبهه.

الفصل التاسع: الدور المميز لاهل بيت النوه فى قياده الامه

الاصل الشريف:

علمنا كبشر قائم على الظن والتخمين، وعلم الله تعالى قائم على الجزم واليقين، والنبى الكريم لا ينطق عن الهوى، وهو

متبع لما وحي اليه من ربه، ويبلغ الناس بما وحي اليه، بغض النظر عن رضاهم او عدم رضاهم بما يبلغه لهم الرسول، على

اعتبار ان الهدى اصلا هو هدى الله، ومهمه الرسول ان ينشر معالم الهدايه، وان يبين الحكم الشوعى لكل امر من الامور .

وموضوع من هو الافضل، ومن هو الاصح فى كل مجال منا هم موضوعات التى تحتاجها الامه الاسلاميه لملء الوظائف

العامة، بدءا من رئاسه النوله وانتهاء باقل الوظائف اهميه.

والشوع الحنيف يملك الجواب القائم على الجزم واليقين لكل سوال تطوحوه الامه، او يطوحوه بنو البشر او يخطر ببالهم،

حتى لا يكل الناس الى انفسهم واهوائهم طرفه عين فيهلكوا، ولتبقى الامه دائما ضمن اطار الشوع والمشروعيه القائمه على

انحدار النبي من افضل الفرق والقبائل والبطون والبيوت وهو خير الناس حسبا ونسبا:

اللّٰه سبحانه وتعالى خلق آدم، وخلق منه زوجته، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، وتكاثر ابناء آدم وانقسموا الى شعوب و فرق وقبائل و بطون و بيوت، ليتولوا، ويتعلموا، وهو العالم علما يقينيا بافضل فرق ابناء الجنس البشرى، وافضل قبيله من قبائلهم، وبافضل بطن من بطون تلك القبائل، وافضل بيت من بيوت تلك البطون، وهو يعلم من هو اشرفهم، حسبا ونسبا، وقد لوحى اللّٰه الى نبيه بان خير قبيله من قبائل الناس هي قبيله قريش، وافضل بطن من بطون قريش هو البطن الهاشمى، وافضل بيت من بيوت البطن الهاشمى هو بيت عبد المطلب بن هاشم، وهم احسن الناس حسبا واشرفهم نسبا وقد بين رسول اللّٰه هذه الحقائق الشرعية.

النصوص الشرعية التى تثبت ان الرسول وآله هم خوه الناس:

النص الاول:

جاء فى صحيح الترمذى ⁽⁹⁷⁴⁾ ان رسول اللّٰه وقف على المنبر وقال امام المسلمين:
من انا؟ فقال له من حوله:

انت رسول اللّٰه فقال صلى اللّٰه عليه وآله وسلم:

(انا محمد بن عبد اللّٰه بن عبد المطلب، ان اللّٰه خلق الخلق فجعلنى من خوهم فرقه ثم جعلهم فوقتين فجعلنى فى خوهم فرقه، ثم جعلهم قبائل، فجعلنى فى خوهم قبيله ثم جعلهم بيوتا فجعلنى فى خوهم بيتا وخوهم نسبا).

النص الثانى:

جاء فى المستدرک على الصحيحين ⁽⁹⁷⁵⁾ عن عبد اللّٰه بن عمر بن الخطاب قال:

بينما نحن جلوس بفناء رسول اللّٰه اذ مريت امواه فقال رجل من القوم هذه ابنه محمد، فقال ابو سفيان ان مثل محمد فى بنى هاشم مثل الويحانه فى وسط التبن، فانطلقت امواه فاخبرت النبى، فخرج رسول اللّٰه يعوف الغضب فى وجهه فقال (ما بال اقوام تبلغنى عن قوم، ان اللّٰه تبارك وتعالى خلق السموات فاختر العلىا فاسكنها من شاء من خلقه، ثم خلق الخلق فاختر من الخلق بنى آدم، واختر من بنى آدم العرب، واختر من العرب مضر، واختر من مضر قريش، واختر من قريش بنى هاشم، واخترنى من بنى هاشم، فانا من بنى هاشم من خبار الى خيار..).

النص الثالث:

جاء فى ذخائر العقبى للطوى عن وائله بن الاسلم قال:

قال رسول اللّٰه (ص) (ان اللّٰه اصطفى من ولد آدم اواهيم، واتخذة خليلا، واصطفى من ولد اواهيم اسماعيل، ثم اصطفى من ولد اسماعيل زورا، ثم اصطفى من ولد زار مضوا، ثم اصطفى من مضر كنانه، ثم اصطفى من كنانه قريش، ثم اصطفى من قريش بنى هاشم، ثم اصطفى من بنى هاشم بنى عبد المطلب، ثم اصطفانى من بنى عبد المطلب)، وقال الطوى:

(976)

أخرجه بهذا السياق أبو القاسم حزم بن يوسف السهمي، وأخرجه مسلم والترمذي وأبو حاتم مختصراً .

النص الرابع:

جاء في كنز العمال (977) نقلاً عن الديلمي عن جابر بن عبد الله (ص) قال:

(أنا أشرف الناس حسباً ولا فخر، وأكرم الناس قراً ولا فخر، أيها الناس من اتانا آتينا، ومن أكرمنا أكرمنا، ومن كاتبنا كاتبنا، ومن شيع موتانا شيعنا موتاه، ومن قام بحقنا قمننا بحقه، أيها الناس حاسبوا الناس على قدر أحسابهم وخالطوا الناس على قدر أديانهم، وأقولوا الناس على قدر مروعاتهم ودلوا الناس يغفر لكم).

النص الخامس:

ذكر السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير آية التطهير في سورة الأحزاب قال:

وأخرج الحكيم الترمذي، والطواني وابن موديه وأبو نعيم والبيهقي معاً عن ابن عباس قال:

قال رسول الله (ص):

(إن الله قسم الخلق إلى قسمين فجعلني في خوهما قسماً فذلك قوله تعالى:

(وأصحاب اليمين) و(أصحاب الشمال) فإنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين اثلاثاً، فجعلني في خوها ثلثاً، فذلك قوله (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين، وأصحاب المشامه ما أصحاب المشامه والسابقون السابقون) (978) فإنا من السابقين وأنا خير السابقين، ثم جعل الثلاث قبائل فجعلني في خوها قبيلة فذلك قوله (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعرفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (979) وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر.

ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خوها بيتاً، فذلك قوله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهراً) (980) فإنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب) (981).

النص السادس:

قال (ص):

(خير العرب مضر، وخير مضر بنو عبد مناف، وخير بنو عبد مناف بنو هاشم)، وقال (ص):

(والله ما افتوت فورتان منذ خلق الله آدم إلا كنت في خوهما)، وقال:

(إن الله قسم الأرض إلى قسمين فجعلني في خوهما قسماً، ثم قسم النصف إلى اثلاث فكانت في خوها ثلثاً، ثم اختار

العرب من هذا الثلث، ثم اختار قريش من العرب، ثم اختار بنو هاشم من قريش، ثم بنو عبد المطلب من بنو هاشم، ثم

(982)

اختارني من بنو عبد المطلب).

هاشم سيد قريش:

سياده هاشم على قريش بكل أمر من الأمور حقيقة لا يجادل بها مطلع عاقل، وساد بعده عبد المطلب فهو سيد قريش بعد

أبيه وحكيمها.

(983)

واختصرا للموضوع يمكن القارىء مراجعته كتابنا النظام السياسى فى الاسلام .

فالهاشميون هم اكرم قريش، واحكمها، واعقلها، وافهمها واشرفها، ولجلها.

ولقد صدق ابو طالب بشوه اذ قال:

فاذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سورها وصميمها ففان حصلت اشراف عبد منافها ففى هاشم اشرافها وقديمها

فوان فخرت يوما فان محمدا هو المصطفى من سورها وكريمها فتدعت قريش غثها وسمينها علينا فلم تظفر وطاشت حلومها

فوكنا قديما لا نفر ظلامه اذا ما ثورا صعر الخود نقيمها فونحمى حماها كل يوم كريبه ونضوب عن احجلها من يرومها

(984)

فبنا انتعش العود النواء وانما باكنافنا تندى وتتمى لرومها

نزيه النبى من صلب على:

رسول الله مبارك وسيد ولد آدم بالنص، وقد شاعت حكمه الله ان لا يكون للنبي نزيه من صلبه، وقد اعلن الرسول ذلك امام

المسلمين ووج الحادته فقال لهم:

(985)

. (ان الله جعل نزيه كل نبى من صلبه وجعل نزيتى من صلب على)

وهذا نوع من التكامل العجيب بين الشخصيتين.

واعلن الرسول امام اصحابه:

(986)

. (ان كل بنى انثى ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمه فانا وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم)

والمدهش ان هذه الاعلانات سبقت زواج على من فاطمه!!

وقال الرسول لعلى امام اصحابه:

(987)

. (هذا اخى وابن عمى وصوى وابو ولدى)

وليس صدفة ان تتحصر نزيه الرسول بولد فاطمه، وقد احيطت الامه علما بذلك وعلمت علم اليقين انه ليس للنبي ولد الا

ولد فاطمه!!

وظالمالردد الرسول بنشوه علمه امام جوع الصحابه:

(هذا ابنى الحسن)، او (هذا ابنى الحسين)، وافتخر بان الله تعالى هو الذى تولى تسميتهما -بالحسن والحسين-، وظالما

اعلن ان ابناه الحسن والحسين سيذا شباب اهل الجنة، وريحانتاه من هذه الامه.

اهل بيت النبوه هم خوه الخوه:

محمد خوه الله من خلقه، وعلى خوه الخلق بعد النبى تلك حقيقه قد وثقناها، لقد اطلع الله الى اهل الارض فاختر منهم

(988)

. رجلين احدهما النبى والاخر على

والخلافه ان محمد خوه الله من خلقه وعلى هو خوه الخلق بعد النبى وقد وج رسول الله فاطمه بنت محمد كسيده نساء

العالمين قاطبه بامر من ربه، واعلن رسول الله ان علي بن ابى طالب هو سيد المسلمين وسيد العرب كما اثبتنا فى البحوث

وتلقى الرسول امرا بان يزوج سيد المسلمين وسيد العرب وخوه الله من خلقه بعد النبي بسيدة نساء العالمين فاطمه بنت محمد خاتم الوسل وخوه الله من خلقه.

واحيط المسلمون علما ان النريه الناتجه من هذين الزوجين هم نريه النبي، وهم بنوه، وهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهورهم تطهروا، فكان اهل بيت النبوه هم خوه الخوه لانهم اختيرت الهيه متلاحقه، فالله قد اطلع الى اهل الارض فاختر محمدًا وجعله رسولا واختر عليا ليكون زوج فاطمه وليكون وليا للمسلمين من بعد النبي. والله سبحانه وتعالى اختار محمدا سيدا لولد آدم، واختر عليا سيدا للمسلمين وللعرب، وهو ايضا الذى اختار الزهراء لتكون سيدة نساء العالمين، وقد وثقنا كل حرف قلناه فى المباحث السابقه فلرجع اليها ان شئت، مما يعنى ان اهل بيت النبوه هم خوه الخوه.

اجماع الامه الاسلاميه:

لا خلاف بين اثنين من ابناء الامه الاسلاميه بان آيه المباهله تولت فى (النبي وفاطمه وعلى والحسن والحسين).

نص آيه المباهله:

قال تعالى (فقل تعالوا ندع ابنا عانا وابناءكم ونساءنا وانشاءكم وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين)

(989)

بيان الرسول لهذه الايه:

من المعروف ان المهمه الاولى للرسول تتصب على بيان ما اقول الى الناس من ربهم يوم المباهله المشهور وامام كافه سكان المدينه المنوره اخذ رسول الله بيد على والحسن والحسين وجعلوا فاطمه وراءهم ثم قال: (هؤلاء ابناونا وانفسنا ونساونا، فهلما انفسكم وابناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين) (990).

هل من يجيب؟

لماذا لم يدع الرسول بقيه بناته!!

لماذا لم يدع ابا بكر وعمر وعثمان؟ لقد اقتضت حكمه الله ان تكون هذه الحادثه مشهوده من الجميع، لىتميز اهل بيت النبوه عن سواهم، لىتميز الصفوه عن سواها!! لىتميز المتبوعين عن الاتباع.

الائمه الطاهرون:

محمد سيد ولد آدم ورسول الله المختار بامر من ربه، زوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمه البتول الزهراء من ابن عمها المختار علي بن ابي طالب سيد العرب بالنص، وسيد المسلمين بالنص، ليخوج من هذين الزوجين الطاهرين اعلام الهدى الائمة

المكرمون، فمن هذا الزواج المميز تخرج قياده ممزوه، ففي كل زمان امام من هذه الشجوه المبركه موهل الهيا لقياده الامه،
وبيان القرآن، والاحاطه بالسنة النبويه، ومعرفه الشوع معرفه قائمه على الجزم واليقين، ويعبر عنهم ب(اهل بيت النبوه).

اهل البيت شوعا:

هم:

على وفاطمه والحسن والحسين (991) ، هذا حسب اعتراف زوج الرسول ام سلمه ام المومنين واهل البيت هم على وفاطمه
والحسن والحسين حسب اعتراف عائشه ام المومنين (992) .
قال الرسول مشورا الى على وفاطمه والحسن والحسين:
(اللهم هولاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهرا) (993) .

المطهرون:

تولت آيه التطهير فى خمسه وهم:
(محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين) (994) .

الموده فى القربى:

آيه الموده فى القربى تولت فى:
(على وفاطمه والحسن والحسين) (995) .

اولى الامر:

اهل البيت هم اولى الامر قال تعالى:
(يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) (996) فالولى الامر هم:
(على والائمة من اهل بيت النبوه) (997) .

هم اهل الذكر:

قال تعالى:
(فستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) (998) هذه الايه تولت فى اهل البيت وهم:
(على وفاطمه والحسن والحسين) (999) .

الربط بين امامه على(ع) وبين الدور المميز لاهل البيت:

فى غدير خم، وبامر من الله تعالى، وج رسولا لله عليبن ابى طالب رسميا امرا للمومنين واماما لهم من بعده كما اسلفنا،
وقوا وار تنصيب الامام على، مع الاعلان رسميا عن الدور المميز لاهل بيت النبوه من بعد النبى، فالنبى اعلن ان من كان
رسولا لله وليه فعلى بن ابى طالب وليه، فمن يوالى عليا فقد والى رسولا لله، ومن والى رسولا لله، فقد والى الله، ومعاداه اى

قطب من هذه الاقطاب هي عدوله للثلاثة، وخروج صلخ من اطار الشوعيه والمشروعيه التي رسمها ورسى قواعدا لله ورسوله.

وبعد ان توج الامام على رسميا اموا للمومنين ووليا واماما لهم من بعد النبي، حسم موضوع الامامه في العصر الذي يلي موت الرسول مباشره، وشاعت حكمه الله ان تحسم موضوع الامامه والقياده من بعد النبي اطلاقا وفي كل عصر بنفس المكان، ونفس الزمان الذي توج فيه الامام على قائدا للامه ومرجعا لها من بعد النبي.

الربط بين عناصر الشوعيه وركانها:

في (غدير خم) ربط رسول الله عناصر الشوعيه وركانها ربطا محكما، حيث قون الولاية لله، مع الولاية لرسول الله، مع الولاية لعلي بن ابي طالب، وعلان النبي استحاله التجزئه بالولاية، بمعنى ان من لا يوالي على بن ابي طالب، لا يوالي النبي ضمنا بدون تصريح، ومن لا يوالي النبي، لا يوالي الله بالضروره، وبنفس قار الوبط هذا، ربط رسول الله بين القوان الكريم وبين عتوته اهل بيته ربطا محكما لا يقبل التجزئه، واعتوهما ثقليين من بعد النبي، فالقوان الثقل الاكبر واهل البيت الكرام هم الثقل الاصغر، وبنفس يوم التتويج اعلن النبي استحاله الفصل بين الثقليين، فالهدايه لا تترك الا بالاثنتين معا والضلاله لا يمكن تجنبها الا بالاثنتين معا. بمعنى آخر ان الرسول ربط بين القياده او الامامه او المرجعيه من بعده وهم اهل بيت النبوه وعلى راسهم عميدهم علي بن ابي طالب اول الائمة او اول القاده او اول المراجع، وبين القوان الكريم بوصفه هو المنظومه الحقوقيه النافذه.

او بمعنى آخر ان الرسول ربط بين القياده وبين القوانين النافذه في المجتمع الاسلامي، فلا يكون القود ضمن اطار الشوعيه الا اذا كان، ملتوما بالقانون، ومطيعا او مواليا للقياده التي عينت حسب قواعد هذا القانون.

فاهل البيت الكرام هم القياده لانهم هم الموهلون الهيا لبيان القوان الكريم بيانا قائما على الجزم واليقين في كل زمان، وهم المحيطون بسنه النبي احاطه تامه وقائمه على الجزم واليقين واول ائمتهم هو علي بن ابي طالب لانه هو الاعلم والافهم بالدين وهو الاقرب الى الله وهو افضل الموجودين، وقد شهد الله بذلك لانه اختاره وامر نبيه ان يعلنه اماما من بعده.

والقوان الكريم والسنه بمثابة القوانين السلييه المفعول في المجتمع وهي تمثل رقى التصورات القانونيه وادقها واعدلها.

كل من عند الله:

ان الله تعالى هو الذي اختار محمدا رسولا واماما للناس واهله لبيان القوان الذي اتوله عليه، ولوجب الله على نبيه ان يبين كل ما لوحى اليه والله سبحانه وتعالى هو الذي اختار على بن ابي طالب ليكون وليا لعهد النبي واماما من بعده، وامر رسوله ان يعلن ذلك فاعلنه، والله سبحانه هو الذي اعطى اهل بيت النبوه دورا ممزا في قياده الامه من بعد النبي والله سبحانه وتعالى هو الذي جعل من كل هذه الركان عناصروا للشوعيه والمشروعيه.

بمعنى ان الله عين القاده او الائمة او المراجع، لعلمه اليقيني بانه الاعلم، والافهم، والاصلاح، والافضل.

وهو نفسه الذي وضع قواعد المنظومه الحقوقيه (القانون النافذ) فمهمه القياده هي تنفيذ القانون، وقياده الامه حسب احكام

رفع العتب والعجب:

ليست الامه تبحث عن العلم والافهم بالدين، والاصلاح والافضل؟ لا تستطيع الامه ان تهتدى اليه، فجاءت رحمه الله ووفرت على الامه عناء البحث عن هذا الرجل ودلتهم عليه وقالت لهم انه هو المطلوب كذلك، فان الامه لا تعرف على وجه الجرم واليقين ما هو القانون الانسب الذي ينظم امورها، وحياتها، فجاءت عنايه الله ووضع تحت تصرف البشر هذا القانون، فالقائد مرتبط بهذا القانون بروباط صميمي، والقانون مرتبط بالقائد بروباط صميمي ايضا فكلاهما متمم للاخر. وهكذا حسمت رحمه الله وعنايته اكبر مشكلتين تواجهان البشر وهما مشكله القيادة ومشكله القانون.

الفصل العاشر: اهل البيت والائمة الاثني عشر

النصوص على امامه على، وعلى الدور المميز لاهل بيت النبوه:

النص الاول:

قال حذيفه بين اسيد الغفري:

قال رسول الله في غدِير خم للمسلمين:

(يا ايها الناس اني قد نباني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله، واني لاظن اني يوشك ان ادعى فاجيب، واني مسوول وانكم مسوولون فماذا انتم قائلون؟ قالوا نشهد انك قد بلغت وجهت ونصحت فجزاك الله خيرا.

فقال النبي:

ليس تشهدون ان لا اله الا الله، وان محمدا عبده ورسوله، وان جنته حق، وناره حق، وان الموت حق، وان البعث بعد

الموت حق، وان الساعه آتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من في القبور؟ قالوا:

بلى نشهد، فقال النبي:

اللهم اشهد).

ثم قال رسول الله:

(يا ايها الناس ان الله هولاي، وانا مولى المومنين، وانا اولى بهم من انفسهم، فمن كنت هولاه فهذا (يعنى عليا) هولاه، اللهم

وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال، يا ايها الناس اني فوط، وانتم ولدون على الحوض، حوض ما بين بصوي الى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من

فضه واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، النقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطوفه

بايديكم فاستمسكوا به، ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعوتى اهل بيتي، فانه قد نباني اللطيف الخبير انهما لن يتوقفا حتى يردا على

(1000)

الحوض) انتهى النص حرفيا كما رواه الطواني، في الكبير.

النص الثاني:

قال زيد بن رقم:

لما رجع رسول الله (ص) من حجه الوداع وتول غدير خم امر بنوحات فقممن، وبعد ان اجتمع المسلمون وقف الرسول

خطيبا وقال:

(كانى قد دعيت فاجبت، وانى قد تركت فيكم الثقيلين احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله تعالى، وعوتى اهل بيتى، فانظروا

كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

ثم قال رسول الله:

(ان الله عز وجل هولاء، وانا مولى كل مومن)، ثم اخذ بيد على فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

(1001)

(من كنت هولاء فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه).

النص الثالث:

قال الواء بن عزب:

(كنا مع رسول الله، فترلنا بغدير خم، فنودى الصلاه جامعه، وكسح لوسول الله تحت شجرتين، فصلى الظهر واخذ بيد على

فقال:

الستم الستم تعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم؟ قالوا:

بلى، قال (ص):

الستم تعلمون انى اولى بكل مومن من نفسه؟ قالوا بلى، فاخذ صلى الله عليه وآله وسلم بيد على فقال:

من كنت هولاء فعلى هولاء اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، قال زيد:

فبلغه عمر بعد ذلك، فقال له:

(1002)

(هنيا يا ابن ابى طالب اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنه).

النص الرابع:

قال سعد بن ابى وقاص:

سمعت رسول الله (ص) يوم الجحفة فاخذ بيد على وخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

(ايها الناس انى وليكم.

قالوا:

نعم يا رسول الله ثم رفع يد على فقال:

(1003)

(هذا وليى ويودى عنى دينى، وانا مولى من والاه ومعادى من عاداه).

النص الخامس:

قال سعد بن ابى وقاص:

(كنا مع رسول الله فلما بلغ غدو خم وقف الناس ثمرد من تبعه، ولحق من تخلف، فلما اجتمع الناس اليه، قال رسول الله

(ايها الناس من وليكم؟ قالوا:

الله ورسوله ثلاثا ثم اخذ بيد على فاقامه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(1004)

(من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه واعد من عاداه).

سبب بتر النصوص وتجزئتها:

تبين لنا من النص الاول والثانى ان رسول الله (ص) قد اعلن فى غدير خم وامام جوع المسلمين العائده من حجه الوداع

عن عده امور:

الامر الاول:

قوج على بن ابى طالب وليا للمومنين من بعده، وبهذا التتويج حسم موضوع الخلافة من بعده اى بالعصر الذى يلى موت

النبي مباشوه.

الامر الثانى:

اعلن مباشوه عن الدور المميز لاهل بيت النبوه ووضحه توضيحا كاملا وبهذا الاعلان حسم موضوع قياده لعصر ما بعد

النبوه وحتى قيام الساعه.

الامر الثالث:

ربطه المتين ما بين ولايه الله وولايه الرسول وولايه على، اذ جعل الولايات الثلاثه على نسق واحد هذا من جهه ومن

جهه ثانيه فقد ربط اهل بيت النبي والقوان الكريم برباط واحد، فجعل القوان الثقل الاكبر واهل البيت هم الثقل الاصغر واكد

استحاله الفصل بين الولاءات الثلاثه واستحاله الفصل بين الثقلين.

اما النص الثالث، والرابع، والخامس فقد كشفت عن الامر الاول وجانب من الامر الثالث، ولم تتطرق هذه النصوص لدور

اهل بيت النبوه مع ان الامور الثلاثه قد اعلنت فى مكان واحد، وزمان واحد، والسبب ان الواء وسعد بن ابى وقاص قد ذكرا

هذه النصوص اثناء فوزه موجه العداء الصلخ لعلى التى قادها معاويه، وعندما فرض معاويه على الناس مسبه على فقام سعد

اعتراضا منه على مسبه على، ولم يكن امام جوع الدنيا وقت لسماع بقيه الحديث، ولا مع سعد وقت ايضا لاتمام الحديث،

فكان المجتمع الاسلامى يومئذ مشعوط وكانه على كف عفريت، لا يسمع ولا يورد ان يسمع، واذا سمع لا يعقل والا فان النص

الثالث والرابع والخامس انما هى اجزاء لا تتجزء من الامور الثلاثه التى اعلنها النبي فى غدير خم، واى عاقل، واى حياى

يلحظ الارتباط الوثيق بين النصوص الخمسه.

النص السادس:

قال الرسول لاصحابه:

(يا ايها الناس انى تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى)
وعندما يذكر اهل بيت النبوه يقفز الى ذهنك عميدهم بعد النبى وهو على.
النص السابع:

قال الرسول لاصحابه:

(انى ترك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتى اهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما)⁽¹⁰⁰⁶⁾
ومن الطبيعى ان يقفز الامام على الى الذهن عندما نذكر هذا النص بوصف الامام هو عميد اهل بيت النبوه بلا خلاف بعد
موت النبى.

النص الثامن:

قال رسول الله لاصحابه:

(انى ترك فيكم خليفتين:

كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض، او ما بين السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض)⁽¹⁰⁰⁷⁾

النص التاسع:

قال الرسول لاصحابه:

(انى ترك فيكم الثقليين، كتاب الله واهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض)⁽¹⁰⁰⁸⁾

النص العاشر:

قال الرسول لاصحابه:

(ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا، فينطلق بى، وقد قدمت اليكم القول معونه اليكم، الا انى مخلف فيكم كتاب الله
ربى عز وجل وعترتى اهل بيتى، ثم اخذ بيد على فرفعها فقال هذا على مع القآن والقآن مع على لا يفترقان حتى يردا على
الحوض)⁽¹⁰⁰⁹⁾

ابن حجر الشافعى يتحدث عن هذه النصوص:

قال ابن حجر الشافعى:

(ثم اعلم ان لحديث التمسك بالثقلين طوقا كثوره وردت عن نيف وعشرين صحابيا)⁽¹⁰¹⁰⁾ .. النص الحادى عشر:

قال زيد بن رقم:

قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينه فحمد الله واثى عليه ووعظ، وذكر ثم قال اما بعد:
(الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتى رسول ربى فاجيب، وانى ترك فيكم الثقليين:

اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخنوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال واهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي) (1011).

النص الثاني عشر:

قال زيد بن رقم:

قال رسول الله (ص):

(الا واني ترك فيكم ثقلين:

احدهما كتاب الله عز وجل وعتوتي اهل بيتي).. الى ان قال الولوى عن زيد فقلنا:

من اهل بيته؟ نسوّه؟ قال:

لا، وايه الله، ان العراه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فتوجع الى بيت ابوها.. الخ (1012).

النص الثالث عشر:

تذكروا للامه بعمق التوابط بين القوان الكريم، وعتوه النبي اهل بيته قال الرسول لاصحابه:

(فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم) (1013).

النص الرابع عشر:



قياما بواجب البيان، واقامه للحجه، وابطالا لكيد قاده التحالف قال الرسول لاصحابه:

(الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينه فوح من قومهم من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق) النص الخامس عشر: (1014)

قال الرسول لاصحابه:

(النجوم امان لاهل الارض من الغرق، واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف، فاذا خالفتها قبيله من العرب، اختلفوا فصاروا

(1015)

حزب ابليس)

النص السادس عشر:

قال الرسول لاصحابه:

(1016)

(النجوم امان لاهل السماء، واهل بيتي امان لامتي)

راى ابن حجر بمعنى مصطلح الامان للامه:

قال ابن حجر الشافعى حول حديث (اهل بيتي امان لامتي) يحتمل:

(1017)

ان العواد باهل البيت الذين هم امان، علمائهم لانهم هم الذين يهتدى بهم كالنجوم

النص السابع عشر:

امام حملة الرسول العروكه لترتيب عصر ما بعد النبوه، سال الصحابه رسول الله:

ما بقاء الناس بعد اهل البيت؟، فقال الرسول لاصحابه:

(1018)

(بقاء الحمار اذا كسر صلبه)

النص الثامن عشر:

خطب الرسول يوما فقال لاصحابه:

(1019)

(يا ايها الناس ان الفضل والشرف والمقره لرسول الله ونبيته فلا تذهبن بكم الا باطيل)

النص التاسع عشر:

قال الرسول لاصحابه:

(فى كل خلف من امتى عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتاويل الجاهلين، الا

(1020)

وان ائمتكم وفدكم الى الله، فانظروا من تفنون)

النص العشرون:

قال الرسول لاصحابه:

(1021)

(واجعلوا اهل بيتي منكم مكان الواس من الجسد، ومكان العينين من الواس، ولا يهتدى الواس الا بالعينين)

النص الحادى والعشرون:

قال النبى لاصحابه يوما:

. (لا يحبنا اهل البيت الا مومن تقى، ولا يبغضنا الا منافق شقى)

النص الثانى والعشرون:

اقسم الرسول امام اصحابه قائلاً:

. (والذى نفسى بيده، لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار) (1023)

الولاء لاهل بيت النبوه قضيه دينيه من جميع الوجوه:

من اجل هذا جعل الله الصلاه على آل محمد جزءا لا يتجزأ من الصلاه المفروضه على العباد فيتوجب حتى تتم الصلاه ان يصلى المصلى على محمد وعلى آل محمد وهكذا فسر رسول الله آيه (ان الله وملائكته يصلون على النبى، يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (1024)

قال الشافعى مشورا الى هذه الناحيه:

فيا اهل بيت رسول الله حاكم فرض من الله فى القرآن اتوله فكفاكم من عظيم الفخر انكم من لم يصل عليكم لا صلاه له (1025)

النبى يحدد الائمة من بعد عصر على:

قياماً بواجب البيان الملقى على عاتق الرسول، وقطعا لدابر الخلاف والاختلاف وابطالا لكيد قاده التحالف واشياهم وامثالهم من الطامعين بالسلطه، لم يكتف النبى باعلام الامة بكل وسائل الاعلام بان الامام من بعده هو علبن ابى طالب، ولم يكتف بتحديد وتوضيح الدور المميز لاهل بيت النبوه فى قياده الامة وتوجيهها من بعده، ولم يكتف بالرباط الوثيق الذى شد عواه بين الامام والقرآن وبين القرآن واهل البيت، ولم يكتف بان بين للامه استحاله او اك الهدى دون التمسك بالثقلين، كتاب الله وعتره نبويه، واستحاله تجنب الضلاله بغير التمسك بهما.

لم يكتف النبى بكل ما قدم وانما سمي اثنى عشر اماما يلونه اولهم:

على، وثانيهم الحسن، وثالثهم الحسين، وسمى كل واحد من هؤلاء بالامام اطلاقا بدون قيد وهذا الاصطلاح معروف شرعا. وبالرغم من تكميم الاقوال، وسيطوره قاده التريخ على الاعلام (فقد عرف الولى كلمه (الامام) بانه كل شىء يقتدى به فى الدين، فالامام ابو حنيفه هو القنوه بالفقه، والبخرى هو القنوه فى الحديث، والغالى هو القنوه فى التوحيد (1026) ، (وقياده الامة تسمى الامامه الكوى او العظمى، وامامه الصلاه تسمى الامامه الصغوى، واطلاق لفظ الامام يعنى صاحب الامامه الكوى، والخالصه ان كلمه امام استنوت اصطلاحا ونهائيا على انها تعنى رئيس الدوله الذى يخلف النبى، والمعين وفق الشوع الحنيف) (1027)

وعلى اى حال، فان الرسول بامر من ربه قدم على بن ابى طالب للامه، كامام او كقائد او كوجع، او كولى لها من بعده، او كخليفه له وكل هذه المصطلحات تدل على ذلك الشخص المكلف شوعا بقياده دعوه الاسلام ودولته معا.

ولكن افضل هذه الالفاظ واكثرها انطباقا على الشوعيه وانسجاما معها هو مصطلح الامام، ومن هنا كرر رسول الله بان

على هو الامام من بعده، وكرر بان الحسن امام، وكرر بان الحسين امام، وسمى من نريته اثني عشر اماما.

جاء في ينابيع الموده للقنذوزي الحنفي ⁽¹⁰²⁸⁾ في المادة العاشره عن جابر بن سوره قال:
كنت مع ابي عند النبي فسمعتة يقول:

(بعدي اثني عشر خليفه، ثم اخفى صوته، فقلت لابي ما الذي اخفى صوته؟ قال:
قال كلهم من بني هاشم).

وعن جابر قال رسول الله (ص):

(انا سيد النبيين، وعلى سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم على وآخوهم القائم المهدي).
وجاء في كفايه الاثر لابي قاسم الخوار بالاسناد الى عبد الله بن مسعود سمعت رسول الله (ص) يقول:
(الائمة من بعدي اثني عشر اماما كلهم من قريش).

وفي كفايه الاثر ايضا بالاسناد الى ابي سعيد الخوري قال:

صلى بنا رسول الله الصلاه الاولى ثم اقبل علينا فقال:

(معاشر اصحابي ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينه فوح، وباب حطه في اسوائيل، فتمسكوا باهل بيتي، والائمة الراشدين

من نريتي فانكم لن تضلوا ابدا فقيل يا رسول الله كم عدد الائمة بعدك؟ قال الرسول (ص):

اثني عشر من اهل بيتي او قال من عترتي).

وفي كفايه الاثر بالاسناد الى واثلهبين الاسقع قال:

قال رسول الله:

(ان الائمة من بعدي اثني عشر، فمن احبهم واقتدى بهم فاز ونجى، ومن تخلف عنهم ضل وغوى).

وبالاسناد الى علي قال رسول الله (ص):

(اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي، وخلقهم من طينتي، فويل للمتكبرين عليهم من بعدي القاطعين

⁽¹⁰²⁹⁾

فيهم صلتى، ما لهم لا انالهم الله شفاعتي).

عدد الائمة في احاديث ائمه اهل البيت الكوام:

قال الامام الصادق عليه السلام:

(الائمة اثني عشر) وقال:

(نحن اثنا عشر مهديا) عن عبد الله بن ابي الهذيل قال:

سئل الامام الصادق عن الامامه في من تجب، وعلى من تجب له الامامه؟ فقال عليه السلام:

(ان الدليل على ذلك، والحجه على المومنين، والقائم بامور المسلمين، والناطق بالقوان، والعالم بالاحكام، اخو نبي الله

صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته على امته، ووصيه عليهم وولييه الذي كان منه بمقرله هارون من موسى المفروض الطاعه

بقول الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) من سورة النساء آية 59 ، الموصوفه بقوله عز وجل (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون) المدعو اليه بالولاية، المثبت له الامامه يوم غدیر خم بقول(ص) عن الله عز وجل:

(الست اولى منكم بانفسكم؟ قالوا بلى، قال فمن كنت هولاه، فعلى هولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصوه، واخذل من خذله، واعن من اعانه ذلك عليبن ابى طالب امير المؤمنين وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين، وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله (ص)).

ثم الحسنان سبطا رسول الله، وابنا خوه النساء، ثم عليبن الحسين، ثم محمدبن على، ثم جعفر بن محمد، ثم موسبن جعفر، ثم عليبن موسى، ثم محمدبن على، ثم عليبن محمد، ثم الحسنبن على، ثم ابن الحسن عليه السلام المهدي.

وهم عزه الرسول(ص)، المعروفون بالوصيه والامامه، لا تخلو الارض من حجه، والحجه على اهل الدنيا الى ان يوث الله الارض ومن عليها، وكل من خالفهم ضال، ترك للحق والهدى، وهم المعبرون عن القوان، والناطقون عن الرسول(ص) بالبيان، وان من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهليه ودينهم الرع والعفه والصدق والصلاح والاجتهاد⁽¹⁰³⁰⁾ .
قال الامام محمد الباقر عليه السلام:

(الائمة بعد رسول الله (ص) كعدد نباء بنى اسرائيل، وكانوا اثني عشر الفائز من والاهم، والهالك من عاداهم).

وقال ايضا:

(نحن اثنا عشر اماما منهم حسن وحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليه السلام).

وقال ايضا:

(الائمة بعد الرسول(ص) اثنا عشر، الثاني عشر هو القائم عليه السلام).

وقال ايضا:

(تكون تسعه ائمه بعد الحسين بن على تاسعهم قائمه).

وقال ايضا:

(ان الله عز وجل لرسول محمدا الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا)⁽¹⁰³¹⁾ .

الاتفاق على العدد:

شيعة الحكام اجمعوا بان الائمة من بعد النبي اثنا عشر اماما، وقالوا بان اولئك الائمة هم الصفوه، والى هذا العدد اشار البخارى فى صحيحه⁽¹⁰³²⁾ ، ومسلم فى صحيحه⁽¹⁰³³⁾ ، والترمذى فى صحيحه⁽¹⁰³⁴⁾ ، وابو داود فى مسنده⁽¹⁰³⁵⁾ ، واحمد فى مسنده⁽¹⁰³⁶⁾ ، والمتقى الهندي فى كزه⁽¹⁰³⁷⁾ .

والى هذا العدد اشترت النصوص الشوعيه، واحاديث الائمة الاطهار.

الاختلاف على العدد بعد الائتلاف:

بعد ان اجمعوا على ان الائمة من بعد النبي اثنا عشر اماما اختلفوا، فالحكام وشيعتهم قالوا:

ان الائمة الاثني عشر من بعد النبي هم الحكام الذين قبضوا على مقاليد الامور بالقوه بعد النبي حسب تسلسلهم الزمنى.
وفريق آخر منهم انتقى اثني عشر حاكما راى انهم اصلح من حكم وقال:

انهم الاثنا عشر الذين نص عليهم النبي، ونفوا نفيا قاطعا ان يكون احد آخر سواهم، فهم ملتصقون بالواقع التاريخي، يتشبثون بكل شيء، ويحرفون كل شيء حتى يضفوا الشوعيه والمشروعيه على ذلك الواقع التاريخي، لانهم لو سلموا بالشوعيه لانهار الكهف على من فيه.

اما الشوعيه وائمه اهل بيت النبوه فيرون ان رسولا لله هو الامام القنوه، وهو الاعلم والافهم بالدين، والاقرب الى الله، واصلح الخلق، وافضل الموجودين، وهو الموثق على الدين والدنيا، ومن هنا كان اماما لعلم الله اليقيني بامتلاك النبي لهذه الصفات، وخليفته والامام من بعده يجب ان يكون من هذا الطراز الرفيع، وممتلك لهذه الصفات، حتى يكون موثقا على مصالح المعاد والعباد.

ومن المهزل حقا ان يكون يزيد بن معاويه احد الائمة وهو المشهور بعهوه وفجيره، على الاقل ان لم يكن بكفه!!

ومن المهزل حقا ان يكون الامام من يغلب كائنا من كان، او من يعهد اليه الغالب بغض النظر عن دينه وخلقه، وعلمه!!

الرسول يقدم الائمة الاثني عشر للامه:

قدم رسول الله اول الائمة من بعده على بن ابي طالب، ثم قدم ابنه الحسن، وابنه الحسين ووصفهما بانهما امامان قاما او قعدا، وانهما سيذا شباب اهل الجنه (1038)، وفوق ذلك فان كل واحد من الائمة الثلاثة تبوء عماده اهل بيت النبوه في زمنه، وقد عرفنا الدور المميز لاهل بيت النبوه، ويكفي السبطين شرفا انهما نزيه رسولا لله.

قال الحسين بن علي عليه السلام:

(دخلت على جدى رسولا لله، فاجلسنى على فخذيه، وقال لى:

ان الله اختار من صلبك يا حسين تسعه ائمه تاسعهم قائمهم وكلهم فى الفضل عند الله سواء) (1039).

وعن ابن عباس قال:

سمعت رسولا لله (ص) يقول:

(انا وعلى والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين مطهرون معصومون) (1040).

قال جابر بن عبد الله الانصلى:

لما اتول الله على نبيه (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) قلت:

يا رسولا لله عرفنا الله ورسوله فمن هم اولى الامر الذين قون الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال الرسول:

(هم خلفائى يا جابر، وائمه المسلمين بعدى، اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن، ثم الحسين ثم علي بن الحسين) (1041) .. الخ

حتى يكتملوا اثني عشر.

فى حديث طويل جاء فيه ان جابر بن عبد الله الانصرى قال:

(يارسولالله ومن الائمه من ولد على بن ابى طالب؟ فقال الرسول:

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة، ثم سيد العابدين فى زمانه على بن الحسين، ثم الباقر.. الخ) (1042) ، حتى يكتمل

العدد اثنى عشر.

وعن عبد الله بن جعفر الطيار قال:

سمعت رسولالله يقول:

(انى لولى بالمومنين من انفسهم، ثم اخى على بن ابى طالب لولى بالمومنين من انفسهم، فاذا استشهد فابنى الحسن لولى

(1043)

بالمومنين من انفسهم، ثم ابنى الحسين لولى بالمومنين من انفسهم، فاذا استشهد فابنه على لولى بالمومنين من انفسهم).

وصيه الامام على للحسن السبط (ع):

حين حضوت الوفاه امير المومنين كانت وصيته للحسن السبط بالنص التالى:

(.. يا بنى انه امرنى رسولالله، ان لوصى اليك وادفع اليك كتبى وسلاحى كما لوصى الى ودفع الى كتبه وسلاحه، وامرنى

ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين، ثم اقبل على ابنه الحسين فقال وامرك رسولالله ان تدفعها الى ابنك هذا، ثم اخذ بيد على بن الحسين وقال وامرك رسولالله ان تدفعها الى ابنك محمد بن على، فاقوه من رسولالله ومنى السلام).

نماذج من آراء بعض علماء شيعة الحكام بالائمه الكوام:

الاصل بالائمه الكوام ان يكونوا اعلاما للامه، ومصاييح هداها، وسفن نجاتها، وفاق ليلها تطيعهم وتقتدى بهم، لانهم ائمه

الامه وقادتها ومراجعها الشرعيه، بالنصوص القاطعه، ولكن الناس مع من غلبولان قاده التريخ غلوا، ادار الناس لائمه

اهل البيت ظهرهم، وصفقوا للغالب، وتجاهلوا الشرعيه التى يمثها الائمه، والاصل ايضا ان يبدى الائمه حكمهم بالناس

وبالعلماء بوصف الائمه هم الساده والقاده ولكن الزمان انقلب فنسال التابع عن رايه بالمتوع، ونسال المقتدى عن رايه بالقوه.

على والحسن والحسين:

بعد ان هلك معاويه، وانهزت الدوله الامويه واستشهد على والحسن والحسين اكتشف علماء شيعة الحكام بان الثلاثه ائمه

وانهم ساده اهل الجنة، وقاده الامه، فهم نفس العلماء الذين سوا الثلاثه، وتولوا منهم ومن اهل البيت استجاب له لقرار معاويه

بن ابى سفيان، وهم نفس العلماء الذين شهقوا مقتل الثلاثه ظلما دون ان ينصروا او يقفوا على الحياد على الاقل ومكانه الثلاثه

فى الدين اعظم من ان يستدل عليها براء علماء شيعة الحكام، فقد تسربت كامل النصوص الشرعيه الى العامه، وبوقت يطول

او يقصر سيكتشفون كم ضيعوا بجنب الله ثم خذلوا ائمه الهدى.

زين العابدين:

قال الروى:

(لم اترك احدا من اهل هذا البيت يعنى اهل بيت النوه افضل من على بن الحسين).
قال سعيد بن المسيب:

(هذا سيد العابدين على بن الحسين بن على بن ابي طالب عليهم السلام).

قال ابن حجر فى صواعقه (زين العابدين هو الذى خلف اياه علما وزهدا وعباده).

وعن ابي حزم وسفيان بن عيينه كان كل منهما يقول:

(مارايت هاشميا افضل من على بن الحسين).

قال ابو حزم:

(مارايت افقه منه).

وقال الامام مالك:

(1044)

(سمى زين العابدين لكثرة عبادته).

الامام محمد الباقر عليه السلام (محمد بن على):

قال عبد الله بن عطاء المكي:

(مارايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام) وقال النووى:

(هو تابعى جليل، امام بلوغ مجمع على جلالته، معهود فى فقهاء المدينة وائمتهم، سمع جارا وانسا، وروى عنه ابن

اسحاق، وعطاء بن ابي رباح، وعمرو بن دينار الاوج، وهو اسن منه والزهوى وربيعه وخلاتق كثيرون، وروى له

البخلى ومسلم.

وقال ابن العماد الحنبلى:

(1045)

(ابو جعفر محمد الباقر كان من فقهاء اهل المدينة وقيل له الباقر لانه بقر العلم اى شقه، وعرف اصله وتوسع فيه).

وقال محمد بن طلحه الشافعى:

(محمد بن على الباقر هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه، ورافعه.. صفا قلبه، وزكا عمله، وطهرت نفسه وشرفت

اخلاقه، وعمرت بطاعه الله اوقاته) (1046) .. وقال ابو الفداء بن كثير:

(ابو جعفر الباقر تابعى جليل كبير القدر، احد اعلام هذه الامه علما وعملا وسياده، وسمى الباقر لبوقه العلوم، كان ذاكرا

(1047)

.. خاشعا صاوا وكان من سلالة النوه)

الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر:

نقل المحقق العلامة السيد محسن الامين ان الحافظ بن عقده جمع فى كتاب رجاله لربعه آلاف رجل من الثقات الذين رووا

(1048)

عن جعفر بن محمد، فضلا عن غوهم وذكر مصنفاتهم.

وروى النجاشى فى رجاله بسنده عن الحسن بن على الوشا فى حديث انه قال:

(اركت في هذا المسجد مسجد الكوفة تسعمايه شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد، وكان جعفر عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي، وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب، وحديث علي حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل) (1049) .. جاء في حليه الاولياء:
(ان جعفر الصادق حدث عنه من الائمة والاعلام:

مالك بن انس، وشعبه بن الحجاج، وسفيان الثوري، وابن جريج.. واخرج عنه مسلم في صحيحه، وروى عنه مالك والشافعي والحسين صالح وايوب السجستاني واحمد بن حنبل) (1050) .
وقال مالك بن انس:

(مارات عين ولا سمعت اذن، ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر الصادق فضلا وعلماء وعباده وورعا) (1051) .
قال المورخ اليعقوبي عنه:

(وكان افضل الناس، واعلمهم بدين الله، وكان اهل العلم الذين سمعوا منه اذا رروا عنه قالوا:
(اخبرنا العالم) (1052) .

قال محمد فريد وجدي صاحب دائره المعارف عن الامام جعفر:
(... كان من سادات اهل البيت لقب بالصادق لصدقه في كلامه، كان من افضل الناس) (1053) .

قال ابو فتح الشهرستاني عن الامام:
(... وهو ذو علم غزير في الدين، وادب كامل في الحكمة، وزهد بالغ في الدنيا، ورع تام عن الشهوات.
قال ابو حنيفه:

(جعفر بن محمد افقه من رايت، وقال ما كنت تتركها ولا قلته او قضاء قضيته لقول احد الارجلا واحدا هو جعفر بن محمد) (1054) .

قال انس امام المالكيه:

(.. ومارايتيه يحدث عن رسول الله الا عن طهره) (1055) .

قال امام خراسان:

فانت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء فانما الاشراف لرض ولهم انت سماء (1056) قال شيخ الازهر محمد ابوزهره عن

الامام جعفر:

(وله على الاكابر منهم فضل خاص، فقد كان ابو حنيفه يروى عنه، ورواه اعلم الناس، ووسع الفقهاء احاطه، وكان الامام مالك يختلف اليه درسا، وكان له فضل الاستاذيه على ابي حنيفه ومالك، فحسبه ذلك فضلا..) (1057) .

الفصل الحادى عشر: نجاح البيان النبوى الشامل للقوان والقياده معا

تصور قاده التحالف انهم اذا نهوا الناس سوا عن كتابه احاديث رسول الله وشكوا، بشخص الرسول، واشاعوا اشاعتهم

الباطله، سيحولون بين الامه وبين معرفه الحكم الشرعى والبيان النوى المتعلق بمنصب قياده او الامامه او المرجعيه من بعد النبى، مما يسهل عليهم فى ما بعد الانتقاض على قياده الامه، والاستيلاء عليها بالقوه والغلبه، وفرض الامر الواقع على الناس، ولكن الله خيب ظنهم، وفوت رسولا لله الفوصه عليهم.

فقد بين رسولا لله القآن الكريم كله بيانا كاملا وقائما على الجزم واليقين، وسمع المسلمون هذا البيان وفهموه او تظاهروا بسماعه وفهمه.

وركز الرسول تركزا خاصا على منصب الامامه او القياده او المرجعيه من بعده، فوضحه توضيحا كاملا، وبينه بيانا شاملا، ورتب امور الناس الى يوم القيامه.

وقدرنا بيان الرسول المتعلق بالامامه من بعده، وكيف ان الله تعالى قد اختار علي بن ابي طالب ليكون ولى عهد النبى حال حياته، وقائد الامه وامامها وموجعها بعد وفاته، وقد بين الرسول هذا الامر بيانا لا يختلف عليه اثنان، وفى غدیر خم اعلن الرسول رسميا ولايه على امام مائه الف مسلم او يزيدون، وبايعه المسلمون وهناه المهنون وكان اولهم عمر بن الخطاب.

وان الله تعالى قد اختار اهل بيت النبوه، فاعطاهم دورا خاصا وممزا بقياده الامه.

وبامر من الله قد بين الرسول استحاله اواك الامه للهدى الا بالتمسك باثنين وهما كتاب الله باعتبار (القانون النافذ فى مجتمع الامه الاسلاميه) وباهل بيت النبوه باعتبار عميدهم فى كل زمان هو قائد الامه وامامها وموجعها، مثلما بين الرسول استحاله تجنب الضلاله بغير التمسك بالاثنتين.

ولم يكتف الرسول بذلك انما حدد الائمة من بعده وسمى اثنى عشر اماما باسمائهم وكلهم من نريته الطاهره، وكلهم عمداء لاهل بيت النبوه، فعلى وحسن، وحسين، وزين العابدين على بن الحسين، والباقر.. سماهم الرسول، وتسعه منهم لم يلوا بعد كما بينا.

كيفية انتقال منصب الامامه من امام الى آخر:

رسولا لله قد تلقى اوا من ربه بان يعلن ابي طالب وليا لعهد وماما من بعده، وكلف الله رسوله ان يعد الامام على اعدادا خاصا للامامه من بعده، وقبل ان ينتقل النبى الى جوار ربه اكد عهده لعلى وتوجه امام مائه الف، والمفروض حسب قواعد الشرعيه ان تتقدم الامه وتبايع امامها الجديد.

لم يكتف رسولا لله بذلك.

انما طلب من على ان يعهد الى الحسن وطلب من الحسن ان يعهد الى الحسين، ومن الحسين ان يعهد الى ابنه على وطلب من على ان يعهد الى ابنه محمد الباقر.. الخ، بمعنى ان الرسول قدرتب الامور بحيث يتعين كل امام بنص ممن سبقه.

وحيث ان الامه قد دلها الله ورسوله على الشخص المتصف بصفات الامامه، او القياده، او المرجعيه، فانها بهذه الحاله تقبل على امامها الجديد فتبايعه، ببسر وسهوله بدون هوه ولا رجه، فيسير الجميع ضمن اطار الشرعيه والمشروعيه الالهيه،

تحت قياده الرجل الذى ارتضاه الله ورسوله لقياده الامه .

قبول الامه الاسلاميه بالترتيبات الالهيه التى بينها الرسول:

قبلت الامه الاسلاميه بالترتيبات الالهيه المتعلقة بالقياده، او الامامه، او المرجعيه من بعد النبى، والتى بينها الرسول بياننا كاملا واقتنعت الامه او تظاهرت بالافتتاح بان اهل البيت وآل محمد احق بمواث محمد من غورهم، ولم يندعش الناس من جمع الهاشميين للنوّه والملك معا، (وربك يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخوه) (وما كان لمومن ولا مومنه اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخوه من امرهم) (1060) ثم ان الله اعطى آل اواهيم النوّه والملك والكتاب، كما ورد بالتقويل.

ولم يثر هذا الجمع حفيظه احد، خاصه وان المسلمين قد سمعوا بان رسولا الله خير من اواهيم عليهما وآلهما الصلاه والسلام، واحيطوا علما بالنور المميز لبنى هاشم عامه ولاهل بيت النوّه خاصه فى نصوه قضيه الاسلام طوال عهده النوّه فى الدعوه والنوله، وبالمكانه الدينيه التى يتمتع بها علين ابى طالب واهل بيت النوّه، ومن هنا تقبل الجميع الترتيبات الالهيه او تظاهروا بقبولها، صحيح ان بطون قريش لم تقبل قلبيا بهذه الترتيبات، فهى تحسد الهاشميين، وتحقد على الامام على لانه قتل ساداتها، ومن هذا المنطلق علضت بطون قريش النوّه الهاشميه وقاومتها بكل وسائل المقاومه، ثم فشلت وظهر امر الله، ودخل الناس فى دين الله افراجا، فلبدت بطون قريش امام حاله القناعه العامه بالترتيبات الالهيه التى اعلنها الرسول، وتظاهرت بقبولها، لان البطون موقنه بتعذر تغييرها او تبديلها بذلك الوقت، ولانها مهزومه نفسيا ويائسه من الانتصار على محمد فى اى مواجهه، ثم انها لم تعرف من يعلق الجرس!!! وهى كغورها تفهم او تتفهم بان محمدرجل واقرب الرجل اولى به.

شهاده من رساله معاويه بن ابى سفيان:

فى مروج الذهب (1061) للمسعودى، وفى وقعه صفين (1062) لنصيرين مزاحم تجد النص الحرفى للرساله التى رسلها معاويهبن ابى سفيان لمحمدبن ابى بكر وجاء فيها بالحرف مخاطبا محمدبن ابى بكر الصديق (وقد كنا وابوك معنا فى حياه من نبينا زى حق ابن ابى طالب لازما لنا، وفضله ميرزا علينا، فلما اختار الله لنبيه ما عنده، واتم له ما وعده، واطهر دعوته وافلح حجه، قبضه الله اليه فكان ابوك وفاروقه اول من ابّوه وخالفه، على ذلك اتفقا واتسقا.. الخ).

فاذا كان معاويه الطليق ابن الطليق الذى قادوا به الشرك والمواجهه ضد النبى طوال 21 عاما، والذى قتل على اخوه وجده وخاله وابن خاله وسادات بنى اميه روى حق ابن ابى طالب لازما له، وفضله ميرزا عليه، فالاولى بغوره ان روى هذا الحق وهذا الفضل مما يعنى ان الترتيبات الالهيه التى اعلنها النبى والمتعلقه بالامامه او القياده من بعده صلت قناعه عامه لى الناس، وقبلوا بها، ولا تتوع هذه القناعه الا بتدبير وجهه جبار وقوه خاصه.

شهاده من اعترافات عمر بن الخطاب:

مع ان عمر هو الذى قاد الانقلاب على الشيعيه، ونفذ نفس الترتيبات الالهيه المتعلقه بالقياده والتي اعلنها الرسول وبينها بياناً كاملاً، وعلى الرغم من انه قد نصب ابا بكر خليفه، ثم وصل الى سده الخلافه الا انه قد صرت منه مجموعه من الاعترافات تفيد، بان آل محمد هم الاولى بموآته، وان علي بن ابي طالب هو اولى الناس بخلافه النبى لىضمن عمر وقوف الانصار الى جانبه او حيادهم، فقد خاطبهم فى سقيفه بنى ساعده قائلاً (انه والله لا ترضى العرب ان تؤمكم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا من كانت النوره فيهم،.. لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجه الظاهره والسultan المبين، من ينزعنا سلطان محمد وموآته ونحن اوليوه وعشيره، الا مدل بباطل..). (1063)

انت تلاحظ ان حجه عمر هي حجه اهل بيت النوره وقد وظفها عمر لصالحه، مع انه من بنى عدى ومحمد من بنى هاشم ولكن عمر يقر صواحه بان اهل محمد اولى بموآته، وقد نقلت اقرار عمر بصيغته هذه الاكثريه من المورخين!!!
وعمر يجلس على كرسى الخلافه قال يوما لابن عباس (.. اما والله يا بنى عبد المطلب لقد كان على بن ابي طالب فيكم اولى بهذا الامر منى ومن ابي بكر) (1064) .. وقال يوما لابن عباس (يا ابن عباس والله ان صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله ولكننا خفنا...) (1065) ، وقال يوما لابن عباس:
(.. ما اظن صاحبك الا مظلوما) (1066) ، ثم اعلن عمر بصواحه تامه:
(بان الامر كان لعلي بن ابي طالب فخره عنه لحدائه سنه، والدماء التى عليه) (1067) ، فهذا اقرار واضح بان عمر بن

الخطاب يعلم علم اليقين بان الامر لعلى، وكيف ينسى ذلك، وهو اول من قدم التهاني لعلي بن ابي طالب فى غدیر خم!!!
ولكنه مقتنع بان اختيار الرسول لعلى بن ابي طالب ليس مناسباً، لحدائه سن على!!
هذا ولا.

ويذكر ان ابن عباس قال له:

(والله ما استصغره رسول الله عندما امره ان ياخذ سوره واءه من صاحبك ابي بكر) (1068) والسبب الثانى، الدماء التى على على بن ابي طالب، فانت ترى ان عمر يعتبر تميز على بن ابي طالب بالجهاد سبب يحول دون حقه بالخلافه،!!
فعمر يكره سفك الدماء حتى ولو كانت فى سبيل الله، وهذا هو السر فى انه لم يثبت ان عمر بن الخطاب قتل او جرح
مشركاً قط!!!

والخلاصه:

ان عمر كان يعلم علم اليقين بان الولى من بعد النبى هو علي بن ابي طالب، وكان من وائل الذين تقدموا بالتهانى لامير المؤمنين فى غدیر خم ولما لا يعلم عمر، طالما ان الطلقاء كمعاويه والاعراب كانوا يعلمون، فقد قال الحسين بن على لعمر
يوماً:

(اقل عن منبر ابي فقال عمر:

(هذا منبر ابيك لا منبر ابي من امرك بهذا!!!) (1069) .

قبل لعمر انك تفعل امورا لعلمين ابى طالب لا تفعلها لسواه؟، فقال عمر انه هولاي، وقول عميرين الخطاب:

(هنيئا لك يا ابن ابى طالب اصبحت وامسيت هولاي ومولى كل مومن ومومنه) «قول مشهور» وقد وثقناه وهذا مما يجعلنا ان نجزم ان عمر كغوره من افراد المجتمع المسلم كان يعلم علم اليقين ان الامر من بعد النبي لعلى، حسب البيان النبوي، ولكن عميرين الخطاب كان يعتقد بان بيان الرسول ليس وحيا من الله، وان الرسول يتكلم فى الغضب والوضى، فلا ينبغى ان يحمل كل كلامه على محمل الجد!!

وقد وثقنا ذلك فى فصل الشائعات، ولعل هذا هو السر الذى حمل عمر فى ما بعد على جمع الاحاديث المكتوبه عن رسولالله وحرقها، ومنعه الناس من كتابه احاديث الرسول وروايتها بدعوى: ان القرآن وحده يكفى!! وقد وثقنا ذلك فى البحوث السابقه.

ومن جهه ثانيه فان عمر كان يعتقد ان قرار الرسول باختيار علمين ابى طالب خليفه له ليس مناسبا لحدثه سن على، ولان على اتخن بقتل سادات بطون قريش وهم على الشرك.

ومن جهه ثالثه فان عمر كان يعتقد انه ليس من الانصاف ان يكون النبي من بنى هاشم وان يكون الملك فى بنى هاشم!! قد لا يصدق القارىء ذلك!!

(1070)

وحتى يقطع الشك باليقين فلراجع الكامل لابن الاثير .

وحسبك قول علامه المعتره ابن ابى الحديد نقلنا عن ابن اسحاق:

(1071)

. (كان عامه المهاجرين وجل الانتصار لا يشكون بان على بن ابى طالب هو صاحب الامر بعد رسولالله)

قيس بن سعد بن عباد:

وعبر قيس بن سعد بن عباد سيد الخزرج عن عمق هذه القناعه فقال فى ما بعد عن على:

(1072)

. (ايها الناس انا قد بايعنا خير من نعلم بعد محمد نبينا)

المقداد بن عمرو:

قال المقداد بن عمرو متعجبا من فعله قريش:

(واعجبا لقريش، ودفعهم هذا الامر عن اهل بيت نبينهم، وفيهم اول المومنين، وابن عم رسولالله واعلم الناس وافقهم فى دين الله، واعظمهم عناء فى الاسلام، وابصوهم فى الطويق، واهداهم الى الصراط المستقيم).

والله، لقد زوروا عن الهادى المهتدى، الطاهر النقى، والله ما راوا اصلاحا للامه، ولا صوابا فى المذاهب، ولكنهم

(1073)

آثروا الدنيا على الاخره فبعدا وسحقا للقوم الظالمين !!

نصيحه عبد الرحمن بن عوف للمقداد:

لما قال المقداد:

(مارايت مثل ما اوتى اهل هذا البيت بعد نبينهم ولا اقضى منهم بالعدل ولا اعرف بالحق.. -تأثر عبد الرحمن بن عوف-

فقال للمقداد:

(يا مقداد اتق الله!!)

فانى اخشى عليك الفتنة!!! (1074)

وقال المقداد يوما:

مارايت مثل ما اودى اهل هذا البيت بعد نبينهم فقال له عبد الرحمن:

وما انت وذلك يا مقداد بن عمر!!؟

فقال المقداد:

انى والله لاحبهم بحب رسول الله، وان الحق معهم وفيهم يا عبد الرحمن، اعجب من قريش.. قد اجتمعوا على زع سلطان

رسول الله بعده من ايديهم، اما والله، يا عبد الرحمن، او اجد على قريش انصرا لقاتلتهم كقتالى اياهم مع رسول الله يوم بدر)

(1075)

الانصار باسوها:

الانصار باسوها قد تخلفت عن بيعه ابى بكر وقالت:

لا نبايع الا عليا، او قالت:

منا امير ومنكم امير (1076)

ورجال من المهاجرين:

وتقاعس عن بيعه ابى بكر:

طلحه، والزبير، والمقداد، وسلمان، وعمر بن ياسر، وابو ذر، وخالد بن سعيد، ورجال من المهاجرين وابو الا عليا (1077)

لو اجتمعت الجن مع الانس:

كان سعد بن عباد يقول لابي بكر:

(وايم الله، لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي)، وكان لا يصلى

بصلاتهم ولا يجمع معهم، ولا يفيض بافاضتهم (1078)

ابو بكر يقول: اقبيلوني:

بعد ان اقيمت الحجة على ابى بكر قال:

(اقبيلوني، اقبيلوني فلست بخيركم وعلى فيكم) (1079)

وآل محمد لم يبايعوا:

لم يبايع الولي ولا عم النبي، ولا بنو هاشم، حيث كانوا مشغولين بمصيبتهم، والرسول مسجى بين ايديهم، وقد اغلق عليهم
(1080) .
الباب .

مفاعيل البيان النبوي:

عندما جلس النبي على فراش الموت، كانت الامه كلها على علم بالبيان النبوي لعصر ما بعد النبوه وحتى قيام الساعة،
كانت على علم بان عليا هو الامام من بعد النبي، وان الحسن هو الامام من بعد علي، وان الحسين هو الامام من بعد الحسن..
الخ، كانت على علم بالنور المميز لاهل بيت النبوه فى قياده الامه من بعد النبي.
وعلى علم بعمق الارتباط والتصور الشعري بين الله ورسوله والقآن الكريم من جهه، وبين الولي من بعد النبي واهل
بيت النبوه من جهه اخرى.

وكان من غير المتصور نجاح اى قوه بتقطيع شبكه التوابط او تعكير شاشه هذا التصور، ولم تكن تتوى ان الانقلابيين
وخصوم الامس قد دبروا امرهم بليل بهيم!!

الفصل الثانى عشر: النبي يحذر من وقوع انقلاب ومن الانقلابيين!!

بعد ان بين الرسول بكل وسائل البيان كافة الترتيبات الالهيه المتعلقة بقياده الامه من بعد النبي، وبعد ان نصب على بن ابي
طالب امرا على المومنين من بعده، واماما للمنتقين، وطلب من الامه ان تبايعه على ذلك، فبايعته فعلا، وقدمت له التهانى،
وكان اول المهنتين عمر بن الخطاب، وبعد ان بين رسول الله النور المميز لاهل بيت النبوه فى قياده الامه من بعد النبي، وبعد
ان بين عدد واسماء الذين اختلهم الله لقياده الامه حتى يوم القيامة!!
بعدما سمعت الامه كل ذلك، او تظاهرت بسماعه، بعدما فهمت كل ذلك، او تظاهرت بفهمه، حذوا النبي من وقوع
انقلاب، يقرب كل شىء راسا على عقب، ويوجد المفارقة التامه بين الانقلابيين ومن والاهم وبين رسول الله، فيقول لعلى امام
اصحابه:

(يا على من فرقنى فقد فرق الله، ومن فرقك يا على فقد فرقنى) (1081) .

وحذر الرسول من ان الانقلابيين سيغضبون ويسبون ويؤنون عليا ويحملون الناس على ذلك، فقال لاصحابه (من احب عليا
فقد احبنى، ومن ابغض عليا فقد ابغضنى) (1082) .

وقال:

(من سب عليا فقد سبنى، ومن سبنى فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخريه فى النار) (1083) .

وقال:

(من آذى عليا فقد آذانى) (1084) .

وحذر الرسول من وقوع جهد للامام من بعده فقال لعلى امام اصحابه:

(اما انت ستلقى بعدى جهدا) (1085) .. وابعده من ذلك فقد حذر الرسول من وقوع قتال وغدر، فقال لعلى امام اصحابه:

(يا على ستقاتلك الفئة الباغيه، وانت على الحق فمن لم ينصرك فليس منى) (1086)

وقال لابي رافع احد اصحابه امام الصحابه:

(يا ابارافع سيكون بعدى قوم يقاتلون عليا، حق على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده، فبلسانه، فمن لم يستطع

بلسانه فيقلبه) (1087)

وقال الرسول لعلى امام اصحابه (ان الامه ستغدر بك بعدى) (1088)

وحذر النبي من الانقلابيين سينكلون باهل بيت النبوه من بعد وسيشردونهم.

وقال عبد الله بن مسعود:

اتينارسولالله فخرج الينا مستبشرا يعرف السرور فى وجهه فما سالناه عن شىء الا اخبرنا.. حتى مرت فتيه من بنى

هاشم فيهم الحسن والحسين عليهما السلام، فلما راهم رسولالله، التزمهم وانهملت عيناه، فقلنا يارسولالله ما زال زوى فى

وجهك شيئا نكرهه فقال (انا اهل بيت الله لنا الاخوه على الدنيا، وانه سيلقى اهل بيتى من بعدى تطويدا وتشريدا فى

البلاد).. رواه ابن ماجه فى صحيحه (1089)، وحذر النبي فوضح الصوره لاصحابه فقال لهم يوما:

(ان اهل بيتى سيلقون من بعدى من امتى قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو اميه، وبنو المغروه، وبنو مخزوم)

(1090)

والاهم من ذلك قد حذر بان عليا سيقتل، وان الحسن سيقتل وان الحسين سيقتل، وسيقتل معه الطيبون من اهل بيت النبوه

(1091)

فى كربلاء

سيل الماسى والنكبات سيتدفق اذا نجح الانقلابيون!!

ثم حذر الرسول اصحابه بان نجاح الانقلابيين، سيفجر السد الذى يحجز الماسى والنكبات عن هذه الامه، ومفتاح نجاح

الانقلابيين يتمثل باقصاء على بن ابي طالب عن حقه بقياده الامه، وبحرمان اهل بيت النبوه من ممرسه نورهم الذى كلفهم

الله تعالى به، وحذر اصحابه من ان يتخلوا عن على وليهم الشعى من بعد النبي، فتفتح عليهم ابواب مغلقه، وتشتعل النار فى

كل مقدس، وتاكل فى النهايه الاخضر واليابس.

ها هنا الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان:

وابلغ من ذلك كله ان النبي قد قام خطيبا فى اصحابه واثار نحو مسكن عائشه فقال لهم:

(1092)

(ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة.. من حيث يطلع قرن الشيطان) !!

راس الكفر من ها هنا حيث يطلع قرن الشيطان:

وفى لفظ آخر:

ان رسول الله خرج من بيت عائشه فقال:

(راس الكفر من ها هنا من حيث يطلع قون الشيطان) (1093)

وسنثبت ان شاء الله فى الفصول اللاحقه اكمال المواقع لهذين الحديثين الشريفين وعلاقتهما بكشف الانقلاب والانقلابيين.

الاهداف الحقيقيه للانقلاب والانقلابيين:

ام المومنين عائشه زوج النبى، اشاعت بعد وفاه الرسول، ان النبى لم يستخلف على ابن ابى طالب، ولم يتطرق الرسول

للامامه من بعده واضافت:

(ولو ان رسول الله راد ان يستخلف لاستخلف ابا بكر، ثم عمر) (1094) !!

وسئلت ام المومنين مره (لو ان الرسول استخلف، من يستخلف؟ فقالت:

لو ان الرسول استخلف لاستخلف ابا بكر ومن بعده عمر، ومن بعده ابى عبيده) (1095) !!

بمعنى:

ان ام المومنين انكوت ان يكون الرسول قد استخلف عليبن ابى طالب او احدا من اهل بيت النبوه، وبمعنى ان ام المومنين

تعلم علم اليقين ما خفى فى نفس رسول الله، وتعرف ماذا يفوى ان يفعل الرسول قبل ان يصدر منه الفعل.

ويلاحظ ان الامور واقعيا قد جرت وفق هذا الافتراض فابو بكر هو الخليفه الاول واتخذ عمر وليا لعهدده وسماه خليفه من

بعده، وقد صوح عمر مرورا وتكرورا وباسف بالغ بانه لو كان ابو عبيده حيا لولاه واستخلفه من بعده!!!

ولكن لسوء الحظ مات ابو عبيده.

انظر لقول عمر:

(لو كان ابو عبيده حيا وليته واستخلفته) (1096)

وهكذا انحصرت اهداف الانقلابيين، او قاده التحالف على ما يلى:

1 - صوف الامر عن على بن ابى طالب صوفا كاملا.

2 - الغاء الدور المميز الذى خص الله به اهل بيت النبوه لقياده الامه.

3 - الحيلولة بين اى شخص من اهل بيت النبوه وبين الخلافه، بحيث تبقى النبوه للهاشميين وحدهم لا يشركهم فيها احد، وتختص بطون قريش بالخلافه وحدها لا يشركهم فيها اى هاشمى (1097)

4 - ان ينصب فى البدايه ابو بكر، وان يخلفه عمر، ثم يخلفه ابو عبيده ولما مات ابو عبيده وقع اختيار قاده التحالف على

عثمان ليكون الخليفه من بعد عمر فهو موضع سوهما، وكان يعوف بالوديف فى عهد عمر والوديف الرجل الذى وجوه الناس

قائدا لهم بعد وفاه قائدهم.

5 - ليس هنالك ما يمنع بعد هذا من ان يتولى الخلافه اى رجل سواء اكان من الانصار ام من الموالى، انظر الى قول

(لو ارتكت سالم مولى ابى حذيفه لوليته واستخلفته) وسالم هذا مولى لا نسب له فى العرب، وموهلاته الحقيقيه هي ولأوه المطلق لعمر ولقاده التحالف (راجع قول عمر لو ارتكت سالم مولى ابى حذيفه وليته واستخلفته) (1098).

ثم ان عمر يتمنى لو كان معاذ بن جبل حيا لولاه واستخلفه والمدهش ان معاذ من الانصار وكانت توليه الانصار غير جاؤه شوعا فى سقيفه بنى ساعده بحجه ان عشوه الرسول اولى بمواثه!!
وان ابا بكر وعمر وابو عبيده هم من عشوه الرسول واهله الاقربون (1099).

6 - وما يعنى قاده التحالف الانقلابيين هو الحيلولة بين على وحقه بالامامه من بعد النبى، وبين اهل بيت النبوه وحقهم بمملسه الدور المميز الذى خصهم الله به لقياده الامه.

او بتعبير ادق هدف قاده التحالف ينصب على الغاء الترتيبات الالهيه المتعلقه بالقياده والذى بينها الرسول واعلنها امام الامه مرورا وتكررا كما فصلنا ذلك فى الابواب السابقه تلك هي الاهداف الحقيقيه لقاده التحالف او لقاده الانقلاب الذى حذر رسول الله من وقوعه!!

الباب الخامس - الانقلاب الاسود على الشرعيه الالهيه

الفصل الاول: التنظير الفكري للانقلاب

ظاهرة فيه الرحمه!!

لقد اخفى الانقلابيون او قاده التحالف مشاعرهم الحاسده والحاقده على آل محمد، وتناسوا جراحات الماضى كلها، فلم يذكروا قتلهم فى بدر واحد والخندق، ولم يظهروا مشاعرهم وغصات حلوقهم، ولم يشعروا عليا بانه قاتل الاحبه، ولم يشعروا الرسول بانه المتسبب بل اعترفوا بالرسول وصار من مصلحتهم ان يعترفوا به، لانهم اركوا ان الرسول ضمنا قد بنى ملكا عربيا فصار هدفهم الاستيلاء على هذا الملك، ونوامه، وهذا النوام مرتبط بالاعتراف برسالة محمد، وبالدين الذى جاء به محمد حتى يحكموا العرب بهذين الشعرين، ويضمنوا طاعه الرعايا بهذين السبيين، فمحمد من هذه الناحيه خدمهم فقد رقاهم من حكم بلده مكه الى حكم العرب كلها، وفتح امامهم ابواب الخوات التى ستندفق عليهم عن طريق الجهاد.

وعلى العكس من ذلك فقد قالت بطون قريش (مهاجروها وطلقوها):

ان الاسلام يجب ما قبله، وان الله تعالى قد اباح دماء الذين ماتوا من البطون على الشرك، وقالت البطون:

ان الخلاف بينها وبين الهاشميين فى حقيقته كان خلافا عائليا من جميع الوجوه، وان اختلافها مع محمد كان من قبيل سوء الفهم، وان المقالومه والحرب التى نشبت بين البطون وبين محمد والهاشميين كانت من قبيل تسرع الاحداث ومن عمل الشيطان، وتحمد البطون ربها الذى اغواها بالاسلام، واكرمها بابنها البار محمدرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمحمد ما

كان ولن يكون الا ابن قريش البار، الكريم الواصل لراحامه!!!

وما كان الهاشميون الا العزه الطاهره التي احتضنت النبي، واحتضنت الاسلام، وجاهدت احسن الجهاد، وابلت البلاء

الحسن!!

وان ابا الحسن فرس قريش وابن عم النبي، وزوج ابنته.

الإشاعات الخفيه:

لمارات بطون قريش اصوار محمد على ولايه على بن ابي طالب من بعده، واصوره على اعطاء نور مميز لاهل بيت

النوره فى قياده الامه من بعد النبي، وسمعا اعلانات النبي المتكرره حول هذا الموضوع، وشاهدوا حرصه العميق على

توضيح ادق التفاصيل المتعلقة بالقياده والامامه من بعده وسمعا تأكيدات المتلاحقه بان كافه الامور المتعلقة بقياده الامه والتي

بينها الرسول لهم والمتعلقه ولايه على وبالنور المميز لاهل البيت ما هى الا وامر الهيه، (واتبع ما يوحى اليك) (1100) (ان

اتبع الا ما يوحى الى) (1101) .

لمارات بطون قريش كل هذا اخذت تبث الشائعات بين الناس، كان تقول:

(1102)

بان الرسول بشر يتكلم فى الغضب والوضى، ولا ينبغى ان يحمل كل كلامه على محمل الجد، فلا ينبغى ان يكتب

ومثل اشاعتها:

(1103)

بان الرسول يفقد احيانا السيطره على اعصابه فيسب ويلعن ويشتم من لا يستحق ذلك .

وقصد البطون من هذه الاشاعه هو ابطال النص الشعى اللاعن لاعداء الله.

ومثل شائعه البطون:

(1104)

بان الرسول يسقط من القوان ، واخرا واجهت بطون قريش النبي وهو على فاش الموت وقالت له:

(1105)

انت تهجر .

(1106)

ومثل شائعه البطون بان بعض اليهود سحروا الرسول حتى ليخيل اليه انه يفعل الشىء وما فعله .

والهدف من هذه الاشاعات التشكيك بشخصيه الرسول واقواله، وصولا الى ابطال مفاعيل البيان النبوى المتعلقة بالامامه او

القياده من بعد النبي، والذي انصب بكليته على اختيار الامام على اماما للامه من بعد النبي، وعلى اعطاء النور المميز لاهل

بيت النوره فى قياده الامه.

ومن غير المستبعد ان البطون قد تصورت بان هذه الترتيبات من عند محمد وليس من عند الله، فهان عليها انتهاكها

ومحاوله تبديلها وافراغها من مضمونها الحقيقى.

تكوين جبهه من كل العناصر التي تكوه آل محمد:

فمدت البطون يدها للمناققين، والمنافقون كانوا حقيقه من حقائق الحياه فى المدينه المنوره وما حولها من الاعواب، وفى

مكه بعد الفتح وكانت مشكله النفاق من اعظم المشكلات التي واجهت الاسلام وواجهت رسولا لله، وكم بذل رسولا لله من جهد

مميز لردع المنافقين عن غيهم، وهدايتهم الى الاسلام، ولكنهم بقوا على حالهم ظاهرهم مسلم وى فيه النفاق، وباطنهم كافر بالله وبرسوله وحاقد على محمد وعلى آل محمد، فكم عرضوا للنبي، وكم ثبطوا الغنائم، وكم شككوا. وفجاه وبدون مقدمات اعلن المنافقون:

انهم مع دوله البطون، وليس من العدل ان يكون النبي من بنى هاشم وان يكون الخليفه منهم، ووقفوا مع دوله البطون مويدين مناصرين لها.

ولهذا لم نجد مورخا او باحثا قط ذكر ان منافقا قد اعترض على توليه ابي بكر او عمر.

لقد كان المنافقون مع بطون قريش عامه فى صواعها مع اهل بيت النهو، ومع ابي بكر وعمر خاصه فى صواعهما مع الامام على، وهكذا اختفت ظاهره النفاق تماما واصلح الله المنافقين بيوم وليله.

ومدت بطون قريش يدها لطلاب الدنيا يقول المورخون:

(وقد اقبلت قبيله اسلم بجماعتها حتى تضايق بهم السكك، فكان عمرو بن الخطاب يقول:

(1107)
(ما هو ان رايت اسلم حتى ايقنت بالنصر).



فما الذى اخبر عمر ان اسلم ستقف معه، هل هو يعلم الغيب ام ان هنالك اتفاق مسبق بين قياده التحالف وقبيله اسلم؟ ومن الذى اخبر اسلم بخبر الاجتماع طالما ان كبار الصحابه لا يعرفون عنه؟ ومن الذى دعا اسلم لتحضر وتبايع وتحقق لعمر ما سماه نصوا ⁽¹¹⁰⁸⁾ !!؟

استفادت بطون قريش وقياده التحالف من التنافس الفطوى بين الاوس والخزرج، ومن الخصومه القديمه بين هاتين القبيلتين، فاذا اتخذ الخزرج موقفا فالاوس يتخذون موقفا مناقضا له تماما، نعم كان للاوس والخزرج موقفا ظاهريا واحدا فقدموا سعد بن عباده لكبير سنه وشرفه، ولانه مريض، وعندما لمع سعد والمقداد، والحباب بن منذر عز ذلك على الاوس، وفى اللحظه الحاسمه نهض بشير بن سعد وقال:

(ان محمدرسولالله رجل من قريش وقومه احق بمواثه وتولى سلطانه) ⁽¹¹⁰⁹⁾ .. ولم يكتف بشير بذلك انما قفز وبايع ابا بكر فكان بشير اول من بايع ⁽¹¹¹⁰⁾، وهذا لم يكن صدفة انما هو وليد اتفاق وتدبير.

فبنفس اليوم الذى بويع فيه ابو بكر ذهببت سويه فيها اسيد بن حضير سيد الاوس او هكذا اظهر لاستحضار على للبيعه وحرقت بيت فاطمه بنت رسولالله على من فيه!!

فهل يعقل ان هذا وليد لحظته، ام انه ثوره اتفاق وتدبير مسبق؟!
وضغائن تغلى فى الصدور؟!

وصدق رسولالله ضغائن فى صدور اقوام:

قال الرسول يوما:

(ضغائن فى صدور اقوام لا يبديونها الا بعدى) ⁽¹¹¹¹⁾ .

شعرات الانقلاب الاسود:

رفع الانقلابيون مجموعه من الشعرات فى اوقات متعدده، وفى مراحل مختلفه فكل مرحله لها شعورها او شعراتها.

فبمرحلة الاعداد للانقلاب، رفع قاده البطون او قاده التحالف شعار:

(منع الاجحاف يتحقق بالحيلولة دون جمع الهاشميين للنهوه والخلافه) وشعار الصواب والتوفيق باختصاص الهاشميين

بالنهوه لا يشركهم فيها احد من البطون، واختصاص بطون قريش بالخلافه لا يشركهم فيها هاشمى!

حوار عمر بن الخطاب مع ابن عباس، يفصح عن هذين الشعارين:

قال عمر لابن عباس اثناء خلافته:

(يا ابن عباس اتوى ما منع قومكم منكم بعد محمد؟ قال ابن عباس:

فكرهت ان اجيبه، فقلت:

ان لم اكن اوى فان امير المومنين يوى، فقال عمر:

كوهوا ان يجمعوا لكم النوره والخلافه، فتجفخوا على قومكم بججا بججا، فاخترت قريش لانفسها فاصابت ووقفت.

قال ابن عباس:

فقلت يا امير المومنين ان تاذن لى فى الكلام وتحط عنى الغضب تكلمت، قال عمر:

تكلم، قال ابن عباس:

فقلت:

اما قولك يا امير المومنين:

اخترت قريش لانفسها فاصابت ووقفت، فلو ان قريشا اخترت لانفسها من حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير

مردود ولا محسود، واما قولك انهم كوهوا ان تكون لنا النوره والخلافه، فان الله عز وجل وصف قوما بالكواهييه فقال:

(ذلك بانهم كوهوا ما اتول الله فاحبط اعمالهم) ⁽¹¹¹²⁾ ، فقال عمر:

هيهات يا ابن عباس قد كانت تبلغنى عنك اشياء اكره ان اتوك عليها فتزيل متولتك عندى، قال ابن عباس فقلت:

يا امير المومنين فان كان حقا فما ينبغى ان تزيل متولتك منى، وان كان باطلا فمتلى اماط الباطل عن نفسه.

فقال عمر:

بلغنى انك تقول:

صوفها عنا حسدا وبغيا وظلما.

قال ابن عباس فقلت:

اما قولك يا امير المومنين ظلما فقد تبين للجاهل والحليم، واما قولك حسدا فان آدم حسد، ونحن ولده المحسنون.

فقال عمر:

هيهات، هيهات ابت قلوبكم والله يا بنى هاشم الا حسدا لا يزول.

قال ابن عباس:

فقلت:

يا امير المومنين، مهلا لا تصف بهذا قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهورهم تطهروا) ⁽¹¹¹³⁾ .

عمق هذان الشعران فى قلوب قاده التحالف:

ذكر عبد الله بن عباس:

ان عمر لسل اليه فقال:

(يا ابن عباس ان عامل حمص هلك، وكان من اهل الخير، واهل الخير قليل، وقد رجوت ان تكون فيهم وفى نفسى منك

شئ لم ره منك، واعيانى ذلك فماريك فى العمل؟ قال ابن عباس:

قلت لن اعمل حتى تخونى بالذى فى نفسك.

قال عمر:

وما تريد الى ذلك؟ قال ابن عباس فقلت:

ليده فان كان شيئاً اخاف منه على نفسى خشيت منه عليها، الذى خشيت، وان كنت بريئاً من مثله علمت انى لست من اهله، فقبلت عملك هنالك، فانى قلماريتك طلبت منى شىء الا عاجلته.

فقال عمر يا ابن عباس:

(1114)

(انى خشيت ان ياتى على الذى هو آت -يعنى موته- وانت فى عملك فتقول، هلم الينا، ولا هلم اليكم دون غيركم .
بمعنى انه من فوط خشيه عمر من ان يجمع الهاشميون النوهه والملك، لا يريد ان يولى اى هاشمى حتى لا يدعو مستقبلاً للهاشميين فتكون الخلافه فيهم مع النوهه، يريد ان يتأكد اثناء حياته ان الهاشميين بعيدين تماماً عن مركز الخطر والتاثير، حتى لا ياخذوا الخلافه بعد وفاته.

لم يحتاط عمر من معاويه، ولا من المغوره، ولا من احد من عماله، فهم موضع ثقته وضد فكره جمع الهاشميين للنوهه مع الملك لكنه احتاط عندما خطر بباله ان يولى ابن عباس الهاشمى، واكبر الظن ان ابن عباس لو وافق بالكامل على شروط عمر واقسم له اغلظ الايمان بان يفكر كما يفكر، فان عمر لن يولىه، فقط لانه هاشمى، والهاشمى لا ينبغى ان يسلط على رقاب الناس، فعمرو رجل عادل ويحب العادلين مثله.

وموالى لقضيه بطون قريش ويحب الموالين لتلك القضيه، وفى قلوب الهاشميين حسدا للبطون لا يزول!!
كما قال.

شعار القوابه:

عندما تاكد قاده التحالف ان النبى قد انتقل الى جوار ربه، وان آل محمد مشغولون بمصائبهم وليس بإمكانهم ترك النبى والخروج، رتبوا امورهم ليتعين خليفه للنبى فى غياب آل محمد كلهم وطمعاً باجتذاب الانصار الى صفهم لمواجهة آل محمد بالامر الواقع فى ما بعد رفع قاده التحالف شعار:

انهم اقرب محمد واهله وعشيرته وانهم الاولى بموائه وسلطانته!!

فقال ابو بكر فى سقيفه بنى ساعده:

(الناس تبع لنا ونحن عشوه الرسول) وقال عمر:

(انه والله، لا ترضى العرب ان تومركم ونبيها من غيركم، ولكن، العرب لا ينبغى ان تولى هذا الامر الا من كانت النوهه

فيهم.. من ينزلنا سلطان محمد وموائه ونحن اهله وعشيرته..).

(1115)

واقوال ابى بكر وعمر هذه فى السقيفه متفق عليها .

(1116)

وعندما قالت الانصار لا نبايع الا علياً .

تجاهل الموجودون من قاده التحالف هذا الطلب، وقالوا:

هذا عمر، وهذا ابو عبيده بايعوا ايهما شئتم، وبايعهم الانصار على اساس انهم عشوه النبي واهله الاحق بموائه وسلطانه،
انظر الى قول بشير بن سعد اول رجل بايع ابا بكر:
(ان محمدا رجلا من قريش وعشورته احق بتولى سلطانه) (1117).

شعار الامر شورى:

لما قبض قاده التحالف على مقاليد الامور، وبايعهم اوليهم بالخلافه واحتج آل محمدرفع قاده التحالف شعار ان الامر شورى بين المسلمين، والمسلمون قد اختاروا ابا بكر اول الخلفاء وفق قواعد الشوع، انظر الى قول ابي بكر للعباس:
(فخلى الرسول على الناس امرهم ليختاروا لانفسهم فى مصلحتهم متفقين غير مختلفين، فاختروني عليهم وليا ولا امرهم راعيا... الخ، وقد جئناك ونحن نريد ان نجعل لك فى هذا الامر نصيبا يكون لك ولعقبك من بعدك، اذ كنت عم رسول الله، وان كان الناس قد رولوا مكانك، ومكان اصحابك فعدلوا الامر عنكم.. الخ) (1118).
بمعنى انهم بمواجهه الانصار وبغياب آل بيت محمد احتجوا بالقوابه من رسول الله، ولما قبضوا على مقاليد الامور وواجهوا آل محمد بامر واقع رفعوا شعار الشورى، واحتجوا باختيار الناس لهم وبالبيعه.

شعار حسينا كتاب الله:

وجد هذا الشعار عمليا عندما بدا الرسول بالتركيز المكثف على الخلافه من بعده وعندما بين بان الامام من بعده هو على بن ابي طالب، وبين النور المميز فى قياده الامه التى اختص الله به اهل بيت النبوه.
عندئذ بدا قاده التحالف بالاشاعات للتشكيك بقول الرسول وشخصه وصولا الى ابطال مفاعيل النصوص النبويه التى احكمت ترتيب عصر ما بعد النبوه، وكانت العمليه سويه، وعندما قعد الرسول على فاش الموت قال عمر بن الخطاب والحاضرون من حربه للرسول مباشره، لا حاجه لنا بوصيتك حسينا كتاب الله!!
انت تهجر (1119) !!

احاديث الرسول سبب الاختلاف ويجب اوراق المكتوب ومنع كتابتها وروايتها:

واخاها لبيان الرسول عن التأثير على الاحداث السياسيه، والغاء للبيان النبوى الذى غطى بدقه تفاصيل كل ما يتعلق بالقياده من بعد النبي، منع قاده التحالف كتابه احاديث الرسول وجمعوا المكتوب منها فاحرقوه، وكتبوا الى الامصار لمحو كل ما هو مكتوب عن الرسول وقد وثقنا ذلك اكثر من مره، وقد فعلوا كل ذلك تحت شعار حسينا كتاب الله!!
على سبيل المثال، راجع تذكره الحفاظ للذهبي (1120)، حيث يؤكد ابو بكر ان روايه الناس لاحاديث الرسول تسبب اختلافهم، والذى يامر فيه بعدم التحديث عن رسول الله، وتجد ان ابا بكر بدا بنفسه وحرق الاحاديث التى كتبها شخصا عن رسول الله وكان عنده 500 حديث، وعندما آلت الخلافه لعمر طلب من الناس ان ياتوه باحاديث الرسول المكتوبه، فلما اتوه بها حرقها (1121)، وحبس عمر عددا من الصحابه بجرم انهم اكثروا الحديث عن رسول الله وقد وثقنا ذلك فى البحوث السابقه.

وكل هذا كان يعزى ضمن اطار شرعى ظاهر يحدد حسبنا كتاب الله، ونسج عثمان على موال صاحبيه.

معاويه بين الحكمة من منع كتابتها وروايتها:

معاويه احد قادة التحالف وموضع ثقة ابي بكر وعمر وعثمان، بعد ان هزم الشرعيه وقلم اظافر المعرضه، واستولى بالقوه على مقاليد الامور وصار ملكا حقيقيا على امه محمد بين الحكمة من حرق احاديث الرسول المكتوبه ومنع كتابه وروايه الاحاديث فاصدر موسوما ملكيا الى كافة عماله على كافة الاقاليم:

(ان بوءت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابي تواب واهل بيته)، كما روى ذلك ابن ابي الحديد فى شوح النهج نقلا عن كتاب الاحداث للمدائنى (1122) ، فالحكمة هى ابطال النصوص النبويه المتعلقة بخلافه النبى، وبالذور المميز لاهل بيت النبوه، ثم طور معاويه الحمله على عليبن ابي طالب واهل البيت حيث حمل عددا من الصحابه وقوما من التابعين على روايه اخبار قبيحه فى على، تقتضى الطعن فيه، والواءه منه وجعل لهم على ذلك حصيلا، وقد ذكر ذلك شيخ المعقوله ابو جعفر الاسكافى (1123) فيما نقله ابن ابي الحديد .

التاثر البالغ:

سمعت بطون قريش -مهاجرها وطلبيها- البيان النبوى فتأثروا تأثرا بالغا وادركوا ان الهاشميين سيجمعون النبوه مع الملك، وهكذا تحرم البطون من الشرفين معا، ويختص الهاشميون الشرفين معا، وادركوا ان النبى جاد فى ما يقوله، والاعظم فان محمدا يقول ان هذه الترتيبات والتعيينات من عند الله لانه يتبع ما يوحى اليه!!

التحرك السريع والقسمه:

وقررت قياده البطون المهاجرين والطلاق معا ان تتحرك، وان تحول دون تحقيق ذلك، ورفعت شعرا بدى لها معقولا، وعرضت قسمه لاح لها بانها عادلها، فقالت:

لتبقى النبوه لبنى هاشم لا يشركهم فيها احد من البطون، ولتكون الخلافه لبطون قريش وللناس عند الاقتضاء لا يشركهم فيها هاشمى قط.

دعايات لدعم قسمه البطون:

وفى سبيل اقناع الناس، (باجحاف قسمه الله ورسوله) وعداله قسمه البطون، اخذ قادة البطون يبيثون الدعايات والشائعات سرا التى تهدف الى التشكيك بقول الرسول، وبشخص الرسول، وان الترتيبات التى اعلنها الرسول ليست من عند الله، انما هى باجتهاده الشخصى وتاويله، اذ من غير المعقول ان يعطى الله النبوه لبنى هاشم ثم يعطيهم الملك، ويجمع لهم الشرفين معا، واستمالت هذه الدعايات الكاذبه المنافقين دغدغت احلامهم بتقويض الاسلام ووجودها فرصه فمد المنافقون ايديهم القوه للبطون، وشجعوهم ليمضوا قدما بمواجهه الرسول، وادرك طلاب الدنيا ان بطون قريش والمنافقين كونوا حزبا قويا، وانهم قوه واقعيه، قد تتجج فعلا بانقلابها، وتستولى على السلطه بالقوه.

وتعاطف مع البطون طلاب الدنيا ايضا، وانضمت الموترقه من الاعواب الى هذا التجمع، وصار هذا التحالف الواقعي والغير معلق عنه، والمكون من بطون قريش، ومن المنافقين، ومن طلاب الدنيا، ومن الموترقه من الاعواب قره هائله. وصلت الفئه المومنه الصادقه اقلية، وسط بحر هذا التجمع، وقد سمع المومنون الصادقون بدعايات البطون وشائعاتهم، فظنوها نفثات الصدور، وسمعوا بالتقلب الذى حدث بين بطون قريش والمنافقين والموترقه من الاعواب، ولكنهم لم يعطوا اهميه، فطوال تزيخ الدعوه والدوله الاسلاميه كان المومنون اقلية، وشكل المنافقون الاكثريه، ولكن المومنون كانوا هم الفائزون، وكلمتهم فى المجتمع هى العليا، وقياده البلاد بايديهم.

وجود فكه الانقلاب لم تخطر على البال:

لم تخطر فكه وجود انقلاب على البال، ولا خطرت وجود قاعده شعبيه لهذا الانقلاب، ولا وجود قياده للانقلابيين، ولا وجود خطط لهذا الانقلاب، ولم يخطر ببال احد ان قاده الانقلاب سيواجهون الرسول وهو فى بيته المقدس ويقول له وبكل جراه:

(لا حاجه لنا بوصيتك ولا بكتابك، عندنا كتاب الله يكفيننا انت تهجر يا محمد) ⁽¹¹²⁴⁾ !!

الفصل الثانى: توقيت الاعلان عن وجود الانقلاب

مرض رسول الله ليس مفاجاه، لقد اعلن رسول الله مورا وتكورا بانه سيمرض فى ذلك العام، ويموت فى مرضه لانه قد خير فاختر ما عند الله، فقال للناس فى حجه الوداع لعلى:
لا القاكم بعد عامى هذا، وقال للناس فى غدوخم:
يوشك ان ادعى فاجيب.. لقد قعد رسول الله على فاش المرض، فى بيت عائشه ام المومنين، واحيط الناس علما بان الرسول سيموت من مرضه هذا، كل شىء واضح تماما، اكمل الله الدين واتم النعمه، ولقد جرت العاده ان تجتمع الاسره عند مريضها، وان تستمع اليه، فيلخص لها الموقف.
وجرت العاده ان تجتمع عليه القوم عند زعيمهم اذا مرض مرض الموت ليلخص لهم الموقف وليعبروا له عن رتباطهم به، وعن تقدرهم لجهد المميز الذى بذله طوال فتره قيادته لهم، هذا امر طبيعى قد الفته البشريه كلها، وحدث ويحدث مع كل رباب الاسر وزعماء العالم فكيف بسيد ولد آدم محمدرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو قائد الدعوه وقائد الدوله، العرف بماضيه وحاضره ومستقبله المشفق على امته الرووف الرحيم بها؟!
فهو الاولى بتلخيص الموقف، واصدار توجيهاته النهائيه بالوقت الذى راه مناسبا، ولم لا فمحمدا سيبقى رسميا رسول الله وتمتعا بحقوق رساله حتى يلفظ آخر انفاسه الطاهره، ويبقى قائدا للدوله واماما ووليا للامه وتمتعا بكافه صلاحياته حتى اللحظه التى تصعد فيها روحه الطاهره الى بلرئها عز وجل!!.

ثم ان رسول الله كان يقعد على فاش مملوك له، وداخل بيته المملوك له لا فى بيوت الناس، ومن حق المريض اى مريض

على الاطلاق ان يقول ما يشاء!!

ومن حق صاحب البيت اى صاحب بيت انه يقول داخل بيته ما يشاء، هذا حق طبيعى للانسان تعلمت عليه البشريه

واحترمه على مختلف الوانها ومعتقداتها، ومحمد كسيد ولد آدم وكانسان هو الاولى بممرسه هذا الحق!!

ثم ان محمدرسولالله على صلته دائمه بالله تعالى، وعلى ارتباط عميق بالوحى والملائكه تقول وتصعد فى كل لحظه،

واهل السماء فى شغل شاغل لتغطيه حدث موته وهو يعى وعيا تاما ما ينور حوله، ومتاثر بحفوه اهل السماء به!!

ثم ان محمدا بهذا الوقت يخطط ويعبىء ويشوف على تسيير جيش اسامه للاصطدام مع احدى القوتين الاعظم فى العالم

آنذاك!!

ومن كانت حاله كحال النبى هذه، لا يمكن ان يكون قاصوا، ولا يمكن ان يكون بحاجه الى توجيهات رعاى العرب، وليس

مجنونا، او فاقد للسيطره على نفسه، ولا هاجرا او يهجر، كمازعم عربى الخطاب، والانقلابيون الذين اقتحموا عليه الغوفه

المقدسه!!

الرسول يضرب موعدا لكتابه توجيهاته النهائيه:

من المؤكد ان رسولالله، قد حدد موعدا لكتابه توجيهاته النهائيه، وتلخيصه للموقف، ومن المؤكد انه قد طلب حضور عدد

من اهل ثقته ومن خواصه ليشهونوا كتابه توجيهاته، حتى يكونوا عوننا لولى الامر من بعده، وحجه على خصمه، فمحمد ليس

رجلا عاديا، انما هو خوره الله من خلقه، ورسولالله، وولى الامه، وقائد دولتها، فمن غير الممكن عقلا ان لا يستحضر احدا

عند كتابه توجيهاته النهائيه.

من الذى اخبر عمر بن الخطاب عن هذا الموعد:

طالما ان الرسول قد حدد الموعد داخل بيته، ولم يعلم به الا اهل بيت النبوه وزوجات الرسول فكيف عرف عمر بن

الخطاب بهذا الموعد المحدد حتى جاء اليه ومعه حشد هائل من انصاره ومن قاده التحالف ليحولوا بين رسولالله وبين كتابه

توجيهاته النهائيه؟ ومن الذى اخبر عمر عن مضمون التوجيهات النهائيه حتى عرفها تماما وحشد حشده، اعترف عمر بن

الخطاب فى ما بعد قائلا:

(1125)

(لقد رادرسولالله فى موضه ان يصوح باسم على بن ابى طالب فمنعته) .

مما يعنى:

ان عمر عرف وقت كتابه التوجيهات النهائيه، ومضمون هذه التوجيهات من مصدر ما داخل بيت الرسول!!

عندئذ كانت مع عمر المده الكافيه ليجمع قاده التحالف، ويخوهم بالموعد وبالمضمون معا ويتفقوا عليهم على خطه للحيلولة

بين الرسول وبين كتابه ما راد.

فمن هو هذا المصدر من بيت الرسول الذى انبا عمر بموعد كتابه التوجيهات النهائيه وبمضمون هذه التوجيهات؟

المصدر الذى اخبر عمر بالموعد:

هذا المصدر او المخبر يكوه على بن ابى طالب بالضروره، ويعرض خلافه على للنبي، وتربطه بعمر وبابى بكر علاقه قويه جدا وممزوه!!

ومن المستحيل استحاله مطلقه ان يكون من اهل بيت النبوه، اذن لا بد ان يكون احد الخدم، او احدى زوجات الرسول، والخدم لا يجروون اطلاقا على مثل هذا العمل الخطير، فيبقى الاحتمال الموكد ان احدى زوجات الرسول قد اطلعت عمر على وقت كتابه التوجيهات وعلى مضمون هذه التوجيهات لانها سمعت الرسول يتكلم بذلك مع على بن ابى طالب.

وبهذه الحاله تقفز الى الذهن حفصه زوجه الرسول وابنه عمر بن الخطاب، وتقفز عائشه زوجه الرسول وابنه ابو بكر، قال الواقدي فى مغزيه:

ان ابا بكر وعمر لا يفترقان، وان عائشه وحفصه ابنتاهما كانتا معا.

ربما كانتا معا قد اخيرتا عمر، او كانت احدهما قد اخيرت عمر عن موعد كتابه التوجيهات النهائيه وعن مضمون هذه

التوجيهات.

وقد اخبرنا الله تعالى عن تظاهر زوجتين من زوجات الرسول عليه فقال (وان تظاهوا عليه فان الله هو موله) (1126) ..

وقال عمر بن الخطاب فى ما بعد ان اللتين تظاهرتا على الرسول هما حفصه وعائشه، هكذا اخرج البخارى فى تفسير هذه الايه (1127) ، وان الله سبحانه وتعالى طلب منهما ان تتوبا الى الله، والتوبه لا تطلب الا من المذنب (1128) .

واتلو ما اتول الله تعالى:

(ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) (1129) .. قالت عائشه للنبي يوما:

(انت الذى رعم انك رسول الله) (1130) ، ولهما ضرب الله مثلا امراه فوح وامراه لوط . (1131)

كل هذا يوجح ان تكون احدهما قد اخيرت عمر بموعد كتابه التوجيهات النهائيه وبمضمون هذه التوجيهات.

ولكن من منهما؟ لنتابع استقواءنا للنصوص:

روى البخارى فى صحيحه (كتاب الجهاد والسير) باب ما جاء فى زواج الرسول عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال:

(قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشه فقال:

(ها هنا الفتنه، ها هنا الفتنه، ها هنا الفتنه -ثلاثا- من حيث يطلع قرن الشيطان) راجع صحيح بخارى مطابع الشعب ج4

ص100!!

وفى لفظ آخر خرج رسول الله من بيت عائشه فقال:

(اس الكفر من ها هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان) (1132) .

فاذا اخذنا بعين الاعتبار ان الرسول كان مريضا فى بيت عائشه وان المواجهه بين الرسول وبين عمر بن الخطاب تمت فى

بيت عائشه قرب الاحتمال ان تكون عائشه زوج النبي هى التى اخيرت عمر بن الخطاب عن موعد كتابه التوجيهات النهائيه،

وعن مضمون هذه التوجيهات!!

وعلى اثرها استعد عمر وحشد عددا كبيرا من اعوانه فكسروا خاطر النبي الشريف وحاولوا بينه وبين كتابه ما راد .
ومن جهة اخرى، فان عائشه ام المومنين كانت تكوه الامام على وتحقد عليه ولا تطبيق ولا تحمل ان تلفظ حتى اسمه

بدليل:

ا- عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن عائشه قالت:

لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه.. فخرج بين رجلين تخطر جلاه الارض بين ابن عباس (تعنى الفضل) وبين رجل آخر
قال عبيد الله فاخبرت عبد الله بن عباس بالذي قالت عائشه فقال لى عبد الله بن عباس هل توى من الرجل الاخر الذى لم

تسم عائشه؟ قال:

قلت لا.

قال:

ابن عباس هو على بن ابي طالب ثم قال:

ان عائشه لا تطيب لها نفسا بخير) (1133)

ب- عن عطاء بن يسار قال:

جاء رجل فوقع فى على وفى عمار عند عائشه فقالت عائشه:

(اما على فلست قائله لك فيه شىء واما عمار فقد سمعت رسول الله يقول فيه (لا يخير بين امرين الا اختار لشدتهما)

(1134)

ج- وفى ما بعد خرجت على الامام على، وحربته ونبحتها كلاب الحواب، بدعى المطالبه بدم عثمان مع انها هى التى

(1135)

افتت بقتله

ومع ان عائشه قد خسرت حربها، ووقعت اسوه بعد ان ثزتها ففتته عمياء الا ان الامام على اكرمها واعادها معززه

(1136)

مكرمه لما قتل عثمان كانت تتصور ان الناس سيبيعون ابن عمها طلحه قال البلازى فى انساب الاشراف :

(كانت عائشه فى مكه حين بلغها قتل عثمان، ولم تكن تشك فى ان طلحه هو صاحب الامر فقالت بعدا (لنعثل) اى لعثمان

وسحقا، ايه ذا الاصبع ابا شبل ايه يا ابن عم لكانى انظر الى اصبعه وهو يبايع)، تعنى بذلك ابن عمها طلحه.

ولما علمت ان طلحه لم يبايع، وان الناس قد اجتمعوا على على بن ابي طالب صعقت فقالت (والله، ليت ان هذه انطبقت

على هذه) اى انطبقت السماء على الارض ثم قالت ربنونى ربنونى وقادت ففتنتها العمياء بالتعاون مع طلحه والزبير اكثر

(1137)

الموليين على عثمان للمطالبه بدم عثمان !!

د ومع ان الامام على اكرمها واعادها معززه الى بيتها التى خرجت منه وقد امرت ان تقر فيه الا انه لما بلغها موت الامام

(1138)

على (سجدت لله شكوا)

فقد قيل تبت وعلى غمضا فلم سجدت الشكر لما قبعاراجع النص والاجتهاد للامام العاملى ص457.

هذه طبيعه مشاعر ام المومنين نحو على بن ابى طالب، فمن الطبيعى ان تتحالف مع اى كان لصرف الامر عنه، ومن الطبيعى ان تخبر عمر و ابا بكر عن موعد كتابه التوجيهات النبويه النهائيه وعن مضمون هذه التوجيهات وان تشوك معهما باتخاذ كل ما يؤم للحيلوله بين الامام على وحقه الشعى بالقياده من بعد النبى، وهى تعلم علم اليقين ان على هو صاحب الامر شوعا من بعد النبى.

هـ- ولكن كيف تحب من قتل ولاد عمها فى بدر، انها تكوه على وتكوه نريته.

فعندما راوا دفن ابن النبى الحسنبن على بجانب جده رسولالله، ركبت عائشه بغلا، واستعونت بنى اميه ليحولوا بين الحسن وبين ان يدفن بجانب جده، راجع ترجمه الحسن من مقاتل الطالبين، وجاءها القاسمين محمدبن ابى بكر وقال لها (يا عمه ما غسلنا رووسنا من يوم الجمل الاحمر اتريدين ان يقال (يوم البغله الشهباء) ولولا حكمه الحسن لاثرتها ثانيه فنته عمياء) (1139).

فعلت كل هذا وقد اذنت ان يدفن ابيها، وعمر بن الخطاب مع ان الدار لرسولالله لا لها، ولها منها 9ر1 الثمن فقط وفى ذلك يقول القائل:

فتجملت تبغلت ولو عشت تفيلت فلك التسع من الثمن وبالكل تملك و- والسيدته التى تفعل كل هذا يهون عليها ان تخبر عمر بن الخطاب وقاده التحالف عن موعد كتابه التوجيهات النبويه النهائيه وعن مضمون هذه التوجيهات.
ز- والمكانه التى تمتعت بها عائشه فى عهدى ابى بكر وعمر، تجعلنا نجرم بانها هى التى اخبرتهما بموعده ومضمون التوجيهات النبويه الالهيه، حتى اعدا العده، وحالا بين الرسول وبين كتابه ما راد، وكسوا خاطره الشريف.
فلا احد من المسلمين والمسلمات كان ياخذ عطاء اكثر من عائشه، وحفصه فلكل واحده منهما اثنى عشر الفا فهما مميزتان على نساء الرسول اللواتى اعطيت لكل واحده منهن عشه آلاف.

وكلمه عائشه عند عمر كانت امرا، انظر الى قوله:

(ومن تامرنى ان استخلف) ذلك انه لما طعن عمر لرسول ابنه عبد الله بن عمر ليستاذن عائشه فيدفعن فى بيت الرسول الى جانبه وجانب ابى بكر، فقالت عائشه حبا وكوامه، ثم قالت لعبدالله بن عمر (يا بنى ابلغ عمر سلامى وقل له لا تدع امه محمد بلاراع، استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا، فانى اخشى عليهم الفتنه!

عندئذ قال عمر:

(1140) ومن تامرنى ان استخلف) !!

قلو اموته ام المومنين ان يستخلف اعوايبا من البادية لفعل، فهو مدين لها بمنصب الخلافه، فلو لم تخوه بموعده ومضمون التوجيهات النبويه النهائيه لسار الامر سوا طبيعيا ولما اختلف اثنان فى ما بعد.

والخلاصه وعلى ضوء ما ذكرنا:

فان عائشه ام المومنين هي المصدر او المخبر الذي اخبر عمر بن الخطاب وقاده التحالف بموعد كتابه التوجيهات النبويه النهائيه وبمضمون هذه التوجيهات، مما اعطى عمر الوقت والفرصه ليجمع قاده التحالف ويقتحم بهم بيت رسول الله فيحولوا بينه وبين كتابه ما رااد.

الاعلان عن وجود انقلاب وعن وجود قاعده شعبيه تدعم هذا الانقلاب:

منذ اعلان النبوه والرساله، وبطون قريش بحركه دائمه لا يعتدلها، ولا يستقيم لها حال، وهمها الاعظم صرف شوف النبوه عن محمد الهاشمي، والحيلولة بين العرب وبين الاعتراف بهذه النبوه، لا كراهيه بالدين الجديد، فليس في الدين الجديد ما تعافه النفس البشريه، ولكن حسدا لبني هاشم، وبعد مقاومه ضلبيه، وحرب ضروس دامتا 21 عاما قتل الهاشميون خلالهما خوه ابناء بطون قريش، صلت البطون تحقد على محمد والهاشميين لانهم قتله الاحبه وهكذا جمعت البطون مع الحسد لبني هاشم الحقد عليهم، وفوجئت البطون بجيش حرار قوامه عشوه آلاف مقاتل يغزوها في عقر درها بقياده محمد والهاشميين، فاستسلمت، وتفظت بالشهادتين، ولكن الحسد والحقد على بني هاشم كانا قد استقوا في نفوس ابناء البطون نهائيا. ولم ينقب الرسول الكريم عما في نفوس البطون بل اكتفى بالظاهر لان المواطن اختصاص الهى، وفتح النبى صفحه جديده، وقالت البطون انها قد نسيت الماضى، واسفت عليه وانها تفتح صفحه جديده ايضا. وكان فتح مكه فرصه لالتقاء ابناء قبيله قريش، المهاجر منهم والطلق، وفرصه لتذكر الاحبه الذين قتلت اكثرتهم على يد الهاشميين وبسبب محمد، وكانت فرصه لتذكر الصيغه السياسيه القائمه على اقتسام مناصب الشوف بين البطون، وعلى التوازن والتعادل في ما بينها.

وركز النبى تركوا خاصا على منصب القياده من بعده على اعتبار انه النظام الواقعى الامثل الذى يبقى جوع المسلمين داخل اطار الشوعيه والمشروعيه، وبامر من ربه قدم الرسول عليبن ابى طالب كاول امام وقائد للامه من بعده.

المواجهه فى الموعد المحدد وسببها المباشر:

حضر الذين اصطفاهم النبى ليكتب امامهم التوجيهات النهائيه وليلخص امامهم الموقف، وفجاه حضر عمر بن الخطاب ومعه قاده التحالف وعدد كبير من اعوانه، الذين اتفق معهم عمر على خطه تحول بين النبى وبين كتابه ما رااد. وحضور اعوان عمر لم يكن بالحسبان،!!

كيف يفعل النبى امام هذه المفاجاه؟ هل يلغى الموعد، ويضرب موعدا جديدا، او يمضى قدما الى حيث امره الله؟، لقد اختار النبى الحل الاخير فقال:

(قروا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداء)، وفي روايه ثانيه:

(ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداء، وفي روايه ثالثه (ائتوني بالكف والنواه او اللوح والنواه اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداء، وفي روايه اخرى (ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابداء)، وفي روايه خامسه (ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداء)، وفي روايه سادسه قال (ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابداء)، وفي روايه سابعه

قال الرسول (هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده).

هذا ما قال الرسول حسب كل الروايات، وهذا سبب المواجهه المباشر بين الرسول وعمر بن الخطاب وحزبه.

هل هذا السبب يوجب المواجهه مع الرسول؟

انظر مليا الى هذه الروايات السبع التي اسندت للرسول:

هل فيها خطأ؟ هل فيها غلط!!

هل فيها اساءه لاحد!!

من يرفض التامين ضد الضلاله، ولماذا، ولمصلحه من هذا الرفض؟ ثم ان الرسول فى بيته، ومن حق الانسان ان يقول

داخل بيته ما يشاء، ثم ان الرسول مسلم ومن حق المسلم ان يوصى، والذين يسمعونه احرار فى ما بعد باعمال اقواله او

اهمالها ثم ان الرسول مازال رسولا وقائدا للدوله وسيبقى حتى تصعد روحه الطاهره الى برئها متمتعا بصلاحياته كرئيس.

انه وبكل المعايير العقلية والانسانيه والدينيه لا يوجد ما يبرر مواجهه الرسول بسبب قوله (هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا

بعده ابدا) بل ان المومن الصادق يستجيب لله ولرسوله، ويفوح بهذا العوض الذى يحصن الامه ضد الضلاله ابدا!!!

قائد التحالف عمر بن الخطاب يتصدى للنبي:

ما ان اتم رسول الله جملته:

(قروا اكتب لكم كتابا..) حتى تصدى له عمر بن الخطاب وقال متجاهلا للنبي وموجها كلامه للحاضرين (ان النبي يهجر

(1141)

وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله).

قاده التحالف يرددون خلف عمر:

وما ان اتم عمر كلامه حتى قال اعوانه بصوت واحد متجاهلين وجود الرسول وموجهين كلامهم للحضور:

(هجر رسول الله، ان رسول الله يهجر، ما شأنه اهجر؟ استفهموه؟، ماله اهجر؟ استفتموه؟ وردد اتباع عمر مع كل جمله من

الجميل الاربعة قافيه (القول ما قال عمر) متجاهلين بالكامل وجود الرسول.

الحضور من غير حزب عمر:

صعق الحضور من غير حزب عمر من هول ما سمعوا فقالوا:

قروا يكتب لكم الرسول، ويود عمر عليهم متجاهلا وجود النبي:

(ان النبي يهجر، وعندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله)، وعلى الفور - يضح اتباعه بالقافيه:

القول ما قال عمر ان النبي يهجر، ماله استفهموه اهجر؟ ما شأنه اهجر!!

النسوه يتدخلن فى الامر:

(1142)

قال ابن سعد فى طبقاته :

(لما مرض الرسول قال:

ائتوني بصحيفه وواه اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداء، قالت النسوة:

الا تسمعون رسولا لله قروا.. فقال عمر:

انكن صويحبات يوسف، فقال الرسول:

(دعوهن فانهن خير منكم) يبدو ان النساء المتجمعات في بيت رسول الله بمناسبه مرضه سمعن اللغو والمشاده بين عمر واتباعه من جهه، الذين يحاولون بكل ما اوتوا من قره ان يحولوا بين الرسول وبين كتابه ما راد وبين المومنين الصادقين الحاضرين الذين استجابوا لله وللرسول، فعندئذ تجمعن امام الباب او من وراء الستر، وتعجبين مما يفعل عمر وحزبه فقلن.. عندئذ نههن عمر وقال انتن صويحبات يوسف فرد الرسول عليه ذلك الورد الموجه.

نتيجه تصرفات عمر وحزبه:

كثر اللغو، وكثر اللغو، وكثر الاختلاف، وارتفعت الاصوات، وتتنوع الفويقان، فويق عمر، والفريق الذي يويد الرسول وسمعت النساء بما جرى وهتفن:

الا تسمعون رسولا لله وصاح عمر وحزبه بالنساء ورد الرسول على عمر وحزبه ردا موجعا، وصلت الكتابه بهذا الجو مستحيله، لان عمر وحزبه كانوا على استعداد لفعل اى شىء يحول بين الرسول وبين كتابه ما راد، وقد اترك الرسول ذلك وراى الكثره التى جلبها لهذه الغايه.

الرسول يحسم الموقف وينصرف الجميع:

راى رسول الله كثره حزب عمر، واصولهم على فعل اى شىء للحيلولة دون الرسول ودون كتابه ما راد، فلو اصر الرسول على كتابه ما راد، لاصر عمر وحزبه على اثبات هجر رسول الله، مع ما يحوه هذا الاتهام من عواقب مدمره للتشكيك بكل ما قاله الرسول، وبما ان اللغو والاختلاف، وارتفاع الاصوات عند النبي قد كثر، وحدثت مشاده كادت تودى للتنازع، بل وبدا التنازع فعلا، لذلك راى رسول الله ان يصوف النظر عن كتابه توجيهاته النهائيه، وتلخيصه للموقف، وحسم موضوع هذا التجمع، فعندما وصل الامر بالنساء لانتقاد تصرفات عمر، ورد عمر وحزبه على النساء متهمين اياهن (بانهن صويحبات يوسف)، تكلم رسول الله واجاب عمر وحزبه (بانهن خير منكم) ⁽¹¹⁴³⁾، وقال الرسول:

(دعوني فالذى انا فيه خير مما تدعوني اليه)، او (نرونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه)، او قال:

(قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع)، او قال:

(قوموا عنى).

وهذا ما تمناه عمر وحزبه، فبعدما نجح عمر وحزبه بالحيلولة دون رسول الله وكتابته ما راد، فقد تحققت الغايه من

⁽¹¹⁴⁴⁾

اقتحامهم لبيت الرسول، ولم يعد ما يوجب البقاء .

لماذا استمات عمر وحزبه ليحولوا بين الرسول وكتابه ما راد؟

لقد اعترف عمر في ما بعد، بانه وحزبه لم يحولوا بين الرسول وبين كتابه ما راد لان المرض قد اشتد به، او لان القوان وحده يكفي كماز عموا يومها، انما صدوا النبي عن كتابه ما راد حتى لا يجعلوا الامر لعنبن ابى طالب ⁽¹¹⁴⁵⁾ !!

حوادث مشابهه ومكر الليل والنهار !!:

مرض ابو بكر:

مرض ابو بكر مرضا شديدا قبل ان يموت، دعى ابو بكر عثمان قبيل وفاته بقليل ليكتب توجيهاته النهائيه، وطلب من عثمان الا يسمع احد وقال لعثمان اكتب:

(انى قد وليت عليكم.. -فاغى على ابى بكر من شده الوجع- فكتب عثمان اسم (عمر) (انى قد وليت عليكم عمر) فلما افاق ابو بكر من غيبوبته، طلب من عثمان ان يوا له ما كتب، فوا عثمان، فسر ابو بكر وقال:
(لو كتبت نفسك لكنت اهلا لها).

واصغى المسلمون لابى بكر ونفوا تعليماته وعاملوه بكل التوقير والاحترام ولم يقولوا ان ابا بكر هجر، ولا قالوا ان المرض قد اشتد به، ولا قالوا حسبنا كتاب الله ⁽¹¹⁴⁶⁾ .

عندما راد ابو بكر ان يكتب توجيهاته النهائيه وهو مريض وقبيل وفاته كان عمر جالسا مع الصفوه التى اختلها ابو بكر ليشهوا كتابه توجيهاته النهائيه ومع شديده مولى ابى بكر حاملا للصحيفه.
فكان عمر يقول:

(ايها الناس اسمعوا واطيعوا قول خليفه رسول الله، انه يقول انى لم آلكم نصحا ⁽¹¹⁴⁷⁾).

قلن بين موقف عمر وحزبه من رسول الله وموقفهم من ابى بكر، لم يقل عمر ان ابا بكر قد اشتد به الوجع، مع ان وجع ابى بكر اشد من وجع الرسول!!
ولم يقل عمر:

(ان ابا بكر قد هجر كما قال هو وحزبه عن الرسول!!)

ولم يختلف الحضور ولم يتنزعوا ولم يكتر اللغظ ولم تتدخل النساء، ان هذا لامر عجاب!!

هل لابى بكر قيمه عند عمر وحزبه وقداسه اكثر من قيمه الرسول وقداسته!!

اجب كما يطلو لك!!

مرض عمر:

طعن عمر بن الخطاب، قال طبيبه:

لا لى ان تمسى فما كنت فاعلا فافعله، واشتد بعمر الوجع، وقال:

لو ان لى ما اطلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع!!

الويل لعمر ولام عمر ان لم يغفر الله لعمر!!
وقال لابنه عبد الله ضع خدى على الارض لام لك (1148)!!

ومع هذا كتب عمر توجيهاته النهائيه وعهد لسته نظريا وعهد لعثمان عمليا، وامر بضوب عنق من يخالف تعليماته النهائيه (1149)

لقد كتب عمر ما راد، ولم يعترضه احد، ولم يقل احد ان المرض قد اشتد بعمر، مع ان المرض قد اشتد به فعلا اكثر مما اشتد المرض برسول الله!!

ولم يقل احد ان عمر يهجر كما قال ذلك عمر وحزبه لرسول الله، ولم يقل احد عندنا كتاب الله وهو يكفينا ولا حاجه لوصيتك، انما عومل عمر بكل التوقير والتقديس والاحترام، ونفذت تعليماته النهائيه حرفيا كانها كتاب متول من عند الله واكثر!!

فهل لعمر وابى بكر قداسه عند الناس اكثر من رسول الله!!
وبأى كتاب اقول بان الاثنيين اولى بالاحترام والطاعه من رسول الله!!
اجب بما يحلو لك، فانك لن تغير الحقيقه الموه!!

لم يصدف طوال التاريخ:

لم يصدف طوال التاريخ ان عومل ولى الامر سواء اكان خليفه او ملكا وهو مريض بالقسوه والجلافه التى عومل بها رسول الله!!

ولم يصدف ان اعترض المسلمون اى خليفه اذا راد ان يكتب تعليماته النهائيه او يستخلف من بعده بل على العكس، قال ابن خلدون فى مقدمته (ان الخليفه ينظر للناس حال حياته، وتبع ذلك ان ينظر لهم بعد وفاته ويقيم لهم من يتولى امورهم من بعده) (1150)

لم يقل احد لاي خليفه (قد اشتد به الوجع!!
ولم يقل احد انه قد هجر!!
ولم يقل احد عندنا كتاب الله حسبنا، كما قيل لرسول الله فهل للخليفه وقار عند المسلمين اكثر من الرسول!!
وهل له مكانه اعظم من مكانه الرسول!!
ان هذا لامر عجاب!!
اجب بما يحلو لك!

(1151) لقد قالوها بصواحه ان الخليفه اعظم من الرسول .

الاعلان عن وجود انقلاب، وقاعده شعبيه له:

موقف عمر وحزبه فى الحجره المقدسه، وقولهم للنبي:

(انت تهجر) وحيلولتهم بين النبي، وبين كتابه ما راد، والحشد الذي جمعه عمر واقتحم به بيت رسول الله، ونجاحه بالحيلولة بين الرسول وبين كتابه ما راد واعلانه رسميا بتأييد من حزبه ان القوان وحده يكفى، ولا حاجة لرسول الله ولا لتوجيهاته هو بمثابة اعلان عن وجود انقلاب تدعمه قاعده شعبيه وبان الانقلابيين سيستولون قريبا على السلطه بالقوه، وانباء المواجهه التى جرت فى حوره الرسول بين الرسول ومن والاه من جهه وبين قائد الانقلاب عمر بن الخطاب ومن والاه من جهه اخرى شقت طويقها بكل تفاصيلها الى اسماع اهل المدينة وما حولها من الاعواب، وسمع بها المنافقون، وشعروا بالسعاده لانها بشائر انهيار الاسلام ونظامه السياسى بالنسبه لهم، واغتبط المنافقون لان عمر وحزبه كسروا خاطر الرسول وقالوا له:

(انت تهجر)، وحالوا بينه وبين كتابه ما راد، ولتفعت اسهم عمر وقاده التحالف عند المنافقين لتفاعا عظيما.

وتذكر المنافقون ان عمر بن الخطاب وطلحه من قاده التحالف بعد ان فروا من معركة احد واشيع بان النبي قد قتل، قالوا (ليت لنا من ياتى عبد الله بن ابي سلول زعيم المنافقين- لياخذ لنا امانا من ابي سفيان قبل ان يقتلونا) كما سنوثق ذلك (1152) ، وسنسوق عشرات المصادر فى ما بعد.

وشعر المنافقون بالارتياح، لان ذلك النفر هم (قاده الانقلاب)، وتصور المنافقون ان الفوج عليهم قريب!!.

الفصل الثالث: تنفيذ الانقلاب

موعد تنفيذ الانقلاب المناسب:

بعد نجاح الانقلابيين بمواجهتهم مع النبي، وحيلولتهم دون الرسول وكتابه ما راد، وبعد ان تلقى الناس نبا المواجهه غير المتوقع وتاكوا من وجود انقلاب على الشوعيه الالهيه، وبعد ان بهر الانقلابيون المنافقين، واقتنع طلاب الدنيا الموثقه من الاعواب ان مزان القوى الى جانب الانقلابيين، وبعد تفكير عميق قرر الانقلابيون ان يكون موعد تنفيذ الانقلاب خلال الفتره الزمنيه الممنوده الواقعه بين وفاه النبي وبين دفنه وهى فتره انشغال آل محمد وبنى هاشم بمصابهم الجلل برسول الله، واعدادهم واستعدادهم لتجهزه ودفنه، اذ لو حضر آل محمد، وكان هنالك تكافؤ فرصه لتمكن الامام على من اقامه الحجه على الانقلابيين، واذا تصدى له الانقلابيون كاشخاص فانه سيسحقهم سحقا، والحل الامثل ان ينفذ الانقلاب خلال الفتره التى حدودها وفى غياب آل محمد، حتى يتمكن الانقلابيون من تنصيب خليفه يرفه اعوانه وانصلوه زفا ويفاجون آل محمد بامر واقع، فاذا اعترض آل محمد عندئذ يصورهم الانقلابيون بصوره الخرجين على الجماعه الشاقيين لعصا الطاعه، ويصورهم قاده الانقلاب بصوره طلابز عامه وهكذا يستخفون الناس، ويحرفون الكلم عن مواضعه، ويتلاعبون بعواطف السذج فاذا خطر ببال على او آل محمد ان يقاوموا وان يستعملوا القوه، فلن يكون عمر او غوه من قاده الانقلاب مضطرا لمواجهه على بل يسلط على الامام مجموعه من الغوغاء فيحيطون به ويقبضون عليه، واذا تجلوز حدوده يقتلونه، واذا تعاضد مع اهل البيت وآل البيت متعاضد عندئذ يسلط الانقلابيون عليهم قبيله من الموثقه، وخلال مده محدوده تكون نساء آل محمد سبايا، واموالهم غنيمه لتلك القبيله، وهكذا نجح الانقلابيون بتحديد الوقت المناسب.

خطوات تنفيذ الانقلاب وتوزيع الانوار:

من اللحظة التي قعد فيها رسول الله على فاش المرض، استنفر الانقلابيون قاعدتهم الشعبيه، وقامت قياده الانقلاب بتحديد الخطوات، وتوزيع الانوار على القياده والقواعد الشعبيه، بحيث ينجح الانقلاب، ويتم تنصيب خليفه خلال الفتره الواقعه بين وفاه النبي وبين دفنه، فيواجه محمد مواقع لا قبل لهم بتبديله، او تعديله او تغييره.

الخطوه الاولى: المواجهه مع النبي داخل بيته:

لما علم الانقلابيون من مصدر موثوق ان النبي يريد ان يكتب توجيهاته النهائيه، جمع عمر بن الخطاب حشدا كبيرا من رجاله، واقتحم بهم بيت النوه، وعندما راد النبي ان يكتب توجيهاته النهائيه، اعترض عليه عمر بن الخطاب بشده وقال للنبي: انت تهجر، لا حاجه لنا بكتابك، عندنا القوان وهو يكفيننا ⁽¹¹⁵³⁾ !!

وردد الحاضرون من حزب عمر خلفه:

ان النبي يهجر، والقول ما قال عمر ⁽¹¹⁵⁴⁾ ، وفي ما بعد اعترف عمر بن الخطاب انه قد صد النبي عن كتابه توجيهاته النهائيه حتى لا يجعل الامر لعلى ⁽¹¹⁵⁵⁾ .

وهكذا نجح الانقلابيون بخطوتهم الاولى وحالوا بين الرسول وبين كتابه ما راد، وذلك بفضل تعاون ام المومنين عائشه التي اخبرتهم بموعده كتابه تعليمات الرسول النهائيه كما اثبتنا.

الخطوه الثانيه:

وضع قسم كبير من انصار الانقلاب في المسجد وحوله، ليكونوا قرب آل محمد، واقبون تحركات آل محمد، وينتظرون اللحظة التي ياتي بها الخليفه الجديد، فيستقبلونه مجرد وصوله ويبايعونه امام آل محمد، بعفويه وبدون اعتراض، وكان هذا القسم لا يعرف شيئا عن الانقلاب، وكانه قد فوجيء كما فوجيء آل محمد، ولكن ليبدو الامر طبيعيا يباشر هذا القسم بالبيعه.

وبالفعل عندما جاء الخليفه الجديد نهضت هذه المجموعه لاستقبال الخليفه، فقال لهم عمر بن الخطاب:

(ما لي اراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر، فقد بايعته وبايعته الانصار) ⁽¹¹⁵⁶⁾ .

وكان كلام عمر مسحه رسول، فقام عثمان بن عفان والامويون فبايعوا الخليفه الجديد، وقام سعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما من بنى زهره فبايعوا الخليفه الجديد، ولم يبق من هذا الجمع بدون بيعه الا على بن ابى طالب والعباس ومن معهما من بنى هاشم بالاضافه الى الزبير الذي انضم اليهم ⁽¹¹⁵⁷⁾ .

وهكذا غزل الهاشميون وآل محمد كما خطط قاده الانقلاب، ونجح القسم الذي وضع في المسجد باداء دوره على اكمل

وجه.

الخطوه الثالثه:

قسم يتحرك الى منطقه الانصار، ويتجمعون في سقيفه بنى ساعده كانهم زوار لسعد بن عباده الذي كان مريضا وطريح

الفاش باجماع كل المورخين، ومهمه هذا القسم ان ينتظر قنوم قاده الانقلاب الرئيسيين الثلاثة وان يشتركوا بالحوار وكنه لا علم لهم بوجود انقلاب، حتى اذا نجح قاده الانقلاب بجر المجتمعين الى الخوض فى حديث خليفه النبى، او من يخلف النبى، امسكوا بالحديث وتابعوه حتى يتم تنصيب الخليفه المتفق عليه وهو ابو بكر عندئذ ينهض القسم الذى تجمع فى سقيفه بنى ساعده وبيبايع ابا بكر كاول خليفه للنبى، فينذهل الحاضرون من غير الانقلابيين ويجدون ان من الحكمه مبايعه الخليفه الجديد حتى يشركهم فى ما بعد بالمنافع والانوار، ويحافظوا على مصالحهم.

سعد بن عباده مريض بالاجماع، وقاعد على فاش المرض فى منزله المجاوره لسقيفه بنى ساعده، ولان سعد سيد الخزرج بلا كلام، فمن الطبيعى ان تاتى وجوه الخزرج لعيادته والاطمئنان على صحته، وليتدل سوا الوضع بعد ان تاكدت وفاه الرسول الكريم خاصه وان وفاه النبى ستترك فواغا هائلا، وفجاه حضرت الاوس المتفقه مع قاده الانقلاب، والمحصوره مهمتها بمبايعه الخليفه الجديد عند طوحه من قبل قاده الانقلاب الثالثه، وليس فى حضور الاوس او جزءا كبوا من الاوس، او مجموعه من الاوس لزياره سعد بن عباده ما يثير الريبه، فسعد مريض، وعياده المريض وزيلته مرغوبه فى الجاهليه والاسلام، وهى من حيث الظاهر مباوره نبيله من الاوس.



جلس الجميع واطمانوا ظاهريا على صحة المويض، سعد سيد الخزرج، ومن غير المستبعد ان الانقلابيين من الاوس قد تطرقوا الى عصر ما بعد النبوه، ويجمع المورخون بانهم قالوا لسعد بن عباد الامر لك، فما كنت فاعلا فلن نعصى لك امرا، بمعنى ان سعد بن عباد يتولى توجيه الانتصار الى ما يمكن عمله، وكيف، وليس المقصود توليه سعد خليفه على المسلمين، فلا سعد يقبل ذلك، ولا الاوس تقبل ذلك، ومن الطبيعي ان ينشوح خاطر سعد، فهو سيد الخزرج بلا منزع، وتولى من حضر من الاوس وهم كثير، الامر لك امر غريب ومدهش، ولكن تقبله سعد وتقبلته الخزرج بحسن نيه، وبلرتياح كانت الخزرج خاليه الذهن تماما من موضوع الانقلاب، ومن تورط اعداد كبره من الاوس فيه.

حضور قاده الانقلاب الثلاثه، وفجاه حضر ابو بكر وعمر وابو عبيده حضور ابي بكر وعمر خاصه امر مستهجن، فهم اصهار الرسول، وقد جرت العاده ان ينشغل الاصهار مع اهل الميت بتجهزه ودفنه ولكن سعد والخزرج تصوروا ان زيوله الثلاثه، تعبير عن محبتهم لسعد بن عباد، ولفته نبيله منهم تجاه الخزرج، ومن الطبيعي ان ينهض الجميع، او يتفلسوا على الاقل للزوار الثلاثه، ومن الطبيعي ان ينقطع الحديث بوصول الزوار الثلاثه، ومن ثم يجلس الجميع، الحشد الذى كان عند سعد، بالاضافه الى الزوار الثلاثه، فمن الذى وصل الحديث، او من الذى بدا الحديث!!!؟

وكيف تطور الى الحديث عن خلفه النبي؟!

لا احد يعلم ذلك على وجه اليقين!!

لم تعد الروايات التلخيصيه التى هندستها وسائل اعلام السلطه مقبوله عقليا، ولا قاروه على الوقوف امام اى تحليل منطقي

محايد!!!

لكن الموكد الوحيد ان غايه الثلاثه من قنومهم هو تنصيب الخليفه الجديد بهذا المكان الملائم بعيدا عن آل محمد، ثم زف الخليفه الى المسجد حيث يبايعه الانقلابيون المتواجدين فى المسجد وحول بيت الرسول، ومن الموكد ايضا ان قسما كبرا من الاوس كان ضالعا، وان تواجدهم ليس صدفة، انما هو عمل مدبر وثوره تخطيط وتدبير مسبق، فاسيد بن حضير قدمته وسائل اعلام النوله على انه سيد الاوس، وبعد يوم واحد من دفن الرسول يشترك فى سويه يقودها عمرو بن الخطاب مهمتها احراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه، وفيه على والحسن والحسين وفاطمه!!

فهل يعقل ان يكون هذا الاندفاع ثوره صدفة فى السقيفه ام انه فصل فى كتاب الموارثه (1158)

ماذا جرى داخل السقيفه:

هنالك اجماع على ان ابا بكر قد تكلم فقال:

(ان المهاجرين هم اول من عبد الله فى الارض، وانهم عشوه الرسول، وانهم الامراء، والانتصار هم الوزراء) (1159)

ويجمع المورخون بان عمر قد تكلم ومما قاله:

(بان المهاجرين هم اولياء الرسول وعشوته واللاحق بالامر من بعده، وان العرب تابى ان نומר الانتصار ونبياها من غير

الانتصار، ولكن العرب لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا من كانت النبوه فيهم، من ينزلنا سلطانه وموارثه ونحن اهله

وعشورته)، ويجمع المورخون بان ابا عبيده قد قال (يا معشر الانصار انكم كنتم اول من نصر وآزر، فلا تكونوا اول من بدل
(1160) وغير (!!!)

انت تلاحظ ان المهاجرين الثلاثة قد احتجوا بحجة ألمحمد ليحصلوا على بيعه الانصار!!

فهل حقيقه ان ابا بكر وعمر وابو عبيده هم عشوه النبي، واوليوه، او هم الاولى بسلطانه وبمراثه كما قالوا!!

فكل واحد من هؤلاء الثلاثة من بطن مستقل عن الاخر، ومحمد من البطن الهاشمي المستقل عن هذه البطون والتميز

عليها.

ويلاحظ ايضا ان الثلاثة صوروا وكان الانصار يريدون ان يكون الخليفه منهم، وهذا غير صحيح، فلم يفكر الانصار بذلك،

والموجود من الانصار فى السقيفه عدد قليل، وسعد بن عباده انبل ورفع واجل من ان يقبل ان يكون خليفه مع وجود على،

ومن غير المعقول ان يتقدم على على فسعد من شيعه على، وابنه قيس من شيعه على، والمقداد من شيعه على، والحباب بن

المنذر من شيعه على، اولئك هم الذين قالوا جبهه الانصار فى السقيفه، ومن جبهه ثانيه، فان الذين حضروا من الانصار فى

السقيفه، ولم يكونوا متورطين مع الانقلابيين كانوا مع الشوعيه وكانوا مع على بن ابى طالب فقد قام المنذر بن الرقم وقال:

(ان فيكم لرجل لو طلب هذا الامر لم ينلعه احد (يعنى على بن ابى طالب) .
(1161)

ويروى المورخون:

ان الانصار قالت -او قال بعض الانصار-:

(لا نبايع الا علي بن ابى طالب)
(1162)

التعزم والمبايعه:

قال ابو بكر، هذا عمر، وهذا ابو عبيده بايعوا ايهما شئتم؟ فقال عمر لابي بكر ابسط يدك ابايعك، وكثر اللغظ وكثر

الاختلاف، اهل الشوعيه من الانصار يقولون لا نبايع الا عليا، والثلاثة يريدون عمليا ابا بكر والمندسون من الانقلابيين

ينتظرون الفوصه.

احد الانقلابيين يحسم الموقف:

كان بشير بن سعد الخزرجى رجلا مغمورا، بشكل او باخر اقنعه الانقلابيون بالانضمام اليهم، وبشير هذا كان يكوه الامام

على، ولورث هذا الكره لابنه النعمان فقد كان ثانى اثنين من الانصار يقفون فى ما بعد بصف معاويه ضد على -كما يروى

ابن ابى الحديد فى شوح النهج، ولما راي حاله الاختلاف، وان مفاتيح الامور مع سعد بن عباده ورجاله، حسد سعدا، وراى

ان الفوصه ملائمته ليتحول من رجل مغمور الى بطل فوقف بشير بن سعد وقال:

(يا معشر الانصار انا والله لئن كنا اولى فضيله فى جهاد المشوكين، وسابقه فى هذا الدين، ما ردنا به الارضاربنا،

وطاعه نبينا والكدر لانفسنا، فما ينبغى ان نستطيل على الناس بذلك.. الا ان محمدا من قريش وقومه احق به واولى، وايم الله

لا وانى الله انزلهم هذا الامر ابداء، فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تخالفوهم.. عندئذ قال ابو بكر هذا عمر وهذا ابو عبيده

فأيهما شئتم فبايعوا؟ قال الاثنان:

(والله لا نتولى هذا الامر عليك).. انت تلاحظ ان بشير بن سعد استعمل حجه ابي بكر وحجه عمر وهى حجه آل محمد،
وانه كان متفقا معهما اتفاقا تاما، فهم يتصرفون كأنهم آل محمد، وكانهم ورثته، وبشير بن سعد يتبنى حرفيا ادعاءهم!!

الانقلابيون الحاضرون فى السقيفه يودون دورهم كاملا:

بهذه الاثناء قفز بشير بن سعد الانصرى وبايع ابا بكر فكان اول من بايع، وتقدم اسيد بن حضير وعويمين ساعده و ابو عبيده
وكل المتواجدين من الانقلابيين فبايعوا ابا بكر، وذهل الفويق الاخر ولم يدر ماذا يفعل وراح الحاضرون من اوليائهم على
البيعه، وتصور الحضور ان بيعه اولئك الذين بايعوا عفويه، ولم يروا ان الامر قد دبر باحكام بالغ.

الخطوه الرابعه: استخدام المرتوقه من الاعواب:

استقدم الانقلابيون اعدادا كبيره من المرتوقه من الاعواب، وطلبوا منهم ان يتواجبوا بالوقت الذى حدوه قوب بيت سعد بن
عباده.

وجاءت قبيله اسلم بالوقت الذى جاء فيه من حضر من الانقلابيين فى سقيفه بنى ساعده يبايعون الخليفه الجديد ابا بكر.
روى الطوى:

(1163)

ان اسلم (قبيله كبيره) اقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم السكك فبايعوا ابا بكر .
قال عمر بن الخطاب:

(ما هو الا ان رايت اسلم فايقنت بالنصر)!!

جاءت قبيله اسلم الكبيره، او تجمع من القبائل كان ابرزها قبيله اسلم حتى تضايق بهم السكك لكثرتهم ، فبايعوا جميعا
ابا بكر .

وعلق عمر على هذه الواقعة فى ما بعد فقال:

(1165)

(ما هو الا ان رايت اسلم فايقنت بالنصر) .

والسؤال المهم الذى يطرح نفسه هو:

(كيف علم عمر ان تجمع القبائل القادم من خراج المدينه سيبايع ابا بكر؟ كيف ايقن عمر بن الخطاب، ان هذا التجمع القبلى
معه وسينصوه، وسيبايع ابا بكر؟ هل هو يعلم ما فى نفوس هذا التجمع الكبير، حتى تيقن بانهم معه، وانه سينصرونه؟ ان عمر
نفسه لا يدعى انه يعلم ما فى النفوس!!

وشيعه قاده التريخ لا يقولون بان عمر يعلم الغيب، هم يعتبرونه مواز للرسول، ورجحونه على الرسول عندما يختلفان!!

ولكنهم لا يقولون بان عمر يعلم الغيب!!

اذا كيف تيقن عمر ان كل ذلك التجمع من القبائل التى ضاق بهم السكك معه؟ يقولون انه ذو فاسه وعواف، ان الفاسه
والعوافه قد تجدى بؤد او فودين او عثوه او مائه ولكن اى ذى فاسه واى عواف هذا الذى يتيقن من فعل الالاف قبل ان

يقع!!!

إذا ببقى الموكد الوحيد ان عمر بن الخطاب قد استحضروهم لهذه الغايه، وقد اطلعهم على مجريات الامور، وطلب منهم ان يحضروا بالوقت الذى حدده لهم فيبايعوا ابا بكر ويشتركوا بزفته الى المسجد!!
ومن غير المستبعد ان يكون عمر وقاده الانقلاب قد منوهم بجعل على ذلك او مكافاه، ومن الممكن ان تكون هذه القبائل قد تصورت انها ستحصل على غنائم سهله، فاقبلت حتى ضاقت بهم السكك!!
ومثل عمر المخطط البلع لا يتوك الامور للصدفه، ولا يبنى انقلابه على الصدف، ولا نعلم النصر على من؟!
وقول عمر:

(فايقنت بالنصر!!)

انه بالرغم من بيعه الانقلابيين لابي بكر فى السقيفه، الا انه لم يتصور ان هذه البيعه ستحقق له الانتصار على آل محمد!!
فقط تيقن بالنصر عندما شاهد جموع القبائل والموتوقه يتجهون نحو السقيفه ليؤينوا الخليفه الجديد، وليقفوا معه ومع حزبه، ضد راده محمد، ولانواع حق آل محمد الثابت بالقياده والامامه من بعد النبي!!
واقبلت الموتوقه من القبائل المستحضروه للمدينه من كل جانب تبايع ابا بكر.

الخطوه الخامسه: زفه الخليفه الجديد:

بايع ابا بكر الانقلابيون من المهاجرين والطلقاء والانصار ومن الموتوقه من الاعواب (وكان عمر محتجوا يهرول بين يدى ابي بكر ويقول:

(الا ان الناس قد بايعوا ابا بكر) (1166)
، واحاطت جموع الانقلابيين الكبره بالخليفه، وزفه زفا الى المسجد، محتفين بتتصيبه، وتحركوا بزفتهم الى المسجد حيث يسجى الجثمان المقدس، وحيث يحيط به الال الكوام.
وشق موكب الخليفه المدينه، مكوا مهلا، معلنا ابتهاجه بتتصيب الخليفه، ووصل الموكب الى المسجد، وعلى التكبير واستقبله القسم الاول من الانقلابيين (الخطه الاولى) فوحين سعاء بتتصيبه، واخنوا ببايعونه حسب الخطه، وتجاوبت لرجاء المسجد بالتكبير (1167).

وجاء الواء بن عزب، فضوب الباب على الهاشميين وقال يا معشر بنى هاشم بويع ابو بكر!!

وقال بعض الهاشميين لبعض ما كان المسلمون يحدثون حدثا نغيب عنه ونحن اولى بمحمد!!

ودخلت الجموع الى المسجد يتقدمها الخليفه الجديد، فقال عمر لابي بكر:

اصعد منبر رسول الله، فتردد ابو بكر ولم يزل به عمر حتى صعد فبايعه الحاضرون كلهم من جديد.

وبعد ذلك القى الخليفه الجديد خطبته وجاء فيها:

(اما بعد ايها الناس انى قد وليت عليكم ولست بخيركم، فان احسنت فاعينونى، وان اسات فقومونى.. اطيعونى ما اطعت

الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعه لى عليكم، قوموا الى صلاتكم ورحمكم الله) (1168).

وسمع امير المومنين ذلك فقال متمثلا بقول القائل:

فراصبح اقوام يقولون ما اشتها ويطغون لما غال زيد غوائل نقل هذا ابو بكر الجوهري في كتابه (السقيفه)، كما نقل ذلك عنه ابن ابي الحديد في شوح النهج (1169).

وهكذا تم الانقلاب، وتم عزل آل محمد كما خطط الانقلابيون، وتمت مواجهه آل محمد بامر واقع (1170).

الخليفه الجديد يتفضل بتفقد الامور ومشرکه آل محمد الغواء:

نجح الانقلابيون بتنفيذ خطه الانقلاب المتماسكه، بندا وبندا، ونجحوا بتتصيب الخليفه في الغياب الكامل لال محمد ودون مشورتهم، ثم زفت الجوع الخليفه الى المسجد حيث يتجمع الال الكرام في بيت النبي حول الجثمان المقدس وعلى التكبير والتهليل، وبايعت الجوع خليفته الجديد مره ثانيه على مسمع وراى من آل محمد، وخطب الخليفه الجديد، وخطب نائبه عمر بن الخطاب، وانتظر الخليفه والنائب آل محمد لياتوهما مبايعين مبلكين بعد ان واجهوهما بامر واقع، ولم يحدث هذا، فغضب الخليفه، وغضب نائبه، وغضبت حاشيتهما، وغضبت الجوع، لتجاهل آل محمد لهذا الامر الواقع، ولكن الخليفه كان رجلا حليما عاقلا، فتجمل بالصبر وطلب من الجميع ضمنيا ان يملسوا ضبط النفس.

وذهبوا الى آل محمد كان الامر طبيعى، وكان شيئا لم يحدث، وكان القائد جاء ليتفقد الرعيه، وليشرك اهل المصاب مصابهم، كان لفته نبيله من ابي بكر ونائبه وقاعدته الشعبيه ان يتذكروا بعد 48 ساعه موت الرسول والامام والقائد!!

وتفوغ الانقلابيون لامر الميت!!

وتذكر الانقلابيون:

ان على بن ابي طالب والعزه الطاهره الهاشم الرسول المسجى بين ايديهم، وقد اغلقوا عليهم الباب (1171)، وان اهل بيت محمد، كانوا مشغولين بتجهيز الرسول (1172) وان الرسول قد مكث ثلثه ايام لا يدفن (1173)، وذلك من يوم الاثنين الى يوم الاربعاء (1174).

وتبين للانقلابيين ان اهل الرسول قد تولوا دفنه (1175)، وان عليا والفضل وقثم ابنا العباس وشقوان مولاه واسامهين زيد قد تولوا غسله وتكفينه وامره كله.

الخليفه ونائبه وعائشه لم يشهوا الدفن:

ابو بكر وعمر لم يشهدا دفن الرسول ولا تغسيله او تجهزه، حيث كانوا مشغولين بمتاعب الانقلاب (1176)، ومن باب اولى ان لا يشهدا الغسل والتكفين والتجهيز، اما عائشه زوجة النبي فقد قالت: (ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحى من جوف الليل ليله الاربعاء) (1177).

واكبر الظن ان ام المومنين كانت مشغوله مع ابيها ومع قاده الانقلاب بترتيب امور المسلمين بعد وفاه الرسول، لان دفن الرسول بنظرهم ليس مشكله انما المشكله والا هم هو تعيين الخليفه الجديد، فالاهم يتقدم على المهم!!

وعندما تاكد عمر من وفاه الرسول، وكان ابو بكر غائباً، وقف واخذ يقول:

ان الرسول لم يموت، وانما ارتفع الى السماء، وهدد ان يعلوراس من يقول بموت الرسول بالسيف، والهي الناس بهذه المقولة فتره حتى اذا حضر ابو بكر ذهب عنه الروع، وكبت مشاعوه وذهو له، وانطلق مع ابى بكر كان لم يك به شيئاً لواجبه الاهم وهو تنصيب الخليفه، ويترك المههم وهو تجهيز الرسول ودفنه، ثم عمر قريب العهد بالرسول فقبل يوم واحد شاهده ومعه مجموعه كبيره من حزبه، وقال بحضور النبى متجاهلاً وجوده:
(ان النبى يهجر حسبنا كتاب الله).

بمعنى:

ان عمر وحزبه حديثوا العهد بالرسول، والاهم عندهم تنصيب خليفه للرسول، فمحمد بشر، وقد انتهى دوره، وموراته فى ضويحه الاقدس ليس امرا عاجلاً بنظر عمر وحزبه.

لان ما يعينهم هو مصلحه المسلمين ووضع حد للتمييز الهاشمى!!

بمعنى:

ان عمر تهدد بالموت من يقول بموت الرسول، وشغل الناس بمقوله رفع النبى للسماء حتى جاء ابو بكر (1178)، ولما جاء ابو بكر قال ابو بكر (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) (1179) .. عندئذ سكت عمر (1880) واستود عمر وعيه وسار مع ابى بكر كأنه لم يكن به شىء!!!
ورتب الاثنان مع اعوانهما امر الخلافه وواجهوا آل محمد بامر واقع لا قبل لهم برفعه كما فصلنا.

الفصل الرابع: المواجهه مع صاحب الحق الشرعى، ومع آل محمد!!!

احلب حلباً لك شطه:

بعد ان نصب الانقلابيون الخليفه الجديد، فى غياب آل محمد، وحشوا ذلك الحشد الهائل من الاتباع والاعوان، وواجهوا صاحب الحق الشرعى على بن ابى طالب وآل محمد بهذا الامر الواقع، توقع الانقلابيون من صاحب الحق الشرعى، ومن آل محمد ان يبادروا على الفور بالاعتراف بهذا الامر الواقع، وبمبايعه الخليفه الجديد، خاصه وان الخليفه الجديد ونائباه عمر بن الخطاب وابو عبيده واعوانهم وقاعدتهم الشعبيه قد جاؤا الى بيت محمد مشركين بالخواء!!
لكن ما توقعه الانقلابيون لم يحدث، ولم يتقدم، لا على بن ابى طالب، ولا احد من بنى هاشم الى مبايعه الخليفه الجديد، او اظهار الاعتراف بالامر الواقع (1181)، وجلس على بن ابى طالب واهل بيته ولقيف من المغزين فى بيت على وفاطمه بنت رسول الله، ومن هواء المغزين:

سلمان الفرسى، وعمار بن ياسر، والواء بن عذب، وابو ذر الغفلى، والمقداد بن الاسود، وابى بن كعب، وعز على

عمر بن الخطاب ذلك، قال عمر فى ما بعد:

وانه كان من خورنا حين توفي نبينا ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمه) .

وتأثر ابو بكر من فعله على، وألمحمد، وتلكوئهم عن بيعتهم، فرسل ابو بكر عمر بن الخطاب وقال له (اننتى به باعنف العنف.. فجاى عمر وجرى بينه وبين الامام على حديث) (1183)

فقال على لعمر:

والله ما حرصك على امرته اليوم الا ليوثك غدا) (1184) ، او قال له على (احلب حلبا لك شطوه، واشدد له اليوم اموره برده عليك غدا) (1185)

فعلى بن ابى طالب يعلم علم اليقين ان ابا بكر سيستخلف عمر بن الخطاب ومن الطبيعى ان تنته المناقشه دون نتيجته، ومن الطبيعى ان عمر بن الخطاب لا يحوا اطلاقا على الاصطدام مع على دون وجود قوه كانت تحميه من الامام على، لان عمر ليس بقوه على، ولا هو من رجاله وعمر بن الخطاب لا يجيد القتال!!
فجج عمر ثم عاد ومعه قوه من جيش الخليفه الجديد!!

فيهم اسيد بن حضير، وعبد الرحمن بن عوف، وزيد بن لبيد، وزيد بن ثابت، وسلمهين اسلم، وخالد بن الوليد، وثابت بن قيس بن شماس، وسلمه بن سالم بن وقش (1186) ، بهدف اخراج على بن ابى طالب وآل محمد ومن معهم بالقوه ليبياعوا ابا بكر او ليدخلوا فى ما دخلت فيه الامه، على حد تعبير عمر بن الخطاب، وقال ابو بكر لقائد السويه عمر: (وان ابوا فقاتلهم) (1187)

تصميم عمر بن الخطاب على اوراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه:

لما كان عمر بن الخطاب رجل حلزم، ولا يومن بانصاف الحلول، ولانه يريد من على ومن آل البيت (ان يدخلوا فى ما دخلت فيه الامه) (1188) ، فقد صمم عمر بن الخطاب نهائيا على اوراق بيت فاطمه على من فيه وفيه على بن ابى طالب، وفاطمه بنت محمد، وسيدا شباب اهل الجنه وريحاننا النبى من هذه الامه بالاضافه الى عدد كبير من المعزين.

واقبل بقبس من النار فعلا ليضوم عليهم النار فعلا، فلقيته فاطمه بنت محمد رسولا لله فقالت:

(يا ابن الخطاب اجئت لتحرق علينا دلنا؟ فقال عمر:

نعم او تدخلوا فى ما دخلت فيه الامه) (1189)

وتقدم عمر ومعه المهاجمون قال اليعقوبى:

(فاتوا فى جماعه حتى هجموا، على الدار، وكسروا سيف على، ودخلوا الدار (1190) ، واستخرجوا عليا بالقوه وقالوا له:

بايع، وقالوه الى ابى بكر).

على يهوج السلطه الجديده امام قاعدتها الشعبيه:

جىء بعلى بن ابى طالب بالقوه الى ابى بكر، فقيل له بايع، فقال على:

(انا احق بهذا الامر منكم، لا ابايحكم وانتم لولى بالبيعه لى، اخذتم هذا الامر من الانصار، واحتججتم عليهم بالقوابه من

رسول الله، فاعطوكم المقاده، وسلموا اليكم الامره، وانا احتج عليكم بمثل ما احتجتم به على الانصار، فانصفونا ان كنتم تخافون الله، واعرفوا لنا من الامر مثلما عرفت الانصار لكم، والا فيوعوا بالظلم وانتم تعلمون).
قال ابو عبيده:

(يا ابا الحسن انك حديث السن، وهؤلاء مشيخه قريش قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور، ولا لى ابا بكر الا اقوى منك على هذا الامر واشد احتمالا له، فسلم له هذا الامر ورض به.. فان تعش ويطل عموك فانت لهذا الامر خليف وعليه حقيق فى فضلك، وسابقتك وقرايتك، وجهادك (1191).
فقال على:

(يا معشر المهاجرين، الله، الله، لا تخرجوا سلطان محمد عن دله وبيته الى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا اهله عن مقامه فى الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان منا القلىء لكتاب الله، الفقيه لدين الله، العالم بالسنة، المضطلع بامر الرعيه، والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتردانوا من الحق بعدا) (1192).

حكم احد الحضور على حجه الامام:

قال بشير بن سعد وهو اول من بايع ابا بكر واحد اقطاب الانقلاب:
(لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار يا على قبل بيعتهم لابي بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنهم بايعوا) (1193).
وقال الامام على لابي بكر:

(افسدت علينا امرنا، ولم تستشر، ولم توع لنا حقا) كما روى المسعودى فقال ابو بكر:
(بلى ولكنى خشيت الفتنة) (1194).

عمر البطل لا يعرف لغه الحوار:

قال عمر بن الخطاب:

انك لست متروكا حتى تبايع!!

فقال له على:

(احلب حلبا لك شطه، واشدد له اليوم امه يودده عليك غدا)، قال عمر:

بايع، فقال على:

ان لم ابايع فمه؟ قال عمر:

والله، الذى لا اله الا هو لنضوب عنقك!!

قال على:

اذا تقتلون عبد الله واخار سوله؟ فقال عمر:

اما عبد الله فنعم، واما اخو الرسول فلا!

عمر لا يعترف باخوه على لرسول الله، ولكنه يعترف باخوته لابي بكر، وبموجب هذه الاخوه ورث عمر ابا بكر (1195) !!
وانصرف على الى مقله ولم يبايع، ولا بايعه احد من بنى هاشم حتى بايع على بعد سته شهر (1196) .
ومن غير الهاشميين الذين لم يبايعوا:

- 1 - فروه بن عمرو جاهد مع رسول الله وقاد فوسين (1197) .
- 2 - خالد بن سعيد الاموى قال ابن قتيبه فى المعرف (1198) وابن ابى الحديد فى شوح النهج:
ان خالد قد اسلم قبل اسلام ابى بكر، وبقي خالد حتى بايع على وبايع بنو هاشم (1199) .
- 3 - سعد بن عباده لم يبايع لا ابا بكر ولا عمر حتى رماه محمد بن مسلمه بسهم فقتله زمن عمر بامر من عمر (1200) .

جيش الثالثه:

قال اليعقوبى فى تريخه (1201) ، واجتمع جماعه الى على بن ابى طالب يدعونه الى البيعه فقال لهم على:
(اغدو على محلقين الرووس فلم يغدو عليه الا ثلاثه نفر).

محاولة لشق وحده الهاشميين:

كان المغوره بن شعبه داهيه، ومن الذين يحقدون على وعلى بنى هاشم، ولانه من قاده الانقلاب، اقترح على ابى بكر وعمر ان ياتوا الى العباس ويجعلوا له نصيبا من الامر يكون له ولعقبه ان توك عليا وسار فى ركاب حكومه الانقلاب، وفعلا عرضوا ذلك على العباس فرفض عرضهم رفضا مطلقا (1202) ، ولم يكن هذا العرض محبه للعباس، ولا تقربا للنبي بصله عمه انما محاوله من المغوره ليشق وحده الهاشميين، ويغزل على عن بنى هاشم كما غزوه عن الانصار والمهاجرين.
ولما جاء ابو بكر وعمر والمغوره الى العباس، وعرض ابو بكر على العباس بعض الامر له ولعقبه لم ينس عمر التاكيد للعباس قائلا:

(اى والله، واخرى:

انا لم ناتكم حاجه منا اليكم، ولكن كوهنا ان يكون الطعن منكم فى ما اجتمع عليه العامه فيتفاهم الخطب بكم وبهم، فانظروا لانفسكم وعامتكم) مما يعنى ان السلطه الانقلابيه لو اذنت للعامه قاعدتها الشعبيه لسحقت آل محمدا سحقا (1203) .

اعظم مكرمه للانصار:

(ثم ان عليا حمل فاطمه على حمار وسار بها ليلا الى بيوت الانصار يسالهم النصوه، وتسالهم فاطمه الانتصار، فكان الانصار يقولون:

يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو ان ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به، فيقول على:

افكنت اتوك رسول الله ميتا فى بيته لم اجفوه، واخرج الى الناس انزلهم فى سلطانه وتقول فاطمه:

ما صنع ابو حسن الا ما كان ينبغى له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم عليه) (1204) .

والى هذه الواقعة اشار معلويه:

واعهدك امس تحمل قعيده بيتك على حمار ويداك فى يدى ابنك الحسن والحسين يوم بويح ابو بكر فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوته الى نفسك، ومشيت اليهم بامراتك، واذللت اليهم بابنيك.. فلم يجبك منهم الا لربه او خمسه (1205).

اللهم اشدد وطاتك على الانصار:

احتج الانصار بعدم نصرتهم لعلى وحمائتهم له ولولاده ببيعتهم لابي بكر!!

وكانوا قد بايعوا رسولا لله قبل بيعتهم لابي بكر ان يحموه، ويحموا نريته كما يحمون فولريهم.

جاء فى مقاتل الطالبين لابي فوج الاصفهاني (1206) عن ابي غسان قال:

(انى لواقف بين القبر والمنبر اذ رايت بنى الحسن يخرج بهم من دار مروان واد بهم الربذه، فرسل الى جعفر بن محمد

الصادق فقال:

ما وراءك؟ فقلت:

رايت بنى الحسن يخرج بهم فى محامل!

فقال:

اجلس فجلست، فدعا غلاما له، ثم دعاربه كثيرا، ثم قال لغلام له:

فاذا حملوا فات فاخونى.

قال:

فاتاه الرسول فقال:

قد اقبل بهم.

فقام جعفر فوثب وراء ستر شعر ابيض من ورائه، فطلع بعبد الله بن الحسن واواهم بن الحسن، وجميع اهله كل واحد

منهم معلوله مسود، فلما نظر اليهم جعفر بن محمد هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته، ثم اقبل على فقال:

يا ابا عبد الله والله ما وقت الانصار، ولا ابنا الانصار لرسول الله بما اعطوه من البيعه عن العقبه).

وقد روى الصادق عن ابيه عن رسول الله انه قد قيل له:

(خذ عليهم البيعه فى العقبه؟ فقلت:

كيف آخذ عليهم البيعه؟ قال خذ عليهم:

يبايعون الله ورسوله.. الى ان قال:

على ان تمنعوا رسولا لله ونريته مما تمنعون منه انفسكم ونولريكم!!

ثم قال جعفر:

(1207)

. فوالله ما وفوا له حتى خرج من بين اظهورهم، ثم لا احد يمنع يد لاس، اللهم فاشدد وطاتك على الانصار)

اما التسليم او الدخول فى مواجهه انتحاريه:

الانقلابيون هم القوه الحقيقيه فى المجتمع، فلقد ضم تحالفهم بطون قريش كلها المهاجر منها والطلق والمنافقون كلهم بلا استثناء، بالاضافه الى اكثره الانصار التى هالتها قوه هذا التحالف وتماسكه فاستسلموا ليسلموا، وتورط الكثير منهم بالانقلاب طمعا بالمغانم وهروبا من المغرم، بالاضافه الى الموثوقه من الاعواب الذين يوالون من يعطيهم.

والموثوقه على علم بان المال والمغانم كلها ستكون بيد الانقلابيين ومن والاهم، لذلك مالوا مع الانقلابيين، ولقد مد الانقلابيون نفوذهم حتى داخل بيت الرسول، فصلت عائشه ام المومنين معهم وحافوا على ذلك حبها لابيها ولقومها بطون قريش، وحقدتها على بن ابى طالب قاتل ابناء عمومتها، وعلى نريته الذين سرقوا منها زوجها قال الامام على:

(اما فلانه فادركهاراى النساء وضغن غلا فى صوها كمرجل القين (1208)، لقد عرفت عائشه موقعها فى قلب النبى

فقال له يوما:

(والله لقد عرفت ان عليا احب اليك من ابى ومنى) (1209) فمعنى ذلك ان هذا التحالف يشكل الاغلبه الساحقه من الناس

الذين جمعهم قاده التحالف!!

حرص قياده التحالف على الاستيلاء على السلطه:

المتحالفون او الانقلابيون اصروا من البدايه على الاستيلاء على السلطه مهما كلف الثمن، حتى لو ضحوا بالرسول نفسه، ولو واجهوا الرسول نفسه، فقد تجاهلوا النبى وقالوا امامه:

(ان النبى يهجر حسينا كتاب الله)، وحالوا بينه وبين كتابه ما راد كما اثبتنا، ولو ان النبى قد اصر على الكتابه، وكتب توجيهاته النهائيه، وانه قد استخلف علي بن ابى طالب لن يغير من واقع الحال، ولفعلوا تماما ما فعلوه، ولقبضوا على مقاليد الامور بالقوه، عندئذ تثبت وسائل اعلامهم ان الرسول فعلا هجر، عندما اختار على بن ابى طالب، وان الرسول عندما كتب توجيهاته النهائيه كان فاقد للسيطه على نفسه، ثم لو ان الله احيا محمدا بعد موته لما اعترفوا به ولما تنزلوا له عن السلطه لان السلطه من بعده كانت مطعمهم الاول والاخير، وكل شىء ما هو الا وسائل للوصول اليها.

تلك طبيعه الذين واجهوا عليا والمحمد!!.

من كان مع على:

قال اليعقوبى فى تربيخه (1210)، وابن ابى الحديد فى شرح النهج (1211) واجتمع جماعه الى على بن ابى طالب يدعونه

لليبعه فقال لهم:

(اغدو على محلقين رووسكم فلم يغدو عليه الا ثلاثه).

حمل على زوجته وقاد ابنيه الحسن والحسين وطاف على بيوت الانصار ليسالهم النصوه، وتسالهم فاطمه بنت رسول الله

الانتصار، فنسى الانصار بيعتهم لرسول الله وتذكروا بيعتهم لابي بكر فقالوا:

(قد سبقت بيعتنا لهذا الرجل ولو كان ابن عمك سبق الينا ما عدلنا به).

كما ذكر ابو بكر الجوهري في كتابه السقيفه بروايه ابن ابى الحديد من شرح النهج (1212) ، وكما روى ابن قتبيبه في كتابه الامامه والسياسه (1213) وشهد معاويه بذلك (1214) .

ولقد هدد على بالقتل امام المهاجرين والانصار ولم يحرکوا ساكنا احتجاجا على الاقل، ولم ينكر منهم منكر (1215) .
حيث قال عمر لعلي:

(بايع) فقال علي:

(ان لم افعل فمه؟) قالوا:

(اذا والله الذي لا اله الا هو نضوب عنقك) (1216) الا يستطيع احد من الانصار الذين بايعوا النبي على حمايه النبي ونزيبته كما يمنعون انفسهم ونورليهم ان ينكروا ذلك ولو بالسنتهم!!
الا يستطيع احد من المهاجرين ان يستنكر ذلك فيقول:

علام تقتلون هذا الرجل وهو ولي الله وقد بايعناه بالولايه يوم غدير خم، او الا تذكروا جهاد هذا الرجل في بدر واحد

وخبير!!

او الا تذكرون ان هذا الرجل هو علي الاقل ابن عم النبي، وزوج ابنته ووالد سبطيه!!

لم يقل احد من المهاجرين او الانصار ذلك، لان يد الله مع الجماعه!!

وعلي وآل محمد خرجون على الجماعه، عجيب!!

لماذا لم يسقطوا آل محمد من الصلاه فيقولون اللهم صل على محمد فقط كما صليت على اواهيم وعلي آل اواهيم، وبلك علي محمد فقط كما بركت علي اواهيم وعلي آلاواهيم، لو فعل الانقلابيون ذلك لآخفوا الجريمه فعلا، ولما لامهم احد في ما

بعد!!

وهدد قاده الانقلاب عليا واهل بيت النبوه ان يحرقوا عليهم البيت (1217) ويموتوا حرقا بداخله ان لم يبايعوا!!

بعد يوم واحد فقط من موت والد فاطمه، وابن عم علي محمد، وجد الحسن والحسين!!

بعد يوم واحد فقط من موت الرسول!!

من من المهاجرين او الانصار استنكر هذا العمل الاجرامى!!؟

من قال منهم هذا منكر!!؟

او هذا حرام!!؟

او ترفقوا باهل بيت محمد الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهرا!!

لم يقل منهم احد ذلك!

ليت احدهم قد قال:

الرفق اولى!!

اضبطوا اعصابكم لا داعى لاحراق اهل بيت النوه!!

حافظ اواهيم يخلد عمر بقصيدته:

قال حافظ اواهيم شاعر النيل يصف بطوله عمر عندما هم بحرق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه، وفيه فاطمه وعلى والحسن والحسين.

فوقله لعلى قالها عمر اكرم بسامعها اعظم بملقيا فحقت ذلك لا ابقى عليك بها ان لم تباع وبنت المصطفى فيها فما كان غير ابي حفص بقائلها امام فرس عدنان وحميها وغاب عن العروم حافظ اواهيم بان عمر لم يقلها لعلى بصفته الشخصيه انما قالها بصفته نائبا للخليفه، وحوله جيش من الاعوان، ولو كان الاثنان معا وجها لوجه لما كان بإمكانه ان يقولها لعلى، ولو كان بإمكانه ان يقولها لعلى لبارز عمرو بن ود يوم الخندق، ولو كان بإمكانه ان يقول ذلك لعلى لما فر يوم احد، ويوم خيبر، ويوم حنين كما وثقنا ذلك.

بل ان المشهور عن عمر انه لم يقتل ولم يحوج مشوكا واحدا قط فهو رجل رحيم بالجنس البشرى.

وبقى الامام وحيدا:

لقد استقطب الانقلابيون الجميع رغبه اورهبه، وتحالفت بطون قريش مهاجوها وطلبيها مع المنافقين فى المدينه ومن حولها من الاعواب، مثلما تحالفت مع المرتقه من الاعواب، ثم تورط قسم من الانصار مع الانقلابيين ومالت بقيه الانصار بعد ان اكتشفوا انهم صاروا اقلية، وتكون حلف قري من هذه الجماعات حتى والرسول على قيد الحياه، وبلغ من قوه نشاطه ان دخل بيت النبى، فاستقطب عائشه ام المومنين معه، ومن قوته ان قائده عمر بن الخطاب ومجموعه من انصاره واجهوا النبى نفسه فى دره، وتجاهلوا وجوده، وحالوا بينه وبين كتابه ما راد، قائلين امامه:

(ان النبى يهجر ما شانته اهجر؟ استفهموه؟ انه يهجر) ولو اصر النبى على الكتابه لا اصرروا على هجر النبى، واثبتوا

بالباطل هجره.

مما يعنى ان الانقلاب قد قبض على مقاليد الامور عمليا والنبى على فاش الموت، واستقطب حوله الاكثريه الساحقه، (وقد وثقنا ذلك فى الفصول السابقه).

ومما يعنى ايضا انه ليس مع على الا اهل بيته وقد عبر الامام على عن هذه الحقيقه بقوله:

(اللهم انى استعدادك على قريش ومن اعانهم، فانهم قد قطعوا رحمى، واكفوا انائى، واجمعوا على منزل عتى حقا كنت لولى

به من غوى، وقالوا:

الا ان فى الحق ان ناخذ، وفى الحق ان تمنعه، فاصبر مغموما، او مت متاسفا، فنظرت فاذا ليس لى رافدولا ذات ولا

مساعد الا اهل بيتى، فظننت بهم عن المنيه، فاغضيت على القذى، وجوعت ريقى على الشجا، وصوت من كظم الغيظ على

امر من العلقم، وآلم للقلب من وخز الشفار (1218) (...).

وكقول الامام:

(ان الله لما قبض نبيه، استأثرت علينا قریش بالامر، ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة، فآيت ان الصبر افضل من تويق كلمه المسلمين وسفك دمايهم، والناس حديثوا عهد بالاسلام، والدين يمحض محض الوطب، يفسده ادنى وهن ويعكسه اقل خلاف (1219)..).

الحل الذى لرتناه الامام:

عندما علم الامام بالرده السياسيه عن الاسلام، وبقوه القوى المتحالفه التى تدعم هذه الوده، وان بطون قریش كلها مهاجروها واطليقها ومعهم المنافقون والمرتوقه من الاعواب يويدون الانقلابيين ويقيمون تحالفا وثيقا معهم، وان هذا التحالف قد استقطب اعدادا كبيره من الانصار، وان قسما من الانصار قد تورط مع الانقلابيين، وانه ليس لهرافدولا معين الا اهل بيته. قدر الامام ان المواجهه مع الذين غصوا حقه بهذه الظروف انتحار حقيقى له، بوصفه مستودع علم النبو، ولاهل بيته باعتبارهم شجره النبو والثقل الاصغر، وبعد ان استنفد كافة الجهود للحصول على النصوه او الانتصار، ولم يجدهما، عندئذ.. قرر الامام ان يقعد فى بيته، وان يحتج على الانقلابيين احتجاجا لا يفوق المسلمين، ولا يوهن الدين، ثم يسلم بالامر الواقع ما سلمت امور المسلمين، فبقى الامام فى بيته حتى جاوا اليه، فهدوه بحرق البيت على من فيه وفيه فاطمه بنت محمد رسولالله، وفيه على ولى الله، وفيه الحسن والحسين ابنا رسولالله، وكان هذا التهديد رساله ضمنيه الى المسلمين عن طبيعه الانقلابيين، واسلوبهم المتحدى للدين، ولرساله سيد النبيين، ومع هذا لم يحرك المسلمون ساكنا ولم يستكروا لا بيدولا بلسان،، وقد وثقنا واقعه التحريق اكثر من مره.

ثم هدوه بالقتل وهو اخ النبى، وابن عمه، وزوج ابنته، ومستودع علم النبو وفلس الاسلام بغير منزع، وكان هذا التهديد رساله ضمنيه ثانيه عن خلق الانقلابيين وحرصهم على السلطه، ولكن المسلمين لم يحركوا ساكنا ولم يستكروا ذلك لا بيدولا بلسان.

وقد وثقنا واقعه التهديد بالقتل، وهى معروفه للخاصه والعامه ثم راى الانقلابيون ان يتكروا الامام فى بيته، وان يغزوه غولا تاما عن الامه حتى لا تنتفع بعلمه، وتكتشف النظام السياسى الالهى الذى اقرله الله وبينه الرسول، فبقى الامام فى بيته سته اشهر لم يبايع، ولم يبايع النظام الجديد اى هاشمى (1220).

وهكذا ابتعد الامام عن المواجهه غير المتكافئه، اذ لو واجههم بالقوه، لقتلوه وقتلوا ابنيه وقطعوا شجره النبو، ثم اشاعت وسائل اعلامهم ان عليا وابنيه مثل ابى طالب ماتوا على الشرك فهم فى ضحضاح من النار مع ابى طالب، ومع الايام تتجح وسائل اعلامهم بتحويل الشائعات الكاذبه الى قناعات يتبناها العامه كانها وحى من الله!!

وصمم الامام على ان ييدا بتكوين قاعده شعبيه، تفهم الاسلام على حقيقته، كما اقرله الله وبينه الرسول لتتصدى وتكشف الاعيب الطامعين بالسلطه وتحريفاتهم، وكعمل عاجل ركز الامام على ايجاد كوادر علميه يعلمها علمه علم النبو لتنتقله الى الاجيال اللاحقه من غير تحريف، فلبد فى بيته، يجيب اذا سئل ويهدى اذا استهدى.

تجميل ملك الانقلابيين ببيعه على واهل بيت النبو:

لقد صوح عمر بن الخطاب علنا بانه ورجاله وحزبه ليسوا بحاجه لال محمد (1221) .. فقد نجح الانقلابيون بغول آل محمد
غولا تاما عن الانتصار، وعن بطون قريش المهاجر منها والطلق، وعن المنافقين، فكلهم شكوا جبهه واحده واتحدوا ضد
ولايه على تماما كما اتحدوا ضد نيوه النبي، وبهذه الحاله فان آل محمد لا يشكلون اى خطر على الدوله الجديده، فقد اهانهم عمر
بن الخطاب، وحرا الناس عليهم يوم احضر قبس من النار وهم ان يحرق بيت اهل البيت على من فيه (1222) !!

ولقد استهان عمر بالامام يوم هدده وحزبه بالقتل امام المهاجرين والانتصار (1223) .
لقد وصف الامام على حالته وحاله اهل بيت النيوه بعد وفاه النبي قائلا:

(لما قبض الله نبيه وكنا نحن اهله وورثته وعترته واوليويه من دون الناس، لا ينزلنا سلطانا احد، ولا يطمع في حقنا
طامع، اذ انوى لنا قومنا، فغصبونا سلطان نبينا، فصار الامر لغونا، وصونا سوقه، يطمع فينا الضعيف، ويتعزز علينا
الدليل، فبكت منا الاعين لذلك، وخشيت الصدور، وخوعت النفوس (1224) ..) هذا وصف دقيق لحقيقه اهل بيت النيوه بعد اقل
من ثلاثه ايام من موت نبيهم.

وعلى هذه الحاله ورغم الغزله التي فرضت على وصى النبي واهل بيته، لم يقف عمر بن الخطاب مكتوف الايدي، بل،
عمل مع حزب التحالف الذى يقوده على تحطيم آل محمد من جميع الوجوه، حتى لا يطمع بعد موته منهم طامع بالسلطه،
فياخذ الخلافه، وهكذا يجمع الهاشميون النيوه والخلافه معا!!
ويحدث الاجحاف!!

الذى لا يتلائم مع طبيعه عمر (1225) !!

هذا من جهه، ومن جهه ثانيه فان عمر يريد ان يزين ملك التحالف ببيعه آل محمد، لكل هذه الاسباب قرر عمر ان يتول
بال محمد ضربته الماحقه وان يصدر او يحمل الخليفه على اصدار سلسله من القورات الاقصاديه التى تقيم الدنيا على اهل
بيت محمد ولا تقعدها، وتركهم بعد ان عجز حصار المشركين فى مكه عن تركيع البيت الهاشمى، فقوار حصار ومقاطعه بنى
هاشم آنذاك لم يكن مجديا لخرق المشركين وسوء تدبؤهم.

عمر يتخذ القورات الاقصاديه لتركيه آل محمد:

القوار الاول:

حرمان اهل بيت النيوه من رث النبي:

لم يكن تهديد الامام على بحرق بيته على من فيه كافيا، ولا تهديده بالقتل منتجا.

لذلك رات السلطه الحاكمه ان تحرم على وفاطمه وابناهما وآل محمد من موات محمد، فلا يرثون من مال النبي شيئا،

بحجه ان الرسول قد قال لابي بكر:

(انى لا لورث) (1226) ، فقالت له فاطمه:

(من يرثك اذا مت؟)، فقال ابو بكر:

(ولدى واهلى؟) فقالت:

(فما لنا لا نوث النبي؟!)

، فودد ابو بكر مقولته السابقه ⁽¹²²⁷⁾ ، فقال على لابي بكر:

(وورث سليمان داود) وقال:

(بوثنى وورث من آل يعقوب)، فكيف نوفق بين قولك الانبياء لا يورثون وبين هاتين الايتين!!

فقال على:

هذا كتاب الله ينطق!!

فسكت ابو بكر وانصوف مصوا على قوله ⁽¹²²⁸⁾ ، ولم تكف فاطمه بذلك انما بسطت الخصومه بينها وبين ابي بكر عنيا

امام المهاجرين والانصار واقامت الحجة على ابي بكر بخطبه رائعه جاء فيها:

(افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ الله تبارك وتعالى يقول:

(وورث سليمان داود) ⁽¹²²⁹⁾ ، وقال عز وجل فى ما قص من خبر يحيى بن زكريا:

(فهب لى من لذنك وليا بوثنى وورث من آل يعقوب) ⁽¹²³⁰⁾ ، وقال عز وجل:

(واولوا الاحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) ⁽¹²³¹⁾ وقال (يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) ⁽¹²³²⁾

وقال عز وجل:

(ان ترك خوا الوصيه للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) ⁽¹²³³⁾ ، وزعمتم ان لا حق ولا لث لى من ابي،

ولارحم بيننا، افخصكم الله بايه اخرج منها نبيه!!

ام تقولون اهل ملتين لا يتورثون!!

لولست انا وابى من اهل مله واحده!

لعلكم اعلم بخصوص القوان وعمومه من النبى!!

افحكم الجاهليه تبغون ⁽¹²³⁴⁾ !!

.. واصر ابو بكر على رايه وحرم آل محمد من موآته!!

قال ابو بكر:

بوثر محمد الذى يقوم مقامه.

وبما ان محمد قد مات، وبما ان ابا بكر هو خليفته، فولث النبى الوحيد هو ابو بكر ⁽¹²³⁵⁾ !!

وتحقيقا للعداله ورحمه باهل بيت النبوه، فقد اخذ ابو بكر كل ما تركه الرسول ولكنه تفضل واعطى آله الرسول ودابته

وحذاءه الى على ⁽¹²³⁶⁾ !!

القوار الثانى:

حرمان اهل بيت النبوہ من منح الرسول ومصاروه المنح التي اعطاه الرسول لهم:

اتناء حياه الرسول الاعظم منح منحا كثيره للناس، ومنح اهل البيت الكرام منحا كغورهم من الناس، فترك ابو بكر كافه

المنح التي اعطاها الرسول للناس احزاما لمشيئته الرسول وراذته، وتقدوا للذين دخلوا في طاعه الخليفه والتوموا بجماعته.

اما المنح التي اعطاها الرسول لاي فود من اهل بيت النبوہ فقد قرر ابو بكر مصاروتها وحرمان اهل بيت النبوہ منها وذلك

حرصا على مصلحه المسلمين، وكانت فاطمه بنت محمد اول من حرمت من منحتها، فصورت تلك المنحه.

(1237)

جاء في فوج البلدان :

ان فاطمه بنت رسول الله قالت لابي بكر:

(اعطنى فذك فقد جعلها رسول الله لى)، فسالها البيه فشهدت ام ايمن زوج الرسول، ورباح مولى الرسول فقال ابو بكر:

(لا يجوز الا شهاده رجل وامراتان!!)

، وشهد لها على ولكن الخليفه قرر ولا اراد لقوله!!

لم يسال ابو بكر الناس بينه، انما سال فاطمه عن البيه!!!

القوار الثالث:

قار حرمان اهل بيت النبوہ من الخمس الورد فى القوان الكريم:

(1238)

(1239)

ثلاث روايات. (1240)

، وفى كنز العمال

، وفى تريخ الاسلام للذهبي

جاء فى شوح النهج

لما منعوا ابنه الرسول من لث ابياها، ومن منح الرسول طالبتهم بسهم نوى القوبى فقالت لابي بكر:

(لقد حرمتنا اهل البيت، فاعطنا سهم نوى القوبى وقوات آيه:

واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسها وللرسول ولذى القوبى)).. فقال لها ابو بكر:

(1241)

سمعت رسول الله يقول (سهم نوى القوبى للقوبى حال حياتى وليس لهم بعد موتى) !!

الصدقه محرمه على آل محمد:

والكلثه مع هذه القورات ان الصدقه غير جائزه على آل محمد، ولا تحل لهم، فقد روى مسلم:

(1243)

(1242)

ورد الصدقه ،

ان النبى كان اذا اتى بطعام سال عنه، فان كان هديه اكل منها، وان كان صدقه لم ياكل منها

ومر النبى بتوه بالطريق فقال:

(ولا ان تكون من الصدقه لاكلتها)، وان الحسن بن على اخذ توه من تمر الصدقه فجعلها فى فيه فقال رسول الله:

(كخ كخ لم بها، اما علمت انا لا ناكل الصدقه).

وفى روايه:

(1244)

(انا لا تحل لنا الصدقه).

من اين ياكل اهل بيت محمد بحق الله!!

إذا حرم أهل البيت من لث النبي، وحرم أهل البيت من المنح التي منحها النبي لهم، وحرم أهل البيت من الخمس الورود في القرآن الكريم، وإذا كانت الصدقة محرمة على أهل البيت، فمن أين يأكلون بحق الله!!
هل يموتون جوعاً!!

إذا راد أهل البيت الحياه فعليهم ان يسألوا الحاكم ويأواه:

قال أبو بكر لفاطمه:

(ربما عندما تساءلت بهذه التسولات) (انى اعول من كان رسولاً لله يعول، وانفق على من كان رسولاً لله ينفق عليه) (1245)
، فال محمد يأكلون ليس لهم ان يزيدوا على الماكل (1246)!!

فالحاكم يقدم لأهل بيت محمد الماكل ولا يزيد عليه، فطوال التاريخ يجب على أهل البيت ان يموتوا ايديهم للحاكم الذى هو على استعداد ان يقدم لهم الماكل فقط، ومن الحشمه وحسن الخلق ان يطيع الانسان من يطعمه!!
تلك هى سنه أبى بكر وعمر!!

وهذا هو عدلهم!!

وهذا هو وهم لصديقهم محمد بن عبد الله!!!

الاحتجاجات لا تجدى امام قورات السلطه:

ضج أهل بيت النبوه واحتجوا، على هذه القورات الاليمه، والمذله.

وقد ذهب لؤهء بنفسها، واحتجت امام المهاجرين والانصار بخطبه من عيون خطب العرب، ذكرها الجوهى فى كتابه السقيفه (1247)
، وسمع الخليفه وعمر وركان حزبه، ورقص المنافقون طرباً، ولذادوا لؤهم للسلطه، ولم يستتكر المهاجرون

والانصار هذه القورات لا بيدولا بلسان، واكتفى الخليفه وعمر وركان حزبهما بالسماع وبقيت القورات سريه المفعول.
وسعد عمر بالاثر المولم التى تركته تلك القورات، على آل محمد، وتذكرت القله المخلصه من المهاجرين حصار بطون قريش ومقاطعتهم لبني هاشم فى شعاب أبى طالب، وكيف ان بطون قريش يومها قصرت الحصار والمقاطعته على البيع والشواء والنكاح، وتمنت القله المخلصه لو طبق هذا الحصار ثانيه على أهل البيت لكان اخف وطاه، واسهل حملاً على أهل بيت محمد، واقوم قبلاً.

ولم يبق امام آل محمد غير الصبر والتسليم الى حين!!!

ندم الخليفه على معامله فريقه القاسيه لاهل بيت النبوه:

لقد تيقن أبو بكر، ان عمر قد حمل قبسا من النار، وهم باحراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه، وفيه على ابن عم النبي وزوج ابنته، وفلس الاسلام والولى الشوعى من بعد النبي (1248)
، وان فاطمه تلقتة على الباب وقالت له:

(يا ابن الخطاب اؤاك محرقاً على بابى؟)، وان عمر قد اجابها بشجاعه الرجال:

(1249)

(نعم !!).

فقد سمع ابو بكر قول فاطمه لعمر وسريته:

(لا عهد لي بقوم حضروا اسوا من محضوكم، تركتم رسول الله جنزه بين ايدينا، وقطعتم امركم بينكم لم تستامرونا ولم

(1250)

تولدوا لنا حقنا).

(1251)

. كما وسمع ابو بكر ان عمر ومن معه من حربه هجموا على دار فاطمه وكسروا سيف على، ودخلوا دله دون اذنه



وسمع ابو بكر ان فاطمه بنت محمد نادت باعلى صوتها:

(1252)

(يا ايت، يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابى قحافه)

وتذكر ابو بكر ما قالته فاطمه له شخصيا ولعمر بن الخطاب وجها لوجه:

(رايتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به؟) قالالا:

(نعم)، فقالت:

(نشددتكما الله الم تسمعا رسول الله يقول:

رضى فاطمه من رضاي، وسخط فاطمه من سخطي، فمن احب فاطمه ابنتى فقد احبنى، ومن رضى فاطمه فقد رضى لى،

ومن اسخط فاطمه فقد اسخطنى؟) قالالا:

(نعم) سمعناه من رسول الله، فقالت الزهراء:

(فانى اشهد الله انكما اسخطتمانى وما لى رضيتمانى، ولئن لقيت النبى لاشكونكما اليه!!)

، فقال ابو بكر:

(انا عائد بالله من سخطه وسخطك يا فاطمه)، ثم انتحب ابو بكر حتى كادت نفسه ان وهق وهى تقول:

(1253)

والله، لادعون عليك فى كل صلاه اصلها)

كما وتذكر ابو بكر ساعه هدد عمر بن الخطاب عليا بالقتل ان لم يبايع، وكيف التحق على بقبر النبى بيكى ويصيح:

(1254)

(يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكاوا يقتلونى)

وتذكر ابو بكر يوم اتخذ تحت الضغط الشعبى لقاده التحالف القورات الاليمه ضد اهل بيت النبوه، فقرر حرمانهم من لث

(1255)

النبى (1255)، وحرمانهم من المنح التى اعطاها النبى لهم (1256)، وحرمانهم من حقهم الشرعى بالخمس (1257)، وبما ان

الصدقه محرمة عليهم فمعناه موتهم جوعا، مما اضطره ان يعد بتقديم الاكل لهم (1258)، وهكذا اذلهم بعد عز ووضعهم بعد

رفعه.

فقد تذكر ابو بكر كل ذلك وندم، والبرك انه اول ضحايا هذا النظام الجديد الذى اقامه عمر، وخوج الى الناس قائلا:

(1259)

(بييت كل واحد منكم معانقا حليلته، مسرورا فى اهله، وتوكتمونى وما انا فيه، اقبلونى بيعتى .. لقد كان الرجل

صادقا بالفعل، لكن قاده الانقلاب وبالذات عمر، لن يسمحوا له بالافلات، لذلك امره بالبقاء وتعللوا بسبب ظاهرى مفاده

خشيتهم من عدم استقامه الامر ورخلوه العروه، فاضطر ابو بكر للبقاء، لانه لىس بوسعه الا البقاء، فهذه مرحله انتقاليه يجب

ان يحمل وزرها، وهو مشرف على الموت، وبموته يرثون نوله مستوره.

هذه هى الفكره التى منعت عمر من قبول اعوال ابى بكر، وفضلا عن ذلك فان ام المومنين عائشه ابنته، وقد اسدت

للانقلابيين خدمه كبيره ومازال لها نور اعلامى خاص، ونفوذ ادبى كاسح.

وعائشه ام المومنين لم تكتف بما فعل ابوها وصاحبها:

كان ام المومنين لم تكتف بما فعل ابوها وصاحبه بعلى واهل بيت النبوه، وكانها اعتقدت ان مساهمتها بالانقلاب كانت متواضعه، لذلك رادت ان تويد اسمها وان تصب جام غضبها على على ومن والاه، فقد سربت ام المومنين مجموعه من الروايات اسندتها لرسول الله، فقالت ان رسول الله قد اخوها عن على: (1260)

(بانه يموت على غير ديني) ، وربما وضعت ام المومنين هذه الروايه عندما بلغها ان عمر بن الخطاب هدد عليا بالقتل، تقول لعمر:

نفذ تهديديك ولا تخشى غضب رسول الله فقد اخوها بان عليا يموت على غير دين النبي!!

ولم تكتف ام المومنين بذلك بل، روت بان رسول الله قال لها:

(من راد ان ينظر الى رجلين من اهل النار، فلينظر الى هذين، فنظرت عائشه فاذا بعلى والعباس قد اقبلا!!)

وطالما ان عليا من اهل النار فليس عجيبا منه ان يعترض على خلفه ابيها (1261).

قال امير المومنين مخاطبا اهل البصوه فى ما بعد:

(واما فلانه -اي عائشه- فانكهاراى النساء، وضغن غلا فى صوها كعوجل القين، ولو دعيت لتتال من غوى ما انت الى لم تفعل) (1262).

ان حقدما على الامام لا يوصف، انه كما وصفه الامام:

(يغلى فى صوها كالعوجل!!)

، وماذا تقول بالسيدة التى تسجد شكرا لله عندما يبلغها وفاه عوها.

فقد كانت تعتبر عليا عوا لها ولا تطيق ان تلفظ حتى اسمه (1263)!!

جاء فى مسند احمد (1264) عن عطاء بن يسار:

ان رجلا وقع فى على وفى عمار عند عائشه فقالت:

(اما على فلست قائله لك فيه شيئا، واما عمار فقد سمعت رسول الله يقول فيه لا يخير بين امرين الا اختار لشدتهما).

تقول ذلك عن على وهى تعلم فضله، وقد سقنا من البيان النبوى الذى تعرفه عائشه ما فيه الكفايه.

والعجب ان تقول ام المومنين بان عليا من اهل النار!!

ويموت على غير دين النبي، ولم تكتف بذلك، بل، ادخلت معه فى النار العباس!!

عم النبي، ومن يلماها بعد ان تاكدت من ان على هو حبيب الرسول الاول.

تجريد اهل بيت النبوه من كافه حقوقهم السياسيه:

وهكذا وعمليا ابتروا ابورا حق على بن ابى طالب الشرعى بقياده الامه من بعد النبي (1265)، وحتى عمر بن الخطاب

اعترف بذلك فقال لابن عباس:

(اما والله لقد كان على بن ابى طالب اولى بهذا الامر منى ومن ابى بكر (1266) .. وقال عمر لابن عباس يوما:

(1267)

(يا ابن عباس واللّه ان صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله ولكننا خفنا..)

وقد اعترف عمر بان الامام مظلوم فقال لابن عباس:
(1268) (ما اظن صاحبك الا مظلوما)

وقد اعترف عمر وبكل صراحه:

(1269) (بان الامر كان لعلی فخره عنه..)

ولم يكتف عمر وحزبه بذلك انما حرموا على الهاشميين ان يتولوا اى منصب من مناصب الدوله حتى لا يدعوا لانفسهم يوما فيجمعوا النهو والملك معا ويتجاوزوا الخط الاحمر الذى رسمه عمر بن الخطاب (1270) ، ولم يكتفوا بذلك انما حرموا على آل محمد الخلفه بحجه ان النبى كان من بنى هاشم ولا يجوز ان الخليفه منهم، والعدل يقتضى ان يختص الهاشميون بالنهو وان تختص بطون قريش بالخلفه، فلا تجوز الخلفه لهاشمى بناء على تعليمات عمر بن الخطاب (1271) .
وقد وصف الامام حالته وحاله اهل بيته و اشار الى واقعه تجريدهم من حقوقهم السياسيه فقال:

(لما قبض الله نبيه، وكنا نحن اهله وورثته وعتوته واوليؤه من نون الناس، لا ينزلنا سلطانا احدولا يطمع فى حقنا طامع، اذ انوى لنا قومنا، فغصبونا سلطان نبينا، فصار الامر لغيرنا، وصرنا سوقه، يطمع فينا الضعيف، ويتعزّر علينا الذليل (1272) ..)

تجريد من يوالى اهل البيت من حقوقه السياسيه:

وعلى سبيل الاحتياط فلم يصدف وعلى الاطلاق ان ولى ابو بكر او عمر او عثمان او الامويين اى رجل على الاطلاق موال لال محمد او متظاهر بالولاء لهم، فلقد غضوا على من والاهم من غضبهم عليهم، وجاء زمن من الزمان اصدر معاويه بن ابى سفيان مراسيم ملكيه عممها على كل مقاطعه وكوره، مفادها بالحرف (ان بوئت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابى قاب واهل بيته)، فقام الخطباء على كل منبر يلعنون عليا، ويوعون منه، ويقعون فيه، وكتب نسخه واحده الى كل عماله بان لا يجيزوا لاحد من شيعه على (محببه واعوانه) شهاده، وكتب ايضا نسخه واحده:

(من قامت عليه البيه انه يجب عليا واهل البيت فامروه من الديوان، واسقطوا رزقه وعطاءه، وشفع ذلك بنسخه اخرى قال

فيها:

(1273) (من اتهمتموه بحب هولاء القوم (اهل بيت النهو) فنكلوا به واهدوا بله)

من الذى جوا معاويه على فعل ذلك؟

معاويه كما يقول بوسالته الى محمد بن ابى بكر:

(كان روى حق ابن ابى طالب لارما لنا، وفضله ميزا علينا.. حتى اذا قبض الله رسوله فكان ابوك وفروقه اول من ابوه حقه وخالفه (1274))، فعمر بالذات وابو بكر هما اول من جوا الناس على رسول الله وعلى الولى من بعده، وعلى اهل بيت النهو ومن والاهم ولولا اجتهاد هذين الرجلين لما اختلف اثنان كما قال سلمان الفرسى.

تجريد اهل بيت النبوه من الحقوق الماليه:

لقد شعر عمر ان تجريدهم من حقوقهم السياسيه كامله غير كاف، لذلك عمل الخليفه على تجريد اهل بيت النبوه من كافه اموالهم وممتلكاتهم ومصاربتها، فحرمهم من لث النبي كما بينا (1275) ، وصادر المنح التي اعطاها لهم رسول الله (1276) ، وحرّمهم من حقهم بالخمس الولد بايه محكمه (1277) ، ولما سألوه: من اين ناكل اذا؟، بالغ باذلالهم وقال لهم: ان الحاكم سيقدم لكم الطعام فقطولا يزيد عليه (1278) .

وهكذا جرد على واهل بيت النبوه وآل محمد من حقوقهم الماليه، وحولهم عمر وحزبه الى فئه ذليله تقف على باب الحاكم لتقدم له الولاء مقابل طعامها بلازياده!!
فاذا اضفنا هذا الى انتهاك حرّامات منزلهم، والتهديد باحراق هذه المنزل، والتهديد بقتل عميد اهل بيت النبوه، سنتبين عندها انه لم تكتو اى فئه من الامه بالنار التي اكتوبر بها اهل بيت النبوه، وستسائل احسد هذا ام كره ام حقد؟ ام حسد وكوه وحقد معا!!!

من الذى امر بتجريد اهل بيت النبوه من حقوقهم السياسيه والماليه؟ ومن الذى جلب عليهم المحن والمصائب؟

هل هو ابو بكر؟ لقد سمعنا اعتذار ابي بكر وتفهمنا نواياه الحسنه وقلبه الرقيق، وامكانياته المحدوده، وعرفنا انه ليس اكثر من واجهه لسياسه الحزب الذى يقوده عمر بن الخطاب، فعمر بن الخطاب هو بانى الحزب، وهو رئيس الدوله الفعلى، وهو المنظر لسياستها، وبالتالي كان وراء قرار تجريد اهل بيت النبوه من كافه حقوقهم السياسيه والماليه، وكان وراء كل المحن التي حلت باهل بيت النبوه وبالامه، وبموسسه الامامه من بعد النبي!!
قد يقال:

كيف ذلك، وابو بكر هو الخليفه الفعلى؟.

ابو بكر ليس له من الخلافه والحكم الا الاسم، اما الحاكم الفعلى، فهو عمر، والحزب الذى يقوده عمر!!
وابو بكر يقر بذلك ويعترف.

واقعه لا خلاف عليها:

كتب ابو بكر لعبينه بن حصن، والاقوع بن حابس كتابا، فاخذه الى عمر ليشهد، فلما شاهد عمر الكتاب لم يعجبه، فتقل فيه فورا ومحاه، فوجعا الى ابي بكر وقال له:

والله، لا نرى انت امير ام عمر؟ فقال ابو بكر:

(بل، هو، لو شاء كان) فجاء عمر الى ابي بكر، وقوعه بشده على هذا الكتاب، فقال له ابو بكر:

(فانك قلت لك انك اقوى منى على هذا الامر لكنك غلبتني) (1279) .

سر قوه عمر:

كان عمر في الجاهليه نكوه، فهو ليس اكثر من موطش يكترى للناس الابل والحمير وياخذ عليه جعلاً (1280)، وبنو عدى لم يكونوا مع العير ولا مع النفير، لم يقاتلوا محمدا ولم يقاتلوا بطون قريش، كما قال ابو سفيان (1281)، ولم يتأكد على الاطلاق ان عمر بن الخطاب قد قتل مشوكا او جرحه، وهو يتباهى بذلك، وزعم ان الرسول قد نهاه حتى عن قتل المشركين! سهيل بن عمرو مشوك، وابو جندل مسلم، اقترح عمر على ابي جندل ان يقتل سهيلين عمرو وشجعه على ذلك فقال له ابو جندل:

ما لك لا تقتله انت؟ فقال عمرو بن الخطاب:

نهاني رسول الله عن قتله وقتل غوه (1282)!!؟

وعمر يعتبر القتل عيبا بالرجل حتى ولو كان في سبيل الله!

قال يوما لابن عباس:

(ان الامر كان لعلى بن ابي طالب فحزوه عنه لحدائه سنة وللدماء التي عليه) (1283)

وإذا اشتد القتال كان عمرو بن الخطاب يولى الادبار ويهرب حرصا على الحياه التي وهبها الله له فقد هرب مع عثمان يوم احد (1284)، وانهم عمر يوم حنين (1285)، وانهم يوم خيبر (1286)، ولم يكن لعمر اى نور فى معوكه الخندق.

حتى ان رسول الله كلف عمر بن الخطاب ان ينقل رساله شفهييه لبطون قريش مفادها ان الرسول لم يات لحرب انما جاء معتبرا، فرفض عمر ان يذهب خشيه ان تقتله قريش، لانه لا احد من بنى عدى يحميه (1287)!! وبمعنى مختصر:

ان بطون قريش لم تكن تكوه عمر ولم تحقد عليه، لانه لم يثبت اطلاقا ان عمر خلال عمه كله قد قتل مشوكا او جرحه، ولم تقتل بنو عدى مشوكا او يقتل منها احد، فاذا كانت بطون قريش لا تحب الرجل فانها لا تكوهه، فهو شخص عادى لا يقدم ولا يوخز، كل ما فى الامر انه اعتنق الاسلام كما اعتنقه العديد من ابناء بطون قريش، وزوج محمدا ابنته حفصه، فصار صوره.

ولم يكن عمر بن الخطاب شخصا ممزا فى الصحابه سوى بصوه من رسول الله، فلقد امر رسول الله عمرو بن العاص عليه وعلى ابي بكر فى غزوه ذات السلاسل (1288).

وتامير عمرو بن العاص على الاثنين له دلالات كباره يمكنك فهمها، خاصه وان عمرو معروف دينه، وقد هاجر بعد صلح الحديبيه مع خالد بن الوليد.

وابعد من ذلك فان رسول الله قد امر اسامه بن زيد على ابي بكر، وعمر بن الخطاب، وابي عبيده وامثالهم (1289).

عمر لم يستمد قوته من تاريخه:

فليس لعمر موقع اجتماعى بارز فى بطون قريش، وليس له تليخ حربي حافل، اذ لم يقتل او يوح اى مشوك قط.

انما كان مسلما عاديا لمع اسمه، وتالق نجمه بمصاهوته لرسول الله، حيث زوج رسول الله ابنته حفصه، ومن هنا كانت بطون قريش حياديته وخاليه الذهن من جهته، فان احبته تحبه لان احد افراد بطون قريش، وليس هنالك ما يوجب كراهيه البطون لعمر.

عمر والمنافقون:

تابع المنافقون بشغف بالغ معروضات عمر بن الخطاب المتكرره لرسول الله، واعراضاته عليه، وقد احيطوا علما بلزتيابه، وسمعا مقالته يوم الحديبيه:

(لقد رتبت لرتيابه لم رتبه منذ اسلمت الا يومئذ، ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبه عن القضييه لخرجت) (1290)، وقد اعترف عمر بذلك فقال:

(فما اصابني قط شيء مثل ذلك اليوم، ما زلت اصوم واتصدق من الذي صنعت مخافه كلامي الذي تكلمت يومئذ).

الواقعه التي استقطبت ولاء المنافقين لعمر:

لقد اطمئن المنافقون الى عمر واحوه حبا شديدا من يوم الرزيه، وهو اليوم الذي حال فيه عمر وحزبه بين الرسول وبين كتابه ما راد.

وبالرغم من خطوره هذه الحادثه، وانها قد غيرت مجرى التاريخ الا ان المسلمين يمرون عليها مر الكرام، ولا يتوقفون عندها، مع ان ابا بكر قد كتب وصيته وهو مريض ولم يعترض عليه احد، ولم يقل له احد انه قد هجر مع ان عمر كان موجودا، ومع ان عمر نفسه قد كتب وصيته وهو مريض ولم يعترض عليه احد، ولم يقل عنه احد انه قد هجر، وكل خليفه من الخلفاء كتب وصيته وهو على هذه الحاله، ولم يعقه احد او يكسر بخاطره احد، ولم يقل احد بانه قد هجر!؟

لماذا يعترض عمر وحزبه على رسول الله!؟

ولماذا حالوا بينه وبين كتابه ما راد وكسروا خاطره الشريف!؟

وما يعيننا ان هذه الواقعه الاليمه انتشرت بنفس الليله في المدينه وما حولها، ورقص المنافقون من حول المدينه ومن موروا على النفاق داخل المدينه فوحا بما فعل عمر، واعتبروا عمر بن الخطاب بطلا لانه قد تحوا هو ورجاله على الدخول الى مقر النبي ومواجهته، ومنعه من كتابه ما راد، وقوله للنبي:

انت تهجر!

وعلم المنافقون ان عمر قد صد الرسول عن العهد لعلي بن ابي طالب، وعلى هذا عدوهم يبغضونه كما يبغضون النبي، ويكوهونه كما يكوهون النبي، وقد شاع بين المسلمين ان المنافقين كانوا يعرفون ببغضهم لعلي، وقد نص الشواع الحكيم على ذلك ايضا بانه:

(لا يجب على الا مومن، ولا يبغضه الا منافق).

والخلاصه:

ان هذه واقعه او المواجهه التي حدثت بين الرسول من جهة، وبين عمر وحزبه من جهة ثانيه فى بيت الرسول، قدرفت اسهم عمر بن الخطاب عند المنافقين الى القمه، ومن ذلك التريخ لم يور او قط ان احدا من المنافقين قد عرض عمر، او تخلف عن دعوته لاي امر من الامور.

كان المنافقون دائما فى صف عمر، ومع ابى بكر من اجل عيون عمر، فلم يور مورخ قط ان اى منافق قد تاخر عن بيعه ابى بكر او عمر او عثمان، او معاويه او اى خليفه من خلفاء التحالف!!
والخلاصه:

ان عمر بن الخطاب مدين بجزء كبير من قوته ونفوذه ووجوده للمنافقين!!

ثم احبت بطون قريش الـ 23 ابنها البار عمر بن الخطاب:

ولماذا لا تحبه بطون قريش، فلم يثبت خلال الحرب الديمويه التي جرت بين الرسول وبين بطون قريش ان عمر بن الخطاب قد قتل مشوكا قط، او جرحه سواء اكان من بطون قريش او من غيرها، فليس لبطون قريش ثرات عند عمر، ثم ان البطون كانت على علم بمعرضات عمر للرسول، وسمع الطلقاء بمواجهات عمر المستوره للرسول، وخاصه المواجهه الاخوه للرسول فى بيته، وتاكدت البطون من معرضه عمر التامه لجعل النبوه والخلافه فى بنى هاشم (1291)، وهى على علم بشعار عمر:

(النبوه لبنى هاشم والخلافه للبطون)، وهى على علم بجهود عمر الحثيئه لتوحيد المهاجرين من ابناء البطون مع طلقائها وتكوين جبهه موحده من الفريقين لمواجهه آلالمحمد، وكلما يريده عمر هو ان يثبت لبطون قريش انه ليس الموطش الذى عرفه فى الجاهليه، انما اصبح رجلا عظيما فى الاسلام، وبامكانه ان يلعب دورا تليخيا ان ساعدته البطون، وقد وثقنا كل ذلك.

واحبت المورثقه من الاعواب عمر بن الخطاب ايضا:

لقد احب المورثقه من الاعواب عمر بن الخطاب حبا جما، واعطوه مقادتهم بلا تردد لانهم اكتشفوا ان المستقبل لعمر، وان الاموال ستكون بيد عمر وحزبه، ولما اعطاهم عمر اشله وطلب مساعدتهم سلعت المورثقه من الاعواب لتلبيه اشله عمر ودعوته، وحضرت الى المدينه حتى ضاقت بهم السكك قال الطوى:

(ان اسلم اقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم السكك فبايعوا ابا بكر، فكان عمر بن الخطاب يقول:

ما هو الا ان رايت اسلم فايقتت بالنصر) (1292)، وقال الزبير بن البكار فى الموقيات بروايه ابن ابى الحديد (1293):

(فقوى بهم ابو بكر ولم يعنيا حتى جاءت اسلم والظن ان يكون ذلك يوم الثلاثاء).

والسوال الذى طرحناه ونطرحه هو كيف علم ان بطون اسلم ستحضر؟، وكيف تيقن انها معه ومع الانقلابيين؟ وكيف جزم انهم سيبايعون ابا بكر؟ وكيف ايقن انهم سينصرونه؟ (فايقتت بالنصر) والمؤكد الوحيد ان هنالك اتفاق مسبق بينه وبينهم، على

موعد محدد، وعلى هدف محدد.

السر الحقيقي فى قوه الرجل:

السر الحقيقى فى قوه الرجل يكمن فى التحالف الذى انشاه، او بالحزب الذى اسسه، ومن قيادته لهذا التحالف او الحزب، حيث ان عمر كخطوه اولى وحد بطون قريش المهاجر منها والطلاق لهدف محدد وهو الحيلولة بين الهاشميين وبين ان يجمعوا مع النبوّه الخلفه بعد وفاه النبوّى (1294) ، بمعنى ان وحده البطون موجهه ضد البطن الهاشمى للحيلولة بين على وبين حقه بالولايه من بعد النبوّى، تماما كما حاولوا ان يحولوا بين النبوّى وبين حقه الالهى بالرساله.

وكخطوه ثانيه اقام عمر علاقات وثيقه مع المنافقين، فوافقوه بدون تردد، لان المنافقين يكرهون محمدا وعليا، ويكرهون آل محمد فسلم المنافقون له المقاده، واتحوا مع بطون قريش لتحقيق ذات الغايه. وكخطوه ثالثه وطد عمر علاقته بالاعواب والموتوقه من القبائل خراج المدينه، ومطمع الموتوقه وهمهم الوحيد هو المغانم والمنافع الماديه، وقدروا ان الرجل سيغلب هو وحزبه لذلك اطاعوه.

وهكذا اسس عمر حزبه:

وهكذا اقام عمر حزبا او تحالفا مكونا من 1 -بطون قريش مهاجرها وطيقيها، 2 -ومن المنافقين من اهل المدينه ومن حولها من الاعواب، 3 -ومن الموتوقه من الاعواب الموالين لمن يدفع لهم او يعدهم بالدفع. لغايه محدده، وواضحه وهى صوف الامر عن على بن ابى طالب والحيلولة بين اهل بيت النبوّه وبين اى نور مميز فى قياده الامه.

وزياده فى الاطمئنان وورط قاده التحالف الكثير من الانصار، وهكذا تحددت معالم المواجهه من بعد النبوّى.

1 -فى جانب يقف آل محمد برئاسة على بن ابى طالب ومعهم قله قليله من المومنين الصادقين الذين يجهلون خيوط الموارء، 2 -وفى الجانب الاخر التحالف المكون من بطون قريش، والمنافقين، والموتوقه من الاعواب ومن تورط معهم من الانصار.

وعلى قمه هذا الهرم جلس عمر بن الخطاب:

وتسلم عمر بن الخطاب عملياً رئاسه التحالف او الحزب، وجمع بين يديه خيوط القوه كلها، واخذ يواجه آل محمد بالطريقه التى يريدها وهو مستند الى جدار قوى من القوه والمنعه، وكيف ما فعل عمر بال محمد، فلن يجد منكوا او مستنكوا، فلو هدد عمر عليا بالقتل فالحزب يسكت، ولو هم باحراق بيت فاطمه فالحزب يسكت، والسكوت فى معرض الحاجه الى النيان بيان، ومن هنا صار عمر هو الناطق الرسمى باسم التحالف، وهو واجهه التحالف، وهو الزراع الذى يبطش به التحالف بال محمد، وهو القائد الذى يقود التحالف الى هدفه المحدد وهو تحجيم آل محمد، والحيلولة بينهم وبين قياده الامه.

هذا هو سر قوه عمر بن الخطاب.

لقد رتب عمر اموره خلال مده طويله وبترو، حتى اذا مرض النبوّى انقض على دره وواجهه تلك المواجهه الاليمه، وبعد موت النبوّى صب جام غضبه على على بن ابى طالب وعلى اهل بيت النبوّه، وجردهم من كافه حقوقهم السياسيه والماليه كما

(1295)

وجعلهم سوقه يطمع فيهم الضعيف، ويتعزز عليهم الذليل.. كما قال الامام .

وحاول عمر ان يعدل شوع الله، ويتصرف بالسنة النبويه على الوجه الذى يريده ظانا انه سيد الجميع، وفوق الجميع، لان خيوط القوه قد تجمعت بين يديه، وافقدته تولنه، فصار يعتقد ان رايه الشخصى واجتهاده اقرب للصواب من حكم رسول الله!!
-كما سنوثق ونثبت ذلك فى حينه-، وهذه هى مكانم القوه والضعف فى ذات الرجل الذى غير التاريخ، وقلب الامور راسا على عقب.

الفصل الخامس: قاده التحالف خطوا لغزل اهل بيت النبوه وتحجيمهم وخلق حاله من المواجهه الدائمه معهم

القناعه المطلقه:

لسوء الحظ ان قاده التحالف وعلى راسهم عمر بن الخطاب، قد اقتنعوا قناعه مطلقه لا تقبل المناقشه، بان النبوه وحدها تكفى البطن الهاشمى، ولا ينبغى تحت اى ظروف من الظروف ان يجمع الهاشميون مع النبوه الخلافه، لان جمع الهاشميين للنبوه مع الخلافه اجحاف صلخ بحق البطون القويشيه الاخرى!!
على حد تعبير عمر بن الخطاب.

والاصابه والتوفيق يتحققان عن طريق ربعه مبادئ:

المبدا الاول:

اعطاء النبوه لبنى هاشم فكل بطون قريش قد اعترفت بنبوه محمد الهاشمى.

المبدا الثانى:

اعطاء الخلافه لبطون قريش تتداولها فى ما بينها.

المبدا الثالث:

ابعاد الهاشميين عن مراكز الدوله والوظائف العامه من باب سد الرائف حتى لا يستغل الهاشميون مناصبهم ومع الايام

يستولون على الخلافه (1296)، وجاء فى الامامه والسياسه لابن قتيبه (1297) ان عبد الرحمن بن عوف قال لعلى:

(عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسوه الشيخين وان لا تولى احدا من بنى هاشم!!).

المبدا الرابع:

وفى سبيل توحيد الناس ضد بنى هاشم عدلت هذه النظرية فى ما بعد، وراى قاده التحالف انه لا باس من ان يتولى

الانصار الخلافه، فقال عمر:

لو كان معاذ بن جبل حيا وليته واستخلفته، ومعاذ هذا من الانصار، وكان من غير الجائز واى عمر ان يتولى الانصار

الخلافه.

ولا باس ايضا من ان يتولى الموالى الخلفه، قال عمر بن الخطاب:

(1298) . (لو كان سالم مولى ابى حذيفه حيا وليته، (وسالم من الموالى ولا يعرف له نسب فى العرب)

النجاحات المتتابعه لعمر بن الخطاب وحزبه:

نجح سادات البطون بتوحيد قريش مهاجرها وطييقها ضد على وضد اهل بيت النبوه، مثلما نجحوا بالتحالف مع المنافقين والمؤثره من الاعواب ومثلما نجحوا بتوريط اكثره الانصار بهذا التحالف وتكوين جبهه متحده منهم جميعا ومتفقه على صوف الخلفه عن على وعن اهل بيت النبوه، ونجح قاده التحالف بمواجهه الرسول فى بيته والحيلوله بينه وبين كتابه ما راد (1299)

(1300) . وبعد ذلك نجحوا بتنصيب اول خليفه للنبي فى غياب على واهل بيت النبوه .
ونجح قاده التحالف بمحاوله حرق بيت فاطمه على من فيه، وفيه:

(1301) . على وفاطمه وحسن وحسين نون اى معرضه او استتكار من مهاجر او طليق او انصرى .
ونجح قاده التحالف برئاسه عمر بن الخطاب فى تهديد على بالقتل نون اى معرضه او استتكار من مهاجر او طليق او انصرى (1302)

(1303) ، ونجح قاده التحالف بتجريد على واهل بيت النبوه من ممتلكاتهم، فحرموا اهل البيت من تركه الرسول ومن لثه ،
وورثه ابو بكر نون الناس وصار ابو بكر هو ورثه الوحيد حسب ترتيباتهم الجديده (1304)

وهكذا استولى قاده التحالف على كل تركه رسول الله نون منكر بيد او بلسان من كل المهاجرين والانصار!!
وبعد ان صادر قاده التحالف تركه الرسول وحرموا اهل البيت منها نجحوا ايضا بمصاوه المنح التى اعطاها الرسول لهم حال حياته كفدك (1305) ، ولم ينكر على قاده التحالف منكر، لا من المهاجرين ولا من الانصار، وبعد ذلك نجحوا بمصاوه سهم نوى القوبى الولد بايه محكمه، وحرموهم من حقهم بالخمس (1306) ، ولم ينكر على قاده التحالف منكر لا من المهاجرين ولا من الانصار.

ونجح قاده التحالف بغزل على بن ابى طالب عن الناس جميعا، فقد ذهب:
(1307) . على وفاطمه والحسن والحسين الى بيوت الانصار بيتا بيتا طالبين النصوه فلم يجبهم احد .
قال اليعقوبى فى تريخه (1308) واجتمع جماعه الى على بن ابى طالب يدعونه للبيعه فقال لهم على:

اغدو على محلقين روسكم فلم يغد عليه الا ثلاثه!!

ولتعلم حجم الضغط والاستقطاب ضد على واهل بيت النبوه، ان عمر وحزبه تجاهلوا بالكامل البيان النبوى الذى نص على امامه على من بعد النبى، فلم ينكر عليهم منكر، وهدد عليا بالقتل فلم ينكر منكر تماما كيوم تامرت البطون على قتل النبى!!
وتم تجريد اهل بيت النبوه من ممتلكاتهم فلم ينكر منكر تماما مثلما اتفقت بطون قريش على حصار ومقاطعه النبى وبنى

واحضر عمر بن الخطاب الحطب وقبس من النار وهم ان يحرق بيت فاطمه على من فيه وفيه اهل البيت وبنو هاشم!!
ولم ينكر منكر لا بيدولا بلسان، لقد رمى قاده التحالف اهل البيت بسهم واحد!!

وهكذا صار قاده التحالف ومن الاله في جهه وعلى واهل بيت النوه في جهه اخرى:

لقد نجح قاده التحالف نجاحا ساحقا بابرار حق اهل بيت النوه بالقياده (1039) ونجحوا بغزلهم عن القاعده الشعبيه فلم ينصوهم او ينتصر لهم اى واحد من الانصار (1310)، ولم يكن مع اهل البيت عمليا من الناس الا ثلاثه (1311).
مما يعنى ان قاده التحالف ومعهم المجتمع كله رغبه اورهبه صاروا فى جهه وعلى واهل بيت النوه وبنى هاشم وبنى المطلب صاروا فى الجهه الاخرى، تماما بنفس وضع النبى عندما اعلن عن النوه، وبوضعه عندما قررت بطون قريش محاصره ومقاطعته بنى هاشم!!!

الحل الامثل والاستقطاب:

الحل الذى لرتناه الولى على بن ابى طالب هو الحل الذى رآه النبى عندما اجتمعت بطون قريش ومن والاها على مقاطعته ومحاصره النبى وبنى هاشم، وهو الصبر، والبحث عن الاعوان، ولكن الاعوان الذين يريدونهم على اعوان من نوع خاص اعوان يلتزمون بالشوعيه الالهيه بدقه متناهيه بالمعنى الذى بسطناه فى فصل (نماذج من مواجهه النظام للشوعيه الالهيه)، وهكذا جرت ضروره اعاده تنظيم وتعبئه المتشيعين لعلى بن ابى طالب واهل بيت النوه، فبدا الامام بالاستقطاب العلمى حول الشوعيه، وبدا تنظيم التشيع، واخذ الامام يستقطب وبهوء حوله وحول الشوعيه التى يمثلها، وبدات بزوه التشيع تنمو من جديد.

عمر بن الخطاب يحتاط ويجذر المواجهه الى يوم الدين:

تيقن عمر بن الخطاب انه قد استطاع ان يجرد اهل بيت النوه من كافه ممتلكاتهم، وان يغزلهم غولا كاملا عن الناس. ولكن رجلا له همه عمر، ومشاعوه نحو على واهل بيت النوه لا يقنعه ذلك ولا يكتفى به، فلدى الهاشميين دائما القوه على الخروج من بين الانقاض والبناء من جديد، لذلك راد عمر ان يجذر المواجهه بين اهل بيت النوه وبين المسلمين، وان يرسى قواعدا بحيث تصبح مواجهه المسلمين لاهل بيت النوه ناموسا من نواميس الحياه تنقضى الحياه نفسها قبل ان تنقضى المواجهه، ويجب ان تكون الاجراءات التى يتخذها عمر بن الخطاب لترشيد المواجهه مع اهل بيت النوه حاسمه وقويه بحيث يكون اهل بيت النوه دائما هم الطرف الخاسر فى هذه المواجهه، وبحيث يبقى المسلمون فى جهه واهل البيت فى الجهه الاخرى.

خطط عمر لتجذير المواجهه وبوامها:

وضع عمر بن الخطاب بالتعاون مع قياده التحالف مجموعه من الخطط لتجذير المواجهه مع اهل بيت النوه وجعلها حاله دائمه.

الخطه الاولى: القوابه من النبي:

لما واجه عمر بن الخطاب وحزبه رسول الله في بيته، تجاهل عمر وجود الرسول، ووجه كلامه للحاضرين فقال:
(ان النبي يهجر، حسبنا كتاب الله) (1312).

في سقيفه بنى ساعده، تجاهل عمر وجود اهل بيت محمد، كما تجاهل محمد في بيته، واحتج بحجه اهل بيت النبوّه وهى القوابه من رسول الله فقال:

(.. العرب لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا من كانت النبوّه فيهم، من ينزلنا سلطان محمد ونحن اهله وعشيرته)!!

وقال ابو بكر:

(ان المهاجرين هم عشوه النبي وهم الاولى به..)، هنالك اجماع بين المؤرخين على صحه هذين القولين (1313).

انت تلاحظ ان قاده التحالف تجاهلوا وجود اهل بيت النبوّه واحتجوا بحجه اهل البيت وهى القوابه.

قال الامام ابو جعفر الصادق:

(تملات علينا قريش حتى اخرجت الامر من معدنه، واحتجت على الانصار بحجتنا..) (1314).

في دمشق استقبل المنهال بن عمرو الصحابي، على بن الحسين بن على عليهم السلام فقال له:

(كيف امسيت يا ابن رسول الله؟)، فقال علبن الحسين (عليه السلام):

(امسينا كبنى اسرائيل فى آل فوعن، يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم.

يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منهم، وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها،

وامسينا اهل بيت محمد ونحن مغصوبون مظلومون، مقهورون، مثيرون، مطردون، فان لله وانا اليه راجعون على ما امسينا

(1315)

فيه يا منهال).

ومن النوادر المفجعه حقا، انه عندما ذهب اراء الشام الى ابي جعفر العباسى اقسوا له بالله، وبطلاق نساتهم، انهم لا

يعلمون ان كان لرسول الله اقرب!!

وهم يظنون ان اقربه هم بنو اميه!!

لقد احتج عمر وحزبه بحجه اهل البيت، وصوروا للناس انهم اقرب محمد، وانفتحت بطون قريش كلها على بنى هاشم،

وصوروا الهاشميين بصوره الابن العاق للعشوه، وصوروا ابولهم لحق اهل بيت النبوّه بصوره الخلاف العائلى.

وبلغ الاستهتار بقريش حدا انها منعت اهل بيت النبوّه حقهم بالخمس بحجه ان قريش كلها قوابه -كما وثقتنا-.

وهكذا اخذ عمر وقاده التحالف حجه القوابه من رسول الله ودعموها بنصوص تفيد بان الائمه من قريش كما هو مشهور

عند القوم، وبما ان حكام الاقاليم هم البارزون فهم عمليا قوابه الرسول الوحيد.

الخطه الثانيه: تداول الخلافه بين البطون وفتح شهيه الجميع لها:

وليجعل عمر بن الخطاب للجميع مصلحه بالوقوف ضد اهل بيت النبوّه ومواجهتهم واستبعادهم عن الحياه السياسيه عين ابا

بكر ليكون اول خليفه من خلفاء التحالف، وابو بكر من بنى تيم، وصار عمر بن الخطاب هو الخليفه الثانى وهو من بنى عدى، وعين عثمان بن عفان خليفه من بعده وهو من بنى اميه المشهورين بحقدهم على على وعلى الهاشميين لانهم وتروهم. وفتحت شهبه الانصار للخلافه عندما صوح:

(بانه لو كان معاذ بن جبل حيا وليته واستخلفته) (1316) .

وفتح شهبه الموالى للخلافه عندما صوح:

(بانه لو كان سالم مولى ابى حذيفه حيا وليته واستخلفته) (1317) ، وسالم هذا من الموالى ولا يعرف له نسب فى العرب!!

وهكذا طمع الجميع بمنصب الخلافه وطيب خاطر الجميع.

فصلت الامه كلها تنافس آل محمد على منصب الخلافه!!

وهذا هو السر فى قوه عمر على التدبير والتخطيط!!

اقتسام المناصب والولايات:

حسم عمر خلافه سويعا مع ابى سفيان الذى كما يبدو كان خراج اللعبه واعطاه ما بيده من الصدقات وفيها حق الفواء والمساكين (1318) .. وعين يزيد بن ابى سفيان قائدا لجيوش الشام، وعين اخاه معاويه نائبا له، فلتاحت نفس ابى سفيان، وشعر

الامويون ان لهم مصلحة فى النظام، وانهم شكاء واخذوا يتحينون الفوص للاستيلاء على السلطه كلها، اذ من غير المعقول ان يكون الامر باذل حيين من قريش - على حد تعبير ابى سفيان (1319) .

وتوك عمر معاويه واليا على الشام يجمع كيفما شاء، ويعمل بما شاء دون رقيب ولا حسيب، وولايه الشام من اعظم

الولايات، ولعل عمر بن الخطاب كان يعد معاويه ليتسلم قياده التحالف فى ما بعد، لقياده المواجهه ضد اهل بيت النبوه.

كان ابو سفيان ومعاويه والامويون عامه قوم موتورون وتروهم الهاشميون وعلى بالذات، ومن المحال عقلا ان يحب

الامويون بنى هاشم.

كما وسلم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص بلاد مصر وجزءا كبيرا من فلسطين، وعمرو بن العاص موتور وتروه

الهاشميون وعلى بالذات، ومن المحال عقلا ان يحبهم.

وجعل خالد بن الوليد علما من الاعلام، وخالد موتور من بنى هاشم، ومن المستحيل على بطن خالد وخالد ان يحوا عليا

وبنى هاشم، ثم طيب عمر خاطر بنى مخزوم بقوله:

(لو كان خالد بن الوليد حيا وليته واستخلفته) (1320) .

وولى المغوره بن شعبه الجزء الاكبر من العواق، والمغوره بن شعبه مشهور بكوهه لبنى هاشم.

واغرق اصحاب الخطر بالعطايا والصلوات:

بعدان الغى عمر سنه رسول الله التى تسلى بين الناس فى العطاء واحل رايه الشخصى الذى يفاضل بين الناس فى العطاء

محلها (1321) ، صار عمر يتصرف بمال المسلمين على الوجه الذى يريده، فاعطى اصحاب الخطر من الناس وروسائهم العطايا

الجزيلة والصلاه العظمى، واعطى روساء الانصار ورجالات قريش واصحاب النفوذ فيهم، وروساء القبائل اعطيات تفوق التصور والتصديق فعائشه ام المومنين نصيبها 12 الفا وحفصه 12 الفا وكل واحده من امهات المومنين عشره آلاف، وصار طلحه والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وعمرو بن العاص وابو سفيان وغوهم من اصحاب الحظوه عنده، وهم اصحاب الخطر الذين تحولوا بقوه قادر الى اصحاب ملايين، فطابت نفوسهم، ورضوا بما اعطوا، وشعروا بالفعل انهم شركاء فى النظام، وان حالهم افضل من حال قائد التحالف عمر بن الخطاب الذى ازم نفسه بنمط متواضع من مستوى المعيشه، وصلت من مصلحه هؤلاء جميعا ان تكون قياده بيد التحالف لا بيد اهل بيت النهو.

تجاهل عمر بن الخطاب للامام وتصغير منزلته الرفيعه علنا:

لما طعن عمر بن الخطاب، واخذ يتلوى من سكوات الموت، تجاهل تماما وجود الامام على بن ابى طالب فتمنى ان يكون ابو عبيده حيا حتى يوليه الخلافه، وتمنى ان يكون سالم مولى ابى حذيفه حيا ليوليه الخلافه، وتمنى ان يكون معاذ بن جبل حيا حتى يوليه الخلافه، بل وتمنى ان يكون خالد بن الوليد حيا حتى يوليه الخلافه، واكتشف بانهم اموات (1322) .
فعندما يقدم عمر بن الخطاب هلاء على ولى الله بالنص وقائد الامه بالنص وامام المتقين بالنص وسيد العرب بالنص وسيد المسلمين بالنص، فانه يحقر الامام على بن ابى طالب علنا، ويصغر من منزلته، ويهون امره امام الامه، لقد اكتشف الامام على ذلك فقال يوما متوجعا شاكيا:

(اللهم انى استعينك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمى، وصغروا عظيم منزلتى، واجمعوا على منزلتى امرأ هو لى) (1323) .. وقال موه:

(اللهم انى استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمى، واكفوا ائنائى واجمعوا على منزلتى حقا كنت اولى به من غوى) (1324) .. لست اوى باى مولين يتقدم خالد بن الوليد الذى غير مجرى معركة احد لصالح المشركين على على

بن ابى طالب الذى قتل حمله رايات المشركين يوم احد وحمى النبى وانقذ المسلمين من هزيمه ساحقه!!

بل كيف يتقدم عمر نفسه على على بن ابى طالب مع ان عمر هنا بالامر له يوم غدير خم!!

كانت تلك محولات متعمده لتهيئه الامور وتصغير منزلته على باعين المسلمين!!

نفس على الذى اثبتنا بالنصوص الشوعيه القاطعه بانه خوه الله من خلقه لخلافه النبى!!

خمسه اسافين ينافسون عليا على الخلافه ونرياتهم تنافس نريه على:

كان على بن ابى طالب يتنافس مع ابى بكر وحده، وموقن بانه الاولى منه بالخلافه، فاخذ ابو بكر الخلافه بالصوره التى بينها آفا، وهو على فاش الموت عهد بالخلافه لعمر بن الخطاب الذى ورث دوله مستقوه، وامه مروضه مطيعه، ولما طعن عمر واشرف على الهلاك، فاجا الناس بقوله:

بان الخليفه واحد من سته:

على بن ابى طالب، عثمان بن عفان، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن ابى وقاص، طلحه بن عبيد الله، الزبير بن العوام!!

وقال عمر:

(هؤلاء نفر الذي توفي رسول الله وهو راض عنهم) (1325).

مثلا لقد كان الرسول راضيا عن الحسن والحسين عندما مات، وكان راضيا عن سعد بن عباده لماذا لم يدخلهم عمر!!
لقد كان الرسول ساخطا على عمر عندما توفي، وكيف لا يسخط عليه وقد قال له:

انت تهجر، ولا حاجه لنا بوصيتك (1326)!!

وكيف لا يكون ساخطا عليه وقد حال بينه وبين كتابه ما راد.

وهكذا اخرج عمر للمسوح خمسة اشخاص دفعه واحده ينافسون الامام على الخلافة، ورفع مستواهم الى مستوى الامام وهبط بمقله الامام الى مقلتهم.

وفى كل وقت يطلب فيه الامام الامامه، سينهضون بوجهه ويقولون له:

نحن اولى منك يا على فما انت الا واحدا من سته حسب ترتيبات امير المؤمنين عمر بن الخطاب!!
وولادهم سينافسون ولاد على وهكذا نجح عمر باقامه حاله من المواجهه الدائمه مع هؤلاء السته.

عمر بن الخطاب يعين عثمان خليفه له، والشورى شكل وديكور!!

خليفه عمر معروف قبل ان يطعن عمر، ومعروف من زمن ابي بكر، لما مات ابو عبيده صار عثمان بن عفان هو الرجل الثالث فى التحالف، فاصطفاه ابو بكر واصطفاه عمر ولم يخرج عثمان عن رايهما خلال حياتهما قط.

ولم يذكر ان عثمان قد عرض الاثنتين قط، وكان عثمان اول زعيم من زعماء المهاجرين يبايع ابا بكر فلما بايع عثمان ابو بكر، بايعه بنو اميه (1327).

وكان عثمان يدعى فى اموره عمر بالوديف، والوديف بلغه العرب هو الرجل الذى ياتى بعد الرجل والعرب تقول ذلك للرجل الذى يرجونه بعد زعيمهم.

راجع نظام الحكم للقاسمى كما نقلها عن الطوى من ابتداء معركة القادسيه.

اذا فتلك حقيقه مطلقه ان الثلاثه الذين دخلوا السقيفه قد خرجوا من السقيفه معا مثلما دخلوها معا ورتبوا ان يكون ابو بكر الخليفه الاول، وان يكون عمر الخليفه الثانى، وان يكون ابو عبيده الخليفه الثالث وبموت ابي عبيده وقع اختيار عمر على

عثمان لانه من بنى اميه حتى يضمن ان يكون خصم على واهل البيت هوى وقادر على الحاق الهزيمة بهم.

ومن يدقق بالشروط التى وضعها عمر يكتشف ان عثمان معين بالنص عليه من عمر (1328).

راى عمر بالخمسه الذين جعلهم اوانا لعلى:

قال عمر بن الخطاب لابن عباس:

(لا اورى ما اصنع بامه محمد؟)، فقال له ابن عباس:

(لم تهتم وانت تجد من تستخلفه؟)، قال عمر:

(اصاحبكم يعنى عليا)، قلت:

(نعم، هو اهل لها فى قوابته من رسول الله وصوره وسابقته وبلائه)، فقال عمر:

(ان فيه بطاله وفكاهه)!!

قلت:

(فاين انت من طلحه؟) قال عمر:

(ابن الزهو والنخوه)!!

قلت:

وعبد الرحمن بن عوف قال:

(رجل صالح على ضعف!)

قلت:

(فسعد؟) قال:

(صاحب مقنب وقاتل!!)

لا يقوم بقوبه لو حملها.

قلت:

(الزبير) قال:

(مومن الرضى، كافر الغضب شحيح!!)

قلت:

(عثمان؟) قال:

(لو وليها لحمل بنى معيط على رقاب الناس، ولو فعلها لقتلوه (1329)).

وفى لفظ آخر انه قال عن طلحه:

(انفه فى السماء واسته فى الماء)!!

لو ابرك عمر رجلين ما جعلها شورى!!!

قال عمر:

لو ابركت احد رجلين فجعلت هذا الامر اليه (سالم مولى ابى حذيفه، وابى عبيده الجراح، ولو كان سالم حيا ما جعلتها

(1330)

شورى).

ان كره عمر بن الخطاب للامام على ولاهل البيت افقده بصوه وذاكرته!!

فهو لا يريد ان يرى النصوص الشرعيه التى بينها النبى، ولا يريد ان يتذكر انه قد هنا الامام بالامر له فى خم كما وثقنا ذلك

أكثر من هو.

تعليمات عمر للشورى:

أمر عمر أصحاب الشورى، أن يتشاوروا في أمور ثلاثاً، فإذا اجتمع اثنان على رجل، واثنان على رجل، رجعوا في

الشورى.

فإذا اجتمع لربعة على واحد وإياه واحد كانوا مع الربعة.

(1331)

فإن كانوا ثلاثة وثلاثة كانوا مع الذين فيهم ابن عوف .

(1332)

وقال اليعقوبى فى تزيخه، والبلاوى فى انساب الاشراف (1333) :

(إذا اجتمع رأى لربعة فليتبع الاثنان الربعة، وإذا اجتمع رأى ثلاثة وثلاثة فاتبعوا رأى عبد الرحمن بن عوف فاسمعوا

واطيعوا، وإن صفق عبد الرحمن بن عوف بأحدى يديه على الأخرى فاتبعوه)، وقال المتقى الهنذى فى كنز العمال:

(1334)

وإن ضوب عبد الرحمن بن عوف أحدى يديه على الأخرى فبايعوه).

والمؤكد أن طلحه كان غائباً ولم يحضر المشاورة، فيكون بالضرورة عثمان وعبد الرحمن بن عوف صوّه، وسعد بن أبى

وقاص ابن عمه فى جهه، وأبىبير وعلى فى جهه أخرى.

فعثمان هو الناجح بالضرورة، ثم إن الصلاحيات التى خولت لعبد الرحمن تدل بان عبد الرحمن سيفعل ما فعل، وبالنتيجة

سيعهد عثمان لعبد الرحمن بن عوف!!

فى ما بعد.

لذلك قال على لعبد الرحمن:

(1335)

حبوته محاباه، ليس هذا بول يوم تظاهرت فيه علينا اما والله، ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك).

الخطه الثالثه: طمس البيان النبوى واخفوه:

كل الاحاديث النبويه المتعلقة بقياده على من بعد النبى، وبالذات المميز لاهل بيت النبوه، طمست وتم تجاهلها تماماً، فقد

(1336)

منعوا روايه وكتابه احاديث رسول الله واحرقوا المكتوب منها ، وعند تولى معاويه الخلفه، اباح دم من يروى شيئاً من

فضل علبن أبى طالب او اهل البيت، وقاد حمله لوضع احاديث تناقض النصوص النبويه الولده فى فضل على واهل بيت

(1337)

النبوه .

«وقد وثقنا ذلك وفصلناه»، وبعد أن استورد الناس بعض حريتهم كانت الاحاديث الصحيحه محروقه ومنسيه، والاحاديث

المختلطه والمكتوبه بين ايديهم.

الفصل السادس: عمر يضع اساس المملكه الامويه لتفقد المواجهه ضد اهل بيت النبوه

كان عمر متيقناً أن عثمان بن عفان يحب اقربيه الامويين حبا عظيماً، وأنه لو تولى الخلفه فسيجمعهم حوله، ويحملهم على

(1338)

رقاب الناس ، وبالرغم من يقين عمر هذا، الا انه استخلف عثمان عمليا وعينه خليفه من بعده، لان الخليفه متيقن ان البطن الاموى هو وحده القادر بعد وفاه عمر على قياده المواجهه ضد اهل بيت محمد، فالصراع بين الامويين والهاشميين سابق لعصر النبوّه، وكانت القياده فى الجاهليه لبنى اميه ف جاء الاسلام وجردهم منها، ولما نشبت الحرب بين الشرك والايمان، كان الامويون يقودون جبهه الشرك ضد محمد ودينه، وكان الهاشميون مع محمد، وفى معركة بدر بالذات فتك الهاشميون وخاصة على بن ابي طالب وحزبه ببنى اميه فتكا نريعا فقتلوا سادات بنى اميه، وكان من جمله المقتولين:

حنظله بن ابي سفيان شقيق معاويه، وعتبه، وشيبه، والوليد وهم جد معاويه وخاله وابن خاله، مثلما فتك الهاشميون ببنى معيط وابناء العاص عمومه عثمان الاقربين، بمعنى انه ليس فى بنى اميه بيت الا وهو موتور من بنى هاشم ومن علبن ابي طالب بالذات، مما يعنى ان الامويين يحسنون بنى هاشم، ويحقنون عليهم لانهم سلوهم القياده، وقتلوا احبتهم (1339).

كان عمر بن الخطاب يعرف كل ذلك، لذلك استخلف عثمان، ليجمع بنى اميه حوله، ليسلط الحقد الاموى، والنفوذ الاموى على اهل بيت النبوه خاصه، والهاشميين عامه، وليمكنهم من قياده المواجهه ضد اهل بيت النبوه، بقصد ابعادهم او استبعادهم نهائيا عن قياده الامه، وقد بدا بنفسه باثره احقاد بنى اميه.

انظر الى قول عمر لسعيد بن العاص بن سعيد الاموى الذى قتل على بن ابي طالب اباه:
(انى لراك معرضا عنى تظن انى قتلت اباك) (1340) .. فعمر يذكر هذا الاموى بطويقه نكيه ان الذى قتل والد هذا الاموى

هو على بن ابي طالب!!



وتسهيلا لمهمه الامويين بقياده المواجهه من بعده ضد اهل بيت النبوّه، عين عمر يزيد بن ابي سفيان قائدا للشام، ولما مات يزيد عين عمر اخاه معاويه، وولاه في ما بعد على بلاد الشام كلها يجمع كما يزيد، ويتصرف كما يزيد بلارقيب ولا حسيب. وعين عمرو بن العاص واليا على بلاد مصر، وجعل خالد بن الوليد علما من الاعلام، حتى ان خالد لو كان حيا لولاه عمر الخلفه، وكل واحد من هؤلاء الثلاثة موقر وحاقد على بن ابي طالب بالذات وعلى الهاشميين عامه، وهكذا وضع عمر بن الخطاب الاساس المتين لبناء الدوله الامويه، ورسم معالم المواجهه المستقبليه مع اهل بيت النبوّه، فالثلاثة هم حكام البلاد من الناحيه الفعلية، وهيا الاسباب لتوطيد حكم عثمان الاموي، والاعلان عن قيام الدوله الامويه.

بمعنى ان الدوله الامويه كانت موجوده بالفعل قبل مجيء عثمان، ولكن بتوليّه عثمان اعلن عن قيام الدوله الامويه.

الخليفه عثمان يجمع اعداء النبي حوله:

ما ان انتهت مراسم تنصيب الخليفه الجديد، ومراسم تشييع الخليفه الراحل حتى بدا عثمان عهده ليكون الخليفه الراشد الثالث، فجمع حوله كل اولئك الذين قاوا المواجهه مع رسول الله، فجعلهم وولاته وحكومته ومستشليه، واطلق يد الولاه في ولاياتهم، واغدى على حكومته ومستشليه العطايا التي تفوق حد التصور والتصديق، حتى صاروا فئه متمزه عن الجميع، وطبقه فوق الجميع، انه لا حرج على عثمان لو قرب بعض الذين بالغوا بعدائهم للرسول او قاوا المواجهه ضد الرسول، ولكن الحرج يكمن في جمع كل اعداء الرسول حوله ليكونوا اصفياه ومستشليه وحكومته وولاته، صحيح ان قسما من رجالات عثمان، قد عين قبل تسلمه للخلافه، لكن عثمان بالغ باستقدام بقيه اعداء الرسول لقصوه، واتخاذهم بطانه له. وبتعبير ادق، جاء بالشوّه الملعونه وغرسها في دار الخلافه.

راس الشوّه الملعونه:

الحكم بن العاص هو عم عثمان، كان من اشد الناس ايداؤ لرسول الله في الجاهليه، وهو طليق تلفظ بالشهادتين بعد الفتح، ثم قدم المدينه، ولم يتوقف عن ايداؤ النبي، فكان يتصلص على الرسول، ويمشى خلفه، ويهزء بالرسول مقلدا مشيته، فلعنه رسول الله مرات متعدده، واخبر الامه بان هذا الرجل هو والد الشوّه الملعونه، وقال الرسول:
(لا يساكني ولا ولده)، ونفاه الى الطائف، فلما مات الرسول راجع عثمان ابو بكر ليود الحكم وولده فابي ابو بكر ذلك، ولما استخلف عمر كلمه عثمان ليعيد الحكم ونزيتّه فابي عمر (1341).

رسول الله لعن الحكم بن العاص ولعن ما في صلبه:

(1342)

قال ابن حجر في صواعقه :

ان رسول الله قال:

(ليدخلن الساعه عليكم رجل لعين!

فدخل الحكمين العاص) وروى البلاؤى في الانساب (1343)، والحاكم في المستترك (1344) وصححه، والواقدي كما في

(1345)

السوره الحلييه

ان الحكم بن العاص استاذن يوما على رسول الله فعرف صوته فقال:

(1346)

(انذروا له، لعنه الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المومنين وقليل ما هم) وذكره السيوطى فى جمع الجوامع

نقلا عن ابى يعلى والطوائى والحاكم والبيهقى وابن عساكر، وجاء فى كنز العمال (1347) ان رسول الله لعن الحكم بن العاص

وما ولد، وقالت عائشه ام المومنين لمروان:

(1348)

(ان رسول الله لعن اباك وانت فى صلبه) .

قالت عائشه لمروان بن الحكم:

(سمعت رسول الله يقول لايبك وجدك ابى العاص بن اميه انكم الشجره الملعونه فى القآن) هكذا اخرج ابن مودويه

(1349)

ومثل هذا اخرج ابن ابى حاتم وابن مودويه والبيهقى.

التحذير من وقوع الكلثه:

اخرج ابن ابى حاتم ان النبى قال:

(ايت ولد الحكم بن ابى العاص على المنابر كانهم القوده فاتول الله (وما جعلنا الرويا التى ريناك الا فتنه للناس والشجره

(1350)

الملعونه) يعنى الحكم وولده .

وفى لفظ ان النبى راى فى المنام ان ولد الحكم بن اميه يتداولون منوه كما يتداول الصبيان الكوه.

وفى لفظ للحاكم والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر وابى يعلى ان الرسول قال:

(ايت فى منامى كان بنى الحكم بن ابى العاص، يمزون على منوى كما تنزرو القوده)، فما روى النبى مستجمعا ضاحكا

(1351)

تحذير آخر قبل وقوع الكلثه:

قال الرسول لاصحابه:

(ان اهل بيتى سيلقون من بعدى من امتى قتلا وتشويدا، وان اشد قومنا لنا بغضا بنو اميه وبنو المغوه وبنو مخزوم)

(1352)

وقال الرسول لاصحابه:

(1353)

(اذا بلغت بنو اميه ربعين اتخنوا عباد الله خولا، ومال الله نحلا، وكتاب الله دغلا) .

وقال الرسول يوما امام اصحابه:

(ويل لبنى اميه، ويل لبنى اميه، ويل لبنى اميه) ، وقال الرسول يوما لاصحابه: (1354)

(شرب العوب بنو اميه).. قال ابن حجر صح وقال الحاكم:

صحيح على شرط الشيخين، وقال امير المومنين على:

(لكل امه آفه وآفه هذه الامه بنو اميه) (1355)

تجاهل التحذرات وتجاهل عدوه الحكم لرسول الله:

نسى عثمان عدوه الحكم بن ابي العاص لرسول الله، ونسى ان الرسول قد لعنه ولعن ما فى صلبه، وان الرسول نفاه ورحم عليه دخول المدينة ونزيبته، ونسى تحذرات الرسول من هذا الرجل ومن نزيته، وليس من المستبعد ان عثمان قد تناسى ذلك فالحكم بن العاص عمه، ثم ان عثمان وعمر من مدرسه واحده، فهما على قناعه تامه بان الرسول يتكلم فى الغضب والرضى، وليس كل كلام الرسول جدير بالاعمال، ثم ان هدف الاثنتين واحد، وهو استبعاد قاتل الاحبه على بن ابي طالب واستبعاد اهل بيت النبوه، عن قياده الامه استبعادا كاملا، وحشد كافة الطاقات، وكافة عناصر الامه لتبقى بحاله مواجهه مع على واهل بيت النبوه تحقيقا للاهداف التى وضعها عمر بن الخطاب بموافقه قاده التحالف.

ما فعله عثمان بعد تسلمه الخلافة:

1 - ما ان تسلم عثمان الخلافة، حتى استقدم عمه الحكم بن العاص فدخل المدينة ليسوق تيسا له وحالته زريه، وبعد ساعه من دخوله الى قصر الخليفه، خرج الحكمين العاص وعليه جبه من الخز والطيلسان (1356)، وعينه الخليفه على الصدقات فبلغت هذه الصدقات ثلاثمئه الف درهم فاعطاها عثمان له وفيها حق الفقراء والمساكين.. وعثمان يسير على سنه صاحبيه، فقد ترك ابو بكر بايعاز من عمر لابي سفيان ما بيده من الصدقات ليضمن رضا ابي سفيان، مع ان فيها حق الفقراء والمساكين (1357)، ولم يكتف عثمان بذلك، بل وضع الحكم بن العاص فى قصوه واعطاه مئه الف درهم (1358).

2 - زوج الخليفه ابنته لمروان واعطاه دفعه واحده خمس غنائم افريقيا (1359)، ومروان هذا ملعون لعنه رسول الله (1360)، وكان مروان يلقب بخيظ باطل (1361)، ومروان مشهور بحقه على اهل بيت محمد.

قال ابن عساكر:

لقد ابي مروان ان يدفن الحسن بن على بن ابي طالب فى حجه الرسول وقال مروان:

(ما كنت لادع ابن ابي تواب يدفن مع رسول الله) (1362)، قال ابن حجر فى صواقعه:

(ان مروان لما ولى المدينة كان يسب عليا على المنبر كل جمعه) (1363).

3 - ولم يكتف عثمان بذلك بل زوج الحرث بن الحكم بن العاص، اخا مروان، ابنته عائشه، واعطاه ثلاثمئه الف درهم دفعه واحده (1364)، ولما قدمت ابل الصدقه اعطاها عثمان للحكمين العاص (1365) وكان رسول الله قد تصدق على المسلمين بموقع فى المدينة فاعطاه عثمان للحكم بن العاص (1366).

4 - كان العاص بن اميه من جوان الرسول المشهورين بايذائهم له، وقد خرج لحرب الرسول يوم بدر فقتله الامام على بن ابي طالب على الشوك (1367)، وقد اعطى عثمان لسعيد ابن العاص الف درهم دفعه واحده، وولاه على الكوفه، ونكل بالعلماء

من ابناء الامه.

5 - كان عقبه بن ابي معيط، وهو اخ الخليفه من امه، من اشد الناس ايداء لرسول الله (1368)، قال ابن هشام فى سيرته

(كان الحكم بن ابي العاص وعقبه بن ابي معيط، يونون الرسول فى بيته، وفى بدر اسر عقبه وامر الرسول بقتله صوا)،

(1370)

كما اخرج ذلك ابن مردويه وابو نعيم من الدلائل .

قال تعالى:

(ويوم يعض الظالم على يديه) (1371) فالظالم هو عقبه، وقال ابن مردويه، وابن نعيم فى الدلائل وابن المنذر وعبد الزاق

فى المصنف وابن ابي شيبه وابن ابي حاكم وسعيد بن منصور وابن جرير:

(1372)

(ان الظالم هو عقبه بن ابي معيط والى الوليد)

(1373)

والوليد بن عقبه هو الفاسق الذى فضحه القوان فى آيه النبا .

لقد اعطى عثمان بن عفان الوليد بن عقبه، ولضاه وولاه على الكوفه، وصلى بالناس صلاه الصبح وهو سكران!!!

وهذه الحادثه لها من الشهوه بحيث لا تنكر .

قال ابو فوج الاصفهانى:

فنادى وقد نفذت صلاتهم ازيدكم!

(1374)

ثملاولا يوى 5 - زوج الخليفه عثمان ابنته لعبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العاص بن اميه واعطاه منه الف

(1376)

روهم ولكل رجل من قومه الف روم دفعه واحده ، وقال اليعقوبى فى تليخه :

(1375)

(انه اعطى عبد الله هذا ستمئه الف روم دفعه واحده)، ومن الطبيعى ان الخليفه قد اصطفاه، وضمه مع السابقين لحاشيته

واهل مشورته.

6 - كان ابو سفيان قائد جبهه الشرك ضد رسول الله بلا كلام، وقائد الاخواب وراسها بلا كلام، قاتل رسول بكل فنون

القتال، وقاومه بكل اساليب المقاومه، حتى احيط به فاسلم، فادناه عثمان وجعله من اهل مشورته وهو القاتل لعثمان والمشير

عليه بعد ان آلت الخلافه اليه:-

(صلت اليك بعد تيم وعدى فاوها كالكوه فانما هو الملك ولا اوى ما جنه ولا نار) راجع الاستيعاب لابن عبد البر

(1377)

وهو القاتل يوما:

(1378)

(تلقوها تلقف الكوه فما هنالك جنه ولا نار) .

وقال يوما:

(1379)

(يا بنى اميه تلقوها تلقف الكوه، فالذى يحلف به ابو سفيان، ما زلت لرجوها لكم ولتصرون الى صبيانكم ورثه)

ودخل ابو سفيان يوما على عثمان فقال له وكان اعمى:

(هل هنا احد؟ فقالوا: لا.

فقال:

اللهم اجعل الامر امر جاهليه، والملك ملك غاصبيه، واجعل اوتاد الارض لبنى اميه) .

وباختصار فان تزيخ ابي سفيان، وعدائه للاسلام، لا يخفى على منصف، ومع هذا كان احد حاشيه عثمان، واحد

مستثليه، واحد المنتفعين بعباءته التي تفوق التصور!!

7 - عبد الله بن ابي سوح هو الذي افترى على الله الكذب - بنص القآن - وهو الذي قال:

(ساتول مثل ما قول الله) (1381)

وقد اباح الرسول دمه حتى لو تعلق باستار الكعبه لانه اسلم ثم رتد، وافترى على الله الكذب وعند فتح مكه وبطريقه ما

احضوه عثمان وطلب له الامان من رسول الله، وسكت الرسول طويلا لعل المسلمين يقتلون هذا الرجل خلال فوزه سكوته،

ولانه لا يقول لا، تركه لعثمان (1382)

نوله امويه مستعده لقياده المواجهه ضد آل محمد:

الخليفه اموى، والحكومه امويه، والحاشيه امويه، والمستشارون امويون والولاه امويون، وكل بيت من بيوت بنى اميه وتوه

الهاشميون وخاصه على بالذات، والامويون باغلبيتهم الساحقه يحقنون على على خاصه وعلى الهاشميين عامه، لانهم قد قتلوا

الاحبه بمعنى ان البيت الاموى موهل ليبيدا بمواجهه جديده مع على بن ابي طالب، ومع الهاشميين.

بعد ان اخذ الناس يتعرفون على حكم الشوع بالقياده وعلى حق اهل بيت النبوه الذى ابوه الخلفاء!!

فليس امام الخليفه الجديد كائنا من كان سوى ان يبقى رفا للحكم، وبلا سلطات، فى هذا المناخ، او يواجه الامويين

فيهمونه هزيمه ساحقه فى النهايه، بمعنى ان الحكم صار حكما امويا جاهليا ولكن بثوب الاسلام، او بمعنى ادق، صار ملكا

ولكن بديكور شكلى، ومصطلحات اسلاميه خاليه من المضمون!!

كان الامام على يعرف ذلك، وهذا سر تودده بقبول الخلفه، وهذه ثوره توتيبات الخليفه العادل عمر بن الخطاب، وثوره

توكه لسنه رسول الله، التى كانت تقيد الحاكم بطريقه توزيعه للمال، واتباع سنه عمر الذى اعطى الحاكم الحريه فى التصرف

بالمال باى وجه يريده.

وهكذا دخل المال كسلاح جبار ليواجه اهل بيت النبوه مع تجمعات التحالف.

قوه الرجال الذين خصصهم عمر لمواجهه على واهل بيت النبوه:

تحدثنا باسهاب عن نفوذ وقوه الامويين، فاذا اضيف الامويون للخمسه الذى خصصهم عمر، لمنافسه على واهل البيت

وخصص ولادهم لمنافسه ائمه اهل البيت، اتركنا خطوره وحجم المواجهه بين على واهل بيت النبوه وبين منافسيهم:

1 - الزبير بن العوام:

جاء فى صحيح البخارى كتاب الجهاد باب بركة الغزى فى ماله (1383) ، (ان الزبير خلف احدى عشر ذرا بالمدينه

ودرين بالبصوه وذرا بالكوفه وذرا بمصر وكان له ربع نسوه فاصاب كل واحده بعد رفع الثلث الف الف ومائتا الف)!!

قال المسعودى فى مروج الذهب (1384) :

(خلف الزبير الف فوس والف عبد الف امه وخططا!!)

2- طلحه بن عبيد الله التميمي:

كانت غلته في العواق كل يوم الف دينارا، قال ابن الجزي:

(خلف طلحه ثلاثمئة حمل ذهب)، وعن عمرو بن العاص ان طلحه ترك مائه بهار، كل بهار ثلاثة قناطير ذهب، وقال ابن

عديريه:

(وجدوا في تركه طلحه ثلاثمئة بهار من ذهب وفضه)، واخرج البلاغى بان عثمان اعطى طلحه من خلافته مائتي الف

(1385)

دينار .

3 - عبد الرحمن بن عوف:

قال ابن سعد:

(ترك عبد الرحمن الف بغير وثلاثة آلاف شاه ومائه فوس وكان يزرع على عشرين ناضحا، والذهب الذى خلفه قطع

بالفوس، وترك ربع للنساء اصاب كل واحد 80 الف)، وقال اليعقوبى:

(ان امراه من نسائه صولحت عن ربع الثمن بمئه الف:

(1386)

وقال المسعودى) ..

4- سعد بن ابى وقاص: قال ابن سعد:

(1387)

(ترك سعد بن ابى وقاص يوم مات: مئتي الف الف وخمسين الف لاهم)

(1388)

5 - اما عثمان فحدث ولا حوج عن امواله وضياعه وبهره ، ومن الطبيعى ان تقول امواله لفرينته بعد موته.

الفصل السابع: تحول الخلافة الى ملك

اذا انتصر الامام على على الخمسة فلن ينتصر على الامويين:

اذا استطاع على وولاده بهذه الظروف ان يدخل فى مواجهه مع الخمسة اللذين لوجدهم عمر لمنافسته ومواجهته، فلن يقوى

على الانتصار على بنى اميه الذين اتخموا وملكوا النفوذ والقوه والمال واستعنوا من وقت طويل لمواجهه اهل بيت النبوه.

كذلك فاذا انتصر الائمه من ابناء على على ابناء الخمسة، فلن ينتصروا على ابناء الامويين.

لم يبق من الخلافة غير الاسم!!

لقد سقطت الشوعيه، وعادت الجاهليه، ولكن بثوب الاسلام، الذى صار طريقا الى الملك.

فالخليفة الملك هو خليفة الرسول من حيث الشكل، وهو ولى امر المسلمين، وهو مرجعهم الرسمى فى امور دينهم ودنياهم

ولكن لا موهل له الا القوه والغلبه، اذ صلت القوه سببا مكسبا للخلافة بل هى السبب الوحيد.

وبما ان الخليفة الملك هو خليفة الرسول فقد تمتع بكل الصلاحيات التى كان يتمتع بها الرسول، واضفيت عليه القداسه التى

كانت للرسول بوصفه خليفته!!

تلك هي الكثرته التي واجهت الامه وواجهت ائمه اهل بيت النبوه!!

وجلى علماء الدوله هذا الواقع الاليم، ذكر ابو يعلى الفوارى الامام احمد ما دل على ان الخلافه تثبت بالغلبه والقهر

ولا تقتقر الى العقد فقال:

(ومن غلب بالسيف حتى صار خليفه وسمى امير المومنين، فلا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يببب ولا واه اماما

وا كان ام فاجرا)، وقال فى روايه ابى الحرث فى الامام يزوج عليه من يطلب الملك فيكون مع هذا قوم ومع هذا قوم، تكون

الجمعه مع من غلب (1389)!!

(1390)

ويجب على المسلمين طاعه هذا الخليفه مهما فعل ومهما ظلم، ومهما انتهك من حقوق

واعظم من ذلك ان هذا الخراج على الشوعيه والذى اصبح خليفه بالقوه يتولى امور الناس حتى وهو ميت انظر الى قول

ابن خلدون فى مقدمته:

(ينظر للناس حال حياته وتبع ذلك ان ينظر لهم بعد وفاته فيقيم لهم من يتولى امورهم!!).

والسند الشوعى لكل هذا لا آيه من كتاب الله، ولا حديث عن رسوالله!!

ولكن كلمه صرحت من عبد الله بن عمر يوم الحوه عندما قال:

(نحن مع من غلب)!!

راجع كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه.

الملك الخليفه رجل مقدس وهم اعظم من النبى!!

الاصل ان الخليفه مهاب ومحترم وموقر لانه القائم مقام الرسول بقياده الامه وحفظ الدين على اصوله الصحيحه، فهيبه

الخليفه مستمده من رسوالله، هذا بالنسبه للخليفه الشوعى المعين بامر الله ورسوله، والاصل ان هذا الخليفه هو الاعلم

والافهم بالدين والاتقى واصلاح المسلمين، ولما انتشرت تقليعه الغلبه واكتساب الخلافه عن طريق الغصب والقوه انتقلت مهابه

الخليفه الشوعى للخليفه الغالب الذى لا سند لشوعيه حكمه غير القوه والقوه وحدها، وجاءت وسائل الاعلام التى تملكها دوله

الخليفه الغالب فاعطت هذا الغالب مكانه لم تخطر على البال!!

فصار الخليفه صفى الله!!

وصار خليفه الله لا خليفه رسوله قال الحجاج يوما على منبر الكوفه:

(1391)

وحاول الحجاجين يوسف ان يقنع الناس بان الخليفه

(اسمعوا واطيعوا لخليفه الله وصفيه عبد الملك بن مروان)

اعظم من الرسول نفسه فناشد عقولهم يوما على المنبر قائلا:

(1392)

(رسول احدكم فى حاجته اكرم عليه ام خليفته فى اهله)!!

وعاب الحجاج على الذين يزورون قبر رسوالله ويتجاهلون قصر امير المومنين عبد الملك فقال:

(تبا لهم يطوفون باعواد ورمه باليه!!)

هلا طافوا بقصر امير المومنين عبد الملك بن مروان الا يعلمون ان خليفه العراء خير من رسوله)!!⁽¹³⁹³⁾
جاء فى العقد الفريد :⁽¹³⁹⁴⁾

(ان الحجاج كتب الى عبد الملك بن مروان وزعم له ان السموات والارض ما قامتا الا بالخلافه وعلى الخلافه!!
وقال يوما ان من يقف مع الخليفه مومن، ومن يعاديه كافر) .⁽¹³⁹⁵⁾

طاعه الخليفه:

قال النووى فى شوحه لصحيح مسلم⁽¹³⁹⁶⁾، والبيهقى فى سننه⁽¹³⁹⁷⁾، ما يلى وبالحرف:
(وقال جماهير اهل السنه من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين:

(لا ينغول الخليفه -المتغلب- بالفسق والظلم وتعطيل الحدود، ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك.. والخروج عليهم
وقتالهم حرام باجماع المسلمين وان كانوا فسقه ظالمين!!)

قال القاضى ابو بكر محمد بن الطيب الباقلانى فى كتاب التمهيد طبعه القاوه 1366 هـ ما يلى وبالحرف:
(قال الجمهور من اهل الاثبات واصحاب الحديث:

لا ينخلع الامام بفسقه وظلمه بغصب الاموال وضرب الابشار، وتناول النفوس المحرمه وتضييع الحقوق وتعطيل الحدود
ولا يجب الخروج عليه⁽¹³⁹⁸⁾!!)

للخليفه حقوق اعظم من حقوق النبى، وطاعته اولى من طاعه النبى:

لما راد الرسول ان يكتب تعليماته النهائيه اثناء مرضه اعترضه عمر بن الخطاب وحال بينه وبين كتابه ما راد وقال على
مسمع الرسول:

(ان الرسول يهجر حسبنا كتاب الله ولسنا بحاجه لوصيه الرسول)⁽¹³⁹⁹⁾ .

وعلى الفور قال الحاضرون من حزب عمر:

(ان الرسول يهجر حسبنا القوان)، وحاولوا بينه وبين كتابه ما راد وقد وثقنا هذه الواقعة اكثر من مره .⁽¹⁴⁰⁰⁾

وعندما راد الخليفه ابو بكر اثناء مرضه المشابه لمرض رسولا لله ان يكتب تعليماته النهائيه اخذ عمر يهرول بين يديه
ويقول للحاضرين:

(ايها الناس اسمعوا واطيعوا قول خليفه رسولا لله⁽¹⁴⁰¹⁾)، مع ان المرض كان مشتدا بابى بكر اكثر مما اشتد المرض

(رسولا لله)).

بمعنى ان ابا بكر عومل باحترام اكثر مما عومل الرسول، واتيحت الفوصه لابي بكر ان يكتب تعليماته النهائيه ولم يعط

الرسول فوصه لذلك!!

ونفس حاله حدثت مع عمر نفسه، فقد كان مريضا، وقد اشتد به المرض اكثر مما اشتد بالرسول، ومع هذا كتب تعليماته

النهائيه قبل موته ولم يحل احد بينه وبين كتابه ما راد (1403)
(1404)!!
، ومن جمله تعليمات عمر ان يضربوا عنق من يخرج عليها

مما يعنى ان عمر يتمتع باحترام عند اتباعه وعند المسلمين اكثر من الرسول نفسه.
والا فلماذا يكتب ابو بكر تعليماته النهائيه ولم يعترضه احد، ويكتب عمر توجيهاته النهائيه ولم يعترضه احد، وعندما راد
الرسول ان يكتب توجيهاته النهائيه حالوا بينه وبين ذلك!!
فالخليفه عمليا عند اتباعه اعظم من الرسول، ويعامل باحترام اكثر مما عمل الرسول!!

حملة منظمه لتصغير منزله على واهل البيت:

الامام على واحد من سته:

عندما طعن عمر بن الخطاب، واشرف على الموت، عهد بالخلافه لعثمان عمليا وشكليا جعلها شورى بين سته، وجعل
احدهم صاحب الحق الشوعى، الامام على بن ابى طالب (1405).
قائلا:

(1406)
انه اختار هذا نفر لان رسولا لله توفى وهوراض عنهم .
والحقيقه انه بعد موت ابى عبيده وقع اختيار الخليفتين على عثمان ليخلف عمر، لانه مطيع لهما، ومتعاون معهما، وكله
مثلهما لقياده اهل بيت النبوه، فلذلك صار موضع ثقه ابى بكر وعمر .
فعثمان هو الرجل الذى يتوقعون رئاسته بعدز عيمهم (1407).

بمعنى ان الخليفه عمر قد استخلف عمليا عثمان، وقرب عثمان اليه، ورفع مكانته عنده، واقتنع الناس ان عمر مع عثمان،
ولكن عمر جعل الامر شورى من الناحيه الشكليه حتى يبرز منافسين جدد لعلى بن ابى طالب، فيكون عثمان هو الخليفه من
بعده، يدعّمه الامويون الحاقنون على على وبنى هاشم، واذا مات عثمان، تكون شهيه طلحه والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد
الرحمن بن عوف مفتوحه للخلافه، فينافسون الامام على ويدخلون معهم بمواجهه اما منفودين، او بالتعاون مع بنى اميه.
هكذا يتحقق مخطط عمر الوامى الى استبعاد على بن ابى طالب عن قياده الامه نهائيا، واستبعاد اهل بيت النبوه عامه، واذا
مات على بن ابى طالب، وقام ولاده يطلبون حقهم بالقياده، يتصدى لهم ولاد اصحاب الشورى الخمسه، وهكذا تبقى الامه
بحاله مواجهه مع اهل بيت النبوه ويحال بين اهل البيت وبين حقهم بالقياده، هذا هو مخطط عمر ومخطط قاده التحالف!!
ولهذه الاسباب جعل عمر بن الخطاب عليا واحد من سته!!

الامام على واحد من عشوه:

وخلال عهد عمر نشأت فكه العشوه المبشرين فى الجنه وهم:
ابو بكر وعمر وعلى وعثمان وطلحه وسعد بن ابى وقاص والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وابو عبيده بن
(1408)

وقد شاعت هذه الروايات شيوعا كبيرا، لان المبشرين اعلام وقاده التريخ وتبشورهم بالجنه يتلاءم مع هوى الناس .
وما يعيننا ان وسائل الاعلام جعلت الامام على احد العشوه التى روجت بانهم من اهل الجنه، وهكذا صار الامام العلم الحادى عشر .

الامام على واهل بيت النبوه مجرد صحابه:

قال عمر بن الخطاب فى البدايه:

ان على بن ابى طالب، ليس اكثر من احد سته مات الرسول وهوراض عنهم ⁽¹⁴⁰⁹⁾، وجاء شيعه عمر وابى بكر وتأثروا بالمناخ السياسى وبوقائع التريخ فعموا ان الامام على احد العشوه المبشرين فى الجنه ⁽¹⁴¹⁰⁾ .
وتجاهل عمر اهل بيت النبوه مثلما تجاهلت شيعته ذلك .

وقدر اعداء الامام واهل البيت ان عليا سيبقى ظاهرا ما دام واحد من سته او واحد من عشوه اشخاص، لذلك قرروا ان يجعلوه واهل بيته مجرد افراد من جمله ريع مليون صحابى!!

واتفق هذا مع زمن معاويه واختراعه لنظريه عداله الصحابه، حيث قاد بنفسه وبالتعاون مع حكام اقاليم مملكته حمله كذب على رسول الله فكتب هراسيمه الثلاثه الى كافه عماله ونسخه واحده.

1 - الموسوم الاول الملكى:

(ان بونت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابى تواب واهل البيت) ⁽¹⁴¹¹⁾ كما نقله عن كتاب الاحداث للمدائنى .

2 - الموسوم الثانى الملكى:

(ان انظروا من قبلكم من شيعه عثمان ومحبيه واهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه، فادنوا مجالسهم وقربوهم) ⁽¹⁴¹²⁾ .. 3 - الموسوم الثالث الملكى:

(ان الحديث فى عثمان قد كثر وفشا فاذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس الى الروايه فى فضائل الصحابه والخلفاء الاولين، ولا تتركوا خرا يرويه احد من المسلمين فى ابى تواب واهل بيته الا وتاتونى بمناقض له فى الصحابه، فان هذا احب الى وافر لعينى وادحض لحجه ابى تواب وشيعته) ⁽¹⁴¹³⁾ .

4 - الموسوم الرابع الملكى:

(من قامت عليه البيئه انه يجب عليا واهل البيت فاموه من الديوان، واسقطوا عطاءه ورزقه، ومن اتهمته بموالاهم فنكلوا به واهدموا دره) ⁽¹⁴¹⁴⁾ .

نتائج هذه الحمله المسعوره اكاذيب على رسول الله:

قال المدائنى فى كتابه (الاحداث) كما يروى بن ابى الحديد فى شرح النهج مجلد 3:

(فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاه والولاه، وكان اعظم الناس فى ذلك بلييه

القواء المراعون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والتسك فيفتعلون الاحاديث ليحظوا بها عندولاتهم ويقروا مجالسهم، ويصيبوا به الاموال والضياع والمنزل.

حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث الى ايدى الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبولها ورووها وهم يظنون انها حق، ولو علموا انها باطله لما رووها ولا تدينوا بها (1415).

الغايه من هذه الحمله:

روى ابن عرفه المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين واعلامهم فى تليخه ما يناسب هذا الخبر فقال:

(ان اكثر الاحاديث الموضوعه فى فضائل الصحابه افتعلت فى ايام بنى اميه تقوبا اليهم، بما يظنون انهم وغمون به انوف بنى هاشم) انتهى ما قاله ابن ابى الحديد فى شوح النهج (1416).

وكانت غايه معاويه من حملته بوضع الاحاديث الكاذبه على رسول الله:

1 - ان يطمس البيان النوى المتعلق بامامه على من بعد النبى، وبالنور المميز لاهل بيت النبوه فى قياده الامه، طمسا كاملا، وهو فى هذا اشد بيانا واكثر وضوحا من ابى بكر وعمر اللذين رادا ما راد معاويه ولكنهما، حرقا جميع البيان النوى المتعلق بالقياده وغير القياده كما بينا (1417)، ومنعوا كتابه وروايه احاديث الرسول، وقد وثقناه اكثر من مره.

2 - ان يشكك بكل ما عرفه الناس عن البيان النوى المتعلق بالقياده، فما من خبر ياتى فى على واهل بيته الا ويضع مناقضا له بالصحابه.

3 - اضاء العصمه والقداسه على الصحابه جميعا:

وهم (كل من سمع الرسول او شاهده واسلم او تظاهر بالاسلام) (1418) ومعاملتهم بالتقديس جميعا المهاجر والطلق فيصير معاويه واهل بيته منهم!!

4 - وصولا الى انواع على بن ابى طالب واهل بيته الكرام من قمه الهرم القيادى وتحويلهم الى مجرد صحابه من جمله

ربع مليون صحابى شاهوا الرسول، وسمعوا واسلموا او تظاهروا بالاسلام!!

كان هذا هو القصد من حمله معاويه، ومن اخزاعه لنظريه عداله الصحابه.

وقد الفت كتابا كاملا حول هذا الموضوع (نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام)، فلرجع اليه ان شئت

لتقف على تفاصيل نظريه معاويه وشيعه السلطه فى الصحابه.

5 - تويح الدين الاسلامى السياسى من محتواه ومضمونه وتحويله الى مجرد وسيله للملك وتوسيعه والمحافظة عليه.

الفش المنطقى لحمله التصغير والاول من القمه الى القاعده:

عندما جعل عمر بن الخطاب عليا بن ابى طالب احد سته قال ان الرسول قد توفى وهوراض عنهم (1419)، كان قوله

مخالفا للواقع ومتناقضا معه، فليس هولاء الستة هم وحدهم الذى توفى الرسول وهوراض عنهم!!

فقد كان الرسول راضيا عن الكثير منهم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنه كما هو ثابت بلا خلاف، كان راضيا عن

سيد الخزرج سعد بن عباده الذى قتله عمر (1420) ، وكان الرسول راضيا عن خالد بن سعيد الاموى الذى قال عند ابن قتية فى المعرف (1421) :

(انه قد اسلم قبل ابى بكر (1422))، هذا على سبيل المثال وكان الرسول عندما توفى راض عن الكثير من اصحابه، فكيف حصر عمر بن الخطاب هذا الرضى بخمسه وعلى سادسهم!!
وإذا كان لوضى الرسول نور بالتقدم والتاخر عند عمر فان عمر بن الخطاب اول المتأخرين، فلقد مات الرسول وهو ساخط عليه وغير راض منه!!

وهل يعقل ان يرضى الرسول من الرجل الذى حال بينه وبين كتابه ما راد وقال له مواجهه:
(انت تهجرو ولا حاجه لنا بكتابك حسبنا كتاب الله (1423))!!

وهل يعقل ان يرضى الرسول ممن اجلب عليه حزبا فقال امام الرسول:
(القول ما قاله عمر ان الرسول يهجر، ما شاناه هجر!

استفهموه انه يهجر) وحالوا مع عمر بين الرسول وبين كتابه ما راد (1424) ، وهل يعقل ان يرضى الرسول عن الذين تجاهلوا البيان النبوى المتعلق بالقياده ورتبوا كما يحلوا لهم!!
فاذا كان لوضى رسول الله قيمه وميزان فان ما حدث بالكامل يغضبه ويسخطه ولا يرضيه كما قالت الزهراء فاطمه بنت الرسول (1425) !!

وهل يرضى الرسول عن من راد ان يحرق بيت اهل بيت النبوه على من فيه وهم اعدال الكتاب (1426) !!
ان رضى الرسول عن من يفعل ذلك يخالف العقل والاصول المستقوه من الدين!!

كانت غايه عمر من هذا الترتيب 1/6 ان يكثر منافسى الامام على الخلافه ومنافسى ابناء الامام، وان يجعل وصولهم لحقه بالقياده مستحيلا.

وقصه (العشوه المبشرين فى الجنه) غير ورده بمولدين العقل والشوع والتريخ، فقد بشر الله الحسن والحسين بالجنه، وقال انهما سيدا شباب اهل الجنه، قبل ان تنتشر شائعه العشوه المبشرين فى الجنه.
وهذا ثابت بلا خلاف!!

بل وبشر الرسول كل من شهد ان لا اله الا الله صادقا بالجنه.

اخرجه احمد والطوانى من طريق ابى موسى الاشعوى، وبشر كل من مات ولا يشرك بالله شيئا بالجنه اخرجه احمد والترمذى والنسائى وابن حبان عن ابى ذر، (الا من ابى)؟!
قيل:

(يا رسول الله ومن يابى ان يدخل الجنه؟) قال الرسول:

(من اطاعنى دخل الجنه ومن عصانى دخل النار) اخرجه الطوانى ورجاله رجال الصحيح (1427) والغدير للعلامه الامينى

فهل هو مطيع للرسول من يحول بين الرسول وبين كتابه ما اراد!!

كما وثقنا، وهل هو مطيع للرسول من يقول امام الرسول ومتجاهلا وجوده:

(انت تهجر) كما وثقنا وهل هو مطيع للرسول من احضر النار ليحرق بيت الرسول على من فيه وفيه ابن عمه وابناه

وابنته!!

وهل هو مطيع للرسول من يهدد ابن عم النبي وولى الله وفلس الاسلام بالقتل!!

ونظريه عداله الصحابه التي اخترعها معاويه لجعل على واهل بيت النبوه مجرد افراد من جمله ربع مليون صحابي لا

تستقيم ايضا مع العقل والشوع بقوانه وبيانه النبوى، ولا مع التزيخ لان معاويه الذى صار صحابيا مثل على بن ابى طالب

حسب موزين نظريه معاويه الذى قاتل دفاعا عن الاسلام 21 عاما مثل معاويه وابوه اللذان قاتلا الاسلام علنا وقاوموه 21

عاما!!

فباى منطق ووفق اى عداله جعل على مثل معاويه!!

بطون قريش كلها قد اشتركت بحصار الهاشميين!

فباى عداله يصبح المحاصر (بالكسر) كالمحاصر (بالفتح) اين كان الصحابه يوم قاسى الهاشميون ويلات الحصار

والمقاطعه!!

قلب الحقيقه قد يمشى اذا دعمته القوه، ولكن بمناخ الحريه يسقط الزيف وتبقى الحقائق متالفه!!

لقد كان عمر بن الخطاب ذكيا، ومنظرا لا مثيل له، يعرف ماله وما عليه، فكثرا ما سال حذيفه عن نفسه، وهل ذكوه

(1429)

رسول الله بانه من المنافقين .

ولهذا لم يكن يصلى على ميت وكان يطلب من حذيفه ان يصلى على الاموات لانه كان يخشى ان يكون من المنافقين

(1430)

الفصل الثامن: اثني عشر اماما يقودون اثني عشر مرحلة من مراحل مواجهه

كمال الدين وتمام النعمه الالهيه:

اثبتنا فى الابواب السابقه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينتقل الى جوار ربه الا بعد ان اكمل الله دينه واتم

نعمته، وبين القوان الكريم بيانا قائما على الجزم واليقين.

ومن الثابت بالنص الحكيم ان الله جل وعلا قد اتول القوان الكريم تبيانا لكل شىء، والامامه او قياده الامه وموجعيتها هي

اهم شىء ومن المحال شوعا وعقلا ان يبين رسول الله غير المهم وان يبين المهم ويترك الاهم.

لان هذا يتنافى ويناقض كمال الدين وتمام النعمه الثابت فى القوان الكريم، والذى اجمعت الامه على صحه حدوثه بلا

خلاف ولا اختلاف.

معالجه موضوع القيادة او الامامه من بعد النبي:

وقد افردنا بابا خاصا سقنا فيه البيان النوى المتعلق بالقيادة او الامامه او المرجعيه من بعد النبي، واثبتنا بالدليل القاطع والوهان الساطع ان رسول الله (ص) قد اعلن وبكل وضوح، وبين وبكل طرق البيان ان الله تعالى الذي اختلزه للنوّه والرساله اختار علي بن ابي طالب لامامه الامه وقيادتها من بعده، وانه تعالى قد اعد الامام على وهيا له الاسباب ليكون هو الاعلم والافهم بالدين، والاكثر احاطه وعلما بسنه سيد المرسلين، والاتقى والاقرب الى الله ورسوله واصلح عباد الله بعد رسوله وافضل المسلمين.

واعلن رسول الله بكل وسائل الاعلان وبين بكل طرق البيان ايضا ان الله تعالى الذي اختار محمد لرساله والنوّه واختار على بن ابي طالب لامامه الامه وقيادتها من بعده، قد اختار اهل بيت النوّه لاداء دور مميز في قياده الامه وتوجيهها طوال حياه الجنس البشري، ولا عجب فمحمد آخر الانبياء وخاتم الرسل ولا بد للجنس البشري من نقطه تجمع ورتكاز يرجعون اليها ويستنون عليها.

ومعونه للامه وقطعا لدابر الخلاف والاختلاف حد رسول الله اثني عشر اماما كل امام يعين بنص ممن سبقه وبعده من رسول الله، وسمى هؤلاء الائمة باسمائهم واعلنهم لمن عاصره من المسلمين بكل وسائل الاعلان، وبينهم بكل طرق البيان ليضفى حاله من الاستقوار والموسسيه على منصب القيادة او الامامه او المرجعيه من بعده.

واعلن الرسول بكل وسائل الاعلان، وبين بكل اساليب البيان ان هذه الترتيبات المتعلقة بالقيادة او الامامه او المرجعيه والمتعلقه بالنور المميز لاهل بيت النوّه، هي وحى الهى ولوامر الهيه امر بابلاغها وبيانها للناس، مثلما امر ببيان الصلاه والصوم والركاه والحج وغوها من امور الاسلام، وما كان له ان يتقول على الله او يفوى عليه وهو على وشك لقاءه، وايدى القرآن الكريم (وما ينطق عن الهوى، ان هو الا وحى يوحى) (ان اتبع الا ما يوحى الى) (اتبع ما وحي اليك من ربك) (1432) (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين) (1433).

واخبر النبي كافة المسلمين في حجه الوداع انه لن يلقاهم بعد عامهم هذا، وقدم اليهم امامهم من بعده فبايعوه بالولاية، وقدموا له التهاني، وموض النبي كما اخبر المسلمين سلفا، ومات من موضه كما اعلمهم سلفا، وقد وثقنا ذلك توثيقا محكما، فلرجع الى باب البيان النوى المتعلق بالامامه او القيادة من بعد النبي.

المفاجاه الكرى واصطدام الشرعيه الالهيه بما تهوى الانفس:

لما راى بعض المسلمين ان الله الذى اختار محمدا الهاشمى للنوّه والرساله قد اختار ابن عمه الهاشمى علي بن ابي طالب للامامه والقيادة من بعده، واختار اهل بيت النوّه الهاشميين لنور مميز ودائم لقياده الامه، وروا ان الجميع من بنى هاشم، دب الحسد في قلوب هذا البعض.

وبما ان الهاشميين هم الذين احتضنوا النبي وحموه وحموا دعوته، وحيث انهم كانوا راس الحربه لمواجهة النبي مع اعدائه الذين اصبحوا في ما بعد مسلمين، وبما ان علي بن ابي طالب خاصه والهاشميين عامه قد وتروا اعداء النبي الذين صاروا

مسلمين في ما بعد، بعد ان تلفظوا بالشهادتين، لذلك فان هذا البعض المسلم صار يحسد الهاشميين عامه واهل البيت خاصة ويحقد عليهم.

وراي هذا البعض انه لا تناقض ولا تعارض بين حسدهم وحقدهم على آل محمد وبين اعترافهم بنوّه محمد ورسالته، ودخولهم في الاسلام، وقدروا انه لا تناقض بين قبولهم للاسلام كله ورفض الجانب المتعلق منه بالقياده من بعد النبي وبالذور المميز لاهل بيت النبوّه.

ولان الافصاح عن هذا امر موج لهم ويثير استنكار العامه، واكتشاف الخاصه لحقيقتهم، فقد اخفوا حقيقه تفكرهم، وقالوا حمله شائعات مركبه وسريه اثناء حياه النبي، فشكروا بقول النبي وبيانه المتعلق بالقياده من بعده وزعموا ان الرسول بشر يتكلم في الغضب والوضى ولا ينبغي ان يحمل كل كلامه على محمل الجد وشكروا بشخصيه الرسول وعقله واتّانه -كما وثقنا واثبتنا في باب الشائعات- وصولا الى ابطال البيان النوى المتعلق بالقياده من بعد النبي، وبالذور المميز الذي اختص الله به اهل بيت النبوّه.

ولضمان عدم تفعيل البيان النوى المتعلق بالقياده، وابطال مفاعيل هذا البيان نهائيا، وتجاهله تجاهلا كاملا اسس هذا البعض حزبا او تحالفا او تنظيمات متماسكا ليلغى البيان النوى المتعلق بالقياده من بعده والذور المميز لاهل بيت النبوّه وابطال مفاعيل هذا البيان بالقوه عند الاقتضاء، مع الاحتفاظ بهويه الانتماء للدين، والاعتراف بنوّه سيد المرسلين على اعتبار ان هذه النبوّه هي التي اقامت الملك الجديد واسسته، وان هذه النبوّه هي الوسيله الوحيده للمحافظه عليه.

المواجهه مع النبي نفسه:

والنبي على فاش الموت راد ان يكتب تعليماته وتوجيهاته النهائيه كنبى وكقائد للامه اسوه بقاده الامم، وبالوقت المحدد لكتابه هذه التوجيهات فوجىء النبي بدخول عمر بن الخطاب ومعه عدد كبير من اعوانه ورجالات حزبه الذين يرون رايه، فقال النبي لاهل طاعته:

(قروا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا)، وما ان سمع عمر بن الخطاب امر النبي حتى تجاهل وجوده وقال للحاضرين

في حوّه النبي:

(ان النبي يهجر ولا حاجه لنا بكتابه حسينا كتاب الله) (1434)

وكان بين عمر وبين رجاله الذين حضروا معه اتفاق مسبق!!

فما ان سمعوا قول عمر الخطير هذا حتى تجاهلوا وجود النبي كما تجاهله عمر وقالوا وبصوت واحد:

(القول ما قاله عمر)، عندنا كتاب الله، حسينا كتاب الله ولا حاجه لنا بكتاب الرسول (ان النبي يهجر!!

ما شاناه هجر!!

ما له هجر!!

(1435)

استفهموه)

فصعق الحاضرون من اهل طاعه النبي من فضاغه قول عمر وحزبه، واصروا على احضار الكتف والنواه، واصر عمر وحزبه على عدم احضرها، وتتزع الفويقان واختلفوا واكثروا اللغظ وكل فريق متمسك وايه، اقلية من اهل طاعه النبي واكثرية من اهل طاعه عمر، فقدّر النبي ان كتابه الكتاب بهذا المناخ غير مجديه لذلك قال للجميع: قوموا عنى، دعونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه، انه لا ينبغي عندى تنزع !!⁽¹⁴³⁶⁾

وقد اعترف عمر بن الخطاب فى ما بعد بهذه الواقعة، وقال انه صد النبي عن كتابه الكتاب الذى راد، وحال بين النبي وبين كتابه توجيهاته النهائيه حتى لا يجعل الامر من بعده لعلى بن ابى طالب .⁽¹⁴³⁷⁾

ويجدر بالذكر ان ابا بكر مرض فى ما بعد وراى ان يكتب توجيهاته النهائيه قبل موته فقال لعمر ومن حضر:

(قربوا اكتب لكم كتابا)، فقال عمر للحاضرين:

(اسمعوا واطيعوا قول خليفه رسول الله)⁽¹⁴³⁸⁾ ، فاصابه ابو بكر غشيه بعد قوله:

(انى قد وليت عليكم..)، وانتظروه بكل الاحترام حتى كتب توجيهاته النهائيه واستخلف عمر فسمعوا له واطاعوا .⁽¹⁴³⁹⁾

وعمر نفسه كتب توجيهاته النهائيه للامه وهو مشرف على الموت، وكل خليفه فى ما بعد فعل ذلك، ولم يقل احد لاي واحد منهم انت تهجر !!

حسبنا كتاب الله مع انهم جميعا اقل مرتبه من الرسول وبكل الموزين !!

والخلاصه ان الرسول قد انتقل الى جوار ربه بعد ان حاولوا بينه وبين كتابه ما راد مكتفيا بالبيان النوى الشامل.

تجاهل امام الامه من بعد النبي واختيار قائد بديل فى غياب على واهل بيت النبوّه:

بعد ان نجح عمر وحزبه بالحيلولة بين الرسول وبين كتابه ما راد طوروا نجاحهم واغتتموا فرصه انشغال صاحب الحق بالقياده واهل بيته بتجهيز النبي ودفنه واختاروا خلال تلك الفتره خليفه وقائد بديل للامام على متجاهلين بالكامل وجود الامام صاحب الحق، ووجود اهل بيت النبوّه ومتجاهلين البيان النوى الشعى الذى حدد القائد من بعد وفاه النبي، واختص اهل بيت النبوّه بطور مميز !!

وفرجىء الامام على واهل بيت النبوّه بالقائد الجديد يرفه حزبه ومويونهم كواقع مفروض لا مفر من قبوله، او الدخول مع القائد البديل وحزبه بمواجهه غير متكافئه قد تقوض اعمده الدين كله !!

الذى مازال وهنا فى نفوس الاكثرية، ولا خلاف بين احد من اهل المله بان اختيار الخليفه او القائد البديل تم فى الغياب الكامل لعلى واهل بيت النبوّه، فتوثيق هذه الناحيه من قبيل تحصيل الحاصل وايضاح الواضحات ومع هذا فقد وثقت كافه هذه الامور توثيقا كاملا فى فصل (خطوات تنفيذ الانقلاب وتوزيع الاوار)⁽¹⁴⁴⁰⁾ .

على بن ابى طالب اول الاممه الاثنى عشر:

لا خلاف بين احد من اولياء اهل بيت النبوّه بان الامام على بن ابى طالب هو اول ائمه اهل بيت النبوّه من بعد النبي، وهو والدهم، وهو اول عمداء اهل بيت النبوّه خاصه والبطن الهاشمى عامه، ولا علم لنا بخلاف على ذلك.

فمن على بن ابي طالب وزوجته البتول الرهواء انحدر كل ائمه اهل بيت النبوه او عمداء اهل بيت النبوه فى كل زمان، فكان على هو خوره الله من خلقه بعد النبى كما اثبتنا، وهو اعلم الناس بعد النبى بالدين، وافهمهم به، واكثرهم احاطه بالسنة النبويه، واقرهم الى الله ورسوله واصلحهم، فهو سيد العرب بالنص، وسيد المسلمين بالنص، وامير المومنين بالنص، وامامهم وقائدهم من بعد النبى بالنص، وزوجته هى سيده نساء العالمين بالنص.

ومن هذه النويه المبلكه انحدر الائمة الاحدى عشر الاخرين، وكل واحد منهم وعى علم النبوه بحيث كان فى زمانه هو الاعلم والافهم بالدين، والاقر لله ورسوله، واصلح وافضل المسلمين.

كيف واجه اول الائمة واقعه؟

لاريب ان قاده التحالف نصوا خليفه بديل، ولاريب بانهم قد تجاهلوا البيان النبوى المتعلق بالقياده من بعد النبى تجاهلا كاملا او اولوه بما يتفق مع مقاصدهم ولاريب بان الاكثويه الساحقه من اؤاد المجتمع معهم او حشدت معهم، لان الاقليه الصامته اختزلت العافيه، وانحنت فى النهايه امام العاصفه لقد سمع الامام فى ما بعد ان الانصار قد قالت لقاده التحالف:

(لا نبايع الا عليا)، او ان بعض الانصار قد قالوا:

(لا نبايع الا عليا) ⁽¹⁴⁴¹⁾ ، وقال ابن الاثير:

ان الانصار قد قالت هذا بعد ان بويح لابي بكر ⁽¹⁴⁴²⁾ ، وسمع الامام بقول المنذر بن الازم لقاده التحالف فى السقيفه:

(ان فيكم لوجل لو طلب هذا الامر لم ينزلعه احد يعنى الامام على)، وسمع الامام على قول بشير بن سعد له:

(لو ان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف عليك اثنان) ⁽¹⁴⁴³⁾ .

وسواء اجاعت هذه الاقوال قبل البيعه او بعد البيعه فانها لا تؤثر على الواقع المفروض ولا تغير حقيقه بان الاكثويه الساحقه من اؤاد المجتمع نصوا خليفه بديل فى غياب الامام الشوعى، وان هذه الاكثويه الساحقه تقف وبكل عزم وحزم خلف خليفتها الجديدرغه اورهبه، وتشعر هذه الاكثويه بانها مشتركه بتنصيب هذا الخليفه الجديد، مثلما تشعر بانه الغالب لا محاله، وان من مصلحتها الوقوف معه لتحمى مصالحها وليشركها الحكم الجديد فى مغامره ويجنبها شر المغرم.

وسيان اخطات هذه الاكثويه فى موقفها ام اصابته وخالفت البيان النبوى او وافقته فان هذا لن يغير الواقع الذى صار حقيقه من حقائق المجتمع.

الامام على لم يبتدا بالمواجهه:

لما راى الامام على الواقع المفروض شاخصا امامه، جلس فى بيته مهموما لتجاهل القوم للبيان النبوى، ولضياح حقه، واخذ يرقب بعين البصير الفطن تسولع حركه الاحداث.

ولان قاده التحالف يخشون من خطر الامام لكونه صاحب حق ولكنهم قد ابتزوه هذا الحق على حد تعبير معاويه برسالته الموجهه الى محمد بن ابي بكر ⁽¹⁴⁴⁴⁾ او لانهم صوفوه عنه على حد تعبير عمر بن الخطاب ⁽¹⁴⁴⁵⁾ ، وسواء للسبيين او

لاحدهما فقد ارك قاده التحالف خطوره الوجل وضروره الحصول على بيعته وبيعه اهل بيته باى ثمن.

وبفظاظه وجلافه وقسوه بالغه لا تليق بهم ولا بمتقله الامام احضروا حطبا ووضعوه حول بيت الامام وجاعوا بقبس من النار وهموا باحراق بيت علي بن ابي طالب علي من فيه وفيه علي وهو القائد الشعري للامه وسيد العرب وسيد المسلمين، وفيها فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، وفيها ابنار سولالله سيذا شباب اهل الجنة وريحانتاه من هذه الامه بالاضافه الى لفيف من الزوار المغرين لاهل بيت النبوه بوفاه الرسول (1446) !!
قال اليعقوبى فى تريخه (1447) :

(وتقدم عمر بن الخطاب ومن معه وهجموا على الدار ودخلوا دار علي وكسروا سيفه)!!

هذا الاسلوب لم تعهده العرب ولا اى مجموعه بشريه لا فى الجاهليه ولا فى الاسلام فقد تعود الناس ان ياخذوا بخاطر اهل الميت لمدته ثلاثه ايام او اسوع او لربعين يوما، هذا عرف اتفقت عليه البشويه واجمعت، وعمل قاده التحالف هذا غير مالوف بل ومستهجن بكل مولين الشوع والعقل والعرف والاخلاق، وبقسوه بالغه اخرجوا الامام علي واقتلوه ليمثل امام الخليفه الجديد ويبايعه رغم انفه.

الامام يحول حوادث العنف الى مناسبه لابطال حجه التحالف التى قام عليها ملكهم الجديد:



لما اوقف الامام على امام الخليفة الجديد وحوله وجهاء اهل طاعته، وكبار رجال قاده التحالف قال الامام على امامهم

جميعا:

(انا احق بهذا الامر منكم، لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعه لى، اخذتم هذا الامر من الانصار، واحتججتم عليهم بالقوابه من

رسول الله (ص)، وتاخذونه منا اهل البيت غصبا؟ الستمز عمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم،

فاعطوكم القيادة وسلموا اليكم الامر وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار، نحن اولى برسول الله حيا وميتا،

فانصفونا ان كنتم مومنون، والا فيوعوا بالظلم وانتم تعلمون).

قال ابو عبيده بن الجراح:

(يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخه قومك ليس لك مثل تجربتهم بالامور، ولا لى ابا بكر الا اقرى منك على هذا

الامر، واشد احتمالا واضطلاعا به فسلم لابي بكر، فانك تعش ويطل بك البقاء فانك لهذا الامر خليف وبه حقيق، فى فضلك

ودينك و علمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصبرك).

فاجابه الامام على:

(الله الله يا معشر المهاجرين، لا تخرجوا سلطان محمد فى العوب عن دره وقرع بيته الى دوركم، ولا تدفعوا اهله عن

مقامه فى الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن احق الناس به، لانا اهل البيت، ونحن احق بالامر منكم ما كان فىنا

القرىء لكتاب الله الفقيه فى دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بامر الرعيه، المدافع عنهم الامور السيئه القاسم بينهم

(1448)

بالسويه، فلا تتبعوا الهوى فتودانوا من الحق بعدا).

قال بشير بن سعد اول من شق اجماع الانصار وبايع ابا بكر:

(1449)

(لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف عليك اثنان).

وسر توكيز الامام على القوابه من رسول الله ان المهاجرين احتجوا على الانصار بالقوابه من رسول الله، فقال ابو بكر:

(1450)

(ونحن عشوه الوسول)، وقال ابو بكر ايضا:

(ونحن اوليوه وعشورته واحق الناس بالامر من بعده لا ينزلهم فيه الا ظالم)، وقال عمر بن الخطاب:

(1451)

والله لا ترضى العوب ان تومركم ونبيها من غورك، ولكن العوب لا ينبغى ان تولى هذا الامر الا من كانت النهوه فيهم..

(1452)

من ينزلنا سلطان محمد ومواثه ونحن اهله وعشورته الا مدل بباطل او متجانف لاثم).

عندئذ قال بشير بن سعد:

(ان محمدا رجل من قريش، وقومه احق بمواثه وتولى سلطانه، وايم الله لا وانى الله انزلهم هذا الامر ابا فانتوا الله

(1453)

ولا تنزلوهم ولا تخالفوهم، ومد يده وبايع ابا بكر).

الامام على يهدم الاساس الذى بنى عليه تنصيب الخليفة الجديد:

انت تلاحظ ان قاده التحالف احتجوا بحجه اهل بيت النهوه وهى القوابه من رسول الله وعلى هذا الاساس سلم الانصار،

وبايعوا ابا بكر مع ان ابا بكر من بنى تيم وعمر من بنى عدى ومحمد من بنى هاشم، وبعد ان وضع الامام على النقاط على الحروف، انهار كليا الاساس الذى بنى عليه تنصيب الخليفه البديل، واغتمت الامام على الفوصه فاكد ان الامامه حق له ولاهل بيته، وليست حق لغوه.

والحق احق ان يتبع، وتوك الحق مع العلم ظلم عظيم.

وهكذا حرك الامام عقول الناس ولكنها لم تتحرك.

وانت تلاحظ ان احتجاج الامام منطقى وسلمى من جميع الوجوه وملتمزم بالمسوره العامه دون شق عصا الطاعه او تفويق

كلمه المسلمين، او تعريض الدين للوهن، لان الناس حديثوا عهد بالاسلام.

منطق القوه لا قوه المنطق:

عمر القوى الشديد بحزبه لا يصغى للغه المنطق، ولا تقدم عنده حجه الامام ولا توخر لذلك تجاهل حجه الامام وكان لم

يسمعها وقال للامام:

(بايع!!)

فقال له الامام على:

(ان لم افعل فمه؟)، قال عمر (وقالوا):

(اذا والله الذى لا اله الا هو نضوب عنقك؟)، قال على:

(اتقتلون عبد الله واخارسوله؟)، قال عمر:

(اما عبد الله فنعم واما اخورسوله فلا (معنى ذلك ان عمر يجحد البيان النوى المتعلق باخوه النبى لعلى)!!)

فلحق على بقبر النبى يبكى ويصيح ويقول كما قال هارون لموسى عندما عصاه قومه اثناء غياب موسى:

(يا ابن ام، ان القوم استضعفوني وكالوا يقتلونني) (1454).

وهكذا حرك الامام عواطف القوم فلم تتحرك واستنزلها فلم تثر وبعد تفكير عميق قرر عمر وقاده التحالف ان لا يقتلوا

الامام على، لانه علم تعرفه كل العرب، ولان زوجته الزهراء علم مثله، وقتل الامام على فى مثل هذه الظروف احراج كبير

لقياده التحالف!!

وقد يفسد عليهم القتل امرهم.

الامام على لم يقطع الامل من رجوع القوم الى انفسهم:

بعد ان هدم الامام الحجه التى نصب على اساسها الخليفه، تامل الامام ان يرجع قاده التحالف الى الحق وان يعيخوا له حقه

(1455)

الذى ابتزوه، واقارساله معاويه وكيف انه قد وصف العمليه (بانها ابّوار الحق)، لذلك عندما جاء عمر وابو بكر الى

بيت الزهراء ليقدّموا عنّهم واعتزلهم عن ترويعها بمحاوله احراق بيت اهل النبوه على من فيه.

فرفضت الزهراء مقابلتهم بعد الذى فعلوه، ولكن الامام على اقنعها فادخلها البيت، فلما قعدا عندها وجهت وجهها الى

الحائظ وسلمها عليها ولم ترد، فتكلم ابو بكر، وقال:

ايا حبيبه رسول الله والله ان قابه رسول الله احب الى من قابتي، وانك لاحب الى من عاتشه ابنتي، ولوددت يوم مات ابوك اني مت، ولا ابقى بعده.

فقال الزهراء:

رايتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله (ص) تعرفانه وتفعلان به؟ قالوا:

نعم، فقالت فاطمه:

نشدتكما الله الم تسمعا رسول الله يقول:

(رضا فاطمه من رضاي، وسخط فاطمه من سخطي، فمن احب ابنتي فقد احبني، ومن رضى فاطمه فقد رضى، ومن اسخط فاطمه فقد اسخطني؟) قالوا:

نعم سمعناه من رسول الله (ص)، قالت فاطمه:

فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما رضىتماني، ولئن لقيت النبي لاشكونكما اليه، فاخذ ابو بكر يبكي وينتحب

وهي تقول:

والله لادعون عليك في كل صلاه اصليتها) (1456).

رضوخ الخليفة الجديد للحق ومحاوله الاسحاب:

لما خرج الائتان من اجتماعهما بعلى وفاطمه، كان قاده التحالف وشيعتهم ينتظرون ليعرفوا عما اسفر عنه هذا الاجتماع

الحاسم.

فقال ابو بكر:

(ببيت كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا باهله، وتوكتموني وما انا فيه لا حاجه لي في بيعتكم اقبلوني بيعتي) (1457)!

من الموكد ان الرجل قد تاثر كثيرا، وانه قد راجع نفسه، وقرر ان يتخلى عن الحق لصاحبه، او يخرج نفسه من التورط

بابراره، ومن الموكد انه كان صادقا.

ولكن التحالف رفض ذلك بشده، فالخليفة الجديد ليس ملك نفسه كما كان يتصور انما هو ملك الحزب، ملك التحالف، ملك

التنظيم الذي اسسه عمر، وخرج التحالف بحجه مفادها رخلوه الامر (1458)!!

ويؤس الامام من رجوع التحالف لانفسهم، ومن عودتهم للحق.

عن طريق الحجه والاقناع.

الامام واهل بيت النبوه يطلبون النصرة:

حمل الامام على زوجته سيده النساء وقاد ابناه الحسن والحسين وطاف بهم على بيوت الانصار بيتا بيتا يطلبون النصرة

لعلى والانتصار لهم، فكان الانصار يقولون لهم:

(لقد سبقت بيعتنا لهذا الرجل (ابا بكر)، ولو ان زوجك سبق الينا ما عدلنا به)!

فيقول لهم الامام:

(افكنت ادع رسول الله في بيته لم ادفنه، واخرج انزع الناس سلطانه!!)

وتقول فاطمه:

(ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم عليه وطلبهم) (1459)

قال اليعقوبي في تزيخه (1460) وابن ابي الحديد في شرح النهج (1461):

ان جماعه اجتمعوا الى على يدعونه للبيعه فقال لهم:

(اغدو على محلقين رووسكم) فلم يغدو عليه غير ثلاثة.

التقدير الدقيق للموقف واستحاله نجاح مواجهه المسلحه مع التحالف:

لقد هم قاده التحالف باحراق بيت اهل بيت النوه على من فيه وفيه على وفاطمه -بنت النبي- وابناه الحسن والحسين!!

كما وثقنا وهموا بقتل ولي الله المعين رسميا اماما للامه من بعد النبي!!

ومع هذا لم يستتكر احد من المهاجرين والانصار ذلك لا بيدولا بلسان.

وظاف الامام على ومعه سيده نساء العالمين وابنا رسول الله الحسن والحسين على بيوت الانصار بيتا بيتا يطلبون النصوه

والانصار ولم يجبهم احد الى ذلك.

وعندما جاء نفر الى بيت الامام على يعرضون عليه البيعه قال لهم:

(اغدو على محلقين رووسكم) فلم يغدو عليه غير ثلاثة.

مما يعنى ان عليا واهل بيت النوه وعموم بنى هاشم وثلاثة صادقين من شيعة الامام على في جهه، وقاده التحالف ومعهم

الاجليه الساحقه من المجتمع رغبه او رهبه في جهه اخرى، فاذا حدثت مواجهه مسلحه بين الجهتين فخلال ساعه من الزمن

سيتمكن قاده التحالف من قتل الامام وابعاده اهل بيت النوه وبنى هاشم وسبى نسائهم وغنيمه اموالهم، فحالهم كحال النبي عند

اعلان الدعوه، وحال الانبياء الكرام عندما خذلهم اقوامهم، فالعيب بالقوم او الاقوام لا بالانبياء، والعيب في المجتمع لا في على

ولا في اهل البيت، فخذلان مجتمعات السوء للانبياء نذير شوم لتلك المجتمعات لا للانبياء.

وباختصار فان مواجهه المسلحه بهذا المناخ انتحار وعمل لا يتفق لا مع الدين ولا مع العقل فمن الطبيعي جدا ان تختفى

من ذهن الامام فكه مواجهه المسلحه وان يبحث عن بديل، وقد توسعنا في ذلك في الفصول السابقه ووثقنا ومن قول الامام

(1462)

نفسه

البديل الوحيد:

بهذه الحاله ليس امام الامام الا الصبر على اعراض الناس عن البيان النوى المتعلق بالقياده وبور اهل بيت النوه،

والصبر على ضياع حقه، واتباع الاسلوب الذي اتبعه النبي بهذه الحاله وهو دعوه الناس الى الحق، وتوضيح معالم هذا الحق

توضيحا دقيقا وخلق الحوافز لدى الناس للالتزام بهذا الحق او بتعبير ادق تكوين قاعده شعبيه عريضه تعرف الشوعيه والمشروعيه الالهيه على حقيقتها وتلتزم بها، بادنا بتكوين كادر فنى من الدعاه الذين يعينونه على التبشير بفجر الشوعيه والمشروعيه.

وهكذا قعد الامام فى بيته وصمم على الالتزام والعمل بما استقر عليه رايه.

اجبار الامام واهل بيت النبوه على الاحتكام للخليفه البديل ومفاوضته:

مثل عمر بن الخطاب ومثل قاده التحالف اكبر واعظم من ان يدعوا الامام ليعيش هو واهل بيته فى سلام وهم دون بيعه، ففكروا مليا ثم خرجوا بمجموعه من القورات الاقتصادية الاليمه التى هزت وجود اهل بيت النبوه هرا عنيفا، وروعتهم تزويعا مخيفا، واجبرتهم اجيلا بالروح الى الخليفه الجديد المالك الفعلى للقوه والسلطان ومقل عته ومواجهته بالحجه والمنطق لعله يرجع عن قوراته الاقتصادية المذهله.

المواجهه على حقوق شخصيه منحها الله ورسوله لاهل بيت النبوه:

بدون مقدمات قرر الخليفه الجديد الناطق الوسمى بلسان قياده التحالف ان يصادر كافه تركه الرسول، وان يحرم الورثه من هذه التركة (1463).

ولما سال على وفاطمه واهل بيت النبوه الخليفه الجديد:

فمن يرث النبى اذا كان اهله لا يرثونه؟ فاجاب الخليفه الجديد:

(1464)

انه هو الورث الوحيد للنبى .

(1465)

ولاسباب انسانيه اعطوا اهل البيت من موات النبى (آله الرسول ودابته وحذاه) .

وبدون مقدمات ايضا صادر الخليفه الجديد المنح التى اعطاها رسولا لله الى اهل بيته اثناء حياته مثلما اعطى الكثير من

(1466)

الناس، فاخذ فدك منهم .

(1467)

وبدون مقدمات ايضا حرموا اهل بيت النبوه من حقهم بالخمس الورثه بايه محكمه .

واحتج اهل البيت امام الخليفه الجديد وامام الانتصار والمهاجرين بالقوان الكريم واقاموا الحجه على الخليفه الجديد وعلى

قياده التحالف، واثبتوا بطلان هذه القورات الثلاثه، ولكن قاده التحالف ابوا الرجوع عن قوراتهم.

ومع هذا لم يبايع الامام:

وبالرغم من الاحراءات القاسيه من تهديد باحراق البيت، الى تهديد بالقتل، الى حرمان من التركة، الى حرمان المنح، الى

مساوئه السهم المخصص لاهل البيت، الا ان الامام على لم يبايع الا بعد ان ماتت فاطمه الزهراء وانصوف عنه وجوه

(1468)

الناس، وحوصر اجتماعيا اضطر ان يبايع الخليفه الجديد، ومع بيعته بايعه الهاشميون ايضا .

وقد فصلت تفصيلا كافيا مواجهه الامام الاول على فى معرض معالجتى للاحداث بتسلسلها المنطقى تحت عنوان مواجهه

مع صاحب الحق الشورى ومع آل محمد، ولكنى منهجيات ان لرتب المواجهه بين الائمة الاثنى عشر وبين الواقع المفروض عليهم بما امكن من الايجاز لاطلاع المسلمين على عداله قضيه اهل بيت النبوه، وسداد منهج الائمة واعتقدت ان هذه العجالة مع ما مر تكفى لوسم المعالم الكورى لمواجهه الامام مع واقع مفروض.

الفصل التاسع: المواجهه المستحيله والمحسومه سلفا

استذكار الظروف الموضوعيه التى واجهها الامام عندما فرضت عليه المواجهه:

- 1 - لقد نجح عمر بن الخطاب وقاده التحالف بابطال البيان النبوى المتعلق بالقياده من بعد النبى وبالور المميز لاهل بيت النبوه عندما منعوا روايه الحديث النبوى وكتابه كما وثقنا وعندما جمعوا احاديث رسول الله المكتوبه عند الناس كلهم وقاموا باحراقها (1469) ورفعوا شعار حسبا كتاب الله، وبعملهم هذا اخرجوا البيان النبوى وشخص الرسول الكريم من التأثير على مسوح الاحداث، وحرّموا الناس من الوقوف على بيان النبى لهذا القوان وقد وثقنا ذلك.
- 2 - مثلما نجح عمر وقاده التحالف بلساء قواعد النظام الجديد، وباشغال الناس بالحروب والفتوحات الجديده.
- 3 - مثلما نجحوا بغول على واهل بيت النبوه عن الناس غولا تاما حتى ان عليا وفاطمه والحسن والحسين طافوا مجتمعين على بيوت الانصار بيتا بيتا طالبين النصوه والانتصار فلم ينصوهم احد (1470) ، وقال اليعقوبى فى تزيخه (1471) واجتمع جماعه الى على يدعونه للبيعه فقال لهم:
(اغدو على محلقين رووسكم) فلم يغدو عليه غير ثلاثه.
- 4 - ونجح عمر بن الخطاب وقاده التحالف بتحييد قواعد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقد هدد عليا بالقتل (1472) ، وهم باحراق بيت اهل النبوه على من فيه (1473) ، وصادر عمر تركه الرسول وكرم اهل بيت النبوه من موآتهم (1474) ، وصادر عمر المنح التى اعطاها رسول الله لاهل بيت النبوه حال حياته (1475) وكرمهم عمر بن الخطاب من الخمس المخصص لهم بايه محكمه (1476) .
وجعل ابو بكر هو الورث الوحيد لرسول الله (1477) لقد حدث كل هذا ولم ينكره او يستنكره رجل واحد من المهاجرين او من الانصار او من كل المسلمين لا بيدولا بلسان، وهكذا اختفى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، واطبق قاده التحالف سلطانهم وقبضتهم على كل شىء.
- 5 - ونجح عمر بن الخطاب بتسليم اعوانه وشانئى اهل بيت النبوه كافه المناصب والقيادات والولايات، فلا تجد قائدا او واليا او معينا للخليفه او مستشورا له يقبل بقياده او ولايه اهل بيت النبوه او يعترف بحقهم فى ذلك.
- 6 - نجح عمر بن الخطاب بخلق منافسين اقوياء ومدعومين عشائريا ليتنافسوا مع الامام على بعد موت عمر على منصب الخلافه فجعل عثمان خليفه له رسميا وفعليا كما وثقنا ووجد ديكورا شكليا سماهم باصحاب الشورى، وقال:
(انه يجعل الامر لهؤلاء الستة الذين مات رسول الله وهو راض عنهم (1478) وهكذا صار الامام على واحد من ستة، فاذا

طلب على الخلافة يطلبها الستة، واذ طالب ولاد على بحقهم بالخلافه طالب ولاد الستة بالخلافه سندا لتتسيب عمر بن الخطاب.

7 - ونجح عمر بن الخطاب بالغاء سنه الرسول التي كانت تعطى المال بالسويه بين الناس وباحلال رايه الشخصى محل سنه الرسول - كما وثقنا- مما اعطاه الحويه ليتصرف بمال المسلمين على الوجه الذى واه فاغرق اوليائه بالعطايا والصلاحه، فكان بامكانه ان يرضى ابا سفيان بما جمع ابو سفيان من الصدقات ويتوكها بيده ليضمن عدم معرضه ابي سفيان للنظام (1479).

ومع ان عمر متيقن ان عثمان سيحمل بنى معيط على رقاب الناس (1480) لكنه اختار عثمان لاسباب كثوره منها الحقد الاموى على بنى هاشم عامه، وعلى على بن ابي طالب خاصه فما من بيت من بيوت بنى اميه الا وهو موتور من بنى هاشم ومن على بالذات (1481).

وهذا هو السر بتولييه معاويه وعمر بن العاص وخالد بن الوليد وغروهم من نوى الاحقاد على بنى هاشم.

8 - نجح عثمان بن عفان عندما تسلم بالخلافه باستقطاب بنى اميه حوله واعطائهم واوليائهم كافه مناصب الدوله ووظائفها، واغواقهم بالعطايا والصلوات التي تفوق حد التصور والتصديق.

فعندما قتل عثمان كانت الدوله امويه من جميع الوجوه، وكان الامويون طبقه متمزه من دون الناس وفوق الناس جميعا، وكان عثمان نفسه مجرد رمز لا حول بيده ولا قوه، والملك الحقيقى بيد البيت الاموى.

9 - ونتيجه عطايا عمر وعثمان صار الاربعة الذين بقوا على قيد الحياه من اصحاب الشورى ومن منافسى على بالخلافه صاروا من اصحاب الملايين والضياع والعبيد يتالفون الناس باموالهم.

10 - حاله من القداسه والتقديس تخلعها جوع العامه من المسلمين على ابي بكر وعمر لانهم قرنوهما بعثمان فصلا مثلهم الاعلى، واستبعدا عليهما ان يعصيا رسولا لله وان يبوا حق الامام بالقياده، فصلرت حجه الامام للمطالبه بحقه تصطدم بقداسه هذين الرجلين.

11 - صحيح ان الامام على استقطب حوله عدد كبير من الذين استفاقوا من ذهولهم وغفلتهم وبدلوا يكتشفون الحقائق، لكن هذا العدد قليل اذا ما قورن ببحر جوع العامه التي لا تعرف عن الحقيقه شىء والمشغوله وغيفها ومعاشها.

12 - وصحيح ايضا ان الكثير من الناس تاثرت مصالحهم من حكم عثمان ومن تسلط الامويين، لكن هذه الفئه تنور مع مصالحها لا مع مبادئها.

13 - وصحيح ايضا انه قد تكونت فى المجتمع طبقات متعدده، فقله من اصحاب الملايين، وقله من اصحاب الحرف والموظفين، وقله من الولاة وحكام الاقاليم، وكثوه ساحقه من الجياع والمستضعفين، وان الجميع قد شعروا بان امر الخلافه قد بدا يخرج عن السيطرة ولكنهم اقتنعوا بان الملك لمن غلب، ولا مصلحة لهم بالتضحيه، وان مصالحتهم محكومهم بتوقعاتهم

لحجم المكاسب التي سيحصلون عليها من الغالب، اكثر من توقعاتهم ببعد الغالب او قوبه من الشوعيه!!

هذه هي الظروف الموضوعية التي وجد الامام على بن ابي طالب نفسه وجها لوجه معها يوم قتل الثوار عثمان بن عفان الخليفة الاموي، ويوم فرضت عليه اعباء مواجهتها، وهي ظروف تنذر بالسوء وبالهزيمة المحققة له ولولايائه.

الحكم على نتيجته المواجهه في هذه الظروف:

مواجهه الامام على لخصومه الذين زرعه عمر بن الخطاب وقاده التحالف ونموا مع الايام بمثل هذه الظروف محسومه ومعروفه النتائج سلفا، وهي تعنى ان يواجه على واهل بيته والاقليه من اوليائه دوله قائمه بذاتها لها مولدها وجيشها واعلامها وجمهرها الفخم المنتفع من وجودها، فاذا استطاع ان يهزم الاربعة المتبقين من الخمسه الذين سماهم عمر اهل الشورى لمواجهه الامام مستقبلا والحيلولة بينه وبين حقه بالامامه والقياده، اذا استطاع ان يهزم هؤلاء الاربعة ومن والاهم فانه لن يقوى على هزيمة الدوله الامويه الضربه الجنور والتي اسسها من الناحيه الفعلية عمر بن الخطاب خصيصا لمثل هذه المواجهه.

لكن الامام على لا يتهرب من مسؤوليته ولن يلتحق ببلئه قبل حلول اجله، وليس بإمكانه ان يتوج على سير الاحداث بعد ان هوع اليه اهل المدينه والثوار المتواجدين فيها.

بيعه على بن ابي طالب:

قتل الثوار عثمان، وتحلل الناس من كل بيعه وتهافت اهل المدينه والثوار على بن ابي طالب يطلبون يده للبيعه

(1482)

جاءه اصحاب الرسول وقالوا له:

(لقد قتل عثمان ولا بد للناس من امام، ولا نجد اليوم احق بهذا الامر منك ولا اقدم سابقه ولا اقرب للرسول!!)

وتذكر الامام على هول المواجهه وظروفها فقال:

(لا تفعلوا فان اكون وزوا خير من ان اكون اموا)، ولما اصروا عليه قال الامام:

(اذا فى المسجد فان بيعتى لا تكون خفيا ولا تكون الا عن رضى المسلمين)، وصعد على المنبر وكان اول من بايعه طلحه

(1483)

وكانت يده شلاء .

الذين بايعوا على بن ابي طالب:

قال قيس بن سعد بن عباده مخاطبا النعمان بن بشير بن النعمان، ابن اول من بايع ابا بكر والذى انفود هو وصاحبه من

نون الانصار، ووقف مع معاويه فى ما بعد:

(انظر يا نعمان بن بشير، هل ترى مع معاويه الا طليقا، او اعوابيا او يمانيا منرجا!

وانظر اين المهاجرون والانصار والتابعين باحسان الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه!!

ثم انظر هل ترى مع معاويه غيرك وصويحك ولستم والله بربيين ولا عقبيين ولا لكما سابقه فى الاسلام ولا فى القوابه

(1484)

!!

هؤلاء هم الذين كانوا مع الامام، (ووفق سنة ابي بكر وعمر) فان على بن ابي طالب خليفه المسلمين من جميع الوجوه، ويجب طاعته حسب هذا الظاهر على الاقل.

المواجهه مع الموجه الاولى التى اعدھا عمر حال حياته:

بعد ان تمت البيعه جن جنون الزبير وطلحه، فاستاذنا وذهبا الى مکه كعمار ليلتقوا مع عنوه الامام اللدوده ام المومنين عائشه وينسقوا معها خطوات المواجهه مع على واهل بيت النبوه، اما سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف فامتتعا عن البيعه!!

هذا هو موقف الاربعة الذين اختلهم عمر للشورى خصيصا لمعرضه الامام والحيلولة بينه وبين حقه بالامامه والقياده مستندين الى اختيار عمر.

وانتهى المطاف بطلحه والزبير فى مکه، حيث التقيا بام المومنين عائشه وقرر الثلاثة جمع الجوع والخروج على الامام، ثم سلروا الى البصوه ليالبوا اهل العواقين على الامام تحت شعار المطالبه بدم عثمان مع ان طلحه والزبير هم اول من حرض على قتل عثمان، وهذا امر لا خلاف فيه وعائشه كانت اول من ذم عثمان وحرا الناس عليه (1485).

مما يعنى ان المطالبه بدم عثمان مجرد غطاء شوعى ظاهرى للخروج على الامام وللتعبير عن حقدهم المشترك على الامام.

هزيمة الخمسه:

سعد وعبد الرحمن وان لم يبايعا هزما، اما طلحه والزبير وعائشه فقد جمعوا امرهم وواجهوا الامام بالبصوه فهزمهم الله وهزمت عائشه ومعها الاحواب، وبعد الهزيمة دخل عليها محمد بن ابي بكر وقال لها:

(اما سمعت رسولا لله يقول:

(على مع الحق والحق مع على تقاتلينه بدم عثمان!!)

، ثم دخل على فسلم عليها، وقال لها:

(يا صاحبه الهودج قد امرك الله ان تقعدى فى بيتك ثم خرجت تقاتلين، اترحلين؟) قالت عائشه:

(ارحل)، فخصص لها على موكبا وحرسا من النساء ولما وصلت الى المدينه وعرفت ان حرسها نساء، قالت:

(خى الله بن ابي طالب الجنه) (1486).

اما طلحه فقد قتله شريكه بالتحالف مروان بن الحكم، واما الزبير فقد انسحب من القتال وقتل فى الطويق وهكذا هزم الامام

الخمسه.

مواجهه جديده:

لقد اسس عمر بن الخطاب الملك الاموى عندما استخلف عثمان، وعين يزيد بن معاوية قائدا لجيوش الشام واستخلف معاوية على بلاد الشام، وتركه يجمع ويفعل بلا حسيب ولا رقيب واسس الدوله الامويه عندما جعل كل ولايته من الكرهين مثله لولايه على والشائئين لاهل بيت محمد والموتورين منهم.
لما هزم على الخمسه وجد نفسه وجها لوجه امام الدوله الامويه التى يقودها معاوية بن ابى سفيان.

من هو معاوية بن ابى سفيان؟

لا خلاف بان معاوية بن ابى سفيان، وابو سفيان ولولاده هم الذين قاتوا جبهه المقاومه والحرب ضد رسول الله طوال مده
21 عاما حتى احيط بهم فتلفوا بالشهادتين - كما فصلنا ووثقنا فى الباب الاول - فابو سفيان ومعاوية من ائمه الكفر (1487)،
وقد لعنه رسول الله يوم احد (1488) ولعنه رسول الله فى سبعة مواضع (1489).

واخرج نصر بن مزاحم المنقوى عن الرء بن عزب قال:

اقبل ابو سفيان ومعه معاوية فقال رسول الله:

(اللهم العن التابع والمتوع، اللهم عليك بالاقيصص، فقال ابن راء لابييه:

(من الاقيصص)، قال:

(معاوية)، واخرج نصر بن مزاحم عن ابن الاقمر فى حديث آخر:

(نظر رسول الله الى ابى سفيان وهوراكب ومعه معاوية واخوه احدهما القائد والاخر سائق، فقال رسول الله:

(اللهم اللعن القائد والسائق والراكب)، قال:

قلنا:

(انت سمعت رسول الله؟) قال:

(نعم والا فصمت اذناى (1490)، وروى البخلى ان رسول الله كان اذا رفع راسه من الوكعه الاخوه من الفجر كان يقول:

(اللهم العن فلانا وفلانا)، بعدما يقول سمع الله لمن حمده، واخرج احمد والبخلى والتومذى والنسائى وابن جرير والبيهقى

فى الدلائل عن ابن عمر ان رسول الله قال يوم احد:

(اللهم العن ابا سفيان، اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن اميه)، واخرج السيوطى والتومذى وصححه وابن

جرير وابن ابى حاتم (ان رسول الله كان يدعو على ربعه نفر ويقول فى صلاه الفجر:

(اللهم العن فلانا وفلانا) ومن الطبيعى ان الرواه قد حذفوا اسم ابى سفيان واسم معاوية!!

رساله محمد بن ابى بكر تؤكد هذا المضمون:

قال محمد بن ابى بكر برساله لمعاوية:

(... وقدرايتك تساميه (عن على) وانت انت، وهو هو، اصدق الناس نيه، وافضل الناس نريه، وخير الناس زوجه، وافضل

الناس ابن عم، اخوه الشلى بنفسه يوم موته، وعمه سيد الشهداء يوم احد واوه الذاب عن رسول الله وعن حوزته، وانت

اللعين ابن اللعين، لم تول انت وابوك تبغيان لوسواللّه الغوائل، وتجهدان فى اطفاء نور اللّه، تجمعان على ذلك الجوع، وتبذلان فيه المال، وتولبان عليه القبائل، وعلى ذلك مات ابوك، وعليه خلفته) (1491).

ولم ينف معاويه لعنه، ولا لعن ابيه، مع انه قدر ردا بليغا على الرساله.

وتالق نجم معاويه:

اول من بايع ابا بكر عثمان بن عفان الاموى وبنو اميه، فاحبهم عمر واحبهم ابو بكر (1492)، واختار عمر وابو بكر يزيد بن ابى سفيان قائدا لجيش الشام، ولما مات يزيد ولى عمر معاويه ولايه الشام كلها وبقي واليا على الشام طوال عهد ابى بكر وعهد عمر وعهد عثمان، يجمع ويتمتع نون رقيب ولا حسيب لا يخاف غولا لانه واثق ان عمر يعده لمواجهة الامام على، خلال هذه المده جهل اهل الشام، فكانوا لا يعرفون شيئا عن الاسلام، وكان فيهم بمثابة ملك، وحولهم بالمال والدهاء وقلب الحقائق الى جيش حقيقى يقوم اذا غضب معاويه فيغضبون لغضبه ويوضون لوضاه.

وانتهى الامام على من تصفيه الخمسه، فطلب من معاويه ان يبايعه، هنالك روايات متعدده حول هذا الموضوع، ولكن معاويه قال كما قالت عائشه وطلحه والزيبير انه يطالب بدم عثمان، وبمعاقبه القتل وما شعره الا كشعار عائشه وطلحه والزيبير!!

وحدثت مواجهه العسكريه:

وحدثت مواجهه العسكريه بين على والمسلمين من جهه وبين معاويه واهل الشام من جهه اخرى وكاد الامام ان ينتصر، وفى اللحظه الحاسمه رفع معاويه المصاحف على الرماح بمشوره عمرو بن العاص وقال:

(هذا كتاب اللّه بيننا وبينكم)، وراى المنافقون انها فرصه العمر لتقويت الانتصار على على، فثاروا من كل جانب واجبروه على وقف القتال، وبوقف القتال نجا معاويه من هزيمه محققه وقويت شوكة المنافقين فى صفوف على، وثبطوا الناس، حتى انتهى الامر بالتحكيم فاجبروا الامام على اختيار الاشعى المعروف بخذلانه لعلى وبثبيطه عنه، وخذعه عمرو وتوالت الانقسامات فى جيش الامام ولم تنتفع بلاغه الامام ولا صادق نصحه بتوحيدهم واستنهاض غوائهم فثاروا.

سلاح المال:

قال معاويه:

(واللّه لاستمليين بالاموال ثقات على، ولاقسمن فيهم الاموال حتى تغلب دنياى آخرته) (1493)، لقد استمال معاويه بما اغدقه من الاموال حتى ابن عم الامام عبيد اللّه بن العباس!!

سلاح الارهاب:

معاويه يعلم ان المومنين يحبون عليا، وان المنافقين يكرهون عليا، وهو يعلم ان ملكه لن يستقر الا اذا اباد اباده كامله كل الذين يوالون عليا ويحبونه، واغتنم معاويه فرصه تفكك معسكر على واختلافه فسير مجموعه من السوايا للاقاليم المواليه لعلى

وامر قاده هذه السوايا بقتل كل من يجونه على طاعه على!!

وباهلاك الحرث والنسل، ونهب الاموال كسويه النعمان بن بشير بن النعمان (كان والده اول من بايع ابا بكر) بجيش قوامه 1000 رجل الى عين التمر، ووجه سفيان بن عوف فى سته آلاف الى هيت والانبار والمدائن، ووجه عبد الله بن مسعده للاغره على تيماء، ووجه الضحاك بين قيس وامره ان يمر باسفل واقصه، وان يغير على كل من مر به ممن هم فى طاعه على، ووجه عبد الرحمن بن قيات بن اشيم الى بلاد الجزوه، ووجه الحرث بن نمر التتوخى الى الجزوه، ووجه زهير بن مكحول الى السموه.

فعاثت جيوشه فى الارض فسادا فاهلكت الحرث والنسل وقتلت كل من وجدته وكان فى طاعه على، وما فعلته جيوش معاويه بالمسلمين لم يفعله اى قواه فى تزيخ العالم كله!!

جيش بسر بن رطاه:

وجه معاويه بسر بن رطاه بجيش سار به حتى وصل المدينة، فهرب والى على ودخل المدينة، فاستنزل اصحابها وهدم نورا منها، ثم سار الى مكه فهرب ابو موسى منه، ثم سار الى اليمن وقتل فيها كل من كان فى طاعه على بما فيه الاطفال الصغار، ومن جمله القتلى ابنى واليها عبيد الله بن العباس وكانا طفلين صغيرين (1494).

وفجع قلب الامام الشريف بما فعله عسكر معاويه:

تناهت الانباء الى سمع الامام وفجعت قلبه الشريف، فاستنهض القوم فلم ينهضوا واستثار حميتهم فلم يثوروا وصاح من الاعماق:

(فيا عجبا، عجبا والله يميت القلب، ويجلب الهم من اجتماع هلاء القوم على باطلهم، وتوقم عن حقكم، فقبحا لكم وتوحا، حين صوتم غرضا يرمى، يغار عليكم ولا تغيرون، وتغزون ولا تغزون، ويعصى امر الله وتوضون) (1495).

مثل الامام لا يستسلم:

دعا الامام الناس الى الجهاد، وقال:

(انى معسكر فى يومى هذا، فمن راد الروح الى الجنه فليخرج)، وزع الوايات فعقدرايه للحسين، ورايه لابي ايوب الانصرى، ورايه لقيس بن سعد (1496).

وهوى القمر من السماء:

بينما كان الامام يستعد لمعاقبه معاويه وعصابته القتل، وفى صبيحه احد ايام رمضان، وبينما كان الامام يخرج لصلاه الفجر، غره عبد الرحمن بن ملجم الرادى، وضربه ضربه الموت، وسقط الامام الذى لم يسقط قط، وعالج الموت ثلاثا، ثم هوى القمر المنير من السماء، وخر الفوقد الذى ملا الاسماع والابصار والقلوب طوال حياته المبركه.

الامام على يكتب توجيهاته النهائيه ويعهد بالامر من بعده للامام الحسن:

قال الامام على لابنه الحسن:

(يا بنى امرئ رسول الله ان لوصى اليك، وان ادفع اليك كتبي وسلاحى، كما لوصى الى ودفع الى كتبه وسلاحه، وامرئى ان امرئ اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين)، ثم اقبل على ابنه الحسين فقال:
(وامرئ رسول الله ان تدفعها الى ابنك هذا)، ثم اخذ بيد على بن الحسين وقال له:
وامرئ رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمد بن على فاقوئه من رسول الله ومنى السلام)، ثم اشهد على الوصيه تلك الحسين ومحمد ابناه وجميع ولاده وروساء شيعته واقطابهم (1497).

الفصل العاشر: الامام الحسن بن على بن ابى طالب يقود المواجهه

بايع الناس الامام الحسن، واقاموا مراسيم الغراء والمبايعه معا، وسط الالم والحزن والدمار، تحامل الامام الجديد الحسن بن على على نفسه ووقف خطيبا بين الناس فقال:
(لقد قبض فى هذه الليله رجل لم يسبقه الاولون، ولم يتركه الاخرون، لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله يوجهه وايته، فيكفنه جوائيل عن يمينه، وميكائيل عن يسره، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه..) وغلبت الامام الدروع ثم استأنف خطبته قائلا:

(ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى، فانا الحسن بن على بن النبى، ابن الوصى، وانا ابن البشير النذير وانا ابن الداعى الى الله باذنه وانا ابن السواج المنير، وانا من اهل البيت الذى كان جبريل يقول الينا، ويصعد من عندنا (1498) ..
تمت بيعه الامام رسميا، وصار قائدا للامه واماما لها، وعليه ان يتابع المواجهه مع اعداء الله من حيث انتهى ابوه.

التعبئه والاستعداد للمواجهه العسكريه:

لما انتهت مراسم الغراء والبيعه اخذ الامام الحسن يستعد فورا للمواجهه المسلحه مع عدو الله معاويه، واستدعى قريبه عبيد الله بن العباس، وقال له:

(انى باعث اليك اثنى عشر الفا، من فرسان العرب، وقراء المصر، الرجل منهم يزيد كتيبه، فاسر بهم، والى لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، واخفض لهم جناحك، وادنهم من مجلسك، فانهم بقيه ثقاب امير المؤمنين، وسر بهم على شط الفوات، ثم امض حتى تستقبل جيش معاويه، فان انت لقيته فاحبس حتى آتيتك، فانى على اترك وشيكا، وليكن خورك عندى كل يوم، وشلور هذين الرجلين قيس بن سعد، وسعيد بن قيس، وان اصبت فقيس بن سعد على الناس، فان اصيب قيس بن سعد، فسعيد بن قيس على الناس (1499) ..

الخيانه مقابل رشوه:

سار عبيد الله بن العباس حتى التقى مع جيش معاويه، وتوبص الجيشان، خلال مده التربص بعث معاويه عيونيه وجواسيسه ورسله الى عبيد الله بن العباس، واخذوا يغرونه بالمال ويعرضون عليه الرشوه، ليلتحق بمعاويه ومعه اكبر عدد

ممكن من جنده، واختلقوا له الاكاذيب والاراجيف، فعموا له ان الحسن يريد ان يسلم لمعاويه وما هي الا قضيه وقت، ومن الخير لعبيد الله ان يقبض ما يريد، وهو عزيز خير من ان يضطر الى التسليم بدون مقابل وبذل، وما زالوا بعبيد الله حتى صار بايديهم اطوع من العبد فخان سيده مقابل رشوه، وتوك قياده جيش الحسن، والتحق بمعاويه ومع اكثر من نصف الجيش، ولا عجب فان الكثير من جيش الحسن خرجوا من اجل الغنيمه، وها هم يحصلون على بعضها دون جهد، فضلا عن ذلك فقد ابركوا ان مؤزين القوى مالت كليا الى جانب معاويه (1500).

الضربه المعنويه القاتله:

كانت خيانه عبيد الله بن العباس ضربه معنويه قاتله لجيش الحسن ولاتباع الحسن، ولمستقبل المواجهه التى يقودها الامام الحسن، فاذا كان عبيد الله بن العباس الهاشمى يبيع امامه وقائده ويتخلى عن قياده جيشه مقابل رشوه تافهه!! فما الذى يجبر العامه على الاثام ولأئها فى ظروف كل شىء فيها يدل على ان معاويه وشيعته سيغلبون!! لذلك نبتت فى اذهان العامه والاكثرية من الخاصه فكه تسليم الامام الحسن لمعاويه مقابل مبالغ، او فكه قتل الامام الحسن وتقدير اسه لمعاويه مقابل غنيمه يصدقها معاويه عليهم، فقد صار المال سلاحا جبلا، يستميل الاكابر والاصاغر.

الامام الحسن يقيم الموقف:

ارك الامام الحسن ان الاستمرار بالمواجهه المسلحه انتحار حقيقى واباده لما تبقى من المومنين الصادقين وهم قله، ومعاويه يبحث عنهم كما يبحث عن الملك والذهب، واباده المومنين الصادقين هي اعلى غاياته وتيقن الامام من حاله النفسيه لوعيته، فلو تمكنوا من الامام لربطوه وسلموه الى معاويه او قتلوه، ووضعوا اسه بين يدي معاويه طمعا بخسيس من الدنيا. ولقد عبر الامام عن هذه القناعات بقوله:

(والله لو قاتلت معاويه لآخنوا بعنقى حتى يدفعونى اليه سلما، والله لئن اسالته وانا عزيز احب الى من ان يقتلنى وانا اسير، او يمن على فتكون سبه على بنى هاشم) (1501).

وقال الامام الحسن مره:

(انى خشيت ان يجتث المسلمون من الارض فردت ان يكون للدين داع) (1502).

المفاوضه والتوقيع على الصلح:

بهذه الاثناء فاوز معاويه الامام الحسن، ورسل اليه ورقه بيضاء وقد وقع معاويه اسفلها ليكتب الامام شروط الصلح

فكتب الامام الحسن:

- 1 - ان يعمل معاويه فيهم بكتاب الله وسنه نبيه محمد (ص) وسره الخلفاء الصالحين.
- 2 - ليس لمعاويه ان يعهد لاحد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين.
- 3 - ان الناس آمنون حيث كانوا من رض الله فى شامهم وعواقهم وتهامتهم وحجلهم.

4 - ان اصحاب على وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم ولولادهم، وعلى معاويه بذلك عهد الله وميثاقه وما اخذ على احد من خلفه بالوفاء بما اعطى الله من نفسه.

5 - ان لا يبغى للحسن بن على ولا لآخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت الرسول (ص) غائلا سوا ولا علانيه ولا يخيف احدا منهم فى افق من الافاق.

ورسلت الشروط لمعاويه ووقعها فعلا وقدم الى الكوفه.

نكث معاويه العهد:

لما قدم معاويه الكوفه خطب الناس فقال:

(الان فقد جمع الله لنا كلمتنا واعز دعوتنا، فكل شرط شرطته لكم فهو مردود، وكل وعد وعدته احدا منكم فهو تحت

قدمى، او قدمى هاتين) (1503).

الناس يلومون الحسن:

قال احدهم للامام الحسن:

(يا مذل المومنين)!!

فقال له الامام الحسن:

(لست مذلا للمومنين، ولكنى مغرهم، ما ردت بمصالحتي الا ان ادفع عنهم القتل، عندما رايت تباطو اصحابى ونكولهم

عن القتال).

وقال لابي ضوره:

(انى خشيت ان يجتث المسلمون عن وجه الارض، فلذت ان يكون للدين داع).

وقال مخاطبا ابا سعيد:

(يا ابا سعيد عله مصالحتى لمعاويه عله مصالحه الرسول لبنى ضوره، وبنى اشجع ولاهل مكه حين انصرف من صلح

(الحديبيه) (1504).

وقال الامام لاحد اصحابه:

(انى لم افعل ما فعلت الا ابقاء عليكم) (1505).

مراسيم معاويه الملكيه:

بعد ان استتب الامر لمعاويه وصار ملكا للمسلمين، فعل ما لم يفعله فوعن بشعبه، فنقض كل عهوده واصدر عده مراسيم

(1506)

ملكيه لم يصورها من قبله ولا من بعده ملك قط، وعمم هذه المراسيم على كل عماله، وحكام اقاليمه فى المملكه الامويه

وهى:

- 1 - برئت الذمه ممن روى شيئاً من فضل ابي تواب او اهل بيت النوه.
- 2 - لا تجيزوا لاحد من شيعه على واهل بيته شهاده.
- 3 - من قامت عليه البيئه انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه.
- 4 - من اتهمتموه بموالاه هلاء القوم (يعنى عليا واهل البيت) فنكلوا به واهدوا دره.
- 5 - لا تتكروا خوا يرويه احد من المسلمين فى ابي تواب الا وتاتونى بمناقض له فى الصحابه.
- 6 - ادعوا الناس الى الروايه بفضائل الصحابه والخلفاء الاولين (1507).

معاويه وفضائل الصحابه:

قال ابن عرفه المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين واعلامهم فى تريخه:

(ان اكثر الاحاديث الموضوعه فى فضائل الصحابه افتعلت فى ايام بنى اميه تقوبا اليهم بما يظنون انهم وغمون بهم انوف بنى هاشم) (1508).

فهدف معاويه بالذات ان يلغى التميز الذى خص الله به اهل بيت النوه، وان يحول اعلام اهل بيت النوه الى مجرد صحابه من جمله ربع مليون صحابى ليتسوى معهم بالفضل امام الناس، ومن هنا اخزع نظريه عداله الصحابه، وقد الفنا بهذا الموضوع كتابا كاملا (نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام)، فلرجع اليه ان شئت.

ربع خصال فى معاويه:

قال الحسن البصرى:

ربع خصال كن فى معاويه لو لم يكن فيه منهن الا واحده لكانت موبقه:

- 1 - انزله على هذه الامه بالسفهاء حتى ابتزوها امرها بغير مشوره، وفيهم بقايا الصحابه ونوو الفضل.
- 2 - واستخلافه ابنه بعده سكروا خموا يلبس الحرير، ويضرب بالطنابير.
- 3 - ادعوه زيادا وقد قال رسول الله: (الولد للواش وللعاهر الحجر).
- 4 - قتله حجر بن عدى، ويلا له من حجر واصحاب حجر، قالها مرتين (1509).

فساد عقيدته معاويه:

نقل ابن ابى الحديد كلمه الجاحظ ابى عثمان حول معاويه، وقول ابى جعفر النقيب:

(ان معاويه من اهل النار، لا لمخالفته عليا، ولا بمحللته ولكن لان عقيدته لم تكن صحيحه، ولا ايمانه حقا، وكان من

رووس المنافقين هو وابوه، ولم يسلم قلبه قط، وانما اسلم لسانه، ونقل من حديث معاويه ومن فلتات لسانه وما حفظ عنه ما

(1510)

يقتضى فساد عقيدته).

واقول انا فاذا اضفنا الى هذا كله ما تواتر عن الرسول من انه لعن ابا سفيان ولعن ابنه معاوية ويؤيد كما وثقنا، وكراهيه آل ابي سفيان لعلى الذى لا يحبه الا مومن، جزمنا بنفاق الرجل.

حفيد معاوية يصف جده واباه:

لما هلك يزيد بن معاوية ولى الخلفه من بعده معاوية بن يزيد بن معاوية فصعد المنبر فقال:
(ان الخلفه حبل اللّٰه، وان جدى معاوية نزع الامر اهله، ومن هو احق به منه على بن ابي طالب، وركب بكم ما تعلمون حتى اتته منيته، فصار فى قوره هينا بذنوبه) (1511) ..

معاوية يسم الامام الحسن بن على:

لان معاوية قد اشرف على الهلاك، ودنى اجله، لذلك عزم على تتويج تربيته بسم الحسن بن على بن ابي طالب، سيد شباب اهل الجنه، وريحانه النبي من هذه الامه.

قال ابن سعد فى طبقاته:

(سمه معاوية مورا لانه كان يقدم عليه الشام هو واخوه الحسين).

وقال الواقدي:

(ان الحسن سقى السم مورا ثم افلت، ثم كانت الاخوه فتوفى بها، وكان معاوية قد تلطف لبعض خدمه ان يسقيه سما)

(1512)

قال المسعودي:

(لقد سقى الامام الحسن السم، فقام لحاجه الانسان، ثم رجع فقال:

لقد سقيت السم عده مرات، فما سقيت مثل هذه)، وقال:

ان الحسن قد قال عند موته (لقد حاقت شربته وبلغ امنيته -معاوية- واللّٰه ما وفى بما وعد، ولا صدق فى ما قال (اي

(1513)

لزوج الامام جعده))

قال ابو الفوج الاصفهاني:

(كان الحسن شرط على معاوية فى شروط الصلح ان لا يعهد الى احد بالخلفه بعده، وان تكون له الخلفه من بعده وراى

معاوية البيعه لابنه يزيد، فلم يكن شىء اثقل عليه من امر الحسن، وسعد بن ابي وقاص فدى سما اليهما، ورسلى الى ابنه

الاشعث:

(1514)

انى مزوجك بيزيد ابني على ان تسمى الحسن، وبعث اليها بمائه الف درهم)

وقال ابو الحسن المدائني:

(1515)

(دس اليه معاوية سما على يد جعده بنت الاشعث زوجة الحسن)

(1516)

وقال ابو عمر فى الاستيعاب (سم الحسن بن على سمته زوجته جعده بنت الاشعث، وقالت طائفه كان ذلك بتدسيس

من معاوية).

وقال السبط بن الجزى فى تذكره الخواص:

(قال علماء السير:

دس اليها يزيد بن معاوية ان سمى الحسن واتزوجك) (1517) ، وقال ابن عساكر فى تزيخه (1518) ، مثل ذلك.

فوح معاوية بموت الامام الحسن:

قال ابن قتيبه فى الامامه والسياسه (1519) ان معاوية لما اتاه الخبر اظهر فوحا وسرورا حتى سجد وسجد من كان معه، وجاء فى العقد الفريد لابن عبدربه (1520) :
(لما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجدا) (1521) ، وقد وثقنا ذلك وذكرنا فى البحوث السابقه عده مراجع (1522) .

بعد ان قتل معاوية الحسن الحق به فوجا من الصالحين:

طلب احدولاه معاوية من محكوميه ان يلعنوا عليا، فابوا، فرسلهم هذا الوالى الى معاوية فقتلهم معاوية صوا فى برج عناء، وفيهم من خوه الصحابه وفيهم حجر بن عدى الصحابى الجليل وسته من اصحابه الاجلاء، وعمرو بن الحمق الخواعى الصحابى الجليل الذى ابنت العباده وجهه، قتلهم معاوية صوا بجرم انهم على دين على بن ابى طالب (1523) .

ظافر القاسمى فى كتابه الخلافه فى الشريعه والتاريخ:

قال الاستاذ ظاهر القاسمى الذى يتبنى بالكامل نظريه اهل السنه فى الخلافه فى كتابه اعلاه ص283 (حصل معاوية على البيعه بالتقتيل والتدمير والتحريف وشتمه انصار رسولالله، واستغل اموال المسلمين التى جمعها خلال عشرين عاما ولايته على الشام ليوطد سلطانه بعد ان اخرج اموال المسلمين عن مصرفها الشرعيه، ورتب عطاء اسمه رزق البيعه يعطى للجند عند تعيين خليفه جديد).

وسن معاوية سنه اللعن:

سن معاوية قبل رحيله لعن امير المومنين علبن ابى طالب واهل بيته على كل منبر وفى كل صلاه (1524) .
راجع باب البيان النوى فى على لتعرف حجم جريمه معاوية!!

التمهيد لاستخلاف يزيد بن معاوية:

زار معاوية المدينه ليمهد بيعه يزيد فقال امام وجهه المدينه:

(قد قلت وقتلم وانه قد ذهب الاباء، فابنى احب الى من ابنائهم ومع ان ابنى ان قولتوه وجد مقالا، وانما كان هذا الامر لبني عبد مناف لانهم اهل رسولالله فلما مضى رسولالله ولى الناس ابا بكر وعمر من غير معدن الملك والخلافه غير انهما سورا بسوره جميله ثم رجع الملك الى بنى عبد مناف فلا زال فيهم الى يوم القيامه وقد اخرجك الله يا ابن الربير وانت يا ابن عمر منها فاما ابنا عمى هذان فليسا بخرجين من الراى ان شاء الله (ويقصد بابنى عمه عبد الله بن عباس وعبد الله بن

(1525) جعفر..) ثم امر بالاستعداد للرحيل).

وزار عائشه فلما قدم قالت عائشه:

(يا معاويه قتلت حورا واصحابه العابدين المجتهدين)، فقال معاويه:

(دعى هذا كيف انا فى الذى بينى وبينك وفى هوائجك؟) قالت:

(1526)
(صالح).

وعاد معاويه الى عاصمه ملكه وحصل على بيعه اهل الشام والواق، وبعد ذلك جاء برحله جديده الى المدينه وقال معاويه

للناس:



(أيها الناس قد علمتم ان رسول الله قبض ولم يستخلف احدا، فإى المسلمون ان يستخلفوا ابا بكر، وكانت بيعته هدى فعل
بكتاب الله وسنه رسوله، فلما حضرته الوفاه عهد لعمر، فلما حضرته الوفاه عهد لسته فصنع ابو بكر ما لم يصنعه رسول الله،
وصنع عمر ما لم يصنعه ابو بكر كل ذلك يصنعون نظرا للمسلمين، فلذلك رايت ان اباع ليزيد لما وقع الناس فيه من
الاختلاف ونظرا لهم بعين الانصاف) (1527).

واخذ معاويه موافقه عائشه:

ثم دخل على عائشه فشكا معرضيه اليها فوعظته وقالت له:

((بلغنى انك تتهددهم بالقتل)، فقال:

(يا ام المومنين هم اعز من ذلك ولكنى بايعت ليزيد وبايعه غوهم، افترين ان انقض بيعه بعد ان تمت)، قالت:

(فرفق بهم فانهم يصيرون الى ما تحب ان شاء الله) (1528)، واشاعت عائشه بقولها:

(سلطان الله يوتيه من يشاء) (1529) لقد بايع الناس عمليا يزيد رغبة اورهبه وسمعوا امر الخليفه وركعوا واستسلموا الا

حسينا.

وصيه معاويه لابنه:

قال لابنه:

(اذا ثار اهل المدينه فرسل اليهم مسلم بن عقبه)، وثار اهل المدينه بالفعل فى ما بعد فرسل لهم يزيد عقبه بناء على وصيه

ابيه ومع عقبه قائمه باسماء الطاهرين من الصحابه ليقتلهم واحدا واحدا، ربما اراد معاويه برسال بشرين لظاه ومسلمين

عقبه ان يببى طبقات الصحابه الاحدى عشر حتى ياتى نوره ودور ابنه فيكون هو وولاده اولى بالحكم من ولاد الطبقات

الآخرى!!

نتائج وصيه معاويه:

1 - ابيد من حضر من البريين بالكامل.

2 - ابيد من قريش ومن الانصار سبعمائى رجل.

3 - ابيد من الموالى والعرب عشوه آلاف.

كان ذلك يوم الحوه سنه 63هـ (1530) وقد اجمع على ذلك المورخون، لقد سفكت الدماء وهتكت الحرمات واستبيحت مدينه

الوسول حتى ولدت الابكار لا يعرف من اولدهن، واخذ الناس يبابيعون على انهم عبيد ليزيد بن معاويه (1531).

من يواجه امير المومنين يزيد؟ من يتصدى لظلمه ومن يفضح مخلى خلافته؟ هذا هو السؤال الكبير..

الفصل الحادى عشر: الامام الحسين بن على بن ابى طالب

من هو الحسين الامام؟

الامام الحسين علم الهدى، القمر المتالق، يعرفه العرب والعجم قبل ان يعرف نظام الخلافة، وقبل ان يبرز خلفاء التلخيخ على مسوح الاحداث فهو حفيد النبي سليل ابنته البتول الزهراء، وهو سيد شباب اهل الجنة وريحانه النبي من هذه الامه، احبه الرسول حب الوالد لابنه الحبيب بعلم الامه كلها، وهو ابن علي بن ابي طالب ولي الله بالنص، وسيد العرب بالنص وسيد المسلمين بالنص وامير المومنين بالنص، وفلس المسلمين الاوحد بلا خلاف، وهو حفيد ابي طالب سيد قريش وشيخها وحكيمها ومربي النبي وحاميه ودعوته قبل الهجره، وهو شقيق الامام الحسن الحكيم المسموم ظلما. فالعرب والعجم يعرفون الحسين لذاته لا لوظيفته.

وضع الحسين قبل مواجهه:

صحيح ان الامام الحسين هو افضل المسلمين واعلمهم فى الدين، واقربهم الى الله ورسوله فى زمانه، وصحيح ايضا ان الحسين معروف ومتالق كالشمس فى رابعه السماء انسا للخلق، وصحيح ايضا انه قد صار مناظر جاء الامه لتخليصها من قبضه الطغاه الذين غلوا على امرها بالقوه، وساموا الامه سوء العذاب، يذبون ابناءها ويستحيون نساءها وينهبون اموالها على سنه فوعون وملاه، كل هذا صحيح، ولكن الواقع، ان الحسين وفق معايير مجتمع الخلافة الفاسد ليس اكثر من مواطن عادى، ياخذ عطاءه من الدوله الظالمه كاي مواطن وقد اعتوله الناس ليلبغوا رضى الدوله، ولتجنبوا سخطها عليهم، وفوق هذا وذاك فالدوله وعملاؤها يحصون عليه وعلى محبيه سكاناتهم وحركاتهم.

وضع الخلافة قبيل مواجهه الحزينه الخالده:

لقد تجاهل موسوا الخلافة -كما فصلنا- البيان النوى، الذى بين الخليفه من بعد النبي، وبين فيه الاسلوب الذى ينتقل فيه منصب الخلافة من رجل لآخر، تجاهلوا ذلك كله، واعد موسوا الخلافة القوه حتى والنبي على قيد الحياه، وبعد موت النبي استولوا بالقوه والتغلب والغصب على منصب الخلافة، فصار الخليفه من غلب كائنا من كان، وصار صاحب الحق الالهى واعوانه مجرد مواطنين عاديين معزولين عن الناس بهيبه الدوله وقوتها، دون حول ولا قوه.

وقبل ان يموت موسوا نظام الخلافة وطمعا بتكثير منافسى اهل بيت النهو والحيلوله بينهم وبين حقهم فى قياده الامه، وجنوا نظام اصحاب الشورى لينافسوا الامام على حال حياته، وينافس ابنوهم ابناء على بعد مماتهم، ثم سلموا الخلافة عمليا لابي سفيان وولده، وهم انفسهم الذين قلوبوا النبي وحزبه طوال 21 عاما ثم اسلموا موهين وهم يبطنون النفاق والشقاق والحقده على محمد وعلى آل محمد وبدا الامويون حملته تقتيل وتشريد وترويع هدفها القضاء على كل من يوالى محمدا واهل بيت محمد، وفى غره هذه الحمله قتل الامام على، وآلت الامور الى الامام الحسن، الذى راى وهو محق فى مارآه- ان الاستتوار بالمواجهه فى تلك الظروف انتحار، لذلك سلم بقيا منه على القله المومنه التى لم تتالها سيوف الطاغيه، وخلق الجو لمعاويه الذى تحول الى ملك للمسلمين جميعا، وصار منصب خلافة النبي سوطا بيد معاويه وشيعته وسيفا مصلتا على الرقاب فاذل اعداءه، وشتتهم ونكل بهم، وذبجهم فوق كل حجر ومدر واستحى اعوانه نساءهم، وسلبوهم اموالهم، ولما تم له ما راى

استخلف ابنه يزيد بن معاوية، المشهور بمجونته وعيونه وكفه -كما وثقنا- ليكون خليفه رسول الله على امه دينها الرسمى دين الاسلام!!

وكان هذا الرجل دمويا اكثر من معاوية، ويكفى ان تعلم انه قد اشرف بوقعه واحده وهى وقعه الحوه على قتل عشوه آلاف مسلم من العرب والموالى فى يوم واحد وسبعمائيه من قريش ومن الانصار، وانه قد اشرف بنفسه على هدم الكعبه المشرفه قبله المسلمين بعد حرقها!!

كل هذا وهو رسميا خليفه رسول الله!!

وامير الامه المومنه فانت تلاحظ ان الخلافه صلت ملكا كملك فوعن تماما.

حاله الامه قبل المواجهه الخالده:

مات الشعور العام موتا تاما، وذل الناس ذلا تاما، ولم يعد بامكان احد ان يرفع راسه، او ان يتخلى عن عمله او ان يخاطر بعطائه الذى تقدمه له الدوله ما دام عبدا لها يدين بالولاء لها، فاذا صار عبدا لله، تقطع عنه العطاء وتقتله.

كان الناس يعرفون ما وصلت اليه امورهم ويعرفون ان هذا هو ان حقيقى، لكنهم كانوا يطمعون ان يبرز فرس من عالم الغيب فيخلصهم دون ان يكلفهم عناء المواجهه مع فوعونهم.

(1532)

قال الطوى فى تزيخه :

(ان العواه كانت تاتى ابنها واخاها فتقول له:

انصرف الناس يكفونك.

ويجىء الرجل الى ابنه واخيه فيقول:

غدا ياتيكم اهل الشام) فصار اهل الشام موتا، وصار الاتكال على المجهول امل الناس الوحيد.

ثم انظر الى نصيحه رجل من عليه الامه للحسين وهو يحاول ان يحثه على البيعه وينهاه عن الخروج:

(اشدك الله فى حرمه العرب، فالله لئن طلبت ما فى ايدي بنى اميه ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك احدا ابدا، والله

انها لحرمه الاسلام تنتهك، وحرمه قريش حرمه العرب فلا تفعل، ولا تات الكوفه ولا تعرض لبنى اميه.. والله لئن هلكت

(1533)

لنستوقن بعدك) فبنى اميه ملك الموت، وقابض الارواح، يخشونهم اكثر من خشيتهم لله!!

هذه هى حاله الخلافه وحاله الامه عندما فرض على الحسين ان يقود المواجهه.

السبب المباشر للمواجهه:

لقد هلك معاوية، وبايعت الامه رغبه اورهبه يزيد ابنه، المعروف بفساد العقيده، وفساد الخلق، وبوقت يطول او يقصر

فعلى الحسين واهل بيت النبوه ان يبابيعوا او يموتوا، فالحسين واهل بيت النبوه على علم بتزيخ الخلافه، فمن اجل البيعه وبعد

يوم واحد من وفاه النبوى احضر اولياء ابى بكر الحطب وقبس من النار ليحرقوا البيت على اهل بيت محمد لانهم قالوا:

اننا الاحق بالخلافه ولن نبايع، وهدد اولياء ابى بكر علبين ابى طالب بالقتل ان لم يبابيع، ولم ينكر احد من المسلمين ذلك

على ابي بكر وعمر وقد وثقنا ذلك، اذا كان ابو بكر وعمر يعلان ذلك وهما صفوه الخلفاء فكيف يفعل يزيد ولولياء يزيد

بحسين واهل بيت النوه!!

وهل يقبل الحسين ان يضع يده بيد يزيد المشهور بكفه وعهوه ومجونه، وانه يبايعه ليكون خليفه لرسول الله ومتحكما بامور

عباد الله مع علمه بحاله وحقيقه دينه!!

الحسين يعلم بان عليه ان يبايع واهل بيت النوه لزيد او يموتوا ويعلم انه ملاحق ومطلوب، فلذلك قال:

(وايم الله لو كنت في جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم) ⁽¹⁵³⁴⁾، وعرف الحسين مصوره

فقال مره:

(والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فان فعلوا، سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم)

(1535)

ان خيرات الحسين واهل بيت النوه محدوده، فاما ان يبايعوا عدو الله وهم اذله او يقتلهم عدو الله صوا وبالطريقه التى

واها مناسبه.

حتميه المواجهه:

من يعرف طبيعه الامام الحسين، وطبيعه اهل بيت النوه يتيقن ان مبايعتهم لزيد بن معاويه مستحيله استحاله مطلقه، وان

نزولهم على حكمه وتسليم انفسهم له ليقضى فيهم وايه وخطوته مستحيل ايضا استحاله مطلقه، واستسلام الحسين كما

استسلمت الامه، وقبوله بالذل والهوان كما قبل الملا وقبلت اكثره الامه غير ولد، فالملا والاكثره الساحقه من الامه يخشون

الموت، ولتجنب الموت يعطون الدنيه وهم سعداء، لكن الحسين واهل بيت النوه لا يخشون الموت ان الموت عندهم نجاه

وسعاده، ومنى وهو يصوح بذلك علنا:

(ان الدنيا قد تغيرت وتتكوت، وادبر معروفها واستنوت حداء، (مقطوعه) ولم يبق منها الا صبابه كصابه الاتاء، وخسيس

كالوعى الوبيل، الا ترون الى الحق لا يعمل به، والى الباطل لا يتناهى عنه؟ لوغب المومن فى لقاء ربه محقا، فانى لا

⁽¹⁵³⁶⁾

رى الموت الا سعاده، والحياء مع الظالمين الا برما).

لوركع الملا واستسلموا، لكان بامكانهم ان يعتزروا يوما ما، ولوركعت الاكثره الساحقه واستسلمت، لما اثاروا عجا،

فطوال التريخ البشريه وجدت امم وشعوب تركع للطغاه، وتعبدهم من دون الله ووجدت امم مستذله غلبت على امرها.

كيف يقال بان الحسين واهل البيت قد استسلموا لانهم خروا من الموت!!؟

وكيف يقال ان حفيد النبى، وابن على، وحبیب الزهراء وامام الامه وسيدها قد هان امام الظالمين؟.

وكيف يقال ان احفاد شيخ قویش ابى طالب وابناء سيد العرب على قد تركوا عميدهم الحسين يموت وحده!!؟

واى معنى للحياه بعده!!؟

فودعوا اباهم رسول الله وخرج ركب الحسين خائفا يتوقب، تماما مثلما خرج موسى من عند فرعون خائفا يتوقب، ورمقته

الجوع الذليله باشفاق ومحبه، وهم على علم بان مصير الحسين واهل بيت النوه القتل ومع هذا لم تقدم هذه الجوع ولم توخر، بل بقيت راتعه فى موعاها الوبيل!!
تنتظر خولها ليختار ذبائحه باى وقت شاء، لقد غاب القمر عن المدينه وتركها فى ليل بهيم، اذا اخرجت يدك لم تكن وَاها!!

المسوه:

سمع اهل المدينه كلها بمسوه الحسين، ووصل مكه، وعلم اهل مكه بوصولها، ثم غادر مكه متوجها الى العواق فعلم اهل مكه بمسوه الحسين الى العواق، وعلم اهل العواق بقوم الحسين، وسمعت كل اقاليم المملكه الامويه بمسوه الحسين، وسمع كل رعايا المملكه الامويه بالمسوه الخالده، قال له اهل العواق انهم معه، وبايع مسلم ابن عقيل 18 الف رجل منهم، وعندما جد الجد تخلوا عن مسلم بن عقيل ولم يجد من اهل الكوفه بيتا واحدا يلويه او رجل يستضيفه الا امره، ولما علم ابنها بوجود مسلم انطلق واخبر عبيد اللّهب زياد بايوائه امه لمسلم طمعا بالمكافاه، وتهادى ركب الحسين الى كربلاء ومعه اهل بيت النوه صغورهم وكبرهم ذكروهم وانثاهم وكان عدد الركب مائه يزيدون قليلا او ينقصون قليلا!!

المذبحة الكوى:

وفى كربلاء كان جيش امير المومنين ينتظرهم وقوامه الفاء، او ربعة آلاف، او ثلاثين الفاء، ليست هنالك ضروره عسكريه لمجابهه الحسين واهل بيته ومن معهم، ولا خطر من وجودهم، وكان عمر بن سعد بن ابى وقاص يقود جيش امير المومنين الذى جاء خصيصا لذبح الحسين ومن معه، ومعه اهل بيت النوه.

الحصار الاليم:

تعليمات امير المومنين يزيد وواليه على الكوفه لعمر بن سعد بن ابى وقاص تقضى بمنع الحسين واهل بيت النوه من ماء الفوات المباح للوحش والحيوان والطيور والانسان، مع ان امير المومنين وواليه عبيد اللّٰه بن زياد وقائد الجيش يعلمون ان مع الحسين اطفال رضع ونساء وصغار بحاجه الى الماء، ومع هذا منعوا عنهم الماء فقاسى الحسين واهل بيت النوه، ومن معهم من حر الصواء اللافح، وشده الحصار المحكم، الحرمان من الماء والعطش الشديد، وتذكرت الان كيف ان المشوكين اضطروا اطفال بنى هاشم ان يمصوا الرمال من العطش فى شعب ابى طالب، وان ياكلوا ورق الشجر من الجوع اثناء حصرهم ومقاطعتهم عندما رفضوا تسليم النبى لبطن قريش لتقتله!!

وتذكرت ان سعد بن ابى وقاص امتنع عن بيعه على بن ابى طالب، وان سعد من اهل الشورى الذين اختلهم عمر، وان سعد من العشوه الذين قيل بانهم مبشرون فى الجنه، وكيف ان ابنه عمر توع لحرب الحسين واهل بيت النوه، بهذا الجو الاليم تشب القتال غير المتكافى!!

المذبحة واحتفالات النصر:

قلت فى كتابى الخطط السياسى لتوحيد الامه الاسلاميه :

(هجم جيش امير المومنين المكون من لبعه آلاف مقاتل على 72 مقاتلا فقتل الحسين ومن معه وقطعت رواسهم، وبعد ذلك اصدر عمر بن سعد بن ابى وقاص امرا لوكبه من فوسانه لتطا جثه الحسين وكل الذين قتلوا معه، وعاد جيش امير المومنين منتصرا، وعاد القتله ومعهم رواس ال72 رجلا، واقامت الافواح، ونصبت اقواس الرينه والنصر، واخذت بنات الرسول سبايا، واقتيد الوكب الى امير المومنين يزيد بن معاويه ليقضى فيهم بامره، وانتهت الغزه باباده اهل بيت النوه ولم يبق منهم غير الامام على بن الحسين الذى كان مريضا لا يقوى على الحركه!!
بالوقت الذى صلى فيه جيش امير المومنين الاوقات الخمسه، وصلوا فى كل صلاه على محمد وآله!!).

من ينكر ومن يعتذر!!

من ينكر ذلك، ومن يتنكر لوقائعها المخجله، التى يترفع عن فعلها حتى همج ما قبل التلريخ!!
ومن يعتذر عنها!!
وكيف!!!

لو ان الحسين ومن معه اصطدموا بجيش من بنى اسرائيل او بجيش امريكى، او انكلوزى او بجيش من همج ورعاع ما قبل التلريخ فهل تفعل هذه الجيوش بالحسين واهل بيت النوه الطاهرين ما فعله جيش امير المومنين بهم.
ثم لنفترض ان الحسين قس نصوانى او حبر يهودى اصطدموا مع جيش مسلم فهل يفعل الجيش المسلم باليهود والنصرى ما فعله باهل بيت النوه!!
لو لم يفعل قاده التلريخ وشيعتهم من المخلى غير ذلك لكفاهم خجلا ومبررا لتبقى رواسهم منكسه الى الارض ابدًا!!

الورد الالهى العاجل:

لم يمض وقت يذكر حتى لسل امير المومنين يزيد جيشا على اهل المدينه فقتل 700 رجل من المهاجرين والانصار وعشه آلاف من الموالى والعرب، واستباح المدينه فحملت الف عنواء بمن لا يعرف ابوهم، وسار الى مكه ونكل باهلها واحرق الكعبه نفسها، (وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا) (1538)، وجاء ولاد مروان بن الحكم يترزون على منبر رسول الله نرو القوده كما قال رسول الله (ص)، وكل ما لاح للامه ان طاغيه هلك وانها ستتخلص من الذل، جاء خلفه طاغيه جديد وادها ذلا على ذل.

الامام الحسين فضح الخليفه ونظامه:

كوست كل وسائل اعلام دوله الخلافه التلريخيه كافه جهودها وطاقتها الهائله وامكانياتها، لاقناع المسلمين وسكان المعموره، بان الخليفه رجل مقدس، لانه خليفه الرسول (ص)، ولانه صفوه المسلمين، وبالغت وسائل اعلام دوله الخلافه، فاشاعت بين الناس بان الخليفه اعظم من الرسول نفسه وان امر السموات الارض قد قام على نظام الخليفه والخلافه (1539)،
(1540)

فمن عاد الخلافه صار كافوا، ومن والاه صار مومنا !!

ويتوجب على المسلمين اطاعه الخليفه عصا الله ام اطاعه!!

عمل بالعدل، او ملرس الظلم والجور، فسق او استقام!!

اعمل الحدود ام عطلها، هو حر، يعصى الله لحكمه!!

ويعطل الحدود لحكمه، ويملرس الظلم والجور لحكمه، ويقتل النفس التي حرم الله لحكمه، ويضيع الحقوق، ويغصب

الاموال لحكمه!!

فلا يجب الخروج عليه مهما فعل، وتجب طاعته (1541)!!

راجع سنن البيهقي، والباقلاني في كتابه التمهيد، وراجع الفصل الثامن من هذا الباب فاذا جاء فلرس من عالم الغيب، وغلب

الخليفه الغالب، فان الخليفه الغالب الجديد يتمتع بكافه الصلاحيات وبنفس المكانه وبالحصانه التي كانت للخليفه المغلوب!!

واذا تكلم الخليفه، اصغى الناس، كان كلامه كلام الله!!

واذا وصى الخليفه نفوا الوصيه وعمليا فان الخليفه صار اعظم من النبي!!

لما راد الرسول ان يكتب تعليماته وتوجيهاته النهائيه، قال عمر بن الخطاب للرسول:

(انت تهجر ولا حاجه لنا بوصيتك) (1542)، وعلى الفور ضج الحاضرون من حزب عمر وقالوا:

القول ما قال عمر:

ان الرسول يهجر، ولا حاجه لنا بكتابه، عندنا القآن، وقد وثقنا هذه الكلثه مرات في هذه الواسه (1543)، ولما راد كل

خليفه ان يكتب تعليماته النهائيه، قال الناس لبعضهم اسمعوا واطيعوا خليفه رسولا لله يريد ان يكتب تعليماته النهائيه (1544).

وقف على الحقيقه وقداسه معاملته للقوم للخليفه (1545)!!

فالخليفه يتمتع بالاحترام اكثر من النبي في هذه الحاله!!

وكاد العالم ان يصدق ان نظام الخلافه التاريخي هو نظام الاسلام، وان الخليفه التاريخي هو الصفوه، وهو اهل للقداسه.

فجاءت ثوره الحسين، ومسيرته الخالده التي سمع بها اهل الدنيا، وسمع اهل الدنيا بمذبحه كربلاء، وكيف ان الخليفه لرسول

جيشا ضخما لحرب رجل واحد وهو الحسين بن الرسول ومعه اهل بيته ومواليه!!

وكيف قتلهم شر قتله، وقطع رووسهم وحملها من بلد الى بلد، ثم امر بان تداس جثثهم بسنابك الخيل!!

واخذ بنات النبي سبايا، وقادهن حفايا من بلد الى بلد، فرغ الخليفه شرف العسكريه الاسلاميه بالوحل، وظهر على حقيقته

كسفاك وقاتل ومجرم لا اخلاق له، وظهرت حقيقه ان فوعون الذي ادعى الوبوبيه هو اكثر نبلا واعظم احساس بالمسؤوليه

من امير المومنين يزيد وامثاله!!

وان كسوى وقيصر لهما اكثر رشدا من هذا الخليفه وامثاله!!

لقد فضحت ثوره الحسين الخليفه واطهرته على حقيقته البشعه، مثلما فضحت نظام الخلافه واطهرت هذا النظام بصورته

ومن المشكوك فيه ان تتمكن ايه ثوره اخرى فى فضح الخليفه ونظامه غير ثوره الحسين ونتائجها الماساويه الداميه!!

الحسين صدم ضمير الامه واجرها ان تستفيق:

بينما ان الامه قد غلبت على امرها، واستموتت الذل والهوان، وتشبثت بالحياه، وتطرفت فى تشبثها، وعندما نهض الحسين نهضته الخالده وضحى بحياته، وباهل بيت النوره، وتناهت انباء مذبحة كربلاء ووقائعها الداميه الى الاسماع، صدم ضمير الامه، وهز هول الانباء كيانها فاستفاقت من رقدتها، ونهضت لتجالد عوها الخليفه ونظامه وبطانتها، فاعلن اهل المدينه الثوره بقيادة عبد الله بن حنظله، وقمعها يزيد بعد ان قتل 700 من المهاجرين والانتصار وعشوه آلاف من العوب والموالى وهتكت حرمة المدينه واستيحت اعواضها، وبايع الناس على انهم عبيد ليزيد بن معاويه.

راجع تزيخ اليعقوبى (1546) والامامه والسياسه لابن قتيبه، ومع هذا لم تهدا روح المقاومه حتى سقط الحكم الاموى، فغلب العباسيون وحكموا، ولم يقلوا سوءا عن الامويين، ولم تهدا روح المقاومه حتى سقط العباسيون، وجاء العثمانيون لانهم غالبون، ولم تهدا المقاومه حتى سقط الحكم العثمانى.

وكاثر مباشر لثوره الحسين، اشتعلت ثوره التوابين (1547) وثورته اهل المدينه التى اسلفنا ذكرها (1548) وثورته المطوف بن المغيرة (1549) وثورته بن الاشعث وثورته زيد بن على .

تلخيص الامام ابى جعفر الباقر لما جرى مع الائمة الثلاثة على، الحسن، الحسين واوليائهم:

قال الامام ابو جعفر الباقر لاحد اصحابه كما روى بن ابى الحديد فى شوح النهج (1551) ما يلى:

(يا فلان، ما لقينا من ظلم قريش ايانا، وتظاهروهم علينا، وما لقي شيعتنا ومحبوينا من الناس، ان رسولا لله (ص) قبض، وقد اخبرنا انا اولى الناس بالناس، فتمالات علينا قريش، حتى اخرجت الامر من معدنه، واحتجت على الانتصار بحجتنا وحقنا، ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد، حتى رجعت الينا، فنكثت بيعتنا، ونصبت لنا الحرب، ولم يزل صاحب الامر فى صعود كورود حتى قتل.

فبويع ابنه الحسن، وعهد ثم غدر به، واسلم، ووثب عليه اهل العواق حتى طعن بخنجر فى جنبه، ونهبت عسكوه، وعولجت خلاخيل امهات ولاده، فوادع معاويه، وحقق دمه، ودماء اهل بيته، وهم قليل حق قليل.

ثم بايع الحسين (عليه السلام) من اهل العواق عشرون الفا، ثم غرروا به، وخرجوا عليه وبيعته فى اعناقهم وقتلوه، ثم لم تول اهل البيت نستذل ونستضام، ونقصى ونحرم، ونقتل، ونخاف ولا نامن على دمائنا ودماء اوليائنا.

ووجد الكاذبون الجاحنون لكذبهم وجوردهم موضعا يتقربون به الى اوليائهم، وقضاه السوء وعمال السوء فى كل بلده، فحدثوهم بالاحاديث الموضوعه المكذوبه، ورووا عنا ما لم نقله، وما لم نفعله لبيغضونا الى الناس، وكان عظم ذلك وكروه فى زمن معاويه بعد موت الحسن (عليه السلام) فقتلت شيعتنا بكل بلده، وقطعت الايدي والارجل على الظنه، وكل من يذكر بحبنا والانتقطاع الينا سجن، او نهبت ماله او هدمت دراه، ثم لم يزل البلاء يشتد ويؤداد الى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين، ثم

جاء الحجاج فقتلهم كل قتله، واخذهم بكل ظنه وتهمه، حتى ان الرجل ليقال له زنديق او كافر احب اليه من ان يقال شيعة على..).

الامام الرابع: على بن الحسين بن علي زين العابدين:

ابوه الحسين، وجدته النبي وعلى، وامه شاه زنان (وتعنى بالعربية سيده النساء)، وهى ابنة بؤدجر بن شهريار بن كسرى آخر ملوك الفرس، تزوجها الحسين فولدت لهم عليا زين العابدين الامام الرابع من ائمه اهل بيت النبوه، وعندما ولد، وسمع الامام على بن ابى طالب ولادته سجد لله شكرا.
قال ابن عباس:

سمعت رسول الله (ص) يقول:

(انا وعلى والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين مطهرون معصومون) (1552).

تربى الامام زين العابدين فى مدرسه الوساله والنبوه، وانتهى اليه علم النبوه كله، وتوفرت فيه كل صفات الائمة، فكان هو الاعلم والافهم بالدين والاكثر احاطه بسند سيد المرسلين، والاقرب لله ولرسوله والاصلح من اهل زمانه.
وقد راينا فى سوره الامام الحسن، ان الامام على ابغاه وصيه رسول الله، وطلب من الحسين، ان يعهد بالامامه من بعده لابنه على، وقد وثقنا ذلك.

راى علماء شيعة الحكام بالامام زين العابدين:

قال الزهري:

(لم اترك احدا من اهل بيت النبوه افضل من على بن الحسين).

قال سعيد بن المسيب:

(هذا سيد العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب (عليهم السلام)).

قال الامام مالك:

(سمى زين العابدين لكثوره عبادته).

قال ابو حزم:

(مارايت افقه منه) (1553).

حزن الامام زين العابدين:

توفرت فيه كل صفات الامام، رحل مع ابيه واهل بيت النبوه من المدينه الى مكه الى كربلاء، وشهد المذبحة فى كربلاء حيث كان مويضا لا يقوى على الحركه وطويح الفؤاش، ورافق بنات الرسول الى دمشق، وعاد الى المدينه، وقلبه الشريف مثخن بالحواج النثره، وحزنه على ابيه واهل بيت النبوه الذين ذبحوا فى كربلاء يجرى فى عروقه جريان الدم، لقد بكى عليهم

عشرين عاما فما وضع بين يديه طعام الا وبكى، قال له احد مواليه يوما:

(اما آن لحزنك ان ينقضى؟) فاجابه الامام:

(ويحك ان يعقوب النبي، كان له اثني عشر ابنا، فغيب الله واحدا منهم، فابيضت عيناه من كثره بكائه عليه، واحدوب

ظوه من الغم، وكان ابنه حيا فى الدنيا.

(1554)

وانا نظرت الى ابي واخى وسبعه عشر من اهل بيتى مقتولين، فكيف ينقضى حزنى!!)

الشعور بالذنب:

شاع خبر فضل الامام، وفيض حزنه، وتذكر المسلمون وقعه كربلاء ومذبحة اهل بيت النبوه فيها، وعودهم عن نصوه

الحسين واهل بيت النبوه، وخذلانهم المستمر لاهل بيت النبوه، فتولد لديهم احساس عميق بالذنب، وشعور غامر بالاثم، رافقهم

فى حلهم وتوحيدهم، وساهم فى ما بعد باواز قضيه اهل بيت النبوه، وبتعويه الخلفاء الطغاه على حقيقتهم والخروج من موقع

الذل والهوان الى الثوره.

الدعاء والعباده:

الاغواء مكتمه، والطغيان يلقى احرانه فى بلاد الاسلام، فلم يكن يوسع الامام ان يفعل شيئا افضل من ان يبث حزنه الى

الله، من خلال ادعيه تحرك القلوب الموات، وتكشف هيمنه الرب ورقابته على ما يجرى، وعظيم سلطانه، وواسع علمه، فدعا

ربه بادعيه لم يسمع بها اهل زمانه من قبل، وانتشرت ادعيته (وجمعت فى ما بعد بما عرف بالصحيحه السجديه) وكثرت

عبادته وكثر دعووه، وهو قاعد فى بيته، اذا جاءه مستهدىء هداه، وان استعمله متعلم علمه، وان اتاحت له فرصه، قوع الناس

الذين خانوا اباه.

موئل العلم:

طبقت سمعه الامام الافاق، وملاّت اخبره الاسماع والقلوب والاذهان، وقصده طلاب العلم لينهلوا من علم النبوه، فحدثهم

وانسوا به، فداع صيته، وانتشر علمه، وتخرج على يديه كوادر علميه من شيعه اهل بيت النبوه ساهمت بتوسيع عداله قضيه

اهل البيت.

ورتابطها الوثيق بدين الاسلام.

الكل يعرف الامام:

عرفت الامه الامام زين العابدين، رفيعها ووضعها، القاصى والدانى فاحبوه واكبروه طاف يوما حول البيت الحرام، فلما

انتهى الى الحجر، تحى له الناس هبه وتوقروا واحتراماً له، وكان الملك هشام بن عبد الملك موجودا ومعه الملا من اهل

الشام، فسأل احدهم هشام:

من هذا الذى هابه الناس وافسحوا له ليتسلم الحجر الاسود؟.

ومع ان هشام كان يعوفه الا انه قال للشامى:

لا اعرفه.

حتى لا يميل اهل الشام اليه، وكان الفرزدق الشاعر المعروف حاضوا فاجاب الشامى بقصيده امام هشام بن عبد الملك كما

قال ابن خلكان فى ترجمه الفرزدق:

فهذا الذى تعرف البطحاء وطاته والبيت يعوفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم فاذا

راته قریش قال قائلها الى مكرم هذا ينتهى الكرم فمشتقه من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم الى ان قال:

ففليس قولك من هذا؟ بضائه العرب تعرف من انكوت والعجم فمن معشر حبهام دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

فان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من هم خير اهل الارض قيل هم (1555) لقد غضب هشام وسجن الفرزدق، ولكن قصيدته

الرائعه صلت خالده.

نهايه الامام:

كان ابن اربير يطلب الملك، فخرج على الامويين، واستولى على الحجاز فوره، لما عرف بمكانه الامام بين الناس، وحبهم

له، جن جنونه واشتعلت نوان الحقد فى قلبه، لانه كان يحقد على آل محمد، وراى ان يستاصلهم من الوجود فجمع خطبا بعد

ان جمع بنى هاشم، وصمم على ان يحرق آل محمد وهم احياء، ولولا نجده جاءتهم لحرق آل محمد فعلا!!

واثناء حكمه على الحجاز عكر صفو آل محمد عامه، والامام زين العابدين خاصه ولو دام حكمه لنكل باهل بيت النبوه،

(1556)

ولكن الامويين هزموه .

وبانتصار الامويين وجنوا امامهم زين العابدين يخطر على القلوب بمكانته احلى الخطرات، فلوجسوا منه خيفه، وامتلأت

قلوبهم غره، وتاججت نوان حقدهم على آل محمد، ففس له الملك الاموى سليمان بن عبد الملك السم فقتله.

وانتهت حياه الامام بعد ان اثار عواطف المسلمين، بحزنه العظيم، وبثه لله، وادعيته المبركه وعلمه النافع، وخلق لديهم

احساسا عظيما بالذنب، وشعورا فائقا بالاثم، ونبههم الى الظلم الفظيع الذى لحق باهل بيت النبوه.

الامام الخامس: محمد بن على الباقر:

هو خامس الائمة، اشار له الامام على بن ابى طالب بوصيته، وكلف علي بن الحسين:

ان يعهد له -بناء على امر رسول الله- وان يقروه السلام من رسول الله ومنه، ولقب ب(الباقر) لانه بقر العلوم كلها.

قال عبد الله بن عطاء المكى:

(مارايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابى جعفر محمد بن على الباقر).

قال محى الدين النووى فى كتابه (تهذيب الاسماء واللغات) عن الامام الباقر:

(تابعى جليل، وامام بلوغ مجمع على جلاله، روى عنه ابو اسحاق وعطاء بن ابى رباح، وعمرو بن دينار والزهري

(1557)

وربيعه، وروى له بخلى ومسلم).

قال ابن العماد الحنبلي:

(قيل له الباقر لانه بقر العلم اى شقه وعرف اصله) (1558)

قال ابن طلحه الشافعي فى مطالب السوول (1559):

(هو باقر العلم وجامعه).

قال ابو الفداء اسماعيل بن كثير:

(ابو جعفر الباقر احد اعلام هذه الامه علما وعملا وسياده وشرفا، وسمى الباقر لبقوه العلم) (1560) .. اذا كان علماء الدوله يقولون هذا عن الامام، فيعنى ان الباقر قد صار بوا، يتعذر حتى على العميان انكار وجوده. كان الباقر موقنا انه امام الامه، وحاكمها الشوعى، وان الحكام الذين خطوا فى الظلام وتامروا على اجداده غاصبون للسلطه، اخوها بالقوه والتغلب.

ولكن مطالبه الامام الباقر بحقه الشوعى، بقياده الامه فى زمانه على ضوء تجرب آبائه واجداده بمثابه انتحار، لذلك كرس الامام الباقر كل جهوده لاستقطاب المسلمين حول تعاليم الدين الاسلامى الصحيحه، فتحرك كاعلم العلماء فى زمانه فحدث عن ابيه، عن جده، عن رسول الله جده فقدم للناس تعاليم دينهم من اوثق الطرق، وكشف ملامحه المتمزه، على نسق آبائه واجداده وضمن خطتهم الواميه لتكوين امه محصنه ضد الانحراف. وبنى الامام كوادر فنيه لتعليم الاجيال اللاحقه، لانه اترك كابائه واجداده ان تكوين الامه المحصنه ضد الانحراف خطوه سابقه ومتقدمه على الوصول الى السلطه.

فلو حكم الامام الباقر امه كالامه التى لوجدها معاويه، فلن ينجح بادلته، وانما ينجح بادلته فقط عندما تعرف الامه معنى الشوعيه والمشروعيه وتلتزم بها التوام المومن. كل هذا يستدعى اعاده بناء الامه بناء جديدا على اساس عموميات الدين وتفصيليه. ومن هنا كرس الامام كل وقته لتعليم الدين، وتنظيم اصفائه.

موت الامام:

واركت نوله الخلفه خطوره الامام فلجات الى سلاحها القذر، فدست السم للامام ليلحق بابيه المسموم، وبالحسن المسموم وكان ذلك سنه 114 هـ.

الامام السادس: جعفر بن محمد الصادق:

عهد الامام الباقر لابنه جعفر بن محمد الصادق بالامامه عملا بتوجيهات رسول الله، ولان الامام الصادق تاهل للامامه، فصار الاعلم والافهم بالدين والاحوط بسنه سيد المرسلين، واصلح اهل زمانه واقربهم لله ولرسوله.

آراء علماء النوله بالامام الصادق:

(1561)

قال المورخ اليعقوبى عن الامام الصادق:

(افضل الناس واعلمهم بدين الله، وكان اهل العلم الذين سمعوا منه قالوا:
اخبرنا العالم).

قال مالك ابن انس -صاحب المذهب المالكي-:

(مارات عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر الصادق فضلا وعلماء وعباده وورعا) راجع
المناقب لابن شهر آشوب.

قال محمد فريد وجدى صاحب دائره المعارف:

(ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق هو احد الائمة الاثني عشر على مذهب الاماميه، من سادات اهل البيت لقب
بالصادق لصدقه فى كلامه، كان من افاضل الناس) (1562)

قال ابو الفتح الشهرستانى فى كتابه (الملل والنحل) عن الامام الصادق: (1563)

(هو ذو علم غزير فى الدين، وادب كامل فى الحكمه، وزهد بالغ فى الدنيا، وورع تام عن الشهوات).
نقل الامام العاملى عن الحسن بن زياد فى (ايعان الشيعه) (1564) عن ابى ليلى قوله:
(ما كنت تركا ولا قلته، او قضاء قضيته لقول احد الارجلا واحدا الا وهو جعفر بن محمد) (1565)

تركيز الامام:

ركز الامام على نقطتين:

1- العلم:

حيث فتح جامعه حقيقه قال علامه محسن الامين فى ايعان الشيعه (1566) ان الحافظ بن عقده الؤيدى جمع فى كتاب
رجاله لربعه آلاف رجل من الثقات الذين رووا عن جعفر بن محمد، فضلا عن غوهم وذكر مصنفاتهم.
وقال ايضا:

وروى النجاشى فى رجاله بسنده عن الحسن بن على الرشا فى حديث قال فيه:

(الركت فى هذا المسجد -مسجد الكوفه- تسعمائه شيخ كل يقول حدثنى جعفر بن محمد).

طبيعه حديث الامام جعفر:

كان الامام جعفر يقول:

(حديثى حديث ابى، وحديث ابى حديث جدى وحديث جدى حديث على بن ابى طالب، وحديث على حديث رسول الله،

(1567)

وحديث رسول الله قول الله عز وجل).

الاعلام وجعفر الصادق:

قال عمرو بن ابي المقدام:

(كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين، ولا تخلو كتب احاديثه وحكمه، وزهده، وموعظه من

(1568)

كلامه، يقولون قال جعفر بن محمد الصادق)، ذكره النقاش والثعلبي والقشوي والقرويني في تفاسوهم .

وجاء في حليه الاولياء لابي نعيم:

(ان جعفر الصادق حدث عنه الائمة الاعلام، مالك بن انس، وشعبه بن الحجاج، وسفيان الثوري، وابن جريج، وعبد الله بن

عمرو، وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينه، وسليمان بن بلال، وسليمان بن جعفر، وحاتم بن اسماعيل وعبد العزيز بن

المختار، ووهب بن خالد، واواهم بن طحان، واخرج عنه مسلم في صحيحه محتجا بحديثه، وقال غيره:

(1569)

وروى عنه مالك والشافعي والحسن بن صالح، وايوب السجستاني، وعمرو بن دينار، واحمد بن حنبل).

وفي عهد الامام ظهر الملاحده والژنادقه، وجراسيس الدوله المتستوين بالولاء لاهل البيت والغلو في حب الائمة، فرب

الامام جعفر مجموعه من رجاله على الكلام والجدل والمناظره والفلسفه للدفاع عن عقيدته التوحيد وعن نقاء دعوته اهل بيت

النوّه.

(1570)

جاء في الكافي عن سدير قلت لابي عبد الله:

(ان قوما -جراسيس الدوله- زعمون انكم آلهه يتلون علينا بذلك وأنا:

وهو الذي في السماء وفي الارض اله!)

، فقال الامام عليه السلام:

يا سدير سمعي وبصوي وبشوي ولحمي ودمي وشعوي من هولاء واء، وويء الله منهم، ما هولاء على ديني ولا على

دين آبائي، والله لا يجمعني الله واياهم يوم القيامة الا وهو ساخط عليهم).

2- النقطة الثانيه:

ركز الامام على اوليائه، واصفياء آبائه واجداده فخصهم بعنايته ونظم امورهم تنظيمًا دقيقًا، وعرفت الشيعة، وعرف ان لها

مذهب وهو مذهب اهل بيت النبي الذي ابرزه الله على يد جعفر الصادق.

تعاطفه مع الثوار:

كان يتعاطف مع الثوار كتعاطفه مع ثوره زيد، ولكنه لم يتورط مع اي جماعه وكان يقول لكل جماعه علمه بنتائج حركتهم

مسبقًا.

جاءه عبد الله بن الحسن كما روى المسعودي في مروج الذهب وقال له:

(ان القوم يريدون ابني محمدا لانه مهدي هذه الامه)، فقال ابو عبد الله الصادق:

(والله، ما هو مهدي هذه الامه، ولئن شهر سيفه ليقتلن)، فنزل عنه عبد الله القول حتى قال له:

(والله، ما يمنعك من ذلك الا الحسد)، فقال الامام:

والله، ما هذا الا نصح منى لك).

بمعنى ان الرويا كانت واضحه امام الامام.

موت الامام الصادق:

قال اليعقوبى فى تريخه (1571):

(روى اسماعيل بن على بن عبد الرحمن بن العباس قال:

دخلت على ابى جعفر المنصور يوما وقد اخضلت لحيته بالدروع، فقال لى:

ما علمت ما تزل باهلك؟ فقلت:

وما ذاك يا امير المومنين؟ قال:

فان سيدهم وعالمهم وبقية الاخيار منهم توفى؟ فقلت:

ومن هو يا امير المومنين؟ قال:

جعفر بن محمد).

هذراى عدو الامام الذى يخشاه على ملكه، فكيف يشعر صديقه!!

ومن الموكد ان السلطه قد لجات فى قتل الامام الى سلاحها المحرب وهو السم.

الائمة الستة:

7- الامام موسى بن جعفر الكاظم:

وابوه الامام جعفر بن محمد الصادق.

ولد سنة 128 هـ واستشهد فى سجن هارون الرشيد سنة 183 هـ.

وصفه الحافظ الرزى فى موسوعته الرجاليه بقوله:

(موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب، روى عن ابيه، روى عنه ابنه على بن موسى

واخوه على بن جعفر، سمعت ابى يقول ذلك.

قال عبد الرحمن:

سئل ابى عنه فقال:

ثقه، صدوق، امام من ائمه المسلمين (1572).

8 - الامام على بن موسى الرضا:

وابوه الامام موسى بن جعفر الكاظم.

ولد سنة 148 هـ واستشهد مسموما سنة 203 هـ.

وكان سيد اهل البيت فى عصوره ومحط انظار المسلمين جميعا، مما رغب المامون الخليفه العباسى على ان يعهد له بالخلافه

من بعده، وبزوجه ابنته، وكان كابائه في العلم والبرع والتقوى.

وصفه المورخ الرجالي الواقدي بقوله:

(كان ثقة، يفتى بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن نيف وعشرين سنة) (1573) .. ووصفه ابوه الامام

موسى بن جعفر عليه السلام بقوله لبقية ولاده:

(هذا اخوكم على بن موسى، عالم آل محمد، فسئله عن اديانكم، واحفظوا ما يقول لكم) (1574) .

9- الامام محمد بن علي الجواد:

وابوه الامام علي بن موسى الرضا.

ولد سنة 185 هـ وتوفي سنة 220 هـ.

قال سبط ابن الجزري واصفا الامام محمدا الجواد:

(محمد الجواد:

وهو محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب.

وكنيته ابو عبد الله، وقيل ابو جعفر.

ولد سنة خمس وتسعين ومائه وتوفي سنة مائتين وعشرين، فكان علي منهاج ابيه في العلم والتقوى والزهد والجود) (1575) .

10- الامام علي بن محمد الهادي:

وابوه الامام محمد بن علي الجواد.

ولد سنة 214 هـ وتوفي سنة 254 هـ.

عرفه الذهبي بقوله:

(علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن زين العابدين السيد الشريف ابو الحسن العلوي الحسيني الفقيه -

احد الاثني عشر - وتلقبه الاماميه بالهادي) (1576) .

وعرفه الرجالي الشهير ابو الفلاح الحنبلي بقوله:

(كان فقيها اماما متعبدا) (1577) .

11 - الامام الحسن بن علي العسكري:

وابوه الامام علي بن محمد الهادي.

ولد سنة 232 هـ وتوفي سنة 260 هـ.

ووصفه سبط ابن الجزري الحنفي بقوله:

(وكان عالما ثقة، روى الحديث عن ابيه عن جده) (1578) .

12 الامام محمد بن الحسن المهدي (1579) :

واوه الامام الحسن بن على العسكوى.

ولد سنة 255-هـ.

وقد وردت روايات عديده تتحدث عن مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، رواها عدد كبير من صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امثال الامام على بن ابى طالب عليه السلام، وعثمان بن عفان، وعمار بن ياسر، وابى هروه، وعبد الله ابن عباس، وعبد الله بن مسعود، وام سلمه، وحذيفه بن اليمان، وكثيرين غورهم.

من هذه الروايات ما روى عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

(المهدى منا اهل البيت يصلحه الله فى ليله) ⁽¹⁵⁸⁰⁾ ، وروى عنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

(المهدى من عتوتى من ولد فاطمه) ⁽¹⁵⁸¹⁾ .

وهكذا يعرف القآن، والرسول، والعلماء، والمورخون بمختلف مذاهبهم واتجاهاتهم، شخصيات ائمه اهل البيت الاثنى

عشر:

على وولديه الحسن والحسين وتسعه من نزيه الحسين.

وهم كماراينا يتورثون العلم ابنا عن اب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويواصلون السير على منهاج النبوه، ويمثلون الامتداد الطبيعى للمسوره الاسلاميه التى بداها الرسول الهادى محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

العهد:

كل واحد من الائمه الكرام صار اماما بعهد ممن سبقه، وبنفس الترتيب الذى رتبهم فيه رسول الله كماراينا.

فرسول الله عهد لعلى، وعلى عهد للحسن، وطلب من الحسن ان يعهد للحسين، وطلب من الحسين ان يعهد لابنه على، وطلب من على ان يعهد لابنه محمد، وعهد محمد لابنه جعفر، وعهد جعفر لابنه موسى، وعهد موسى لابنه على، وعهد على لابنه محمد، وعهد محمد لابنه على، وعهد على لابنه الحسن، وعهد الحسن لابنه محمد، عليهم جميعا اتم صلاه وتسليم.

القناعه المطلقه:

اقتنع الائمه الاثنا عشر قناعه مطلقه بان تحصين الامه ضد الانحراف، واعاده بناء الامه اولى من الوصول الى الحكم، بعدما شاهوا ورلوا من انحراف الاكثريه الساحقه من الامه عن الحق بعد وفاه الرسول، حتى تحولت هذه الاكثريه الى اداه بيد الطغاه، وكره يتقاذفها الظالمون، وحقل تجرب للعسف والطغيان، والذل والهوان.

لقد آلت قياده الامه الى الامام على بن ابى طالب بطريقه الخلفاء وبسنه ابى بكر وعمر، وصار خليفه وهو موقن بان الخلافه ستنهار من تحته عاجلا ام آجلا وان الامويين سيغلبون حتما مقضيا، لان دولتهم كانت قائمه، وكل شىء فى المجتمع مطعم بامصالحهم القفره ومهيه لتبعيتهم، وان اكثريه الامه مقبله على الدنيا وحدها، وما اقبالها على الدين الا لانه صار وسيله للدنيا، ولكن يتعذر على الامام على ان يترك مقاومه الانحراف والفساد والخروج على الشوعيه ما وجد اعوانا، لذلك قلع

الانحراف والفساد والطغاه حتى استشهد.

وجاء من بعده ابنه الحسن، فتولى خلافة على بسنه ابي بكر وعمر، وهو موقن بان الخلافة ستنتهار من تحته كما انهلت من تحت ابيه لانها لا تحتل عدله مثلما لم تحتل عدل ابيه، ولكن يتعذر عليه ان يتخلى عن مقلعه الفساد والانحراف ومحلبيه الطغاه الخرجين على الشوع ما وجد على ذلك اعوانا، فجد الامام الحسن بالمقلعه حتى انفض من حوله الاعوان وانهلت الخلافة عمليا من تحته، ولم يبق من المومنين الا قلة، عندئذ وادع معاويه حوصا منه على ما تبقى من المومنين، وبقيا منه على ما تبقى من اهل بيت النبوه.

وخروج الحسين لم يكن طمعا فى الخلافة، فهو موقن انه سيلاقى ربه قبل ان يبرك الخلافة، وانه لو ابرك الخلافة لانهلت من تحته لانها لا تحتل العدل الالهى الذى يمثله الائمه، ولكن الحسين خرج ابايه من وضع يده بيد يزيد وطمعا بوضع النقاط على الحروف وكشف طبيعه الاوضاع التى آلت اليها اوضاع الخلافة، ونظامها، اذ لم يعد هنالك فرق يذكر بين حكم الفواعنه، وحكم خلفاء بنى اميه، ومع هذا يتسترون بالدين، فراد الحسين ان يفضحهم وان يسحب واقع الدين عن وجه الخلفاء، وان يزع القفلات البيض عن ايديهم الملطخه بدماء الجرائم، ليظهروا على حقيقتهم، وراد الحسين ان يصد عواطف الناس وعقولهم ليستفيقوا، ويصعوا من ذلهم وهوانهم، ومن حوصهم المقرف على حياه لا يوسى عليها، من اجل هذا خرج الحسين مع ايمانه بان تحصين الامه ضد الانحراف والمنحرفين اولى من وصوله الى الحكم.

علم الائمه وصفاتهم:

كل واحد من الائمه الكرام كان بالضروره هو العلم والافهم بالدين، والاكثر احاطه بسنه سيد المرسلين، وهو الاتقى لله والاقرب لرسول الله، واصلح المسلمين فى زمانه، فكل واحد منهم انتهى عليه علم النبوه كاملا، واعد اعدادا الهيا للقيام مقام الرسول فى زمانه.

الاقرب للنبي:

كل امام من الائمه الاثني عشر كان فى زمانه هو الاقرب لله ولرسوله، فكل الائمه الكرام انحدروا من على بن ابي طالب، ومن سيده نساء العالمين البتول الزهراء فاطمه بنت رسول الله، فامهم فاطمه وجدهم رسول الله وهم نويه الرسول بالنص الشوعى -كما وثقنا-، ولم يعش من نسل الرسول احد الا نسل فاطمه.

الغايه واحده:

غايه كل الائمه واحده وتتخلص باعاده بناء الامه من جديد، وتنظيمها وتحصينها ضد الانحراف، وكل امام من الائمه بينى فوق الذى بناه سابقه، فيهدى الجميع ويخص الاتباع واولياء اهل بيت النبوه، وقد استطاع الائمه الكرام ان يجعلوا من قضيه اهل بيت النبوه، قضيه مركزيه، وان يغلبوا الدوله الامويه بكل قوتها واعلامها، فولا تمسح العباسيين بشعار اهل بيت النبوه، وادعائهم بموالاه اهل البيت لما وصلوا الى الحكم.

مراحل العمل:

كل امام من ائمه اهل بيت النبوه قاد مرحله من مراحل العمل، تتناسب مع الدعوه ومع الظروف السياسيه التي عاصوها، ولكن هذه المراحل كانت متكامله وملتومه بخط النبوه والرساله فقدر اينا كيف قاد الامام على مرحله ما بعد النبوه، حتى وصل الى الحكم، وراينا الامام الحسن كيف قاد مرحله ثانيه، وراينا الامام الحسين، كيف قاد مرحله ثالثه، والامام زين العابدين والباقر والصادق، الى آخرهم، وان كل اسلوب من اساليب الائمة الاثني عشر (ائمه اهل بيت النبوه) نابع من مشكاه واحده.

العمل المستمر بالرغم من الحصار والمضايقه:

على الرغم من الحصار والمضايقه التي تعرض لها كل الائمة الا انهم استمروا فى العمل النوب لاعاده بناء الامه وتحصينها ضد الانحراف، والاعيب الحكام، ومضوا قدما بتنظيم اتباعهم، وتنظيم الاتصال باولئك الاتباع، وتمييزهم عدديا ونوعيا، وتجنيبهم المواجهه مع السلطه حتى لا تقضى عليهم، وحتى لا يصطدموا معها قبل الوقت المحدد الذى يكتمل فيه بناء الامه، لانه اذا اكتمل بناء الامه يسقط الطغاه آليا، اذ لا يبقى حولهم معين، عندئذ يعونوا الى طبيعتهم، فيظهرون الاسلام، ويبطنون النفاق.

وعد:

ومعالجه مراحل العمل عند الائمة، ودور كل امام بمرحله من هذه المراحل يصلح ان يكون بحثا مستقلا، واننى اعد ان اعد العده -باذن الله تعالى- لاراز هذا البحث الفريد والمتميز ووضعه بين يدي عشاق الحقيقه.
والحمد لله رب العالمين.

2 - راجع على سبيل المثال صحيح البخارى 5/129 وصحيح مسلم باب فضائل على 1/360 وصحيح الترمذى 5/304 ومسنند الامام احمد 3/50 والمستترك للحاكم 3/109 وتريخ الطوى 3/104 ترجمه الامام على من تريخ دمشق لابن عساكر 1/320 ح 353 وكتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص 225.

3 - صحيح مسلم 2/24 والحاكم فى المستترك ص 109 والذهبي فى تلخيص المستترك وقد صوح الذهبى بصحته فى تلخيص المستترك وذكره ابن حجر فى الصواعق المحرقة باب 12 ص 16 وباب 11 ص 107 وقال ان الامام احمد اخوجه وصححه، راجع صحيح البخارى 1/58 وصحيح مسلم 2/323 ومسنند الامام احمد 2/109 وذكره الطوانى والزار قد اخوجه فى مسنده والترمذى كما يدل الحديث 2504 ج 6 من احاديث الكنز ولورده ابن عبدالبر فى الاستيعاب ص 227 فى احوال على راجع كتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام.

4 - مسند الامام احمد 5/25 بسند صحيح والاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابه 3/38 والاصابه لابن حجر 2/509 وينابيع الموده للقتوزى الحنفى ص 55 ح 182 وخصائص امير المومنين للنسائى الشافعى ص 64 والمستترك للحاكم 3/34 وتلخيص المستترك مطوع بذيل المستترك للذهبي راجع ترجمه الامام على، بن ابى طالب من تريخ دمشق لابن عساكر 1/416 ح 490 وكتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص 228.

5 - صحيح الترمذى 5/296 ح 3796 وخصائص النسائى ص 97 والمناقب للخوارزمى الحنفى ص 92 والاصابه لابن حجر 2/509 وحليه الاولياء 6/294 واسد الغابه لابن الاثير 4/7 ومصابيح السنه للبنوى 2/275 وجامع الاصول 2/470 وكنز العمال 15/124 وينابيع الموده للقتوزى الحنفى 1/51 ، 52 وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزى ص 36 والغدير للامينى 3/216 ومطالب السوول لابن طلحه الشافعى 1/48 وملحق العراجات ص 134 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 228.

6 - حليه الاولياء لابي نعيم 4/349 ح 350 ومجمع الزوائد للهيثمى 9/108 ترجمه الامام على من تريخ دمشق لابن عساكر 2/99 ح 605 وفضائل الخمسه 2/213 وكتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص 228.

7 - راجع كتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص 229 و ترجمه الامام على من تريخ دمشق لابن عساكر 2/94 ح 598 والمناقب لابن المغزلى الشافعى ص 230 ح 277 و 279 ومجمع الزوائد 9/108 وينابيع الموده للقتوزى الحنفى ص 282 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/32 وفضائل الخمسه 1/202.

8 - ترجمه الامام على من تريخ دمشق لابن عساكر الشافعى 2/91 ح 594.

9- آيه 55 56 من سورة المائدة.

10 - راجع تفسير الطوى 6/288 و 289 والكشاف للزمخشوى ج 1 ص 649 ورائد المسير من علم التفسير لابن الجوزى 1/210 واسباب النزول للواحدى، وشواهد التتويل للحاكم الحسكانى الحنفى 1/161 ح 216 ومناقب على لابن المغزلى الشافعى ص 311 ح 354 وذخائر العقبي للطوى الشافعى ص 88 والمناقب للخوارزمى الحنفى ص 187 و ترجمه الامام على من تريخ دمشق لابن عساكر 2/409 والفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص 108 و 123 والدر المنثور للسيوطى 2/293 وفتح القدير

للشوكانى وكتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص230.

11 - المعجم الصغير للطوانى 2/88 والمناقب للخرزمى الحنفى وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/257 ح780.

12 - توجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/440 ح 956 والرياض النضوه ج 2 ص 234 وذخائر العقبى للطوى ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد ونظريه عداله الصحابه ص231.

13 - شوح النهج لابن ابى الحديد 9/169 وحليه الاولياء 1/63 والمناقب للخرزمى ص 42 وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/487 ح 1014 والمزان للذهبي ج 1 ص 64 وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص 313 ونظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص236.

14 - حليه الاولياء لابي نعيم ونقله ابن ابى الحديد فى شوح النهج ج 3 ص 251 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص233.

15 - توجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/391 ح 894 وتزيخ الخلفاء للسيوطى ومقتل الحسين للخرزمى ح 1 ص 43 والاستيعاب بهامش الاصابه 3/38 والمزان للذهبي 1/415 والجامع الصغير للسيوطى ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/30 وشوح النهج 7/219 ونظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص233.

16 - توجه الامام على من تزيخ دمشق 2/186 ح675.

17 - تزيخ دمشق لابن عساكر 2/488 ح 1015، 1018 ومقتل الحسين للخرزمى الحنفى 1/86 والمناقب للخرزمى 236 وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص 182 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/33.

18 - تزيخ الخلفاء للسيوطى ص 170 ومقتل الحسين للخرزمى الحنفى 1/43 والاستيعاب بهامش الاصابه 3/38 والمزان للذهبي 1/415 والجامع الصغير للسيوطى ج 931 وشوح النهج 7/219.

19 - صحيح التومذى 1/301 ح 3807 وحليه الاولياء 1/63 وذخائر العقبى للطوى والصواعق المحرقة لابن حجر ص 120 وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/464 والجامع الصغير للسيوطى.

20 - راجع المناقب لابن المغزلى الشافعى ص 86 وفتح الملك العلى بصره حديث باب مدينه العلم على ص26.

21 - الجامع الصغير للسيوطى 2/56 ومسند الامام احمد الهامش 5/30 والصواعق المحرقة لابن حجر ص75.

22 - راجع سنن ابن ماجه 1/44 ح 119 وصحيح التومذى 5/300 ح 3803 وخصائص امير المومنين للنسائى ص 20 وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/379 ح 885 والاصول لابن الاثير 9/71 والجامع الصغير للسيوطى 2/56.

23 - تزيخ دمشق لابن عساكر، 2/417 الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص 107 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام

احمد 5/24 وتفسير الطوى 13/108 وتفسير ابن كثير 2/502 وتفسير الشوكانى 2/70 وتفسير الفخر الرولى 5/271 والمستترك للحاكم 3/129 130 والدر المنثور للسيوطى 4/45 وزاد المسير لابن الجزى 4/307 وروح المعانى

الالوسى 13/97 ونظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص235.

24 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/273 ح 801 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/94 ومناقب على لابن المغزلى والمزان للذهبي 4/128.

25 - اخوجه الطوانى فى الاوسط والصغير وراجع تزيخ الخلفاء للسيوطى ص173.

26 - المناقب للخوارزمى الحنفى ص 246 ومقتل الحسين للخوارزمى 1/60 وينابيع الموده للقنوزى الحنفى ص 304 واسد الغابه لابن الاثير 1/206 والصواعق المحرقه لابن حجر ص171.

27 - كفايه الطالب للكلنجى الشافعى ص 302 و 304 ومجمع الزوائد للهيثمى 9/205 و 206 وخصائص امير المومنين للنسائى ص 114 والصواعق المحرقه لابن حجر ص 139 وذخائر العقبى للطوى ص 27 والمناقب لابن المغزلى الشافعى ص 344 وتذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص 306 واسد الغابه لابن الاثير 1/38 والاصابه لابن حجر العسقلانى 1/347 وجامع الاصول لابن الاثير وشوح النهج لابن ابى الحديد 3/261 وتزيخ بغداد للخطيب البغدادي 1/363 والطبقات لابن سعد 2/240.

28 - راجع كنز العمال 6/152 الحديث، 521 وراجع الحديث ص 220 من الاحاديث التى لوردها ابن حجر فى النص، من الصواعق المحرقه ص 112 وراجع المستترك للحاكم 3/164 وقال انه حديث صحيح.

29 - حديث الدار من اصح الاثار وفيه نص بالوصايه اخوجه ابن ماجه 1/92 والترمذى والنسائى فى صحيحيهما وهو الحديث رقم 2531 من احاديث الكنز 6/153 واحمد فى مسنده 4/164 و 1/151 والمناقب للخوارزمى ص 42 وذخائر العقبى للطوى والمزان للذهبي 2/273 وينابيع الموده للقنوزى الحنفى ص 232 و 248 ومسند الامام احمد 5/32 ومجمع الزوائد 8/253، 9/113 وذخائر العقبى للطوى ص 138 وراجع كتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص 242 243 تجد التفصيل.

30 - راجع كتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص، 247، 256 حيث فصلت هذا المجل، والخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 240 وما فوق.

31 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/75 ح 575 و 577 و 578 والمناقب للخوارزمى الحنفى ص 94 وتزيخ بغداد للخطيب البغدادي 8/290 وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني 1/158 وسر العليم لابي حامد الغالى ص 21.

32 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/75 ح 575 و 578 و 585 وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى 1/157 ح 211 و 215 وتزيخ بغداد للخطيب البغدادي 8/290 والدر المنثور للسيوطى 1/21 والمناقب للخوارزمى الحنفى ص 80 وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزى ص 30 وتفسير ابن كثير 3/14 ومقتل الحسين للخوارزمى 1/115 وكتاب الولاية لابن جرير الطوى والبدايه والنهايه لابن الاثير 5/213.

33 - راجع المبحث السابق (نصوص نبويه ومواسيم تشريعيه ثبتت ولايه العهد والامامه من بعد النبي).

34 - سورة يونس آية 15.

- 35 - المناقب للخرزمي ص، 246 وينايع الموده للقنوزي ص، 304 والصواعق المحرقة لابن حجر ص، 171 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص(240 الطبعة الاوئلر الخيام الاردن).
- 36 - المستترك للحاكم، 3/129 و ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 1/269 ح 315، 318 وتذوه الخواص لسبط ابن الجوزي ص، 309 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 240.
- 37 - المعجم الصغير للطواني، 2/88 ودرر السمطين للزرندي ص، 114 ومجمع الزوائد، 9/121 و ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/257 ح، 779، 781 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص(231 ط، 1 مطبعة الخيام الاردن).
- 38 - حليه الاولياء، 1/67 وشوح النهج لابن ابي الحديد، تحقيق ابي الفضل، 9/67 و ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/229 ح، 230 و 742 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 232.
- 39 - شوح النهج لابن ابي الحديد تحقيق ابي الفضل، 9/170 وحليه الاولياء، 1/63 ومجمع الزوائد، 9/132 والرياض النضوه، 2/233 وكتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص 232.
- 40 - مروج الذهب للمسعودي 2/291 ح 292.
- 41 - الطبقات لابن سعد 1/75.
- 42 - تزيخ الطوى 2/180 والسوه الحلبيه 1/5 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 93 وكتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام حيث فصلنا الصيغه السياسيه الجاهليه ووضحنا نظريه الاختيار الالهى للاثمه.
- 43 - الطبقات لابن سعد 1/78 والسوه الحلبيه 1/6.
- 44 - الطبقات لابن سعد 1/76 وراجع كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص - 170 المملكه الامويه).
- 45 - السوه الحلبيه 1/4 وتزيخ الطوى 2/179 والطبقات لابن سعد 1/83 او 84 و 85 والسوه الحلبيه 1/10 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام.
- 46 - السوه الحلبيه 1/80.
- 47 - سوه الرسول واهل بيته ج 1 وتزيخ اليعقوبى 2/24.
- 48 - السوه الحلبيه 1/80.
- 49 - سوه الرسول واهل بيته مؤسسه البلاغ 1/60.
- 50 - تزيخ اليعقوبى 2/24 والطبقات لابن سعد 1/200.
- 51 - سوه الرسول واهل بيته مؤسسه البلاغ 1/58، 60.
- 52 - كما نقلها الحسينى فى كتابه لقد شيعنى الحسين ص 106 عن ابن الاثير فى تزيخه.
- 53 - بموجب الصيغه السياسيه الجاهليه فان القياده من نصيب بنى اميه وقد آلت لابي سفيان.

- 54 - الكامل فى التريخ لابن الاثير 3/24 آخر سوه عمر بن موارث سنه،23 وشوح النهج لعلامه المعقله 3/97 و105 و107 كما اخرجاه الامام احمد بن ابى الطاهر من تريخ بغداد وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 142 واوا تحليلنا فى كتابنا ايضا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه، تفصيلات انقلاب البطون بقياده عمر،بن الخطاب وكيف بدا هذا الانقلاب والنبي على فاش الموت.
- 55 - مراجع فقه،قريش ولو هام الضرر من الدين الجديد من هذا الفصل تجد نص الحوار الذى دار بين ابن عباس وعمر، بن الخطاب ومروج الذهب 2/253 254 للمسعودى وكتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص278.
- 56- الطبقات لابن سعد 1/76 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص171.
- 57 - السوره الحليبه 1/80.
- 58 - شواهد التتويل للحسكاني الحنفى 1/143 ومناقب على لابن المغزلى الشافعى ص 467 ح 314 والصواعق المحرقه لابن حجر الشافعى ص15.
- 59 - سوه الرسول واهل بيته 1/57 وما فوق كما رواها اليعقوبى فى تريخه 2/24 وما فوق.
- 60 - الطبقات لابن سعد،1/202 203 و2/243 244 من تريخ الطوى،والسوره الحليبه 1/305 و308 و322 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص219
- 61 - ويتمثل المشروع بالقتل لرسال بطون قريش مائه رجل ليله هجرته من مكه الى المدينه، اتلو الايه 30 من سوره الانفال (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك)راجع سوه ابن هشام 2/126 وتريخ اليعقوبى 2/39.
- 62 - الكامل فى التريخ لابن الاثير 2/252 و2/272.
- 63 - العواجم الموجهه فى فقه قريش ولو هام الضرر من الدين الجديد من هذا الفصل.
- 64 - كتابنا الخطط السياسيه من ص 150 الى 500 لتطلع على منهج بطون قريش بتعديل الترتيبات الالهيه وراجع سنن الدرهمى 1/125 باب من رخص فى الكتاب وسنن ابى داود باب كتابه العلم 2/126 ومسند احمد 2/162 و207 و216 ومستترك الحاكم 1/105 106 وابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله 1/85 نجد ان قريش كانت تنهى سوا عن كتابه احاديث الرسول اثناء حياته تحت شعار ان الرسول بشر يتكلم فى الغضب والوضى،راجع تحليلنا لذلك فى كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 412 وما فوق تجد.
- 65- 75 مروج الذهب للمسعودى 1/291 293 نجد ان قريش تتالف من 25 بطنا بطنان مع النبي و 23 بطنا ضده. وراجع محاوره عمر بن الخطاب لابن عباس فى الكامل فى التريخ لابن الاثير 3/24 آخر سوه عمر من حوادث سنه 23 وراجع شوح النهج لعلامه المعقله،بن ابى الحديد 3/107 وراجع كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 141 وكتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص 301 وما، فوق وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 393 تجد التحليل المنطقى لما حدث.

- 66 - سورة الزخرف آيه 31.
- 67 - شرح النهج لابن ابي الحديد 3/254، و263 وتزيخ الطوى 1/217 والخصائص للنسائي ص 18 وجمع الجوامع للسيوطى 6/408 وشواهد التنزيل للحسكاني 1/371 ح، 514 و580 وكنز العمال 15/115 ح 334 وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 1/103 ح 139 و141.
- 68 - نص محاوره ابن عباس لعمر بن الخطاب فى الواجه المترجه تحت رقم- 1 من فقه اهداف بطون قريش من الواجهه مع النبى).
- 69- طبقات ابن سعد 1/186.
- 70 - طبقات ابن سعد 338، 1/336، 1/173 ح، 192 وسوه ابن هشام 1/399، 404 وعيون الاخبار لابن قتيبه 2/151 وتزيخ اليعقوبى 2/22 وخرانه الادب للبغدادى 1/252 وتزيخ ابن كثير 3/84، 96، 97 والسوه الحلبيه، 1/357 و367 الخ والغدير للاميني 7/406 تجد قصه الحصار والمقاطع
- 71 - وتجد ترجمه هذا القوار فى بدر واحد والخندق.
- 72 - شواهد التنزيل للحسكاني الخفى 1/143 ح 195، 196، 197، 198 وراجع مناقب على، بن ابي طالب لابن المغزلى الشافعى ص 467 ح، 314 وينابيع الموده للقنوزى الحنفى ص 142 و328 و357 وراجع الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعى ص 150 ونور الابصار للشبلنجى ص، 102 واسعاف الراغبين للصبان الشافعى ص 108 بهامش نور الابصار، والاتحاف بحب الاشراف للشولوى الشافعى ص 76 والغدير للاميني 3/61 وملحق الواجهات ص، 58 وراجع كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه بحث نشات النظام البديل ص 391 وما فوق.
- 73 - سورة النساء آيه 54.
- 74- كما نقلها الحسينى فى كتابه (شيعنى الحسين) ص 106 عن ابن الاثير فى تزيخه.
- 75 - اى مرحله الدعوه العلنيه فى مكه والى استمرت عشر سنوات بلرجح الاقوال.
- 76 - شكوى البطون لآبى طالب من ذكره لالهتهم بسوء واقوا عرض البطون على ابي طالب ليعطوه عمله، بن الوليد مقابل ان يسلمهم محمدا ليقتلوه، راجع الشكوى والعرض فى الغدير للاميني 7/402 كما نقلها عن ابن اسحاق، وراجع تفاصيل حوار ابي طالب مع البطون بعد ثلاث سنين من المقاطعه راجع الطبقات لابن سعد 1/173 وسوه ابن هشام 1/399 والسوه الحلبيه 1/357 و367.
- 77 - الكامل فى التزيخ لابن الاثير 2/24 والفائق لؤمخشوى 2/98 والقوطبى فى نفسه ص 406 وابن اسحاق كما نقل عنه العلامة الاميني فى غدوه 7/400 و401 وابن هشام فى سيرته 1/275 و283 وابن سعد فى طبقاته 1/186 والطوى فى تزيخه 2/218 و221 وتزيخ ابي الفداء 1/117.
- 78 - الطبقات الكرى لابن سعد 1/186.

- 79 - تزيخ اليعقوبى 2/27.
- 80 - الطبقات الكرى لابن سعد 1/186.
- 81 - سوه رسول الله واهل بيته 1/60 طبعه موسسه البلاغ كما تم نقلها عن الدر المنثور للسيوطى فى معوض تفسير واصدع بما تومر .
- 82 - مروج الذهب للمسعودى 2/291 292.
- 83 - راجع حديث الدار وتزيخ الطوى، 2/319 321 والكامل لابن الاثير 2/62 و 63 وشرح النهج لعلامه المعقوله ابن ابى الحديد 13/210 وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 1/103 ح 139 140 الخ.
- 84 - كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 222 225 تجد التوثيق.
- 85 - كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 223 والنظام السياسى فى الاسلام ص 75، 76.
- 86 - سوه ابن هشام 2/126 127 وراجع تزيخ اليعقوبى 2/39 والمستترك للحاكم 3/133 وتزيخ الطوى 2/29 والكامل لابن الاثير 2/103.
- 87- المصادر السابقه.
- 88- المصادر السابقه.
- 89 - سوه الرسول واهل بيته 1/112 اللجنه التاليف موسسه البلاغ.
- 90 - كتاب المغزى لواقدى 1/68.
- 91 - مستترك الصحيحين 3/111 و 137 و 499 وطبقات ابن سعد، 3/115 ومسند احمد، بن حنبل، 1/368، 3/16 و اسد الغابه لابن الاثير 4/20، 21، ومجمع الزوائد للهيثمى، 5/321، 6/114 والرياض النضوه للطوى 2/191 وكنز العمال 5/269 وسنن البيهقى، 6/207 والصواعق المحرقه لابن حجر ص 76.
- 92 - ذخائر العقبى للطوى ص، 92 والامامه والسياسه لابن قتيبه ص، 97 والاستيعاب لابن عبدالبر 2/457 والاصابه لابن حجر /5 قسم، 3/287 وكنز العمال 3/154 و 5/273.
- 93- المصادر السابقه.
- 94 - اسد الغابه لابن الاثير 4/20 والرياض النضوه 2/172 والدر المنثور للسيوطى فى تفسير قوله تعالى: (وكفى الله المومنين القتال)1 وقال: . اخراج ابن ابى حاتم، وابن مودويه، وابن عساكر، عن ابن مسعود انه كان يقوا (وكفى الله المومنين القتال) بعلى، بن ابى طالب، ومسند احمد، بن حنبل 6/8 وتزيخ الطوى 2/300 وتزيخ بغداد، 11/324 وكنز العمال، 1/398 والاستيعاب لابن عبد البر 2/780.
- 95- سنن ابن ماجه 1/44 ح، 119 وصحيح الترمذى 5/300 ح، 3803 وخصائص امير المومنين للنسائى ص 20 والصواعق المحرقه ص، 120 وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/368، 377 ح 875، 880.

- 96 - كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام ص 247 وما فوق وقد فصلت عمليه التنصيب تفصيلا موثق بالمراجع.
- 97 - كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 247 وما فوق، وقد فصلت عمليه التنصيب تفصيلا موثقا بالمراجع.
- 98 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/47،50 ح 548 550 ومسند احمد 4/281 وفضائل الخمسه 1/350 وتزيخ الاسلام للذهبي 2/197 ونقله صاحب الغدير عن المصنف لابن شيبه والمسند لابي العباس الشيباني والمسند لابي يعلى الموصلى وتفسير ابن مردويه، والبدايه والنهايه لابن الاثير 5/212.
- 99 - سوه الرسول واهل بيته 1/29.
- 100 - المرجع السابق.
- 101 - تزيخ اليعقوبى 2/14 قال النبى يوم وفاه ام على، بن ابى طالب: (اليوم ماتت امى ان كانت لتجيع صبيانها وتشبعنى، وتشعثهم وتدهننى وكانت امى).
- 102 - الاجتماع الذى دعى اليه النبى واعلن فيه امام الهاشميين بشائر النوره وصدر عنه ما هو معروف بحديث الدار.
- 103- الكامل لابن الاثير 2/24 وتعليل علامه الامينى فى غدوه 7/393.
- 104- الطبقات لابن سعد 1/186.
- 105- الطبقات لابن سعد 1/186 وتزيخ ابن الاثير والسوه الحلبيه 1/304.
- 106 - تزيخ اليعقوبى 2/27.
- 107 - كما روى ابن اسحاق ونقله علامه الامينى فى غدوه 7/400 على سبيل المثال.
- 108 - كما روى ابن الاثير ذلك فى تزيخه ونقله عن علامه الامينى فى غدوه 7/404.
- 109 - سوه ابن هشام 1/265 وتزيخ الطوى 2/214 والاصابه لابن حجر 1/116 وشوح النهج لابن ابى الحديد 3/314 وساد الغابه 1/287 والغدير 7/397 وما فوق.
- 110- كما نقل ذلك علامه الامينى من 7/403 404 عن ابن الاثير فى تزيخه.
- 111 - اشعره تنضح بانبل العواطف الانسانيه نحو النبى، وباصدق المشاعر الدينيه نحو الاسلام وقد ساعد الامينى فى غدوه قبسات مضيئه منهاراجع الغدير للامينى 7/371 409.
- 112 - تزيخ ابن الاثير 2/21.
- 113 - تزيخ اليعقوبى 2/35.
- 114- المصدر السابق.
- 115 - كما نقل ذلك علامه المعزله ابن ابى الحديد عند مناقشته لاسلام ابى طالب فى شرحه.
- 116 - تزيخ اليعقوبى 2/35.

- 117 - سوه ابن هشام 1/361.
- 118 - تزيخ اليعقوبى 2/56.
- 119 - سوه الرسول واهل بيته 1/79.
- 120 - سوه الرسول واهل بيته 1/139.
- 121 - المغزى للواقدى 1/69.
- 122 - المغزى للواقدى 1/70.
- 123 - المغزى للواقدى 1/69 وكتاب الطبقات لابن سعد 1/186 والغدير للامينى 7/389.
- 124- الغدير للامينى 7/399 كما نقلها عن القوطى فى تفسيره ص 406 نقلًا عن اصحاب السير.
- 125 - المغزى للواقدى 1/69.
- 126- الغدير للعلامه الامينى 7/403.
- 127 - كتاب المغزى للواقدى 1/69.
- 128 - الكامل فى التزيخ لابن الاثير 2/66.
- 129- المصدر السابق.
- 130- الكامل لابن الاثير 2/67.
- 131- الكامل لابن الاثير 2/68.
- 132- الكامل لابن الاثير 2/69.
- 133- المصدر نفسه.
- 134- طبقات ابن سعد 1/208 و209 والسوه الحلبيه 1/243 وتزيخ الطوى 2/245.
- 135 - تزيخ اليعقوبى 2/24.
- 136 - سوه الرسول واهل بيته 1/45.
- 137- طبقات ابن سعد 5/215 وتزيخ الطوى 7/11 ومروج الذهب 3/71.
- 138 - مقتل الحسين للخوارزمى الحنفى 2/14 وما فوق ومروج الذهب للمسعودى 2/50 ومقاتل الطالبين ص 50 وشوح النهج 4/11 والغدير 11/28.
- 139- طبقات ابن سعد 1/76 والسوه الحلبيه 1/12 15.
- 140 - السوه الحلبيه 1/15.
- 141 - السوه الحلبيه 1/80.
- 142 - تزيخ اليعقوبى 2/24.

- 143 - السوه الحلبيه 1/80 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص172 173.
- 144- طبقات ابن سعد 1/186 وتريخ ابن الاثير والسوه الحلبيه 1/304.
- 145 - تريخ اليعقوبى 2/27.
- 146- لقد شيعنى الحسين ص،108 كما نقلها عن سوه ابن هشام.
- 147 - السوه الحلبيه 1/12 15.
- 148 - سوه ابن هشام 2/94 وصحيح البخارى فى المغزى 2/582 وطبقات ابن سعد 1/208 209 والسوه الحلبيه 1/336.
- 149 - الكامل فى التريخ لابن الاثير 2/91 92.
- 150 - سوه ابن هشام 1/361.
- 151 - سوه ابن هشام 2/94.
- 152 - تفسير الطوى 9/195 160 والكشاف لؤمخثوى 2/13 وتفسير الرلى 4/397 وتفسير الخزن 2/192 وتفسير الالوسى 9/204 والغدير للعلامه الامينى 1/107.
- 153- الطبقات لابن سعد 2/3 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص239.
- 154- الطبقات لابن سعد 2/94 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص238.
- 155- الغدير للعلامه الامينى 10/107.
- 156 - سوه ابن هشام 3/44.
- 157 - سوه ابن هشام 2/117.
- 158 - تريخ الطوى 2/331 والكامل لابن الاثير 2/245 وسوه الرسول واهل بيته 1/161.
- 159 - السوه الحلبيه 1/80.
- 160 - سوه ابن هشام 4/45 و46 وتريخ الطوى 2/331.
- 161 - سوه ابن هشام 4/46.
- 162 - الكامل فى التريخ لابن الاثير 2/45.
- 163- الاصابه لابن حجر، 2/179 ترجمه صخر بن حوبر رقم 4066.
- 164 - شوح النهج لعلامه المعتوله ابن ابى الحديد 4/51.
- 165- الغدير للعلامه الامينى 10/110.
- 166 - تريخ ابن عساكر 6/407.
- 167 - شوح النهج لابن ابى الحديد 2/102 103.

- 168 - المرجع السابق.
- 169 - تفسير الطوى 4/58 واخرجه التومذى فى جامعه والشوكانى فى نيل الاوطار 2/398.
- 170 - رآء علماء المسلمين للسيد مرتضى الرضى ص 74 والسوه الحلبيه 2/234.
- 171 - صحيح البخرى 3/24.
- 172 - الدر المنثور للسيوطى 2/71 صحيح البخرى 5/35 و171.
- 173 - وقعه صفين لنصر، بن مزاحم المنقوى ص217.
- 174 - وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص،220 ورآء علماء المسلمين للسيد مرتضى الرضى ص74 76.
- 175 - كتاب صفين نصر، بن مزاحم ص،227 وتزيخ الطوى ،6/4 جموه الخطب،1/161 والغدير للامينى 10/191.
- 176 - كتاب صفين ص،105 جموه الخطب 1/142.
- 177 - الامامه والسياسه 1/113 وشوح النهج لابن ابى الحديد 2/37.
- 178 - مقاتل الطالبين ص،29 وشوح ابن ابى الحديد 4/12 جموه الوسائل 2/49.
- 179 - شوح النهج 3/452.
- 180 - الغدير للامينى 10/110.
- 181 - المصدر السابق.
- 182 - تزيخ ابن عساكر 6/399.
- 183 - الاصابه لابن حجر 2/180.
- 184 - كتاب صفين ص،560 وتزيخ الطوى 6/27 والكامل لابن الاثير 3/136.
- 185 - شوح النهج 2/280.
- 186 - العلامه الامينى فى الغدير 10/194.
- 187 - مروج الذهب،2/59 وكتاب صفين ص،132 وشوح ابن ابى الحديد،1/283 وجموه الوسائل 1/542.
- 188 - مقاتل الطالبين ص،22 وشوح النهج 4/12 وجموه الوسائل 2/49.
- 189 - كتاب صفين ص،360 وشوح النهج 1/504.
- 190 - تذكوره الخواص للسبط الجزى ص،115 وشوح النهج لابن ابى الحديد 2/102 وجموه الخطب 1/428.
- 191 - كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه،وضعت فيه النقاط على الحروف وباللغه القانونيه، وكتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام وللوقوف علميا على حقيقه مواوره البطون لا بد من مطالعه هذين الكتابيين،.
- 192 - الكامل فى التزيخ لابن الاثير 2/135.
- 193 - المرجع السابق.

- 194 - العقد الفريد لابن عبد ربه 1/249.
- 195 - الامامه والسياسيه لابن قتيبه ص23.
- 196- الطبقات لابن سعد 3/61 وسوه عمر لابن الجوزى ص ،37 وتريخ ابن خلدون 2/85.
- 197 - نظام الحكم لظافر القاسمى، وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص33.
- 198- كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 32 و33 و176 وما فوق.
- 199 - تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزى ص،115 وشرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد،2/102 وجموه الخطاب 2/228.
- 200 - المغزى لواقدى 1/147 148.
- 201 - انساب الاشراف للبلاوى،5/27 واسد الغابه لابن الاثير ،2/34والاصابه فى تمييز الصحابه للعسقلانى 1/345.
- 202 - تريخ اليعقوبى 2/164.
- 203 - تريخ ابن الاثير،3/91 وانساب الاشراف 5/25 وتريخ الخلفاء للسيوطى ص156.
- 204 - تريخ ابى الفداء،1/232 والعقد الفريد 4/283 وشرح النهج لابن ابى الحديد،1/198 وسنن ابى داود،2/49 وسنن البيهقى 6/310.
- 205- الاصابه 3/478.
- 206 - انساب الاشراف للبلاوى،5/27 واسد الغابه لابن الاثير ،2/34والاصابه فى تمييز الصحابه للعسقلانى 1/345.
- 207 - شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد 1/199.
- 208 - الاغانى لابى فوج الاصفهاني 5/126.
- 209 - الاعلام للزركلى 8/122.
- 210 - انساب الاشراف،5/33والاغانى للاصفهاني،5/130والغدير للامينى،8/120 وسوه الرسول واهل بيته 1/552.
- 211 - المستترك على الصحيحين للحاكم،3/100 واسد الغابه لابن الاثير،3/173 وتفسير الايه فى الكشاف الانعام ، 93 وانساب الاشراف للبلاوى 5/ 49.
- 212 - المستترك على الصحيحين للحاكم،3/100 واسد الغابه لابن الاثير،3/173 وتفسير الايه فى الكشاف الانعام ، 93 وانساب الاشراف للبلاوى 5/ 49.
- 213 - المراجع السابقه.
- 214 - المستترك على الصحيحين للحاكم 3/100.
- 215 - شرح النهج لابن ابى الحديد 1/99.
- 216- اسد الغابه لابن الاثير 3/191.

- 217 - المغزى للواقدي 1/149 150.
- 218 - المرجع السابق.
- 219 - السوه الحلبيه 1/318 320.
- 220 - اسد الغابه لابن الاثير 4/295 والاصابه لابن حجر ، 2/236 تزيخ الطوى، 2/280 والغدير، 2/159 تزيخ ابى الفداء 1/158 وفيات الاعيان، 6/14 وكنز العمال 2/132.
- 221 - تفسير الرلى، 8/503 والطبقات لابن سعد ، 1/115 والمعرف لابن قتيبه ص، 124 وتزيخ ابن عساكر 7/230.
- 222 - بلاغات النساء ص، 27 والعقد الفريد، 1/164 ودائره المعرف لفريد وجدى، 1/215 وجموه الخطب 2/363.
- 223 - الغدير للعلامه الامينى 2/145 وما فوق، وشوح النهج لعلامه المعتولاه ابن ابى الحديد 2/101.
- 224 - سوه ابن هشام 1/357 360.
- 225 - تذكرة الخواص للسبط ابن الجزرى ص، 14 وشوح النهج ، 2/103 وجموه الخطب، 2/12 والغدير للعلامه الامينى 2/160 وما فوق.
- 226 - سوه ابن هشام 1/319.
- 227 - شوح النهج 1/137.
- 228 - كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص، 112 والعقد الفريد لابن عبدربه 2/290.
- 229 - كتابينا نظريه عداله الصحابه ص 271 وما فوق تجد الوقائع موثقه والخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 161 وما فوق تجد تنظيم هذه الوقائع.
- 230 - كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص، 20 24 والكامل للمورد 1/221 وشوح النهج لابن ابى الحديد، 1/136 138 وتزيخ اليعقوبى، 2/161 163 وقصص العرب، 2/363 والغدير للعلامه الامينى 2/150 وما فوق.
- 231 - كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص 264.
- 232 - كتاب صفين لابن مزاحم ص، 182 والكامل للمورد ، 1/181 ومروج الذهب للمسعودى، 2/57، 59 وشوح النهج لابن ابى الحديد 2/176.
- 233 - عشوات المراجع التى ذكرناها فى البحوث السابقه تحت عنوان صيغ تعيين ولى العهد او الامام من بعد النبى كالخصائص للنسائى ص، 18 وتزيخ ابى الفداء 1/120 وتزيخ الطوى 1/217.
- 234 - تزيخ اليعقوبى 2/14.
- 235 - مروج الذهب للمسعودى 2/291 292.
- 236 - السوه الحلبيه 1/318 319.
- 237 - الطبقات لابن سعد، 1/200 وتزيخ اليعقوبى 2/16 وما فوق.

- 238 - سوه ابن هشام، 2/125 وسوه الرسول واهل بيته 1/96 وما فوق، موسسه البلاغ، وتاريخ ابن الاثير 1/97 وما فوق.
- 239 - الطبقات لابن سعد، 1/201 203 وتاريخ الطوى، 2/243 244 والسوه الدحلانيه ص، 305، 308 والسوه الحلبيه ، 1/322 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص219.
- 240- الغدير للعلامه الامينى 7/400.
- 241- الطبقات لابن سعد 1/216 218 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص215.
- 242 - الكامل فى التاريخ لابن الاثير، 2/66 70 وسوه الرسول واهل بيته موسسه البلاغ 1/73 وما فوق.
- 243 - سوه ابن هشام، 1/358 361 وتاريخ اليعقوبى ، 2/56 والسوه الحلبيه، 1/338 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص219.
- 244 - الطبقات لابن سعد، 1/243 244 وتاريخ الطوى، 2/243 244 والسوه الدحلانيه ص، 305، 308 والسوه الحلبيه ، 1/322 والغدير للعلامه الامينى 7/389 وما فوق.
- 245 - العراج السابقه.
- 246 - تاريخ الطوى 2/71 وما فوق والمغزى للواقدى 2/571.
- 247 - كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 231 وما فوق، والطبقات الكوى لابن سعد 2/8 وما فوق، وكتاب المغزى للواقدى الجزء الاول والثانى، وتاريخ الطوى الجزء الثانى والثالث.
- 248 - تاريخ الطوى 2/71 وما فوق، والمغزى للواقدى 2/571 وما فوق، تجد تفصيلات صلح الحديبيه.
- 249 - تاريخ الطوى 3/91 احداث السنه السابعه.
- 250 - المغزى للواقدى 2/722 و 723 و 726 و 731 و 750 و 752 و 753 و حتى، 777 وتاريخ الطوى 3/91 احداث السنه السابعه والثامنه.
- 251 - المغزى للواقدى، 2/755 وتاريخ الطوى 3/107.
- 252 - المغزى للواقدى 2/615 وما فوق، وتاريخ الطوى، 3/110 احداث السنه الثامنه.
- 253 - المغزى للواقدى 2/837 وما فوق وقائع الفتح بعد دخول جند الله لمكه، وتاريخ الطوى، 3/117 احداث السنه الثامنه، وطوال التاريخ ومسلمه مكه يعرفون بالطلاقاء، راجع الوسائل التى رسلها الامام على لمعاويه، ورسائل قيس، بن سعد ومحمد بن ابى بكر وعبد الله بن العباس.
- 254 - تاريخ الطوى 3/220 وما فوق، ومغزى الواقدى 3/885 922 وما فوق.
- 255 - مغزى الواقدى 3/922 وما فوق، وتاريخ الطوى 3/128 139.
- 256 - تاريخ الطوى 3/139 وما فوق، والمغزى للواقدى 3/949 وما فوق.

- 257 - وقائع الحمله فى المغزى للواقدى، 1060 3/989 وتريخ الطوى 175 3/142.
- 258 - الايات النزله فى غزوه تبوك كما ذكرها الواقدى فى المغزى 3/1022 و1060 وما فوق.
- 259 - تفاصيل المواورء فى المغزى للواقدى 3/1042.1044.
- 260 - المراجع السابقه.
- 261 - المغزى للواقدى 3/1088.
- 262 - ترجمه الامام على بن ابى طالب من تريخ دمشق لابن عساكر 2/75 ح 575 و 577، 578 ومناقب على لابن المغزلى الشافعى ص 18 ح، 24 والمناقب للخورزمى الحنفى ص 94 وتريخ بغداد للخطيب البغدادى، 8/290 وسر العالمين لآبى حامد الغزالى، الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص 24 والحوى للفتوى للسيوطى، 1/122 ذخائر العقبى ص ، 67 فضائل الخمسه، 1/350 وتريخ الاسلام للذهبى، 2/197 وتفسير الفخر الرلى الشافعى، 3/63 وتذكره الخواص للسبى، بن الجزى ص، 29 ومشكاه المصابيح 3/246 والغدير للعلامه الامينى 1/319 الخ 263- المصادر السابقه.
- 264 - لا خلاف بين احد من اهل المله بان رسول الله قد لعن من يتخلف عن بعثه اسامه، وان ابا بكر وعمر كانا فى هذه السويه راجع تريخ اليعقوبى، 2/93 والكامل لابن الاثير 2/317 وطبقات بن سعد، 2/190 وشوح النهج 1/53 او، 2/21 وكنز العمال، 5/312 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، 4/180 وتريخ ابى الفداء 1/156.
- 265 - كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 287 وما فوق، وصحيح البخلى، 1/37، 4/31، 66، 65/5 و 137، 7/9 كتاب العرضى باب قول المريض قوموا عنى،، 8/161 وصحيح مسلم بشوح النووى 2/16، 5/75 فى آخر كتاب الوصيه، (، 11/94 95 بشوح النووى)، ومسند الامام احمد 1/2 و 355، 3/286، 4/356 ح، 2992 وتريخ الطوى 193، 2/192.
- 266 - المراجع السابقه كلها.
- 267 - تذكره الخواص للسبى ابن الجزى ص، 62 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لآبى حامد الغزالى ص 21.
- 268 - كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 323 وما فوق، والكامل فى التريخ لابن الاثير 2/24 آخر سوه عمر من حوادث سنه 23، وشوح النهج لعلامه المعقوله، 3/107 شوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد فى 12/52 وتريخ الطوى، 2/289، 4/223 وعبدالله بن سبا للعسكوى 1/114 وملحق المراجعات ص 262.
- 269 - الامامه والسياسه لابن قتيبه الدينورى، 1/12 وتريخ الطوى، 3/202 والملل والنحل للشهرستانى، 1/57 وهامش الفصل فى الملل لابن حزم، 1/73 وتريخ الخميس 1/178 و 188، وانساب الاشراف، 1/586 وكنز العمال، 3/140 ومروج الذهب، 2/100 وتريخ اليعقوبى، 2/105 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 464.
- 270 - المراجع السابقه.
- 271 - تريخ الطوى، 2/442 والامامه والسياسه لابن قتيبه 1/10 و 12.
- 272 - قول بشير بن سعد فى الامامه والسياسه 1/10 على سبيل المثال.

- 273 - الامامه والسياسه 1/12 و15، وشوح المنهج لابن ابى الحديد، 2/67 ووقعه صفين لنصر، بن مزاحم ص182.
- 274 - سنن الترمذى 7/109 و111 باب ما جاء فى تركه الرسول، ومسند احمد 1/4 و10 ح14 و60 وطبقات ابن سعد 2/316 و5/77، وتزيخ ابن كثير 5/286 و289، وتزيخ الذهبى، 1/346 وسنن ابى داود، 3/50 وكنز العمال 2/315، و5/365 و4/130 وبلاغات النساء ص، 12، 15، وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص467، 471.
- 275 - فوح البلدان، 2/34 و35 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص472.
- 276 - شوح النهج 4/81 نقلا عن الجوهى، وتزيخ الاسلام للذهبي، 1/347 وكنز العمال 5/367.
- 277 - سنن الترمذى، 7/111 وصحيح بخلى 2/200 باب مناقب قابه الرسول، وسنن ابى داود 2/49 كتاب الخواج، وسنن النسائى 2/179 قسم الفىء، ومسند احمد، 1/6 و9 ومجمع الزوائد 9/39.
- 278 - الامامه والسياسه ص، 14 وبلاغات النساء ص، 12، 15، وكنز العمال، 6/108 وصحيح الترمذى، 2/269 والمستترك على الصحيحين، 4/73 وصحيح مسلم بشوح النووى، 15/194 وشوح النهج 1/124 و632، 3/238 و350، 4/87 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 480 وما فوق.
- 279 - صحيح الترمذى 5/328 ح، 3874 وكنز العمال ص 153 وتفسير، ابن كثير، 4/113 والمعجم الكبير للطوانى ص ، 137 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 480 وما فوق، تجد نصوص تلك الاجتماعات، وانظر مراجع حديث الثقلين.
- 280 - سنن الدلمى 1/125 و132 وسنن ابى داود، 2/126 ومسند احمد 2/162 و207 و216، 4/64 ومستترك الحاكم 1/105 و106 وطبقات ابن سعد 2/254 و5/140 وتذكوه الحفاظ للذهبي بترجمه محمد بن ابى بكر 1/2 و3 و4 و5 ، 7 وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، 2/147 وكنز العمال 5/139 ح، 4865 ومنتخب الكنز 4/61 و64 ومعالم المرستين ، 2/44 واضواء على السنه المحمديه ص 262 و273 ، 259، 261، وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 136، 148 وما فوق، والنظام السياسى فى الاسلام ص137.
- 281 - اول من لوجد شعار حسينا كتاب الله هو عمر بن الخطاب، وقد رفع هذا الشعار بمواجهه الرسول نفسه صحيح البخلى 1/37، 4/31 و65 و66، 5/137، 7/9، 8/161 وصحيح مسلم 5/75، 11/95 شوح النووى لصحيح مسلم، وكتابنا الخطط السياسيه ص 297 وما فوق وبعد عمر رفع ابو بكر هذا الشعار بعد وفاه الرسول: تذكوه الحفاظ للذهبي بترجمه ابى بكر 1/2 3 وتطور هذا الشعار فوفعه عمر، بن العاص ومعاويه، بن ابى سفيان فى صفين بمواجهه ولى الله الامام على، بن ابى طالب، كتابنا الخطط السياسيه ص115 117.
- 282 - سنن الدلمى، 1/125 وسنن ابى داود 2/126 باب كتابه العلم، ومسند احمد 2/162 و207 و216 ومستترك الحاكم 1/105 و106 وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ، 1/85 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 136 وما فوق
- 283 - المراجع السابقه.

- 284 - صحيح البخارى كتاب الدعوات باب قول النبى من آذيته، وصحيح مسلم كتاب البر والعلق باب من لصفه النبى، وكتابنا الخطط السياسيه ص، 103، 111 تجد الغايه من هذه الاختلافات وتجد التجذير التريخى، والتنظير السياسى، وفوق البلدان للبلاوى، وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 109 وكنت قد اخطات فى التاويل اذ ثبت لى ان رسول الله كان يسولى فى العطاء بين الناس، وان مخالفه سنه المسواه هى التى وجدت نظام الطبقات، وشوح النهج لابن ابى الحديد 1/67.
- 285 - صحيح البخارى كتاب الدعوات باب قول النبى من آذيته، وصحيح مسلم كتاب البر والعلق باب من لصفه النبى، وكتابنا الخطط السياسيه ص، 103، 111 والنظام السياسى فى الاسلام ص، 109 وفوق البلدان للبلاوى.
- 286 - المراجع السابقه.
- 287 - صحيح البخارى، 5/21 وتريخ ابن كثير، 7/249 والطبقات لابن سعد، 3/77 ومروج الذهب للمسعودى، 1/434 وانساب الاشراف، 5/7 والعقد الفريد، 2/279 والغدير للعلامه الامينى 8/727.
- 288 - المراجع السابقه.
- 289 - المراجع السابقه.
- 290 - المراجع السابقه.
- 291 - كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 161 وما فوق، ومقدمه ابن خلدون ص، 177 وسنن ابى داود ، 4/209 والعقد الفريد، 5/51 وتريخ الطوى 5/61 وتريخ ابن الاثير 1/205، 9/76.
- 292 - المراجع السابقه.
- 293 - الامامه والسياسه لابن قتيب 1/15 وحليه الاولياء لابى نعيم 4/44 ومسلم فى صحيحه والبخارى فى صحيحه والبيهقى فى سننه 8/149 وابن الجوزى فى سوه عمر والرياض النضوه 2/74 والمسعودى فى موجه 2/253 وتريخ الطوى ج 4 ص 53 والعقد الفريد 2/254 والبلاوى فى انساب الاشراف 5/16 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 371.
- 294 - المقدمه لابن خلدون ص، 177 والاحكام السلطانيه للموردى ص، 6 والاحكام السلطانيه للنواء ص 6 و 7 ، 11 والارشاد فى الكلام لامام الحرمين الجوينى ص، 424 وابن العربى فى شوحه لسنن الترمذى 13/329 والقوطى فى تفسير (انى جاعل فى الارض خليفه) 1 والمواقف فى علم الكلام 8/251 253 وراجع كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 373 وما فوق.
- 295 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/22 واعلام النساء 2/786.
- 296 - كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه 372 وما فوق.
- 297 - حليه الاولياء لابى نعيم، 1/44 والبيهقى فى سننه، 8/149 وابن الجوزى فى سوه عمر، والرياض النضوه 2/74 ومروج الذهب للمسعودى 2/253.

- 298 - الاحكام السلطانيه للموردى ص 6 وما فوق والاحكام السلطانيه لابي يعلى الفواء ص 7 وما فوق، والارشاد فى الكلام لامام الحرمين الجوينى ص 424 وابن العربى فى شوحه لسنن الترمذى، 13/229 والقربى فى تفسيره (انى جاعل فى الارض خليفه) والمواقف فى علم الكلام 8/251 253.
- 299 - شوح النهج، 2/53 و3/180 ومعالم المدرستين 2/67.
- 300 - صحيح البخارى كتاب الدعوات، وفى بدء الخلق، وكتاب التفسير ورواه مسلم فى كتاب الصلاه، وابن ماجه وابو داود فى صحيحيهما واحمد فى مسنده 2/47 والنسائى فى صحيحه 1/190 والادب المفرد للبخارى ص 93 راجع فضائل الخمسه للفيروز، ابادى 1/253 وما فوق.
- 301 - صحيح الترمذى 5/328 ح 3874 وكنز العمال ص 153 وتفسير ابن كثير 4/113 والمعجم الكبير للطوانى ص 137 واحياء الميت للسيوطى ص 114 بهامش الاقحاف والدر المنثور للسيوطى، 2/60 كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 664 وما فوق تجد مجموعه كبره من مراجع حديث الثقلين.
- 302 - الكامل فى التريخ لابن الاثير 3/24 آخر سوه عمر من حوادث سنه 23 وشوح النهج لعلامه المعقوله ابن ابى الحديد ج 2 ولورده فى احوال عمر واخرجه الامام احمد، بن ابى الطاهر فى تريخ بغداد، وكتبتنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 411 والنظام السياسى فى الاسلام ص 141 142 ونظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام.
- 303 - الامامه والسياسه 1/22 واعلام النساء 2/786.
- 304 - الاصابه لابن حجر ص 9، و10 وقد الفت كتابا كاملا حول هذا الموضوع (نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام)، وعالجت هذه الموضوع معالجه كامله، فلرجع اليه.
- 305 - المراجع السابق.
- 306 - كتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام تجد التوثيق، وتفصيل هذا الموضوع.
- 307 - صحيح البخارى، 1/37، 4/21، 7/9، وصحيح مسلم (2/16، 5/75، 11/94، 95، شوح النووى) ومسنند احمد 1/355 وتريخ الطوى 2/193 وتريخ ابن الاثير 2/360 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغوالى ص 21.
- 308 - المراجع السابقه.
- 309 - صحيح البخارى، 1/37، 4/21، 7/9، وصحيح مسلم (2/16، 5/75، 11، شوح النووى)، 94، 95، ومسنند احمد 1/355 وتريخ الطوى، 2/193 وتريخ ابن الاثير 2/360 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين ص 21.
- 310 - المراجع السابقه.
- 311 - المراجع السابقه وشوح النهج لعلامه المعقوله ابن ابى الحديد 3/105.
- 312 - تريخ الطوى 2/219 و3/206 ونظام الحكم للقاسمى ص 126، وكتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص 301 309.

313 - تزيخ الطوى 3/205 و 3/203 و 205، و 206 والامامه والسياسه لابن قتيبه 1/10 وتحليلنا لحقيقه اجتماع سقيفه بنى ساعده فى ص 316 وما فوق من كتابنا نظريه عداله الصحابه.
314 - كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 440 ونظريه عداله الصحابه 300 وما فوق.



315 - تاريخ الطبري 2/458 وقول عمر (ما ان رابت اسلم حتى ابقت بالنصر) وفي روايه ابن الاثير فجاءت اسلم فبايعت، وقال الزبير، بن بكار فى الموفقيات بروايه ابن ابى الحديد - 6/287فقوى بهم ابو بكر)، كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص441.

316 - الامامه والسياسه، 1/5 كيف بايع بنو اميه، وراجع نور اسلم فى المراجع التى ذكرتها فى الفقه السابقه، والموفقيات للزبير، بن بكار ص، 578 والوياض النضوه، 1/164 وتاريخ الخميس 1/188 تجد هراسم الزفه.

317 - الكامل لابن الاثير، 2/24 آخر سوه عمر، وشوح النهج، 12/52 وتاريخ الطوى، 2/289، 4/223 مروج الذهب، 2/253 وكتابنا نظريه عداله الصحابه.

318 - الامامه والسياسه، 1/18 والعقد الفريد لابن عبدربه، 4/259 260 وشوح النهج لابن ابى الحديد 1/134 و، 157، 2/19 وتاريخ الطوى 1/167 و، 197، 3/202 والملل والنحل للشهرستانى 1/57 وهامش الفصل فى الملل لابن حزم 1/73 والغدير للامينى، 7/126 والسقيفه لابي بكر الجوهى بروايه ابن ابى الحديد، 1/586 وكنز العمال:، 3/105 وتاريخ الخميس، 1/178 ومروج الذهب، 2/100 وتاريخ اليعقوبى، 2/105 وكتابنا الخطط السياسيه ص464.

319 - صحيح الترمذى 307، 2/306 واحمد، بن حنبل 3/3 و62 و82 وصحيح ابن ماجه، 3/167 وفضائل الخمسه للفيروز ابادى 3/259 264 تجد مجموعه كبوه من المراجع التى تؤكد يقينيه هذا الحديث.

320 - شوح النهج 4/87 و89 وبلاغات النساء ص، 12 15 ومسند احمد 1/10 ح 60 وسنن الترمذى 7/109 و111 وكنز العمال 14/130 وطبقات ابن سعد 2/315 وكتابنا الخطط السياسيه فى الاسلام ص 467 476 تجد تفصيل ذلك.

321 - كتابنا الخطط السياسيه ص 420 وما فوق ونظريه عداله الصحابه ص، 300 وشوح النهج تحقيق حسن تميم 3/789، 790.

322 - فتح البلى 7/323 والغدير للامينى 10/385 حتى 390.

323 - تاريخ الطوى، 5/33 والامامه والسياسه 1/12 و، 22 واعلام النساء، 2/78 وانساب الاشراف للبلاوى، 5/16 وكنز العمال، 6/391 وشوح النهج 2/5 و18 و20 و115 وملحق ذلك كله فى كتابنا الخطط السياسيه ص424، 526.

324 - الامامه والسياسه 1/22 واعلام النساء بروايه ابن ابى الحديد 2/786 من شوح النهج.

325 - كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص، 159 162 تاريخ الطوى 3/429 وسوه عمر لابن الجوزى ص 37 وتاريخ ابن خلون 2/85.

326 - كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص، 147 ونظام الحكم للقاسمى ص 419 كما نقلها عن تاريخ الطوى ابتداء من معركه القادسيه.

327- طبقات ابن سعد 1/76 و208 و209 والسوه الحلبيه 1/336.

328- الكامل لابن الاثير، 3/24 آخر سوه عمر وشوح النهج لعلامه المعزله 3/107.

329 - المراجع الولده فى البند السابق، وامعن النظر فى حوره مع ابن عباس تجد انه كان مقتنعا بان الطريقه المثلى هى ابعاد الهاشميين عن الحكم وحصوه فى بطون قريش.

330- كتابنا النظام السياسى فى الاسلام 159 162.

331- الغدير للامينى 8/88.

332 - المرجع السابق.

333 - سنن ابى داود، 2/220 وانساب الاشراف للبلاذوى 5/46 ومستترك الحاكم 3/100 والاستيعاب لابن عبدالبر

1/281 واسد الغابه لابن الاثير 3/173 والاصابه لابن حجر 2/317 وتفسير الشوكانى 2/134 والغدير للعلامه الامينى 8/327.

334 - وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 117 وص 220 وراجع آراء علماء المسلمين للسيد مونتضى الرضى ص

74 وما فوق.

335 - شوح النهج لابن ابى الحديد 2/103 والغدير للعلامه الامينى 8/152 و 318 وما فوق وراجع اسد الغابه لابن

الاثير 5/90.

336- الغدير للعلامه الامينى 8/282 وما فوق.

337 - تزيخ بن الاثير ج 3 مقتل عثمان وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام 263.

338 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 34 38 وراجع تزيخ ابن الاثير ج 3 مقتل عثمان وراجع مسند احمد 1/62 وقول عثمان

(لو ان بيدى مفاتيح الجنه لاعطيتها بنى اميه حتى يدخلوا من عند آخهم) وراجع صحيح بخلى كتاب الفتن 10/146 وقول

الرسول (فساد امتى على يدى غلمه سفهاء من قريش).

339 - الكامل فى التزيخ لابن الاثير 3/24 آخر سوره عمر من حوادث 23 وشوح النهج لعلامه المعولاه ابن ابى الحديد

2/107 ومن احوال عمر واخرجه الامام احمد ابن ابى الطاهر من تزيخ بغداد وراجع كتابنا الخطط السياسيه ص 411 وكتابنا

النظام السياسى فى الاسلام ص 141 142.

340 - نفس المرجع السابق.

341 - سوره الرسول واهل بيته لموسسه البلاغ ص 50 وما فوق والفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص 163 وتزيخ

الخلفاء للسيوطى ص 191 وتزيخ ابن كثير 3/414 و 472 وابن ابى الحديد 2/86 و 11/10، 40 وما فوق.

342 - المرجع السابق.

343- الغدير للعلامه الامينى 11/27 وما فوق والاستيعاب.

344 - لابن عبد البر 1/141 والسبط الجزى فى تذكرة الخواص ص 121 هذا ما يتعلق بالسلم اما قوله (كوهت ان اتوك

امه محمد بعدى كالظان) راجع تزيخ الطوى 6/170 والامامه والسياسه ص 151.

345 - يوم الحوه من اسوء ايام تزيخ الاسلام، وهو محفور بالذاكوه راجع على سبيل المثال تزيخ ابن كثير

6/234 وتزيخ البيهقي 6/251 وتزيخ الخلفاء للسيوطى ص 209 وتزيخ المنسى 2/302 وتزيخ الطوى 7/11 وابن كثير

8/220 وتاريخ الاسلام للذهبي 2/357 وفوق ابن الحكم 5/300 الخ.

346 - مقتل الحسين للخوارزمي الحنفي على سبيل المثال وتاريخ الطوى 7/206 حوادث 74.

347 - سوره ابن هشام 3/97 وشوح النهج لعلامه المعقوله 2/382 وفوق ابن اعثم 5/241.

348 - خطبه معاويه بن يزيد فى فضائل الخمسه الفيروز ابادى 3/392.

349 - كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه 3/595 596.

350 - 3/597 كما نقله عن المدائنى فى كتاب الاحداث.

351 - سوره الرسول واهل بيته موسسه البلاغ 2/283 وما فوق.

352 - تاريخ اليعقوبى 2/24.

353 - سوره الانبياء آيه 36.

354 - سوره الفرقان آيه 41.

355 - السوره الحلييه، 1/318 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص، 220 وتاريخ اليعقوبى، 2/24 والكامل لابن الاثير

2/70 75.

356 - سوره الحجر آيه 95.

357 - سوره الرعد آيه 32 وسوره الانبياء 41.

358 - سوره الانعام آيه 10.

359 - سوره الزخرف آيه 31.

360 - سوره فاطر آيه 25.

361 - سوره الانعام آيه 57.

362 - سوره الفرقان آيه 77.

363 - الطبقات لابن سعد 1/17 و18 و216.

364 - تاريخ اليعقوبى 2/24.

365 - الغدير للامينى 7/399 نقلًا عن ابن اسحاق.

366 - الطبقات ابن سعد 1/88 و96 وتاريخ الطوى 2/172 175.

367 - السوره الحلييه 1/4 و5 و85 وطبقات ابن سعد 1/83 و84 و85 وتاريخ الطوى 2/179.

368 - السوره الحلييه، 1/4 10 وطبقات ابن سعد 1/78 و80 و81 و84 وصحيح الترمذى، 2/269 وكنز العمال،

6/108 وفتح القدير للشوكانى، 4/280 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 93 101.

369 - تاريخ الطوى 1/37 41.

370 - سورة الطور آيه 29 30.

371 - سورة الحجر آيه 6.

372 - تزيخ اليعقوبى، 2/24 وتفسير القوطى ص 406 والغدير للامينى 7/399 400.

373 - لقد ساق الله سبحانه وتعالى فى كتابه مطاعن بطون قريش بالنبي، وبين اعتراضاتهم عليه، ومطاعنهم فى القآن

الكريم، ثم فندها، مطعنا بعد مطعن، واعتراضا تلو اعتراض، واقام الحجه على اعلائه وبقيت الطعون والاعتراضات والودود الالهيه خالده، ليستوعب الجنس البشوى عامه والذين آمنوا خاصه، الاساليب الملتويه لائمه الكفر.

374 - تزيخ الطوى 2/41 وسوه الرسول واهل بيته 1/35.

375 - ولقد كشف الخليفه عمر بن الخطاب حقيقه هذا الدافع بعد وفاه الرسول وعبر ر عنه اصدق تعبير تزيخ ابن الاثير

3/24 آخر سوه عمر من حوادث سنه، 23 وشوح النهج لعلامه المعتوله ابن ابى الحديد، 2/107، 3/97 ولورده فى احوال عمر

آخر ج، 3 واخرج المحاوره الامام ابو الفضل احمد، بن ابى الطاهر فى تزيخ بغداد وكتبنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 411 والنظام السياسى فى الاسلام ص 122 ونظريه عداله الصحابه والرجعيه السياسيه فى الاسلام الفصل الاخير (الانقلاب).

376 - السوه الحلبيه 1/316 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 220.

377 - السوه الحلبيه 1/322.

378 - تفسير القوطى، والغدير للامينى، 7/399 400 وتزيخ الطوى، 2/243، 244 وطبقات ابن سعد، 1/203 والسوه

الحلبيه، 1/322 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 219 وتزيخ اليعقوبى 2/27 والكامل فى التزيخ لابن الاثير

2/24 وتزيخ ابن كثير 3/42 وتزيخ ابى الفداء 1/120 والاصابه لابن حجر 4/116 تجد شعر ابى طالب (والله لن يصلوا اليك

بجمعهم) وقد ثبتنا ذلك فى مستهل البحث تحت عنوان اعلان النيه والرساله امام البطن الهاشمى فرجع اليه ان شئت.

379 - تزيخ ابن الاثير، 2/66 وسوه الرسول واهل بيته ص 1/72.

380 - تزيخ ابن الاثير 2/67.

381 - تزيخ ابن الاثير 2/68.

382 - تزيخ ابن الاثير، 2/69 وسوه الرسول واهل بيته (لموسسه البلاغ)، 1/72 73 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام

ص 219.

383 - المراجع السابقه.

384 - السوه الحلبيه 1/301 والكامل فى التزيخ لابن الاثير 2/75 وما فوق.

385 - سوه ابن هشام 1/357 362 وتزيخ اليعقوبى 2/55 وما فوق.

386 - الكامل فى التزيخ لابن الاثير 2/91 93.

- 387 - سوه ابن هشام 130 2/120 وتريخ اليعقوبى 2/36 40.
- 388 - تريخ ابن الاثير، 2/105 وتريخ اليعقوبى، 2/40 ومعجم البلدان لياقوت الحموى ج 5مكه.
- 389 - كتابينا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص 301 وما فوق، والخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه.
- 390 - الكامل فى التريخ لابن الاثير 3/24 آخر سوه عمر من حوادث سنه، 23 وشوح النهج لابن ابى الحديد 3/105، 107 نقلا عن تريخ بغداد، وتريخ الطوى، 2/89، 4/223 وعبدالله، بن سبا لموتضى العسكوى، 1/114 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 140 وما فوق.
- 391 - تريخ ابن كثير، 3/42 وتريخ ابى الفداء، 1/120 وفتح البلى 3/153، و155 والاصابه لابن حجر، 4/116 والسوهِ الحلييه 1/5 3.
- 392 - الغدير للعلامه الامينى 7/399 400 نقلا عن القوطى فى تفسيره، وتريخ اليعقوبى 2/24.
- 393 - تريخ اليعقوبى 2/27
- 394 - الكامل لابن الاثير 2/24 وتريخ اليعقوبى 2/27.
- 395 - الغدير للعلامه الامينى 7/388 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 219.
- 396 - المصدر السابق قد وثقنا ذلك اكثر من مره فى هذا الكتاب.
- 397 - تريخ ابن كثير 3/42 وشوح النهج 3/306 وتريخ ابى الفداء 1/120 والسوهِ الحلييه 1/91 و211.
- 398 - سوه ابن هشام، 1/359 375 وتريخ اليعقوبى 2/30 42 والكامل فى التريخ لابن الاثير 2/84 وما فوق.
- 399 - تريخ اليعقوبى 2/31 33.
- 400 - تريخ اليعقوبى 2/32.
- 401 - الكامل فى التريخ لابن الاثير 3/24 آخر سوه عمر سنه، 23 وشوح النهج لعلامه المعزوله 3/107 و3/105، 107 وتريخ الطوى، 2/289، 4/123 ومروج الذهب للمسعودى 2/353 354 وكتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص 332.
- 402 - سوه ابن هشام، 2/83 110 والكامل فى التريخ لابن الاثير 2/82 103.
- 403 - سوه ابن هشام 2/125 وما فوق، وتريخ اليعقوبى 2/38 وما فوق.
- 404 - سورهِ الانفال، آيه 30.
- 405 - سوه ابن هشام، 2/125 126 وتريخ اليعقوبى 2/39.
- 406 - سورهِ التوبه، آيه 101.
- 407 - مراجع الدستور النوى: سوه ابن هشام 1/501 وما فوق، ومجموعه الوثائق السياسيه لمحمد حميد الله ص 15 وما

- بعدها، والرسول العربى و فن الحرب عند العرب لقائد الجيش السورى اللواء مصطفى طلاس، كما نقلها عن سوه ابن اسحاق، ونظام الحكم فى الشريعة والتاريخ لظافر القاسمى ص 31 وما فوق.
- 408 - تاريخ الطوى، المجلد الاول 2/279 طبعه دار احياء التراث العربى ببيروت، صوح بهذا المعنى، كما ذكر الواقدى فى المغزى 1/63 طبعه مؤسسه الاعلمى.
- 409 - المغزى للواقدى 1/9 و10.
- 410- المصدر السابق 1/11 و12.
- 411- المصدر السابق 1/12 و13 و14.
- 412- المصدر السابق 1/13 و14.
- 413- طبقات ابن سعد 2/8 و9 و10 و11 و27 و36، و49 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص232.
- 414 - المغزى للواقدى 1/33.
- 415- المصدر السابق 1/32.
- 416- المصدر السابق 1/39.
- 417 - المغزى للواقدى 1/29،30.
- 418 - تاريخ الطوى المجلد الاول 2/276.
- 419- المصدر نفسه، 2/279 وبهذا المعنى ذكر الواقدى فى مغزيه: 1/63.
- 420 - المغزى للواقدى 1/63.
- 421- المصدر نفسه 1/64.
- 422- المصدر نفسه 1/61.
- 423 - المغزى للواقدى 1/74.
- 424 - سوره الانفال آيه 47.
- 425 - تاريخ الطوى 2/272.
- 426- المصدر نفسه 2/282.
- 427- المصدر نفسه 2/276.
- 428- المصدر نفسه 2/281.
- 429 - المغزى للواقدى 1/59،60.
- 430- المصدر نفسه 1/42.
- 431 - المغزى للواقدى 1/68،70.

- 432- المصدر نفسه 1/72.
- 433 - الرياض النضوه للطوى، 2/272 والمرقاه لعلی، بن سلطان، 5/567 وكنز العمال للمتنقی الهندی، 3/154 وتريخ الطوى، 2/197 تجد بعض فنون حملاته الباهوه.
- 434 - المغزى للواقدي 1/92.
- 435 - المغزى للواقدي 1/147، 148.
- 436- المصدر نفسه 1/149.
- 437- المصدر نفسه 1/149، 150.
- 438- المصدر نفسه 1/148، 154.
- 439- المصدر نفسه 1/45.
- 440 - المغزى للواقدي 1/44 و155.
- 441 - المستترك للحاكم، والحليه لابی نعيم، وكنز العمال 11/169 ح31074.
- 442 - تريخ الطوى المجلد الاول 2/282.
- 443 - المغزى للواقدي 1/125.
- 444- المصدر نفسه 1/124.
- 445- المصدر نفسه 1/92.
- 446 - معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري نقلها عن فوح بن اعثم، 5/241 ومقتل الخوارزمي الحنفي 2/58.
- 447 - العقد الفريد لابن عبدربه 4/224.
- 448 - سوره آل عمران آيه 120.
- 449 - مروج الذهب للمسعودي 2/478 دار المكتبه العلميه.
- 450 - المغزى للواقدي 1/181.
- 451- المصدر نفسه 1/197، 198.
- 452 - المغزى للواقدي 1/199، 202.
- 453- المصدر نفسه 1/199، 202 وما فوق.
- 454- المصدر نفسه 1/203، 204.
- 455 - المغزى للواقدي 1/209.
- 456- المصدر نفسه 1/210 و224 و225.
- 457- المصدر نفسه، 1/226 ونور الابصار ص78.

- 458 - تزيخ الطوى، 3/17 وسوه ابن هشام، 3/134 والرياض النضوه للطوى، 2/172 والهيثمى فى مجمعه، 6/114 وقال:
- رواه الطوانى والمتقى الهندى فى كنز العمال، وقال: رواه الطوانى ايضا.
- 459 - المغزى لواقدى 1/237.
- 460 - فضائل الخمسه 2/356.
- 461 - المغزى لواقدى 1/312، 319.
- 462 - المغزى لواقدى 1/334، 340.
- 463 - المغزى لواقدى 1/338.
- 464 - سوره آل عمران آيه 172.
- 465 - المغزى لواقدى 1/340.
- 466 - المصدر نفسه 1/384.
- 467 - المصدر نفسه.
- 468 - المغزى لواقدى 1/387.
- 469 - المصدر نفسه.
- 470 - المصدر نفسه 1/389.
- 471 - المصدر نفسه.
- 472 - المغزى لواقدى 2/442.
- 473 - المصدر السابق.
- 474 - المغزى لواقدى 2/442.
- 475 - المصدر السابق.
- 476 - المصدر السابق.
- 477 - المصدر السابق.
- 478 - المصدر السابق 2/443.
- 479 - المغزى لواقدى 1/496 وقلبها.
- 480 - المصدر السابق 2/443.
- 481 - المصدر السابق 2/445 وما فوق.
- 482 - معجم البلدان، 4/336 والواقدى 2/444.
- 483 - المغزى لواقدى 1/440 وما فوق.

- 484- المصدر السابق 2/445.
- 485 - مستترك الصحيحين 2/32 بروايه سفيان الثوري، وراجع تزيخ بغداد، 13/19 وفضائل الخمسه من الصحاح الستة 2/357،360.
- 486 - سورة الاحزاب آيه 25.
- 487 - ميزان الاعتدال، 2/17 وفضائل الخمسه 2/360.
- 488 - سورة الاحزاب آيه 10.
- 489 - المغزى للواقدي 2/490.
- 490 - سورة الاحزاب آيه 9.
- 491 - المغزى للواقدي 2/441، 496.
- 492 - راجع المغزى للواقدي 2/553 وما فوق.
- 493 - المغزى للواقدي 2/572.
- 494 - المغزى للواقدي 2/574.
- 495 - المغزى للواقدي 2/579.
- 496 - المغزى للواقدي 2/579، 580.
- 497 - المغزى للواقدي 2/593.
- 498 - المغزى للواقدي 2/600.
- 499 - المغزى للواقدي 2/600.
- 500- المصدر نفسه.
- 501 - المغزى للواقدي 2/602 وما فوق.
- 502 - المغزى للواقدي 2/604.
- 503 - المغزى للواقدي 2/610،611.
- 504- المصدر نفسه 2/610، 612.
- 505- المصدر نفسه 2/612.
- 506 - المغزى للواقدي 2/603.
- 507- المصدر نفسه 2/604.
- 508- المصدر نفسه 2/600.
- 509- المصدر نفسه 2/609.

- 510 - كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه، ص 640 ونظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام
ص،269 توى قفوه الرجل على مواجهه النبى .
- 511 - المغزى لواقدى 2/606، 608.
- 512 - شرح النهج لعلامه المعتزله 3/790حسن تميم.
- 513 - المغزى لواقدى 2/612.
- 514 - المغزى لواقدى 2/607.
- 515- المصدر نفسه 2/609، 610.
- 516 - سوه ابن هشام،1/501 ومجموعه الوثائق السياسيه لمحمد حميد الله، ونظام الحكم فى الشريعه والتريخ لظافر القاسمى ص31.
- 517 - المغزى لواقدى 1/176.
- 518 - المغزى لواقدى 2/176، 180.
- 519- المصدر نفسه 1/363، 384.
- 520- المصدر نفسه 2/455.
- 521 - المغزى لواقدى 2/496، 521.
- 522- راجع مسند الامام احمد 1/99 والنسائى فى خصائسه ص5.
- 523- كنز العمال 6/394.
- 524 - مجمع الزوائد للهيثمى،9/124 وذكوه مختصرا فى 9/123.
- 525 - المغزى لواقدى 2/653.
- 526- المصدر نفسه.
- 527 - راجع مسند الامام احمد،1/99 وخصائص النسائى ص 5،وكنز العمال،6/394 كما نقله عن ابن شيبه وابن حنبل،
وابن ماجه، والزار، وابن جرير، وصححه، والطوانى فى الاوسط، والحاكم، والبيهقى فى الدلائل، ومستترك الصحيحين
3/437.
- 528 - سوره الكهف آيه 9.
- 529- مسند احمد بن حنبل 6/8 وابن جرير الطوى فى تريخه 2/300وابن سلطان فى مرقاته 5/566.
- 530 - تريخ بغداد 11/324 وموزان الاعتدال 2/218 وذكوه العسقلانى فى فتح البلى 9/18 وقال اخرجه الحاكم والطوى
فى الرياض النضوه 2/188.
- 531- المصدر نفسه 2/696.

- 532- المصدر نفسه 2/633، 692.
- 533- المصدر نفسه 2/706، 707.
- 534 - المغزى للواقدي 2/709، 710.
- 535- المصدر نفسه 2/711.
- 536 - الطبقات لابن سعد 2/27 و 28 و 31 و 32 و 50 و 51 و 91 و 94 و كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص،
238 و المغزى للواقدي 1/154 و 174 و 184 و 391.
- 537- طبقات ابن سعد، 2/57 و 63 و كتابنا النظام السياسي في الاسلام.
- 538 - كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص،، 236 237 تجد التفصيل، والطبقات لابن سعد 2/8 و 28 و 29 و 57 و 58 و 74
75 و 78 و 79 و 88 و 89 و 90 و 93 و 128، المغزى للواقدي ج 1 و ج 2.
- 539 - كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص 239 والطبقات لابن سعد 2/3 و 9 و 48 و 49 و 80، 82 و المغزى للواقدي ج
1 و 2.
- 540- كتابنا النظام السياسي في الاسلام ص 237 وطبقات ابن سعد 2/8 و 89 و 132 و المغزى للواقدي ج 2.
- 541 - المغزى للواقدي 2/780، 789 وما فوق.
- 542- المصدر نفسه 2/791.
- 543- المصدر نفسه 2/800.
- 544 - المغزى للواقدي 2/816، 818.
- 545- المصدر نفسه 2/835.
- 546- المصدر نفسه 2/846.
- 547 - المغزى للواقدي 2/846.
- 548- المصدر نفسه 2/780 870.
- 549 - المغزى للواقدي 3/904.
- 550- المصدر نفسه 3/895.
- 551- المصدر نفسه 3/909 ثرا لابييهما اللذان قتلا في بدر واحد!!.
- 552- المصدر نفسه 2/846.
- 553- المصدر نفسه 3/932.
- 554 - المغزى للواقدي 3/937.
- 555- المصدر نفسه 3/941 942.

- 556- المصدر نفسه 3/942.
- 557- المصدر نفسه 3/945.
- 558- المصدر نفسه 3/948.
- 559 - المغزى للواقدي 3/950.
- 560- المصدر نفسه 3/951.
- 561- المصدر نفسه 3/951،952.
- 562- المصدر نفسه 3/959.
- 563 - سورة التوبه آيه 101.
- 564 - سورة التوبه آيه 98.
- 565 - الواقدي، المغزى 2/449.
- 566 - سورة التحريم آيه 4.
- 567- ابن كثير 4/635 636 طبعه احياء التراث العربى.
- 568 - سنن ابى دلوود،2/126 وسنن الدلمى،1/125 ومسند احمد،2/162 ، 207 ، 216 ومستترك الحاكم،1/105،
- 106وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 1/85 569 - تذكرة الحفاظ للذهبي 1/302.
- 570- الطبقات لابن سعد 5/140.
- 571- كنز العمال،5/239حديث4865ومنتخب الكنز 4/61.
- 572 - تذكرة الحفاظ للذهبي 1/2 ، 3.
- 573- بيان العلم وفضله لابن عبد البر،2/147وتذكرة الحفاظ للذهبي 1/4 ، 5.
- 574- منتخب الكنز هامش مسند الامام احمد 4/64.
- 575 - شرح النهج لعلامه المعزله تحقيق حسن تميم 3/595 ، 596.
- 576 - سورة القلم آيه 24.
- 577- الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص101.
- 578 - سر العالمين وكشف ما فى الدارين ص21.
- 579 - تذكرة الخواص ص62.
- 580 - صحيح البخارى،7/9 ، 4/31 ، 1/37 ، 5/137 ، 2/132 ، 4/65 ، 66 وصحيح مسلم 2/16 ، 5/75 ، 11/94
- 95 بشوح النووى، ومسند احمد 1/955 وتاريخ الطوى،2/193 والكامل لابن الاثير 2/320 وشرح النهج 3/114 سطر 27،
- 12/79 سطر 3، 3/167 الخ.

- 581 - شوح النهج 3/114 سطر 27 الطبعة الاولى مصر وبيروت، و 12/79 سطر 3 تحقيق ابى الفضل و 2/803 طبعه مكتبة الحياه، و 3/67 طبعه دار الفكر.
- 582 - كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 367، وتريخ الطوى 1/138 ط لوروبا.
- 583 - كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 287 وما فوق.
- 584 - كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 297 وما فوق.
- 585 - تذكره الحفاظ للذهبي 1/2، 3.
- 586 - طبقات بن سعد 5/140 ترجمه محمد بن ابى بكر.
- 587 - راجع كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 302 وما فوق.
- 588 - راجع كتابنا نظريه عداله الصحابه والرجعيه السياسيه فى الاسلام ص 287 وما فوق، تجد توثيق تلك الواقعه وتفصيلها.
- 589 - منتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 4/64.
- 590 - كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 298 وما فوق.
- 591 - تريخ اليعقوبى 2/106 و 107 وشوح النهج لابن ابى الحديد 8/111.
- 592 - تريخ اليعقوبى، 2/7 وابن ابى الحديد، 1/111، وتريخ الطوى 5/22.
- 593 - تريخ الطوى ص 22 سوره عمر باب حمله الدرر!!.
- 594 - سنن ابى داود، 2/50، والطوى فى نفسه، 1/50 واحمد فى مسنده، 4/81، والمغزى للواقدى، غزوه خيبر.
- 595 - صحيح مسلم 3/12 باب قبول النبى الهديه، وصحيح البخارى، 1/181، وصحيح مسلم، 3/117، وسنن ابى داود 1/212 باب الصدقه على بنى هاشم، وسنن الدلمى، 1/383، ومجمع الزوائد للهيثمى، 3/89، والبحار 66/76 حومه الزكاه على بنى هاشم.
- 596 - صحيح مسلم، 5/195، ومسند احمد، 1/248، و 294 و 304 وسنن الدلمى 2/225، ومسند الشافعى ص 183 وحليه ابى نعيم 3/205.
- 597 - تفسير الطوى 10/5 والاحوال لابى عسير ص 233.
- 598 - مسند احمد 1/244، 320 وسنن ابى داود 2/51 وسنن النسائى 1772 وسنن البيهقى 6/344 و 345.
- 599 - الامامه والسياسه لابن قتيبه الدينورى 1/15 وما فوق.
- 600 - شوح التجريد للقوشجى ص 408.
- 601 - شوح النهج لابن ابى الحديد 2/153 و 3/80.
- 602 - شوح النهج لابن ابى الحديد 4/178.

- 603 - شرح التوحيد للقوشجى ص 408 وشرح النهج لابن ابي الحديد 4/178 و 2/153 و 3/180 ومنهاج السنه لابي تيميه 3/203 وتاريخ ابن كثير 14/135 ومنهاج السنه 3/193 والصواعق المحرقة لابن حجر ص 112.
- 604- منهاج السنه 3/204.
- 605 - شرح التوحيد 49 وشرح النهج لابن ابي الحديد 1/243.
- 606 - انساب الاشراف للبلازى 5/27 و 28 ومستترك الحاكم 4/479، 481.
- 607 - تاريخ اليعقوبى 2/164.
- 608- المصدر نفسه 2/168.
- 609 - انساب الاشراف 5/27.
- 610 - شرح النهج لعلامه المعتزله 1/233.
- 611 - مستترك الحاكم 4/479، 481.
- 612 - شرح النهج لابن ابي الحديد 1/67 والمعرف لابن قتيبه ص 84.
- 613 - ابن قتيبه الدينورى فى الامامه والسياسه 1/15.
- 614 - تاريخ الطوى 4/53 وفى العقد الفويد 2/254.
- 615- حليه الاولياء 1/44.
- 616 - مروج الذهب 2/253.
- 617- الامامه والسياسه لابن قتيبه ص 22 واعلام النساء 2/786.
- 618 - انساب الاشراف للبلازى 5/16.
- 619- كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 371 وما فوق تجد التنظير المنطقى لهذه الشائعه.
- 620- 2/74.
- 621 - الترمذى فى جامعه 13/183 و 186 وابن الربيع فى تيسير الفصول 3/260 والرياض النضوه للطوى 1/20 والغدير للامينى 1/148 وما فوق.
- 622 - مستترك الصحيحين 3/211 و 2/209، والرياض النضوه، 2/209 و سنن ابن ماجه ص 309 باب خروج المهدي، وتاريخ بغداد 3/434.
- 623 - التوثيق فى كتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص 287 وما فوق.
- 624 - شرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابي الحديد 3/351 شرح حسن تميم.
- 625 - مغزى الواقدى 1/15.
- 626 - مغزى الواقدى 1/153، 154، 155.

627 - المغزى للواقدي 1/152.

628 - انساب الاشراف للبلانوي، 2/91، 94 ومستترك الصحيحين، وطبقات ابن سعد 3/15.

629 - حليه الاولياء لابي نعيم، 9/145 والرياض النضوه، 2/225 وتريخ ابن جرير، 2/197 وكنز العمال 3/145 وذخائر

العقبى للطوى ص، 74 والفخر الرلى فى تفسيره لقوله تعالى (فلم تقتلوهم) تجد انورا ساطعه من منهج الامام فى قتال المشركين.

630- اسد الغابه 4/20 لابن الاثير والرياض النضوه 2/172 ونور الاربعا ص، 79، 78.

631 - المستترك على الصحيحين 2/32 وتريخ بغداد، 13/19 والفخر الرلى فى ذيل تفسير سورة القدر، والدر المنثور

فى ذيل تفسير (ورد الله الذى كفروا بغيبهم) ومزان الاعتدال 2/17.

632 - مسند الامام احمد 6/8 وتريخ الطوى، 2/300 وتريخ بغداد، 11/324 وكنز العمال، 6/398 والاستيعاب لابن عبد

البر، 2/78، وتفسير الفخر الرلى (تفسير قوله تعالى: (ام حسبت ان اصحاب الكهف)) وفضائل الخمس 2/345 وما فوق.

633 - الهيثمى فى مجمع الزوائد، 6/180، 6/182 ورواه الزوار والخطيب البغدادي فى تريخه 4/334.

634 - ذخائر العقبى ص، 92 والامامه والسياسه ص، 97 والرياض النضوه، 2/225 والاستيعاب لابن عبد البر،

2/457 والاصابه لابن حجر 5/3/287.

635 - مستترك الصحيحين، 3/111، 137 وابن سعد فى طبقاته 3/15، 3/1/14 ومسند احمد، 1/368، 3/16 واسد الغابه

لابن الاثير، 4/20 وكنز العمال، 5/295 والرياض النضوه، 2/191 والهيثمى فى مجمعه، 3/111 والصواعق المحرقة ص،

76 وفضائل الخمسه.

636 - شوح النهج 3/303 حسن تميم.

637 - شوح النهج 3/303 حسن تميم.

638 - المصدر نفسه 3/202.

639 - شوح النهج 3/69.

640 - تاج العروس فى شوح القاموس للزبيدي مجلد 4 ماده برطش.

641 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/5 وما فوق.

642 - مغزى الواقدي معركه بدر.

643 - تفسير القوطى، 1/34 وسوه عمر لابن الجزى ص، 165 وشوح النهج لابن ابى الحديد، 3/111 والدر المنثور

للسيوطى، 1/21 والغدير للعلامه الامينى 6/235.

644 - شوح النهج لعلامه المعتزله 1/61.

645 - اخرجه الزبير بن البكار فى الموفقيات وابن عبد البر فى جامع العلم ص، 66 وابن الجزى فى سوه عمر

- والقوطبى فى تفسيره، 5/99 وابن كثير فى تفسيره، 1/467 والسيوطى فى الدر المنثور 2/133 الغدير للعلامه الامينى 6/124.
- 646 - السيوطى فى جمع الجوامع كما فى الكنز 8/298 نقلا عن سنن سعيد بن منصور والبيهقى، ورواه السندي فى حاشيه السنن لابن ماجه 1/583.
- 647- الغدير للعلامه الامينى ج.6.
- 648 - المغزى للواقدي 2/606.
- 649- المصدر نفسه 2/607.
- 650 - المصدر نفسه 2/609.
- 651- المصدر نفسه 2/608.
- 652 - المغزى للواقدي 2/609.
- 653- المصدر نفسه 2/613.
- 654- المصدر نفسه 2/600.
- 655 - صحيح البخارى 1/69 كتاب الوضوء حديث 146 ط بيروت.
- 656 - صحيح مسلم 1/44 والغدير للامينى 6/176 وسوه عمر لابن الجزى ص، 38 وشوح ابن ابى الحديد 3/116 وفتح البلى 1/184 والطوائف لابن طولوس 2/437 عن الجمع بين الصحيحين والنص والاجتهاد للامام العالمى ص191.
- 657 - شوح النووى على صحيح مسلم 1/404.
- 658 - سنن الدرمى 1/125 وسنن ابى داود 2/126 ومسند الامام احمد 2/162 و207 و216 ومستترك الحاكم 1/105 و106 وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 1/85.
- 659 - صحيح البخارى كتاب العوض باب قول المريض قوموا عنى 1/37، 2/132، 4/31 و65، 66، 5/137، 7/9، 8/161 صحيح مسلم آخر كتاب الوصيه 2/16، 5/75، 11/94، 95 صحيح مسلم بشوح النووى، وتاريخ الطوى، 2/193 وتاريخ بن الاثير، 2/320 ومسند احمد، 1/355 وتذكرة الخواص لابن الجزى ص، 62 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغوالى ص21.
- 660 - تذكرة الخواص للسبط بن الجزى ص، 64 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغوالى ص21.
- 661 - التراجع السابقه تجد كل ما قلناه واضحا.
- 662 - شوح النهج لعلامه المعتزله بن ابى الحديد 3/114 سطر 27 الطبعة الاولى مصر وبيروت، 12/79 تحقيق ابو الفضل 3/803 مكتبه الحياه، 3/167 دار الفكر 663 - تذكرة الحفاظ للذهبي 3، 1/2.
- 664- المصدر نفسه 1/3، 4.
- 665- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، 2/147 وتذكرة الحفاظ للذهبي 1/4، 5.

- 666- كنز العمال للمتقى الهندي 5/239 الحديث رقم 4865.
- 667- الطبقات لابن سعد 5/140.
- 668- منتخب الكنز بهامش مسند احمد 4/64.
- 669 - سنن ابى داود، 2/126 و سنن الدلمى، 1/125 و مسند احمد، 2/162 ، 207 ، 216 و مستترك الحاكم، 1/105
- 106 و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 1/85.
- 670 - شرح النهج تحقيق حسن تميم 3/595 596.
- 671 - شرح النهج لابن ابى الحديد 3/595 تحقيق حسن تميم.
- 672- المصدر نفسه 3/596.
- 673 - شرح التجرىد للقوشجى ص، 408 و شرح النهج لابن ابى الحديد، 4/178 و الصواعق المحرقة لابن حجر ص 112.
- 674 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/15.
- 675 - تزيخ الطوى 2/245.
- 676- حليه الاولياء 1/44.
- 677 - مروج الذهب 2/253.
- 678 - الامامه والسياسه لابن قتيبه، 1/22 و اعلام النساء 2/78.
- 679- حليه الاولياء لابي نعيم 1/44 و البيهقى فى سنته و ابن الجوزى فى سوره عمر .
- 680 - مروج الذهب 2/253.
- 681- مقدمه ابن خلدون ص 177.
- 682 - صحيح البخلى 6/48 باب جمع القآن، و كنز العمال ، 2/573، 574 ، 2/81 و جامع الاصول، 2/503 و الترمذى كتاب التفسير ح، 3103 و ابن الانبلى فى المصاحف، 2/4767 ح 4776 من الكنز كما نقله عن الخطيب و ابن ابى داود و الانبلى، 2/587 ح 4796 كما نقله عن بن سعد.
- 683 - الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 45.
- 684- المصدر نفسه ص 42 و ما فوق.
- 685 - رساله معاويه لابن ابى بكر 3/11 من مروج الذهب للمسعودى، و وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 118، 119.
- 686- طبقات بن سعد، 5/140 و تذكوه الحفاظ للذهبي 1/2، 3.
- 687 - سنن ابى داود، 2/126 و سنن الدلمى، 1/125 و صحيح البخلى كتاب الدعوات باب قول النبى من آذيتة، و صحيح مسلم كتاب البر و الصله باب من لعنه النبى، و كتاب بدء الخلق باب صفه ابليس، و صحيح مسلم باب السحر .
- 688 - البخلى 7/9 ، 4/34 و صحيح مسلم، 2/16، 11/94 ، 95 و تذكوه الخواص للسبط الجوزى ص، 62 و سر العالمين

وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغالى.

- 689 - شوح التجريد للقوشجى ص، 408 وتلرخ اليعقوبى ، 2/106، 107 وشوح النهج 8/111، 4/178.
- 690 - شوح النهج تحقيق حسن تميم 3/595 596.
- 691- الطبقات لابن سعد، 5/140 وتذكرو الحفاظ للذهب 4 1/2.
- 692 - تلرخ اليعقوبى، 2/106 107 وشوح النهج لابن ابى الحديد 8/111.
- 693 - تلرخ اليعقوبى، 2/107 وشوح النهج لابن ابى الحديد ، 8/11 وتلرخ الطوى 5/22.
- 694 - سورة الانفال آيه 41.
- 695- سنن ابى داود، 2/50 وتفسير الطوى، 1/50 ومسنند احمد بن حنبل 4/81 والمغزى للواقدى غزوه خيبر.
- 696- مسند احمد، 1/224 وسنن ابى داود، 2/51 وسنن النسائى ، 2/177 وسنن البيهقى 1/344، 345.
- 697 - صحيح مسلم، 2/121، 117 باب قبول النبى الهديه، وصحيح البخلى، 1/181 وسنن ابى داود 1/212 باب الصدقه على بنى هاشم، وسنن الدرمى، 1/383 ومجمع الزوائد للهيثمى، 3/89 والبحار 66/76 حرمه الزكاه على بنى هاشم.
- 698 - تفسير الطوى، 1/50 والاحوال لابي عبيد ص 233.
- 699 - صحيح مسلم، 5/195 ومسنند احمد، 1/248، 294، 304 وسنن الدرمى، 2/225 ومسنند الشافعى ص، 183 وحليه ابى نعيم 3/205 بحجه ان قرش كلها نوو قربى كما قال.
- 700 - تفسير الطوى، 10/5 والاحوال لابي عبيد ص 233.
- 701 - الترمذى، 1/111 وطبقات بنس سعد 5/77، 2/315.
- 702 - صحيح الترمذى، 7/11 وصحيح البخلى، 2/200 وسنن ابى داود 3/49.
- 703 - سورة التوبه آيه 60.
- 704 - الجووه المنوره على مختصر القنوزى الحنفى ص ، 164 والنص والاجتهاد للامام العاملى ص 42 وما فوق.
- 705 - راجع التسويه!! تفسير القوطى، 8/179 180 وفتح القدير للشوكانى، 2/355 والدر المنثور للسيوطى 3/251.
- 706 - صحيح الترمذى 7/111.
- 707- مسند احمد بن حنبل 1/10 ح، 60 وسنن الترمذى ، 7/109 وطبقات بن سعد 5/77 وتلرخ ابن الاثير 5/286.
- 708- كنز العمال، 5/365 وطبقات بن سعد 2/312.
- 709- بلاغات النساء ص 16 17.
- 710 - مسند احمد 1/4 ح، 14 وسنن ابى داود، 3/50 وتلرخ ابن كثير، 5/289 وتلرخ الذهبى 1/346 والجوهى فى كتابه السقيفه كما ذكر بن ابى الحديد فى شوح النهج 4/81.
- 711 - شوح النهج، 4/87، 89 وبلاغات النساء ص 12، 15.

- 712 - البحث فى الفصول السابقه، وصحيح البخلى 2/200 مناقب الرسول، وسنن ابى داود 3/49 كتاب الخواج، وسنن النسائى 2/179 قسم الفىء، ومسند احمد 1/6 9.
- 713 - الكامل لابن الاثير، 3/31 والطبقات لابن سعد، 3/81 وصحيح مسلم باب التّؤغيب فى قيام رمضان، 2/177 وصحيح البخلى، 2/251 وموطا مالك 1/114.
- 714 - 5/4 من رشاد السلى فى صحيح البخلى، وروضه الناظرين لابن شحنه بهامش الكامل حيث قال ان عمر اول من جمع الناس على امام يصلى بهم التّؤويح، وتريخ الخلفاء للسيوطى، 108 والكامل لابن الاثير 3/31.
- 715 - روضه الناظر لابن شحنه بهامش الكامل، 1/203 والكامل فى التريخ لابن الاثير 3/31 والغدير للامينى، 6/45 والاصابه لابن حجر، 2/22 ومسند احمد بن حنبل، 5/406 وتريخ الخلفاء للسيوطى.
- 716 - تريخ الخلفاء للسيوطى احوال عمر ص، 53ص، 137 وابن ابى الحديد فى احوال عمر، 3/13 والطبقات لابن سعد 3/84، 204.
- 717 - سنن البيهقى، 1/524 525 والسوه الحلبيه، 2/105 ومقاتل الطالبين ص، 297 ومزان الاعتدال للذهبى، 1/139 ولسان المزان، 1/168 ونيل الاوطار للشوكانى، 2/32 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، 3/276 وكنز العمال 4/66.
- 718 - القوشجى آخر بحث الامامه من شوح التجريد ص، 484 وكزالعرفان، 2/158 والغدير للامينى، 6/213 والنص والاجتهاد للامام العاملى ص 199.
- 719 - سوره الواءه آيه 101.
- 720 - تريخ الخميس، 1/188 وابن عبدربه فى العقد الفريد، 3/64 وتريخ ابى الفداء، 1/156 وابن شحنه بهامش تريخ ابن الاثير ص، 112 والسوه الحلبيه، 3/364، 367 وشوح النهج نقلا عن الجوهرى، 2/130، 134 والنص والاجتهاد للامام العاملى ص 124، 125.
- 721 - المغزى للواقدى 3/1043، 1044 تجد تفصيل هذا النص، وقد اشترنا اليه بالبحوث السابقه.
- 722 - شوح النهج لعلامه المعتول، 3/69 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 497.
- 723 - تريخ الطوى، 2/443، 444 وابو بكر الجوهرى حسب روايه ابن ابى الحديد 1/130، 134، 2/19.
- 724 - المغزى للواقدى 3/1043، 1044 طبعه مؤسسه الاعلمى.
- 725 - سوره النجم الايات 1، 5.
- 726 - سوره الانعام آيه 50.
- 727 - سوره الاعراف آيه 203.
- 728 - سوره يونس آيه 15.

- 729 - سورة يونس آية 109.
- 730 - سورة الاحزاب آية 2.
- 731 - سورة الحشر آية 7.
- 732 - سنن الدر مى 1/125 باب من رخص فى الكتابه فى المقدمه، وسنن ابى داود 2/126 باب كتابه العلم، ومسند احمد ، 2/162، 207، 216 ومستترك الحاكم، 1/105، 106 وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 1/85.
- 733 - سورة الحشر آية 7.
- 734 - سورة النساء آية 80.
- 735 - سورة آل عمران آية، 132 وانظر ايضا الايات الولده فى آل، عمران آية، 32 والنساء آية، 59 والمائده آية، 92 والنور آية، 54 محمد آية، 33 والانفال آية او 20 و46.
- 736 - سورة النساء آية 64.
- 737 - تجد هذا الزعم فى سنن الدر مى، 1/125 وسنن ابى داود ، 1262 ومسند احمد، 2/162، 203، 207، 216 ومستترك الحاكم، 106، 1/105 وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 1/85.
- 738 - تذكرة الحفاظ للذهبي 1/2، 3.
- 739 - الطبقات لابن سعد 1/85.
- 740 - فهرست ابن النديم ص، 334 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 407.
- 741 - منتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 4/64.
- 742 - معالم المرستين 2/48.
- 743 - شرح النهج تحقيق حسن تميم 3/595، 596.
- 744 - المصدر نفسه.
- 745 - المصدر نفسه.
- 746 - شرح النهج تحقيق حسن تميم 3/595، 596.
- 747 - شرح النهج، 3/595، 596 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 168، 67.
- 748 - سورة النحل آية 35.
- 749 - سورة النحل آية 82.
- 750 - سورة النور آية، 54 العنكبوت آية 18.
- 751 - سورة الثورى آية 48.
- 752 - سورة الانعام آية 107.

- 753 - سورة الاسواء آيه 54.
- 754 - الحلى من النافع يوم الحشر فى شوح الباب الحادى عشر، وعقيدته الاماميه للسيد حسين يوسف مكى ص 12 و 23.
- 755 - شوح النهج لعلامه المعزله ابن ابى الحديد، 16/234 وبلاغات النساء ص، 119 والاحتجاج للطوسى، ، 1/98، 109 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه، ص 486، 487.
- 756 - جامع الجوامع 6/396.
- 757 - 4/43.
- 758 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 1/102 ح، 138 والوياض النضوه للطوى، 2/243 وشوح النهج 3/251.
- 759 - تزيخ الخلفاء للسيوطى، ومقتل الخوارزمى، 10/43 والاستيعاب لابن عبدالبر بهامش الاصابه لابن حجر ، 3/38 والميزان للذهبي، والجامع المفيد للسيوطى، ومنتخب الكنز بهامش مسند احمد، 50/30 وشوح النهج لابن ابى الحديد ، 7/219 ونظريه عداله الصحابه ص، 233 والنظام السياسى فى الاسلام ص 51 للمولف.
- 760 - مقتل الحسين للخوارزمى، 1/86 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/33.
- 761 - منتخب الكنز، 6/953 ح، 2539 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 234.
- 762 - صحيح الترمذى ج 1 ص 301 ح 3807 وخطيه الاولياء ج 1 ص، 63 والصواعق المحرقه لابن حجر ص، 120 ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر، 1/103/139 والمناقب لابن المغزلى الشافعى ص 86 تفصيلنا لهذه النصوص فى الباب الاول.
- 763 - سورة يونس آيه 15.
- 764 - سورة الاعراف آيه 203.
- 765 - سورة يونس آيه 109.
- 766 - سورة الاحزاب آيه 2.
- 767 - الكامل فى التزيخ لابن الاثير 3/24 آخر سوره عمر من حوادث سنه 23 وشوح النهج لعلامه المعزله ابن ابى الحديد 2/107 ولورده من احوال عمر، وقد اخرجه الامام احمد، بن ابى الطاهر فى تزيخ بغداد بسنده عن ابن عباس، وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 141 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 90.
- 768 - سورة النساء آيه 54.
- 769 - سورة الحديد آيه 26.
- 770 - تزيخ اليعقوبى 2/25.
- 771 - تزيخ اليعقوبى، 2/25 وسوه الرسول واهل بيته، موسسه البلاغ 1/84، 85.

- 772- المصدر نفسه.
- 773- الكامل فى التريخ لابن الاثير 2/91.
- 774- المناقب لابن المغزلى الشافعى ص،7 والفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص،30 وكشف الغمه للزبلى 1/60.
- 775- شوح النهج 1/15.
- 776- النهج لعلامه المعنوله ابن ابى الحديد نقلًا عن البلاوى والاصفهانى.
- 777- التصوف والتشيع هاشم معروف الحسنى نقلًا عن شوح النهج، وكتابيننا نظريه عداله الصحابه باب القياده السياسيه ص،223 والنظام السياسى فى الاسلام ص75،76.
- 778- كنز العمال،6/408 واخرجه النسائى فى خصائصه، وشوح النهج،3/255 ومسند احمد،1/159 وكتابيننا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص223.
- 779- 1/86.
- 780- شوح النهج 4/315.
- 781- 1/479 موسسه البلاغ.
- 782- الحاكم فى مستدرکه 3/136 وصححه، والخطيب فى تريخه،2/81 وابن عبدالبر فى الاستيعاب،2/457 وشوح النهج 1/503 و،3/258 والسوه الحلبيه،1/285 والسوه الدحلانتيه 1/188 هامش الحلبيه، وفوائظ السمطين باب،47 وحليه الاولياء ، 1/66 والطوى فى تريخه،2/213 وخصائص النسائى ج 3، وكتاب صفين لنصر،بن مزاحم ص،355 ومجمع الزوائد ، 9/102 والصواعق المحرقه ص،72 وتريخ الخلفاء ص،112 كما ذكر ذلك كله علامه الامينى فى غدوه 3/273،278.
- 783- شوح النهج (لابن ابى الحديد) 2/101.
- 784- 2/214.
- 785- 3/112.
- 786- 3/271.
- 787- ذكوه الطوى فى تريخه واحمد فى مسنده 4/368 وابن الاثير فى تريخه 2/22.
- 788- سوره الزمر آيه 33.
- 789- شواهد التنزيل للحسكانى الحنفى 2/120 ح،810 مناقب على لابن المغزلى الشافعى ص 369 ح،317 وكفايه الطالب للكنجى الشافعى ص،233 والدر المنثور للسيوطى ،5/328 وتفسير القوطى،5/251 ترجمه الامام على من تريخ دمشق لابن عساكر 1/50 ح،73 وكتابيننا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص222،223.
- 790- توثيق هذين الوصفين من ترجمه الامام على فى تريخ دمشق لابن عساكر، ومجمع الزوائد للهيثمى،9/102 وكفايه الطالب للكنجى الشافعى ص،187 والاصابه لابن حجر ،4/171 والاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابه،4/170 واسد الغابه

- لابن الاثير، 5/287 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، 5/33 والسوه الحلبيه، 380 وشوح النهج لابن ابى الحديد، 3/261 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص، 223 ومزان الاعتدال، 2/417 وفوائد السمطين 1/29 و140.
- 791 - تذكره الخواص للسبط الجوزى ص، 23 وكنز العمال 6/290 ح، 597 والمناقب للخوارزمى ص، 7 والفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص، 21 والمستترك للحاكم، 3/109 وصحيح التومذى، 5/30 واسد الغابه لابن الاثير 2/221 و ، 3/137 والاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابه ، 3/35 والطبقات الكرى لابن سعد 3/220.
- 792 - المناقب للخوارزمى الحنفى ص، 246 ومقتل الحسين للخوارزمى، 1/60 واسد الغابه لابن الاثير، 1/206 والصواعق المحرقه لابن حجر ص 171.
- 793 - خصائص امير المومنين للنسائى ص 115.
- 794 - مناقب الخوارزمى ص 27.
- 795 - الطبقات لابن سعد 2/263.
- 796 - سنن ابن ماجه، 1/44 وتاريخ الطوى، 2/310 والاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابه، 3/39 والكامل لابن الاثير ، 2/57 وكتابنا نظريه عداله الصحابه والموجعيه السياسيه فى الاسلام ص 227، 226.
- 797 - كنز العمال 6/152 ح 5210.
- 798 - فى الفصل الثانى من الصواعق المحرقه ص، 112 و 3/164 من المستترك للحاكم.
- 799 - المناقب للخوارزمى ص 27.
- 800 - كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 241.
- 801 - مجمع الزوائد للهيثمى الشافعى، 206، 2/205 وخصائص امير المومنين للنسائى ص 114 والصواعق المحرقه لابن حجر ص، 129 واسد الغابه لابن الاثير، 1/38 والاصابه لابن حجر ، 1/347 وشوح النهج لابن ابى الحديد 3/261.
- 802 - المناقب للخوارزمى الحنفى ص، 304 واسد الغابه لابن الاثير، 1/206 والصواعق المحرقه.
- 803 - ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر 1/270 ح ، 317 وتذكره الخواص للسبط، بن الجوزى ص، 308 وكنز العمال ، 15/95 والرياض النضوه للطوى، 2/24 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 240.



804 - المستدرک للحاکم، 3/129 وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر 1/270 ح، 316 وتذكر الخواص للسيوطي، بن الجوزي ص، 309 وكنز العمال 6/391، 5/95 وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، 166، 4/165 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص240.

805 - درر السمطين ص، 188 وشوح النهج لعلامه المعقوله، 3/261 ومنتخب الكنز هامش مسند الامام احمد، 5/31 والرياض النضوه للطوى، 2/55 ونظريه عداله الصحابه ص24.

806 - كتابنا نظريه عداله الصحابه ص، 241 والراجعات للعاملى ص، 165، 161 وينايع الموده للقنوزى الحنفى من كتاب فضائل اهل البيت باب 17، 1/85 طبعه استانبول.

807 - اخرجه ابن ماجه 1/92 فى سننه، والتومذى والنسائى فى صحيحهما وهو الحديث 2531 من الكنز، 6/153 واخرجه الامام احمد فى مسنده، 4/164 و1/151 و808 - مسند الامام احمد، 4/369 ومنتخب الكنز 5/29 من هامش المسند، ونظريه عداله الصحابه ص242.

809 - من مسند الامام احمد.

810 - الصواعق المحرقة ص 106 لابن حجر المقصد الخامس من مقاصد الايه، 4 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص242.

811 - صحيح التومذى، 5/304 وصحيح البخارى 5/129 وصحيح مسلم 2/260 ومسند الامام احمد، 3/50 والمستدرک للحاکم، 3/109 وتاريخ الطوى، 3/104 وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر 1/30.

812 - 6/396.

813 - ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر 1/201 ح، 138 والرياض النضوه للطوى، 2/243 وشوح النهج 3/251.

814 - تاريخ الخلفاء للسيوطى، ومقتل الحسين للخورزمى، 1/430 والاصابه لابن حجر العسقلانى 3/38.

815 - مقتل الحسين للخورزمى، 1/86 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/33.

816 - منتخب الكنز الحديث 2539 ج، 6 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص234.

817 - صحيح التومذى 1/301 ح، 3807 وحليه الاولياء، 1/63 والصواعق المحرقة لابن حجر ص، 120 والمناقب لابن المغزلى الشافعى ص، 86 وتفصيلنا لهذه النصوص فى الباب الاول.

818 - 1/44.

819 - 5/16.

820 - الامامه والسياسه ص22.

821 - المعجم الصغير للطوانى، 2/88 ومناقب على لابن المغزلى الشافعى ص 65 ح، 93 وص 104 ح 146 و ،

147 والمناقب للخورزمى ص، 235 ودرر السمطين للزرندي الحنفى ص، 114 والفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص ،

107 ومجمع الزوائد للهيثمى، 9/121 واسد الغابه لابن الاثير 1/69 و، 3/116 ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر

2/258 ح، 781 وفضائل الخمسه، 2/100 وينايع الموده للقنوزى الحنفى ص، 81 وفوائد السمطين، 1/143 وملحق الراجعات

ص، 142، 141 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 231.

822 - حليه الاولياء لابي نعيم، 1/66 ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/440 ح، 956 وكنز العمال 15/157 ح، 443 وشوح النهج لعلامه المعقله ابن ابى الحديد، 9/170 ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص، 115 ومطالب السوول لابن طلحه الشافعي، 1/46 وينابيع الموده للقندوزي الحنفي ص 181 و، 213 ومنتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ، 5/55 وفوائد السمطين، 1/141 ونظريه عداله الصحابه ص 231.

823 - شوح النهج لعلامه المعقله ابن ابى الحديد، 9/169 وحليه الاولياء، 1/13 والمناقب للخوارزمي الحنفي ص ، 42 وترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/259 ح، 783 ومطالب السوول لابن طلحه الشافعي، 1/60 والميزان للذهبي ص، 64 وكفايه الطالب للكنجي الشافعي ص ، 212 وينابيع الموده للقندوزي الحنفي ص، 312 وفوائد السمطين، 1/145 وفضائل الخمسه 1/253.

824 - حليه الاولياء، 1/67 وشوح النهج، 9/67 والمناقب للخوارزمي ص 215 و، 220 ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص، 114 وترجمه على، بن ابى طالب من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/189 ح، 680 ومناقب على لابن المغزلي الشافعي ص، 46 وكفايه الطالب للكنجي الشافعي ص، 73 وينابيع الموده للقندوزي الحنفي ص، 312 ومطالب السوول لابن طلحه الشافعي، 1/46 وفوائد السمطين 145، 144.

825 - المعجم الكبير للطواني، 2/88 ومجمع الزوائد للهيثمي ، 9/121 واسد الغابه لابن الاثير والنص الكامل مع طائفه من مراجعه عند بحثنا السابق (على هو الامام من بعد النبي).

826 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/257 والرياض النضوه للطوى، 2/234 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/34.

827 - حليه الاولياء لابي نعيم، 1/66 ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/440 ح، 956 وكنز العمال 15/157 ح، 443 وشوح النهج لعلامه المعقله، 9/170 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/55.

828 - شوح النهج، 9/169 وحليه الاولياء، 1/13 والمناقب للخوارزمي ص، 44 ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر، 2/487 والميزان للذهبي ص، 64 وفضائل الخمسه 1/453.

829 - المعجم الكبير للطواني، 2/88 ومجمع الزوائد للهيثمي ، 9/121 واسد الغابه لابن الاثير 1/69.

830 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر ، 2/257 والرياض النضوه للطوى، 2/234 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/34.

831 - 6/396.

832 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 1/102 ح 138.

833 - تزيخ الخلفاء للسيوطي، ومقتل الخوارزمي ، 1/43 والاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابه ، 3/38 والميزان

- للذهبي، والجامع الصغير للسيوطي، ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، 5/30 وشوح النهج لابن ابي الحديد 7/219.
- 834 - مقتل الحسين للخوارزمي، 1/86 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/33.
- 835 - منتخب الكنز 6/953 ح، 2539 وكتابتنا نظريه عداله الصحابه ص 234.
- 836 - صحيح التومذى 1/301 ح، 3807 وحليه الاولياء لابي نعيم، والصواعق المعرقة لابن حجر ص، 120 ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر، والمناقب لابن المغزلى الشافعي ص 86.
- 837 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 3/5 ح، 1031، 1030 ومناقب على لابن المغزلى الشافعي ص ، 200 والمناقب للخوارزمي الحنفي ص، 42 وذخائر العقبي للطوى، والميزان للذهبي، 2/273 وينابيع الموده للقنوزى الحنفي ص 232 و248.
- 838 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر ، 3/5 والمناقب للخوارزمي ص، 42 والمناقب لابن المغزلى ص 200 والميزان للذهبي 2/273.
- 839 - مجمع الزوائد للهيثمي، 9/113 وكنز العمال ، 6/154 ومسند الامام احمد 5/32 على الهامش.
- 840 - حليه الاولياء لابي نعيم، 1/63 وشوح النهج ، 9/169 والمناقب للخوارزمي ص، 42 وكفايه الطالب للكنجى ص، 214 وميزان الاعتدال للذهبي، 1/64 وفضائل الخمسه ، 2/254 ومطالب السوول لابن طلحه الشافعي ص 21.
- 841 - كفايه الطالب ص، 296 ومجمع الزوائد، 8/253 والفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص، 281 ومناقب على لابن المغزلى الشافعي ص، 101 وينابيع الموده للقنوزى الحنفي ص، 92 والغدير للعلامه الاميني، 3/23 وملحق الواجعات ص 244.
- 842 - ذخائر العقبي الطوى ص، 138 وكتابتنا نظريه عداله الصحابه ص 243.
- 843 - وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 227 و 382 و 436 والمناقب للخوارزمي ص 38 و 65 و 124 و 288 ومروج الذهب للمسعودي، 2/238 والعقد الفريد لابن عبدربه ، 4/411 والفصول المهمه لابن الصباغ المالكي، وملحق الواجعات.
- 844 - ميزان الاعتدال، 1/83 وملحق الواجعات ص 284.
- 845 - صحيح البخارى 5/137 دار الفكر.
- 846 - صحيح البخارى 7/9 وصحيح مسلم، 5/75 وكتابتنا نظريه عداله الصحابه ص 287 وما فوق.
- 847 - الطبقات لابن سعد 2/262، 264 وشوح النهج 2/207 و 209 و 561.
- 848 - كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 243، 245.
- 849 - صحيح التومذى، 2/299 ورواه ابو نعيم فى حليته ، 1/64 وذكوه المنلوى فى فيض القدير، وفضائل الخمسه ، 2/279 وتزيخ بغداد للخطيب البغدادي، 11/204 وكنز العمال (6/154) نقلا عن ابي نعيم فى حليته، وابي على الحسين فى معجمه) و- 6/401 نقلا عن التومذى وابن جوير الطوى)، وفى الوايض النضوه 2/200 عن ابن النجار وابن الجوزى.
- 850 - مشترك الصحيحين 3/126.

851 - تزيخ بغداد 4/348 و 11/49 و 2/377 و اسد الغابه لابن الاثير، 4/22 و ابن حجر فى تهذيب التهذيب 6/320 و ،
7/427 و كنز العمال، 6/152، 156، 401 و المنوى فى فيض القدير (3/46) وقال: اخرج العقيلى، وابن عدى، والطوانى،
والحاكم عن ابن عباس، وابن عدى، والحاكم عن جابر، وقال المنوى، واخرجه ابو الشيخ من السنه)، وذكوه الهيئى فى
مجمعه، 9/114 و الرياض النضوه للطوى، 2/193 و كنوز الحقائق للمنوى ص، 43 و الصواعق المحرقة لابن حجر ص ،
273 و فضائل الخمسه 2/281، 282.

852 - المستترك على الصحيحين، 3/122 و ذكوه المنوى فى كنوز الحقائق ص، 188 و كنز العمال، 6/156 و حليه الاولياء،
و مقتل الحسين للخوارزمى، 1/66 و منتخب الكنز بهامش مسند احمد، 5/33 و ترجمه الامام على بن ابى طالب من تزيخ دمشق
لابن عساكر 2/488 ح 1019، 1018.

853 - كنز العمال 6/103 نقلًا عن احمد بن حنبل و الطوانى، و ذكوه الهيئى فى مجمعه، 9/101، 114 وقال: رواه احمد
و الطوانى و جال و ثقوا.

854 - كنز العمال 6/392 وقال: اخرج ابن جرير و صححه، و الولابى فى الزيه الطاهره.

855 - كنز العمال 6/156 وقال: اخرج الديلمى، و ذكوه المنوى فى كنوز الحقائق ص 18.

856 - المصدر نفسه وقال: اخرج ابو نعيم.

857 - الهيئى 9/113 وقال رواه الطوانى.

858 - فتح الملك العلى بصره حديث باب مدينه العلم على ص، 18 و الغدير للامينى 3/96.

859 - صحيح ابن ماجه، باب فضائل اصحاب الرسول ص 14.

860 - الاستيعاب لابن عبد البر 1/8 و روى ان الرسول قال: (على اقضى امتى).

861 - كنز العمال 6/153.

862 - ترجمه الامام على بن ابى طالب من تزيخ دمشق لابن عساكر، 2/417 و الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص ،

107 و منتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، 5/34 و تفسير الطوى، 13/108 و تفسير، ابن كثير، 2/502 و تفسير الشوكانى ،

3/70 و تفسير الورى، 5/271 و المستترك للحاكم، 130، 3/129 و الدر المنثور للسيوطى، 4/45 و زاد المسير لابن الجوزى،

4/307 و ملحق الواجعات ص 51.

863 - كنز العمال 1/228 قال: اخرج ابن الانبلى فى المصاحف، و ابن عبد البر فى العلم، و ذكوه العسقلانى فى فتح

البرى 10/221 وقال: اخرج عبد الرزاق.

864 - المصدر نفسه 6/396.

865 - الطبقات لابن سعد 6/167.

866 - مسند الامام احمد بن حنبل، 1/199 و حليه الاولياء، 1/65 و كنز العمال 6/412 و اخرج ابن ابى شيبه.

867 - تزيخ الخلفاء للسيوطى ص،185 وكتابنا نظريه عداله الصحابه.

868- كنز العمال 6/393.

869 - المستترك على الصحيحين،3/499 قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

870 - اسد الغابه لابن الاثير،6/22 وابن عبد البر فى الاستيعاب،2/462 والمنلوى فى فيض القدير،3/46 والطوى فى

الرياض النضوه 2/194.

871- الاستيعاب،2/462 وكنز العمال،4/343 وقال: اخوجه ابن جرير فى التهذيب.

872 - الرياض النضوه للطوى 2/194.

873- سنن البيهقى 5/59.

874 - تزيخ دمشق لابن عساكر، واخوجه ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص،76 وكتابنا نظريه عداله الصحابه

ص234.

875 - الرياض النضوه للطوى 2/98.

876- سنن البيهقى 10/269.

877- الاستيعاب،2/461،462 وفتح البلى للعسقلانى 9/233 واخوجه البغوى.

878 - المستترك على الصحيحين (3/135) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين)، ورواه ابن سعد فى

طبقاته /2 القسم الثانير،102 وابن الاثير فى اسد الغابه،4/22 وابن حجر فى صواعقه ص76.

879- فضائل الخمسه 2/306،309.

880 - شرح النهج لعلامه المعتزله (ابن ابى الحديد) 1/15.

881 - على سبيل المثال خصائص النسائى ص،3 والحاكم فى مستركه،3/136 وتزيخ بغداد،2/81 والصواعق المحرقة

ص72.

882 - الدر المنثور للسيوطى،5/328 وتزيخ دمشق لابن عساكر 2/418.

883 - على سبيل المثال تزيخ دمشق لابن عساكر،1/76 والاصابه لابن حجر،4/171 واسد الغابه لابن الاثير،

5/287 وموازن الاعتدال للذهبي،2/417 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد (5/33) ولا يقولها بعد على الاكاذب)

والطبقات لابن سعد 2/23.

884 - تذكرة الخواص لسبب ابن الجزرى الحنفى ص 35 و 200 وتفسير الفخر الورى،5/223 وشواهد التتويل للحاكم

الحسكانى الحنفى 1/96 ح133، 141.

885 - سورة البقره آيه 207.

886 - الرياض النضوه للطوى،2/172 والمواقه لعلى،بن سلطان،5/567 وكنز العمال،3/154 وتزيخ الطوى 2/197.

887- 3/276.

888 - الرياض النضوه للطوى، 2/172 وعلى، بن سلطان فى العراق، 5/568 والهيثمى فى مجمع الزوائد، 6/114 وكنز العمال (4/6 وقال رواه الطوانى).

889 - نور الابصار للشبلنجى ص 79.

890 - المستترك على الصحيحين، 2/32، 33، وتريخ بغداد للخطيب البغدادى 3/19 891 - تفسير الفخر الورى، الايه، (تلك الوسل فضلنا بعضهم على بعض).

892 - سورة الازاب آيه 25.

893 - ميزان الاعتدال 2/17.

894 - فضائل الخمسه ص 357، 360 وما فوق.

895 - المستترك على الصحيحين للحاكم، 3/32 وتفسير الفخر الورى فى ذيل تفسير سورة القدر، وتريخ بغداد للخطيب البغدادى 3/19.

896 - مسند الامام احمد، 1/99 وخصائص النسائى ص 5.

897 - 6/394.

898 - مجمع الزوائد 9/124 وذكره فى (9/123 مختصوا، وقال: رواه الطوانى فى الكبير والاوسط.

899 - المغزى للواقدى 2/653.

900 - المصدر نفسه.

901 - مسند الامام احمد، 1/99 وخصائص النسائى ص، 6/394.

902 - 3/437.

903 - رواه الامام احمد فى مسنده، 6/8 وابن جرير الطوى فى تريخه، 2/300 وابن سلطان فى مرقاته (5/566 وقد وثقنا هذه الواقعة فى البحوث السابقه).

904 - مجمع الزوائد 6/180.

905 - المصدر نفسه، 1/182 وتريخ بغداد 4/334.

906 - تريخ اليعقوبى 2/25.

907 - المصدر نفسه.

908 - الكامل لابن الاثير 2/91.

909 - الطبقات الكوى لابن سعد، 1/186 والسوه الحلبيه، 1/304 وسوه ابن اسحاق الامينى 7/400.

910 - الطبقات الكوى لابن سعد، 7/389 والغدير للعلامه الامينى 7/389.

- 911 - تزيخ اليعقوبى 2/27.
- 912- المصدر نفسه.
- 913 - سوه ابن هشام، 1/265 وتزيخ الطوى، 2/214 والاصابه 4/116.
- 914 - شوح النهج لابن ابى الحديد 3/214.
- 915 - ديوان ابى طالب ص، 36 والغدير للعلامه الامينى 7/397.
- 916- الغدير 7/397.
- 917 - تزيخ اليعقوبى، 2/24 وسوه الرسول واهل بيته 1/64.
- 918- الغدير للعلامه الامينى 7/399 نقلا عن تفسير القوطى.
- 919 - تزيخ ابن الاثير 2/91.
- 920 - تزيخ الخميس، 1/339 والسوه الحلييه 1/375.
- 921 - تذكوه الخواص لسبط ابن الجزى ص، 5 والسوه الحلييه 1/372 و375.
- 922- الغدير للعلامه الامينى 7/369 حتى نهايه المجلد.
- 923- 2/287
- 924- ص13.
- 925- ص84.
- 926- 3/211
- 927- الغدير للعلامه الامينى 7/426، 427.
- 928- كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص15، 16.
- 929 - رواه احمد فى مسنده ونقله عنه ابن ابى الحديد فى شوح النهج 3/253.
- 930 - ترجمه الامام على بن ابى طالب من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/488 ح 1018 و، 1019 موسسه المحمودى للطباعه بيروت، 1980 م، ومقتل الحسين للخوارزمى الحنفى، 1/86 والمناقب للخوارزمى ص، 236 وينابيع الموده للقندوزى ص، 182 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، 5/33 وملحق الواجعات ص146.
- 931- كنز العمال 6/153 ح2539.
- 932 - تزيخ الخلفاء للسيوطى ص 173 وقد اخرجه الطوانى فى الاوسط كتابنا نظريه عداله الصحابه.
- 933 - ذخائر العقبى للطوى ص، 64 والرياض النضوه للطوى، والصواعق المحرقه لابن حجر ص، 106 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص234.
- 934 - ترجمه الامام على بن ابى طالب من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/417 ح 923/ موسسه المحمودى للطباعه بيروت

1980، م، والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص 107، ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، 5/24، وتفسير الطوى، 13/108 وتفسير ابن كثير، 2/502، وتفسير الشوكاني، 3/70، وتفسير الفخر الرازي، 5/271، والمستترك للحاكم، 3/129، 130 والدر المنثور للسيوطي، 4/45، وزاد المسير لابن الجزى، 4/307، وروح المعاني للالوسي، 13/97، وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص، 135، وملحق الواجعات ص51.

935 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/273، 274 ح 801 و 802 و 803، ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، 5/94، ومناقب على لابن المغزلى، والموزان للذهبي، 4/128، وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص235.

936 - ينباع الموده للقتوزى الحنفى ص 185 و 247، و 284، والجامع الصغير للسيوطي، 2/56، ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/30، والصواعق المحرقة لابن حجر ص 75، وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص235.

937 - سنن ابن ماجه 1/44 ح، 119، وصحيح الترمذى 5/300 ح، 3803، وخصائص امير المومنين للنسائى ص، 20، وترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/376 ح، 878، 892، والمناقب للخوارزمي، والصواعق المحرقة لابن حجر ص ، 120 والجامع الصغير للسيوطي، 2/56، ومصابيح السنه للبعوى، 2/275، والاصول لابن الاثير، 9/471، والمشكاه للعبوى 3/243.

938 - المستترك للحاكم، 3/146، وذخائر العقبى للطوى ص 66، ومجمع الزوائد للهيثمي، 9/135، وترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/268 ح، 270، 796، والموزان للذهبي، 2/18، وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص235.

939 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/353، 357 ح 864، و 865، ومجمع الزوائد للهيثمي ، 9/121، وجليه الاولياء، 3/26، ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، 5/35، والرياض النضوه للطوى، 2/227، وفوائد السمطين للحموينى 1/236.

940 - ذكره ابو نعيم فى حليته ونقله ابن ابى الحديد فى شوح النهج 2/251 اما المقطع الثانى من الحديث فراجع: شوح النهج لابن ابى الحديد، 9/170، وجليه الاولياء، 1/63، ومجمع الزوائد، 9/132، وكفايه الطالب للكنجى الشافعى ص، 210، وينابيع الموده للقتوزى الحنفى ص، 313، وكنز العمال، 15/126، والرياض النضوه للطوى، 2/232، وفضائل الخمسه، 2/98، ومطالب السوول لابن طلحه، 1/60، وفوائد السمطين للحموينى 1/197 ح154.

941 - شوح النهج لابن ابى الحديد، 9/67، والمناقب للخوارزمي ص، 215، 220، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفى ص ، 114، وترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/229 ح، 230، 742، ومناقب على لابن المغزلى الشافعى ص ، 46، وكفايه الطالب للكنجى الشافعى ص، 73، وينابيع الموده للقتوزى الحنفى ص، 312، ومطالب السؤل لابن طلحه الشافعى، 1/46، وفوائد السمطين للحموينى 1/144 و151.

942 - جليه الاولياء لابي نعيم، 3494، 350، ومجمع الزوائد، 9/108، وترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/98 ح، 100، 603، 605، وفضائل الخمسه، 2/213، وفوائد السمطين للحموينى 1/55.

943 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/91 ح، 594، 598، ومناقب على لابن المغزلى الشافعى ص 230 ح 277 و، 279 ومجمع الزوائد للهيثمى، 9/108 وينابيع الموده للقنوزى الحنفى ص، 282 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، 5/32 وفضائل الخمسه، 1/202 ووفائد السمطين، 1/291 وملحق الواجعات ص، 29 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص229.

944 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/91 ح، 594 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص229.

945 - حليه الاولياء لابي نعيم، 66، 65/1 والرياض النضوه للطوى، 2/262 ومطالب السوول لابن طلحه الشافعى ، 1/95 وشوح النهج، 9/173 والمناقب للخوارزمى ص، 71 وميزان الاعتدال للذهبي، 1/313 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، 5/34 و ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 1/132 ح160.

946 - تزيخ بغداد للخطيب البغدادي، 14/321 و غايه الروام ص ، 539 والامامه والسياسه، 1/73 ومنتخب الكنز بهامش مسند احمد، 5/30 و ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 3/153 ح1172.

947 - خصائص امير المومنين للنسائى ص، 24 والمناقب للخوارزمى ص، 82 ومجمع الزوائد للهيثمى، 9/130 وذخائر العقبى للطوى ص، 66 و ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر، 2/82 ح، 185، 668 وتزيخ الخلفاء للسيوطى ص ، 73 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/30.

948 - ذخائر العقبى للطوى ص، 66 والمناقب للخوارزمى ص ، 81، 82 ومناقب على لابن المغزلى ص، 83 والفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص، 111 والرياض النضوه للطوى 2/219.

949 - المستترك للحاكم، 3/122 وتلخيص المستترك للذهبي ، 3/483 و ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 1/420، 426 ح494، 502.

950 - الاستيعاب بهامش الاجابه، 3/37 والميزان للذهبي 2/128 ومناقب على لابن المغزلى ص، 109 والرياض النضوه للطوى 2/125 ومسند احمد 5/30.

951 - كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص11، 12.

952 - سوره المائده الايه 55 و56.

953 - شوح تفسير الطوى 288 و، 289 والكشاف للزمخشوى ، 1/649 وزاد المسير من علم التفسير لابن الجوزى ، 2/383 وتفسير القوطى (، 2/219 وقد ذكوت فى كتابنا نظريه عداله الصحابه حوالى ستين مرجعا من مراجع اهل السنه المعتمده فلرجع اليها فى كتابنا هذا ص، 230 وشوح النهج لعلامه المعقوله (13/277 تحقيق محمد ابو الفضل) والصواعق المحرقة لابن حجر، 24 وانساب الاشراف للبلازوى ، 2/150 وجامع الاصول، 9/146 وملحق الواجعات (تحقيق حسين راضى) ص137 138.

954 - لورده الذهبى فى تلخيص المستترك وصححه، وابن عبد البر فى استيعابه (فى احوال على)، وذكوه ابن حجر فى

- صواعقه باب 11 ص 107 وقال: ان الامام احمد اخرجوه وصححه، وفي باب 12 ص، 16 والحاكم في مستدرکه ص، 109 وذكوه الطوانى، واخرجه الزوار في مسنده، والتزمذى في صحيحه، ومسلم في صحيحه، 2/23 24 والبخلى في صحيحه ، 2/58 وذكوه المتقى الهندى في كنز العمال، 6/2504 واحمد في مسنده 2/109.
- 955 - مسند الامام احمد 5/25 بسند صحيح، والاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابه، 3/28 والاصابه لابن حجر ، 2/509 وينابيع الموده للقنوزى الحنفى ص 55 و 182 وخصائص امير المومنين للنسائى ص، 64 والمستدرک للحاكم، 3/34 وتلخيص المستدرک (بذيل المستدرک) للذهبي، وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 1/416 417 ح، 490 وكتابين نظريه عداله الصحابه ص ، 228 والنظام السياسى فى الاسلام ص 11 12.
- 956 - صحيح التزمذى 5/296 ح، 3796 وخصائص امير المومنين للنسائى ص، 97 والمناقب للخورزمى الحنفى ص ، 92 والاصابه لابن حجر، 2/509 وحليه الاولياء، 6/294 واسد الغابه، 4/27 وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 1/400 401 ح، 466 468 ومصابيح السنه للبعوى، 2/275 وجامع الاصول، 2/470 وكنز العمال 15/124 وكتابين نظريه عداله الصحابه ص 228 والنظام السياسى فى الاسلام ص، 11 12 وملحق الراجعات (تحقيق السيد على راضى) ص 134.
- 957 - مسند احمد 2/483 و 3/11 و 5/347 و، 356 واخرجه الطوانى، والمستدرک للحاكم، 3 والصواعق المحرقه لابن حجر ص، 103 وكنز العمال 6/298 وكتابين النظام السياسى فى الاسلام.
- 958 - كنز العمال 6/155 و 397 ح، 2575 وكتابين النظام السياسى فى الاسلام ص 12.
- 959 - مجمع الزوائد للهيثمى، 9/164 وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/45 ح، 547 وكنز العمال، 1/168 ح 958، وينابيع الموده للقنوزى ص 37.
- 960 - خصائص امير المومنين للنسائى ص، 93 ص، 21 والمناقب للخورزمى الحنفى ص، 93 وينابيع الموده للقنوزى ص ، 32 وكنز العمال 15/91 ح 255 وعبقات الانوار حديث التقلين 1/117، 121، 144، 152، 61.
- 961 - ذخائر العقبي للطوى الشافعى ص، 67 وفضائل الخمسه، 1/350 والرياض النضوه للطوى، 2/23 والفصول المهمه لابن الصباغ المالکى ص 24 والحوى للفتوى للسيوطى ، 1/122 وكنز العمال، 5/117 وملحق الراجعات ص، 176 وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/45 ح ، 547، 552 وانساب الاشراف للبلاوى، 2/215 والمناقب للخورزمى وملحق الراجعات، 176 وكتابين نظريه عداله الصحابه ص 251.
- 962 - خصائص امير المومنين للنسائى ص، 101 وفضائل الخمسه، 1/365 والبدايه والنهايه لابن الاثير، 5/212 والغدير للامينى، 1/38، 41 وملحق الراجعات ص 176.
- 963 - خصائص امير المومنين ص، 101 وفضائل الخمسه، 1/365 واسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص، 149 والرياض النضوه للطوى، 2/282 وكتابين نظريه عداله الصحابه ص 252.
- 964 - تزيخ دمشق لابن عساكر 2/75 ح 575 و 577 و 578 ومناقب على لابن المغزلى الشافعى ص 18 وص ،

- 24 والمناقب للخوارزمي الحنفي ص، 94 وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، 8/290 وشواهد التنزيل للحسكاني الحنفي 1/158 ح، 213 وسر العالميين لابي حامد الغوالي ص 21 وفوائد السمطين للحمويني، 1/77 والغدير للاميني 1/132.
- 965 - ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر 2/50 ح 549، 548، و550 والمناقب للخوارزمي الحنفي ص، 94 ومسند الامام احمد، بن حنبل، 4/281 والفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص، 24 والحوى للفتوى للسيوطي 1/122 وذخائر العقبي للطوى ص، 67 وفضائل الخمسه، 1/350 وتاريخ الاسلام للذهبي، 2/197 ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص، 109 وينابيع الموده للقندوزي الحنفي ص 30 و31، 49 وتفسير الفخر الرازي 3/63 وتذكرة الخواص للسبط بن الجزري ص، 29 ومشكاة المصابيح، 3/246 وعبقات الانوار حديث الثقلين، 1/285 وفوائد السمطين للحمويني، والغدير للاميني 1/272 نقلًا عن المصنف لابن ابي شيبه والمسند الكبير لابن العباس الشيباني، والمسند لابي يعلى الموصلي وتفسير بن مردويه، والكشف والبيان للثعلبي، وراجع الرياض النضوه للطوى، 2/169 والمناقب لابن الجزري الحنبلي، والبدايه والنهايه لابن كثير، 5/112 والخطط للمقريزي ص 223 وبديع المعاني للانواعي الشافعي ص 75 الخ.
- 966 - ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر 2/75 ح 578، 575، و585 وشواهد التنزيل للحسكاني الحنفي 1/157 ح 211، 215، ومناقب على لابن المغزلي الشافعي ص 19 ح 24 وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص، 290 والدر المنثور للسيوطي، 2/259 والاتقان للسيوطي، 1/21 والمناقب للخوارزمي ص، 80 وتذكرة الخواص للسبط، بن الجزري ص ، 30 وتفسير، بن كثير، 2/14 ومقتل الحسين للخوارزمي ص ، 115 وفوائد السمطين للحمويني 1/72 او 74، و315 وتاريخ اليعقوبي، 2/3 وكتاب الولاية لابن جرير الطوى، وما قول من القوان فى على لابي نعيم الاصفهاني، وكتاب الولاية لابي سعيد السجستاني، وتاريخ بن كثير، 5/210 وبروح المعاني للالوسي، 6/55 والبدايه والنهايه لابن كثير، 5/213، 7/349 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 257.
- 967 - تاريخ الطوى، 3/429 وسوه عمر لابن الجزري ص ، 37 والطبقات لابن سعد، 3/364 والامامه والسياسه لابن قتيبيه ص 23 وما فوق.
- 968 - سوه ابن هشام، 1/501 ومجموعه الوثائق السياسيه ص ، 15 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 12 14.
- 969- كنز العمال 8/241 الحديث 18768.
- 970 - سنن ابن ماجه 1/44 ح، 119 وصحيح الترمذى 5/300 ح ، 3803 وخصائص امير المومنين للنسائي ص 20 و33 ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر 2/378 ح ، 882، 887 والمناقب للخوارزمي الحنفي ص، 79 والصواعق المعرقة لابن حجر ص، 12 وتذكرة الخواص للسبط بن الجزري ص، 336 ومصابيح السنه للبعوى 2/275 وجامع الاصول لابن الاثير 9/471 ح، 6481 والجامع الصغير للسيوطي، 2/56 والرياض النضوه للطوى، 2/229 والمشكاة للعمري، 3/243 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، 5/30 وملحق الواجعات ص 147، 148.
- 971 - المستترك للحاكم، 3/121 ، 128 وترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي 2/268 ح،

795 والرياض النضوه للطوى 2/220.

972 - المستترك للحاكم، 3/146 وذخائر العقبي للطوى ص 66، ومجمع الزوائد للهيثمي، 9/135 وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/268 ح، 796 والرياض النضوه للطوى، 2/220 والمزان للذهبي، 2/18 وملحق الراجعات ص149، 150.

973 - مجمع الزوائد للهيثمي، 9/134 والمزان للذهبي، 4/217 وملحق الراجعات ص، 100 ووردت احاديث بمعانى متفقه مع هذا المعنى فى الصواعق المحرقه لابن حجر ص 122 وص 124 والجامع الصغير للسيوطى، 2/56 والمعجم الكبير للطوانى، 1/55 والمناقب للخرزمى ص، 110 والامامه والسياسه لابن قتيبه، 1/73 ومنتخب الكنز بهامش مسند احمد ص، 305 راجع ملحق الراجعات ص169، 170.

974 - صحيح الترمذى 2/269.

975 - المستترك 4/73.

976 - ذخائر العقبي للطوى ص10.

977 - كنز العمال 6/108.

978 - سوره الواقعه الايات 8، 9، 10.

979 - سوره الحوات الايه 13.

980 - سوره الاخواب الايه 33.

981 - الدر المنثور، 6/605 وانظر ايضا: فضائل الخمسه، الفيروز آبادى 1/11 13.

982 - السوه الحلبيه 1/4، 11 وبهامشها السوه الدحلانيه، وطبقات ابن سعد، 1/20 وفتح القدير للوشكانى.

983 - النظام السياسى فى الاسلام ص 85 وما فوق وتزيخ الطوى، 2/79، 180 والسوه الحلبيه، 1/5، 78 وطبقات ابن سعد 1/76، 1/79، 80، 2/76، 179.

984 - سوه ابن هشام 1/275 و، 283 وطبقات ابن سعد، 1/186 وتزيخ الطوى، 2/218، 221 وتزيخ ابى الفداء،

1/117 والغدير للعلامه الامينى 7/403.

985 - كنز العمال، 6/152 ح5210.

986 - اخوجه الطوانى وهو الحديث 22 من الاحاديث التى لوردها ابن حجر فى الفصل الثانى من الصواعق المحرقه ص 112، والمستترك للحاكم 3/164 وقال انه حديث صحيح.

987 - الغدير للامينى 4/119.

988 - توجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر، 1/249 وتذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص، 308 وكنز

العمال، 15/95 والرياض النضوه للطوى، 2/240 والحاكم فى المستترك، 3/129 وتزيخ بغداد للخطيب البغدادى، 4/195،

196 وكتابنا عداله الصحابه ص240.

989 - سورة آل عمران آيه 61.

990 - تلخيص المستترك بذيل المستترك للذهبي، ومسنند احمد، 1/185 وصحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل على ، 2/360 وصحيح الترمذى 4/293 ح 3085، 5/301 ح 3808، والمستترك على الصحيحين للحاكم 3/150 وصححه، ملحق المراجعات ص 44 وما فوق.

991 - صحيح الترمذى 5/31 ح 3258، 328 ح 3875، 361 ح 3963.

992- صحيح مسلم 2/368، 15/194 بشوح النووى، والمستترك للحاكم 3/147 وصححه..

993 - صحيح الترمذى 5/31 ح 3258، 328 ح 3875، 361 ح 3963، وصحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل على ، 2/360 وصحيح مسلم بشوح النووى، 15/176 والمستترك على الصحيحين 2/150، 416، 3/108، 146، 147.

994 - صحيح مسلم فضائل اهل البيت، 2/368 و 15/194 بشوح النووى، وصحيح الترمذى 5/30 ح 3258، 328 ح 3875 ومسنند احمد، 1/33 والمستترك على الصحيحين للحاكم 3/133، 146، 147، 2/416.

995 - شواهد التترييل للحاكم الحسكانى الحنفى، 2/130 والصواعق المحرقة لابن حجر ص، 101، 135، 136 والفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص، 11 ومقتل الحسين للخوارزمى، 1/1، 57 ملحق المراجعات ص 34 وما فوق.

996 - سورة النساء آيه 59.

997 - ينيابيع الموده للققنوزى الحنفى ص، 134، 137 وشواهد التترييل للحاكم الحسكانى الحنفى 1/148 ح، 202، 203، 204 وتفسير الطوى، 3/357 وفوائد السمطين للحموينى 1/314 ح 250.

998 - سورة النحل آيه 43.

999 - شواهد التترييل للحاكم الحسكانى الحنفى 1/334 حديث 459 و 460 و 463 و 464 و 465 و 466 و ينيابيع الموده للققنوزى الحنفى ص 51 و 140، وتفسير القوطى، 11/272، وتفسير الطوى، 14/109، وتفسير ابن كثير، 2/570 وروح المعانى للالوسى 4/134.

1000 - الصواعق المحرقة لابن حجر، ومجمع الزوائد للهيثمى الشافعى، 9/164 وتوجه الامام على من تزليخ دمشق لابن عساكر 2/45 ح، 547 وكنز العمال للمتقى الهندى 1/168 ح، 959 وعبقات الانوار، 12/312، 1/156 والغدير للامينى، 1/26 و 27 و نوادر الاصول للترمذى ص، 289 و ينيابيع الموده للققنوزى الحنفى ص، 27 و بلفظ آخر فى الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص، 29 و مناقب على لابن المغزلى ص 16 ح، 23 و كنز العمال 1/168 ح 958 بروايه زيد وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 250.

1001 - خصائص امير المومنين للنسائى ص 93 و ص 21 و المناقب للخوارزمى ص، 93 و ينيابيع الموده للققنوزى الحنفى ص، 32 والغدير للامينى، 1/30 و كنز العمال للمتقى الهندى 15/91 ح، 255 و عبقات الانوار حديث الثقلين، 1/117، 121، 144،

152، 162 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص251.

1002 - ذخائر العقبي للطوى الشافعى ص،67 وفضائل الخمسه 1/350 والرياض النضوه للطوى الشافعى 2/23 والفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص،24 والحوى للفتوى للسيوطى ،1/122 وكنز العمل،15/117 وملحق الراجعات ص،176 وقريب من ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/50 ح،550، 551 وانساب الاشراف للبلازوى،2/215 والمناقب للخوارزمى ص،94 والغدير للامينى،1/18، 20 وفوائد السمطين للحموينى 1/64 و65،71 وملحق الراجعات ص 176 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص251.

1003 - خصائص امير المومنين للنسائى ص،101 وفضائل الخمسه،1/365 والبدايه والنهايه لابن كثير،5/212 والغدير للامينى 1/38 و،41 وملحق الراجعات ص،252 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص251 252.

1004 - خصائص امير المومنين للنسائى ص،101 وفضائل الخمسه،1/365 واسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ، 149 والرياض النضوه للطوى،2/282 وملحق الراجعات، وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص252.

1005 - صحيح الترمذى 5/328 ح،3874، 13/199 وكنز العمال ،5/153 وجامع الاصول لابن الاثير،1/187 والمعجم الكبير للطوانى ص،137 واحياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص 114 وملحق الراجعات ص 12 و 13 تجد عشرات الراجع.

1006 - صحيح الترمذى 5/329 ح،3876 والدر المنثور للسيوطى 6/7 و306 وذخائر العقبي للطوى ص،16 والصواعق المحرقه لابن حجر ص 147 و 226 والمعجم الصغير للطوانى ،1/135 واسد الغابه لابن الاثير،2/12 وكنز العمال ، 1/154 ومنتخب تزيخ ابن عساكر،5/436 ومشكاه المصابيح للعورى،3/258 وراجع ملحق الراجعات ص 13 و14.

1007 - الدر المنثور للسيوطى،2/60 واحياء الميت بهامش الاتحاف بحب الاشراف للسيوطى ايضا ص،116 وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص 38 و،183 ومجمع الزوائد للهيثمى ،9/162 والجامع الصغير للسيوطى،1/353 وكنز العمال 1/154 ح 873 و948.

1008 - مناقب على لابن المغزلى ص 234 ح،281 والمناقب للخوارزمى ص 223 وفوائد السمطين للحموينى الشافعى 2/143 باب 33.

1009 - الصواعق المحرقه لابن حجر ص،124 وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص،285 وعبقات الانوار حديث الثقلين (1/277).

1010 - الصواعق المحرقه ص،148 وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص296.

1011 - صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل على بن ابى طالب،2/362 وصحيح مسلم 15/179،180 بشوح النووى، ومصابيح السنه للبعوى الشافعى،2/278 ومشكاه المصابيح 3/255 وذخائر العقبي للطوى الشافعى ص16.

1012 - صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل على بن ابى طالب 2/362 ، 15/181 بشوح النووى، والصواعق

- المحرقة لابن حجر ص، 148، وفوائد السمطين للحموينى 2/250 ح، 520، وعبقات الانوار حديث الثقلين، 1/6 و 104 و 242 و 261 و 267.
- 1013 - الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعى ص 148، و 226، ومجمع الزوائد للهيثمى، 9/163، وينابيع الموده للفتنوزى الحنفى ص 41، و 355، والدر المنثور للسيوطى، 2/60، والغدير للامينى، 1/34، و 3/80، وكنز العمال 1/168 ح 958، واسد الغابه ، 3/137 وعبقات الانوار حديث الثقلين 1/184، 2/49.
- 1014 - تلخيص المستترك للذهبي بذيل المستترك، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفى ص، 235، وينابيع الموده للفتنوزى الحنفى ص 30، و 370، والصواعق المحرقة لابن حجر ص 184، و 234، وتريخ الخلفاء للسيوطى، واسعاف الراغبين للصبان الشافعى ص 109 وملحق المراجعات ص 23.
- 1015 - الصواعق المحرقة لابن حجر ص، 91، وصححه، واحياء الميت للسيوطى بهامش الاتحان ص، 114، ومنتخب الكنز بهامش مسند احمد، 5/93، وينابيع الموده للفتنوزى ص 298.
- 1016 - ذخائر العقبي للطوى الشافعى ص، 17، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفى ص، 234، واحياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص، 112، والجامع الصغير للسيوطى ، 2/161، ومنتخب الكنز بهامش مسند احمد، بن حنبل، 5/92، والصواعق المحرقة لابن حجر ص 185 و 333.
- 1017 - الصواعق المحرقة لابن حجر ص 150.
- 1018 - المصدر نفسه ص 237، 143.
- 1019 - الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعى ص، 174، وينابيع الموده للفتنوزى الحنفى ص 169، و 307، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفى ص 207 و 208.
- 1020 - الصواعق المحرقة لابن حجر ص، 148، وينابيع الموده للفتنوزى ص 226، و 326، 327، و ذخائر العقبي للطوى ص 17.
- 1021 - اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص، 110، والفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص، 8، ومجمع الزوائد للهيثمى 9/172.
- 1022 - ذخائر العقبي للطوى ص، 18، وينابيع الموده للفتنوزى الحنفى ص 227 و 365، و 476، والصواعق المحرقة لابن حجر ص 103 و 109، واحقاق الحق للتستوى 9/454.
- 1023 - المستترك للحاكم 3/150، وصححه، وتلخيص المستترك بذيل المستترك للذهبي، واحياء الميت بهامش الاتحاف ص 111، للسيوطى، واسعاف الراغبين للصبان الشافعى ص، 104، والصواعق المحرقة لابن حجر الشافعى ص 172، و 237، وصححه، وينابيع الموده للفتنوزى الحنفى ص، 104، ونظمه درر السمطين للزرندي الحنفى ص، 106، ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد، 5/94، والسوّه النبويه لزينى دحلان بهامش السوّه الحلييه، 3/333، ومناقب على لابن المغزلى

1024 - سورة الاحزاب آيه، 56 راجع صحيح البخارى كتاب التفسير، 6/27 وكتاب الدعوات باب الصلاه على النبي ،
7/156 وصحيح مسلم باب الصلاه على النبي، 2/16 وصحيح الترمذى 1/301 ح، 481، 5/38 وسنن النسائي، 45/3 و49 وسنن
ابن ماجه 1/292 ح 903 و904 و906 وسنن ابى داود 1/257 ح 976 و978 و981 ومسنند احمد، 2/47، 5/353 وموطا مالك
مع شوحه تنوير الحوالك، 1/179 وذخائر العقبي للطوى ص 19 وتفسير الطوى، 2/43 وتفسير القوطى، 14/233 وتفسير ابن
كثير، 3/507 وتفسير الفخر الولى، 25/226 واحكام الوآن لابن عربى، 3/1570 والدر المنثور للسيوطى، 5/215 والصواعق
المحرقه لابن حجر ص، 144 وفتح الغدير للشوكانى، 4/33 والمعجم الصغير للطوانى 1/74 و86 ومسنند الامام الشافعى ص
15 الخ، وملحق المراجعات ص 71 72.

1025 - الصواعق المحرقه لابن حجر ص، 146 وينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص، 354 واسعاف الراغبين للصبيان
الشافعى بهامش نور الابصار ص، 118 والاتحاف بحب الاشراف ص، 29 والسوره النبويه لزينى دحلان بهامش السوره الحليبه
، 3/332 والغدير للامينى 3/173.

1026 - تفسير الولى 1/710.

1027 - كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 15.

1028 - ينابيع الموده 3/104.

1029 - منتخب الاثر ص 13، 28، 25، 26، 30، 32، 36 كما نقله العلامة عبد الله الغيفى فى كتابه التشيع ص 332،

333.

1030 - العوالم، 15/3/264، 269، 272 وراجع كتاب العلامة عبد الله الغيفى ص 47، 48.

1031 - العوالم 15/3/263، 265، 264 نقلا عن عيون اخبار الرضا 1/56 ح، 21 ونقلا عن كفايه الاثر للخواز القمى

ص، 248، 262 وعن الخصال للصدوق ص، 419 كما نقلها العلامة عبد الله الغيفى ص 47، 48.

1032 - صحيح البخارى 9/729 ح 2034.

1033 - صحيح مسلم كتاب الامره ج 3 ح 1452.

1034 - صحيح الترمذى 4/501.

1035 - مسند ابى داود كتاب الحصى 2/207.

1036 - مسند احمد 1/398.

1037 - كنز العمال، 6/201 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 354.

1038 - فضائل الخمسه، 3/204 وما فوق.

1039 - ينابيع الموده للقندوزى، 2/445 وكمال الدين للصدوق ص، 157 وسوره الرسول واهل بيته 2/189.

- 1040 - ينابيع الموده للفننوزى الحنفى، 2/445 و القمى الورى كفايه الاثر ص، 19 والصدوق كمال الدين ص، 163 و عيون الاخبار ص، 38 وسوه الرسول واهل بيته موسسه البلاغ 2/189.
- 1041 - القمى الورى كفايه الاثر ص 7 وسوه الرسول واهل بيته 2/190 لموسسه البلاغ.
- 1042 - الطوسى فى اعلام الورى باعلام الهدى ص، 27 وسوه الرسول واهل بيته موسسه البلاغ، 2/191.
- 1043 - اعلام الورى باعلام الهدى ص 27 للطوسى، وسوه الرسول واهل بيته 20/191.
- 1044 - سوه الرسول واهل بيته موسسه البلاغ نقلا عن الارشاد للمفيد ص، 257 وتذكرة الخواص للسبط بن الجزرى ص، 331 ونور الابصار للشبلنجى ص، 200 وحليه الاولياء لآبى نعيم (راجع السوه 2/192 193).
- 1045 - سوه الرسول واهل بيته 2/249 نقلا عن المفيد ر الارشاد، والامام الصادق والمذاهب الاربعة نقلا عن تهذيب الاسماء واللغات للنووى، 3/436 و 2/436 نقلا عن شذرات الذهب.
- 1046 - الامام الصادق والمذاهب الاربعة 2/437 نقلا عن مطالب السوول.
- 1047 - الامام الصادق والمذاهب الاربعة 2/437 نقلا عن البدايه والنهايه، راجع سوه الرسول واهل بيته 2/249، 250.
- 1048 - اعيان الشيعة السيد محسن الامين 1/661.
- 1049 - المصدر نفسه.
- 1050 - المناقب لابن شهر اشوب 4/247.
- 1051 - المصدر نفسه.
- 1052 - تزيخ اليعقوبى 2/381.
- 1053 - دائره معرف القرن العشرين 3/109.
- 1054 - اعيان الشيعة 1/664.
- 1055 - الامام جعفر الصادق للمستشار عبد الحميد الجندى ص 159.
- 1056 - المرجع السابق.
- 1057 - الامام الصادق لمحمد ابوزهره ص، 3 وسوه الرسول واهل بيته ج 2 لموسسه البلاغ، والائمه الاثنى عشر لعادل الاديب، والتشيع للسيد عبد الله الغريفى، والائمه الاثنى عشر للعلامه جعفر سجانى.
- 1058 - فصلنا ذلك فى كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه فى الاسلام، باب القياده السياسيه.
- 1059 - سوره القصص آيه 68.
- 1060 - سوره الاحزاب آيه 36.
- 1061 - 3/11.
- 1062 - ص 118 119.

- 1063 - الامامه والسياسه 1/6.
- 1064 - الواغب فى محاضراته، 7/13 وكنز العمال 6/391.
- 1065 - شوح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد 2/20.
- 1066 - شوح النهج لابن ابى الحديد 2/18.
- 1067 - الطبقات لابن سعد 3/130.
- 1068 - شوح النهج 2/18.
- 1069 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 4/321.
- 1070 - 3/63 ، وشوح النهج لابن ابى الحديد 3/97 و 107 = 141 و 12/20 و 53 وتزيخ الطوى 4/223.
- 1071 - شوح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد.
- 1072 - تزيخ الطوى، 5/228 والكامل لابن الاثير، 1/115 وشوح النهج لعلامه المعتزله 2/23.
- 1073 - تزيخ اليعقوبى 2/140.
- 1074 - العقد الفريد لابن عبدربه، 1/260 والطوى، 5/37 وابن الاثير 3/29، 30 1075 - مروج الذهب للمسعودى 1/440.
- 1076 - طبقات ابن سعد 2/128.
- 1077 - الرياض النضوه للطوى 1/167.
- 1078 - تزيخ الطوى 3/198 و 200 و 107 و 210.
- 1079 - على والحاكمون ص، 109 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 145.
- 1080 - سوه ابن هشام، 4/336 والرياض النضوه للطوى ، 1/163 والامامه والسياسه لابن قتيبه 1/11 14.
- 1081 - المستترك للحاكم، 3/146 وذخائر العقبى للطوى ص ، 66 ومجمع الزوائد للهيثمى، 9/135 و ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/268 ح، 796 ومناقب على لابن المغزلى الشافعى ص، 241 والرياض النضوه للطوى ، 2/220 وينابيع الموده للقنوزى الحنفى ص، 91 والميزان للذهبي 2/18.
- 1082 - الاستيعاب لابن عبد البر، 3/37 والميزان للذهبي ، 2/128 ومناقب على لابن المغزلى ص، 109 والرياض النضوه للطوى، 2/165 وملحق الواجعات ص 153 1083 - ذخائر العقبى للطوى ص، 66 والمناقب للخوارزمى ص 81، 82 ومناقب على لابن المغزلى الشافعى ص، 83 والفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص 111 والرياض النضوه للطوى 2/219.



- 1084 - المستدرك للحاكم، 3/122 وتلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذييل المستدرك، ومسند احمد بن حنبل، 3/483 ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساکر 1/420 ح426، 502 494 وشواهد التنزيل للحاكم الحسکانى، 2/98 و مناقب على لابن المغازلى ص، 52 والاستيعاب بهامش الاصابه، 3/37 وذخائر العقبى للطبرى ص 65 والصواعق المحرقة لابن حجر ص، 73 وانساب الاشراف للبلاذرى، 2/146 وملحق المراجعات ص، 151 152 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص246.
- 1085 - المستدرك للحاكم، 3/140 وتلخيص المستدرك بذييل المستدرك ونظم درر السمطين للزرندي الحنفى ص ، 118 ومنتخب الكنز بهامش مسند احمد، 5/34 وفضائل الخمسه، 5/53 وملحق المراجعات ص161.
- 1086 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساکر ج 3 ص 215 ح، 1220 والغدير للامينى، 3/193 ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد.
- 1087 - مجمع الزوائد، 3/134 وملحق المراجعات ص ، 164 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص266.
- 1088 - شوح النهج لعلامه المعقله ابن ابى الحديد 6/45 تحقيق محمد ابو الفضل، والبدايه والنهائيه لابن كثير ، 1/218 وفضائل الخمسه، 3/51 وتلخيص الشافى للطوسى ، 3/51 ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساکر 3/148 ح149 1166 1168.
- 1089 - ص 309 فى باب خروج المهدي.
- 1090 - المستدرك على الصحيحين، 4/487 وكنز العمال 6/40 وقال اخرجه نعيم بن حماد من الفتن، وفضائل الخمسه 3/349 354.
- 1091 - فضائل الخمسه 3/352 وما فوق.
- 1092 - صحيح البخارى كتاب الجهاد والسير باب ما جاء فى بيوت زواج النبى 2/127 و 127 و 132 و 189 ط1 مطبوعه محمد على صبيحو القاوه و 4/46 افست دار الفكر ر ط 1 استانبول و 4/100 مطابع الشعب بروايه عبد الله بن عمر بن الخطاب و ، 4/65 وملحق المراجعات ص251.
- 1093 - صحيح مسلم كتاب الصلاه 1/63 المطبوعه الميمنيه و 1/145 مطبوعه المباهله و 1/151 المطبوعه الشريقيه و 1/209 اذار احياء الكتب و 2/57 مطبوعه الفجاله و 2/61 دار الفكر و 2/77 مطبوعه محمد على صبيح و 2/81 مطابع الشعب.
- 1094 - اخرجه مسلم فى صحيحه، والطوى فى الرياض النضوه ، 1/26 والحاكم فى مستدركه 3/78.
- 1095 - الامامه والسياسه لابن قتيبه ص23.
- 1096 - طبقات ابن سعد 3/181 و، 248 والاستيعاب لابن عبد البر، 2/561 واسبغ الغابه، 2/246 وكنز العمال 5/644 ح ، 14132 وتزيخ الطوى، 5/33 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص29.
- 1097 - على سبيل المثال تنظيم عمر بن الخطاب لهذه القسمه فى الكامل لابن الاثير، 3/63 وشوح النهج، 12/53 54 وتزيخ الطوى 4/223.
- 1098 - الامامه والسياسه ص، 23 وتزيخ الطوى ، 5/33 وطبقات ابن سعد 3/181 و، 248 والاستيعاب لابن عبد البر، 2/161 واسبغ الغابه لابن الاثير 2/246.

- 1099 - خطب الثلاثه فى السقيفه تجد حقيقه قولنا راجع على سبيل المثال الامامه والسياسه لابن قتيبيه ص 4 وما فوق.
- 1100 - سوره يونس آيه، 109 الاخبار 2.
- 1101 - سوره الانعام آيه، 50 يونس، 15 الاحقاف 9.
- 1102 - سنن الدر مى، 1/125 و سنن ابى داود، 2/126 و مسند احمد، 2/162 ، 207 ، 216 و مستترك الحاكم، 1/105، 106 و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 1/85.
- 1103 - صحيح البخارى كتاب الدعوات باب قول النبى من آذيته، وصحيح مسلم كتاب البر والعق باب من لعنه النبى.
- 1104 - صحيح البخارى فى باب قوله وصل عليهم، وكتاب الشهادات باب شهاده الاعمى ونكاحه، وصحيح مسلم كتاب فضائل القوان باب تعهد القوان.
- 1105 - كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 287 وما فوق تجد المراجع.
- 1106 - صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب صفه ابليس وجنوده، وكتاب الطب باب هل يستخرج السحر، وراجع صحيح مسلم باب السحر.
- 1107 - تريخ الطوى، 3/222 و كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 314.
- 1108 - تريخ الطوى 2/205، 222.
- 1109 - الامامه والسياسه لابن قتيبيه، 1/8 و تريخ الطوى 2/198، 2/266 من شرح النهج.
- 1110 - كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص، 127 و كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 321.
- 1111 - الرياض النضوه للطوى 2/210 نقلا عن مسند احمد فى المناقب، وعد الكنجى الشافعى فى كفايه الطالب ص، 142 وعن مقتل الحسين للخوارزمى الحنفى 1/36.
- 1112 - سوره محمد آيه 9.
- 1113 - الكامل فى التريخ لابن الاثير، 3/24 و شرح النهج لعلامه المعزله ابن ابى الحديد، 3/107 كما اخرج ابو الفضل احمد بن ابى الطاهر فى تريخ بغداد راجع مجلد 2 ص 97 من شرح النهج، 12/53، 54 شرح النهج تحقيق محمد ابو الفضل.
- 1114 - مروج الذهب للمسعودى 2/353 354.
- 1115 - الامامه والسياسه ص 6.
- 1116 - تريخ الطوى، 2/198 و شرح النهج لعلامه المعزله ابن ابى الحديد، 3/198 و طبقات بن سعد، 2/128 و مسند احمد 1/405.
- 1117 - الامامه والسياسه لابن قتيبيه 1/6 وما فوق.
- 1118 - الامامه والسياسه لابن قتيبيه، 1/15 و كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 139 140.
- 1119 - صحيح البخارى كتاب المرض باب قول المريض قوموا عنى، 7/9 و صحيح مسلم آخر كتاب الوصيه،

- 5/75 وصحيح مسلم بشروح النووي، 11/95 ومسنند احمد 4/256 ح، 2992 وراجع كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 288 تجد بقيه المراجع راجع قول عمر نفسه للرسول (انت تهجر حسبنا كتاب الله) في سر العالمين وكشف ما في الدارين لابي حامد الغوالي ص، 21 وتذكوه الخواص للسبط بن الجزى ص، 62 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 289.
- 1120 - تذكوه الحفاظ للذهبي 1/2، 3.
- 1121 - الطبقات لابن سعد 5/140.
- 1122 - شوح النهج لابن ابي الحديد 3/595 شوح حسن تميم، وكتابنا الخطط.
- 1123 - النص والاجتهاد للامام شرف الدين العاملى ص 508 تجد المراجع.
- 1124 - تذكوه الخواص للسبط بن الجزى، ص، 62 وراجع سر العالمين وكشف ما في الدارين لحجه الاسلام ابو حامد الغوالي ص، 21 وراجع على سبيل المثال صحيح البخلى، 7/9، 4/31، 1/37، 5/137، 2/132، 4/65 و66 صحيح مسلم، 5/75، 2/16 وصحيح مسلم بشروح النووي، 11/65، 11/94 وتزيخ الطوى، 2/193، 192 ومسنند الامام احمد، بن حنبل، 1/2، 3/286 وشوح النهج لعلامه المعزله، 6/51 وراجع تحليلنا للمواجهه في كتابنا نظريه عداله الصحابه والمرجعيه السياسيه في الاسلام ص 288 وما فوق.
- 1125 - شوح النهج لعلامه المعزله بن ابي الحديد ج 3 ص، 105 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 142.
- 1126 - سوره التحريم آيه 4.
- 1127 - صحيح البخلى 3/136، 3/137.
- 1128 - الكشاف، 4/566 وتفسير الزلى، 8/332 والدر المنثور للسيوطى، 6/239، 342 وتفسير القوطى، 18/177، 188 وفتح الغدير للشوكانى، 5/250 وتفسير ابن كثير 4/387، 388.
- 1129 - سوره التحريم آيه 4.
- 1130 - آداب النكاح من الاحياء 2/35 لمحمد الغوالى، وذكوه فى مكاشفه القلوب باب 94 ص 237.
- 1131 - تفسير القوطى، 18/202 وفتح القدير للشوكانى 5/255.
- 1132 - صحيح مسلم كتاب الفتن باب الفتنه من المشوق 2/560، 18/31 بشوح النووي.
- 1133 - الطبقات الكوى لابن سعد 2/29 بسند صحيح ط ليدن، 2/232 طبعه دار صادر بيروت، وصحيح البخلى باب مرض النبى ووفاته 5/139 140 طبعه دار الفكر (ولكن البخلى حذف لا تطيب لها نفسا بخير)، وراجع السوره الحلبيه 3/334.
- 1134 - مسند الامام احمد بن حنبل 6/113.
- 1135 - تزيخ يعقوبى، 2/152 وشوح النهج تحقيق ابى الفضل، 6/215، 216 وتذكوه الخواص ص، 61، 64 وتزيخ الطوى، 4/407 والكامل لابن الاثير 3/206.

- 1136 - انساب الاشراف ص217.
- 1137- الغدير للعلامه الامينى ج 9ص،2 والنص والاجتهاد للامام العاملى ص436، 437.
- 1138 - مقاتل الطالبين لابي فوج الاصفهاني ص،43 وكتاب الجمل للشيخ المفيد 83 84.
- 1139 - مروج الذهب للمسعودى، والنص والاجتهاد للامام العاملى 457، 458.
- 1140 - على سبيل المثال الامامه والسياسه لابن قتيبه الدينورى 1/22.
- 1141 - تذكره الخواص للسبط بن الجزى الحنفى ص،62 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغوالى ص21.
- 1142- الطبقات لابن سعد 2/243، 244.
- 1143- طبقات ابن سعد 2/243، 244.
- 1144 - صحيح البخارى كتاب العوض باب قول العريض قوما عنى، 7/9 وصحيح مسلم فى آخر كتاب الوصيه، 5/75 وصحيح مسلم بشوح النووى، 11/95 ومسند الامام احمد، 4/356 ح 2992 وصحيح بخارى، 4/31 وصحيح مسلم، 2/16 ومسند احمد، 3/286، و1/355 وتاريخ الطوى، 2/192 والكامل لابن الاثير، 2/320 وتذكره الخواص للسبط بن الجزى ص،62 وسر العالميين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغوالى ص21.
- 1145 - شوح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد 3/114 سطر 27 الطبعة الاولى مصر وببيروت، 2/79 سطر 3بتحقيق ابو الفضل، 3/802 طبعة مكتبه الحياه، 3/167 طبعة دار الفكر، كتابنا نظريه عداله الصحابه.
- 1146 - تاريخ الطوى، 3/429 وسوه عمر لابن الجزى ص 37، وتاريخ ابن خلدون، 2/85 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام، ص159.
- 1147 - تاريخ الطوى، ط اوروبا 1/2138.
- 1148 - الامامه والسياسه لابن قتيبه، 1/21 22 والطبقات لابن سعد، 2/364 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص ، 119 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص367 ، 369.
- 1149- الطبقات لابن سعد، 3/247 وانساب الاشراف للبلاذوى ، 5/18 وتاريخ الطوى 5/33.
- 1150 - مقدمه ابن خلدون ص، 177 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 382 وما فوق.
- 1151 - تاريخ ابن كثير، 10/7، 8 وسنن ابى داود، 4/210 209 الحديث، 4642 ومروج الذهب للمسعودى، 3/147 والعقد الفريد لابن عبدربه، 5/52، 5/51 وتاريخ الطوى 5/61 حوادث، 89 وابن كثير، 9/76 وكتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه 385، 387.
- 1152 - النص والاجتهاد ص327.
- 1153 - تذكره الخواص للسبط بن الجزى ص،62 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغوالى ص21.

- 1154 - صحيح البخارى، 7/9، 4/31 وصحيح مسلم آخر كتاب الوصيه، 5/75 وصحيح مسلم بشوح النووى 11/95.
- 1155 - شوح النهج لعلامه المعتزله بن ابى الحديد 3/114 سطر 27 للطبعه الاولى مصر، وببيروت، 12/79 سطر، 3تحقيق ابى الفضل، 3/803 مكتبه الحياه، 3/167 دار الفكر.
- 1156 - الامامه والسياسه لابن قتيبه الدينورى 1/11.
- 1157 - المصدر نفسه.
- 1158 - تزيخ الطوى، 2/443، 444 و ابو بكر الجهورى حسب روايه ابن ابى الحديد فى 1/130، 134، 3/19 تجد ان اسيد بن حضير هو احد رجالات سويه الحريق!!.
- 1159 - تزيخ الطوى، 3/198 والامامه والسياسه لابن قتيبه، 1/8 وشوح النهج لعلامه المعتزله بن ابى الحديد 2/226.
- 1160 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/8 وما فوق، وتزيخ الطوى حوادث سنه، 11 هـ، وتزيخ بن الاثير 2/125.
- 1161 - تزيخ اليعقوبى، 2/103 والموقفات للزبير بن بكار ص 579.
- 1162 - تزيخ الطوى، 3/208 وطبعه لوروبا، 1/6818 وابن الاثير 2/123 قال: ان الانصار قالت: بعد ان يبيع ابو بكر.
- 1163 - تزيخ الطوى، 2/458 وطبعه لوروبا، 1/1843 وقال ابن الاثير فى تزيخه 2/224 وجاءت اسلم فبايعت)، وقال اؤبير بن بكار فى الموقفات بيروايه ابن ابى الحديد 6/287 فوى بهم ابو بكر)، قال المفيد فى كتابه الجمل ص 43 ان القبيله كانت قد جاءت لتمتار من المدينه).
- 1164 - المصادر السابقه.
- 1165 - المصادر السابقه.
- 1166 - كتاب السقيفه للجهورى كما نقله ابن ابى الحديد فى شوح النهج، 1/133 و 74 بلفظ آخر.
- 1167 - الموقفات ص، 578 والرياض النضوه 1/164 للطوى، وتزيخ الخميس 1/188.
- 1168 - طبقات ابن سعد 2/2/78 طبعه ليدن.
- 1169 - شوح النهج 6/14 تحقيق ابى الفضل.
- 1170 - الطوى تزيخ الطوى، 3/208 وتزيخ اليعقوبى 2/100 وما فوق، وسوه ابن هشام، 4/336 وشوح النهج، 2/2، 1/133، 6/287 والموقفات لابن بكار ص 578 والرياض النضوه للطوى، 1/194 وتزيخ الخميس، 1/188 وعبون الاخبار لابن قتيبه، 2/234 وتزيخ ابن كثير، 5/248 وتزيخ الخلفاء للسيوطى ص، 47 وكنز العمال 3/129 ح، 2253 والسوه الحلييه ، 3/397 وصحيح بخلى 4/165 كتاب البيعه.
- 1171 - سوه ابن هشام، 4/336 والرياض النضوه للطوى 1/163.
- 1172 - الطبقات لابن سعد 2/قسم 2/821.
- 1173 - تزيخ ابن كثير، 5/271 وتزيخ ابى الفداء 1/152.

- 1174 - الطبقات لابن سعد، 1/499 وسوه ابن سيد الناس 2/340 وقال بعض المورخين: والصحيح انه دفن ليله الاربعاء، انظر تزيخ ابن كثير 5/171.
- 1175 - العقد الفريد لابن عبدربه، 3/61 وقريب منه تزيخ الذهبي 1/321، 324، 326.
- 1176 - كنز العمال 3/140 تجد انهما لم يشهدا الدفن.
- 1177 - سوه ابن هشام 4/344 وتزيخ الطوى 2/452 و 455 وطبعه لوروبا 1/1833 و 1837 وتزيخ ابن كثير، 5/270 وابن الاثير فى اسد الغابه 1/34 فى ترجمه الرسول وطبقات ابن سعد ج 2 ق 2 ص، 78 وتزيخ الخميس 1/191 وتزيخ الذهبي 1/327 ومسند احمد 6/62.
- 1178 - مقوله عمر ان الرسول لم يموت، وشفائه من ذهوله بحضور ابى بكر فى تزيخ الطوى، 3/198 وشوح بن ابى الحديد 1/128 وتزيخ ابن كثير، 5/242 وتزيخ ابى الفداء، 1/156 والمواهب اللدنيه للعسقلانى وروضه المناظر لابن شحنه بهامش تزيخ ابن الاثير، 7/64 وشوح المواهب للزرقانى 8/280 والسوه الحلبيه 3/371 374 الهامش السوه الدحلانيه.
- 1179 - سوره آل عمران آيه 144.
- 1180 - الطبقات لابن سعد، تزيخ الطوى، 1/1817 و 1818 وابن كثير 5/242.
- 1181 - الامامه والسياسه لابن قتيبه الدينورى، 1/11 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 129.
- 1182 - مسند احمد، 1/55 وتزيخ الطوى 2/466 ط لوروبا، 1/1822 وابن الاثير، 2/124 وابن كثير، 5/246 وابن ابى الحديد، 1/123 وتزيخ السيوطى ص، 145 وسوه ابن هشام 4/328 وتيسير الوصول لابن الديبع 2/41 وتزيخ الخميس 1/188 وتزيخ ابى الفداء 1/156 وابن شحنه بهامش الكامل ص 112.
- 1183 - انساب الاشراف للبلانوى 1/587.
- 1184 - المصدر السابق.
- 1185 - الامامه والسياسه ص 11، 12.
- 1186 - تزيخ الطوى، 2/443، 444 وابو بكر الجوهى فى كتابه السقيفه حسب روايه ابن ابى الحديد 1/130، 134.
- 1187 - تزيخ ابن شحنه ص 113 بهامش الكامل ج، 11 وشوح النهج لابن ابى الحديد 1/134.
- 1188 - العقد الفريد لابن عبدربه، 3/64 وتزيخ ابى الفداء 1/156.
- 1189 - المصدر السابق، وانظر ايضا انساب الاشراف، 1/586 وكنز العمال، 3/140 والرياض النضوه للطوى، 1/167 وابو بكر الجوهى فى كتابه السقيفه بروايه ابن ابى الحديد، 1/132 والخميس، 1/178 وتزيخ ابن ابى الحديد، 1/134 وتزيخ ابن شحنه ص 113 بهامش الكامل لابن الاثير ج 11.
- 1190 - تزيخ اليعقوبى 2/105.
- 1191 - الامامه والسياسه ص، 11 12 وتزيخ الطوى.

1192 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/11، 12.

1193 - الامامه والسياسه لابن قتيبه ص، 12 وتاريخ الطوى، رواه ابو بكر الجوهري فى كتابه السقيفه كما فى شرح النهج 6/285.

1194 - مروج الذهب للمسعودى، 1/414 والامامه والسياسه 1/12 مع اختلاف يسير.

1195 - الامامه والسياسه ص 11 وما فوق.

1196 - الطوى 2/448 وطبعه لوروبا، 1/1825 وصحيح البخارى كتاب المغزى، 3/38 وابن ابى الحديد،

1/122 والمسعودى فى مروج الذهب، 2/414 والامامه والسياسه ص(14، 13 تهديد عمر لعلى بضرب العنق)، وانساب الاشراف 6/586 وشوح النهج 2/8، 9 واعلام النساء 3/120.

1197 - الموقفيات ص 590.

1198 - ص 128.

1199 - اسد الغابه، 2/82 وشوح النهج لابن ابى الحديد 1/135 نقلا عن السقيفه للجوهري.

1200 - انساب الاشراف 1/589.

1201 - تزيخ اليعقوبى 2/105.

1202 - الامامه والسياسه ص 15.

1203 - المصدر السابق.

1204 - كتاب السقيفه لابي بكر الجوهري كما روى ابن ابى الحديد فى شوح النهج، 6/28 وابن قتيبه فى الامامه والسياسه

1/12.

1205 - شوح النهج لعلامه المعزله ابن ابى الحديد، 2/67 ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 182.

1206 - مقاتل الطالبين ص 219، 220.

1207 - المصدر نفسه.

1208 - شوح النهج، 9/189 ووضوء النبى للسيد على الشهرستانى ص 235.

1209 - مسند الامام احمد 4/275 ح 18450.

1210 - تزيخ اليعقوبى 2/105.

1211 - شوح النهج 2/4.

1212 - شوح النهج 1/28.

1213 - الامامه والسياسه 1/12.

1214 - شوح النهج لابن ابى الحديد، 2/67 ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 182.

1215 - الامامه والسياسيه 1/11.

1216 - المصدر السابق 1/13.

1217 - الامامه والسياسه لابن قتيبه، 1/12 والعقد الفريد لابن عبد ربه المالكي 4/259، 260 طبعه ثانيه بمصر، وشوح النهج لابن ابي الحديد 1/134، 2/19 ط 1 بمصر، و 2/56 و 6/48 طبعه مصر بتحقيق محمد ابو الفضل، 1/157 دار الفكر، وتاريخ الطوى 3/204 ط دار المعرف بمصر، والملل والنحل للشهرستاني 1/57 طبعه بيروت وتاريخ ابي الفداء، 1/156 واعلام النساء، 3/1207 وتاريخ ابن شحنه بهامش الكامل، 7/164 وبحار الانوار 28/328 و 329 والغدير للاميني، 7/77 والنص والاجتهاد للعالمى ص، 37 ومروج الذهب للمسعودي، 2/100 وانساب الاشراف للبلاذوى، 1/586 وكنز العمال، 3/140 و الرياض النضوه للطوى، 1/167 وتاريخ الخميس، 1/178 و ابو بكر الجوهري فى كتاب السقيفه بروايه ابن ابي الحديد، 1/134 ومعالم المدرستين للعسوى 1/127.

1218 - شوح النهج لعلامه المعزله لابن ابي الحديد 3/69 خطبه 211.

1219 - المصدر السابق 1/248 249.

1220 - انساب الاشراف للبلاذوى، 1/517 وتاريخ الطوى، 2/448 وطبعه لوروبا، 1/1825 وتيسير الوصول لابن الديبع 2/46.

1221 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/15.

1222 - على سبيل المثال انساب الاشراف، 1/586 وكنز العمال، 3/140 والرياض النضوه للطوى، 1/167 ومروج الذهب للمسعودي.

1223 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/11.

1224 - شوح النهج لابن ابي الحديد 1/248، 249.

1225 - الكامل لابن الاثير، 3/63 وتاريخ الطوى، 4/223 وشوح النهج لابن ابي الحديد 3/107 افست بيروت، 12/53 54 تحقيق ابي الفضل.

1226 - صحيح الترمذى 7/111 باب ما جاء فى تركه الرسول.

1227 - مسند احمد بن حنبل 1/10 ح، 60 وسنن الترمذى، 7/109 وطبقات ابن سعد، 5/77 وتاريخ ابن الاثير 5/286.

1228 - كنز العمال، 5/365 وطبقات ابن سعد 2/315.

1229 - سوره النمل آيه 16.

1230 - سوره مريم آيه 5، 6.

1231 - سوره الانفال آيه 75.

1232 - سوره النساء آيه 11.

- 1233 - سورہ البقرہ آیہ 180.
- 1234 - بلاغات النساء ص 16، 17.
- 1235 - مسند احمد 1/4 ح، 14 و سنن ابى داود، 3/50 وتريخ ابن كثير، 5/289 وتريخ الذهبى، 1/346 وشوح النهج 4/81 نقلًا عن الجوهري من كتابه السقيفه 1236 - شوح النهج، 4/87، 89 وبلاغات النساء ص 12، 15.
- 1237 - فوح البلدان 2/34، 35.
- 1238 - شوح النهج 4/81 نقلًا عن الجوهري.
- 1239 - تريخ الاسلام للذهبي 1/347.
- 1240 - كنز العمال 5/367.
- 1241 - المصدر السابق.
- 1242 - صحيح مسلم 3/121 باب قبول الهدية.
- 1243 - مجمع الزوائد 3/90.
- 1244 - صحيح البخارى 1/181 باب ما يذكر فى الصدقه، وصحيح مسلم 3/117 باب تحريم الزكاه على رسول الله، و سنن ابى داود 1/212 باب الصدقه على بنى هاشم.
- 1245 - سنن الترمذى 7/111.
- 1246 - صحيح البخارى 2/200 باب مناقب قابه الرسول، و سنن ابى داود 3/49 كتاب الخراج، و سنن النسائى 2/179 قسم الفيه، و مسند احمد 1/6 9.
- 1247 - شوح النهج، 4/87 واحمد بن ابى الطاهر البغدادى فى بلاغات النساء ص 12 15.
- 1248 - العقد الفريد لابن عبد ربه، 3/64 وتريخ ابى الفداء 1/156.
- 1249 - انساب الاشراف 1/586 للبلاوى، و كنز العمال، 3/140 والرياض النضوه للطوى، 1/167 ومروج الذهب للمسعودى 2/100.
- 1250 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/13.
- 1251 - تريخ اليعقوبى 2/105.
- 1252 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/13.
- 1253 - الامامه والسياسه 1/13، 14.
- 1254 - الامامه والسياسه 1/14.
- 1255 - صحيح الترمذى 7/111.
- 1256 - فوح البلدان 2/34، 35.

1257 - تزيخ الذهبى، 1/340 وكنز العمال 5/367.

1258 - صحيح الترمذى، 7/111 وصحيح البخارى، 2/200 وسنن ابى داود، 3/49 وسنن النسائى 4/179.

1259 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/13، 14.

1260 - شرح النهج لابن ابى الحديد 4/64.

1261 - المصدر السابق.

1262 - شرح النهج 9/189.

1263 - طبقات ابن سعد 2/2/29 بسند صحيح، والسوره الحليبه 3/44.

1264 - مسند احمد 6/113.

1265 - مروج الذهب للمسعودى، 3/11 ووقعه صفين لنصر، بن مزاحم ص، 118 119 تجدرساله معاويه التى تشير الى

واقعه الابرار.

1266 - الواغب فى محاضراته، 7/13 وكنز العمال 6/394.

1267 - شرح النهج لعلامه المعزله 2/20.

1268 - شرح النهج 2/18.

1269 - طبقات ابن سعد 3/130.

1270 - مروج الذهب للمسعودى، 3/353 454 واقوا نص الحوار الذى دار بين عمرو ابن عباس.

1271 - راجع على سبيل المثال شرح النهج لابن ابى الحديد 3/107، 12/52 تحقيق ابى الفضل، وتزيخ الطوى،

4/223 وقد وثقنا ذلك اكثر من مره.

1272 - شرح النهج 1/248 249.

1273 - شرح النهج لابن ابى الحديد 3/595 596 تحقيق حسن تميم، كما نقل ذلك بن ابى الحديد عن المدائنى.

1274 - مروج الذهب للمسعودى 3/11 ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 118 119.

1275 - صحيح الترمذى، 1/111 وطبقات ابن سعد 2/315، 5/77.

1276 - فوح البلدان 2/34، 35.

1277 - تزيخ الاسلام للذهبي، 1/347 وكنز العمال 5/367.

1278 - صحيح الترمذى، 7/111 وصحيح البخارى، 2/200 وسنن ابى داود 3/49.

1279 - شرح النهج لعلامه المعزله ابن ابى الحديد تحقيق حسن تميم 3/789 790.

1280 - تاج العروس فى شرح القاموس للزبيدي مجلد 4 ماده بوطش.

1281 - المغزى للواقدي 1/45.

1282 - المغزى للواقدي 2/608 .609.

1283- طبقات ابن سعد 3/130.

1284 - تزيخ الطوى، 2/203 وتزيخ ابن الاثير، 2/110 والسوہ الحلبيه، 2/227 والبدايه والنهائيه، 4/28 والسوہ النبويه لابن كثير 3/55 وقد اتفق هؤلاء الرواه على فار عثمان وعمر كان معه، وشوح النهج لعلامه المعقوله 14/276 و15/20 و21 و22 و24 و25 وحياه محمد لهيكل ص 265 وتفسير الورى، 9/67 والدر المنثور 2/80، و88 وكنز العمال، 2/242 والمغزى للواقدي، 2/609 والكامل لابن الاثير 2/108.

1285 - صحيح البخارى تفسير قوله تعالى: (ويوم نحين اذا اعجبتمكم كثرتكم).

1286 - المستترك 3/37 للحاكم وقال: هذا حديث صحيح، وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 1/188 ح 220 و233 و234 و235 و236 و240 و241 و242 و243 و247 و261 و262 ومناقب على لابن المغزلى ص 181 ح، 217 وخصائص امير المومنين للنسائى ص 52 و53 ومجمع الزوائد للهيثمى 9/122 و124 واسد الغابه، 4/21 ومسند احمد، 6/353 والبدايه والنهائيه، 4/186 ومصنف ابن ابى شيبه، 6/154 ومسند الزار ج 1، والكامل لابن الاثير 2/149.

1287 - المغزى للواقدي 2/600.

1288 - الطبقات الكوى لابن سعد 2/131 و190 والاستيعاب بهامش الاصابه، والكامل فى التزيخ لابن الاثير 2/156 و317 والسوہ النبويه لابن هشام، 4/272، 274 والسوہ الحلبيه 3/190 و207 وسوہ ابن دحلان 2/232 هامش الحلبيه، وشوح النهج لابن ابى الحديد 6/319.

1289 - وتزيخ اليعقوبى، 2/93 وشوح النهج 6/52 تحقيق ابى الفضل اواهيم، ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 4/180.

1290 - المغزى للواقدي 2/607.

1291 - تزيخ الطوى، 4/223 وتزيخ بن الاثير، 3/63 وشوح النهج 12/53 54.

1292 - تزيخ الطوى، 2/458 مطبعه لوروبا، 1/1843 وفى روايه بن الاثير - 2/24 وجاءت اسلم فبايعت).

1293- الموفقيات 6/287.

1294 - الكامل فى التزيخ لابن الاثير، 3/63 وتزيخ الطوى، 4/223 وشوح النهج 12/53، 54.

1295 - شوح النهج 1/248، 249.

1296 - مروج الذهب للمسعودى 3/353، 454 دار الكتب العلميه بيروت.

1297 - الامامه والسياسه 1/12 وما فوق.

1298 - تزيخ الطوى، 4/223، 5/33 الامامه والسياسه 1/22 وحول القناعه المطلقه راجع: الكامل فى التزيخ لابن الاثير

3/34 آخر سوہ عمر من حوادث، 23 وشوح النهج لعلامه المعقوله بن ابى الحديد 2/107 ولورده فى احوال عمر، واخرجه

- ابو الفضل ابن ابي الطاهر فى تزيخ بغداد، 3/97 شوح النهج 3/107 طبعه لوفست بيروت، 12/53 54 تحقيق ابي الفضل 3/786 مكتبه الحياه 3/56 دار الفكر .
- 1299 - تذكرة الخواص لابن الجزى ص، 62 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغالى، وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 287 و288.
- 1300 - تزيخ الطوى، 2/458 وابن الاثير، 2/224 والوياض النضوه للطوى، 1/64 وتزيخ الخميس، 1/188 وشوح النهج لابن ابي الحديد، 1/133 وابن عبدربه فى العقد الفريد 3/63.
- 1301 - العقد الفريد لابن عبدربه، 3/64 وتزيخ ابي الفداء، 1/156 وانساب الاشراف، 1/586 وكنز العمال، 3/140 والوياض النضوه للطوى، 1/167 وتزيخ الخميس، 1/178 وشوح النهج، 1/134 وتزيخ بن شحنه ص 113 بهامش الكامل لابن الاثير ج 11.
- 1302 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/12 13.
- 1303 - صحيح الترمذى، 7/111 وطبقات بن سعد، 5/77 وتزيخ ابن الاثير، 5/286 وكنز العمال، 5/365 وبلاغات النساء ص 16، 17.
- 1304 - سنن ابي داود، 3/50 وتزيخ ابن كثير، 5/289 وتزيخ الذهبى، 1/346 وشوح النهج 4/84 نقلا عن السقيفه للجوهى.
- 1305 - فوح البلدان 2/34، 35.
- 1306 - كنز العمال 5/367.
- 1307 - شوح النهج 6/28 نقلا عن كتاب السقيفه للجوهى، الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/12 والى هذه واقعه اشار معاويه برسالته للامام وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص، 182 وشوح النهج لعلامه المعزله 2/67.
- 1308 - تزيخ اليعقوبى 2/105.
- 1309 - مروج الذهب للمسعودى، 3/11 ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 118 و، 119 وانظر كيف وصف معاويه فعل ابي بكر وعمر بانه ابواز.
- 1310 - شوح النهج، 6/28، 2/67 والامامه والسياسه لابن قتيبه، 1/12 ووقعه صفين لنصر، بن مزاحم ص 182.
- 1311 - تزيخ اليعقوبى 2/105.
- 1312 - تذكرة الخواص للسبط الجزى ص، 62 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغالى ص 21.
- 1313 - الامامه والسياسه لابن قتيبه، 1/8 وما فوق، وشوح النهج، 2/226 وتزيخ الطوى حوادث سنه، 11 هـ، وتزيخ ابن الاثير 2/125 الخ.
- 1314 - شوح النهج تحقيق حسن تميم 3/595.

- 1315 - فوح اعثم، 247/5/249 ومقتل الخوارزمي 2/69، 71.
- 1316 - الامامه والسياسه 1/22.
- 1317 - المصدر نفسه.
- 1318 - العقد الفريد لابن عبد ربه، 1/249 وشرح النهج 1/306، 307.
- 1319 - الكامل لابن الاثير 2/35.
- 1320 - الامامه والسياسه، 1/22 واعلام النساء 2/786.
- 1321 - شرح التجريد للقوشجي ص، 428 وتاريخ اليعقوبي، 2/107 وشرح النهج 8/11.
- 1322 - الامامه والسياسه، 1/22 واعلام النساء، 2/786 والعقد الفريد 4/274.
- 1323 - شرح النهج 3/351.
- 1324 - شرح النهج 3/69.
- 1325 - الامامه والسياسه، 1/22 واعلام النساء 2/786.
- 1326 - تذكرة الخواص للسير الجوزي ص، 62 وسر العالمين وكشف ما في الدارين لابي حامد الغوالي ص، 21 وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 286 287.
- 1327 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/11.
- 1328 - كتابنا النظام السياسي ص 147.
- 1329 - انساب الاشراف 5/16.
- 1330 - طبقات ابن سعد، 3/248 والتمهيد للباقلاني ص، 204 والاستيعاب لابن عبد البر، 2/561 واسد الغابه 2/246.
- 1331 - انساب الاشراف للبلاذري 5/18.
- 1332 - تاريخ اليعقوبي 2/16.
- 1333 - انساب الاشراف 5/15.
- 1334 - كنز العمال 3/160.
- 1335 - العقد الفريد لابن عبد ربه 1/260.
- 1336 - تذكرة الحفاظ للذهبي، 1/2 و 4 وطبقات ابن سعد 5/140.
- 1337 - شرح النهج تحقيق حسن تميم 3/595 596.
- 1338 - انساب الاشراف للبلاذري 5/16.
- 1339 - المغزى للواقدي، 1/125، 124، 92 والطبقات لابن سعد، 3/130 وفوح اعثم، 5/241 ومقتل الحسين للخوارزمي، 2/58، وراجع تحليلنا المستفيض للموضوع في فصل (قبول الامه بالترتيبات الالهيه).

- 1340 - المغزى لواقدي 1/9.
- 1341 - انساب الاشراف للبلاذري 5/27.
- 1342 - الصواعق المحرقة ص144.
- 1343 - الانساب للبلاذري 5/126.
- 1344 - المستترك للحاكم 4/481.
- 1345 - السوه الحلييه 1/337.
- 1346 - جمع الجوامع 6/90.
- 1347 - كنز العمال 6/90.
- 1348 - المستترك للحاكم، 4/481 وتفسير القوطي، 16/197 وتفسير الرمخشوي، 3/99 والفائق، 2/325 وتفسير ابن كثير، 4/159 وتفسير الرزي، 7/491 واسد الغابه لابن الاثير، 2/34 والنهايه لابن كثير، 3/23 وشرح النهج لابن ابي الحديد، 2/55 وتفسير النيسابوري بهامش تفسير الطوي، 26/13 والاجابه للزركشي ص، 141 وتفسير النسفي هامش الخزن، 4/132 والصواعق المحرقة لابن حجر ص، 108 ورشاد السلي للعسقلاني، 7/325 ولسان العرب، 9/73 والدر المنثور للسيوطي، 6/41 والسوه الحلييه، 1/337 وتاج العروس، 5/69 وتفسير الشوكاني، 5/20 وتفسير الالوسي، 6/2 والسوه الدحلانيه بهامش السوه الحلييه 1/245.
- 1349 - الدر المنثور للسيوطي، 4/191 والسوه الحلييه، 1/337 وتفسير الشوكاني، 3/231 وتفسير الالوسي 15/107.
- 1350 - الدر المنثور للسيوطي، 5/309 طبعه دار الفكر، بيروت، 1993م.
- 1351 - دلائل النوه لليبهقي، 6/511 كنز العمال ح، 31736، 31064 الدر المنثور 5/309.
- 1352 - المستترك للحاكم 4/487 وصححه.
- 1353 - المستترك للحاكم، 4/479 وكنز العمال، 6/39 واخرجه ابن عساكر كما روى صاحب الكنز.
- 1354 - الاصابه لابن حجر، 1/353 والسيوطي في الجامع الكبير 6/39، 91.
- 1355 - كنز العمال 6/91.
- 1356 - تزيخ اليعقوبي 2/41.
- 1357 - العقد الفريد لابن عبدربه، 1/249 وشرح النهج لابن ابي الحديد 1/306، 307.
- 1358 - المعرف لابن قتيبيه ص، 84 والعقد الفريد، 2/261 ومحاضرات الواغب 2/212.
- 1359 - المعرف لابن قتيبيه ص، 84 وتزيخ ابي الفداء، 1/168 وانساب الاشراف للبلاذري، 5/38 والعقد الفريد لابن عبد ربه، 2/61 الكامل لابن الاثير، 3/38 وطبقات ابن سعد، 3/44 وانساب الاشراف 5/25.
- 1360 - المستترك للحاكم 4/479.

- 1361 - انساب الاشراف للبلاذرى 5/126.
- 1362 - تزيخ ابن عساكر 5/27.
- 1363 - الصواعق ص144.
- 1364 - انساب الاشراف 5/52.
- 1365 - المصدر نفسه ص28.
- 1366 - المعرف لابن قتيبه ص،84 والعقد الفريد لابن عبد ربه ،2/261 وابن ابى الحديد فى شوح النهج،
1/67 ومحاضرات الراغب 2/212.
- 1367 - الطبقات لابن سعد 5/21، 6/135.
- 1368 - المصدر نفسه 1/181.
- 1369 - سوره ابن هشام 2/25.
- 1370 - الغدير للامينى 8/319.
- 1371 - سوره الفرقان آيه 27.
- 1372 - تفسير الطوى، 19/16 وتفسير البيضاوى، 2/161 وتفسير القوطى، 13/25 وتفسير اؤمخشوى، 2/326 وتفسير ابن
كثير، 3/317 والامتاع للمقزوى ص 61 و،90 والدر المنثور للسيوطى، وتفسير الخزن، 3/365 وتفسير النسفى على هامش
الخن، 3/365 وتفسير الشوكانى 4/72.
- 1373 - شوح ابن ابى الحديد 2/103.
- 1374 - الاغانى لابي الفوج الاصفهانى 4/179.
- 1375 - العقد الفريد، 2/261 والمعرف لابن قتيبه ص،84 وشوح النهج لابن ابى الحديد 1/66.
- 1376 - تزيخ اليعقوبى 2/145.
- 1377 - الاستيعاب لابن عبد البر 2/690.
- 1378 - تزيخ الطوى 11/357.
- 1379 - مروج الذهب للمسعودى 1/440.
- 1380 - تزيخ ابن عساكر 6/407.
- 1381 - انساب الاشراف للبلاذرى، 5/49 وتفسير القوطى ،7/40 وتفسير البيضاوى، 1/391 والكشاف لؤمخشوى ،
1/461 وتفسير الورى، 4/96 وتفسير الخزن، 2/37 وتفسير النسفى هامش الخزن، 2/37 وتفسير الشوكانى 2/133 نقلا عن ابن
ابى حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جريج وابن جرير وابى الشيخ.
- 1382 - سنن ابى داود، 2/220 وانساب الاشراف للبلاذرى ،5/49 ومستترك الحاكم، 3/100 والاستيعاب لابن عبد البر ،

- 1/381 وتفسير القوطى 7/40 واسب الغابه، 1/173 والاصابه لابن حجر، 2/317 وتفسير الشوكانى 2/134.
- 1383 - صحيح البخارى 5/21.
- 1384 - مروج الذهب 1/434.
- 1385 - طبقات ابن سعد، 3/158 وانساب البلاوى، 5/7 ومروج الذهب، 1/434 والعقد الفريد لابن عبدربه، 2/279 والرياض النضوه للطوى، 2/258 ودول الاسلام للذهبي 1/18.
- 1386 - الطبقات لابن سعد، 3/96 ومروج الذهب، 1/434 وتاريخ اليعقوبى، 2/146 وصفوه الصفوه لابن الجوزى، 1/138 والرياض النضوه للطوى 2/291.
- 1387 - الطبقات لابن سعد، 3/105 ومروج الذهب للمسعودى 1/433.
- 1388 - طبقات ابن سعد 3/53 و3/40 وانساب الاشراف، 3/4 والاستيعاب، 2/476 ودول الاسلام للذهبي، 1/12 ومروج الذهب للمسعودى 1/433.
- 1389 - راجع كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 153 ونظام الحكم فى الشيعة والتاريخ لظافر القاسمى ص 244، 245 والاحكام السلطانيه ص 5 11.
- 1390 - صحيح مسلم 6/20 باب الامر بلزوم الجماعه، وشوح النووى لصحيح مسلم، 2/229 سنن البيهقى 8/158 159.
- 1391 - تاريخ بن الاثير 7 1/8.
- 1392 - سنن ابى داود 4/209 الحديث، 4642 والمسعودى فى مروج الذهب، 3/147 والعقد الفريد لابن عبدربه 5/52.
- 1393 - راجع كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 595 وما فوق.
- 1394 - العقد الفريد 5/51.
- 1395 - سنن ابى داود، 4/209 والعقد الفريد 5/51.
- 1396 - شوح النووى لصحيح مسلم 2/229.
- 1397 - سنن البيهقى 8/158، 159.
- 1398 - راجع كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه.
- 1399 - تذكرة الخواص لابن الجوزى ص، 62 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لآبى حامد الغوالى ص 21.
- 1400 - راجع على سبيل المثال صحيح مسلم، 5/75 وصحيح مسلم بشوح النووى 11/95.
- 1401 - تاريخ الطوى 1/2138 طبعه اوروبا.
- 1402 - تاريخ الطوى، 3/429 نظام الحكم للقاسمى ص، 176، 177 وسره عمر لابن الجوزى ص، 37 تاريخ ابن خلدون 2/85.

- 1403 - الامامه والسياسه لابن قتيبه ص 21، 22 والطبقات لابن سعد، 2/164 وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص119.
- 1404 - انساب الاشراف للبلانوى، 5/18 وطبقات ابن سعد 3/247.
- 1405 - انساب الاشراف للبلانوى 5/19.
- 1406 - الامامه والسياسه لابن قتيبه، 1/22 واعلام النساء 2/786.
- 1407 - نظام الحكم للقاسمى ص218، 222.
- 1408 - الترمذى، 13/182 والبغوى فى مصابيح السنه 2/277 بالاستناد الى عبد الرحمن بن حميد عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف، واخرجه ابو داود فى سننه 2/264 عن سعيد بن زيد مثل ذلك، ابن الوبيع فى تيسير الوصول.
- 1409 - الامامه والسياسه، 1/22 وبلاغات النساء 2/786.
- 1410 - صحيح الترمذى، 13/182، 86 وسنن ابى داود 2/64.
- 1411 - شرح النهج لابن ابى الحديد تحقيق حسن تميم 3/595.
- 1412 - شرح النهج لابن ابى الحديد نقلا عن المدائنى 3/595.
- 1413 - شرح النهج تحقيق حسن تميم 3/596.
- 1414 - المصدر نفسه.
- 1415 - شرح النهج تحقيق حسن تميم، 3/596 كما نقله عن المدائنى فى كتابه الاحداث.
- 1416 - المصدر نفسه، 3/597.
- 1417 - تذكرة الحفاظ للذهبي، 1/2 وطبقات ابن سعد 5/140.
- 1418 - الاصابه لابن حجر ص10.
- 1419 - الامامه والسياسه، 1/22 وبلاغات النساء 2/786.
- 1420 - انساب الاشراف للبلانوى، 1/589 والعقد الفريد لابن عبد ربه 3/64 65.
- 1421 - المعرف ص128.
- 1422 - شرح النهج لابن ابى الحديد، 2/13، 6/13، 16 والاستيعاب لابن عبد البر 1/398، 400 واسد الغابه 2/82.
- 1423 - تذكرة الخواص لابن الجوزى ص، 62 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغوالى ص21.
- 1424 - صحيح البخارى، 4/31، 7/9 وصحيح مسلم، 5/77، 5/94 11/95 بشوح النووى.
- 1425 - الامامه والسياسه 1/13 وما فوق.
- 1426 - انساب الاشراف للبلانوى، 1/586 وكنز العمال، 3/140 والرياض النضوه للطوى، 1/167 وابو بكر الجوهى فى السقيفه كما نقل بن ابى الحديد، 1/132 وتزيخ الخميس، 1/178 وتزيخ ابن الشحنة ص 13 بهامش الكامل ج11.
- 1427 - مجمع الزوائد 1/70.

- 1428- الغدير للعلامه الامينى 10/151.
- 1429- الباقلانى فى التمهيد ص، 196 وابن ابى حزه فى بهجه النفوس 4/48.
- 1430 - شفرات الذهب لابن العماد الحنبلى، 1/44 والغدير للامينى 6/286، 1431 287 - سورہ النجم آيه 3، 4.
- 1432 - سورہ الانعام آيه 50، 106.
- 1433 - سورہ الحاقه آيه 44، 45، 46.
- 1434 - تذکره الخواص لابن الجزى ص، 62 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابی حامد الغوالى ص21.
- 1435 - صحيح البخارى 1/137، 2/132، 4/31، 65، 66، 5/137، 7/9، 8/161 وصحيح مسلم، 2/16، 5/75 وصحيح مسلم بشوح النوى، 11/94، 95 وتريخ الطوى 3/192 193 وشوح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد، 1/51 وتذکره الخواص لابن الجزى ص، 62 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابی حامد الغوالى.
- 1436- المصادر السابقه.
- 1437 - المصادر السابقه، وراجع شوح النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد 3/114 سطر 27 الطبعة الاولى، مصر، وبيروت، 12/79 سطر 3 بتحقيق ابى الفضل، 3/803 طبعة مكتبه الحياه، 3/167 طبعة دار الفكر.
- 1438 - تريخ الطوى ط لوروبا 1/138.
- 1439 - تريخ الطوى، 3/429 ونظام الحكم للقاسمى ص، 176، 177 وسوه عمر لابن الجزى ص 37 وتريخ ابن خلدون، 2/85، وكتابتنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص367.
- 1440 - تريخ الطوى، 2/458، 3/198، 208 وطبعة لوروبا، 1/1818، 1843 والامامه والسياسه لابن قتيبه 1/8 وما فوق، وتريخ ابن الاثير، 2/152، 123، 224 وشوح النهج لابن ابى الحديد، 2/226، 6/287 وتريخ اليعقوبى، 2/103 والموفقيات للزبير بن بكار ص179.
- 1441 - تريخ الطوى، 3/208 وطبعة لوروبا 1/1818.
- 1442 - تريخ ابن الاثير 2/113.
- 1443 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/12.
- 1444 - مروج الذهب، 3/11 ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 118 و119.
- 1445- الطبقات لابن سعد 3/130.
- 1446 - العقد الفريد لابن عبدربه، 3/64 وتريخ ابى الفداء، 1/56 وانساب الاشراف للبلاذرى، 1/586 وكنز العمال، 3/140 والرياض النضرة للطوى، 1/167 و ابو بكر الجوهى فى كتابه السقيفه بروايه ابن ابى الحديد، 1/132 وتريخ الخميس، 1/178، وشوح النهج، 1/134 وتريخ ابن شحنه ص 113 بهامش الكامل ج11.
- 1447 - تريخ اليعقوبى 2/105.

- 1448 - الامامه والسياسه 1/11، 12.
- 1449 - المصدر السابق 1/12.
- 1450 - الامامه والسياسه 1/6.
- 1451 - المصدر السابق 1/7.
- 1452 - المصدر السابق 1/7، 8.
- 1453 - المصدر السابق 1/8، 9.
- 1454 - المصدر السابق 1/13.
- 1455 - مروج الذهب للمسعودى، 3/11 ووقعه صفين لنصر بن مزاحم.
- 1456 - الامامه والسياسه 1/14.
- 1457 - المصدر السابق.
- 1458 - المصدر السابق.
- 1459 - الامامه والسياسه، 1/14 وشرح النهج لابن ابى الحديد، 6/28 ورساله معاويه التى اشترت لهذه الواقعة فى شرح النهج، 2/67 ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص182.
- 1460 - تزيخ اليعقوبى 3/105.
- 1461 - شرح النهج 2/4.
- 1462 - شرح بن ابى الحديد، 2/67 ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 183 تجد قول الامام: (لو وجدت ربعين نوى غوم منهم لناهضت القوم).
- 1463 - صحيح الترمذى، 7/111 ومسند الامام احمد 1/10 ح، 90 وسنن الترمذى، 7/109 وطبقات ابن سعد، 2/315، 5/77 وتزيخ ابن الاثير، 5/186 وكنز العمال، 5/365 وقد فصلنا ذلك فى البحوث السابقه وسقنا حجه اهل بيت النبوه.
- 1464 - مسند الامام احمد 1/4 ح، 14 وسنن ابى داود، 3/50 وتزيخ ابن كثير، 5/289 وتزيخ الذهبى، 1/346 وشرح النهج 4/84 نقلا عن الجوهى فى السقيفه.
- 1465 - شرح النهج، 4/87، 89 وبلاغات النساء ص12، 15.
- 1466 - فوح البلدان 2/34، 35.
- 1467 - شرح النهج 4/84 نقلا عن الجوهى، وتزيخ الاسلام للذهبي، 1/347 وكنز العمال 5/67.
- 1468 - تيسير الوصول، 2/46 والامامه والسياسه لابن قتيبه 1/14 والاستيعاب لابن عبد البر، 2/244 وانساب الاشراف للبلاذرى، 1/586 واسباب الغابه 3/222 بترجمه ابى بكر، وتزيخ اليعقوبى 2/105.
- 1469 - تذكرة الحفاظ، 1/2، 4 والطبقات لابن سعد 5/140.

- 1470 - الامامه والسياسه، 1/12 ورساله معاويه فى وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص، 182 وشرح النهج لابن ابى الحديد 2/67.
- 1471 - تزيخ اليعقوبى 2/105.
- 1472 - الامامه والسياسه 1/12، 13.
- 1473 - العقد الفريد لابن عبدربه، 3/64 وتزيخ ابى الفداء، 1/165 وانساب الاشراف، 1/586 وكنز العمال، 3/140 والرياض النضوه للطوى، 1/67 وتزيخ الخميس، 1/178 وشرح النهج 1/134.
- 1474 - صحيح الترمذى، 7/111 وطبقات ابن سعد، 5/77 وتزيخ ابن كثير، 5/286 وكنز العمال 5/365.
- 1475 - فوح البلدان 2/34، 35.
- 1476 - كنز العمال 5/367.
- 1477 - سنن ابى داود 3/50.
- 1478 - الامامه والسياسه، 1/22 وبلاغات النساء 2/786.
- 1479 - العقد الفريد لابن عبدربه، 1/249 وشرح النهج 1/306، 307.
- 1480 - انساب الاشراف للبلانوى 5/16.
- 1481 - المغزى للواقدي، 1/92، 124، 125 والطبقات لابن سعد، 3/130 ومقتل الحسين للخوارزمى، 2/58 وراجع تحليلنا المستفيض فى الفصول السابقه.
- 1482 - تزيخ الطوى، 5/152 وكنز العمال 3/161 الحديث، 2471 وابن اعثم ص 160 161 من تزيخه.
- 1483 - الطوى، 5/153 وانساب الاشراف 5/70.
- 1484 - وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص، 511 والامامه والسياسه لابن قتيبه، 1/94 وشرح النهج لابن ابى الحديد ، 1/298 وجموه الخطب 1/190.
- 1485 - شرح النهج 2/77، 86، 215 6/216 والاستيعاب بهامش الاصابه، 2/192 وتذكوه الخواص لابن الجوزى ص 61 و 64 وتزيخ الطوى 4/407 و 459 و 465 والكامل لابن الاثير، 3/206 وتاج العروس، 8/141 ولسان العرب، 14/193 والامامه والسياسه 1/43 و 46، والعقد الفريد، 4/295 306 والطبقات لابن سعد، 5/25 وانساب الاشراف للبلانوى، 5/70، 75، 90 وتزيخ ابى الفداء 1/172.
- 1486 - الامامه والسياسه لابن قتيبه، 1/64 وكتابتنا النظام السياسى فى الاسلام ص، 164 وما فوق.
- 1487 - تفسير الطوى، 10/62 وتزيخ ابن عساكر، 6/393 وتفسير الخزن، 2/218 والالوسى 10/59 الايه 12 من سوره التوبه (فقاتلوا ائمه الكفر).
- 1488 - تفسير الطوى، 4/58 واخرجه الترمذى فى جامعه كما فى نيل الاوطار للشوكانى.

1489 - شرح النهج لابن ابي الحديد 2/102، 103.

1490 - مروج الذهب، 3/14 ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 217، 220.

1491 - مروج الذهب للمسعودى 3/14، 15، 16، 3/21 من طبعه مؤسسه الاعلمى بيروت 1991.

1492 - الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/6 وما فوق.

1493 - راجع كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص، 495 وشرح النهج لعلامه المعتزله ابن ابي الحديد 2/293.

1494 - تلزيخ الطوى، 6/77، 81 والكامل لابن الاثير، 3/162، 167 وتلزيخ بن عساكر، 3/222 والاستيعاب 1/65

66 وتلزيخ ابن كثير، 7/319، 322 والغدير للامينى 11/34 وما فوق.

1495 - كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 498 499.

1496 - شرح النهج خطبه رقم، 182 وسوه الرسول واهل بيته 1/586.

1497 - سوه الرسول واهل بيته، 2/22 واعلام الورى باعلام الهدى للطوسى ص 307 نقلا عن حياه الحسن، 1/567 نقلا

عن الكافى، والاربلى فى كشف الغمه، 2/158 نقلا عن الكافى والمجلسى فى بحار الاتوار 42/250 نقلا عن ما لا يحضوه
الفقيه.

1498 - سوه الرسول واهل بيته 2/23 نقلا عن اعلام الورى للطوسى ص، 308 وحياه الامام الحسن 2/31.



- 1500 - الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص، 161 وسوره الرسول واهل بيته 2/30.
- 1501 - توفيق ابو علم ص، 335 وسوره الرسول واهل بيته 2/31.
- 1502 - حياه الامام الحسن للقوشى، 2/278 وسوره الرسول واهل بيته.
- 1503 - فوح اعثم، 4/161 وسوره الامام الحسن للقوشى 2/262.
- 1504 - فوح اعثم 4/161 وما فوق، والامام الحسن للقوشى 2/277.
- 1505 - سوره الرسول واهل بيته 2/36.
- 1506 - شوح النهج لعلامة المعتزله تحقيق حسن تميم 3/595 596.
- 1507 - شوح النهج لعلامة المعتزله ابن ابي الحديد تحقيق حسن تميم 3/595 596 تجد النص الحرفى لهذه العراسيم.
- 1508 - شوح النهج 3/597 تحقيق حسن تميم.
- 1509 - تزيخ الطوى، 6/157 والكامل لابن الاثير، 4/209 وتزيخ ابن كثير، 8/130 ومحاضرات الراغب 2/214.
- 1510 - شوح النهج 572 589.
- 1511 - الصواعق المحرقة لابن حجر ص 134.
- 1512 - تزيخ ابن كثير 8/43.
- 1513 - مروج الذهب للمسعودى 2/50.
- 1514 - مقاتل الطالبين لابي الفوج الاصفهاني ص، 29 وشوح النهج لابن ابي الحديد 4/11، 17.
- 1515 - شوح النهج 4/4.
- 1516 - الاستيعاب 1/141.
- 1517 - تذكرة الخواص ص 121.
- 1518 - ترجمه الامام الحسن من تزيخ ابن عساكر 4/228 241 لاحاديث 367 393.
- 1519 - الامامه والسياسه 1/144.
- 1520 - العقد الفريد لابن عبدربه 2/298.
- 1521 - تزيخ الخميس 2/294.
- 1522 - الغدير للامينى 11/26، 32.
- 1523 - تزيخ الطوى، 5/253 280 وعيون الاخبار لابن قتيبه، 1/147 والكامل لابن الاثير، 3/352 357، 482
- 488 والاغاني لابي فوج الاصفهاني، 16/112 والغدير للعلامة الامينى، 11/37 70 والنص والاجتهاد للعاملى 473، 474.
- 1524 - العقد الفريد لابن عبدربه 4/366 وشوح النهج لابن ابي الحديد 1/356 و 2/220 و 3/258 و 4/56 بتحقيق ابي الفضل، والغدير 2/122 واسد الغابه لابن الاثير، 3/144 و ترجمه الامام على من تزيخ ابن عساكر 3/127 ح، 1149 ومعاويه

بن ابى سفيان فى الموزان للعقاد ص16.

1525 - الامامه والسياسه، 1/142 وجمهوره الخطب 2/233، 236.

1526 - الغدير للعلامه الامينى 10/292، 294.

1527 - الامامه والسياسه، 1/149 155 وتريخ الطوى، 6/170 واللفظ لابن قتيبه، الغدير للعلامه الامينى 1/299، 300.

1528 - الكامل لابن الاثير، 3/21 والعقد الفريد، 2/302 304 وجمهوره الوسائل، 2/69 والغدير للامينى 1/301، 302.

1529 - تريخ بن كثير 1/212.

1530 - راجع كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص182.

1531 - تريخ اليعقوبى، 2/250، 2/265 وسوره الرسول واهل بيته موسسه البلاغه 2/182.

1532 - تريخ الطوى 5/371.

1533 - المصدر نفسه 5/351، 395، 396.

1534 - تريخ الطوى، 4/289 وطبقات ابن سعد ح، 278 وتريخ ابن كثير، 8/169 والكامل لابن الاثير، 4/38 وسوره

الرسول واهل بيته ص 130 ومعنى جوهامه: الشق الذى تختفى فيه الحيه او العقوب.

1535 - الكامل لابن الاثير 4/39 ومعنى الفوم: هى خرقه من قماش تضعها الواه على فوجها عند الحيض.

1536 - مقتل الحسين لابن طلوس ص، 32، 33 وسوره الرسول واهل بيته لموسسه البلاغ 1/138.

1537 - الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص580، 581.

1538 - سوره الانعام، الايه 129.

1539 - سنن ابى داود، 4/209 والمسعودى فى مروج الذهب، 3/147 والعقد الفريد لابن عبدربه 5/52، 2/51.

1540 - سنن ابى داود 4/209.

1541 - صحيح مسلم، 6/20، 22، 2/229 وصحيح مسلم بشوح النووى 8/158، 159.

1542 - تذكرة الخواص للسبط الجوزى ص، 62 وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابى حامد الغالى ص21.

1543 - كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 286 187 تجد عشوات المواجه.

1544 - تريخ الطوى 1/2138 طبعه لوروبا.

1545 - تريخ الطوى، 3/429 وسوره عمر لابن الجوزى ص، 37 وتريخ ابن خلدون 2/85.

1546 - 2/50.

1547 - تريخ الطوى 4/426، 436.

1548 - المصدر نفسه 4/366، 381.

1549 - المصدر نفسه 4/424.

- 1550- مقاتل الطالبين ص 139.
- 1551 - شرح النهج 3/595 تحقيق حسن تميم.
- 1552 - ينابيع الموده للقتوزى الحنفى، 2/445 وكفايه الاثر ص، 19 وسوه الرسول واهل بيته 2/189 موسسه البلاغ.
- 1553 - حليه الاولياء لابي نعيم، وتذكرة الخواص لابن الجوزى ص، 331 وسوه الرسول واهل بيته 2/192 193.
- 1554 - المناقب لابن شهر آشوب، 4/165 وحليه الاولياء لابي نعيم 3/138.
- 1555 - وفيات الاعيان لابن خلكان 6/96.
- 1556 - كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 581.
- 1557 - الامام الصادق والمذاهب الاربعة 2/436.
- 1558 - المرجع السابق 2/436.
- 1559 - ص 437.
- 1560 - الامام الصادق والمذاهب الاربعة 2/437.
- 1561 - تزيخ اليعقوبى 2/381.
- 1562 - داؤه معلف القون العشوين 3/109.
- 1563 - الممل والنحل 1/147.
- 1564 - اعيان الشيعة 1/664.
- 1565 - اعيان الشيعة 1/661.
- 1566 - اعيان الشيعة، 1/661 ومسوه الرسول واهل بيته 2/310.
- 1567 - الامام الصادق) لعبد الحميد الجندى ص 161.
- 1568 - المناقب لابن شهر آشوب 2/249.
- 1569 - المصدر نفسه 4/247.
- 1570 - الكافى 1/269.
- 1571 - تزيخ اليعقوبى 3/383.
- 1572 - الحرح والتعديل: 8/139 ت 625.
- 1573 - ابن الجوزير تذكرة الخواص: ص 198.
- 1574 - الطوسير اعلام الورى باعلام الهدى: ص 328 ط 3.
- 1575 - تذكرة الخواص: ص 202.
- 1576 - تزيخ الاسلام: ص 218 حوادث ووفيات سنه، 251، 260 هـ.

1577 - ابن العماد الحنبلي شفاة الذهب 2/128 المجلد الاول.

1578 - تذكرة الخواص: ص362.

1579 - موسوعة الامام المهدي، 4 مجلدات لمحمد الصدر طبع دار التعارف بيروت، 1412هـ، 1992م.

1580 - مسند احمد، 1/84 سنن ابن ماجه /2/ 1367 ح4085.

1581 - سنن ابي داود:، 2/208 المستترك للحاكم: 4/557.